هذا المجلد الرابع من كتاب بحار الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وسلك بهم سبل الهدى بعلم الدليل والبرهان واحتج على عباده برسله واوصيائهم
ليخرجهم من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الهداية والايمان **اما بعد** فهذا هو المجلد الرابع من كتاب بحار الانوار في بيان
ما احتج الله سبحانه وتعالى ورسله صلوات الله عليهم وحججه حججه على المخالفين والمعاندين من ارباب الملل المختلفة و
العقائد الزائغة عن الدين المبين من مؤلفات تراب اقدام المؤمنين محمد باقر بن محمد تقي حشرهما الله تعالى مع الائمة الطاهرين
وجعلهما من افزاع يوم الدين من الآمنين وممن يؤتى كتابه بيمينه بفضل ربه **باب احتجاج الله تعالى** على ارباب
الملل المختلفة في القرآن الكريم **البقرة** ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما
كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم
آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فضرب الله لهم الامثال الى **قوله** يا ايها الناس اعبدوا ربكم
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله
ان كنتم صادقين **وقال تعالى** ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من
ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين

قال

في احتجاج الله تعالى

قال سبحانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وآمنوا بما انزلت
مصدقاً لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل و
تكتموا الحق وانتم تعلمون الى قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون و
قال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين وقال سبحانه افتطمعون ان يؤمنوا لكم
وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا
بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال تعالى واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل الى قوله ثم توليتم الا قليلاً منكم وانتم معرضون واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من
دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الى قوله و
قالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من
قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا
بما انزل الله بغياً ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل
لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم قل فلم تقتلون انبياء
الله من قبل ان كنتم مؤمنين الى قوله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولن يتمنوه ابداً بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين الى قوله قل من كان عدواً لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن
الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين الى قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا و
للكافرين عذاب اليم الى قوله ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء
السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الى قوله و
قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين الى قوله وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم
فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وقال تعالى وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السموات والارض
كل له قانتون الى قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت
قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من
ولي ولا نصير وقال تعالى وقالوا كونوا هوداً او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم حنيفاً وما كان من المشركين وقال سبحانه

قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله
بغافل عما تعملون وقال تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولىهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى قوله الذين اتينهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق و
هم يعلمون وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا ان الله شديد العذاب اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم وما هم بخارجين من النار وقال سبحانه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو
كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون
وقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى قوله واولئك هم المتقون
وقال سبحانه ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد
وقال سبحانه سل بني اسراءيل كم اتينهم من اية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب ال عمرن
فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا
فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وقال تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم
ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون
وقال سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنت الله على الكاذبين الى قوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما
انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به
علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون
الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل
وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره
لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار

يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين
سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الى قوله افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الى قوله
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين وقال تعالى
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم
صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان
من المشركين وقال سبحانه قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن
سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم
الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من
الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون
بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وقال تعالى لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق
ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله
النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير الى قوله لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال تعالى وان من اهل الكتاب لمن
يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله
سريع الحساب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا

ا بألسنتهم وطعناً في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم
فلا يؤمنون إلا قليلاً يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على
أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً إلى قوله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من
يشاء ولا يظلمون فتيلاً انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبيناً ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن
الله فلن تجد له نصيراً أم لهم نصيب من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً وقال سبحانه ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك
وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً وإذا
قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت
أيديهم ثم جاؤوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم
وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً وقال تعالى ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب
ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً
كثيراً وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً وقال تعالى إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً
لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام و
لآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً وقال تعالى ليس بأمانيكم
ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً وقال تعالى يسألك أهل الكتاب أن
تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا
العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطاناً مبيناً إلى قوله وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً
عظيماً وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي
شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً وإن من أهل الكتاب
إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم
عن سبيل الله كثيراً وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً
لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون
بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً وقال تعالى يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم وإن
تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليماً حكيماً يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق
إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم

في احتجاج الله تعالى

إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح أن يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في
رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما المائدة ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل إلى قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف
عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة
والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور
بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح
ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت
اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله
ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا
من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وقال سبحانه وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا
بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة
والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو أن أهل
الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم
لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وقال تعالى يا أهل الكتاب لستم على شيء
حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على
القوم الكافرين إلى قوله سبحانه لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة و
ما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه و
الله غفور رحيم ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف
نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا أهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل إلى قوله ترى
كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله
والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين

اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين وقال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا
ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون وقال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى اخر السورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله
وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري
من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل
سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الى قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي
الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء
مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون الى قوله ومنهم من
يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك
يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون الى قوله
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين وان كان كبر عليك
اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن
من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر
على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون الى قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون الى قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم
وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون قل ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون الى قوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم
اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس

لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون الى قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد
ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو
خير الفاصلين قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين الى قوله تعالى قل من ينجيكم من
ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم
انتم تشركون قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس
بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبا مستقر وسوف
تعلمون واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين الى قوله تعالى قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا
الله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين
وقال سبحانه وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا
كتاب مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون الى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون
بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم الى قوله قد جاءكم بصائر
من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون
اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين الى قوله سبحانه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية
ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به
اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون الى قوله افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين اتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع
العليم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون الى قوله وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون الى قوله تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون الى قوله و
ربك الغني ذو الرحمة ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم اخرين ان ما توعدون لات وما
انتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله
مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى
شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما

فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم
على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا
ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان
كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا
ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان
انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا
فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون الى قوله وهذا كتاب
انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله و
صدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي
ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل
انتظروا انا منتظرون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
الى قوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل
نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون الاعراف المص كتاب انزل اليك
فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا
ما تذكرون وقال سبحانه واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أ
تقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم
تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون الى قوله
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون الى قوله حاكيا عن نوح عليه السلام اتجادلونني في اسماء
سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال سبحانه اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون الى قوله قل لا املك
لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم

يؤمنون الى قوله ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى
الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا
لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا
شركائكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم الى قوله تعالى واذا لم تأتهم باية قالوا لولا
اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون الانفال يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون الى قوله واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
الى قوله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون الى قوله قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين التوبة وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن
الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون
عن سبيل الله الى قوله انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم
الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من
يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى
رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت
سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون يونس عليه السلام الر تلك
ايات الكتاب الحكيم اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال الكافرون ان هذا لساحر مبين وقال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران
غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو
شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته

انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون
الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون الى قوله ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل
انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن
من يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق
الا الضلال فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من
شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله
يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني
من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن
به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما
تعملون ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو
كانوا لا يبصرون الى قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل
امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه
المجرمون اثم اذا ما وقع امنتم به الان وقد كنتم به تستعجلون الى قوله ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين
الى قوله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على
الله تفترون الى قوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم الا ان لله من في السماوات ومن في الارض وما يتبع
الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض ان عندكم
من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون الى قوله ان الذين
حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم الى قوله ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين الى قوله قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والنذر
عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين
امنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون
الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين الى قوله سبحانه قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم من

فی احتجاج الله تعالی

فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم
الله وهو خير الحاكمين هود عليه السلم الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم
منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني
اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم
يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور الى قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم يأتيهم
ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن الى قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا
لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون
الى قوله فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين وقال سبحانه وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون
وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما
تعملون يوسف عليه السلم ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وما اكثر الناس
ولو حرصت بمؤمنين وما تسئلهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها و
هم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم
لا يشعرون قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين
اتقوا افلا تعقلون الرعد المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الى قوله
تعالى ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك
لشديد العقاب ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد الى قوله هو الذي يريكم البرق
خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء و
هم يجادلون في الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى
الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها و
ظلالهم بالغدو والاصال قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا
ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار الى قوله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا
رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد كذلك مثله يضرب الله الامثال الى قوله افمن يعلم انما انزل اليك

من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعالى ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان
الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب الى قوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي
اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا
تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك
فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه
بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد الى قوله والذين اتيناهم
الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب
وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق الى قوله وان ما نرينك
بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب الى قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ابرهيم عليه السلام الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن
ربهم الى صراط العزيز الحميد الى قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا
على شيء ذلك هو الضلال البعيد الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك
على الله بعزيز وقال تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار وقال سبحانه الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا
لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار الحجر الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون الى قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
لو ما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون الى
قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض
جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين فوربك لنسئلنهم اجمعين
عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين النحل اتى
امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله
الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون الى قوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون الى قوله والذين

يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون الهكم اله واحد فالذين
لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين واذا
قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا سا
ما يزرون الى قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك
فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين الى قوله ان تحرص على هديهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من
ناصرين الى قوله وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف
الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربكم
لرؤف رحيم اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في
السموات وما في الارض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا
تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون
وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا
بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر
به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون الى قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب
ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون الى قوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى و
رحمة لقوم يؤمنون الى قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم
فيه سواء افبنعمة الله يجحدون الى قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون
فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا
حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم الى قوله فان تولوا
فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون الى قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء و
هدى ورحمة وبشرى للمسلمين الى قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون
امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا
السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب اليم الى قوله واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل
اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما

انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين الى قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان
من المشركين وقال سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين الى قوله واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون الاسرى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله
الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد
صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا الى قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون
به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا الى قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا الى قوله واذ قلنا
لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا الى قوله سبحانه قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا الى قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
فابى اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى
في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا الى قوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا
لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا وقال تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا و
قرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا الكهف
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من
افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وقال تعالى واتل ما اوحي اليك

من كتاب

في احتجاجه تعالى

من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا الى قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا
اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها الى قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ
المضلين عضدا الى قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا الى قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن
يهتدوا اذا ابدا وقال سبحانه افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا الى قوله
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
مريم عليها السلام ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من
مشهد يوم عظيم وقال تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما
العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا الى قوله افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا واتخذوا من
دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الى قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم
شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ
ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا الى قوله فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا
طه وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وقال سبحانه وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه اولم تأتهم
بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من
قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى الانبياء اقترب للناس حسابهم
وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل
هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث
احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم
صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون الى قوله وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل

٨

ولمهما ولا يفترون ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش
عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل
اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين الى قوله سبحانه
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون الى قوله واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي
يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل سأريكم اياتي فلا تستعجلون الى قوله قل من يكلؤكم بالليل و
النهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل
متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون قل انما انذركم
بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون الى قوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون وقال سبحانه
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب
ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون الحج ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه
من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير الى قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله
ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره اقرب
من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير الى قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم
ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد الى قوله الم تر ان الله يسجد
له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من
مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقال سبحانه وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط
واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير الى قوله افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف
الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير قل يا
ايها الناس انما انا لكم نذير مبين الى قوله ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي
الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله

فی احتجاجه تعالی

لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان
الله بالناس لرءوف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا
ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم
القيمة فيما كانوا فيه تختلفون الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون
من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين
كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس
المصير يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم
الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز الى قوله فذرهم في
غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون الى قوله ولا نكلف نفسا الا
وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون حتى
اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له
منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم
يعمهون ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه
مبلسون وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون
وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا
تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون بل اتيناهم
بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان
الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون الى قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله
الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون النور لقد
انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من

من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم
الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة
معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه
تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ومأويهم النار ولبئس المصير وقال
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتريه واعانه عليه قوم آخرون
فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموات
والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك
الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار و
يجعل لك قصورا الى قوله سبحانه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملئكة او نرى ربنا
لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا الى قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك
لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا الى قوله ارايت من اتخذ الهه
هويه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا الى قوله فلا
تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا الى قوله سبحانه ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على
ربه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحي
الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الى قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما
تامرنا وزادهم نفورا الشعراء طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم
من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسياتيهم
انباؤا ما كانوا به يستهزؤن اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
وقال سبحانه وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر
الاولين اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك
سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون

افبعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فلا تدع مع الله
الها اخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء
مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم هل انبئكم على من
تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون النمل طس تلك ايات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الى قوله
وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم وقال تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون امن
خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها االه مع الله بل هم
قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا االه مع الله بل
اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض االه مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم
في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته االه مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن
يرزقكم من السماء والارض االه مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين الى قوله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون الى
قوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون الى قوله ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون
وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا
تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم
مسلمون الى قوله الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون الى قوله انما
امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلوا القران فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون القصص
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا
بكل كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون
اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الى قوله
وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم
لا يعلمون الى قوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون قل
ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون وقال سبحانه
قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين
ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا
هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون العنكبوت ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل

فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما فی صدور العالمین و لیعلمن الله
الذین امنوا و لیعلمن المنافقین و قال الذین کفروا للذین امنوا اتبعوا سبیلنا و لنحمل خطایاکم وما هم بحاملین من خطایاهم
من شیء انهم لکاذبون و لیحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم و لیسئلن یوم القیمة عما کانوا یفترون و قال سبحانه مثل
الذین اتخذوا من دون الله اولیاء کمثل العنکبوت اتخذت بیتا و ان اوهن البیوت لبیت العنکبوت لو کانوا یعلمون ان
ان الله یعلم ما یدعون من دونه من شیء و هو العزیز الحکیم و تلک الامثال نضربها للناس وما یعقلها الا العالمون خلق الله
السماوات و الارض بالحق ان فی ذلک لایة للمؤمنین الی قوله و لا تجادلوا اهل الکتاب الا بالتی هی احسن الا الذین ظلموا منهم و
قولوا امنا بالذی انزل الینا و انزل الیکم و الهنا و الهکم واحد و نحن له مسلمون و کذلک انزلنا الیک الکتاب فالذین اتیناهم
الکتاب یؤمنون به و من هؤلاء من یؤمن به و ما یجحد بایاتنا الا الکافرون و ما کنت تتلو من قبله من کتاب و لا تخطه
بیمینک اذا لارتاب المبطلون بل هو ایات بینات فی صدور الذین اوتوا العلم و ما یجحد بایاتنا الا الظالمون و قالوا لولا
انزل علیه ایات من ربه قل انما الایات عند الله و انما انا نذیر مبین او لم یکفهم انا انزلنا علیک الکتاب یتلی علیهم ان فی
ذلک لرحمة و ذکری لقوم یؤمنون قل کفی بالله بینی و بینکم شهیدا یعلم ما فی السماوات و الارض و الذین امنوا بالباطل و
کفروا بالله اولئک هم الخاسرون و یستعجلونک بالعذاب و لولا اجل مسمی لجاءهم العذاب و لیاتینهم بغتة و هم لا یشعرون
یستعجلونک بالعذاب و ان جهنم لمحیطة بالکافرین الی قوله و لئن سألتهم من خلق السماوات و الارض و سخر الشمس و القمر
لیقولن الله فانی یؤفکون الی قوله و لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحیا به الارض من بعد موتها لیقولن الله قل الحمد
لله بل اکثرهم لا یعقلون الی قوله فاذا رکبوا فی الفلک دعوا الله مخلصین له الدین فلما نجاهم الی البر اذا هم یشرکون
لیکفروا بما اتیناهم و لیتمتعوا فسوف یعلمون او لم یروا انا جعلنا حرما امنا و یتخطف الناس من حولهم افبالباطل
یؤمنون و بنعمة الله یکفرون الروم او لم یتفکروا فی انفسهم ما خلق الله السماوات و الارض و ما بینهما الا بالحق و اجل مسمی و
ان کثیرا من الناس بلقاء ربهم لکافرون او لم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبة الذین من قبلهم کانوا اشد منهم
قوة و اثاروا الارض و عمروها اکثر مما عمروها و جاءتهم رسلهم بالبینات فما کان الله لیظلمهم و لکن کانوا انفسهم
یظلمون الی قوله ضرب لکم مثلا من انفسکم هل لکم مما ملکت ایمانکم من شرکاء فیما رزقناکم فانتم فیه سواء تخافونهم
کخیفتکم انفسکم کذلک نفصل الایات لقوم یعقلون بل اتبع الذین ظلموا اهواءهم بغیر علم فمن یهدی من اضل الله و
ما لهم من ناصرین الی قوله و اذا مس الناس ضر دعوا ربهم منیبین الیه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فریق منهم بربهم یشرکون
لیکفروا بما اتیناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا علیهم سلطانا فهو یتکلم بما کانوا به یشرکون الی قوله الله الذی
خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء سبحانه و تعالی عما یشرکون الی قوله و لئن
ارسلنا ریحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده یکفرون فانک لا تسمع الموتی و لا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرین و ما انت
بهادی العمی عن ضلالتهم ان تسمع الا من یؤمن بایاتنا فهم مسلمون الی قوله و لقد ضربنا للناس فی هذا القران من کل مثل و
لئن جئتهم بایة لیقولن الذین کفروا ان انتم الا مبطلون کذلک یطبع الله علی قلوب الذین لا یعلمون فاصبر ان وعد الله حق و

لا یستخفنک

في احتجاجه تعالى

لا يستخفنك الذين لا يوقنون لقمن الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الى قوله ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا
كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم الى قوله خلق السماوات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد
بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من
دونه بل الظالمون في ضلال مبين الى قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن
فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم
بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل الحمد لله
بل اكثرهم لا يعلمون الى قوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما
يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور السجدة الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون الى قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين
منتقمون الى قوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لقوم افلا يسمعون
الاحزاب يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا سبأ والذين سعوا
في آياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط
العزيز الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به
جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان
نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لآية لكل عبد منيب الى قوله قل ادعوا الذين زعمتم من
دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير الى قوله قل
من يرزقكم من السماوات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل
عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله
العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله واذا تتلى عليهم آياتنا
بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين
كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير الى قوله
قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب
شديد قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب

جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه
سميع قريب فاطر افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات ان الله عليم بما يصنعون الى قوله ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز الى قوله وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع
من في القبور ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين
من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الى قوله والذي اوحينا
اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير الى قوله قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون
الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا
الا غرورا الى قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا
استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن
تجد لسنة الله تحويلا يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون الى قوله وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الى قوله الم يروا كم
اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون الى قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تاتيهم
من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو
يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين الى قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ان هو الا ذكر وقران مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين الى قوله واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون
لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون والصافات فاستفتهم اهم
اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون و
قالوا ان هذا الا سحر مبين وقال سبحانه فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون الا انهم
من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين
فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا
عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون
الى قوله فتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين
وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم اهلكنا من قبلهم من

يس

في احتجاجه تعالى

قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا
اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب
ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب وقال سبحانه وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقال
سبحانه قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السماوات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ
عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين الى قوله قل ما
اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين الر تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد الله ان
يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار الى قوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه
ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب
النار الى قوله قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم
القيامة الا ذلك هو الخسران المبين الى قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد الى قوله ولقد ضربنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الى قوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين
من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السماوات
والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
~~ويحل عليه عذاب يخزيه~~ ويحل عليه عذاب مقيم انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
وما انت عليهم بوكيل الى قوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة
جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر
الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون

الى قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من
قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون الى قوله قل افغير الله تامرونى اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحى اليك والى
الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين المؤمن ما يجادل فى
ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم فى البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم
لياخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب الى قوله والله يقضى بالحق والذين يدعون
من دونه لا يقضون بشىء ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا
هم اشد منهم قوة واثارا فى الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب وقال سبحانه فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد
ربك بالعشى والابكار ان الذين يجادلون فى ايات الله بغير سلطان اتاهم ان فى صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله
انه هو السميع البصير لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوى الاعمى والبصير و
الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسىء قليلا ما تتذكرون الى قوله تعالى قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
لما جاءنى البينات من ربى وامرت ان اسلم لرب العالمين الى قوله الم تر الى الذين يجادلون فى ايات الله انى يصرفون الذين
كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون الى قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتى باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون
الى اخر السورة السجدة حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة و
هم بالاخرة هم كافرون الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون الى قوله وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذى كانوا يعملون
الى قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى
هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم الى قوله
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك
الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمى
وعربى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد
الى قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو فى شقاق بعيد حمعسق والذين اتخذوا من دونه اولياء
الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع

لاريب

في احتجاجه تعالى

لاريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير الى قوله تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير الى قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم و
موسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب
وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب
وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير والذين
يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الى قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم
على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور الى قوله استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من
الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ الى قوله و
كذلك اوحينا اليك روحا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك
لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور الزخرف حم والكتاب المبين
انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين
الى قوله سبحانه وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين واذا بشر
احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم او من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون
وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قال اولو
جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين الى قوله
بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا
نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون الى قوله افانت تسمع الصم او تهدي
العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فا
فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقال تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ء
الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء

لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون الى قوله لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب
السماوات والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون الى قوله ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف
يعلمون الدخان حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين الى قوله بل هم في شك يلعبون الى قوله
فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون الجاثية حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم الى قوله تعالى
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى
عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب
مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين
كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الى قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون الى قوله ثم
جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين
بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون الى قوله افرأيت من اتخذ الهه
هواه واضله الله على علم وختم على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقالوا ما هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون الاحقاف حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون
قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر
مبين ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم و
هو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل
ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى
اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين الى قوله فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون محمد صلى الله عليه وآله والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وكاين من قرية هي
اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم
الى قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع

فی احتجاجہ تعالیٰ

طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهوائهم الى اخر السورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما الحجرات واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون وقال تعالى
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم
شيئا ان الله غفور رحيم الى قوله قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السماوات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السماوات
والارض والله بصير بما تعملون ق ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا
متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد الى قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الى قوله سبحانه نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر
بالقران من يخاف وعيد الذاريات ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين
ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به
بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الى اخر السورة الطور فذكر فما انت بنعمة ربك
بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تامرهم احلامهم بهذا
ام هم قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليات
مستمعهم بسلطان مبين ام له البنات ولكم البنون ام تسئلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام يريدون
كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا
دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار
النجوم النجم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة
فاستوى الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي الا اسماء
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى
ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء
ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا
يغني من الحق شيئا الى قوله افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبا بما في صحف موسى
وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى الى اخر السورة

القمر اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر
ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم الى قوله سبحانه ولقد جاء ال فرعون النذر
كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر
سيهزم الجمع ويولون الدبر الى قوله ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر
الرحمن الرحيم علم القران الى اخر السورة الواقعة افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله افرايتم
ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون
افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم
النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك
العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل
من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون الى قوله ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك
العظيم الحديد وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل
على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم الى قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير
منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون الى قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب
ان لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم المجادلة ان الذين
يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين الى قوله
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله
لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين الى قوله
استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون
الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز الممتحنة قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من
شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد
يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور الصف واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى
على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره

ولو كره

في احتجاجه تعالى

ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الجمعة هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
الى قوله قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا
بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون المنافقون اذا جاءك المنافقون الى اخر السورة التغابن الم يأتكم نبؤ الذين كفروا من قبل فذاقوا
وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى
الله والله غني حميد الى قوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير الى قوله واطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الطلاق الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور الملك هو الذي جعل لكم
الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام
امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا
الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من
دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما
تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون الى قوله قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين
القلم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر و
يبصرون بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن
فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا
تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم الى قوله افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم
كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك
زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين الى قوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ام تسئلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون الى قوله وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين الحاقة فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل
من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه
لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم المعارج فلا
اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا

فى احتجاجه تعالى

۳۲ يومهم الذي يوعدون نوح عليه السلام وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا الجن
قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا
الا بلاغا من الله ورسالاته الى آخر السورة المزمل واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا الى قوله انا ارسلنا اليكم رسولا
شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا الى قوله ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا المدثر يا ايها المدثر
قم فانذر الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد
كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر
ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر الى قوله وما هي الا ذكرى للبشر كلا و
القمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر الى قوله فما لهم عن
التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون
الآخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة القيمة لا تحرك
به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون
الآخرة الدهر انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا الى قوله ان هؤلاء
يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان
هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا المرسلات الم نخلقكم من ماء مهين الى آخر السورة النبا الم نجعل الارض
مهادا الى آخر السورة النازعات أانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها
والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم عبس عبس وتولى الى آخر
السورة التكوير فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان
رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين الانفطار يا ايها
فعدلك الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك في اي صورة ما شاء ركبك الانشقاق فلا اقسم بالشفق والليل
وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون
والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون البروج بل الذين كفروا في
تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ الطارق والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول
فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا الاعلى الى آخر السورة الغاشية افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت مذكر لست عليهم
بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم البلد لا اقسم بهذا البلد الى آخر السورة

الم نجعل

الم نشرح لك صدرك الى اخر السورة والتين الى اخر السورة العلق الى اخر السورة البينة الى اخر السورة الماعون
الى اخر السورة الكوثر الى اخر السورة الكافرون الى اخر السورة النصر الى اخر السورة تفسير
قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم قيل نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته قتلوا يوم
بدر وقيل نزلت في قوم باعيانهم من احبار اليهود ممن كفر بالنبي صلى الله عليه وآله عنادا وكتم امره حسدا وقيل نزلت
في مشركي العرب وقيل عامة هي في جميع الكفار واخبر الله تعالى بان جميعهم لا يؤمنون وفي قوله تعالى ومن الناس من يقول
آمنا نزلت في المنافقين وهم عبد الله بن ابي بن سلول وجد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهم واكثرهم من اليهود وفي قوله
اذا خلوا الى شياطينهم روي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انهم كهانهم وفي قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما
فوقها روي عن الصادق عليه السلام انه قال انما ضرب الله المثل بالبعوضة لان البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما
خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله سبحانه ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعته
وفي قوله يا بني اسرائيل اذكروا الخطاب لليهود والنصارى وقيل هو خطاب لليهود الذين كانوا بالمدينة وما حولها وفي
قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا روي عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال كان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف و
آخرون من اليهود لهم مأكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بامر النبي صلى الله عليه وآله فحرفوا لذلك آيات من
التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد في الآية وفي قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر هذه الآية خطاب لعلماء
اليهود وكانوا يقولون لاقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا يؤمنون هم وفي قوله افتطمعون ان يؤمنوا
لكم قيل انهم علماء اليهود الذين يحرفون التورية فيجعلون الحلال حراما والحرام حلالا اتباعا لاهوائهم واعانة لمن يرشوهم
وفي قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا الى قوله ليحاجوكم به عند ربكم روي عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام انه قال كان قوم من
اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين اذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التورية من صفة محمد صلى الله عليه وآله فنهاهم كبراؤهم
عن ذلك وقالوا اتخبرونهم بما في التورية من صفة محمد صلى الله عليه وآله فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت الآية وفي قوله
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله قيل كتابتهم بايديهم انهم عمدوا الى التورية وحرفوا صفة
النبي صلى الله عليه وآله ليوقعوا الشك بذلك على المستضعفين من اليهود وهو المروي عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام
عن جماعة من اهل التفسير وقيل كان صفته في التورية اسمر ربعة فجعلوه آدم طوالا وفي رواية عكرمة عن ابن عباس قال ان
احبار اليهود وجدوا صفة النبي صلى الله عليه وآله مكتوبة في التورية اكحل اعين ربعة حسن الوجه فمحوه من التورية حسدا
وبغيا فاتاهم نفر من قريش فقالوا اتجدون في التورية نبيا منا قالوا نعم نجده طويلا ازرق سبط الشعر ذكره الواحدي
باسناده في الوسيط وفي قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون اي يستنصرون
على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بني اسرائيل كفروا به و
جحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون
علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ونحن اهل الشرك وتصفونه وتذكرون انه مبعوث فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا

النبي يعرفونه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية وفي قوله قل من كان عدوا لجبريل عن ابن عباس قال
سبب نزول هذه الآية ما روي ان ابن صوريا وجماعة من يهود اهل فدك لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة
سألوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال تنام عيناي
وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل او المرأة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن
الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه شبه من اخواله
او يشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال ايهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد قالوا فاخبرنا عن
ربك ما هو فانزل الله سبحانه قل هو الله احد الى آخر السورة فقال له ابن صوريا خصلة واحدة ان قلتها آمنت بك و
اتبعتك اي ملك يأتيك بما انزل الله عليك قال فقال جبرئيل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل
ينزل بالبشر والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنا بك فانزل الله هذه الآية جوابا لليهود وردا عليهم
وفي قوله تعالى لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا اي استمع منا فحرفت اليهود هذا اللفظ فقالوا
يا محمد راعنا وهم يلحدون الى الرعونة يريدون به النقيصة والوقيعة فلما عوتبوا قالوا نقول كما يقول المسلمون فنهى الله
عن ذلك بقوله لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وقال قتادة انها كلمة كانت تقولها اليهود على وجه الاستهزاء وقال عطا
هي كلمة كانت الانصار تقولها في الجاهلية فنهوا عنها في الاسلام وقال السدي كان ذلك كلام يهودي بعينه يقال له رفاعة
ابن زيد يريد بذلك الرعونة فنهي المسلمون عن ذلك وقال الباقر عليه السلام هذه الكلمة سب بالعبرانية اليه كانوا يذهبون
وقيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت ومعنى انظرنا انتظرنا نفهم او فهمنا وبين لنا او اقبل علينا وفي قوله تعالى ام
تريدون ان تسألوا رسولكم اختلف في سبب نزولها فروي عن ابن عباس ان رافع بن حرملة ووهب بن زيد قالا لرسول الله صلى
الله عليه وآله ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله هذه الآية
وقال الحسن عنى بذلك مشركي العرب فقد سألوا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الى قوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا
لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا وقال السدي سألت العرب محمدا صلى الله عليه وآله ان يأتيهم بالله فيروه جهرة وقال
مجاهد سألت قريش محمدا صلى الله عليه وآله ان يجعل لهم الصفا ذهبا فقال لهم نعم ولكن يكون لكم كالمائدة لقوم عيسى
عليه السلام فرجعوا وقال الجبائي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأله قوم ان يجعل لهم ذات انواط كما كان للمشركين
ذات انواط وهي شجرة كانوا يعبدونها ويعلقون عليها التمر وغيره من المأكولات كما سألوا موسى اجعل لنا الها وفي قوله
ود كثير من اهل الكتاب نزلت الآية في حيي بن اخطب واخيه ياسر بن اخطب وقد دخلا على النبي صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة
فلما خرجا قيل لحيي اهو نبي فقال هو هو فقيل فما له عندك قال العداوة الى الموت وهو الذي نقض العهد واثار الحرب يوم
الاحزاب عن ابن عباس وقيل نزلت في كعب بن الاشرف عن الزهري وقيل في جماعة من اليهود عن الحسن وفي قوله تعالى وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء قال ابن عباس انه لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وآله اتاهم احبار
اليهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رافع بن حرملة ما انتم على شيء وجحد نبوة عيسى وكفر

بالانجيل

بالانجيل فقال رجل من اهل نجران ليست اليهود على شيء وجحد نبوة موسى عليه السلم وكفر بالتورية فانزل الله هذه
الاية والذين لا يعلمون مشركوا العرب قالوا لمحمد صلى الله عليه واله واصحابه انهم ليسوا على شيء وقالوا ان جميع
الانبياء واممهم لم يكونوا على شيء وفي قوله وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت في النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله وفيهم
وفي مشركي العرب حيث قالوا الملئكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد وعن القبائح والصفات التي لا تليق
به بل له ما في السموات والارض ملكا والولد لا يكون ملكا للاب لان البنوة والملك لا يجتمعان وفعلا والفعل لا يكون
من جنس الفاعل والولد لا يكون الا من جنس ابيه وفي قوله وقال الذين لا يعلمون هم النصارى عن مجاهد واليهود عن ابن
عباس ومشركوا العرب عن الحسن وقتادة وهو الاقرب او تاتينا اية اي موافقة لدعوتنا قد بينا الايات لقوم يوقنون
اي فيما ظهر من الايات الباهرات الدالة على صدقه كفاية لمن ترك التعنت والعناد ولو علم الله في اظهارها وما اقترحوه
مصلحة لاظهرها وفي قوله تعالى وقالوا كونوا هودا عن ابن عباس ان عبد الله بن صوريا وكعب بن الاشرف ومالك
ابن الضيف وجماعة من اليهود ونصارى اهل نجران خاصموا اهل الاسلام كل فرقة تزعم انها احق بدين الله من غيرها
فقالت اليهود نبينا موسى عليه السلم افضل الانبياء وكتابنا التورية افضل الكتب وقالت النصارى نبينا عيسى عليه
السلم افضل الانبياء وكتابنا الانجيل افضل الكتب وكل فريق منهما قالوا للمؤمنين كونوا على ديننا فانزل الله تع
هذه الاية وقيل ان ابن صوريا قال لرسول الله صلى الله عليه واله ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد و
قالت النصارى مثل ذلك فنزلت وفي قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله عن ابن عباس قال دعا النبي صلى الله
اليهود الى الاسلام فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا فهم كانوا اعلم منا فنزلت هذه الاية وفي رواية الضحاك
عنه انها نزلت في كفار قريش وفي قوله ومن الناس من يعجبك قوله قال الحسن نزلت في المنافقين وقال السدي نزلت في
الاخنس بن شريق كان يظهر الجميل بالنبي صلى الله عليه واله والمحبة له والرغبة في دينه ويبطن خلاف ذلك وروي عن
الصادق عليه السلم ان المراد بالحرث في هذا الموضع الدين وبالنسل الناس وفي قوله يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم
اي في نبوة النبي صلى الله عليه واله او في امر ابرهيم وان دينه الاسلام او في امر الرجم فقد روي عن ابن عباس ان رجلا وامراة
من اهل خيبر زنيا وكانا ذا شرف فيهم وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما ورجوا ان يكون عند رسول الله
صلى الله عليه واله رخصة في امرهما فرفعوا امرهما الى رسول الله صلى الله عليه واله فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان
ابن اوفى وبحر بن عمرو جرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله بيني وبينكم التورية
قالوا قد انصفتنا قال فمن اعلمكم بالتورية قالوا رجل اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا فارسلوا اليه فقدم المدينة
وكان جبرئيل عليه السلم قد وصفه لرسول الله صلى الله عليه واله فقال له رسول الله صلى الله عليه واله انت ابن صوريا
قال نعم قال انت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال فدعا رسول الله صلى الله عليه واله بشيء من التورية فيها الرجم
مكتوب فقال له اقرا فلما اتى على اية الرجم وضع كفه عليها وقرا ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها
وقام الى ابن صوريا ورفع كفه عنها وقرا على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى اليهود بان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت

عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى انتظر بها حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله باليهوديين

فرجما فغضب اليهود لذلك فانزل الله تعالى هذه الآية وفي قوله ان مثل عيسى عند الله قيل نزلت في وفد نجران العاقب

والسيد ومن معهما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله هل رأيت ولدا من غير ذكر فنزلت ان مثل عيسى الآيات فقرأها عليهم

عن ابن عباس وقتادة والحسن وفي قوله قل يا اهل الكتاب تعالوا نزلت في نصارى نجران وقيل في يهود المدينة وقد رواه اصحابنا

ايضا وقيل في الفريقين من اهل الكتاب وفي قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله اي لا يتخذ بعضنا عيسى ربا ولا

نتخذ الاحبار اربابا بان نطيعهم طاعة الارباب وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما عبدوهم من دون الله ولكن حرموا

لهم حلالا واحلوا لهم حراما فكان ذلك اتخاذهم اربابا من دون الله وفي قوله يا اهل الكتاب لم تحاجون قال ابن عباس

وغيره ان احبار اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتنازعوا في ابرهيم فقالت اليهود ما كان

ابرهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا فنزلت وفي قوله وقالت طائفة قال الحسن والسدي تواطأ احد عشر

رجلا من احبار يهود خيبر وقرى عرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا

به آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه

فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه في دينهم وقالوا انهم اهل الكتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينه الى دينكم وقال مجاهد

ومقاتل والكلبي كان هذا في شأن القبلة لما حولت الى الكعبة وصلوا وشق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه

آمنوا بما انزل على محمد من امر الكعبة وصلوا اليها وجه النهار وارجعوا الى قبلتكم آخره لعلهم يشكون وفي قوله ومن

اهل الكتاب عن ابن عباس قال يعني بقوله من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك عبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية

من ذهب فاداه اليه وبالآخر فنحاص بن عازوراء وذلك ان رجلا من قريش استودعه دينارا فخانه وفي بعض التفاسير

ان الذين يؤدون الامانة في هذه الامة النصارى والذين لا يؤدونها اليهود وفي قوله ان الذين يشترون بعهد الله نزلت

في جماعة من احبار اليهود ابي رافع وكنانة بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكعب بن الاشرف كتموا ما في التورية من امر محمد صلى الله

عليه وآله وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا يفوتهم الرياسة وما كان لهم على اتباعهم عن عكرمة وقيل

نزلت في الاشعث بن قيس وخصم له في ارض قام ليحلف عند رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نزلت الآية نكل الاشعث

واعترف بالحق ورد الارض وفي قوله وان منهم لفريقا قيل نزلت في جماعة من احبار اليهود كتبوا بايديهم ما ليس في كتاب الله

من نعت محمد وغيره واضافوه الى كتاب الله وقيل نزلت في اليهود والنصارى حرفوا التورية والانجيل وضربوا كتاب

الله بعضه ببعض والحقوا به ما ليس منه واسقطوا منه الدين الحنيف عن ابن عباس وفي قوله ما كان لبشر قيل ان ابا رافع

القرظي من اليهود ورئيس وفد نجران قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك الها قال معاذ الله ان اعبد غير الله وآمر

بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت عن ابن عباس وعطا وقيل نزلت في نصارى نجران وقيل ان رجلا قال يا

رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا

نبيكم واعرفوا الحق لاهله فنزلت وفي قوله كيف يهدي الله قيل نزلت في رجل من الانصار يقال له الحرث بن سويد بن الصامت

في احتجاجه تعالى

وكان قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله هل لي من توبة فسألوا فنزلت الآيات الى قوله الا الذين تابوا فحملها اليه رجل من قومه فقال اني لاعلم انك لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وآله لاصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل نزلت في اهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي صلى الله عليه وآله قبل مبعثه ثم كفروا بعد البعث حسدا وبغيا وفي قوله كل الطعام كان حلا انكر اليهود تحليل النبي صلى الله عليه وآله لحوم الابل فقال صلى الله عليه وآله كل ذلك كان حلا لابراهيم عليه السلام فقالت اليهود كل شيء نحرمه فانه كان محرما على نوح وابراهيم عليهما السلام وهلم جرا حتى انتهى الينا فنزلت وفي قوله تعالى لم تصدون عن سبيل الله قيل انهم كانوا يغرون بين الاوس والخزرج بتذكيرهم الحروب التي كانت بينهم في الجاهلية حتى تدخلهم الحمية والعصبية فينسلخوا عن الدين فهي في اليهود خاصة وقيل في اليهود والنصارى ومعناها لم تصدون بالتكذيب بالنبي وان صفته ليست في كتبكم وفي قوله تعالى لن يضروكم الا اذى قال مقاتل ان رؤس اليهود مثل كعب بن الاشرف وابي رافع وابي ياسر وكنانة وابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم كعبد الله بن سلام و اصحابه فانبوهم على اسلامهم فنزلت وفي قوله ليسوا سواء قيل لما اسلم عبد الله بن سلام وجماعة قالت احبار اليهود ما امن بمحمد الا اشرارنا فنزلت عن ابن عباس وغيره وقيل نزلت في اربعين من اهل نجران واثنين وثلثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى وصدقوا محمدا صلى الله عليه وآله عن عطا وفي قوله لقد سمع الله لما انزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء قائله حيي بن اخطب عن الحسن ومجاهد وقيل كتب النبي صلى الله عليه وآله مع ابي بكر الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر بيت مدارستهم فوجد ناسا كثيرا منهم اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء فدعاهم الى الاسلام والصلوة والزكوة فقال فنحاص ان كان ما تقول حقا فان الله اذا لفقير ونحن اغنياء ولو كان غنيا لما استقرضنا اموالنا فغضب ابو بكر وضرب وجهه فنزلت وفي قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا قيل نزلت في جماعة من اليهود منهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وفنحاص بن عازوراء قالوا يا محمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان زعمت ان الله بعثك الينا فجئنا به نصدقك فانزل الله هذه الآية عن الكلبي وقيل ان الله امر بني اسرائيل في التورية من جائكم يزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى يأتي بقربان تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذا اتياكم فآمنوا بهما بغير قربان فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين هذا تكذيب لهم في قولهم ودلالة على عنادهم وعلى ان النبي صلى الله عليه وآله لو اتاهم بالقربان المستقبل كما ارادوه لم يؤمنوا به كما لم يؤمن اباؤهم وانما لم يقطع الله عذرهم لعلمه سبحانه بان في الاتيان به مفسدة لهم والمعجزات تابعة للمصالح ولان ذلك اقتراح في الادلة على الله والذي يلزم في ذلك ان يزيح علتهم بنصب الادلة فقط وفي قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله لويا بلسانهما وعاباه عن ابن عباس وفي قوله الم تر الى الذين يزكون قيل نزلت في رجال من اليهود اتوا باطفالهم الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا هل على هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا والله ما نحن الا كهيئتهم

ما عملناه

ما عملناه بالنهار كفرنا به بالليل وما عملناه بالليل كفرنا به بالنهار فكذبهم الله تعالى وقيل نزلت في اليهود والنصارى
حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا قيل كان ابو برزة كاهنا في الجاهلية فتنافر اليه ناس ممن اسلم فنزلت وقيل ان كعب
بن الاشرف خرج في سبعين راكبا من اليهود الى مكة بعد وقعة احد ليحالفوا قريشا على رسول الله صلى الله عليه وآله
وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل كعب على ابي سفيان فاحسن مثواه ونزلت اليهود
في دور قريش فقال اهل مكة انكم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب فلا نأمن ان يكون هذا مكرا منكم فان اردت ان نخرج معك
فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما ففعل فذلك قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب يا اهل مكة ليجيء منكم ثلاثون
ومنا ثلاثون فنلصق اكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك فلما فرغوا قال ابو سفيان
لكعب انك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اميون لا نعلم فاينا اهدى طريقا واقرب الى الحق نحن ام محمد فقال كعب اعرضوا علي دينكم
فقال ابو سفيان نحن ننحر للحجيج الكوماء ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به
ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب انتم والله اهدى
سبيلا مما عليه محمد صلى الله عليه وآله فنزلت وفي قوله ألم تر الى الذين يزعمون كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة
فقال اليهودي احاكمك الى محمد لانه علم انه لا يقبل الرشوة ولا يجور في الحكم وقال المنافق لا بل بيني وبينك كعب بن الاشرف
لانه علم انه يأخذ الرشوة فنزلت فالطاغوت هو كعب بن الاشرف وقيل انه كاهن من جهينة اراد المنافق ان يتحاكم اليه
وقيل اراد به ما كانوا يتحاكمون فيه الى الاوثان بضرب القداح وعن الباقر والصادق عليهما السلام ان المعني به كل من يتحاكم
اليه ممن يحكم بغير الحق وفي قوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي تناقضا من جهة حق وباطل واختلافا في الاخبار عما يسر
او من جهة بليغ ومرذول او تناقضا كثيرا وذلك ان كلام البشر اذا طال وتضمن من المعاني ما تضمنه القرآن لم يخل من
التناقض في المعاني والاختلاف في اللفظ وكل هذا منفي عن كتاب الله وفي قوله ان يدعون من دونه الا اناثا فيه اقوال احدها
الا اوثانا وكانوا يسمون الاوثان باسم الاناث اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة عن ابي مالك و
السدي ومجاهد وابن زيد وذكره ابو حمزة الثمالي في تفسيره قال كان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم
وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله تعالى فقال لعنه الله قالوا واللات كان اسما لصخرة والعزى كان
اسما لشجرة الا انهم نقلوهما الى الوثن وجعلوهما علما عليهما وقيل العزى تأنيث الاعز واللات تأنيث لفظة الله وقال
الحسن كان لكل حي من العرب وثن يسمونه باسم الانثى وثانيها ان المراد الا مواتا عن ابن عباس والحسن وقتادة فالمعنى ما
يعبدون من دون الله الا جمادا ومواتا لا يعقل ولا ينطق ولا يضر ولا ينفع فدل ذلك على غاية جهلهم وضلالهم
وسماها اناثا لاعتقاد مشركي العرب الانوثة في كل ما اتضعت منزلته ولان الاناث من كل جنس ارذله وقال الزجاج
لان الموات يخبر عنها بلفظ التأنيث تقول الاحجار تعجبني ويجوز ان يكون سماها اناثا لضعفها وقلة خيرها
وعدم نصرتها وثالثها ان المعنى الا ملائكة لانهم كانوا يزعمون ان الملائكة بنات الله وكانوا يعبدون الملائكة وان

في احتجاجه تعالى

يدعون الا شيطانا مريدا اي ماردا شديدا في كفره وعصيانه متماديا في شركه وطغيانه قيل عن هذا فقال كيف
في اول الكلام عبادتهم لغير الاناث ثم اثبت في آخره عبادتهم للشيطان فاثبت في الآخر ما نفاه في الاول اجاب الحسن فقال
فقال انهم لم يعبدوا الا الشيطان في الحقيقة لان الاوثان كانت مواتا ما دعت احدا الى عبادتها بل الداعي الى عبادتها
الشيطان فاضيفت العبادة اليه وقال ابن عباس كان في كل من اصنامهم شيطان يدعو المشركين الى عبادتها فلذلك حسن
اضافة العبادة اليها وقيل ليس في الآية اثبات المنفي بل ما يعبدون الا الاوثان والا الشيطان لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا اي معلوما وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال في هذه الآية من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في
الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله وسائرهم للنار ولابليس اوردها ابو حمزة الثمالي في تفسيره ولامنينهم
يعني طول البقاء في الدنيا فيؤثرونها على الآخرة وقيل اقول لهم ليس وراءكم بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار فافعلوا
ما شئتم وقيل معناه امنيتهم بالاهواء الباطلة الداعية الى المعصية وازين لهم شهوات الدنيا وزهراتها ولامرنهم
فليبتكن آذان الانعام اي ليشققن آذانهم وقيل ليقطعن الاذن من اصلها وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وهذا شيء
قد كان مشركوا العرب يفعلونه يجدعون آذان الانعام ويقال كانوا يفعلونه بالبحيرة والسائبة ولامرنهم فليغيرن
خلق الله اي دين الله عن ابن عباس وغيره وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل اراد ان الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن
الانتفاع بها الى عبادتها وفي قوله تعالى ليس بامانيكم قيل تفاخر المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل
نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم فقال المسلمون نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب وديننا
الاسلام فنزلت الآية فقال اهل الكتاب نحن وانتم سواء فانزل الله تعالى الآية التي بعدها ومن يعمل من الصالحات من ذكر
او انثى وهو مؤمن ففلج المسلمون وقيل لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقال اهل الكتاب لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى نزلت وفي قوله تعالى يسألك اهل الكتاب روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت
نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فنزلت وقيل انهم سألوه ان ينزل على رجال منهم باعيانهم
كتبا يامرهم الله فيها بتصديقه واتباعه وقيل انهم سألوا ان ينزل عليهم كتابا خاصا لهم قال الحسن انما سألوا ذلك للتعنت
والتحكم في طلب المعجزة لا لظهور الحق ولو سألوه ذلك استرشادا لا عنادا لاعطاهم الله ذلك وفي قوله تعالى فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم اي كانت حلالا لهم قبل ذلك فلما فعلوا اقتضت المصلحة تحريم هذه الاشياء
عليهم وهي ما بين في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وفي قوله يا اهل الكتاب قيل انه خطاب لليهود
والنصارى لان النصارى غلت في المسيح فقالوا هو ابن الله وبعضهم قال هو الله وبعضهم قال هو ثالث ثلاثة الاب والابن و
روح القدس واليهود غلت فيه حتى قالوا ولد لغير رشدة فالغلو لازم للفريقين وقيل للنصارى خاصة ولا تقولوا ثلاثة هذا
خطاب للنصارى اي لا تقولوا آلهتنا ثلاثة وقيل هذا لا يصح لان النصارى لم يقولوا بثلاثة آلهة ولكنهم يقولون انه واحد
ثلاثة اقانيم اب وابن وروح القدس ومعناه لا تقولوا الله ثلاثة وقد شبهوا قولهم جوهر واحد ثلاثة اقانيم بقولنا سراج
واحد ثم نقول انه ثلاثة اشياء دهن وقطن ونار وشمس واحدة وانما هي جسم وضوء وشعاع وهذا غلط بعيد لانا لا نعني

بقولنا سراج واحد انه شيء واحد بل هو اشياء على الحقيقة وكذلك الشمس كما تقول عشرة واحدة واثنان واحد وواحد
واحدة وانما هي اشياء متغايرة فان قالوا ان الله شيء واحد واله واحد حقيقة فقولهم ثلثة مناقضة وان قالوا انه في
الحقيقة اشياء مثل ما ذكرناه فقد تركوا القول بالتوحيد والتحقوا بالمشبهة والا فلا واسطة بين الامرين انتهى وقال الزجاج
في تفسيره المعنى لا تقولوا ان الله سبحانه واحد بالجوهر ثلثة بالاقانيم واعلم ان مذهب النصارى مجهول جدا والذي يتحصل
منهم انهم اثبتوا ذاتا موصوفا بصفات ثلثة الاقانيم وان سموا تلك الصفات بانها صفات فهي في الحقيقة ذوات بدليل انهم
يجوزون عليها الحلول في عيسى وفي مريم عليهما السلم ولولا انها ذوات قائمة بانفسها لما جوزوا حلولها في الغير وانتقالها
ذاتا الى اخرى فهم وان كانوا يسمونها بالصفات الا انهم في الحقيقة يثبتون ذواتا متعددة قائمة بانفسها وذلك
محض الكفر ثم قال اختلفوا في تعيين المبتدأ لقوله ثلثة على اقوال الاول ما ذكرناه اي ولا تقولوا الاقانيم ثلثة الثاني
قال الزجاج ولا تقولوا آلهتنا ثلثة وذلك لان القرآن يدل على ان النصارى يقولون ان الله والمسيح ومريم ثلثة آلهة
والدليل عليه أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الثالث قال الفراء ولا تقولوا هم ثلثة كقوله سيقولون
ثلثة وذلك لان ذكر عيسى ومريم عليهما السلم مع الله بهذه العبارة يوهم كونهما الهين وبالجملة فلا ترى مذهبا في
الدنيا اشد ركاكة وبعدا عن العقل من مذهب النصارى وقال الطبرسي ره في قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء
اي بين اليهود والنصارى وقيل المراد بين اصناف النصارى خاصة لاهوائهم المختلفة في الدين وذلك ان النسطورية قالت
ان عيسى ابن الله واليعقوبية ان الله هو المسيح بن مريم والملكانية وهم الروم قالوا ان الله ثالث ثلثة الله وعيسى ومريم و
في قوله نحن ابناء الله قيل ان اليهود قالوا نحن في القرب من الله بمنزلة الابن من ابيه والنصارى لما قالوا المسيح ابن الله جعلوا
نفوسهم ابناء الله واحبائه لانهم تاولوا ما في الانجيل من قول المسيح اذهب الى ابي وابيكم عن الحسن وقيل ان جماعة من اليهود
منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وزيد بن التابوه وغيرهم قالوا لنبي الله حين حذرهم نقمات الله وعقوباته لا
تخوفنا فانا ابناء الله واحبائه وان غضب علينا فانما يغضب كغضب الرجل على ولده يعني انه يزول عن قريب عن ابن
عباس وقيل انه لما قال قوم ان المسيح ابن الله اجرى ذلك على جميعهم كما تقول العرب هذيل شعراء اي فيهم شعراء وفي قوله
وقالت اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة عن العطاء ممسكة عن الرزق فنسبوه الى البخل عن ابن عباس وغيره قالوا ان الله
كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله في محمد وكذبوه كف الله عنهم
ما بسط عليهم من السعة فقال عند ذلك فنحاص بن عازوراء يد الله مغلولة ولم يقل الى عنقه قال اهل المعاني انما قال
فنحاص ولم ينهه الاخرون ورضوا بقوله فاشركهم الله في ذلك وقيل معناه يد الله مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا الا بما
يبر به قسمه قدر ما عبد اباؤنا العجل وقيل انه استفهام وتقديره أيد الله مغلولة عنا حيث قتر المعيشة علينا وقال
ابو القسم البلخي يجوز ان يكون اليهود قالوا قولا واعتقدوا مذهبا يؤدي الى ان الله تعالى يبخل في حال ويجود في حال اخرى
فحكى ذلك عنهم على وجه التعجب منهم والتكذيب لهم ويجوز ان يكونوا قالوا ذلك على وجه الهزء من حيث لم يوسع على النبي
صلى الله عليه وآله وليس ينبغي ان يتعجب من قوم يقولون لموسى عليه السلم اجعل لنا الها كما لهم آلهة ويتخذون العجل الها

ان يقولوا ان الله يبخل تارة ويجود اخرى وقال الحسن بن علي المغربي حدثني بعض اليهود بمصر ان طائفة منهم قالت ذلك
اقول قال الراوندي لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة وهو انه تعالى موجب لذاته وان حدوث الحوادث عنه لا يمكن
الا على نهج واحد وسنن واحد وانه تعالى غير قادر على احداث الحوادث على غير الوجوه التي عليها يقع فعبروا عن عدم
الاقتدار على التغيير والتبديل بغل اليد وقال الطبرسي ره في قوله غلت ايديهم فيه اقوال احدها انه على سبيل الاخبار
اي غلت ايديهم في جهنم وثانيها ان يكون خرج مخرج الدعاء كما يقال قاتله الله وثالثها ان معناه جعلوا بخلاء والزموا
البخل فهم ابخل قوم فلم يلق يهودي ابدا غير لئيم وبخيل كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله اي لحرب محمد صلى الله
عليه وآله وفي هذا دلالة ومعجزة لان الله اخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود اشد اهل الحجاز بأسا وامنعهم دارا
حتى ان قريشا تعتضد بهم والاوس والخزرج تستبق الى محالفتهم وتتكثر بنصرتهم فاباد الله خضراءهم واستأصل شأفتهم
واجتث اصلهم فاجلى النبي صلى الله عليه وآله بني النضير وبني قينقاع وقتل بني قريظة وشرد اهل خيبر وغلب على فدك
ودان اهل وادي القرى فمحى الله سبحانه آثارهم صاغرين وفي قوله لقد كفر الذين قالوا هذا مذهب اليعقوبية منهم لانهم
قالوا انه تعالى اتحد بالمسيح اتحاد الذات فصارا شيئا واحدا وصار الناسوت لاهوتا وقال الراوندي في تفسير قول النصارى
ثالث ثلثة طريقان الاول قول المفسرين وهو انهم ارادوا بذلك ان الله ومريم وعيسى آلهة ثلثة والثاني ان المتكلمين
حكوا عن النصارى انهم يقولون جوهر واحد ثلثة اقانيم اب وابن وروح قدس وهذه الثلثة اله واحد كما ان الشمس اسم يتناول
القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن الكلمة وبالروح الحيوة واثبتوا الذات والكلمة والحيوة وقالوا
ان الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالخمر والماء باللبن وزعموا ان الاب اله والابن اله والكل
اله واحد واعلم ان هذا معلوم البطلان ببديهة العقل فان الثلثة لا تكون واحدا والواحد لا يكون ثلثة ولا نرى في الدنيا
مقالة اشد فسادا من مقالة النصارى وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ترى كثيرا منهم اي من اليهود يتولون الذين
كفروا اي يريد كفار مكة يريد بذلك كعب بن الاشرف واصحابه حين استجاشوا المشركين على رسول الله صلى الله عليه وآله كما
مر وقال ابو جعفر الباقر عليه السلم يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم وفي قوله تعالى ما
جعل الله من بحيرة يريد ما حرمها اهل الجاهلية والبحيرة هي الناقة كانت اذا انتجت خمسة ابطن وكان آخرها ذكرا بحروا
اذنها وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى فاذا لقيها المعيي لم يركبها وقيل انهم كانوا اذا انتجت
الناقة خمسة ابطن نظروا الى البطن الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها
فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله ان ذكيت ولا حمل عليها وحرم على النساء ان يذقن من لبنها شيئا ولا
ان ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها
عن ابن عباس وقيل ان البحيرة بنت السائبة ولا سائبة وهي ما كانوا يسيبونه فان الرجل اذا نذر لقدوم من سفر او لبرء
من علة او ما اشبه ذلك فقال ناقتي سائبة فكانت كالبحيرة في ان لا ينتفع بها وان لا تخلى عن ماء ولا تمنع من مرعى عن الزجاج
وعلقمة وقيل هي التي تسيب للاصنام اي تعتق لها وكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجيء به الى السدنة وهم خدمة آلهتهم

فيطعمون

فيطعمون من لبنها ابناء السبيل ونحو ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وقيل ان السائبة هي الناقة اذا تابعت بين
عشر اناث ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك
شقوا اذنها ثم يخلى سبيلها مع امها ولا وصيلة وهي في الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا
جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج وقيل كانت الشاة
اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع جديا ذبحوه لآلهتهم ولحمه للرجال دون النساء وان كانت عناقا استحيوها وكانت
من عرض الغنم وان ولدت في البطن السابع جديا وعناقا قالوا ان الاخت وصلت اخاها فحرمته علينا فحرما جميعا وكانت
المنفعة واللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود ومقاتل وقيل الوصيلة الشاة اذا اتامت عشر اناث في خمسة ابطن
ليس فيها ذكر جعلت وصيلة فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الاناث عن محمد بن اسحق
ولا حام وهو الذكر من الابل كانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع
من ماء ولا من مرعى عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما وقيل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن
الفراء اعلم الله سبحانه انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا وقال المفسرون روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وآله ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل عليه السلم فاتخذ
الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله صلى
الله عليه وآله فلقد رايته في النار تؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار وفي قوله ولو نزلنا عليك
كتابا نزلت في النضر بن الحرث وعبد الله بن امية ونوفل بن خويلد قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من
عند الله ومعه اربعة من الملئكة يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم
لا ينظرون اي لما آمنوا به فاقتضت الحكمة استيصالهم وان لا يمهلهم ولو جعلناه ملكا اي الرسول والذي ينزل
عليه ليشهد بالرسالة لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملئكة الملك في صورته لان اعين الخلق تحار
عن رؤية الملئكة الا بعد التجسم بالاجسام الكثيفة وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال الزجاج كانوا هم يلبسون
على ضعفتهم في امر النبي صلى الله عليه وآله فيقولون انما هذا بشر مثلكم فقال لو انزلنا ملكا فراوا هم الملك رجلا
لكان يلحقهم من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم وهذا احتجاج عليهم بان الذي طلبوه لا يزيدهم بيانا وقيل معناه
ولو انزلنا ملكا لما عرفوه الا بالتفكر وهم لا يتفكرون فيبقون في اللبس الذي كانوا فيه واضاف اللبس الى نفسه
لانه يقع عند انزاله الملئكة وفي قوله قل اي شيء اكبر شهادة قال الكلبي اتى اهل مكة رسول الله صلى الله عليه
وآله فقالوا اما وجد الله رسولا غيرك فما نرى احدا يصدقك فيما تقول ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا
انه ليس لك عندهم ذكر فارنا من يشهد انك رسول الله كما تزعم فانزل الله هذه الآية وفي قوله ومن بلغ في تفسير
العياشي قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلم معناه ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر
به رسول الله صلى الله عليه وآله وفي قوله كما يعرفون ابناءهم قال ابو حمزة الثمالي لما قدم النبي صلى الله عليه وآله

المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام ان الله انزل على نبيه ان اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه المعرفة
قال نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه بين الغلمان وايم الله الذي يحلف
به ابن سلام لانا بمحمد صلى الله عليه وآله اشد معرفة مني بابني فقال له كيف قال عبد الله عرفته بما نعته الله لنا في
كتابنا فاشهد انه هو واما ابني فاني لا ادري ما احدثت امه فقال قد وفقت وصدقت واصبت وفي قوله ومنهم من
يستمع اليك قيل ان نفرا من مشركي مكة منهم النضر بن الحرث وابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة
واخوه شيبة وغيرهم جلسوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ القرآن فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال
اساطير الاولين مثل ما كنت احدثكم عن القرون الماضية واساطير الاولين احاديثهم التي كانوا يسطرونها وقيل معنى
الاساطير الترهات والبسابس مثل حديث رستم واسفنديار وغيره مما لا فائدة فيه وفي قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون اي ما يقولون انك شاعر او مجنون واشباه ذلك فانهم لا يكذبونك قرأ نافع والكسائي والاعشى عن ابي بكر
ولا يكذبونك بالتخفيف وهو قراءة علي عليه السلام والمروي عن الصادق عليه السلام والباقون بفتح الكاف والتشديد
فيه وجوه احدها لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا وهو قول اكثر
ويشهد له ما رواه سلام بن مسكين عن ابي يزيد المدني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل
فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله هذه الآية وقال السدي التقى
اخنس بن شريق وابو جهل بن هشام فقال له يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس هنا احد غيري
وغيرك يسمع كلامنا فقال ابو جهل ويحك والله ان محمدا لصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء
والحجابة والسقاية والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش وثانيها ان المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من
ابطال ما جئت به ببرهان ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا
يأتون بحق هو احق من حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك كاذبا كما تقول العرب قاتلناكم فما اجبناكم اي ما
اصبناكم جبناء ولا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لان افعلت وفعلت يجوزان في هذا الموضع وافعلت هو
الاصل فيه ورابعها ان المراد لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صدوقا وانما يدفعون ما اتيت
به ويقصدون التكذيب بآيات الله ويروى ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وآله لا نتهمك ولا نكذبك ولكننا نتهم
الذي جئت به ونكذبه وخامسها ان المراد لا يكذبونك بل يكذبونني فان تكذيبك راجع الي ولست مختصا به لانك رسول
فمن رد عليك فقد رد علي وفي قوله فان استطعت ان تبتغي اي تطلب وتتخذ نفقا في الارض اي سربا ومسلكا في جوف
الارض او سلما اي مصعدا الى السماء فتأتيهم بآية اي حجة تلجئهم الى الايمان فافعل وقيل فتأتيهم بآية افضل مما آتيناهم
به فافعل انما يستجيب الذين يسمعون اي يصغون اليك ويتفكرون في آياتك فان من لم يتفكر ولم يستدل بالآيات
بمنزلة من لم يسمع والموتى يبعثهم الله يريد ان الذين لا يصغون اليك ولا يتدبرون بمنزلة الموتى فلا يجيبون الى ان
يبعثهم الله يوم القيامة وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه اي ما اقترحوا عليه من مثل آيات الاولين كعصا موسى وناقة ثمود

ولكن اكثرهم لا يعلمون ما في انزالها من وجوب الاستيصال لهم اذا لم يؤمنوا عند نزولها وما في الاقتصار بهم على النوع
من الآيات من المصلحة وفي قوله هل يهلك الا القوم الظالمون اي الذين يكفرون بالله ويفسدون في الارض فان هلك فيه
مؤمن او طفل فانما يهلك محنة ويعوض الله على ذلك اعواضا كثيرة يصغر ذلك في جنبها وفي قوله هل يستوي الاعمى
والبصير اي العارف بالله سبحانه العالم بدينه والجاهل به وبدينه فجعل الاعمى مثلا للجاهل والبصير مثلا للعارف
بالله وبنبيه وفي تفسير اهل البيت عليهم السلم هل يستوي من يعلم ومن لا يعلم وفي قوله الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
يريد المؤمنين يخافون القيمة واهوالها وقيل معناه يعلمون وقال الصادق عليه السلم انذر بالقران من يرجون الوصول الى
ربهم برغبتهم فيما عنده فان القران شافع مشفع وفي قوله ما تستعجلون به قيل معناه الذي تطلبونه من العذاب كانوا
يقولون يا محمد ائتنا بالذي تعدنا وقيل هي الآيات التي اقترحوها عليه استعجلوه بها فاعلم الله سبحانه ان ذلك عنده
وفي قوله من فوقكم قيل عنى به الصيحة والحجارة والطوفان والريح او من تحت ارجلكم عنى به الخسف قيل من فوقكم اي من
قبل كباركم او من تحت ارجلكم من سفلتكم وقيل من فوقكم السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه
هو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم او يلبسكم شيعا اي يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء لا تكونون شيعة واحدة وقيل عنى به
يضرب بعضهم ببعض الحوادث يكلهم الى انفسهم ويخليهم من الطاف بذنوبهم السالفة وقيل عنى به يضرب بعضهم ببعض
بما يلقيه بينهم من العداوة والعصبية وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم ويذيق بعضكم بأس بعض اي قتال بعض وحرب
بعض وقيل هو سوء الجوار عن ابي عبد الله عليه السلم وفي تفسير الكلبي انه لما نزلت هذه الآية قام النبي صلى الله عليه وآله فتوضأ
واسبغ وضوئه ثم قام وصلى فاحسن صلوته ثم سأل الله سبحانه ان لا يبعث على امته عذابا من فوقهم ولا من تحت ارجلهم ولا
يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فنزل جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان الله تعالى سمع مقالتك وانه قد اجارهم
من خصلتين ولم يجرهم من الخصلتين الاخريين فقال عليه السلم يا جبرئيل فما بقاء امتي مع قتل بعضهم بعضا فقام وعاد الى
الدعاء فنزل الم احسب الناس الآيتين فقال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لان الوحي
انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وقال ابو جعفر عليه السلم لما نزل فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزء المشركون بالقران قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام
ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا
وفي قوله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران استهوته من قولهم هوى من حالق اذا تردى ويشبه به الذي زل عن
الطريق المستقيم وقيل استغوته الغيلان في المهامه وقيل دعته الشياطين الى اتباع الهوى وقيل اهلكته وقيل ذهبت به
له اصحاب يدعونه الى الهدى اي الى الطريق الواضح يقولون له ائتنا ولا يقبل منهم ولا يصير اليهم لانه قد تحير لاستيلاء
الشيطان عليه وفي قوله وما قدروا الله حق قدره جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبي صلى الله عليه وآله
فقال له النبي صلعم انشدك بالذي انزل التورية على موسى عليه السلم اما تجد في التورية ان الله سبحانه يبغض الحبر السمين وكان
سمينا فغضب قال والله ما انزل الله على بشر من شيء فقالوا له اصحابه ويحك ولا موسى فنزلت الآية عن سعيد بن جبير

في رواية اخرى عنه انها نزلت في الكفار انكروا قدرة الله عليهم فمن اقر ان الله على كل شيء قدير فقد قدر الله
حق قدره وقيل نزلت في مشركي قريش عن مجاهد وقيل ان الرجل كان فنحاص بن عازوراء وهو قائل هذه المقالة
عن السدي وقيل ان اليهود قالت يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السماء كتابا فنزلت
عن ابن عباس تجعلونه قراطيس اي كتبا وصحفا متفرقة وذا قراطيس اي تودعونه اياها تبدونها وتخفون كثيرا اي
تبدون بعضها وتكتمون بعضها وهو ما في الكتب من صفة الرسول صلى الله عليه وآله والاشارة اليه وعلمتم ما لم
تعلموا انتم ولا آباؤكم قيل انه خطاب للمسلمين وقيل هو خطاب لليهود اي علمتم التورية فضيعتموه وعلمتم بالقرآن
ما لم تعلموا قل الله اي الله انزل ذلك ثم ذرهم في خوضهم اي فيما خاضوا فيه من الباطل واللعب هذا الامر على التهديد
وفي قوله وجعلوا لله شركاء الجن اراد بالجن الملائكة لاستتارهم عن الاعين قيل ان قريشا كانوا يقولون ان الله صاهر
الجن فحدث بينهم الملائكة فالمراد الجن المعروف وقيل اراد بالجن الشياطين لانهم اطاعوا الشيطان في عبادة الاوثان
وخلقهم الهاء والميم عائدة عليهم اي جعلوا لله الذي خلقهم شركاء لا يخلقون او على الجن فالمعنى والله خالق الجن فكيف
يكونون شركاء ويجوز ان يكون المعنى وخلق الجن والانس جميعا وقيل ان المراد بالآية المجوس اذ قالوا يزدان واهرمن و
هو الشيطان عندهم فنسبوا خلق المؤذيات والشرور والاشياء الضارة الى اهرمن ومثلهم الثنوية القائلون بالنور
والظلمة وخرقوا له بنين وبنات اي اختلقوا وموهوا وافتروا الكذب على الله ونسبوا البنين والبنات اليه فان المشركين
قالوا الملائكة بنات الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله واليهود قالوا عزير ابن الله بغير علم اي بغير حجة وفي قوله و
ليقولوا درست ذلك يا محمد اي تعلمته من اليهود وهذه اللام لام الصيرورة اي ان السبب الذي اداهم الى ان قالوا درست
هو تلاوة الآيات وفي قوله واقسموا بالله قالت قريش يا محمد تخبرنا ان موسى عليه السلم كان معه عصا يضرب به الحجر
فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيي الموتى وتخبرنا ان ثمود كانت لهم ناقة فائتنا بآية من الآيات حتى نصدقك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي شيء تحبون ان آتيكم به قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا بعض موتانا حتى
نسألهم عنك احق ما تقول ام باطل وارنا الملائكة يشهدون لك او ائتنا بالله والملائكة قبيلا فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونني قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعك اجمعين وسأل المسلمون رسول
الله صلى الله عليه وآله ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو ان يجعل الصفا ذهبا
فجاء جبرئيل عليه السلم فقال له ان شئت اصبح الصفا ذهبا ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال
عليه السلم بل يتوب تائبهم فانزل الله هذه الآية عن الكلبي ومحمد بن كعب جهد ايمانهم اي حالفين مجتهدين مظهرين الوفاء به
انما الآيات عند الله اي هو مالكها والقادر عليها فلو علم صلاحكم لانزلها ونقلب افئدتهم وابصارهم اي في جهنم عقوبة
لهم او في الدنيا بالحيرة وحشرنا اي جمعنا عليهم كل شيء اي كل آية وقيل اي كل ما سألوه قبلا اي معاينة ومقابلة الا ان
يشاء الله اي ان يجبرهم على الايمان وهو المروي عن اهل البيت عليهم السلم وفي قوله فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين في
ذلك والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد به الامة وقيل الخطاب لغيره اي فلا تكونن ايها الانسان او ايها السامع وانهم

الا يخرصون اى ما هم الا يكذبون ولا يقولون عن علم ولكن عن حزر وتخمين وقال ابن عباس كانوا يدعون النبى صلى الله عليه

وآله والمؤمنين الى اكل الميتة ويقولون انا كلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم فهذا اضلالهم وفى قوله وان الشياطين

ليوحون الى اوليائهم يعنى علماء الكافرين ورؤسائهم ليجادلوكم فى استحلال الميتة كما مر وقال عكرمة ان قوما من مجوس

فارس كتبوا الى مشركى قريش وكانوا اوليائهم فى الجاهلية ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون ان ما ذبحوه

حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك فى نفوسهم فذلك ايحاؤهم اليهم وقال ابن عباس هم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم

من الانس بالقاء الوسوسة فى قلوبهم وفى قوله وهذا لشركائنا يعنى الاوثان وانما جعل الاوثان شركاءهم لانهم جعلوا

لها نصيبا من اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله فيه اقوال احدها انهم كانوا يزرعون لله زرعا وللاصنام زرعا

فكان اذا زكى الزرع الذى زرعوه لله ولم يزك الزرع الذى زرعوه للاصنام صرفوه اليها ويقولون ان الله غنى و

الاصنام احوج وان زكى الزرع الذى جعلوه للاصنام ولم يزك الزرع الذى زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئا لله تعالى وقالوا

هو غنى وكانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله وبعضه للاصنام فما كان لله اطعموه الضيفان وما كان للصنم انفق

على الصنم وثانيها انه اذا كان اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله تعالى ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعل للاصنام

تركوه وقالوا الله اغنى واذا تخرق الماء من الذى لله فى الذى للاصنام لم يسدوه واذا تخرق من الذى للاصنام فى الذى لله

سدوه وقالوا الله اغنى عن ابن عباس وقتادة وهو المروى عن ائمتنا عليهم السلم وثالثها انه اذا هلك ما جعل للاصنام

بدلوه مما لله جعل واذا هلك ما جعل لله لم يبدلوه مما جعل للاصنام وفى قوله قتل اولادهم شركاؤهم يعنى الشياطين الذين

زينوا لهم قتل البنات ووادهن احياء خيفة العيلة والفقر والعار وقيل كان السبب فى تزيين قتل البنات ان النعمان بن المنذر

اغار على قوم فسبى نساءهم وكان فيهن بنت قيس بن عاصم ثم اصطلحوا فارادت كل امراة منهن عشيرتها غير ابنة قيس فانها

ارادت من سباها فحلف قيس لا يولد له بنت الا وادها فصار ذلك سنة فيما بينهم قوله حجر اى حرام عنى بذلك الانعام

والزرع الذين جعلوهما لآلهتهم واوثانهم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اى لا ياكلها الا من نشاء ان ناذن له فى اكلها واعلم

سبحانه ان هذا التحريم زعم منهم لا حجة لهم فيه وكانوا لا يحلون ذلك الا لمن قام بخدمة اصنامهم من الرجال دون النساء

وانعام حرمت ظهورها اى الركوب عليها وهى السائبة والبحيرة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قيل كانت لهم من

انعامهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها ولا فى شىء من شانها وقيل انهم كانوا لا يحجون عليها وقيل هى التى اذا ذكوها

اهلوا عليها باصنامهم فلا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه لانهم كانوا يقولون ان الله امرهم بذلك وقالوا ما فى بطون

هذه الانعام يعنى البان البحائر والسيب عن ابن عباس وغيره وقيل يعنى اجنة البحائر والسيب ما ولد منها حيا فهو خالص

للذكور دون النساء وما ولد ميتا اكله الرجال والنساء وقيل المراد به كلاهما ومحرم على ازواجنا اى اناثنا وفى قوله ان

شهدوا فلا تشهد معهم معناه فان لم يجدوا شاهدا يشهد لهم على تحريمها غيرهم فشهدوا بانفسهم فلا تشهد انت معهم قوله

على طائفتين من قبلنا اى اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين اى انا كنا غافلين عن تلاوة كتبهم وفى قوله ان

الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قرء حمزة والكسائى فارقوا وهو المروى عن على عليه السلم واختلف فى المعنيين بهذه الآية على

اقوال احدها انهم الكفار واصناف المشركين ونسخها اية السيف وثانيها انهم اليهود والنصارى لانه تكفر بعضهم بعضا
وثالثها انهم اهل الضلالة واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة فقد رواه ابو هريرة وعائشة وهو المروي عن الباقر عليه
السلام جعلوا دين الله اديانا لاكفار بعضهم بعضا وصاروا احزابا وفرقا لست منهم في شيء هذا خطاب للنبي صلى الله
عليه وآله واعلام له انه ليس منهم في شيء وانه على المباعدة التامة ان يجتمع معهم في معنى من مذاهبهم الفاسدة وقيل اي
لست من مخالطتهم في شيء وقيل لست من قتالهم في شيء فنسخها اية القتال وفي قوله فلا يكن في صدرك حرج منه فيه اقوال
احدها معنى الحرج الضيق اي لا يضيق صدرك لتشعب الفكر خوفا من ان لا تقوم بتبليغ ما انزل اليك حق القيام فليس
عليك اكثر من الانذار وثانيها ان معنى الحرج الشك اي لا يكن في صدرك شك فيما يلزمك من القيام بحقه وثالثها ان معناه
فلا يضيقن صدرك من قومك ان يكذبوك ويجبهوك بالسوء في ما انزل اليك وقد روي ان الله تعالى لما انزل القرآن على
رسوله صلى الله عليه وآله قال اني اخشى ان يكذبني الناس ويثلغوا راسي فيتركوه كالخبزة فازال الله الخوف عنه بهذه
الاية وفي قوله واذا فعلوا فاحشة كنى به عن المشركين الذين كانوا يبدون سوآتهم في طوافهم فكان يطوف الرجال والنساء
عراة يقولون نطوف كما ولدتنا امهاتنا ولا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب وهم الحمس قال الفراء كانوا
يعملون شيئا من سيور مقطعة يشدونه على حقويهم يسمى حوفا وان عمل من صوف سمي رهطا وكانت تضع المرأة على قبلها
النسعة فتقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله تعني الفرج لان ذلك لا يستر سترا تاما وفي قوله تعالى
اسماء سميتموها انتم وآباؤكم اي في اصنام صنعتموها انتم وآباؤكم واخترعتم لها اسماء سميتموها آلهة وما فيها من معنى
الالهية شيء وقيل معناه تسميتهم لبعضها انه يسقيهم المطر والاخرى بانها تأتيهم بالرزق والاخرى تشفي المرضى والاخرى
انه تصحبهم في السفر ما انزل الله بها من سلطان اي حجة وبرهان فانتظروا عذاب الله فانه نازل بكم وفي قوله وكلماته
اي الكتب المتقدمة والقرآن والوحي وفي قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة معناه اولم يتفكر هؤلاء الكفار المكذبون
بمحمد صلى الله عليه وآله فيعلموا انه ليس بمجنون اذ ليس في اقواله واحواله ما يدل على الجنون ثم ابتدأ بالكلام فقال ما
بصاحبهم من جنة اي ليس به جنون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله صعد الصفا وكان يدعو قريشا فخذا فخذا
الى توحيد الله ويخوفهم عذاب الله فقال المشركون ان صاحبهم قد جن بات ليلا يصوت الى الصباح فنزلت وفي قوله تعالى
قل ادعوا شركاءكم معناه ان معبودي ينصرني ويدفع كيد الكائدين عني ومعبودكم لا يقدر على نصركم فان قدرتم لي على ضر
فاجتمعوا انتم مع اصنامكم وتظاهروا على كيدي ولا تمهلون في الكيد والاضرار فان معبودي يدفع كيدكم عني وان تدعوهم الى الهدى
اي المشركين خذ العفو اي ما عفا وفضل من اموالهم او العفو من اخلاق الناس واقبل الميسور منها وقيل هو العفو في قبول
العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالاساءة وامر بالعرف اي بالمعروف واعرض عن الجاهلين اي اعرض عنهم عند قيام
الحجة عليهم والاياس من قبولهم ولا تقابلهم بالسفه ولا يقال هي منسوخة باية القتال لانها عامة خص عنها الكافر الذي
يجب قتله بدليل قال ابن زيد لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وآله كيف يا رب والغضب فنزل قوله واما
ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان نالك من الشيطان وسوسة ونخسة في القلب وعرض لك من الشيطان عارض وفي قوله واذا

لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها اي [illegible] واذا [illegible] يقترحونها ويقولون هلا جئتنا
من قبل نفسك فليس كلما تقوله وحيا من السماء وقيل اذا لم تاتهم باية مقترحة قالوا هلا اخترتها من قبل نفسك
فتسأل ربك ان يأتيك بها وفي قوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون السماع هذا بمعنى القبول وهؤلاء هم المنافقون
وقيل هم اهل الكتاب من اليهود [illegible] قريظة والنضير قالوا وقيل انهم مشركوا العرب لانهم قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا
مثل هذا ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون يعني هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون
الحق ولا يتكلمون به ولا يعتقدونه ولا يقرون به فكانهم صم بكم لا يعقلون كالدواب وقال الباقر عليه السلم نزلت
الاية في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط وفي قوله لو نشاء لقلنا مثل
هذا انما قالوا ذلك مع ظهور عجزهم عن الاتيان بمثله عداوة وعنادا وقيل انما قالوا ذلك قبل ظهور عجزهم وكان
قائل هذا النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وعقبة بن ابي معيط وقتلا يوم
بدر واذ قالوا اللهم القائل لذلك النضر بن الحرث ايضا وقيل ابو جهل وفي قوله الا مكاء وتصدية المكاء الصفير
التصدية ضرب اليد على اليد قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وصلوتهم معنا
دعاؤهم اي يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء والتسبيح وقيل اراد ليس لهم صلوة ولا عبادة وانما يحصل منهم
ما هو ضرب من اللهو واللعب وروي ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار
عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره يصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر ولهم يقول
ولبقية بني عبد الدار فذوقوا العذاب يعني عذاب السيف يوم بدر وقيل عذاب الاخرة وفي قوله فقد مضت سنة الاولين
اي في نصر المؤمنين وكبت اعداء الدين وفي قوله وقالت اليهود عزير بن الله قال ابن عباس القائل لذلك جماعة منهم جاؤا
الى النبي صلى الله عليه وآله منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا ذلك وقيل
انما قال ذلك جماعة منهم من قبل وقد انقرضوا وان عزيرا املى التورية من ظهر قلبه علمه جبرئيل عليه السلم فقالوا انه ابن
الله الا ان الله اضاف ذلك الى جميعهم وان كانوا لا يقولون ذلك اليوم كما يقال ان الخوارج يقولون بتعذيب اطفال
المشركين وانما يقوله الازارقة منهم خاصة ويدل على ان هذا مذهب اليهود انهم لم ينكروا ذلك لما سمعوا هذه الاية
مع شدة حرصهم على تكذيب الرسول صلى الله عليه وآله يضاهؤن قول الذين كفروا اي عبدة الاصنام في عبادتهم
لها او في عبادتهم الملئكة وقولهم انهم بنات الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله روي عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلم انهما قالا اما والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم
فعبدوهم من حيث لا يشعرون وروى الثعلبي باسناده عن عدي بن حاتم قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عنقي
صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته وانتهيت اليه وهو يقرأ هذه الاية حتى فرغ منها
فقلت له انا لسنا نعبدهم فقال عليه السلم يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه قال فقلت بلى
قال فتلك عبادتهم وفي قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يعني تاخير الاشهر الحرم عما رتبها الله سبحانه عليه كانت العرب

تحريم الاشهر الاربعة وذلك مما تمسكت به من ملة ابرهيم واسمعيل عليهما السلم وهم كانوا اصحاب غارات وحروب فربما
كان يشق عليهم ان يمكثوا ثلاثة اشهر متوالية لا يغيرون فيها فكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمونه ويستحلون
المحرم فيمكثون بذلك زمانا ثم يزول التحريم الى المحرم ولا يفعلون ذلك الا في ذي الحجة وقال ابن عباس معنى قوله
زيادة في الكفر انهم كانوا احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله قال الفراء والذي كان يقوم به رجل من كنانة يقال له
نعيم بن ثعلبة وكان رئيس الموسم فيقول انا الذي لا اعاب ولا اخاب ولا يرد لي قضاء فيقولون نعم صدقت انسئنا شهرا
واخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر واحل المحرم فيفعل ذلك والذي كان ينسئها حين جاء الاسلام جنادة بن عوف
ابن امية الكناني قال ابن عباس واول من سن النسيء عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف وقال ابو مسلم بل رجل من بني كنانة يقال
له القلمس وقال مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر
عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في خطبته
الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو
القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اراد عليه السلم بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها
وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء ليواطئوا عدة ما حرم الله اي انهم لم يحلوا شهرا من الحرام الا حرموا مكانه شهرا من
الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرام ليكون موافقة في العدد في قوله انهم يفتنون اي يمتحنون
في كل عام مرة او مرتين بالامراض والاوجاع او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وما يرون من نصرة الله رسوله
صلى الله عليه وآله وما ينال اعداءه من القتل والسبي وقيل بالقحط والجوع وقيل بهتك استارهم وما يظهر من خبث سرائرهم
واذا ما انزلت سورة اي من القران وهم حضور مع النبي صلى الله عليه وآله كرهوا ما يسمعون ونظر بعضهم الى بعض نظرا
يومئون به هل يراكم من احد وانما يفعلون ذلك لانهم منافقون يحذرون ان يعلم بهم فكانهم يقول بعضهم لبعض هل
يراكم من احد ثم يقومون فينصرفون وانما يفعلون ذلك مخافة ان تنزل اية تفضحهم وكانوا لا يقولون ذلك بالسنتهم
لكن ينظرون نظر من يقول لغيره ذلك وقيل ان المنافقين كان ينظر بعضهم الى بعض نظر تعنت وطعن في القران ثم يقولون
هل يرانا احد من المسلمين فاذا تحققوا انه لا يراهم احد من المسلمين بالغوا فيه وان علموا انه يراهم واحد كفوا عنه ثم انصرفوا عن
المجلس او عن الايمان صرف الله قلوبهم عن رحمته وثوابه وقيل انه دعاء عليهم في قوله قال الذين لا يرجون لقاءنا اي لا
يؤمنون بالبعث والنشور ائت بقران غير هذا الذي تتلوه علينا او بدله فاجعله على خلاف ما تقرؤه والفرق بينهما
ان الاتيان بغيره قد يكون معه وتبديله لا يكون الا برفعه وقيل معنى قوله بدله غير احكامه من الحلال والحرام ارادوا
بذلك زوال الحظر عنهم وسقوط الامر منهم وان يخلي بينهم وبين ما يريدون ولا ادريكم به اي ولا اعلمكم الله به بان لا ينزله
علي فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي اقمت بينكم دهرا طويلا من قبل انزال القران فلم اقراه عليكم ولا ادعيت نبوة حتى
اكرمني الله به ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله اخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار انهم قالوا انا نعبد هذه الاصنام
لتشفع لنا عند الله وان الله اذن لنا في عبادتها وانه سيشفعها فينا في الاخرة وتوهموا ان عبادتها اشد في تعظيم الله سبحانه

القعدة في العام القابل بحجة الوداع فوافق في ذي الحجة فذلك حين قال النبي ص

من قصده تعالى بالعبادة فيجمعوا بين قبيح القول وقبيح الفعل وقبيح التوهم وقيل معناه هؤلاء شفعاؤنا في الدنيا لاصلاح معاشنا عن الحسن قال لانهم كانوا لا يقرون بالبعث بدلالة قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض اي اتخبرون الله بما لا يعلم من حسن عبادة الاصنام وكونها شافعة لان ذلك لو كان صحيحا لكان تعالى به عالما فنفى نفي علمه بذلك نفي المعلوم وفي قوله فسيقولون الله فيها دلالة على انهم كانوا يقرون بالخالق وان كانوا مشركين فان جمهور العقلاء يقرون بالصانع سوى جماعة قليلة من ملحدة الفلاسفة ومن اقر بالصانع على هذا صنفان موحد يعتقد ان الصانع واحد لا يستحق العبادة غيره ومشرك وهو ضربان فضرب جعلوا لله شريكا في ملكه يضاده ويناويه وهم الثنوية والمجوس ثم اختلفوا فمنهم من يثبت لله شريكا محدثا كالمجوس وضرب آخر لا يجعل لله شريكا في العبادة يكون متوسطا بينه وبين الصانع وهم اصحاب المتوسطات ثم اختلفوا فمنهم من جعل الوسائط من الاجرام العلوية كالنجوم والشمس والقمر ومنهم من جعل المتوسط من الاجسام السفلية كالاصنام ونحوها تعالى الله عما يقول الزائغون عن سبيله علوا كبيرا وفي قوله ام من لا يهدي الا ان يهدى الاصنام لا تملك ولا تهدي احدا وان هديت لانها موات من حجارة ونحوها ولكن الكلام نزل على انها ان هديت اهتدت لانهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمن يعقل ووصفت بصفة من يعقل وان لم تكن في الحقيقة كذلك الا ترى الى قوله تعالى حكاية عنهم ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم الهم ارجل يمشون بها الآية وكذا قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فاجرى عليها اللفظ كما يجري على من يعلم وقيل المراد بذلك الملائكة والجن وقيل الرؤساء والمضلون الذين يدعون الى الكفر وقيل ان المعنى في قوله لا يهدي الا ان يهدى لا يتحرك الا ان يحرك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما لم يعلموه من جميع وجوهه لان في القرآن ما يعلم المراد منه بدليل ويحتاج الى الفكر فيه والرجوع الى الرسول في معرفة مراده مثل المتشابه فالكفار لما لم يعرفوا المراد بظاهره كذبوا به وقيل اي لم يحيطوا بكيفية نظمه وترتيبه وهذا كما ان الناس يعرفون الفاظ الشعر والخطب ومعانيها ولا يمكنهم ابداعها لجهلهم بنظمها وترتيبها وقال الحسن معناه بل كذبوا بالقرآن من غير علم ببطلانه وقيل معناه بل كذبوا بما في القرآن من الجنة والنار والبعث والنشور والثواب والعقاب وفي قوله ماذا يستعجل منه المجرمون هذا استفهام معناه التفظيع والتهويل كما يقول الانسان لمن هو في امر يستوخم عاقبته ماذا تجني على نفسك وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام يريد بذلك عذابا ينزل من السماء على فسقة اهل القبلة في آخر الزمان ثم اذا ما وقع آمنتم به هذا استفهام انكار وتهديد احين وقع بكم العذاب المقدر الموقت آمنتم به اي بالله وبالقرآن او بالعذاب الذي كنتم تنكرونه فيقال لكم الآن تؤمنون به وقد كنتم به اي بالعذاب تستعجلون من قبل مستهزئين وفي قوله قل بفضل الله وبرحمته قيل فضل الله الاسلام ورحمته القرآن وقيل بالعكس وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته علي ابن ابي طالب وروى ذلك الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وفي قوله فجعلتم منه حراما وحلالا يعني ما حرموا من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وامثالها وفي قوله ولا يحزنك قولهم اي اقوالهم المؤذية كقولهم انك ساحر ومجنون وما يتبع الذين يدعون من دون الله

شركاء

شركاء يحتمل ما هيهنا وجهين احدهما ان يكون بمعنى اي شيء تقبيحا لفعلهم والآخر ان تكون نافية اي وما يتبعون شركاء في الحقيقة
ويحتمل وجها ثالثا وهو ان يكون بمعنى الذي ويكون منصوبا بالعطف على من ويكون التقدير والذي يتبع الاصنام الذين
يدعونهم من دون الله شركاء وقوله وما انا عليكم بوكيل اي ما انا بحفيظ لكم عن الهلاك اذا لم تنظروا انتم لانفسكم
والمعنى انه ليس علي الا البلاغ ولا يلزمني ان اجعلكم مهتدين وان انجيكم من النار كما يجب على من وكل على متاع ان يحفظه من الضرر
وفي قوله يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى يعني يمتعكم في الدنيا بالنعم السابغة في الخفض والدعة والامن والسعة الى الوقت الذي
قدر لكم اجل الموت فيه ويؤت كل ذي فضل فضله اي ذي افضال على غيره بمال او كلام او عمل جزاء افضاله او كل ذي عمل صالح
ثوابه على قدر عمله الا انهم يثنون صدورهم قيل نزلت في الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام يلقى رسول الله صلى الله عليه
واله بما يحب وينطوي بقلبه على ما يكره عن ابن عباس وروى العياشي باسناده عن ابي جعفر عليه السلم قال اخبرني جابر بن عبد الله
ان المشركين اذا مروا برسول الله صلى الله عليه واله طاطا احدهم راسه وظهره هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول
الله صلى الله عليه واله فانزل الله هذه الاية الا انهم يعني الكفار والمنافقين يثنون صدورهم اي يطوونها على ما هم عليه
من الكفر عن الحسن وقيل معناه يخفون صدورهم لكيلا يسمعوا كتاب الله وذكره وقيل يثنونها على عداوة النبي صلى الله عليه
واله وقيل انهم كانوا اذا عقدوا مجلسا على معاداة النبي صلى الله عليه واله والسعي في امره بالفساد انضم بعضهم الى بعض و
ثنى بعضهم صدره الى صدر بعض يتناجون ليستخفوا منه اي ليخفوا ذلك من الله تعالى على القول الاخير وعلى الاقوال
الاخر ليستروا ذلك عن النبي صلى الله عليه واله الا حين يستغشون ثيابهم اي يتغطون ثيابهم ثم يتفاوضون فيما كانوا يدبرونه
على النبي صلى الله عليه واله وعلى المؤمنين ويكتمونه وقيل كنى باستغشاء ثيابهم عن الليل لانهم يتغطون بظلمته وفي قوله الى
امة معدودة اي الى اجل مسمى ووقت معلوم عن ابن عباس ومجاهد وقيل اي الى جماعة يتعاقبون فيصرون على الكفر ولا يكون
فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح وقيل ان الامة المعدودة هم اصحاب المهدي صلوات الله عليه في اخر الزمان ثلثمائة وبضعة
عشر رجلا كعدة اهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام و
في قوله فلعلك تارك وروي عن ابن عباس ان رؤساء مكة من قريش اتوا رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا محمد ان كنت
رسولا فحول لنا جبال مكة ذهبا او ائتنا بملئكة يشهدون لك بالنبوة فانزل الله فلعلك تارك الاية وروى العياشي باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلم اني سئلت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل
وسئلت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال بعض القوم والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سئل محمد ربه فهلا سئله ملكا
يعضده على عدوه او كنزا يستعين به على فاقته فنزلت الاية فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وهو ما فيه سب الهتهم فلا تبلغهم
اياه خوفا منهم وضائق به صدرك اي ولعلك يضيق صدرك بما يقولون وبما يلحقك من اذاهم وتكذيبهم وقيل باقتراحاتهم ان يقولوا
اي كراهة او مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز من المال او جاء معه ملك يشهد له وليس قوله فلعلك على وجه الشك بل المراد به النهي
عن ترك اداء الرسالة والحث عليه كما يقول احدنا لغيره وقد علم من حاله انه يطيعه ولا يعصيه يدعوه الى عصيانه لعلك
تترك بعض ما امرتك به لقول فلان وانما يقول ذلك ليؤيسه من يدعوه الى ترك امره قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات اي ان كان

هذا مفترى على الله كما زعمتم فأتوا بعشر سور مثله في النظم والفصاحة مفتريات على زعمكم فإن القرآن نزل بلغتكم وقد
نشأت أنا بين أظهركم فإن لم يمكنكم ذلك فاعلموا أنه من عند الله وهذا صريح في التحدي وفيه دلالة على جهة إعجاز القرآن
وأنها هي الفصاحة والبلاغة في هذا النظم المخصوص لأنه لو كان جهة الإعجاز غير ذلك لما قنع في المعارضة بالافتراء
والاختلاق لأن البلاغة ثلاث طبقات فأعلى طبقاتها معجز وأدناها وأوسطها ممكن فالتحدي في الآية إنما وقع في
الطبقة العليا منها ولو كان وجه الإعجاز الصرفة لكان الركيك من الكلام أبلغ في باب الإعجاز والمثل المذكور في الآية
لا يجوز أن يكون المراد به مثله في الجنس لأن مثله يكون في الجنس يكون حكاية فلا يقع بالتحدي وإنما يرجع ذلك إلى ما هو
متعارف بين العرب في تحدي بعضهم بعضا كما اشتهر من مناقضات امرئ القيس وعلقمة وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وجرير
والفرزدق وغيرهم وادعوا من استطعتم من دون الله أي ليعينوكم على معارضة القرآن إن كنتم صادقين في قولكم إنه افتراه
وهذا غاية ما يمكن في التحدي والمحاجة وفيه الدلالة الواضحة على إعجاز القرآن لأنه إذا ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله
تحداهم به وأوعدهم بالقتل والأسر بعد أن عاب دينهم وآلهتهم وثبت أنهم كانوا أحرص الناس على إبطال أمره حتى بذلوا
مهجهم وأموالهم في ذلك فإذا قيل لهم افتروا أنتم مثل هذا القرآن وادحضوا حجته فذلك أيسر وأهون عليكم من كل ما
تكلفتموه فعدلوا عن ذلك وصاروا إلى الحرب والقتل وتكلف الأمور الشاقة فذلك من أدل الدلائل على عجزهم إذ لو قدروا
على معارضته مع سهولة ذلك عليهم لفعلوا لأن العاقل لا يعدل عن الأمر السهل إلى الصعب الشاق مع حصول الغرض بكل
واحد منهما فكيف ولو بلغوا غاية أمانيهم في الأمر الشاق وهو قتله عليه السلام لكان لا يحصل غرضهم من إبطال أمره فإن المحق
قد يقتل فإن قيل لم ذكر التحدي مرة بعشر سور ومرة بسورة ومرة بحديث مثله فالجواب أن التحدي يقع بما يظهر فيه الإعجاز
من منظوم الكلام فيجوز أن يتحدى مرة بالأقل ومرة بالأكثر فإن لم يستجيبوا لكم قيل إنه خطاب للمسلمين وقيل للكفار أي فإن
لم يستجب لكم من تدعونهم إلى المعاونة وقيل للرسول صلى الله عليه وآله وذكره بلفظ الجمع تفخيما وفي قوله تعالى ما كنت
تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا أي إن هذه الأخبار لم تكن تعلمها أنت ولا قومك من العرب يعرفونها من قبل إيحائنا
إليك لأنهم لم يكونوا من أهل كتاب وسير وفي قوله ما نثبت به فؤادك أي ما نقوي به قلبك ونطيب به نفسك ونزيدك به
ثباتا على ما أنت عليه من الإنذار والصبر على أذى قومك وفي قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله وهم مشركون فيه أقوال
أحدها أنهم مشركو قريش كانوا يقرون بالله خالقا ومحييا ومميتا ويعبدون الأصنام ويدعونها آلهة عن ابن عباس
والجبائي وثانيها أنها نزلت في مشركي العرب إذا سئلوا من خلق السماوات والأرض وينزل القطر قالوا الله ثم هم يشركون و
كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك عن الضحاك وثالثها أنهم أهل الكتاب
آمنوا بالله واليوم الآخر والتوراة والإنجيل ثم أشركوا بإنكار القرآن ونبوة نبينا صلى الله عليه وآله عن الحسن وهذا
القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصة عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ورابعها أنهم المنافقون يظهرون الإيمان ويشركون
في السر عن البلخي وخامسها أنهم المشبهة آمنوا في الجملة وأشركوا في التفصيل وروي ذلك عن ابن عباس وسادسها أن المراد
بالإشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة أطاعوا الشيطان في المعاصي التي يرتكبونها مما أوجب الله عليها النار فأشركوا

بالله في طاعته ولم يشركوا بالله في عبادته عن ابي جعفر عليه السلم وروي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال هو قول الرجل لولا
فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه فقيل له لو قال لولا ان من الله
علي بفلان لهلكت قال لا بأس بهذا وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحمران عنهما عليهما السلم انه شرك النعم وروى محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال انه شرك لا يبلغ به الكفر افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة تغشاهم
وتحيط بهم وفي قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة عن ابن عباس وغيره والمثلات العقوبات
انما انت منذر ولكل قوم هاد فيه اقوال احدها انما انت مخوف وهاد لكل قوم وليس اليك انزال الآيات فانت مبتدأ ومنذر
خبره وهاد عطف على منذر والثاني ان المنذر هو محمد صلى الله عليه واله والهادي هو الله والثالث ان معناه ولكل قوم
نبي يهديهم وداع يرشدهم والرابع ان المراد بالهادي كل داع الى الحق وعن ابن عباس قال لما نزلت الآية قال رسول الله صلى
الله عليه واله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وروى مثله ابو القسم الحسكاني باسناده عن ابي برزة
الاسلمي وفي قوله الا كباسط كفيه هذا مثل ضربه الله لكل من عبد غير الله ودعاه رجاء ان ينفعه فمثله كمثل رجل بسط
كفيه الى الماء من مكان بعيد ليتناوله ويسكن به غلته وذلك الماء لا يبلغ فاه لبعد المسافة بينهما فكذلك ما كان يعبده
المشركون من الاصنام لا يصل نفعها اليهم فلا يستجاب دعاؤهم عن ابن عباس وقيل كباسط كفيه الى الماء اي كالذي يدعو الماء
بلسانه ويشير اليه بيده فلا يأتيه الماء عن مجاهد وقيل كالذي يبسط كفيه الى الماء فمات قبل ان يبلغ الماء فاه وقيل انه تمثيل
العرب لمن يسعى فيما لا يدركه فيقولوا هو كالقابض على الماء وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي ليس دعاؤهم الاصنام من دون
الله الا في ذهاب عن الحق والصواب وقيل في ضلال عن طريق الاجابة والنفع ولله يسجد من في السموات والارض يعني الملئكة
وسائر المكلفين طوعا وكرها اي يجب السجود لله تعالى الا ان المؤمن يسجد له طوعا والكافر كرها بالسيف ويخضعون
له الا ان الكافر يخضع له كرها لانه لا يمكنه ان يمتنع عن الخضوع لله تعالى لما يحل به من الآلام وظلالهم اي ويسجد
ظلالهم لله بالغدو والآصال اي العشيات قيل المراد بالظل الشخص فان من يسجد يسجد معه ظله قال الحسن يسجد ظل
الكافر ولا يسجد الكافر ومعناه عند اهل التحقيق انه يسجد شخصه دون قلبه لانه لا يريد بسجوده عبادة ربه من حيث انه
يسجد للخوف وقيل ان الظلال على ظاهرها والمعنى في سجودها تمايلها من جانب الى جانب وانقيادها للتسخير بالطول
والقصر قل هل يستوي الاعمى والبصير اي المؤمن والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اي الكفر والايمان او الضلالة
والهدى او الجهل والعلم ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه اي هل جعل هؤلاء الكفار شركاء في العبادة خلقوا
افعالا مثل خلق الله تعالى من الاجسام والالوان والطعوم والروائح والقدرة والحيوة وغير ذلك فتشابه الخلق
عليهم اي فاشتبه لذلك عليهم ما الذي خلق الله وما الذي خلق الاوثان فظنوا ان الاوثان تستحق العبادة لان
افعالها مثل افعال الله فاذا لم يكن ذلك مشتبها اذ كان ذلك كله لله لم يبق شبهة انه الاله لا تستحق العبادة
سواه وفي قوله سبحانه فسالت اودية بقدرها يعني فاحتمل الانهار الماء كل نهر بقدره الصغير على قدر صغره
والكبير على قدر كبره فاحتمل السيل زبدا رابيا اي طافيا عاليا فوق الماء شبه سبحانه الحق والاسلام بالماء الصافي

النافع للخلق والباطل بالزبد الذاهب باطلا وقيل انه مثل القرآن النازل من السماء ثم تحتمل القلوب حظها من
اليقين والشك على قدرها فالماء مثل لليقين والزبد مثل للشك عن ابن عباس ثم ذكر المثل الآخر فقال ومما توقدون
عليه في النار وهو الذهب والفضة والرصاص وغيره مما يذاب ابتغاء حلية اي طلب زينة يتخذ منه كالذهب والفضة
او متاع معناه او ابتغاء متاع ينتفع به وهو مثل جواهر الارض يتخذ منها الاواني وغيرها زبد مثله اي مثل زبد الماء
فان هذه الاشياء التي تستخرج من المعادن توقد عليها النار ليتميز الخالص من الخبث لها ايضا زبد وهو خبثها
كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثل الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء اي باطلا متفرقا بحيث لا ينتفع
به واما ما ينفع الناس وهو الماء الصافي والاعيان التي ينتفع بها فيمكث في الارض فينتفع به الناس فمثل المؤمن
واعتقاده كمثل هذا الماء المنتفع في نبات الارض وحيوة كل شيء به وكمثل نفع الفضة والذهب وسائر الاعيان
المنتفع بها ومثل الكافر وكفره كمثل هذا الزبد الذي يذهب جفاء وكمثل خبث الحديد وما تخرجه النار من وسخ
الذهب والفضة الذي لا ينتفع به كذلك يضرب الله الامثال للناس في امر دينهم قال قتادة هذه ثلثة امثال ضربها
الله تعالى في مثل واحد شبه نزول القرآن بالماء الذي ينزل من السماء وشبه القلوب بالاودية والانهار فمن استقصى
في تدبره وتفكر في معانيه اخذ حظا عظيما منه كالنهر الكبير الذي يأخذ الماء الكثير ومن رضي بما اداه الى التصديق
بالحق على الجملة كان اقل حظا منه كالنهر الصغير فهذا مثل ثم شبه الخطرات ووساوس الشيطان بالزبد يعلو على الماء
وذلك من خبث التربة لا من الماء وكذلك ما يقع في النفس من الشكوك فمن ذاتها لا من ذات الحق يقول فكما يذهب الزبد
باطلا ويبقى صفوة الماء كذلك يذهب مخايل الشك باطلا ويبقى الحق فهذا مثل ثان والمثل الثالث قوله ومما
توقدون عليه فالكفر مثل هذا الخبث الذي لا ينتفع به والايمان مثل الصافي الذي ينتفع به وفي قوله تعالى ولو
ان قرآنا جواب لو محذوف اي لكان هذا القرآن وقيل اي لما آمنوا افلم ييأس الذين آمنوا اي افلم يعلموا ويتبينوا عن
ابن عباس وغيره وقيل معناه اولم يعلم الذين آمنوا علما ييأسوا معه من ان يكون غير ما علموه وقيل معناه افلم ييأس
الذين آمنوا من ايمان هؤلاء الذين وصفهم الله بانهم لا يؤمنون قارعة اي نازلة وداهية تقرعهم من الحرب والجدب
والقتل والاسر او تحل قريبا من دارهم قيل ان التاء في تحل للتأنيث اي تحل تلك القارعة قريبا من دارهم فيجاورهم
حتى يحصل لهم المخافة منها وقيل ان التاء للخطاب اي تحل انت يا محمد بنفسك قريبا من دارهم يعني مكة حتى يأتي
وعد الله بفتح مكة وقيل اي بالاذن لك في قتالهم وقيل حتى يأتي يوم القيمة فامليت للذين كفروا اي فامهلتهم واطلت
مدتهم ليتوبوا وليتم عليهم الحجة فكيف كان عقاب فنجيهم لذلك العقاب افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي امن هو
قائم بالتدبير على كل نفس حافظا على كل نفس اعمالها حتى يجازيها كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام ويدل على المحذوف
قوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم اي بما يستحقون من الصفات واضافة الافعال اليهم ان كانوا شركاء الله كما يوصف
الله بالخالق والرازق والمحيي والمميت وقيل سموهم بالاسماء التي هي صفاتهم ثم انظروا هل تدل صفاتهم على جواز
عبادتهم واتخاذهم الهة وقيل معناه انه ليس لهم اسم له مدخل في استحقاق الالهية وذلك استحقار لهم وقيل سموهم

ما ذا خلقوا او هل ضروا او نفعوا ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض اي بل اتخبرون الله بشريك له في الارض وهو لا
يعلمه على معنى انه ليس ولو كان لعلم ام بظاهر من القول اي ام يقولون مجازا من القول وباطلا لا حقيقة له فالمعنى انه
كلام ظاهر ليس له في الحقيقة باطن ومعنى فهو كلام فقط وقيل ام بظاهر كتاب انزله الله سميتم الاصنام آلهة فبين انه
ليس ههنا دليل عقلي ولا سمعي يوجب استحقاق الاصنام الالهية بل زين للذين كفروا مكرهم اي دع ذكر ما كانوا فيه زين الشيطان
لهم الكفر لان مكرهم بالرسول كفر منهم وقيل بل زين لهم الرؤساء والغواة كذبهم وزورهم وفي قوله والذين آتيناهم الكتاب
يفرحون المراد اصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين اعطوا القرآن او مؤمنوا اهل الكتاب وفي قوله واما نرينك بعض الذي
نعدهم اي من نصر المؤمنين عليهم وتمكينك منهم بالقتل والاسر واغتنام الاموال او نتوفينك اي نقبضك الينا قبل ان يريك
ذلك وبين بهذا انه يكون بعض ذلك في حيوته وبعضه بعد وفاته اي فلا تنتظر ان يكون جميع ذلك في ايام حيوتك فانما
عليك ان تبلغهم ما ارسلناك به اليهم وعلينا حسابهم ومجازاتهم وفي قوله ومن عنده علم الكتاب قيل هو الله تعالى وقيل
مؤمنوا اهل الكتاب وقيل ان المراد به علي بن ابي طالب عليه السلم والائمة الهدى عليهم السلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما
السلم باسانيد وفي قوله مثل الذين كفروا بربهم اي مثل اعمالهم كرماد اشتدت به الريح اي ذرته ونسفته في يوم عاصف
اي شديد الريح فكما لا يقدر احد على جمع ذلك الرماد المتفرق والانتفاع به فكذلك هؤلاء الكفار لا يقدرون مما
كسبوا على شيء اي على الانتفاع باعمالهم وفي قوله كلمة طيبة هي كلمة التوحيد وقيل كل كلام امر الله تعالى به كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء اي شجرة زاكية نامية راسخة اصولها في الارض عالية اغصانها وثمارها في السماء واراد
به المبالغة في الرفعة وهذه الشجرة قيل هي النخلة وقيل شجرة في الجنة وروى ابن عقدة عن ابي جعفر عليه السلم ان الشجرة رسول
الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلم وغصن الشجرة فاطمة عليها السلم وثمرها اولادها واغصانها واوراقها شيعتنا
شيعتنا ثم قال عليه السلم ان الرجل من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وان المولود من شيعتنا ليولد فتورق مكان تلك
الورقة ورقة تؤتي اكلها اي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها كل حين اي في كل ستة اشهر عن ابن عباس وابي جعفر عليه السلم و
قيل اي كل غدوة وعشية وقيل في جميع الاوقات وقيل انه سبحانه شبه الايمان بالنخلة لثبات الايمان في قلب المؤمن كثبات
النخلة في منبتها وشبه ارتفاع عمله الى السماء بارتفاع فروع النخلة وشبه ما يكسبه المؤمنون من بركة الايمان وثوابه كل
وقت وحين بما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والتمر وقيل ان معنى قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ما
يفتي به الائمة من آل محمد شيعتهم في الحلال والحرام ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الشرك والكفر وقيل كل كلام في معصية الله
كشجرة خبيثة غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل انها شجرة هذه صفتها وهو انه لا قرار لها في الارض وقيل انها الكشوث وروى
ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلم ان هذا مثل بني امية اجتثت من فوق الارض اي استوصلت واقتلعت جثتها من الارض ما لها من
قرار ما لتلك الشجرة من ثبات فان الريح تنسفها وتذهب بها فكما ان هذه الشجرة لا ثبات لها ولا بقاء ولا ينتفع بها احد فكذلك
الكلمة الخبيثة لا ينتفع بها صاحبها وفي قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اي عرفوا نعمة الله بمحمد اي عرفوا محمدا ثم كفروا به
فبدلوا مكان الشكر كفرا وروي عن الصادق عليه السلم انه قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ويحمل

غصن

ان يكو

ان يكون المراد جميع نعم الله بدلوها اقبح التبديل اذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها واختلف في المعنى بالآية فروى عن امير المؤمنين
عليه السلام وابن عباس وابن جبير وغيرهم انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وسأل رجل امير المؤمنين عليه
السلام عن هذه الآية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة
فكفيتموهم يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب تنصروا ولحقوا بالروم واحلوا قومهم دار البوار اي دار
الهلاك وفي قوله ربما يود الذين كفروا يعني في الآخرة اذا صار المسلمون الى الجنة والكفار الى النار ما ننزل الملائكة الا بالحق
اي بالموت او بعذاب الاستيصال ان لم يؤمنوا او الا بالرسالة وما كانوا اذا اي حين تنزل الملائكة منظرين اي لا يمهلون ساعة
انا نحن نزلنا الذكر اي القرآن وانا له لحافظون عن الزيادة والنقصان والتغيير والتحريف وقيل يحفظه من كيد المشركين فلا
يمكنهم ابطاله ولا يندرس ولا ينسى وقيل المعنى وانا لمحمد لحافظون ولو فتحنا عليهم اي على هؤلاء المشركين بابا من السماء
ينظرون اليه فظلوا فيه يعرجون اي فظلت الملائكة تصعد وتنزل في ذلك الباب وقيل فظل هؤلاء المشركون يعرجون
الى السماء من ذلك الباب وشاهدوا ملكوت السماوات لقالوا انما سكرت ابصارنا اي سدت وغطيت وقيل تحيرت
وسكنت عن ان تنظر بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فيخيل الاشياء الينا على خلاف حقيقتها وفي قوله تعالى لا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اي لا ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار الى ما متعناهم وانعمنا عليهم به امثالا من النعم
من الاموال والاولاد وغير ذلك من زهرات الدنيا فيكون ازواجا منصوبا على الحال والمراد به الاشباه والامثال وقيل
لا تنظرن ولا يعظمن في عينيك ولا تمدنهما الى ما متعنا به اصنافا من المشركين ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا ونزل بهم العذاب
واخفض جناحك للمؤمنين اي تواضع لهم كما انزلنا على المقتسمين اي انزلنا على المقتسمين وهم اليهود والنصارى الذين جعلوا
القرآن عضين جمع عضة واصله عضوة والتعضية التفريق اي فرقوه وجعلوه اعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وقيل
سماهم مقتسمين لانهم اقتسموا كتاب الله فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها وقيل معناه اني انذركم عذابا كما انزلنا على المقتسمين
الذين اقتسموا طرق مكة يصدون عن رسول الله صلى الله عليه وآله والايمان به قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم
الوليد بن المغيرة ايام الموسم يقولون لمن اتى مكة لا تغتروا بالخارج هنا والمدعي النبوة فانزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميتة
ثم وصفهم فقال الذين جعلوا القرآن عضين اجزاء اجزاء فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى عن ابن عباس
فاصدع بما تؤمر اي اظهر واعلن وصرح بما امرت به غير خائف واعرض عن المشركين اي لا تخاصمهم الى ان تؤمر بقتالهم او لا
تلتفت اليهم ولا تخف منهم حتى يأتيك اليقين اي الموت وفي قوله اموات غير احياء اي الاصنام او الكفار لا جرم اي حقا وهو
بمنزلة اليمين وفي قوله او يأخذهم في تقلبهم اي يأخذهم العذاب في تصرفهم في اسفارهم وتجاراتهم وقيل في تقلبهم في كل الاحوال
ليلا ونهارا وقد دخل فيه تقلبهم على الفراش يمينا وشمالا فما هم بمعجزين اي فليسوا بفائتين فيما يريده الله بهم من الهلاك لا يمتنع
عليه او يأخذهم على تخوف قال الاكثر اي على تنقص بان يقتل ويموت اي ينقص من اطرافهم ونواحيهم يأخذهم الاول
فالاول حتى يأتي على جميعهم وقيل في حال تخوفهم من العذاب يتفيؤ ظلاله اي يميل ظلاله عن جانب اليمين وجانب الشمال
ومعنى سجود الظل دورانه من جانب الى جانب كما مر وقيل المراد بالظل هو الشخص بعينه وبهذا الاطلاق شواهد في كلام

العرب وهم داخرون اي اذلاء صاغرون فنبه تعالى على ان جميع الاشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة اليه وصانعها
ومدبرها فهي في ذلك كالساجد من العباد وله الدين واصباً اي له الطاعة دائمة واجبة على الدوام من وصب الشيء وصوباً
اذا دام وقيل اي خالصاً نصيباً مما رزقناهم اي مما مر ذكره في سورة الانعام من الحرث والانعام وغيرها ولهم ما يشتهون
اي ويجعلون لانفسهم ما يشتهونه ويحبونه من البنين وهو كظيم اي ممتلئ غيظاً وحزناً ايمسكه على هون ام يدسه في التراب
اي يدبر في امر البنت المولود له ايمسكه على ذل وهوان ام يخفيه في التراب يدفنه حياً وهو الوأد الذي كان من عادة العرب
وهو ان احدهم كان يحفر حفيرة صغيرة فاذا ولد له انثى جعلها فيه وحثا عليها التراب حتى تموت تحته وكانوا يفعلون
ذلك مخافة الفقر ويجعلون لله ما يكرهون اي البنات ان لهم الحسنى اي البنون او المثوبة الحسنى في الاخرة وانهم مفرطون
اي مقدمون معجلون الى النار وفي قوله فما الذين فضلوا فيه قولان احدهما انهم لا يشركون عبيدهم في اموالهم وازواجهم
حتى يكونوا فيه سواء ويرون ذلك نقصاً فلا يرضون لانفسهم به وهم يشركون عبيدي في ملكي وسلطاني ويوجهون العبادة
والقرب اليهم كما يوجهونها الي والثاني ان معناه فهؤلاء الذين فضلهم الله في الرزق من الاحرار لا يرزقون مما لكهم بل
الله الرازق للملاك والمماليك فان الذي ينفقه المولى على مملوكه انما ينفقه مما يرزقه الله فهم سواء في ذلك وفي قوله و
من رزقناه منا رزقاً حسناً يريد حراً رزقناه وملكناه مالاً ونعمة فهو ينفق منه سراً وجهراً لا يخاف من احد هل يستوون
يريد ان الاثنين المتساويين في الخلق اذا كان احدهما مالكاً قادراً على الانفاق دون الآخر لا يستويان فكيف يسوى بين
الحجارة التي لا تعقل ولا تتحرك وبين الله عز اسمه القادر على كل شيء والرازق لجميع خلقه وقيل ان هذا المثل للكافر والمؤمن
فان الكافر لا خير عنده والمؤمن يكسب الخير وضرب الله مثلاً رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء من الكلام لانه لا يفهم
ولا يفهم عنه وقيل معناه لا يقدر ان يميز امر نفسه وهو كلّ على مولاه اي ثقل ووبال على وليه الذي يتولى امره اينما يوجهه
لا يأت بخير اي لا منفعة لمولاه فيه اينما يرسله في حاجة لا يرجع بخير ولا يهتدي الى منفعة هل يستوي هو اي هذا الابكم
ومن يأمر بالعدل اي ومن هو فصيح يأمر بالحق والصواب وهو على صراط مستقيم اي على دين قويم وطريق واضح فيما يأتي
ويذر وفيه ايضاً وجهان احدهما انه مثل ضربه الله فيمن يؤمل الخير من جهته ومن لا يؤمل منه واصل الخير كله من الله
فكيف يسوى بينه وبين شيء سواه في العبادة والآخر انه مثل للكافر والمؤمن فالابكم الكافر والذي يأمر بالعدل المؤمن
عن ابن عباس وقيل ان الابكم ابي بن خلف ومن يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن مظعون عن عطا وقيل ان الابكم هاشم بن
عمرو بن الحرث القرشي وكان قليل الخير يعادي رسول الله صلى الله عليه وآله وفي قوله ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها نزلت في الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وآله على الاسلام فقال سبحانه للمسلمين الذين بايعوه لا يحملنكم قلة
المسلمين وكثرة المشركين على نقض البيعة فان الله حافظكم اي اثبتوا على ما عاهدتم عليه الرسول صلى الله عليه وآله
واكدتموه بالايمان وقيل نزلت في قوم حالفوا قوماً فجاءهم قوم وقالوا نحن اكثر منهم واعز واقوى فانقضوا ذلك العهد
وحالفونا ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها اي لا تكونوا كالمرأة التي نقضت غزلها من بعد ابرام وفتل للغزل وهي امرأة
حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها الى انتصاف النهار ثم تأمرهن ان ينقضن ما غزلن ولا تزال ذلك دأبها واسمها

ريطة بنت عمرو بن كعب وكانت تسمى خرقاء مكة انكاثا جمع نكث وهو الغزل من الصوف والشعر يبرم ثم ينكث و
ينقض ليغزل ثانية تتخذون ايمانكم دخلا بينكم اي دغلا وخيانة ومكرا ان تكون امة هي اربى من امة اي بسبب ان يكون قوم
اكثر من قوم وامة اعلا من امة فتزل قدم بعد ثبوتها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى وفي قوله واذا بدلنا
اية مكان اية اي اذا نسخنا اية واثبتنا مكانها اخرى قالوا انما انت مفتر قال ابن عباس كانوا يقولون يسخر محمد باصحابه
يامرهم اليوم بامر وغدا يامرهم بامر وانه لكاذب ويأتيهم بما يقول من عند نفسه وفي لقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال
ابن عباس قالت قريش انما يعلمه بلعام وكان قينا بمكة روميا نصرانيا وقال الضحاك ارادوا به سلمان الفارسي قالوا
انه يتعلم القصص منه وقال مجاهد وقتادة ارادوا به عبدا لبني الحضرمي روميا يقال له يعيش او عايش صاحب كتاب و
اسلم وحسن اسلامه وقال عبد الله بن مسلم كان غلامان في الجاهلية نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما يسار والاخر جبر
وكانا صيقلين يقرآن كتابا لهما بلسانهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ربما مر بهما واستمع قراءتهما فقالوا انما
يتعلم منهما ثم الزمهم الله الحجة واكذبهم بان قال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي اي لغة الذي يضيفون اليه التعليم ويميلون
اليه القول اعجمية والاعجمي هو الذي لا يفصح وان كان عربيا وهذا لسان عربي مبين اي ظاهر بين لا يتشكل يعني اذا
كانت العرب تعجز عن الاتيان بمثله وهو بلغتهم فكيف ياتي به الاعجمي وفي قوله ولا تجعل مع الله الها آخر الخطاب للنبي
صلى الله عليه وآله والمراد به غيره ليكون ابلغ في الزجر مدحورا اي مطرودا مبعدا من رحمة الله وفي قوله اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا اي لطلبوا طريقا يقربهم الى مالك العرش لعلمهم بعلوه عليهم وعظمته وقال اكثر المفسرين معناه
لطلبوا سبيلا الى مغالبة مالك العرش ومغالبته فان الشريكين في الالهية يكونان متساويين في صفات الذات ويطلب
احدهما مغالبة صاحبه ليصفو له الملك فيكون اشارة الى دليل التمانع وفي قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك و
بين الذين لا يؤمنون بالآخرة قال الكلبي هم ابو سفيان والنضر بن الحرث وابو جهل وام جميل امرأة ابي لهب حجب الله
رسوله عن ابصارهم عند قراءة القرآن فكانوا ياتونه ويمرون به ولا يرونه حجابا مستورا اي ساترا وقيل مستورا عن
الاعين لا يبصر انما هو من قدرة الله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده اي ذكرت الله بالتوحيد وابطلت الشرك
ولوا على ادبارهم نفورا اي اعرضوا عنك مدبرين نافرين والمعنى بذلك كفار قريش وقيل هم الشياطين وقيل اذا سمعوا
بسم الله الرحمن الرحيم ولوا وقيل اذا سمعوا قول لا اله الا الله نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك اي ليس
علينا حال هؤلاء المشركين وغرضهم في الاستماع اليك واذ هم نجوى اي متناجون والمعنى انا نعلمهم في حال ما يصغون
الى سماع قراءتك وفي حال يقومون من عندك فيتناجون فيما بينهم فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم هو كاهن وبعضهم
هو شاعر وقيل يعني به ابا جهل وزمعة بن الاسود وعمرو بن هشام وخويطب بن عبد العزى اجتمعوا وتشاوروا في امر النبي
صلى الله عليه وآله فقال ابو جهل هو مجنون وقال زمعة هو شاعر وقال خويطب هو كاهن ثم اتوا الوليد بن المغيرة
وعرضوا ذلك عليه فقال هو ساحر اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي سحر فاختلط عليه امره وقيل
المراد بالمسحور المخدوع والمعلل وقيل اي ذا سحر اي رئة خلقه الله بشرا مثلكم وقيل المسحور بمعنى الساحر كالمستور بمعنى الساتر

وفي قوله

في احتجاجه تعالى

وفي قوله قل ادعوا الذين زعمتم اي الملائكة والمسيح وعزيرا وقيل هم الجن لان قوما من العرب كانوا يعبدون الجن عن ابن
مسعود قال واسلم اولئك النفر وبقي الكفار على عبادتهم وفي قوله ان ربك احاط بالناس اي احاط علما باحوالهم وما
يفعلونه من طاعة ومعصية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك فيه اقوال احدها ان المراد بالرؤيا رؤية العين والمراد الاسراء
وما رآه في المعراج وثانيها انها رؤيا نوم رآها انه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها وقصده المشركون في الحديبية
حتى شك قوم وثالثها ان ذلك رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وآله في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك
واغتم به وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وقالوا على هذا التاويل ان الشجرة الملعونة في القرآن هي
بنو امية اخبره الله بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته وقيل ان الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم وانما سميت فتنة لان
المشركين قالوا ان النار تحرق الشجر فكيف تنبت الشجرة في النار وصدقها المؤمنون وفي قوله وقالوا لن نؤمن لك
قال ابن عباس ان جماعة من قريش وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان بن حرب والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود
والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام وعبد الله بن امية وامية بن خلف والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
والنضر بن الحرث وابو البختري بن هشام اجتمعوا عند الكعبة وقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه
فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك فبادر عليه السلم اليهم ظنا منه انه بدا لهم من امره وكان حريصا على رشدهم
فجلس اليهم فقالوا يا محمد انا دعوناك لنعتذر اليك فلا نعلم قوما ادخل على قومه ما ادخلت على قومك شتمت الالهة
وعبت الدين وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فان كنت جئت بهذا لتطلب مالا اعطيناك وان كنت تطلب الشرف
سودناك علينا وان كانت علة غلبت عليك طلبنا لك الاطباء فقال صلى الله عليه وآله ليس شيء من ذلك بل بعثني
الله اليكم رسولا وانزل كتابا فان قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا
قالوا فاذا ليس احد اضيق بلدا منا فاسأل ربك ان يسير هذه الجبال ويجري لنا انهارا كانهار الشام والعراق وان يبعث لنا
من مضى وليكن فيهم قصي فانه شيخ صدوق لنسألهم عما تقول احق ام باطل فقال ما بهذا بعثت قالوا فان لم تفعل
ذلك فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك ويجعل لنا جنات وكنوزا وقصورا من ذهب فقال ما بهذا بعثت وقد
جئتكم بما بعثني الله به فان قبلتم والا فهو يحكم بيني وبينكم قالوا فاسقط علينا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل ذلك
قال ذلك الى الله ان شاء فعل وقال قائل منهم لا نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا فقام النبي صلى الله عليه وآله وقام
معه عبد الله بن ابي امية المخزومي ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم
تقبله ثم سألوك لانفسهم امورا فلم تفعل ثم سألوك ان تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل فوالله لا اومن بك ابدا حتى تتخذ سلما
الى السماء ثم ترقى فيه وانا انظر ويأتي معك نفر من الملائكة يشهدون لك وكتاب يشهد لك وقال ابو جهل انه ابى الا
سب الالهة وشتم الآباء واني اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت به راسه فانصرف رسول الله صلى الله عليه و
آله حزينا لما رأى من قومه فانزل الله سبحانه الآيات حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي تشقق لنا من ارض مكة عينا
ينبع منه الماء في وسط مكة او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اي قطعا قد تركب بعضها على بعض ومعنى

كما زعمت اي كما خوفتنا به من انشقاق السماء وانفطارها او كما زعمت انك نبي تأتي بالمعجزات او تأتي بالله والملئكة
قبيلا اي كفيلا ضامنا لنا بما تقول وقيل هو جمع القبيلة اي بالملئكة قبيلة قبيلة وقيل اي مقابلين لنا وهذا يدل
على ان القوم كانوا مشبهة مع شركهم او يكون لك بيت من زخرف اي من ذهب وقيل الزخرف النقوش او ترقى في السماء
اي تصعد ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه اي ولو فعلت ذلك لم نصدقك حتى تنزل على كل واحد منا كتابا
من السماء شاهدا بصحة نبوتك نقرؤه قل سبحان ربي اي تنزيها له من كل قبيح وشوب في ذلك من الجواب انكم تتخيرون
الآيات وهي لله سبحانه فهو العالم بالتدبير الفاعل لما توجبه المصلحة فلا وجه لطلبكم اياها مني وقيل اي تعظيما
له عن ان يحكم عليه عبيده لان له الطاعة عليهم وقيل انهم لما قالوا او تأتي بالله وترقى في السماء الى عند الله لاعتقادهم
انه سبحانه جسم قال قل سبحان ربي كونه بصفة الاجسام حتى يجوز عليه المقابلة والنزول وقيل معناه تنزيها له عن ان يفعل
المعجزات تابعا للاقتراحات هل كنت الا بشرا رسولا اي هذه الاشياء ليست في طاقة البشر فلا اقدر بنفسي ان آتي بها
قل لو كان في الارض ملئكة يمشون مطمئنين اي ساكنين قاطنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقيل معناه مطمئنين
الى الدنيا ولذاتها غير خائفين ولا متعبدين بشرع وقيل معناه لو كان اهل الارض ملئكة لبعثنا اليهم ملكا ليكونوا
الى الفهم اليه اسرع وقيل ان العرب قالوا كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد صلى الله عليه وآله فازعجنا وشوش علينا
امرنا فبين الله سبحانه انهم لو كانوا ملئكة مطمئنين لاوجبت الحكمة ارسال الرسل اليهم فكذلك كون الناس مطمئنين
لا يمنع من ارسال الرسول اليهم اذ هم اليه احوج من الملئكة وفي قوله خشية الانفاق اي الفقر والفاقة وكان الانسان
قتورا اي بخيلا وفي قوله وقرآنا فرقناه اي وانزلنا عليك قرآنا فصلناه سورا وآيات او فرقنا به الحق عن الباطل
او جعلنا بعضه خبرا وبعضه امرا وبعضه نهيا وبعضه وعدا وبعضه وعيدا او انزلناه متفرقا لم ننزله جميعا اذ كان بين
اوله وآخره نيف وعشرون سنة لتقرأه على الناس على مكث اي على تثبت وتؤدة ليكون امكن في قلوبهم وقيل لتقرأه
عليهم مفرقا شيئا بعد شيء ونزلناه تنزيلا على حسب الحاجة ووقوع الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا به فان ايمانكم
ينفعكم ولا ينفع غيركم وهذا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله اي اعطوا علم التورية قبل نزول القرآن كعبد الله
ابن سلام وغيره وقيل انهم اهل العلم من اهل الكتاب وغيرهم انهم امة محمد صلى الله عليه وآله اذا يتلى عليهم يخرون
للاذقان سجدا اي يسقطون على الوجوه ساجدين وانما خص الذقن لان من سجد كان اقرب شيء منه الى الارض ذقنه
وفي قوله قيما اي معتدلا مستقيما لا تناقض فيه او قيما على ساير الكتب المتقدمة يصدقها ويحفظها وينفي الباطل
عنها وهو الناسخ لشرايعها وقيل قيما بالامور الدين يلزم الرجوع اليه فيها وقيل دائما لا ينسخ فلعلك باخع نفسك
على آثارهم اي مهلك وقاتل نفسك على آثار قومك الذين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا تمردا منهم
على ربهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اي بالقرآن اسفا اي حزنا وتلهفا ووجدا بادبارهم عنك واعراضهم عن قبول
ما اتيتهم به وقيل على آثارهم اي بعد موتهم وفي قوله الا ان تأتيهم سنة الاولين اي الا طلب ان تأتيهم العادة في الاولين
من عذاب الاستيصال او يأتيهم العذاب قبلا اي مقابلة من حيث يرونها وتأويله انهم بامتناعهم من الايمان بمنزلة من

بطلب هذا حتى يؤمن كرها وفي قوله أفحسب الذين كفروا أي أفحسب الذين جحدوا توحيد الله أن يتخذوا من دوني
أربابا ينصرونهم ويدفعون عنهم عقابي والمراد بالعباد المسيح والملائكة وقيل معناه أفحسب الذين كفروا أن
يتخذوا من دوني الهة واني لا أغضب لنفسي عليهم ولا أعاقبهم فمن كان يرجو لقاء ربه أي يطمع لقاء ثوابه وفي قوله
فاختلف الأحزاب من بينهم أي الأحزاب من أهل الكتاب في أمر عيسى عليه السلام كما مر وفي قوله قال الذين كفروا للذين آمنوا أي
الفريقين أي نحن أم أنتم خير مقاما أي منزلا ومسكنا أو موضع قامة وأحسن نديا أي مجلسا هم أحسن أثاثا ورئيا قال ابن
عباس الأثاث المتاع وزينة الدنيا والرئي المنظر والهيئة وقيل المعني بالآية النضر بن الحرث وذووه وكانوا يرجلون شعورهم
ويلبسون حريرا بهم ويفتخرون بشارتهم وهيئاتهم على أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فليمدد له الرحمن مدا أمر معناه الخبر
أي جعل الله جزاء ضلالته أن يمد له بأن يتركه فيها وفي قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا أفرأيت كلمة تعجيب وهو العاص
ابن وائل وقيل الوليد بن المغيرة وقيل هو عام وقال لأوتين مالا وولدا أي في الجنة استهزاء وإن أقمت على دين آبائي و
عبادة آلهتي أعطى في الدنيا مالا وولدا ونمد له من العذاب مدا أي نصل له بعض العذاب بالبعض ولا ينقطع أبدا ونرثه
ما يقول أي ما عنده من المال والولد وفي قوله لقد جئتم شيئا إدا الإد الأمر العظيم أي لقد جئتم بشيء منكر عظيم شنيع
تكاد السماوات يتفطرن منه أي أرادت السماوات تنشق لعظم فريتهم إعظاما لقولهم وتخر الجبال أي تسقط هدا أي
كسرا شديدا وقيل هدما وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا أي لا يليق به وليس من صفته اتخاذ الولد لأنه يقتضي حدوثه و
احتياجه وفي قوله قوما لدا أي شدادا في الخصومة وفي قوله أو يحدث لهم ذكرا أي يجدد القرآن لهم عظة واعتبارا
وقيل يحدث لهم شرفا بإيمانهم به ولا تعجل بالقرآن فيه وجوه أحدها أن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل
من إبلاغه فإنه ص كان يقرأ معه ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه أي تفهم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من قراءته ولا تقرأ
معه وثانيها أن معناه لا تقرأه لأصحابك ولا تمله حتى يتبين لك معانيه وثالثها أن معناه ولا تسئل إنزال القرآن قبل
أن يأتيك وحيه لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة وفي قوله أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى أي أولم يأتهم
في القرآن بيان ما في الكتب الأولى من أنباء الأمم التي أهلكناهم لما اقترحوا الآيات ثم كفروا بها قل كل متربص أي كل واحد منا
ومنكم منتظر فنحن ننتظر وعد الله لنا فيكم وأنتم تتربصون بنا الدوائر وفي قوله بل قالوا أضغاث أحلام أي قالوا القرآن
المجيد تخاليط أحلام رآها في المنام ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أي لم يؤمن قبل هؤلاء الكفار من أهل قرية جاءتهم
الآيات التي طلبوها فأهلكناهم مصرين على الكفر أفهم يؤمنون عند مجيئها فاسئلوا أهل الذكر قال علي عليه السلام نحن
أهل الذكر وقيل أهل التوراة والإنجيل وقيل أهل العلم بأخبار الأمم وقيل أهل القرآن فيه ذكركم أي شرفكم إن تمسكتم به
أو ذكر ما تحتاجون إليه من أمر دينكم ودنياكم وقال البيضاوي في قوله وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين وإنما
خلقناها مشحونة بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار لو أردنا أن نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه
من لدنا من جهة قدرتنا أو من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الأجسام المرفوعة والأجرام المبسوطة كعادتكم
في رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفروش وتزيينها وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة [illegible]

بل نقذف بالحق على الباطل الذي من جملته اللهو فيدمغه فيمحقه ومن عنده يعني الملائكة المنزلين منه لكرامتهم بمنزلة
المقربين عند الملوك ولا يستحسرون اي ولا يتعبون منه افان مت فهم الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون
حتى طال عليهم العمر اي طالت اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم فيه وقال الطبرسي رحمه الله في قوله انا نأتي
الارض ننقصها من اطرافها اي ياتيها امرنا فينقصها من اطرافها بتخريبها وبموت اهلها وقيل بموت العلماء وروي ذلك عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ننقصها بذهاب عالمها وقيل معناه ننقصها من اطرافها بظهور النبي صلى الله عليه وآله على من
قاتله ارضا فارضا وقوما فقوما فنأخذ قراهم وارضيهم وفي قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل الزبور كتب
الانبياء عليهم السلم والذكر اللوح المحفوظ وقيل الزبور الكتب المنزلة بعد التورية والذكر التورية وقيل الزبور زبور
داود والذكر التورية ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل يعني ارض الجنة يرثها عبادي المطيعون وقيل هي الارض
المعروفة يرثها امة محمد صلى الله عليه وآله بالفتوح وقال ابو جعفر عليه السلم هم اصحاب المهدي في آخر الزمان فقل آذنتكم على
سواء اي اعلمتكم بالحرب اعلاما يستوي نحن وانتم في علمه او على سواء في الايذان لم ابين الحق لقوم دون قوم وان ادري اي ما ادري
اقريب ام بعيد ما توعدون يعني حلول القيمة والاذن في حربكم وان ادري اي ما ادري لعله فتنة اي لعل ما آذنتكم به اخبار لكم او
لعل هذه الدنيا فتنة لكم ولعل تاخير العذاب محنة واختبار لكم لترجعوا عما انتم عليه ومتاع الى حين اي تتمتعون به الى وقت
انقضاء آجالكم وفي قوله ومن الناس من يجادل قيل المراد به النضر بن الحارث والمراد بالشيطان شيطان الانس لانه
كان يوخذ من الاعاجم واليهود ما يطعن به على المسلمين وفي قوله ثاني عطفه اي متكبرا في نفسه تقول العرب ثني فلان
عطفه اذا تكبر وتجبر وعطفا الرجل جانباه وقيل معناه لاوي عنقه اعراضا وتكبرا ومن الناس من يعبد الله على حرف
اي على ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف اي على طرف جبل ونحوه وقيل اي على شك وقيل يعبد الله بلسانه دون
قلبه قيل نزلت في جماعة كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة فكان احدهم اذا صح جسمه ونتجت فرسه
وولدت امرأته غلاما وكثرت ماشيته رضي به واطمأن اليه وان اصابه وجع وولدت امرأته جارية قال ما اصبت في هذا الدين
الا شرا وان اصابته فتنة اي اختبار بجدب وقلة مال انقلب على وجهه اي رجع عن دينه الى الكفر وقال البيضاوي في قوله
تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة المعنى ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف
ذلك ويتوقعه من غيظه وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع اي فليستقص في ازالة
غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق
فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه وقيل فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع
نصره او تحصيل رزقه فلينظر فليتصور في نفسه هل يذهبن كيده فعله ذلك وسماه على الاول كيدا لانه منتهى ما يقدر
عليه ما يغيظ غيظه او الذي يغيظ من نصر الله وقيل نزلت في قوم مسلمين استبطؤا نصر الله لاستعجالهم وشدة غيظهم
على المشركين يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا اي يثبون ويبطشون بهم ضعف الطالب والمطلوب اي عابد الصنم
ومعبوده او الذباب يطلب ما يسلب عن الصنم من الطيب والصنم يطلب الذباب منه السلب او الصنم والذباب كانه يطلبه

لا تستنقذ منه ما يسلبه فلو حققت وجدت الصنم اضعف منه بدرجات ما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته
فذرهم في غمرتهم اي في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة لانهم مغمورون فيها او لاعبون بها حتى حين الى ان يقتلوا
او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به انما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين بيان لما وليس خبرا له بل خبره نسارع لهم في
الخيرات والراجع محذوف والمعنى ان الذي نمدهم به نسارع به فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك الامداد استدراج
ولدينا كتاب يعني اللوح او صحيفة الاعمال بل قلوبهم في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا الذي وصف به هؤلاء او من
كتاب الحفظة ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك متجاوزة لما وصفوا به او منحطة عما هم عليه من الشرك هم لها عاملون
معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم الرسول صلى الله
عليه وآله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف عليه السلام فقحطوا حتى اكلوا الكلاب
والجيف والعظام المحترقة اذا هم يجأرون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة فقيل لهم لا تجأروا اليوم فكنتم على اعقابكم
تنكصون النكوص الرجوع القهقرى مستكبرين به الضمير للبيت وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه او عن سبق
ذكره او للآيات فانها بمعنى كتابي سامرا اي يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه تهجرون من الهجر بفتح الهاء اما بمعنى القطيعة او الهذيان
او يعرضون عن القرآن او يهذون في شأنه والهجر بالضم الفحش افلم يدبروا القول اي القرآن ليعلموا انه الحق ام جاءهم ما
لم يأت آباءهم الاولين من الرسول والكتاب او من الامن من عذاب الله فلم يخافوا كما خاف آباؤهم الاقدمون ولو اتبع الحق
اهواءهم بان كان في الواقع آلهة لفسدت السماوات والارض ومن فيهن كما سبق في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وقيل لو اتبع الحق اهواءهم وانقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا يبقى او لو اتبع الحق الذي جاء به محمد ص
اهواءهم وانقلب شركا لجاء الله بالقيامة واهلك العالم من فرط غضبه او لو اتبع الله اهواءهم بان انزل ما يشتهونه
من الشرك والمعاصي لخرج عن الالوهية ولم يقدر ان يمسك السماوات والارض ام تسألهم خرجا اجرا على اداء الرسالة
فخراج ربك رزقه في الدنيا او ثوابه في العقبى خير لسعته ودوامه ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني القحط روي انهم قحطوا
حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة
للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت ولقد اخذناهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر ذا عذاب شديد يعني الجوع
فانه اشد من القتل والاسر اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم يستعطفك قل من بيده ملكوت كل
شيء اي ملكه غاية ما يمكن وقيل خزائنه وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يمنع منه وتعديته
بعلى لتضمين معنى النصرة اذا لذهب كل اله بما خلق اي لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل اله منهم بما خلقه واستبد
به ولامتاز ملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل
شيء واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع الممكنات الى الواجب قال الطبرسي رحمه الله في
قوله ويقولون آمنا بالله قيل نزلت الآيات في رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهودي الى
رسول الله صلى الله عليه وآله ودعاه المنافق الى رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف وحكي

البلخي انه كانت بين علي وعثمن منازعة في ارض اشتراها من علي عليه السلام فخرجت فيها احجار واراد ردها بالعيب
فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم
له فلا تحاكمه اليه فنزلت الآيات وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام او قريب منه وان يكن لهم الحق اي وان علموا ان الحق
يقع لهم يأتوا اليه اي الى النبي صلى الله عليه وآله مذعنين منقادين طائعين افي قلوبهم مرض اي شك في نبوتك او نفاق
ام ارتابوا في عدلك اي راوا منك ما رابهم لاجله امرك وفي قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لما بين الله سبحانه كراهتهم
لحكمه قالوا للنبي صلى الله عليه وآله لو امرتنا بالخروج من ديارنا واموالنا لفعلنا فنزلت والمعنى حلفوا بالله اغلظ
ايمانهم وقدر طاقتهم انك ان امرتنا بالخروج الى غزواتك لخرجنا قل لهم لا تقسموا اي لا تحلفوا وتم الكلام طاعة
معروفة اي طاعة حسنة للنبي صلى الله عليه وآله خالصة صادقة افضل واحسن من قسمكم وقيل معناه ليكن منكم طاعة فانما
عليه ما حمل اي كلف وامر به وفي قوله واعانه عليه قوم آخرون قالوا اعان محمدا على هذا القرآن عداس مولى حويطب بن عبد
العزى ويسار وغلام العلاء بن الحضرمي وجبر مولى عامر وكانوا من اهل الكتاب وقيل انهم قالوا اعانه قوم من اليهود فقد جاؤا
ظلما وزورا اي شركا وكذبا وانما اكتفى بذلك في جوابهم لتقدم ذكر التحدي وعجزهم عن الاتيان بمثله وقالوا اساطير
الاولين اي هذه احاديث المتقدمين وما سطروه في كتبهم اكتتبها انتسخها وقيل استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
اي تملى عليه طرفي نهاره حتى يحفظها وينسخها قال البيضاوي في قوله قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه
اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه
اساطير الاولين وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي وذلك لعمههم
وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية وفي قوله وجعلنا
بعضكم اي الناس لبعض فتنة اي ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم اتصبرون علة للجعل
والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم ايكم يصبر وفي قوله كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي
بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى عليه السلام وداود وعيسى عليهما السلام حيث كان اميا وكانوا
يكتبون فلو القي اليه جملة لتعيى بحفظه ولان نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ولانه اذا انزل
منجما وتحدى بكل نجم فعجزوا عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبرئيل عليه السلام حالا بعد حال يثبت به
فؤاده ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة
ورتلناه ترتيلا اي وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة او في ثلث وعشرين سنة ولا يأتونك
بمثل بسؤال عجيب الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا بما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم او لا يأتونك
بحال عجيبة يقولون هلا كانت هذه حاله الا اعطيناك من الاحوال ما يحق لك في حكمتنا وما هو احسن كشفا لما
بعثت له وفي قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا اي ظاهرا للشيطان بالعداوة والشرك الا من شاء اي الا فعل من شاء ان يتخذ
الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه فصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناه منه قلعا لشبهة الطمع واظهارا

لغاية

لغاية الشفقة حيث عندك بانقاعك نفسك بالتعرض للثواب لتخلص عن العقاب اجرا وافيا مرضيا به مقصودا
عليه وقيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فليفعل وفي قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية اى ملجئة لهم الى الايمان او بلية قاسرة اليه فظلت اعناقهم لها خاضعين اقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع
وترك الخبر على اصله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء اجريت مجراهم وقيل المراد بها الرؤساء او الجماعات من
كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة وفي قوله وانه لفي زبر الاولين اى وان ذكره او معناه لفي الكتب المتقدمة اولم يكن لهم
آية على صحة القرآن او نبوة محمد صلى الله عليه وآله ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو
نزلناه على بعض الاعجمين كما هو زيادة في اعجازه او بلغة العجم فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستكبارهم
او لعدم فهمهم واستنكافهم من اتباع العجم كذلك سلكناه اى ادخلنا القرآن وما تنزلت به اى بالقرآن الشياطين كما
يزعمه بعض المشركين وما ينبغي لهم انزال ذلك ولا يقدرون عليه انهم معزولون عن استماع القرآن ممنوعون بالشهب وانذر
عشيرتك الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم اهم وروي انه لما نزلت صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا حتى
اجتمعوا اليه فقال لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط الذي يراك حين تقوم
الى التهجد وتقلبك في الساجدين وترددك في تصفح احوال المجتهدين كما روي انه عليه السلام لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك
الليلة بيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم بذكر الله
والتلاوة او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا اممتهم تنزل على كل افاك اثيم لما بين
ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك بان بين ان محمدا صلى الله عليه وآله لا يصلح لان يتنزلوا عليه
من وجهين احدهما انه انما يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الانسان بالغائبات لما بينهما من التناسب والتوادد
حال محمد صلى الله عليه وآله على خلاف ذلك وثانيهما قوله يلقون السمع اى الافاكون يلقون السمع الى الشياطين
فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها ولا كذلك
محمد صلى الله عليه وآله فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل لقوله كل افاك و
الاظهر ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكي عن الجني وقيل الضمائر للشياطين
اى يلقون السمع الى الملأ الاعلى قبل ان رجموا فيختطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به الى اوليائهم او يلقون مسموعهم
منهم الى اوليائهم وفي قوله بل هم قوم يعدلون اى عن الحق الذي هو التوحيد وفي قوله تعالى ولولا ان تصيبهم مصيبة
لولا الاولى امتناعية والثانية تحضيضية والمعنى لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا
هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك هو هكذا منهما اى مما انزل على موسى
وعلى محمد ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ
بالمواعيد والنصائح بالعبر وفي قوله جعل فتنة الناس اى ما يصيبهم من اذيتهم في الصرف عن الايمان كعذاب الله في الصرف

[illegible]

اوليائهم فانهم يتبرؤن من ادعى الشركة وليحملن اثقالهم اي اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر
معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعاصي من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وفي قوله مثل الذين اتخذوا من دون
الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته من الخور والوهن بل ذاك اوهن وان اوهن
حقيقة وابتغاء ما يعتمده بالاضافة الى الموحد كمثله بالاضافة الى رجل يبني بيتا من حجر وجص ويجوز ان يكون المراد
ببيت العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى وان اوهن البيوت ما يعتمد به في الدين دينهم وفي قوله ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اي بالخصلة التي هي احسن كمعارضة الخشونة باللين والغضب بالكظم وقيل منسوخة باية
السيف اذ لا مجادلة اشد منه وجوابه انه آخر الدواء وقيل المراد به ذووا العهد منهم الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء
والعناد او باثبات الولد وقولهم يد الله مغلولة او بنبذ العهد ومنع الجزية فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به هم عبد
الله بن سلام واضرابه او من تقدم عهد الرسول صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب ومن هؤلاء اي ومن العرب او اهل مكة
او ممن في عهد الرسول صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب وقال الطبرسي رحمه الله في قوله في صدور الذين اوتوا العلم هم النبي
صلى الله عليه وآله والمؤمنون به لانهم حفظوه ووعوه وقيل هم الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام ويتخطف الناس من حولهم اي يقتل الناس بعضهم بعضا فيما حولهم وهم آمنون في الحرم افبالباطل
يؤمنون اي يصدقون بعبادة الاصنام وهي باطلة مضمحلة وقال البيضاوي في قوله واثاروا الارض اي قلبوا وجهها
لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وفي قوله ضرب لكم مثلا في عبادة الاصنام من انفسكم اي
منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم
فيه سواء فتكونون فيه سواء انتم وهم شركاء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم
ان تستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما تخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها لقوم يعقلون
يستعملون عقولهم في تدبر الامثال ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة وقيل للامر بمعنى التهديد كقوله فتمتعوا غير انه
التفت فيه مبالغة فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا اي حجة وقيل ذا سلطان اي ملكا معه برهان
فهو يتكلم تكلم دلالة كقوله كتابنا ينطق عليكم بالحق او نطق بما كانوا به يشركون باشراكهم وصحته او بالامر الذي
بسببه يشركون في الوهيته وفي قوله فرأوه مصفرا اي فرأوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب
لانه اذا كان مصفرا لم يمطر فانك لا تسمع الموتى والكفار مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا
ولوا مدبرين قيد الحكم به ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا و
ما انت بهادي العمي عن ضلالتهم سماهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم ولا يستخفنك اي ولا
يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم وقال الطبرسي رحمه الله في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
في النضر بن الحرث كان يتجر فيخرج الى فارس فيشتري اخبار الاعاجم ويحدث بها قريشا ويقول لهم ان محمدا يحدثكم بحديث

عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع
القرآن عن الكلبي وقيل نزلت في رجل اشترى جارية تغنيه ليلا ونهارا وعن ابن عباس واكثر المفسرين على ان المراد بلهو
الحديث الغناء وهو قول ابن عباس وابن مسعود وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن الرضا صلوات الله
عليهم قالوا منه الغناء وروي ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل
واصحابه يجيئون به اذ قال يا معشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا
هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ابو عبد الله عليه السلام ومنه الغناء فعلى هذا فانه يدخل فيه كل شيء يلهي عن سبيل الله وعن
طاعته ويتخذها اي آيات القرآن او سبيل الله هزوا ويستهزئ بها كأن في اذنيه وقرا اي ثقلا يمنعه عن سماع الآيات وفي قوله بغير
عمد ترونها اذ لو كان لها عمد لرأيتموها لانها لو كانت تكون اجساما عظاما حتى يصح منها ان تقل السماوات ولو كانت
كذلك لاحتاجت الى عمد اخر فكانت يتسلسل فاذا لا عمد لها وقيل ان المراد بغير عمد مرئية والمعنى ان لها عمدا لا ترونها
والقى في الارض رواسي اي جبالا ثوابت ان تميد بكم اي كراهة ان تميد بكم وفي قوله اولو كان الشيطان يدعوهم جواب لو
محذوف تقديره اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير لاتبعوهم ومن يسلم وجهه الى الله اي ومن يخلص دينه لله
ويقصد في افعاله التقرب الى الله وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع فقد استمسك بالعروة الوثقى
اي فقد تعلق بالعروة الوثيقة التي لا انفصام لها والى الله عاقبة الامور اي والى الله يرجع اواخر الامور على وجه لا يكون
لاحد التصرف فيها بالامر والنهي وفي قوله كالظلل شبه الموج بالسحاب الذي يركب بعضه على بعض وقيل يريد كالجبال
فمنهم مقتصد اي عدل في الوفاء في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له روي انه عن مصعب بن سعد عن ابيه قال
لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وآله الناس الا اربعة نفر قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار
الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل وقيس بن صبابة وعبد الله بن ابي سرح فاما عكرمة فركب البحر فاصابتهم
ريح عاصفة فقال اهل السفينة اخلصوا فان آلهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص
ما ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان آتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا
كريما فجاء فاسلم والختار الغدار وفي قوله ما اتاهم من نذير من قبلك يعني فترة اذ لم يأتهم نبي قبل نبينا صلى الله عليه
وآله وان اتى غيرهم من قبائل العرب مثل خالد بن سنان العبسي وقيل يعني اهل الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله
عليه وآله لم يأتهم نبي قبله في ستة ايام اي فيما قدره ستة ايام ثم استوى على العرش بالقهر والاستعلاء وفي قوله اولئك
لهم عذاب من رجز اي سيء العذاب افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض كيف احاطت بهم وذلك ان الانسان
حيثما نظر رأى السماء والارض قدامه وخلفه وعن يمينه وشماله فلا يقدر على الخروج منها كسفا من السماء اي قطعة منها
تغطيهم وتهلكهم وما له منهم من ظهير اي ليس له سبحانه منهم معاون على خلق السماوات والارض ولا على شيء من الاشياء
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين انما قال ذلك على وجه الانصاف في الحجاج دون الشك كما يقول القائل احدنا كاذب
وان كان هو عالما بالكاذب ثم يفتح بيننا اي يحكم بالحق وقال البيضاوي وفي قوله ملحدون في الذين الحقتم به شركاء اي الا

بأي صفة ألحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد إلزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم وما
أرسلناك إلا كافة للناس إلا إرسالة عامة لهم في الإبلاغ من الكف فإنها إذا عمتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم أو إلا
جامعا لهم في الإبلاغ فهي حال من الكاف والتاء للمبالغة وما آتيناهم من كتب يدرسونها فيها دليل على صحة الإشراك و
ما أرسلنا إليهم قبلك من نذير يدعوهم إليه وينذرهم على تركه وقد بان من قبل أن لا وجه له فمن أين وقع لهم هذه الشبهة
قل إنما أعظكم بواحدة أرشدكم وأنصح لكم بخصلة واحدة هي ما دل عليه أن تقوموا لله وهو القيام من مجلس رسول
الله صلى الله عليه وآله والانتصاب في الأمر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين
اثنين وواحدا واحدا فإن الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في أمر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به
لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا أنما يحجون بحمله على ذلك واستئنافا منبه لهم على أن ما عرفوه من رجاحة عقله
كاف في ترجيح صدقه فإنه لا يدعه أن يتصدى لادعاء أمر خطير من غير وثوق ببرهان فيفتضح على رؤوس الأشهاد ويلقي نفسه إلى
الهلاك فكيف وقد انضم إليه معجزات كثيرة وقيل ما استفهامية والمعنى ثم تتفكروا أي شيء به من آثار الجنون قل ما سألتكم
من أجر أي شيء سألتكم من أجر على الرسالة فهو لكم والمراد نفي السؤال وقيل ما موصولة يراد بها ما سألهم بقوله ما أسألكم
عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا وقوله لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى واتخاذ السبيل ينفعهم
ومودة قرباهم قل إن ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده أو يرمي به الباطل فيدمغه أو يرمي به إلى أقطار
الأرض فيكون وعدا بإظهار الإسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد أي زهق الباطل أي الشرك بحيث لم يبق له أثر مأخوذ
من هلاك الحي فإنه إذا هلك لم يبق له إبداء ولا إعادة وقيل الباطل إبليس أو الصنم والمعنى لا ينشئ خلقا ولا يعيده
أو لا يبدئ خيرا لأهله ولا يعيده وقيل ما استفهامية منتصبة بما بعدها وفي قوله أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا أي
كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الأعمال واستقبحها على ما هي عليه فحذف الجواب لدلالة فإن الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء وقيل تقديره أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب لدلالة
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليه ومعناه فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم وإصرارهم على التكذيب ما
يملكون من قطمير هو لفافة النواة ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم على الانتفاع أو لتبرئهم
منكم مما تدعون لهم ويوم القيامة يكفرون بشرككم بإشراككم بهم يقرون ببطلانه ويتبرؤون ويقولون ما كنتم إيانا تعبدون
ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالأمر مخبر مثل خبير عالم بما أخبرك وهو الله سبحانه فإنه الخبير به على الحقيقة دون سائر
المخبرين وما يستوي الأعمى والبصير الكافر والمؤمن وقيل مثلان للصنم ولله عز وجل ولا الظلمات ولا النور ولا
الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب وما يستوي الأحياء ولا الأموات تمثيل آخر للمؤمنين
والكافرين أبلغ من الأول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء إن الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم آياته
والاتعاظ بعظاته وما أنت بمسمع من في القبور ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالأموات ومبالغة في إقناطه عنهم بالبينات
بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر كصحف إبراهيم وبالكتاب المنير كالتوراة والإنجيل على إرادة التفصيل دون

الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والعطف لتغاير الوصفين ام آتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذنا شركاء فهم على بينة
منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز ان يكون هم للمشركين ولا يحيق اي لا يحيط فهل ينظرون
ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا
يبدلها بجعل غير التكذيب تعذيبا ولا يحولها بان ينقله من المكذبين الى غيرهم وفي قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم الوقايع التي خلت والعذاب المعد في الآخرة او نوازل السماء او نوائب الارض كقوله اولم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم من السماء والارض او عذاب الدنيا وعذاب الآخرة او عكسه وما تقدم من الذنوب وما تأخر واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطلة كانوا بمكة للذين آمنوا تهكما بهم من اقرارهم به وتعليقهم
الامور بمشيته انطعم من لو يشاء الله اطعمه على زعمكم وقيل قال مشركو قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين ايهاما بان
الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله تعالى يطعم باسباب منها
حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم وما علمناه الشعر رد لقولهم ان محمدا شاعر اي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن
فانه غير مقفى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة وما ينبغي له وما يصح له
الشعر ولا يتأتى له ان اراد قرضه على ما اخبرتم طبعه نحوا من اربعين سنة وقوله صلى الله عليه وآله انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اتفاقي من غير تكلف وقصد منه الى ذلك
وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا وقد روي انه حرك الباءين
وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقرآن اي وما يصح للقرآن ان يكون شعرا ان هو الا ذكر عظة
وارشاد من الله وقرآن مبين وكتاب سماوي يتلى في المعابد ظاهر انه ليس كلام البشر لما فيه من الاعجاز لينذر القرآن او
الرسول صلى الله عليه وآله من كان حيا عاقلا فهما فان الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله فان الحيوة الابدية بالايمان
وتخصيص الانذار به لانه المنتفع به ويحق القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر واتخذوا من دون الله
آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم فيما حزبهم من الامور والامر بالعكس لانه لا يستطيعون نصرهم
وهم لهم جند محضرون معدون لحفظهم والذب عنهم ومحضرون اثرهم في النار وفي قوله فاستفتهم اي فاستخبرهم والضمير
لمشركي مكة او لبني آدم اهم اشد خلقا ام من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق والكواكب و
الشهب والثواقب ومن لتغليب العقلاء انا خلقناهم من طين لازب والمراد اثبات المعاد ورد استحالتهم بان استحالة ذلك
اما لعدم قابلية المادة ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضي وهما باقيان قابلان
للانضمام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما لاعترافهم بحدث العالم او بقصة آدم عليه السلم وشاهدوا
تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط مواقعة فلزمهم ان يجوزوا اعادتهم كذلك واما لعدم قدرة الفاعل فان من قدر
على خلق هذه الاشياء قدر على ما لا يعتد به بالاضافة اليها سيما ومن ذلك بدؤهم اولا وقدرته ذاتية لا تتغير بل عجبت
من قدرة الله وانكارهم البعث ويسخرون من تعجبك وتقريرك للبعث وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة ذكرهم

... وقيل قالوا الله والشيطان

اخوان ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة او الانس والجنة ان فسرت بغير الملئكة لمحضرون في العذاب سبحان الله عما

يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين استثناء من المحضرين منقطع او متصل ان فسر الضمير بما يعمهم وما بينهما

اعتراض او من يصفون فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس باغوائهم الا من هو

صال الجحيم الا من سبق في علم الله انه من اهل النار ويصلاها لا محالة وانتم ضمير لهم ولالهتهم غلب فيه المخاطب على الغائب

ويجوز ان يكون وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد الخبر اي انكم والهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما انتم على ما

تعبدونه بفاتنين باعثين على طريق الفتنة الا ضالا مستوجبا للنار مثلكم وما منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملئكة

بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم ويحتمل

ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة

ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان كانوا ليقولون يعني مشركي قريش لو ان عندنا ذكرا

من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به

لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها فسوف يعلمون عاقبة كفرهم فتول عنهم حتى حين اي يوم بدر

وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ فسوف يبصرون ما قضينا لك من التاييد والنصرة والثواب في الآخرة افبعذابنا

يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم فساء صباح المنذرين

اي فبئس صباح المنذرين صباحهم وفي قوله في عزة اي استكبار عن الحق وشقاق خلاف لله ولرسوله فنادوا استغاثة او توبة

واستغفارا ولات حين مناص اي ليس الحين حين مناص ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد وقيل هي النافية

للجنس اي ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب باضماره اي ولا ارى حين مناص وقال الطبرسي رحمه الله قال المفسرون

ان اشراف قريش وهم خمسة وعشرون منهم الوليد بن المغيرة وهو اكبرهم وابو جهل وابي وامية ابنا خلف وعتبة وشيبة

ابنا ربيعة والنضر بن الحرث اتوا ابا طالب فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فانه سفه

احلامنا وشتم الهتنا فدعا ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يسألونك فقال

ماذا يسألونني قالوا دعنا والهتنا ندعك والهك فقال صلى الله عليه وآله اتعطونني كلمة واحدة تملكون بها

العرب والعجم فقال له ابو جهل لله ابوك نعطيك ذلك وعشر امثالها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل

الالهة الها واحدا فنزلت هذه الآيات وروي ان النبي صلى الله عليه وآله استعبر ثم قال يا عم والله لو وضعت الشمس في

يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى انفذه او اقتل دونه فقال له ابو طالب امض لامرك فوالله لا اخذلك ابدا

وقال البيضاوي وانطلق الملأ منهم اي وانطلق اشراف قريش من مجلس ابي طالب بعدما بكتهم رسول الله صلى الله عليه

وآله ان امشوا واصبروا واثبتوا على آلهتكم على عبادتها ان هذا لشيء يراد ان هذا الامر لشيء من ريب الزمان يراد بنا

فلا مرد له او ان هذا الذي يدعيه من التوحيد ويقصده من الرياسة والترفع على العرب والعجم لشيء يتمنى ويريده كل احد

اولا

او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا او في ملة عيسى
التي هي آخر الملل فان النصارى يثلثون ويجوز ان يكون حالا من هذا اي ما سمعنا من اهل الكتاب ولا الكهان بالتوحيد كائنا
في الملة المترقبة ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه ام عندهم خزائن رحمة ربك بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يتخيروا
للنبوة من شاؤوا ام لهم ملك السماوات اي ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذي هو جزء يسير من خزائنه فمن اين لهم
ان يتصرفوا فيها فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه
ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبونه والسبب في الاصل هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب السماوات لانها
اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب
فمن اين لهم التدابير الالهية او فلا تكترث بما يقولون قل هو نبؤ عظيم اي ما انبأتكم به من اني نذير من عقوبة من هذه صفته
انه واحد في الالوهية وقيل ما بعده من نبأ آدم ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون فان اخباره عن تقاول الملائكة وما
جرى بينهم على ما وردت في الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحي وما انا من المتكلفين المتصنعين بما لست
من اهله على ما عرفتم من حالي فانتحل النبوة واتقول القرآن ولتعلمن نبأه بعد حين بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفي قوله
الذين اتخذوا من دونه اولياء يحتمل المتخذين من الكفرة والمتخذين من الملائكة وعيسى والاصنام على حذف الراجع واضمار المشركين
من غير ذكر لدلالة السياق عليهم وهو مبتدأ خبره على الاول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول او ان الله يحكم
بينهم وهو متعين على الثاني وعلى هذا يكون القول المضمر بما في حيزه حالا او بدلا من الصلة وزلفى مصدر او حال لو اراد الله
ان يتخذ ولدا كما زعموا لاصطفى مما يخلق ما يشاء اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين
ووجوب استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد ثم قرر ذلك بقوله سبحانه هو
الله الواحد القهار فان الالوهية الحقيقية تتبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهي تنافي المماثلة فضلا عن التولد
لان كل واحد من المثلين مركب من الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال المحوج الى الولد
نسي ما كان يدعو اليه اي نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه فمن شرح الله صدره محذوف
دل عليه قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي من اجل ذكره ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعبد يتشارك جمع
يتجاذبونه ويتعاورونه في المهام المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل وقال
الطبرسي رحمه الله في قوله ويخوفونك بالذين من دونه كانت الكفار تخيفه بالاوثان التي كانوا يعبدونها فالوا اما تخاف
ان تهلكك آلهتنا وقيل انه لما قصد خالد لكسر العزى بامر النبي صلى الله عليه وآله قالوا اياك يا خالد فبأسها شديد فضرب
خالد انفها بالفاس وهشمها فقال كفرانك يا عزى لا سبحانك سبحان من اهانك ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون
جواب هذا الاستفهام محذوف اي ولو كانوا بهذه الصفة تتخذونهم شفعاء وتعبدونهم راجين شفاعتهم قل لله الشفاعة
جميعا اي لا يشفع احد الا باذنه واذا ذكر الله وحده اشمأزت اي نفرت وقيل انقبضت وقال البيضاوي واتبعوا احسن ما

انزل اليكم من ربكم لعل القرآن اي المامور به دون المنهي عنه او العزائم دون الرخص او الناسخ دون المنسوخ ولعله ما هو انجى
واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة ان الذين يجادلون في آيات الله عام في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة
او اليهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يبلغ سلطانه البر والبحر ويسير معه الانهار ان في صدورهم الا كبر الا
تكبر عن الحق وتعظم عن التفكر والتعلم او ارادة الرياسة او ان النبوة والملك لا يكون الا لهم ما هم ببالغيه ببالغي دفع الآيات
او المراد لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الانسان ثانيا
من اصل فاذا جاء امر الله اي بالعذاب في الدنيا والآخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون
المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها وفي قوله قلوبنا في اكنة اي في اغطية وهذه تمثيلات لنبو
قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك
او في ابطال امرنا اننا عاملون على ديننا او في ابطال امرك وقال الطبرسي رحمه الله قيل ان ابا جهل رفع ثوبا بينه و
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب فاعمل انت على دينك ومذهبك اننا
عاملون على ديننا ومذهبنا فاستقيموا اليه اي لا تميلوا عن سبيله وتوجهوا اليه بالطاعة وفي قوله والغوا فيه اي
عارضوه باللغو والباطل وبما لا يعتد به من الكلام لعلكم تغلبون اي لتغلبوه باللغو والباطل ولا يتمكن اصحابه من الاستماع
وقيل الغوا فيه بالتخليط في القول بالمكاء والصفير وقيل معناه ارفعوا اصواتكم في وجهه بالشعر والرجز عن ابن عباس
والسدي لما عجزوا عن معارضة القرآن احتالوا في اللبس على غيرهم وتواصوا بترك استماعه والالغاء عند قراءته وقال
البيضاوي في قوله وما يلقيها اي ما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها
تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة ولو جعلناه
قرآنا اعجميا جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه أأعجمي وعربي أكلام
اعجمي ومخاطب عربي انكار مقرر للتخصيص اولئك ينادون من مكان بعيد هو تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم
له بمن يصيح به من مسافة بعيدة شرع لكم من الدين اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد عليهما السلام ومن بينهما من ارباب
الشرايع عليهم الصلوة والسلام وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب
تصديقه والطاعة في احكام الله ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرايع فمختلفة وما تفرقوا
يعني الامم السالفة وقيل اهل الكتاب وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يعني اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله او المشركين الذين اورثوا القرآن من بعد اهل الكتاب فلذلك اي فلاجل ذلك التفرق او الكتاب
او العلم الذي اوتيته لا حجة بيننا وبينكم اي لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال والذين يحاجون
في الله في دينه من بعد ما استجيب له من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه او من بعد ما استجاب الله لرسوله فاظهر
دينه بنصره يوم بدر او من بعد ما استجاب له اهل الكتاب بان اقروا بنبوته واستفتحوا به حجتهم داحضة
زايلة باطلة فان يشاء الله يختم على قلبك استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان

مختوما

محفوظا على قلبه جاهلا بربه وكانه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك ليجترئ بالافتراء عليه وقيل يختم على قلبك
يمسك القرآن والوحي عنه او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذاهم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني ما اوحي
اليه وسماه روحا لان القلوب تحيى به وقيل جبرئيل عليه السلام والمعنى ارسلناه اليك بالوحي ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان اي قبل الوحي وهو دليل على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع
ولكن جعلناه نورا اي الروح او الكتاب او الايمان في قوله وانه عطف على انا في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب
السماوية لدينا محفوظا عندنا عن التغيير لعلي رفيع الشأن في الكتب السماوية لكونه معجزا من بينها حكيم ذو حكمة بالغة او محكم لا
ينسخه غيره افنضرب عنكم الذكر صفحا افنذوده ونبعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض والفاء للعطف على محذوف
اي انهملكم فنضرب عنكم الذكر وصفحا مصدر من غير لفظه فان تنحية الذكر عنهم اعراض او مفعول له او حال بمعنى صافحين واصله
ان تولي الشيء صفحة عنقك وقيل انه بمعنى الجانب فيكون ظرفا ان كنتم اي لان كنتم فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين
لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول صلى الله عليه وآله مخبرا عنهم ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه
وعد للرسول صلى الله عليه وآله ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين وجعلوا له من عباده جزءا اي ولدا فقالوا الملائكة
بنات الله ولعله سماه جزءا كما سمي بعضا لانه بضعة من الوالد دلالة على استحالته على الواحد الحق في ذاته وهو كظيم مملو
قلبه من الكرب اومن ينشأ في الحلية اي وجعلوا له او اتخذ من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين
مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الرأي وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به
عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم
اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة كتابا من قبله اي من قبل القرآن قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم اي تتبعون
آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب للرسول صلى الله عليه وآله
ويؤيد الاول انه قرأ ابن عامر وحفص قال وقوله قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا
ويتفكروا فيه بل متعت هؤلاء المعاصرين للرسول صلى الله عليه وآله من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك و
انهمكوا في الشهوات قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون
بالقريتين مكة والطائف وبالرجل منهما الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف وقيل عتبة بن ربيعة
من مكة وابن عبد ياليل من الطائف وقيل الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمرو الثقفي من الطائف عن ابن عباس وانما
قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمين في قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فدخلت الشبهة عليهم حتى اعتقدوا ان من كان
كذلك كان اولى بالنبوة فقال سبحانه ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة بين الخلق ثم قال نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا اي نحن قسمنا الرزق في المعيشة على حسب ما علمنا من صالح عبادنا فليس لاحد ان يتحكم في شيء من
ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق فكذلك اصطفينا للرسالة من نشاء ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات اي
افقرنا البعض واغنينا البعض ولم نفوض ذلك اليهم مع قلة خطره فكيف نفوض اختيار النبوة اليهم مع عظم محلها وشرف

ليتخذ بعضهم بعضا سخريا معناه ان الوجه في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من
المصلحة ان في ذلك تسخيرا من بعض العباد لبعض باحواجهم اليهم ليستخدم بعضهم بعضا فينتفع احدهم بعمل الآخر له
فينتظم بذلك قوام امر العالم وقيل معناه ليملك بعضهم بعضا بما لهم فيتخذونهم عبيدا ومماليك ورحمة ربك خير مما يجمعون
اي الثواب والجنة او النبوة فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون اي فاما نتوفينك فانا منتقمون من امتك بعدك او
نرينك الذي وعدناهم اي نرينك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون اي قادرون على الانتقام منهم وعقوبتهم
في حياتك وبعد وفاتك قال الحسن وقتادة ان الله اكرم نبيه بان لم يره تلك النقمة ولم ير في امته الا ما قرت به عينه
وقد كان بعده نقمة شديدة وقد روي انه صلى الله عليه وآله اري ما يلقى امته بعده فما زال منقبضا لم ينبسط ضاحكا
حتى لقي الله تعالى وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع
بمنى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي
تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فرأينا ان جبرئيل عليه السلام غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك
فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب عليه السلام وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله اري الانتقام منهم وهو ما كان من نقمة
الله من المشركين يوم بدر بعد ان اخرجوه من مكة وانه لذكر لك ولقومك اي شرف وسوف تسألون عن شكر ما جعله
الله لكم من الشرف وقيل عن القرآن وعما يلزمكم من القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اي سل مؤمني اهل
الكتاب في التقدير سل امم من ارسلنا وقيل معناه وسل الانبياء وهم الذين جمعوا له ليلة الاسرى وكانوا سبعين نبيا
منهم موسى وعيسى عليهما السلام ولم يسألهم لانه كان اعلم بالله منهم وفي قوله سبحانه ولما ضرب ابن مريم مثلا اختلف
في المراد على وجوه احدها ان معناه ولما وصف ابن مريم شبها في العذاب بالآلهة اي فيما قالوه وعلى زعمهم وذلك انه لما
نزل قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون قد رضينا ان تكون آلهتنا حيث يكون عيسى عليه
السلام وذلك قوله اذا قومك منه يصدون اي يضجون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله وقالوا ءآلهتنا خير ام
هو اي ليست آلهتنا خيرا من عيسى عليه السلام فان كان عيسى في النار بانه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عباس
ومقاتل وثانيها ان معناه لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم عليه السلام في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم اعترض على
النبي صلى الله عليه وآله بذلك قوم من كفار قريش فنزلت وثالثها ان النبي صلى الله عليه وآله لما مدح المسيح وامه عليهما
السلام وانه كآدم في الخاصية قالوا ان محمدا صلى الله عليه وآله يريد ان نعبده كما عبدت النصارى عيسى عليه السلام عن
قتادة ورابعها ما رواه سادة اهل البيت عليهم السلام عن علي عليه السلام انه قال جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم عليهما السلام احبه قوم
فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا
يشبهه بالانبياء والرسل عليهم السلام وقالوا ءآلهتنا خير ام هو اي المسيح عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله او علي عليه السلام
لجعلنا منكم اي بدلا منكم معاشر بني آدم ملائكة في الارض يخلفون خير ام هو اي المسيح ومحمد نبي آدم ام ابرموا امرا فانا

مبرمون

مبرمون اي بل ابرموا امرا في كيد محمد صلى الله عليه وآله والمكر به فانا مبرمون اي محكمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجويهم السر ما يضمره الانسان في نفسه لا يظهره لغيره والنجوى ما يحدث به المحدث غيره في الخفية وقال
البتة بلى قل ان كان للرحمن ولد فان النبي يكون اعلم بالله وبما يصح له واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه ومن حق تعظيم الوالد
تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته له اذ المحال قد يستلزم المحال وقيل معناه ان كان له ولد في زعمكم
فانا اول العابدين لله الموحدين له او الآنفين منه او من ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد انفه او ما كان له ولد فانا
اول الموحدين من اهل مكة فانى يؤفكون يصرفون من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول ونصبه للعطف
على سرهم او على محل الساعة او لاضمار فعله اي وقال قيله وجره عاصم وحمزة عطفا على الساعة فاصفح عنهم فاعرض
عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة وفي قوله سبحانه فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون اي بعد آيات
الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن وآياته دلائله المتلوة او
القرآن والعطف لتغاير الوصفين قل للذين آمنوا يغفروا اي يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه
باعدائه من قولهم ايام العرب لوقايعهم او لا يأملون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها و
قيل انها منسوخة بآية القتال ليجزي قوما علة للامر ثم جعلناك على شريعة اي طريقة من الامر اي امر الدين هذا اي القرآن
او اتباع الشريعة بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح افرأيت من اتخذ الهه هواه اي ترك متابعة الهدى الى متابعة
الهوى فكأنه يعبده وقرئ آلهة هواه لانه كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا رأى احسن منه تركه ورفضه اليه قالوا ما هي
ما الحيوة او الحال الا حيوتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى ونكون امواتا نطفا وما قبلها ونحيى بعد ذلك او نموت
بانفسنا ونحيى ببقاء اولادنا او يموت بعضنا ويحيى بعض او يصيبنا الموت والحيوة فيها وليس وراء ذلك حيوة ويحتمل انهم
ارادوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم يعني نسبة
الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال او انكار البعث او كليهما ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه
وانما قالوه بناء على التقليد والانكار لما لم يحسوا به وفي قوله تعالى واجل مسمى وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم
القيمة او كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدر له او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل
على استحقاقهم للعبادة او الامر بها ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين
حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم
الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم قل ان افتريته
على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي
للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في آياته قل ما كنت
بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لا يدعون اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وهو الاتيان بالمقترحات كلها وشهد شاهد
من بني اسرائيل اي عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التورية من نعت الرسول صلى الله عليه وآله على مثله

مثل القرآن وهو ما في التورية من البشارة المصدقة للقرآن المطابقة لها او مثل ذلك وهو كونه من عند الله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين استئناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف مثل الستم
ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا الايمان او ما اتى به محمد صلى الله عليه وآله ما سبقونا اليه
وهم سقاط اذ عامتهم فقراء وموال ورعاة وانما قاله قريش وقيل بنو عامر وغطفان واسد واشجع لما اسلم جهينة ومزينة
واسلم وغفار او اليهود حين اسلم ابن سلام واصحابه بلاغ اي هذا الذي وعظتم به او هذه السورة بلاغ او كفاية او
تبليغ من الرسول صلى الله عليه وآله وقال الطبرسي ره في قوله تعالى من قريتك التي اخرجتك اي اخرجك اهلها والمعنى
كم من رجال هم اشد من اهل مكة افمن كان على بينة من ربه اي على يقين من دينه وعلى حجة واضحة من اعتقاده في التوحيد و
الشرايع كمن زين له سوء عمله هم المشركون وقيل هم المنافقون وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام ومنهم من يستمع اليك يعني
المنافقين قالوا للذين اوتوا العلم يعني الذين آتاهم الله العلم والفهم من المؤمنين عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال انا كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفا اي اي شيء قال الساعة
وانما قالوا استهزاء واظهارا انا لم نشتغل بوعيه وفهمه وقيل انما قالوا ذلك لانهم لم يفهموا معناه ولم يعلموا ما سمعوا وقيل
بل قالوا ذلك تحقيرا لقوله صلى الله عليه وآله اي لم يقل شيئا فيه فائدة ويحتمل ايضا ان يكونوا سألوا رياء ونفاقا اي
لم يذهب عني من قوله الا هذا فماذا قال اعده علي لاحفظه وفي قوله وتعزروه اي تنصروه بالسيف واللسان ان الذين
يبايعونك المراد بيعة الحديبية وهي بيعة الرضوان وفي قوله لعنتم اي لوقعتم في عنت وهو الاثم والهلاك قالت الاعراب
آمنا هم قوم من بني اسد اتوا النبي صلى الله عليه وآله في سنة جدبة واظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر انما
كانوا يطلبون الصدقة فامره الله سبحانه ان يخبرهم بذلك ليكون آية معجزة له فقال قل لم تؤمنوا اي لم تصدقوا على الحقيقة
في الباطن ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا مخافة السبي والقتل لا يلتكم من اعمالكم اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا قالوا
فلما نزلت الآيتان اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله يحلفون انهم مؤمنون صادقون في دعويهم الايمان فانزل الله سبحانه
قل اتعلمون الله بدينكم اي اتخبرون الله بالدين الذي انتم عليه والمعنى انه سبحانه عالم بذلك فلا يحتاج الى اخباركم به وكان
هؤلاء يقولون آمنا بك من غير قتال وقاتلك بنو فلان فقال سبحانه يمنون عليك ان اسلموا اي بان اسلموا وقال
البيضاوي في قوله وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد بطشا منهم اي قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد خرقوا
في البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال حذر الموت واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص
اي لهم من الله او من الموت وقيل الضمير في نقبوا لاهل مكة اي ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل راوا لهم محيصا حتى
يتوقعوا مثله لانفسهم لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقايقه او القى السمع اي اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه
ليفهم معانيه او شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره وينزجر بزواجره وما انت عليهم بجبار اي بمسلط تقسرهم على الايمان او
تفعل بهم ما تريد وانما انت داع اتواصوا به اي كان الاولين والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه
جميعا بل هم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان

الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ فما انت بنعمة ربك
بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث
الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تأمرهم احلامهم عقولهم
بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون
متسق مخيل ولا يتأتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه
بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك
لا يعبدونه او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون يؤيد الاول فان معناه ام خلقوا انفسهم ولذلك عقبه
بقوله ام خلقوا السماوات والارض وام في هذه الآيات منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار بل لا يوقنون اي اذا
سئلوا من خلقكم ومن خلق السماوات والارض قالوا الله اذ لو ايقنوا ذلك لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن
ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء
يدبرونها كيف شاؤوا ام لهم سلم مرتقى الى السماء ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون
محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم
سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض فانك باعيننا في حفظنا بحيث نراك ونكلاك وقال الطبرسي رحمه الله
في قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اي اخبرونا عن هذه الالهة التي تعبدونها من دون الله
وتعبدون معها الملائكة وتزعمون ان الملائكة بنات الله وقيل معناه افرأيتم ايها الزاعمون ان اللات والعزى ومناة
بنات الله لانه كان منهم من يقول انما نعبد هؤلاء لانهم بنات الله وقيل زعموا ان الملائكة بنات الله فصوروا اصنامهم
على صورهم وعبدوها من دون الله واشتقوا لها اسما من اسماء الله فقالوا اللات من الله والعزى من العزيز وقيل ان
اللات صنم كانت ثقيف تعبده والعزى صنم ايضا وقيل انها كانت شجرة سمرة عظيمة لغطفان يعبدونها فبعث اليها
رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد فقطعها وقال يا عز كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اهانك عن مجاهد
وقال قتادة كانت مناة صنما لهذيل بين مكة والمدينة وقال الضحاك والكلبي كانت في الكعبة لهذيل وخزاعة يعبدها
اهل مكة وقيل اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت في الكعبة يعبدونها ومعنى الآية اخبرونا عن هذه الاصنام
هل ضرت او نفعت او فعلت ما يجب ان يعبد بها ثم قال سبحانه منكرا على كفار قريش قولهم الملائكة بنات الله وكذلك
الاصنام الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اي جائرة غير معتدلة يعني ان القسمة التي قسمتم من نسبة الاناث الى
الله وايثاركم بالبنين قسمة غير عادلة وفي قوله سبحانه افرأيت الذي تولى نزلت الآيات السبع في عثمان بن عفان كان
يتصدق وينفق ماله فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك
شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضى الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا
اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن الصدقة فنزلت افرأيت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز

واعطى قليلا ثم قطع نفقته الى قوله سوف يرى فعاد عمن الى ما كان عليه عن ابن عباس وجماعة من المفسرين وقيل نزلت
في الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله صلى الله عليه وآله على دينه فعيره المشركون وقالوا تركت دين الاشياخ
وضللتهم وزعمت انهم في النار فقال اني خشيت عذاب الله فضمن له الذي عابه ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى
شركه ان يتحمل عنه عذاب الله ففعل فاعطى الذي عابه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت افرايت
الذي تولى عن الايمان واعطى صاحبه الضامن قليلا واكدى اي بخل بالباقي عن مجاهد وابن زيد وقيل نزلت في العاص
ابن وائل السهمي وذلك انه ربما كان يوافق رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الامور عن السدي وقيل نزلت في
رجل قال لاهله جهزوني حتى انطلق الى هذا الرجل يريد النبي صلى الله عليه وآله فجهزوه وخرج فلقيه رجل من الكفار
فقال له اين تريد فقال محمدا لعلي اصيب من خيره قال له الرجل اعطني جهازك واحمل عنك اثمك عن عطاء بن يسار
وقيل نزلت في ابي جهل وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله واعطى قليلا واكدى اي
لم يؤمن به عن محمد بن كعب وقال البيضاوي في قوله تعالى ويقولوا سحر مستمر اي مطرد وهو يدل على انهم راوا قبله
آيات اخرى مترادفة حتى قالوا ذلك او محكم من المرة او مستبشع من استمر اذا اشتدت مرارته او مار ذاهب لا يبقى وكل
امر مستقر الى غاية من خذلان او نصرة في الدنيا وشقاوة او سعادة في الآخرة ام يقولون نحن جميع جماعة امرنا
مجتمع منتصر ممتنع لا نرام او منتصر من الاعداء لا نغلب او متناصر ينصر بعضنا بعضا سيهزم الجمع ويولون الدبر
اي الادبار وافراده لارادة الجنس او لان كل واحد يولي دبره وقد وقع ذلك يوم بدر ولقد اهلكنا اشياعكم اي
اشباهكم في الكفر ممن قبلكم وفي قوله افرايتم ما تمنون اي ما تقذفونه في الارحام من النطف افرايتم ما تحرثون تبذرون
حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تعجبون او تندمون على اجتهادكم فيه او على ما اصبتم
لاجله من المعاصي فتتحدثون فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون
غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن محرومون حرمنا رزقنا ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب واحده
مزنة وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه اعذب لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا او من الاجيج فانه يحرق الفم فلولا تشكرون
امثال هذه النعم الضرورية افرايتم النار التي تورون تقدحون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها
الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة تبصرة في امر البعث او في الظلام او تذكيرا او انموذجا لنار جهنم ومتاعا
ومنفعة للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفراء او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقويت الدار اذا
خلت من ساكنيها فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه او بذكره فلا اقسم اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى
قسم او فاقسم ولا مزيدة للتاكيد او فلانا اقسم فحذف المبتدا واشبع فتحة لام الابتداء ويدل عليه انه قرئ فلاقسم او
فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه بمواقع النجوم بمساقطها او بمنازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقعها
اوقات نزولها وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة
انه لقرآن كريم كثير النفع في كتاب مكنون مصون وهو اللوح لا يمسه الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم الملائكة او لا

يمسّ القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهي او لا يطلبه الا المطهرون من الكفر افبهذا الحديث انتم
مدهنون متهاونون به كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون
اي بما يحسبه تنسبونه الى الانواء الم يان للذين آمنوا الم يأت وقته يقال انى الامر يانى انيا وانا واناء اذا جاء اناه وما
نزل من الحق اي القرآن وهو عطف احد الوصفين على الاخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وطال
عليهم الامد اي فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم او آمالهم او ما بينهم وبين انبيائهم عليهم السلام وقال الطبرسي رحمه الله
قيل ان قوله الم يان للذين آمنوا الاية نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم
فقالوا حدثنا عما في التورية فان فيها العجائب فنزلت الر تلك آيات الكتاب المبين الى قوله لمن الغافلين فخبرهم ان هذا
القرآن احسن القصص وانفع لهم من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك فنزلت
هذه الاية عن الكلبي الله نزل احسن الحديث كتابا الاية فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان فنزلت
هذه الاية عن الكلبي ومقاتل وقيل نزلت في المؤمنين وقال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الاية الا
اربع سنين فجعل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضا وقيل ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث عشرة سنة
من نزول القرآن بهذه الاية عن ابن عباس وقيل كانت الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا اصابوا الريف والنعمة فتغيروا
عما كانوا عليه فقست قلوبهم والواجب ان يزدادوا الايمان واليقين والاخلاص في طول صحبة الكتاب عن محمد بن كعب وقال
البيضاوي في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اي بالكتب بالرسل المتقدمة اتقوا الله فيما نهاكم عنه وآمنوا برسوله محمد صلى الله
عليه وآله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وآله وايمانكم بمن قبله ولا يبعد ان يثابوا على دينهم
السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره ويجعل لكم نورا تمشون به يريد المذكور
في قوله يسعى نورهم والهدى الذي يسلك به الى جناب القدس لئلا يعلم اي ليعلموا ولا مزيدة ويؤيده انه قرئ ليعلم ولكي يعلم
ولان يعلم بادغام النون في الياء اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله ان هي المخففة والمعنى انهم لا ينالون شيئا
مما ذكر من فضله لانهم لم يؤمنوا برسوله صلى الله عليه وآله وهو مشروط بالايمان به او لا يقدرون على شيء من فضله
فضلا ان يتصرفوا في اعظمه وهو النبوة فيخصونها بمن ارادوا وقيل لا غير مزيدة والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب انه لا
يقدر النبي والمؤمنون به على شيء من فضل الله ولا ينالونه فيكون وان الفضل عطفا على ان لا يعلم وفي قوله ان الذين
يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر او يضعون او يختارون حدودا غير حدودهما
كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكب الم تر الى الذين تولوا اي والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا
منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يعلمون ان المحلوف عليه
كذب وروي انه صلى الله عليه وآله كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان
فدخل عبد الله بن نبيل المنافق وكان ازرق فقال عليه السلام علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء
باصحابه فحلفوا فنزلت اتخذوا ايمانهم اي التي حلفوا بها جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فلهم

الناس فضلا الا منهم عزير بن الله بالتحريف والتخليط استحوذ عليهم الشيطان اي استولى عليهم وفي قوله لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين وكانوا يواصلون اليهود ليصيبوا
من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد
بالآيات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا ويثابوا او ينالهم خير منهم وقال الطبرسي رحمه الله هو الذي
بعث في الاميين يعني العرب وكانت امة امية لا تكتب ولا تقرأ ولم يبعث اليهم نبي وقيل يعني اهل مكة لان مكة تسمى ام
القرى ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة الشرايع وقيل ان الحكمة تعم الكتاب والسنة وكل ما اراده الله
تعالى قل يا ايها الذين هادوا اي تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله اي ان كنتم تظنون على زعمكم انكم انصار
الله وان الله ينصركم من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين انكم ابناء الله واحباؤه فان الموت هو الذي يوصلكم
اليه ويحك انه قال لو تمنوا لماتوا عن آخرهم وقال البيضاوي في قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يعني بالذكر جبرئيل
عليه السلام لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر وهو القرآن او لانه مذكور في السماوات او ذا ذكر اي شرف او محمدا صلى الله
عليه وآله لمواظبته على تلاوة القرآن او تبليغه وعبر عن ارساله بالانزال ترشيحا او لانه مسبب عن انزال الوحي اليه
وابدل عنه رسولا للبيان او اراد به القرآن ورسولا منصوب بمقدر مثل ارسل او ذكرا والرسول مفعوله او بدل على
بمعنى الرسالة وفي قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة ليسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها اي في جوانبها
او جبالها فاذا هي تمور تضطرب كيف نذير اي كيف انذاري فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بانزال العذاب صافات
باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن
وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الشامل رحمته كل شيء بان
خلقهن على اشكال وخصائص هيأتهن للجري في الهواء امن هذا الذي هو جند لكم اي الآلهة ان امسك رزقه
بامساك المطر وساير الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم افمن يمشي مكبا على وجهه يقال كببته فاكب ومعنى
مكبا انه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه ولذلك قابله بقوله ام من يمشي سويا سالما من العثار
على صراط مستقيم مستوي الاجزاء او الجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين وقيل المراد
بالمكب الاعمى فانه يعتسف فينكب وبالسوي البصير وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي
سويا الذي يحشر على قدميه الى الجنة ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف
به فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل المأخذ ن من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس او اليهموت
وهو الذي عليه الارض او الدواة فان بعض الحيتان يستخرج منه شيء اسود يكتب به والقلم هو الذي خط اللوح او الذي
يخط به اقسم به لكثرة فوائده وما يسطرون وما يكتبون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون
منعما عليك بالنبوة وحصافة الراي وان لك لاجرا على الاحتمال او الابلاغ غير ممنون مقطوع او ممنون به عليك
من الناس بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر كالمعقول والمجلود

أو بأيّ الفريقين منكم المجنون أبفريق المؤمنين أو بفريق الكافرين أي في أيّهما يوجد من يستحق هذا الاسم ودّوا لو
تدهن بأن تلاينهم بأن تدع نهيهم عن الشرك أو توافقهم فيه أحيانا فيدهنون فيلاينونك بترك الطعن والموافقة
ولا تطع كلّ حلّاف كثير الحلف في الحق والباطل مهين حقير الرأي همّاز عيّاب مشّاء بنميم نقّال للحديث على وجه
السعاية منّاع للخير يمنع الناس عن الخير من الإيمان والإنفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم أثيم كثير الآثام
عتلّ جاف غليظ بعد ذلك بعدما عدّ من مثالبه زنيم دعيّ قيل هو الوليد بن المغيرة ادّعاه أبوه بعد ثماني عشرة من مولده
وقيل الأخنس بن شريق أصله في ثقيف وعداده في زهرة أن كان ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين
أي قال ذلك حينئذ لأن كان متمولا مستظهرا بالبنين من فرط غروره لكن العامل مدلول قال لا نفسه لأن ما بعد الشرط
لا يعمل فيما قبله ويجوز أن يكون علة للا تطع أي لا تطع من هذه مثالبه لأن كان ذا مال سنسمه بالكيّ على الخرطوم على
الأنف وقد أصاب أنف الوليد جراحة يوم بدر فبقي أثره وقيل هو عبارة عن أن يذلّه غاية الإذلال أو يسوّد وجهه يوم
القيامة أم لكم فيه لما تخيّرون أي إنّ لكم ما تختارونه وتشتهونه وأصله أنّ لكم فيه لما تخيّرون بالفتح لأنه المدروس فلما
جيء باللام كسرت وتخيّر الشيء واختياره أخذ خيره أم لكم أيمان علينا عهود مؤكدة بالأيمان بالغة متناهية في
التوكيد إلى يوم القيامة متعلق بالمقدّر في لكم أي ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة لا تخرج عن عهدتها حتى نحكّمكم في ذلك
اليوم أو ببالغة أي أيمان علينا تبلغ ذلك اليوم إنّ لكم لما تحكمون جواب القسم سلهم أيّهم بذلك زعيم بذلك الحكم
قائم يدّعيه ويصحّحه أم لهم شركاء في هذا القول فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين في دعواهم إذ لا أقلّ من التقليد
سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالإمهال وإدامة الصحة وازدياد النعمة وأملي لهم إنّ كيدي متين لا يدفعه شيء
وإنما سمّي إنعامه استدراجا بالكيد لأنه في صورته وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم إن هي المخففة واللام
دليلها والمعنى أنهم لشدّة عداوتهم ينظرون إليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك ويرمونك وفي قوله بما تبصرون
وما لا تبصرون أي بالمشاهدات والمغيّبات وذلك يتناول الخالق والمخلوقات بأسرها ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل
سمّي الافتراء تقوّلا لأنه قول متكلّف لأخذنا منه باليمين بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين أي نياط قلبه بضرب عنقه وهو
تصوير لإهلاكه بما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه وهو أن يأخذ القتّال بيمينه ويكفحه بالسيف ويضرب جيده وقيل
اليمين بمعنى القوة فما منكم من أحد عنه عن القتل أو المقتول حاجزين دافعين وصف لأحد فإنه عام والخطاب للناس
وإنه لحسرة على الكافرين إذا رأوا ثواب المؤمنين به وإنه لحقّ اليقين لليقين الذي لا ريب فيه وفي قوله على أن نبدّل
خيرا منهم أي نهلكهم ونأتي بخلق أمثل منهم أو نعطي محمدا صلى الله عليه وآله بدلكم وهو خير منكم وهم الأنصار ولن أجد
من دونه ملتحدا منحرفا أو ملتجأ إلا بلاغا من الله استثناء من قوله لا أملك فإنّ التبليغ إرشاد وإنفاع أو من ملتحدا و
معناه أن لا أبلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالاته عطف على بلاغا وتبتّل إليه تبتيلا أي انقطع إليه
بالعبادة وجرّد نفسك عمّا سواه واهجرهم هجرا جميلا بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافئهم وتكل أمرهم إلى الله أولي النعمة
أرباب التنعّم يريد صناديد قريش ذرني ومن خلقت وحيدا نزلت في الوليد بن المغيرة ووحيدا حال من الياء أي ذرني وحدي معه

فانا اكفيكه او من التاء اى ومن خلقته وحدى لم يشركنى فى خلقه احد او من العائد المحذوف اى ومن خلقته فريدا لا مال له
ولا ولد او ذم فانه كان ملقبا به فسماه الله به تهكما به او ارادة انه وحيد فى الشرارة او عن ابيه لانه كان زنيما وجعلت له
مالا ممدودا مبسوطا كثيرا او ممدودا بالنماء وكان له الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه بمكة
يتمتع بلقائهم لا يحتاجون الى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته ولا يحتاج ان يرسلهم فى مصالحه لكثرة خدمه او فى المحافل
والاندية لوجاهتهم قيل كان له عشرة بنين او اكثر كلهم رجال فاسلم منهم ثلثة خالد وعمارة وهشام ومهدت له تمهيدا و
بسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد اى باستحقاق الرياسة والتقدم ثم يطمع ان ازيد على
ما اوتيه وهو استبعاد لطمعه اما لانه لا مزيد على ما اوتى او لانه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم ولذلك قال
كلا انه كان لاياتنا عنيدا فانه ردع له عن الطمع وتعليل للردع على سبيل الاستيناف المعاندة ايات المنعم قيل ما زال بعد نزول
هذه الاية فى نقصان ماله حتى هلك سارهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وعنه عليه
السلام الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا انه فكر وقدر تعليل للوعيد او بيان للعناد
والمعنى فكر فيما يخيل طعنا فى القران وقدر فى نفسه ما يقول فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره استهزاء به او لانه اصاب اقصى
ما يمكن ان يقال عليه من قولهم قتله الله ما اشجعه روى انه مر بالنبى صلى الله عليه واله وهو يقرا حم السجدة فاتى قومه
وقال قد سمعت من محمد صلى الله عليه واله انفا كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان
اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى فقال قريش صبا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد
اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فناداهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه
يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين المرء واهله
وولده ومواليه ففرحوا به وتفرقوا مستعجبين منه ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة ثم نظر اى فى امر القران مرة بعد اخرى ثم
عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول او نظر الى رسول الله صلى الله عليه واله وقطب فى وجهه وبسر اتباع لعبس
ثم ادبر عن الحق او الرسول صلى الله عليه واله واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم وما هى اى سقر
او عدة الخزنة او السورة الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها انها لاحدى الكبر
لاحدى البلايا الكبر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بدل من للبشر اى نذيرا للمتمكنين من السبق الى الخير او التخلف عنه او
لمن شاء خبر لان يتقدم كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم فى اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت
من قسورة اى اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرا وذلك انهم قالوا للنبى صلى الله
عليه واله لن نتبعك حتى تاتى كلا منا بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان اتبع محمدا صلى الله عليه واله لا تحرك به يا
محمد به بالقران لسانك لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة ان ينفلت منك ان علينا جمعه فى صدرك وقرانه واثبات قراءته
فى لسانك وهو تعليل للنهى فاذا قراناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرانه قراءته وتكرر فيه حتى يرسخ فى ذهنك ثم ان
علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه وقيل الخطاب مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤتى كتابه فيتلجلج لسانه من سرعة

في احتجاجه تعالى

قرائته خوفا فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به فان علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه من اعمالك وقرائته فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه بالاقرار والتامل فيه ثم ان علينا بيان امره بالجزاء عليه وشددنا اسرهم اي احكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب
واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الثانية
ولذلك جيئ باذا او بدلنا هم غيرهم ممن يطيع واذا لتحقق القدرة وقوة الداعية الم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة
ذليلة فجعلناه في قرار مكين هو الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة فقدرنا اي
فقدرنا على ذلك او فقدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك وعلى الاعادة الم نجعل
الارض كفاتا كافتة اسم لما يكفت اي يضم ويجمع احياء وامواتا منتصبا على المفعولية وجعلنا فيها رواسي شامخات
جبالا ثوابت طوالا واسقيناكم ماء فراتا بخلق الانهار والمنابع فيها فلا اقسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر
وهي ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس والليل
اذا عسعس اذا اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس اي اذا اضاء انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل عليه
السلام مكين ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده ولقد رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد صلى الله عليه وآله
على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب بظنين بمتهم وقرء نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بضنين من الضن
وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهي نفي لقولهم انه لكهانة
وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول صلى الله عليه وآله والقرآن كقولك لتارك الجادة
اين تذهب ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه الذي خلقك فسويك فعدلك التسوية جعل
الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من
القوى في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاء وما مزيدة فلا اقسم بالشفق الحمرة التي ترى في افق المغرب
والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اذا اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد
حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب من الشدة بعد المراتب هي الموت واهوال القيمة او هي وما قبلها من الدواهي على انه
جمع طبقة لا يسجدون اي لا يخضعون ولا يسجدون لقرائة آية السجدة بما يوعون اي يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة
غير ممنون اي مقطوع او ممنون به عليهم والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة الى الوضع الذي تحركت عنه وقيل الرجع
المطر والارض ذات الصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات او الشق بالنبات والعيون انه اي القرآن لقول فصل فاصل بين
الحق والباطل امهلهم رويدا امهالا يسيرا لست عليهم بمصيطر بمتسلط وقال الطبرسي رحمه الله في قوله اهلكت مالا
لبدا اي اهلكت مالا كثيرا في عداوة النبي صلى الله عليه وآله يفتخر بذلك وقيل هو الحارث بن عامر بن نوفل وذلك انه اذنب
ذنبا فاستفتى النبي صلى الله عليه وآله فامره ان يكفر فقال لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد صلى
الله عليه وآله ايحسب ان لم يره احد فيطالبه من اين اكتسبه وفيما انفقه وقيل انه كان كاذبا لم ينفق ما قاله ان الانسان

لتطغى ان راه استغنى اى لان راى نفسه مستغنيا عن ربه بعشيرته وامواله وقوته قيل انها نزلت في ابي جهل بن هشام من هنا
الى اخر السورة ان الى ربك الرجعى اى الى الله مرجع كل احد ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى روي ان ابا جهل قال هل يعفر
محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته فقيل له ها هو ذلك يصلي
فانطلق ليطا على رقبته فما فجئهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا
من نار وهولا واجنحة وقال نبي الله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه ا
رايت الذي ينهى الى اخر السورة ارايت ان كان على الهدى يعني محمدا صلى الله عليه واله او امر بالتقوى اي بالاخلاص و
التوحيد ومخافة الله تعالى وههنا حذف تقديره كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ارايت ان كذب اي ابو جهل
وتولى عن الايمان وقال البيضاوي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات
الله والمشركين وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول صلى الله عليه
واله حتى تاتيهم البينة الرسول او القران فانه مبين للحق رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدا
يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان امن
بعضهم او تردد في دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا اي في كتبهم بما فيهما الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوه
فعصوا وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء والاسلام فذلك الذي يدع اليتيم
يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا
فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بخيل وقال الطبرسي رحمه الله نزلت سورة الجحد في نفر من قريش
منهم الحرث بن قيس السهمي والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن اسد وامية
بن خلف قالوا هلم يا محمد فاتبع ديننا نتبع دينك ونشركك في امرنا كله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
فان كان الذي جئت به خيرا مما بايدينا كنا قد شركناك فيه واخذنا بحظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا مما في يديك
كنت قد شركتنا في امرنا واخذت بحظك منه فقال معاذ الله ان اشرك به غيره قالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك
ونعبد الهك فقال حتى انظر ما ياتي من عند ربي فنزل قل يا ايها الكافرون السورة فعدل رسول الله صلى الله عليه واله
الى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقام على رؤسهم ثم قرا عليهم حتى فرغ من السورة فايسوا عند ذلك وآذوه
واذوا اصحابه قال ابن عباس وفيهم نزل قوله افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قل يا ايها الكافرون يريد قوما
معينين لا اعبد ما تعبدون اي لا اعبد الهتكم التي تعبدونها اليوم وفي هذه الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي الهي
الذي اعبده اليوم وفي هذه الحال ولا انا عابد ما عبدتم فيما بعد اليوم ولا انتم عابدون ما اعبد فيما بعد اليوم
من الاوقات المستقبلة وقيل ايضا في وجه التكرار ان القران نزل بلغة العرب ومن عادتهم تكرير الكلام للتاكيد والافهام
وقيل ايضا في ذلك ان المعنى لا اعبد الاصنام التي تعبدونها ولا انتم عابدون الله الذي انا عابده اذا اشركتم به واتخذتم

الاصنام وغيرها تعبدونها من دونه وانما يعبد الله من اخلص العبادة له ولا انا عابد ما عبدتم اي لا اعبد عبادتكم
فنكون انا مصدوقية ولا انتم عابدون ما اعبد اي ما تعبدون عبادتي فافرد في الاول المعبود وفي الثاني العبادة لكم دينكم و
لي دين اي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني فحذف المضاف او لكم كفركم بالله ولي دين التوحيد او الاخلاص على الوعيد والتهديد
كقوله اعملوا ما شئتم او المراد بالدين الجزاء اقول اكثر آيات القرآن الكريم مسوقة للاحتجاج وانما اقتصرنا على ما اوردنا
لكونها اظهر فيه مع انا قد اوردنا كثيرا منها في كتاب التوحيد وكتاب العدل والمعاد وسيأتي بعضها مع تفسير كثير مما
اوردنا ههنا في كتاب احوال نبينا صلى الله عليه وآله م الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال الامام عليه السلام
كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوّله فقال عز وجل الم ذلك الكتاب اي يا محمد صلى الله عليه وآله هذا
الكتاب الذي انزلته عليك وهو بالحروف المقطعة التي منها الف ولام وميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم
صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك
الكتاب الذي اخبر به موسى ومن بعده من الانبياء عليهم السلام واخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عربيا
عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم
انبياؤهم ان محمدا صلى الله عليه وآله ينزل عليه الكتاب يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم م ان الذين كفروا سواء عليهم
الآية قال الامام عليه السلام لما ذكر الله هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر المنافقين الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين
كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون من توحيد الله ونبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبوصيته علي ولي
الله ووصي رسول الله صلوات الله عليه وبالائمة الطيبين الطاهرين عليهم السلام خيار عباده الميامين القوامين بمصالح
خلق الله سواء عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله
عز وجل انهم لا يؤمنون قال محمد بن علي الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه
وآيات حقيقته وبينات نبوته كادته اليهود اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها
فكان ممن قصد للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وحدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب
وابو لبابة بن عبد المنذر فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد تزعم انك رسول الله قال رسول الله ص
كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن لك انك رسول حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتي الى آخر ما
سيأتي في ابواب معجزاته صلى الله عليه وآله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الآية قال عليه السلام اي وسمها بسمة يعرفها
من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا
عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه
فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى
ما قد صدهم بالعجز عنه ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه

بما ينزل به من عذاب الاستئصال ليبيّنه لطاعته ومن عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته قوله ومن الناس من
يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فانها نزلت في قوم منافقين اظهروا لرسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام
وكانوا اذا رأوا الكفار قالوا انا معكم واذا لقوا المؤمنين قالوا نحن مؤمنون وكانوا يقولون انا معكم انما نحن
مستهزؤن فرد الله عليهم الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون والاستهزاء من الله هو العذاب ويمدهم في طغيانهم
اي يدعهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الضلالة ههنا الحيرة والهدى البيان واختاروا الحيرة والضلالة
على البيان وادعوا شهداءكم يعني الذين عبدوهم واطاعوهم من دون الله ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الاية
قال العالم عليه السلام فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وللناصبين
المنافقين لرسول الله صلى الله عليه وآله الدافعين ما قاله محمد صلى الله عليه وآله في اخيه علي عليه السلام والدافعين ان يكون
ما قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد ومعجزاته لمحمد مضافة الى آياته التي بيّنها لعلي عليه السلام بمكة والمدينة ولم
يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا
ان يكون محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من
الآيات كالغمامة التي كان يظلله بها في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار
وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم
تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم امره لها بالرجوع فرجعت سامعة
مطيعة قال يا معاشر قريش واليهود ويا معاشر النواصب المنتحلين للاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء
البلغاء ذوي الالسن فأتوا بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا
اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وفي حضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى
علم علم الاولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب
لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في
شك مما جاءكم به محمد صلى الله عليه وآله من شرايعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي
منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحنّ اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود
في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثّر القليل من الطعام فأتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من التوراة
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم عليه السلام والكتب الاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من
هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول افضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم
وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها النصارى و
اليهود وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين عليهم السلام وسائر اعوانكم على
ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا صلى الله عليه وآله تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه وان ما ذكره

من فضل علي عليه السلام على جميع امته وملائكته سيئاتهم لبئس بامر احكم الحاكمين قال عز وجل فان لم تفعلوا اي لم تاتوا ايها
المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها الناس اي حطبها والحجارة
توقد تكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا
بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الاية قال الباقر عليه السلام فلما قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب في قوله
ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
الاية وضرب مثلا المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من السماء قالت الكفار والنواصب وما هذا
من الامثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك
حياء ان يضرب مثلا للحق يوضحه عن عباده المؤمنين ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو
الذباب يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين آمنوا بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين
عليهم السلام وسلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وللائمة عليهم السلام احكامهم واخبارهم واحوالهم ولم يقابلهم
في امورهم ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه منها الا باذنهم فيعلمون يعلم هؤلاء المؤمنون
الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد
بمعارضتهم له في علي عليه السلام بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا اي فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من
يهديه فهو يضر به من يضله به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به اي ما يضل الله بالمثل الا الفاسقين
الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه مبينا قوله عليه السلام ما هو بعوضة ظاهره
انه عليه السلام قرئ بالرفع كما قرئ به في الشواذ فكلمة ما اما موصولة حذف صدر صلتها او موصوفة كذلك ومحلها
النصب بالبدلية او استفهامية هي المبتدأ والاظهر في الخبر الوجهين الاول لان مر يا بني اسرائيل اذكروا الاية قال الامام
عليه السلام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب عليه السلام اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا
صلى الله عليه وآله واقررته بمدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه
عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤكم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي
الهاشمي المبان بالايات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر
كثر الله له القليل من الطعام والان له الصلب من الاحجار وصلبت له المياه السائلة ولم يؤيد نبيا من انبيائه عليهم السلام
بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اياته علي عليه السلام بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله
وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله

الكامل اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة وإياي فارهبون في مخالفة محمد صلى
الله عليه وآله فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم
مخالفتي وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به الآية قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود وآمنوا
ايها اليهود بما انزلت على محمد صلى الله عليه وآله من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه علي وعترته الطاهرين عليهم السلام مصدقا
لما معكم فان مثل هذا في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين
فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا بآياتي المنزلة بنبوة محمد وامامة علي والطيبين من عترته
عليهم السلام ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة النبي وامامة الامام عليهما السلام وتعتاضوا منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر
فالى نفاد وخسار وبوار وقال عز وجل وإياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه عليهما السلام فانكم ان تتقوا لم تقدحوا
في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة وقد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم
وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وآله وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست
انت ذاك ولا هذا يشيرون الى علي عليه السلام فانطق الله ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد منها
للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا ولو اذن لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات ولو تزيلوا لعذب
هؤلاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الفوت قوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم الآية فانها نزلت في اليهود وقد كانوا اظهروا
الاسلام وكانوا منافقين وكانوا اذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا انا معكم واذا لقوا اليهود قالوا نحن
معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما في التوراة من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون فرد الله عليهم فقال اولا يعلمون ان الله يعلم ما
يسرون وما يعلنون ومنهم اي من اليهود اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وانهم لا يظنون وكان قوم منهم يحرفون
التوراة واحكامه ثم يدعون انه من عند الله فانزل الله فيهم فويل للذين يكتبون الكتاب الآية وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة قال بنو اسرائيل لن نعذب الا الايام المعدودات التي عبدنا فيها العجل فرد الله عليهم فقال قل يا
محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا الآية وقولوا للناس حسنا نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الآية قال الامام عليه السلام اي واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذ ميثاقكم اي اخذ
الميثاق على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم
دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به
اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك الميثاق على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون
انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على
اخراج من يخرجونه من ديارهم وقتل من يقتلونه منهم بغير حق بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم

يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم
تفادوهم من الاعداء باموالهم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم
لانه لو قال ذلك لرای ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليهم المفاداة
وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتلهم واخراجهم فقال فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار
كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض فانكم كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثم قال فما
جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه يذل بها ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء
اليهود ثم وصفهم فقال اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان
المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب ولما جاءهم
كتاب من عند الله الاية قال الامام عليه السلم ذم الله تعالى اليهود فقال فلما جاءهم يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم
واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن مصدق ذلك الكتاب لما معهم التورية التي بين فيها ان محمدا صلى الله
عليه واله الامين الامي من ولد اسمعيل عليه السلم المؤيد بخير خلق الله بعده علي عليه السلم ولي الله وكانوا يعني هؤلاء
اليهود من قبل ظهور محمد صلى الله عليه واله بالرسالة يستفتحون يسئلون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من
اعدائهم والمناوين لهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم قال الله تعالى فلما جاءهم اي جاء هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد
صلى الله عليه واله وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه اقول سيأتي تمامه في كتاب احوال النبي صلى الله
عليه واله بئسما اشتروا به انفسهم الاية قال الامام عليه السلم ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد صلى الله
عليه واله فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها
من الله بطاعته ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة
رسول الله صلى الله عليه واله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات
من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طرق الضلالة ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا
اي بما انزل على موسى عليه السلم من تصديق محمد صلى الله عليه واله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده
قال وانما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم له لما انزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي ابان فيه نبوته واظهر به اية
ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على اثر غضب والغضب الاول حين كذبوا
بعيسى بن مريم عليهما السلم والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه واله قال والغضب الاول ان جعلهم قردة
خاسئين ولعنهم على لسان عيسى عليه السلم والغضب الثاني حين سلط الله عليهم سيوف محمد واله عليهم السلم واصحابه
وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما ادوا الجزية صاغرين داخرين واذا قيل لهم امنوا بما
انزل الله الاية قال الامام عليه السلم واذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم امنوا بما انزل الله على محمد صلى الله

غضب في م

عليه وآله من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرائض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا من التورية ويكفرون
بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق والذي يقول هؤلاء اليهود انه وراءه هو الحق لانه هو الناسخ
للمنسوخ الذي تقدمه قدمه الله تعالى قال الله تعالى قل فلم تقتلون ولم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم
مؤمنين بالتورية اي ليس في التورية الامر بقتل الانبياء عليهم السلم فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما آمنتم بما انزل عليكم
من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء عليهم السلم وكذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وبما انزل عليه وهو
القرآن وفيه الامر بالايمان به فانتم ما آمنتم بعد بالتورية قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن
بالقرآن فما آمن بالتورية فان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر

ليس في التورية الامر [?]

لان

ام تريدون ان تسئلوا رسولكم الآية قال الامام عليه السلم قال علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ام تريدون بل تريدون
يا كفار قريش واليهود ان تسئلوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيها اصلح لكم او فسادكم كما سئل
موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان
بعد جواب الرسول صلى الله عليه وآله له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه على الانبياء عليهم السلم وبعد ما يظهر له
له ما اقترح ان كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة ما اقترح يقترح من الآيات ولا
يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله من الدلالات واوضح من البينات فيتبدل
الكفر بالايمان بان يعاند ويلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل اخطأ قصد الطرق المؤدية الى الجنان
واخذ في الطرق المؤدية الى النيران ود كثير من اهل الكتاب الآية قال الامام عليه السلم ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا من عند انفسهم لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم
السلم اجمعين من بعد ما تبين لهم الحق المعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما عليهم السلم فاعفوا واصفحوا
عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها باطيلهم حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم مكة فحينئذ تجلونهم من بلد
مكة ومن جزيرة العرب ولا تقرون بها كافرا ان الله على كل شيء قدير ولقدرته على الاشياء قدر على ما هو اصلح
لكم في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي احسن قول وسيأتي تمامه في باب احوال اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله من قوله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب
كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام عليه السلم قال
الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب التورية وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب الانجيل فقال هؤلاء وهؤلاء
مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال كذلك قال الذين
لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم
لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله تعالى فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالهم

وهو لا يكفر الا؟

ويفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه وقال الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام انما انزلت
الاية لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤوا الى رسول الله صلى الله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا
علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واولياؤه وليست النصارى على شيء من الدين والحق
وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واولياؤه وليست اليهود على شيء من الدين والحق فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود فكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية
نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين ولنا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم خالفتم
ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله
انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا بما كان فيه كان
وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على
اليهود وقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وخلاف كتاب الله ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وامروا بان يقولوه قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا عذابا من السماء طاعونا نزل
بهم فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم اخذهم بعد ذلك فمات منهم مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما ان بلغوا
الباب راوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب منحط متطامن لا بد من الركوع
فيه وهذا باب مرتفع الى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ويوشع بن نون عليهما السلام ويسجدونا في الاباطيل وجعلوا
استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به هطا سمقانا يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم وقوله
اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل حتى عبدوه ثم قالوا نحن اولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله
كما تقولون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت وقوله تعالى قل من كان عدوا
لجبريل الاية فانها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لنا من الملائكة اصدقاء واعداء فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من صديقكم ومن عدوكم قالوا جبرئيل عدونا لانه يأتي بالعذاب ولو كان الذي ينزل عليك ميكائيل
لآمنا بك فان ميكائيل صديقنا وجبرئيل عدونا ملك الفظاظة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة فانزل الله قل من كان
عدوا لجبريل الى قوله فان الله عدو للكافرين ص ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الاية قال الامام عليه السلام قال
الله تعالى لما آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي عليهما السلام الغافلون وصد عنها المعاندون ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحبهم لله والذين
آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله لا يشركون ثم قال يا محمد ولو
يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي صلوات الله عليهما اذ يرون العذاب
الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله لعلموا ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها
عن عذابه وان الله شديد العقاب لعلموا ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا

الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة
من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما
تبرءوا منا هنا قال الله عز وجل كذلك تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا
لغير الله فيرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها ورأوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله
وكانت على غير الوجه الذي امر الله قال الله عز وجل وما هم بخارجين من النار عذابهم سرمد دائم اذ كانت ذنوبهم
كفرا لا يلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية فان البهائم
اذا زجرها صاحبها فانها تسمع الصوت ولا تدري ما يريد وكذلك الكفار اذا قرأت عليهم القرآن وعرضت عليهم الايمان
لا يعلمون مثل البهائم قوله ومثل الذين كفروا الآية قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام
واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي عليهما السلم كمثل الذي ينعق بما لا يسمع يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم
ما يراد منه فيتعب المستغيث به ويعين من استغاثه صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله والاضداد
لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلفاء الله ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله
فهم لا يعقلون امر الله عز وجل قال علي بن الحسين عليهما السلم هذا في عبادة الاصنام وفي النصاب لاهل بيت محمد نبي الله
صلى الله عليه وآله هم اتباع ابليس وعتاة مردته سوف يصيرهم الى الهاوية قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم الآية قال
الامام عليه السلم قال علي بن الحسين عليهما السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فضل عليا عليه السلم واخبر
عن جلالته عند ربه عز وجل وابان عن فضائل شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم
محمدا وعليا عليهما السلم في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم فقال اليهود قد صلينا الى
قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة موسى عليه السلم التي امرنا بها وقالت النصارى
قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى عليه السلم التي امرنا بها وقال
كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلوتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا صلى الله عليه و
آله على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران
والرضوان ان تولوا وجوهكم قبل المشرق بصلوتكم ايها النصارى وقبل المغرب ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون و
على ولي الله مغتاظون ولكن البر من آمن بالله بانه الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين من
يشاء يذله لا راد لامر الله ولا معقب لحكمه وآمن باليوم الآخر يوم القيمة التي افضل من يوافيها محمد سيد النبيين و
بعده علي اخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انواره فسار فيها الى جنات
النعيم هو واخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا عنه ولا يحضرها من اعداء محمد صلى الله عليه
وآله احد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا
في الدنيا اليه من غير تقية لحقتهم منه الخبر قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الآية قال الامام عليه السلم لما

امر الله عز وجل في الاية المتقدمة بالتقوى سرا وعلانية اخبر محمدا صلى الله عليه واله ان في الناس من يظهرها و
يسر خلافها وينطوي على معاصي الله فقال يا محمد ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا باظهاره تلك
الدين والاسلام وتزينه في حضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص
مصدق لقوله بعمله واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض ليفسد فيها ويعصي بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين
لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك الحرث بان يحرقه او يفسده والنسل بان يقتل الحيوانات فينقطع نسلها والله لا
يحب الفساد لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله قوله اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة
بالاثم الذي هو محتقبه فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم جزاء له على سوء فعله وعذابا ولبئس
المهاد تمهيدها ويكون دائما فيها فتنة يهلك الحرث والنسل قال الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس ونزلت في
الثاني ويقال في معاوية عي عن الحسين بن بشار قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل هم الذرية والحرث الزرع عي عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد
الله عليهما السلام قال سألتهما عن قوله واذا تولى سعى في الارض الى اخر الاية فقال النسل الولد والحرث الارض وقال ابو
عبد الله عليه السلام الحرث الذرية عي عن ابي اسحق السبيعي عن علي عليه السلام في قوله واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها
الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته والله لا يحب الفساد عي عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وهو
الد الخصام قال الد الخصومة عي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية
بينة فمنهم من امن ومنهم من اقر ومنهم من انكر وقوله ها انتم هؤلاء اي انتم يا هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يعني بما في التورية
والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني بما في صحف ابرهيم عليه السلام قوله تعالى وتكتمون الحق وانتم تعلمون
ما في التورية من صفة رسول الله صلى الله عليه واله وتكتمونه قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب الاية
قال نزلت في قوم من اليهود قالوا امنا بالذي جاء به محمد صلى الله عليه واله بالغداة وكفروا به بالعشي وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار و
اكفروا اخره لعلهم يرجعون فان رسول الله صلى الله عليه واله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك
اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى البيت الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة في صلوة الظهر
فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فامنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا اخره يعنون القبلة حين استقبل
رسول الله صلى الله عليه واله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا فنس ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل
فان اليهود قالوا يحل لنا ان نأخذ مال الاميين والاميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم فقال ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون قوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال يتقربون الى الناس بانهم مسلمون
فيأخذون منهم ويخونونهم وما هم بمسلمين على الحقيقة قوله تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب الاية
قال كان اليهود يقرؤن شيئا ليس في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم الله قوله ما كان لبشر الاية اي ان

عيسى عليه السلم لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء قوله ولا يأمركم
الآية قال كان قوم يعبدون الملئكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى عليه السلم رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال
الله لا يأمركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا قوله افغير دين الله يبغون قال اغير هذا الذي قلت لكم ان تقروا بمحمد
ووصيه عليهما السلم وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها اي فرقا من السيف قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل
الآية قال ان يعقوب عليه السلم كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال
عز وجل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه لم يحرمه على الناس عن ابن ابي يعفور
قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل
كان اذا اكل لحوم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما انزلت التورية
لم يحرمه ولم ياكله عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول في قول الله قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات
وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وقد علم ان هؤلاء لم يقتلوا ولكن لقد كان هواهم مع الذين قتلوا فسماهم الله
قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم بذلك الفعل عن محمد بن هاشم عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما نزلت
هذه الآية قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وقد علم ان قالوا والله ما قتلنا
ولا شهدنا قال والله ما راوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لاغنى اولياءه
ففخروا على الله بالغنى واما قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار فكان
عند بني اسرائيل طست كانوا يقربون فيه القربان فيضعونه في الطست فتجيء نار فتقع فيه فتحرقه فقالوا لرسول الله
صلى الله عليه وآله لن نؤمن لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار كما كان لبني اسرائيل فقال الله قل لهم يا محمد قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فان
كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات الآيات والزبر هو كتب الانبياء عليهم السلم والكتاب المنير الحلال و
الحرام فمن في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
تكتمونه وذلك ان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب في محمد لتبيننه للناس اذا خرج ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم
يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال ابو جعفر
عليه السلم نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما انزلت في علي مصدقا
لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها الآية فاما قوله مصدقا لما معكم يعني مصدقا برسول الله صلى الله
عليه وآله قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين
قوله ولا يظلمون فتيلا قال الفتيلة التي تكون على النواة ثم كنى عنهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب وهم هؤلاء
الثلثة وقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين آمنوا سبيلا قال نزلت في اليهود حين سئلهم مشركوا العرب فقالوا ادبيننا افضل ام دين محمد وفيه ايضا انها نزلت في الذين

غضبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم فقال الله اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم
نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني النقطة في ظهر النواة ثم قال ام يحسدون الناس يعني بالناس هنا
امير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما وهي الخلافة بعد النبوة وهم الائمة عليهم السلام حدثني علي بن الحسين عليهما السلام عن احمد بن ابي عبد الله
عن ابيه عن يونس عن ابي جعفر الاحول عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت قوله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب قال النبوة
قلت والحكمة قال الفهم والقضاء وآتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة قمي يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
نزلت في الزبير بن العوام فانه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي ترضى
بمحمد صلى الله عليه وآله فانزل الله ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك الى قوله رأيت المنافقين يصدون
عنك صدودا هم اعداء آل محمد عليهم السلام كلهم جرت فيهم هذه الآية قمي ابي عن ابن ابي عمير عن منصور عن ابي عبد
الله وابي جعفر عليهما السلام قالا المصيبة هي الخسف والله بالفاسقين عند الحوض قول الله فكيف اذا اصابتهم مصيبة
الآية قمي ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله والرحمة امير المؤمنين عليه السلام
قمي ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب يعني ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب اي ان لا تعذبوا بافعالكم قوله
ولا يظلمون نقيرا هي النقطة التي في النواة شي عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله شي
عن المفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وان من اهل الكتاب الآية فقال هذه فينا نزلت خاصة انه
ليس رجل من ولد فاطمة عليها السلام يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام عليه السلام بامامته كما اقر ولد يعقوب
ليوسف عليهما السلام حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا شي عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
في عيسى عليه السلام وان من اهل الكتاب الآية فقال انما ايمان اهل الكتاب لمحمد صلى الله عليه وآله قمي ابي عن القسم بن محمد
عن سليمن بن داود المنقري عن ابي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج بانه آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها
الامير اية آية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب
عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان
عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي
صلوات الله عليه وعلى آبائه قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام فقال جئت والله بها من عين صافية قمي قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا الآية فانه حدثني ابي عن ابن محبوب
عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من زرع حنطة في ارض فلم تزك في ارضه وزرعه وخرج
زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعيه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني لحوم الابل والبقر والغنم هكذا انزلها الله فاقرؤها هكذا

وما كان الله ليحل شيئاً في كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم شيئاً ثم يحله بعد ما حرمه قلت كذلك ايضاً ومن
البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم قلت فقوله الا ما حرم اسرائيل عليه السلام على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا
اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه
ولم ياكله بيان اقول روى العياشي عن ابن ابي يعفور وساقه الى قوله يعني لحوم الابل والبقر والغنم وقال ان اسرائيل
عليه السلام كان اذا اكل لحم البقر الى اخر الخبر ولعله انما اسقط الزوايد لاعضالها وعدم استقامة معناها بلا تكلف والله
سبحانه في حله انه عليه السلام قرأ حرمنا عليهم بالتخفيف اي جعلناهم محرومين من تلك الطيبات وانما عدي بعلى لتضمين
معنى السخط ونحوه والحاصل انهم لما ظلموا انفسهم بارتكاب المحرمات سلبنا عنهم اللطف والتوفيق حتى ابتدعوا و
حرموا الطيبات على انفسهم ثم استدل عليه السلام على ان هذه القرائة اولى وهذا المعنى احرى بان ظلم اليهود كان بعد
موسى عليه السلام ولم ينسخ التورية كتاب بعده سوى الانجيل واليهود لم يعملوا بحكم الانجيل فتعين ان يكون التحريم من قبل
انفسهم فقوله ثم يحرمه بعد ما احله اي في غير هذا الكتاب بعد ذهاب النبي الذي نزل عليه الكتاب فلا ينافي نسخ
الكتاب بالكتاب وبالسنة ثم سئل السائل عن قوله حرمنا عليهم شحومهما فقال عليه السلام هنا ايضاً كذلك بالتخفيف
بهذا المعنى واما قوله تعالى الا ما حرم اسرائيل فهو بالتشديد لانه مصرح بانه انما حرم على نفسه بفعله ولم يحرمه
الله عليه ويحتمل على بعد ان يكون المعنى انه عليه السلام لما استشهد بالاية على ان الله تعالى قد يذهب ببعض النعم لمعاصي
العباد عرف السائل بان المراد بالتحريم ههنا ما يناسب هذا المعنى وهو ابتلاؤهم ببلاء لم يمكنهم الانتفاع بها اما
بافة او بان يستولي الشيطان عليهم فيحرموها على انفسهم ثم اكد ذلك بقوله هكذا انزلها الله اي بهذا المعنى وان لم
يختلف اللفظ فاقرؤها هكذا اي فاصيبوا هذا المعنى لا ما فهمه الناس والاول اصوب واما قوله ولم ياكله فالظاهر
ان المراد به موسى عليه السلام اي لم يحرمه موسى عليه السلام والكتاب ولم ياكله موسى تنزهاً او لاشتراك العلة بينه وبين
اسرائيل عليهما السلام ويحتمل ان يكون المعنى انه نزل في التورية ان اسرائيل عليه السلام لم يحرمه لم ياكله عش عن عبد الله
ابن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله تعالى قد جائكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبيناً قال
البرهان محمد صلى الله عليه وآله والنور علي عليه السلام قمي ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قال عنى ان عيسى
بن مريم عليهما السلام عبد مخلوق فجعلوه رباً ونسوا حظاً مما ذكروا به قوله يا اهل الكتاب قد جائكم رسولنا يبين لكم كثيراً
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قال يبين النبي صلى الله عليه وآله ما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع
كثيراً لا يبينه قد جائكم من الله نور وكتاب مبين يعني بالنور امير المؤمنين والائمة عليهم السلام قوله قد جائكم رسولنا
يبين لكم مخاطبة لاهل الكتاب يبين لكم على فترة من الرسل قال على انقطاع من الرسل ثم احتج عليهم فقال ان تقولوا
اي لئلا تقولوا قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً يعني بني اسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة
والملك في بيت واحد ثم جمع الله لنبيه صلى الله عليه وآله عش عن يعقوب بن شعيب قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن
قول الله وقالت اليهود يد الله مغلولة قال فقال لي كذا وقال بيده الى عنقه ولكنه قال قد فرغ من الاشياء في رواية

[illegible]

احزنه

الغيري يعني قولهم فرغ من الامر وعن حماد عنه عليه السلام قال يعنون انه قد فرغ مما هو كاين لعنوا بما قالوا قال الله عز وجل بل يداه
مبسوطتان شي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله اذا اراد جبار من الجبابرة
هلكة آل محمد عليهم السلام قصمه الله شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ولو ان اهل الكتاب اقاموا
التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم قال الولاية شي عن ابي الصهبا البكري قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام
ودعا راس الجالوت واسقف النصارى فقال اني سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما فلا تكتماني ثم دعا اسقف النصارى
فقال انشدك بالله الذي انزل الانجيل على عيسى عليه السلام وجعل على رجله البركة وكان يبرئ الاكمه والابرص وابرأ اكمه
العين واحيى الميت وصنع لكم من الطين طيورا وانباكم بما تاكلون وما تدخرون فقال دون هذا اصدق فقال علي
عليه السلام بكم افترقت بنو اسرائيل بعد عيسى عليه السلام فقال لا والله الا فرقة واحدة فقال علي عليه السلام كذبت والذي لا اله
الا هو لقد افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة ان الله يقول منهم امة مقتصدة وكثير منهم
ساء ما كانوا يعملون فهذه التي تنجو شي عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله يا اهل الكتاب لستم على شيء
حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال هو ولاية
امير المؤمنين عليه السلام قمي وقالت اليهود يد الله مغلولة الاية قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره
في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويوخر ويزيد وينقص وله البداء و
المشية قوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات قوله ومنهم امة مقتصدة قال قوم من اليهود دخلوا في الاسلام
فسماهم الله مقتصدة شي عن مروان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر النصارى وعداوتهم فقلت
قول الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون قال اولئك كانوا قوما بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى
الله عليه وآله ينتظرون مجيء محمد صلى الله عليه وآله شي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ما
جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن قالوا
وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة فلا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل
الابل لم يكونوا يستحلون فانزل الله ان الله لم يحرم شيئا من هذا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال البحيرة اذا ولدت وولد
ولدها بحرت قمي قوله ما جعل الله من بحيرة الاية فان البحيرة كانت اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت
العرب قد بحرت فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت في السادسة
جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان اذا كان الفحل
من الابل جد الجد قالوا حمى ظهره فسموه حاما فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم فقال
ما جعل الله من بحيرة الى قوله واكثرهم لا يعقلون قمي واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله فلفظ الاية ماض ومعناها مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى عليه السلام

قال لهم اني وامي الهين الهان من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى عليه السلم فيقول له أأنت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين فيقول عيسى عليه السلم سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته
فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى قوله وانت على كل شيء شهيد والدليل على
ان عيسى عليه السلم لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم شي عن ثعلبة عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه
السلم في قول الله تبارك وتعالى لعيسى عليه السلم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال لم يقله سيقوله
ان الله اذا علم ان شيئا كائن اخبر عنه خبر ما كان وعن سليمن بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن هذه الاية
فقال ان الله اذا اراد امرا ان يكون قصه قبل ان يكون كان قد كان شي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب قال ان الاسم الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب
تبارك وتعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى ادم عليه السلم اثنين وسبعين حرفا فتوارثها
الانبياء عليهم السلم حتى صار الى عيسى عليه السلم فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر
يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما
في نفسك قمي قال تعالى حكاية عن قريش وقالوا لولا انزل عليه ملك يعني على رسول الله صلى الله عليه واله ولو
انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فاخبر عز وجل ان الاية اذا جاءت والملك اذا نزل ولم يؤمنوا هلكوا فاستعفى
النبي صلى الله عليه واله من الايات رافة منه ورحمة على امته واعطا الله الشفاعة ثم قال الله ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
اي نزل بهم العذاب ثم قال قل لهم يا محمد سيروا في الارض اي انظروا في القران واخبار الانبياء عليهم السلم فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال قل لهم لمن ما في السموات والارض ثم رد عليهم فقال قل لهم لله كتب على نفسه الرحمة
يعني اوجب الرحمة على نفسه شي عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلم لبسوا عليهم لبس الله عليهم فان الله
يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون قمي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل
الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا
يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سالنا عنك اليهود والنصارى
فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بما يشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه واله الله شهيد بيني
وبينكم الاية قال ءانكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى يقول الله لمحمد صلى الله عليه واله فان شهدوا فلا تشهد
معهم قال قل لا اشهد انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون شي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلم في قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ يعني الائمة عليهم السلم من بعده وهم ينذرون به الناس
عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلم قال من بلغ ان يكون اماما من ذرية الاوصياء عليهم السلم فهو ينذر بالقران
كما انذر به رسول الله صلى الله عليه واله شي عن عمار بن ميثم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قرا رجل عند امير المؤمنين

عليه السلم فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب و
لكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وعن الحسين بن المنذر عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله
لا يكذبونك قال لا يستطيعون ابطال قولك فتثني قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الآية فانها قرئت على ابي عبد
الله عليه السلم فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما نزلت لا يكذبونك اي لا يأتون بحق يبطلون حقك حدثني
ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا حفص ان من صبر صبر
قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وامره بالصبر
والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قابلوه بالعظام ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم
لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى
اتاهم نصرنا فالزم نفسه الصبر فقعدوا فافتروا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لقد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السماوات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر صلى الله عليه وآله في جميع احواله ثم بشر في الائمة
عليهم السلم من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال
صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان كالرأس من البدن فشكر الله له ذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال صلى الله عليه وآله انه بشرى
وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله واحبائه وعجل له ثواب
صبره مع ما ادخر له في الآخرة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلى الله عليه
وآله وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان كبر عليك اعراضهم الى
قوله نفقا في الارض يقول سربا وقال علي بن ابراهيم في قوله نفقا في الارض او سلما في السماء قال ان قدرت ان تحفر
الارض او تصعد السماء اي لا تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا
تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ثم قال انما يستجيب الذين يسمعون يعني يعقلون
ويصدقون والموتى يبعثهم الله اي يصدقون بان الموتى يبعثهم الله وقالوا لولا نزل عليه آية اي هلا انزل عليه آية
قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ان الله قادر على ان ينزل آية وسيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة
الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم عليهما السلم وطلوع الشمس من مغربها فقوله قل لهم يا محمد ارأيتكم ان اتاكم

قال لهم انى وامى الهين الهان من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى عليه السلم فيقول له أانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين فيقول عيسى عليه السلم سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته
فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى قوله وانت على كل شيء شهيد والدليل على
ان عيسى عليه السلم لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم شي عن ثعلبة عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه
السلم في قول الله تبارك وتعالى لعيسى عليه السلم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال لم يقله وسيقوله
ان الله اذا علم ان شيئا كائن اخبر عنه خبر ما كان وعن سليمن بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن هذه الاية
فقال ان الله اذا اراد امرا ان يكون قصه قبل ان يكون كان قد كان شي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب قال ان الاسم الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب
تبارك وتعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى ادم عليه السلم اثنين وسبعين حرفا فتوارثها
الانبياء عليهم السلم حتى صارت الى عيسى عليه السلم فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر
يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما
في نفسك قمي قال تعالى حكاية عن قريش وقالوا لولا انزل عليه ملك يعني على رسول الله صلى الله عليه واله ولو
انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فاخبر عز وجل ان الاية اذا جائت والملك اذا نزل ولم يؤمنوا اهلكوا فاستعفى
النبي صلى الله عليه واله من الايات رأفة منه ورحمة على امته واعطاه الله الشفاعة ثم قال الله ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
اي نزل بهم العذاب ثم قال قل لهم يا محمد سيروا في الارض اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء عليهم السلم فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال قل لهم لمن ما في السموات والارض ثم رد عليهم فقال قل لهم لله كتب على نفسه الرحمة
يعني اوجب الرحمة على نفسه شي عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلم لبسوا عليهم لبس الله عليهم فان الله
يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون قمي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل
الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا
يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى
فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه واله الله شهيد بيني
وبينكم الاية قال ءانكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى يقول الله لمحمد صلى الله عليه واله فان شهدوا فلا تشهد
معهم قال قل لا اشهد انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون شي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلم في قوله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ يعني الائمة عليهم السلم من بعده وهم ينذرون به الناس
عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلم قال من بلغ ان يكون اماما من ذرية الاوصياء عليهم السلم فهو ينذر بالقرآن
كما انذر به رسول الله صلى الله عليه واله شي عن عمار بن ميثم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قرأ رجل عند امير المؤمنين

عليه السلم فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب و
لكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وعن الحسين بن المنذر عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله
لا يكذبونك قال لا يستطيعون ابطال قولك فسئ قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الاية فانها قرئت على ابي عبد
الله عليه السلم فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما نزلت لا يكذبونك اي لا يأتون بحق يبطلون حقك حدثني
ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا حفص ان من صبر صبر
قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وامره بالصبر
والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قابلوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم
لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى
اتاهم نصرنا فالزم نفسه الصبر فقعدوا افتذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لقد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السماوات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر صلى الله عليه وآله في جميع احواله ثم بشر في الائمة
عليهم السلم من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال رسول
صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان كالرأس من البدن فشكر الله له ذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال صلى الله عليه وآله انه بشرى
وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله واحبائه وعجل له ثواب
صبره مع ما ادخر له في الاخرة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلى الله عليه
وآله وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان كبر عليك اعراضهم الى
قوله نفقا في الارض يقول سربا وقال علي بن ابرهيم في قوله نفقا في الارض او سلما في السماء قال ان قدرت ان تحفر
الارض او تصعد السماء اي لا تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا
تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ثم قال انما يستجيب الذين يسمعون يعني يعقلون
ويصدقون والموتى يبعثهم الله اي يصدقون بان الموتى يبعثهم الله وقالوا لولا نزل عليه آية اي هلا نزل عليه آية
قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الاية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ان الله قادر على ان ينزل آية وسيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة
الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم عليهما السلم وطلوع الشمس من مغربها فسئل لهم يا محمد ارأيتكم ان اتاكم

أهلكوا

عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ثم رد عليهم فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون

اليه ان شاء وتنسون ما تشركون قال تدعون الله اذا اصابكم ضر اذا ثم كشف عنكم ذلك تنسون ما تشركون اي

تتركون الاصنام فسر قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به

انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون قال قل لقريش ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يرد

عليكم ذلكم الا الله ثم هم يصدفون اي يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قل ارايتم ان اخذ الله

سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله منكم الهدى ثم هم يصدفون يقول يعرضون قوله قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله

بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فانها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة واصاب اصحابه

الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله قل لهم يا محمد ارايتكم ان اتيكم عذاب الله

بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي انه لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك

لا يصيب الا القوم الظالمين فسر قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال السلطان الجائر او من تحت

ارجلكم قال السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية ويذيق بعضكم باس بعض قال سوء الجوار وفي رواية ابي

الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال هو الدخان والصيحة

او من تحت ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض

وهو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك

وهم قريش قوله لكل نبا مستقر يقول لكل نباء حقيقة وسوف تعلمون وقوله لعلهم يفقهون اي كي يفقهوا قوله

وكذب به قومك وهو الحق يعني القران كذبت به قريش قوله لكل نبا مستقر اي لكل خبر وقت قوله واذا رايت الذين

يخوضون في اياتنا يعني الذين يكذبون بالقران ويستهزؤن به قوله كالذي استهوته الشياطين اي خدعته قوله له

اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا يعني رجع الينا وهو كناية عن ابليس لعنه عن ربعي بن عبد الله عمن ذكره عن ابي جعفر

عليه السلم في قول الله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا قال الكلام في الله والجدال في القران فاعرض عنهم حتى يخوضوا

في حديث غيره قال منه القصاص بيان قوله منه القصاص اي ناقلوا القصص والاكاذيب والمراد علماء المخالفين ورواتهم

فسر قوله سبحانه وما قدروا الله حق قدره قال لم يبلغوا من عظمة الله ان يصفوه بصفته اذ قالوا ما انزل الله على

بشر من شيء وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج وقال قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى

للناس تجعلونه قراطيس تبدونها يعني تقرؤن بعضها وتخفون كثيرا يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه واله و

علمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب ثم قال وهذا كتاب

يعني القران انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه يعني التورية والانجيل والزبور ولتنذر ام القرى ومن حولها يعني مكة وانما سميت

ام القرى لانها خلقت اول بقعة والذين لا يؤمنون بالاخرة يؤمنون به اي بالنبي والقران شيء عن عبد الله بن سنان قال

سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها

قال كانوا يكتمون ما شاؤا ويبدون ما شاؤا وفي رواية اخرى عنه قال كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤا و
يخفون ما شاؤا وقال كل كتاب انزل فهو عند اهل العلم فسّر ومن عنى وغيرها يعني على التفسير وذلك لا كتابنا المعاني
قوله وليقولوا درست قال كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من
علماء اليهود وتدرسه قوله واعرض عن المشركين منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله واقسموا بالله
جهد ايمانهم يعني قريشا قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول وننكس قلوبهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول وننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى
كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يضلون ثم عرف الله نبيه صلى الله عليه وآله
ما في ضمائرهم وانهم منافقون فقال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الى قوله قبلا اي عيانا الآية قوله وهو الذي انزل اليكم
الكتاب مفصلا يعني يفصل بين الحق والباطل قوله قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قال قال الاكابر
لا نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي الرسل من الوحي والتنزيل قوله بما كانوا يمكرون اي يعصون الله في السر قوله
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الى قوله ساء ما يحكمون فان العرب كانت اذا زرعوا زرعا قالوا هذا
لله وهذا لآلهتنا وكانوا اذا سقوها فخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى واذا
خرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى واذا وقع شيء من الذي لله في الذي للاصنام لم يردوه و
قالوا الله اغنى واذا وقع من الذي للاصنام في الذي لله ردوه وقالوا الله اغنى فانزل الله في ذلك على نبيه صلى الله عليه
وآله وحكى فعلهم وقولهم فقال وجعلوا لله الآية قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قال
يعني اسلافهم زينوا لهم قتل اولادهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم يعني يغروهم وليلبسوا عليهم دينهم قوله وقالوا
هذه انعام وحرث حجر قال الحجر المحرم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها
يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وقالوا ما في بطون هذه الانعام قال كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من
بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا تاكله الرجال والنساء ثم قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي
بغير فهم وحرموا ما رزقهم الله وهم قوم يقتلون اولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع فقط
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها الا ما
كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا يعني في
الجنبين او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم اي كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل لحم الطير والشحوم فحرم
الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم فسّر قوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى
وان كنا لم ندرس كتبهم او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني قريشا قالوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى واطوع منكم منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يعني القرآن سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا اي
يدفعون ويمنعون عنها فسّر قوله ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارقوا امير المؤمنين عليه السلام وصاروا

احرا اما حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا قال فارق القوم والله دينهم نشي عن كليب الصيداوي قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال كان علي عليه السلم يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم دينهم فسر المص كتاب
انزل اليك مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه واله فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق لتنذر به وذكرى للمؤمنين
حدثني ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان حيي بن اخطب وابا ياسر بن اخطب
ونفرا من اليهود من اهل نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا له اليس فيما تذكر فيما انزل اليك الم قال بلى
قالوا اتاك بها جبرئيل عليه السلم من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث انبياء عليهم السلم قبلك ما نعلم نبيا منهم اخبرنا
مدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون
فهذه احدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه اكل امته احدى وسبعون سنة قال ثم اقبل على رسول الله
صلى الله عليه واله فقال له يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذه اثقل واطول الالف واحد
واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحدى وستون سنة ثم قال لرسول الله صلى الله عليه
واله هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والراء مائتان ثم قال هل
مع هذا غيره قال نعم قال هات قال المر قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والراء
مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قالوا لقد التبس علينا امرك فما ندري ما اعطيت ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر
لحيي اخيه وما يدريك لعل محمدا قد جمع له هذا كله واكثر منه فقال ابو جعفر عليه السلم ان هذه الايات انزلت فيهن
منهن منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهي تجري في وجوه اخر على غير ما تاول حيي بن اخطب واخوه وعلماؤه
واصحابه ثم خاطب الله الخلق فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء غير محمد صلى الله عليه
واله قليلا ما تذكرون فمن واذا فعلوا فاحشة قالوا الى عبدة الاصنام في رواية ابي الجارود وقوله كما بدأكم تعودون
قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال قوله لما يحييكم
قال الحيوة الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين ما يريد الله وبين ما يريده حدثنا احمد بن
محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله و
للرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل
فيكم واما قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المرء المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار و
يحول بين الكافر وطاعته ان يستكمل بها الايمان واعلموا ان الاعمال بخواتيمها فمن قوله واذ قالوا اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك الاية فانها نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه واله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع
ملوك الدنيا واجري الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا
في الجنة فقال ابو جهل ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب

تفاسير آيات الاحتجاج

الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال كنا وبني هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا فتق لما اجتمعت قريش ان يدخلوا على النبي صلى الله عليه وآله ليلا فيقتلوه خرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين فتق في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوهم واطاعوهم وعصوا الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم فعير الله بني اسرائيل بما صنعوا يقول الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فتق انما النسيء زيادة في الكفر الآية فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله زين لهم سوء اعمالهم شي عن يزيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه لن يغضب الله بشيء كغضب الطلح والسدر ان الطلح كانت كالاترج والسدر كالبطيخ فلما قالت اليهود يد الله مغلولة نقصتا حملهما فصغر فصار له عجم واشتد العجم فلما ان قالت النصارى المسيح ابن الله زعرتا فخرج لهما هذا الشوك ونقصتا حملهما وصار السدر الى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا وقال من سقى طلحة او سدرة فكانما سقى مؤمنا من ظما بيان قيل الطلح شجر الموز وقيل ام غيلان وقيل كل شجر عظيم الشوك كثيره والخبر ينفي الاول ويمكن ان يكون غضبهما مجازا عن ظهور الغضب فيهما وكفى ذلك في شرفهما شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكنهم احلوا لهم حلالا وحرموا عليهم حراما فاخذوا به فكانوا اربابهم من دون الله وفي رواية اخرى فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون فتق اولا يرون انهم يفتنون في كل عام اي يمرضون وقوله نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا اي تفرقوا صرف الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق فتق ابي عن حماد ابن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله فتق قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا فان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ائتنا

بقرآن هذا غير فان هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى قوله فقد لبثت فيكم عمراً من قبله اي قد لبثت فيكم
اربعين سنة قبل ان يوحى الي لم آتكم بشيء منه حتى اوحى الي واما قوله او بدّله فانه اخبرني الحسن بن علي عن ابيه عن
حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدّله يعني امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عليه السلم قل ما يكون لي ان ابدّله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي يعني في علي بن ابي طالب عليه السلم
قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرّهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال كانت قريش
يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقرّبونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فردّ الله عليهم وقال
قل لهم يا محمد أتنبّئون الله بما لا يعلم اي ليس له شريك يعبد قنى في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
أفمن يهدي الى الحق احق ان يتّبع الآية فامّا من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده عليهم سلام الله جميعاً واما من
لا يهدّي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته عليهم السلم من بعده صلى الله عليه وآله وفي رواية ابي
الجارود عنه عليه السلم في قوله قل أرأيتم ان اتاكم عذابه بياتاً يعني ليلاً او نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب
ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم قوله وما انا عليكم بوكيل اي لست
بوكيل عليكم احفظ اعمالكم انما علي ان ادعوكم قنى في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم الر كتاب احكمت آياته
قال هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير وان استغفروا ربكم يعني المؤمنين قوله ويؤت كل ذي فضل
فضله فهو علي بن ابي طالب عليه السلم قوله وان تولّوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني الدخان والصيحة قوله
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض علي عليه السلم وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان آية المنافق بغض علي فكان قوم يظهرون المودة لعلي عليه السلم عند النبي صلى الله عليه وآله ويسرّون بغضه فقال
الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا حدّث بشيء من فضل علي عليه السلم او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا
يقول الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور قوله ولئن اخّرنا عنهم العذاب الى امة معدودة
قال ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم عليه السلم فنردّهم ونعذبهم ليقولنّ ما يحبسه اي يقولون اما لا يقوم القائم
ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله الا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون قوله افمن كان
على بيّنة من ربه حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابي بصير والفضيل عن ابي جعفر عليه السلم قال انما نزلت افمن كان
على بيّنة من ربه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه يعني امير المؤمنين عليه السلم اماماً ورحمة ومن قبله كتاب
موسى اولئك يؤمنون فقدّموا واخّروا في التأليف بيان تفسير الاستغشاء بالنفض غريب لم اظفر به في اللغة قنى
قوله وكاين من آية في السموات والارض قال الكسوف والزلزلة والصواعق قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهذا
شرك الطاعة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلم في قول
الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة ليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون
فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي

رواية

رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن اتبعه
علي بن ابي طالب عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين قمي قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يعني يخافه
قوم ويطمع فيه قوم ان يمطروا وينشئ السحاب الثقال يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد اي الملك الذي يسوق السحاب
هو شديد المحال اي شديد الغضب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الآلهة من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء ولا
ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله رأيت امرا عظيما فقال وما رأيت قال كان لي مريض
ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفي منه في برهوت قال فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها واصب في القربة اذا
شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي ورفعت اليه القدح لاسقيه
فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب مني حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغرف اذ اقبل
الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب مني حتى علق بالشمس
حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك قابيل بن آدم الذي قتل اخاه
وهو قوله عز وجل والذين يدعون من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء الآية قوله ولله يسجد من
في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قال بالعشي قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر
يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قوله ولله يسجد من
في السماوات والارض الآية قال اما من يسجد من اهل السماوات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا واما من يسجد من اهل
الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد له بالغدو
والعشي وقوله هل يستوي الاعمى والبصير يعني المؤمن والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اما الظلمات فالكفر واما النور
فهو الايمان وقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره قوله
الله انزل من السماء ماء يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على
قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد هو الباطل
والحلية والمتاع هو الحق قال الله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض فالزبد وخبث الحلية هو الباطل والمتاع والحلية هو الحق من اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به وكذلك
صاحب الباطل يوم القيامة لا ينفعه كذلك يضرب الله الامثال قوله زبدا رابيا اي مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء
يعني مما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل اي يثبت الحق في قلوب المؤمنين وفي قلوب الكفار لا يثبت فاما الزبد فيذهب
جفاء يعني يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهذا مثل المؤمنين والمشركين فقال الله عز وجل كذلك يضرب
الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى الى قوله وبئس المهاد فالمؤمن اذا سمع ثبت في قلبه وجاء وامن به وهو مثل الماء

الذي يبقى في الارض فينبت النبات والذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل قوله وبئس
المهاد قال يمهدون في النار قوله اولوا الالباب اي اولوا العقول قوله ولو ان قرانا الاية قال لو كان شيء
من القران كذلك لكان هذا قوله قارعة اي عذاب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين
حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين النصر
ويخزي الكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم قوله الر
كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعني من الكفر الى الايمان صراط العزيز الحميد
والصراط الطريق الواضح والامامة الائمة عليهم السلم قوله مثل الذين كفروا الاية قال من لم يقر بولاية امير المؤمنين عليه السلم
بطل عمله مثل الرماد الذي يجيء الريح فيحمله ثني ابي عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر
عليه السلم قال سألته عن قول الله تعالى مثل كلمة طيبة الاية قال الشجرة رسول الله صلى الله عليه واله ونسبه ثابت
في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب عليه السلم وغصن الشجرة فاطمة عليها السلم وثمرتها الائمة من ولد علي وفاطمة
عليهما السلم وشيعتهم وورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وان المؤمن ليولد فتورق
الشجرة ورقة قلت ارايت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني بذلك ما يفتي الائمة عليهم السلم شيعتهم في كل
حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لاعداء ال محمد صلى الله عليه واله مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وفي رواية ابي الجارود قال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية
لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم ثني ابي عن ابن ابي عمير عن عثمن بن عيسى
عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش بني
امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال نحن والله نعمة الله
التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ثني عن عمرو بن سعيد قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال فقال ما تقولون في ذلك فقال نقول هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة
فقال بل هي قريش قاطبة ان الله خاطب نبيه صلى الله عليه واله فقال اني فضلت قريشا على العرب وانعمت عليهم
نعمتي وبعثت اليهم رسولا فبدلوا نعمتي وكذبوا رسولي ثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عمن رواه عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قوله ويلههم الامل اي يشغلهم قوله كتاب معلوم اي اجل مكتوب قوله لو ما تأتينا اي هلا تأتينا قوله وما كانوا اذا
منظرين قال لو انزلنا الملئكة لم ينظروا وهلكوا قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني يعني فاتحة الكتاب قوله الذين
جعلوا القران عضين قال قسموا القران ولم يؤلفوه على ما انزله الله ثني عن حماد عن بعض اصحابه عن احدهما عليهما السلم
في قول الله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله نزل به ضيف فاستلف من يهودي

فقال

من يهودي فقال اليهودي والله يا محمد لا شاغية ولا راغية فعلى ما اسلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا مين الله اني في سمائه وارضه ولو ائتمنتني على شيء لاديته اليك قال فبعث بدرعه له فرهنها عنده فنزلت عليه ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا بيان الشاغية الغنم والراغية الناقة والدرعة
بالتحريك الترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب تفسير العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا
تجهر بصلوتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر تفسير العياشي عن ابان بن عثمن رفعه قال كان المستهزؤن خمسة
من قريش الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والحرث بن حنظلة والاسود بن عبد يغوث بن وهب
الزهري والاسود بن المطلب بن اسد فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد اخزاهم
فاماتهم الله بشر ميتات قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه قال نزلت لما سألت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ينزل عليهم العذاب قوله ينزل الملئكة بالروح من امره يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون يقول بالكتاب والنبوة بيان تأويل
الروح بالقوة غريب وسيأتي في الاخبار انه خلق اعظم من الملئكة ولعله من بطون الآية وقوله يقول بالكتاب اما
تفسير للروح ايضا كما ذكره المفسرون ايضا او متعلق بالانذار تفسير علي بن ابراهيم قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم
القيمة الآية قال يعني يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام وآثام كل من اقتدى بهم قوله في تقلبهم قال
اذا جاؤا وذهبوا في التجارات وفي اعمالهم فيأخذهم في تلك الحالة او يأخذهم على تخوف قال على تيقظ قوله سجدا
لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحركه سجوده
قوله وله الدين واصبا اي واجبا قوله تجأرون اي تفزعون وترجعون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم
هو الذي وصفناه مما كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم ويجعلون لله البنات قال قالت
قريش ان الملئكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون الى الله فقال الله تعالى سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين
قوله ايمسكه على هون اي يستهين به قوله وانهم مفرطون اي معذبون قوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم قال لا يجوز
للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال التي نقضت غزلها
امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها رايطة بنت كعب بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت
فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال ان الله تبارك وتعالى امر
بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال كان اذا نسخت آية قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وآله انت مفتر فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل عليه السلام
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله روح القدس هو جبرئيل عليه السلام والقدس الطاهر ليثبت الذين
آمنوا هم آل محمد عليهم السلام قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي قال هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان

وكان قد اتبع نبي الله صلى الله عليه وآله وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش انه يعلم محمدا صلى الله عليه
وآله علمه بلسانه بشيء عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله وله الدين واصبا قال واجب
ولا تجعل مع الله الها آخر مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وهو قول الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه
صلى الله عليه وآله بإياك اعني واسمعي يا جارة قوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال لو كانت الاصنام آلهة كما
يزعمون لصعدوا الى العرش قوله واذ هم نجوى يعني اذ هم في سر يقولون هو ساحر قوله ظهيرا اي معينا قوله وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت في عبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة رحمة الله عليها وذلك انه قال
هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة استقبله عبد
الله بن ابي امية فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يرد عليه السلام فاعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت اخته ام سلمة مع
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل اليها وقال يا اختي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل اسلام الناس كلهم
ورد اسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ام سلمة قالت بابي انت وامي يا رسول
الله سعد بك جميع الناس الا اخي من بين قريش والعرب رددت اسلامه وقبلت اسلام الناس كلهم الا اخي فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا ام سلمة ان اخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني احد من الناس هو الذي قال لي لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه قالت ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب
ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله اسلامه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي عينا او تكون لك جنة اي بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه سيسقط
من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا
والقبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف المزخرف بالذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صلى الله عليه وآله صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة
يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى قال قال الكفار لم يبعث الله الينا الملائكة فقال الله لو بعثنا اليهم ملكا لما آمنوا ولهلكوا ولو كانت الملائكة
في الارض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قوله قل لو انتم تملكون الآية قال لو كانت الاموال بيد الناس
لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا قوله على مكث اي على مهل قوله ولم يجعل
له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على
حرف لينذر بأسا شديدا من لدنه يعني يخوف ويحذرهم عذاب الله عز وجل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك على آثارهم قوله اسفا اي حزنا قوله لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما
قوله قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة قوله أفتأتون السحر وانتم تبصرون اي تأتون محمدا صلى الله عليه وآله وهو

ساحر ثم قال قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض يعني ما يقال في السماء والارض ثم حكى الله قول قريش
فقال بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه اي هذا الذي يخبرنا محمد صلى الله عليه وآله يراه في النوم وقال بعضهم بل
افتراه اي يكذب وقال بعضهم بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون فرد الله عليهم فقال ما آمنت قبلهم من
قرية اهلكناها افهم يؤمنون قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا قوله فاسئلوا اهل الذكر
قال آل محمد عليهم السلام قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فانه لما اخبر الله تعالى نبيه صلى الله بما يصيب اهل بيته
بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد و
تمجيد ودعاء قوله وقل رب احكم بالحق قال معناه لا تدع للكفار والحق الانتقام من الظالمين قوله ومن الناس من يجادل في
الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال نزلت في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق
الله والايمان قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك فان اصابه خير اطمأن به الاية فانه حدثني ابي عن يحيى بن
ابي عمران عن يونس عن حماد عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الاية في قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة
من دون الله وخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما
جاء به فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق و
انه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا فانزل الله فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من
يعرف ويدخل الايمان قلبه فهو مؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يلبث على شكه ومنهم من
ينقلب الى الشرك واما قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فان الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين
وظن شك فال من شك ان الله لن يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل
على ان السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز
والدليل على ان القطع هو التمييز قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فقوله ثم ليقطع اي يميز
فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له
حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق واما العامة
فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدقها فيما قال الله فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله اولئك يسارعون الى الخيرات وهم لها سابقون قال يقول هو علي بن ابي طالب عليه السلام لم يسبقه احد وقوله بل
قلوبهم في غمرة من هذا يعني من القرآن ولهم اعمال من دون ذلك يقول ما كتب عليهم في اللوح ما هم لها عاملون
قبل ان يخلقوا هم لذلك الاعمال المكتوبة عاملون وقال علي بن ابراهيم في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق اي عليكم ثم قال بل

قلوبهم في غمرة من هذا اي في شك مما يقولون حتى اذا اخذنا مترفيهم يعني كبرائهم بالعذاب اذا هم يجأرون اي يضجون
فرد الله عليهم لا تجأروا اليوم الى قوله سامرا تهجرون اي جعلتموه سمرا وهجرتموه قوله ام يقولون به جنة يعني برسول
الله صلى الله عليه وآله قوله ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام و
الدليل على ذلك قوله قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعني بولاية امير المؤمنين عليه السلام ومثله كثير والدليل على ان الحق
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام قول الله عز وجل ولو اتبع رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام
قريشا لفسدت السماوات والارض ومن فيهن ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك قوله
وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون
قال عن الامام لحادون ثم رد على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله قال لو كانا
الهين كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد هذا ولا يريد هذا ويطلب كل واحد منهما
الغلبة واذا اراد احدهما خلق انسان واراد الآخر خلق بهيمة فيكون انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهو محال فلما بطل هذا
ثبت التدبير والصنع لواحد ودل ايضا التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على ان الصانع واحد جل جلاله ثم قال آنفا
سبحان الله عما يصفون قوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قال ما يقع في القلب من وسوسة الشيطان فسن قوله
ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين عليه السلام وعثمن وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمن لا تحاكمه الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمن لامير المؤمنين عليه السلام
لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمن تأتمنون محمدا صلى الله عليه وآله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام
فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون ثم ذكر امير المؤمنين صلوات
الله عليه فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الى قوله فاولئك
هم الفائزون فسن قوله واعانه عليه قوم آخرون قالوا ان هذا الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وآله ويخبرنا به انما
يتعلمه من اليهود ويستكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افك افتراه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم آخرون يعني ابا فكيهة
وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب قوله اساطير الاولين اكتتبها فهو قول النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة قال اساطير
الاولين اكتتبها محمد صلى الله عليه وآله فهي تملى عليه بكرة واصيلا فسن لعلك باخع نفسك اي خادع قوله ان نشأ ننزل
عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال
تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر عليه السلام قوله وانه لتنزيل رب العالمين الى القرآن و
حدثني ابي عن حنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وانه لتنزيل رب العالمين الى قوله من المنذرين قال الولاية التي

نزلت لامير المؤمنين عليه السلم يوم الغدير قوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال الصادق عليه السلم لو نزل القرآن على العجم
ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم وحدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات
عن ابي جعفر عليه السلم قال الذي يريك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين قوله وقالوا ان نتبع
الهدى معك قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام والهجرة قالوا ان نتبع الهدى معك
نتخطف من ارضنا قوله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين
دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع قوله واذا جاءهم نصر من ربك يعني القائم
عليه السلم قوله ولنحمل خطاياكم قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان
كان حقا فنحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون
الله وليا اولياء فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذي نسج العنكبوت
على باب الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اوهن البيوت كذلك من اتخذ من دون الله وليا وما
يعقلها الا العالمون يعني آل محمد صلى الله عليه وآله قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب قال اليهود والنصارى الا بالتي هي
احسن قال بالقرآن قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني آل محمد صلى الله عليه وآله ومن هؤلاء من يؤمن به يعني اهل
الايمان من اهل القبلة قوله في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلم قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم
فانه كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابرهيم عليه السلم والانبياء عليهم السلم فجاءهم ابليس في صورة
شيخ فقال ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا
شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريك
هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملك فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث
الله رسوله صلى الله عليه وآله انكر ذلك لهم وقال هذا شرك فانزل الله ضرب لكم مثلا من انفسكم الآية اي ترضون
انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون ان تجعلوا
لي شريكا فيما املك قوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي لا يغضبنك قمي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فهو النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة من بني
عبد الدار بن قصي وكان النضر راوية لاحاديث الناس واشعارهم قوله هذا خلق الله اي مخلوقه لان الخلق هو الفعل و
الفعل لا يرى قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله فهو النضر بن الحرث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتبع ما
انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي قوله فمنهم مقتصد اي صالح والختار الخداع قمي في رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه ان يودوا
اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم قمي احتج الله على عبدة الاصنام فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم

نحمل

ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيمة قوله وما يستوي الاعمى والبصير
مثل ضربه الله للمؤمن والكافر وما انت بمسمع من في القبور قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع اهل القبور
قوله وان من امة الا خلا فيها نذير قال لكل زمان امام عليه السلم ثم حكى عز وجل قول قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يعني الذين هلكوا فلما جاءهم نذير يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فسر قال
الصادق عليه السلم يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال
القرآن لقد حق القول على اكثرهم يعني لمن نزل به العذاب قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون فانه رد على الزنادقة
الذين يبطلون التوحيد ويقولون ان الرجل اذا نكح المرأة وصارت النطفة تلقته اشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر
عليه الليل والنهار فيتولد الانسان بالطبايع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال
ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال لو كان هذا كما يقولون ينبغي ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة
والليل والنهار قائمان والفلك يدور فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية ونقصان
السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينكس في الخلق ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره قوله و
ما علمناه الشعر وما ينبغي له قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وآله شعر فرد الله عليهم فقال
وما علمناه الشعر ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا قط قوله لينذر من كان حيا يعني مؤمنا حي القلب
ويحق القول على الكافرين يعني العذاب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله واتخذوا من دون الله آلهة
الى قوله لا يستطيعون نصرهم يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة جند محضرون فس قوله من طين
لازب يعني يلزق باليد قوله فاستفتهم الربك البنات قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم
فاستفتهم الى قوله بسلطان مبين اي حجة قوية على ما يزعمون قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني انهم قالوا
ان الجن بنات الله فقال ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يعني انهم في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فهم كفار قريش كانوا يقولون
لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين
لكنا عباد الله المخلصين يقول الله فكفروا به حين جاءهم محمد صلى الله عليه وآله قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح
المنذرين يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان قوله فتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون فذلك
اذا اتاهم العذاب ابصروا حين لا ينفعهم البصر فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة فس قوله فنادوا
ولات حين مناص اي ليس هو وقت مفر قوله الا اختلاق اي تخليط قوله من الاحزاب يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق
حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس في قوله قل
يا محمد ما اسئلكم عليه اي على ما ادعوكم اليه من مال تعطونيه وما انا من المتكلفين يريد ما اتكلف هذا من عندي ان هو
الا ذكر يريد موعظة للعالمين يريد الخلق اجمعين ولتعلمن يا معشر المشركين نبأه بعد حين يريد عند الموت وبعد الموت

يوم القيمة فتن قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وذلك ان قريشا قالت انما نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى
فانا لا نقدر ان نعبد الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة فتن ما يجادل في
آيات الله هم الائمة عليهم السلام قوله والاحزاب من بعدهم هم اصحاب الانبياء عليهم السلام الذين تحزبوا وهمت كل امة
برسولهم ليأخذوه يعني ليقتلوه يقتلوه وجادلوا بالباطل اي خاصموا ليدحضوا به الحق اي يبطلوه ويدفعوه
فتن قوله فصلت آياته اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها بشيرا ونذيرا اي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض
اكثرهم يعني عن القرآن قوله في اكنة مما تدعونا اليه اي تدعونا الى ما لا نفقهه ولا نعقله قوله فاستقيموا اليه اي جيئوا
قوله وويل للمشركين هم الذين اقروا بالاسلام واشركوا بالاعمال اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن ابان بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابان اترى ان الله طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به
حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قلت له كيف ذاك جعلت فداك
فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون يا ابان انما دعى الله العباد الى
الايمان فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض قوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابرهيم
وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم انت صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قوله والغوا فيه اي صيروه سخرية ولغوا
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني القرآن لا يأتيه الباطل من بين
يديه قال لا يأتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله قوله
لولا فصلت آياته ااعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي
فاحب الله ان ينزله بلسانهم فتن قوله ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة و
صوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتفرقوا فيه
اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرايع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي
اليه من ينيب وهم الائمة الذين اجتباهم الله واختارهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا
بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل امير المؤمنين
بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى
لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم و
لكن اخرهم الى اجل مسمى المقدور وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا امر رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين
عليه السلام فادع واستقم كما امرت ثم قال عز وجل والذين يحاجون في الله اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث
عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة

عنده ثم قال قل لهم يا محمد لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى قال حدثني ابي عن ابن ابي
نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول في قول الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى يعني في اهل بيته قال جائت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا
فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في
القربى يعني في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم
صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على امته ففرض عليهم المودة في القربى
فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا
فقال قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وجحدوه وقالوا كما حكى
الله ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل
يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة عليهم السلم والقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله فنر قوله افنضرب
عنكم الذكر صفحا استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله او بامام او بحجج عليهم السلم قوله اشد منهم بطشا
يعني من قريش قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله قوله او من ينشؤ في الحلية
اي في الذهب قوله على امة اي على مذهب ثم حكى الله عز وجل قول قريش وقالوا لولا نزل اي هلا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة والطائف وكان يحتمل الديات وكان عم المغيرة
بن شعبة فرد الله عليهم فقال اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والقرآن حين قالوا لم ينزل على عروة بن مسعود
قوله سياتي تفسيره قوله واسئل من ارسلنا من قبلك في باب احتجاج الباقر عليه السلم فنر قوله ولما ضرب ابن مريم
مثلا الاية حدثني ابي عن وكيع عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ابي الاغر عن سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم عليهما
السلم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب عليه السلم
فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم عليهما السلم والله لالهتنا
التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون
فحرفوها يصدون وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع ثم ذكر الله خطر امير المؤمنين عليه السلم وعظم شأنه عنده
تعالى فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم يعني امير المؤمنين عليه السلم قوله فانا اول
العابدين يعني اول الآنفين له ان يكون له ولد فنر انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة وهي ليلة القدر انزل
الله القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين
سنة قوله فارتقب انهم مرتقبون اي انتظر انهم منتظرون فنر قوله ويل لكل افاك اي كذاب قوله واذا علم من آياتنا

شيئاً يعني اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية قوله عذاب من رجز اليم قال الشدة والسوء حدثنا ابو القاسم عن محمد بن
عباس عن عبيد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون
فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم قوله أفرأيت من اتخذ الهه هواه قال انزلت في قريش كلما هووا شيئاً عبدوه واضله الله
على علم اي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من امر امير المؤمنين عليه السلام وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيما
فعلوه بعده باهوائهم وآرائهم وازالوا الخلافة والامامة عن امير المؤمنين عليه السلام بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير
المؤمنين عليه السلام وقوله اتخذ الهه هواه نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه الذين غصبوا
امير المؤمنين عليه السلام واتخذوا اماماً باهوائهم ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لا نحيى بعد الموت فقال وقالوا ما هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت
وما يهلكنا الا الدهر الى قوله يظنون فهذا ظن شك فسر قوله والذين كفروا عما انذروا معرضون يعني قريشاً عما دعاهم
اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم احتج الله عليهم فقال قل لهم يا محمد أرأيتم ما تدعون من دون الله يعني الاصنام التي
كانوا يعبدونها ثم قال ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له قال من عبد الشمس والقمر والكواكب والبهائم
والشجر والحجر اذا حشر الناس كانت هذه الاشياء لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال ام يقولون يا محمد افتراه يعني
القرآن اي وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً ان اثابني او عاقبني على ذلك هو اعلم بما
تفيضون فيه اي تكذبون ثم قال قل لهم ما كنت بدعاً من الرسل اي لم اكن واحداً من الرسل فقد كان قبلي انبياء عليهم السلام
فسر قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله ومن كان اذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفاً فسر قوله
ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمتم بالسيف ولما يدخل الايمان في قلوبكم قوله لا يلتكم اي لا ينقصكم قوله يمنون عليك ان
اسلموا نزلت في عثمن يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمن كمه
على انفه ومر فقال عمار شعراً لا يستوي من يبني المساجدا يظل فيها راكعاً وساجداً كمن يمر بالغبار حائداً يعرض عنه
جاحداً معانداً فالتفت اليه عثمن فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم ندخل معك
في الاسلام لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون
عليك ان اسلموا الى قوله ان كنتم صادقين فسر قوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له في ذلك فانزل عليه وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين فسر ام تأمرهم احلامهم بهذا قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش ثم عطف على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال ام يقولون يا محمد تقوله يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله بل لا يؤمنون انه لم يتقوله ولم يقمه
برأيه ثم قال فليأتوا بحديث مثله اي رجل مثله من عند الله ان كانوا صادقين ثم قال ام تسألهم يا محمد اجراً فيما اتيتهم
فهم من مغرم مثقلون اي يقع عليهم الغرم الثقيل قوله وان للذين ظلموا آل محمد عليهم السلام حقهم عذاباً دون ذلك قال

عذاب الرجعة بالسيف قوله فانك باعيننا اي بحفظنا وحرزنا ونعمتنا وسبح بحمد ربك حين تقوم قال لصلوة
الليل فسبحه قال قبل صلوة الليل اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن البزنطي عن الرضا عليه السلم قال ادبار
السجود اربع ركعات بعد المغرب وادبار النجوم ركعتين قبل صلوة الصبح فسق والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله
صلى الله عليه واله اذا هوى لما اسرى به الى السماء وهو في الهواء وهو قسم برسول الله صلى الله عليه واله وهو
فضل له على الانبياء عليهم السلم وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اي لا يتكلم بالهوى
ان هو اي يعني القرآن الا وحي يوحى علمه شديد القوى يعني الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعني رسول الله صلى الله
عليه واله قوله وهو بالافق الاعلى يعني رسول الله صلى الله عليه واله ثم دنى يعني الرسول صلى الله عليه واله
من ربه عز وجل فتدلى قال انما نزلت ثم دنى فتدانى فكان قاب قوسين قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى راس السية
او ادنى او من نعمته ورحمته قال بل ادنى من ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى قال وحي مشافهة قوله اذ يغشى السدرة ما
يغشى قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه واله غشى نوره السدرة قوله ما زاغ البصر وما طغى اي لم
ينكر لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملا ما بين
السماء الى الارض قوله افرايتم اللات والعزى قال اللات رجل والعزى امراة قوله ومناة الثالثة الاخرى قال كان
صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة اميال يسمى المنات قوله تلك اذا قسمة ضيزى اي ناقصة ثم قال ان هي يعني اللات و
العزى والمناة الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي من حجة قوله فباي الاء ربك تتمارى
اي باي سلطان تخاصم هذا نذير يعني رسول الله صلى الله عليه واله من النذر الاولى افمن هذا الحديث تعجبون يعني مما
قد تقدم ذكره من الاخبار وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي لاهون بيان هوى يكون بمعنى هبط وبمعنى صعد
فسق قوله واتبعوا اهواءهم اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم عليهم السلم قوله ما فيه مزدجر اي متعظ قوله
ولقد اهلكنا اشياعكم اي اتباعكم في عبادة الاصنام قوله وكل شيء فعلوه في الزبر اي مكتوب في الكتب وكل صغير وكبير
يعني من ذنب مستطر اي مكتوب فسق قوله افرايتم ما تمنون يعني النطفة قوله من المزن قال من السحاب قوله افرايتم
النار التي تورون اي توقدونها وتنتفعون بها قوله للمقوين اي للمحتاجين فلا اقسم بمواقع النجوم اي فاقسم حدثنا
محمد بن احمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن ابان
بن تغلب عن عبد الاعلى التغلبي ولا اراني الا وقد سمعته من عبد الاعلى قال حدثني ابو عبد الرحمن السلمي ان عليا عليه
السلم قرا بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قراها هكذا
هكذا قراتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقراها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا و
كذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وحدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون
بيان قال الطبرسي رحمه الله قرا علي عليه السلم وابن عباس وروي عن النبي صلى الله عليه واله وتجعلون شكركم فسق قوله

نعشا

الم يان يعني الم يجب ان تخشع قلوبهم يعني الرهبة قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا
يدخله النار والثانية ان يدخله الجنة قوله ويجعل لكم نوراً تمشون به يعني الايمان اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمن عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلم يؤتكم كفلين من رحمته
قال الحسن والحسين صلوات الله عليهما ويجعل لكم نوراً تمشون به قال اماماً تأتمون به قوله الم تر الى الذين تولوا
قوماً غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود
يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم
ولا منهم فجاء الثاني الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رايتك تكتب عن اليهود وقد
نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي صلى الله عليه وآله فقال اعوذ بالله
من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا
فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائماً ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافراً بما جئت به قوله هو الذي بعث
في الاميين رسولاً منهم قال الاميون الذين ليس معهم كتاب قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي
عبد الله عليه السلم في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند
الله ولا بعث اليهم رسولاً فنسبهم الى الاميين قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال ان في التورية مكتوباً اولياء الله
يتمنون الموت فسر علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا
جعفر عليه السلم عن قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة عليهم السلم
من آل محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة هم والله نور الله الذي انزل الخبر قوله قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً قال
الذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا نحن اهل الذكر قوله ذلولاً اي فراشاً فامشوا في مناكبها اي في
اطرافها فسر قوله ن والقلم وما يسطرون اي ما يكتبون وهو قسم وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون قوله وان لك
لاجراً غير ممنون اي لا يمن عليك فيما يعطيك من عظيم الثواب قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله صلى
الله عليه وآله لاخذنا منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد
فما منكم من احد عنه حاجزين يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله وقالوا لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن وداً قال كان قوم مؤمنون قبل نوح عليه السلم فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم
ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال
لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح عليه السلم فاهلكهم الله
قوله ولا تذرن وداً ولا سواعاً قال كانت ود صنماً لكلب وكانت سواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين
قوله تعالى اني لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحداً يعني مأوى الا بلاغاً من الله ابلغكم ما امرني

الله به من ولاية علي عليه السلام ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي عليه السلام فان له نار جهنم خالدين فيها ابداً قوله
يا ايها المدثر قال تدثر الرسول صلى الله عليه وآله فالمدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيامه في الرجعة
ينذر فيها قوله وثيابك فطهر قال تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر الرجز الخبيث وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تمنن تستكثر لا تعطي العطية تلتمس اكثر منها بيان قوله ويقال شيعتنا
يطهرون لعل المعنى ان الثياب كناية عن الشيعة فامر صلى الله عليه وآله بتطهيرهم عن الذنوب والاخلاق الذميمة كما قالوا
عليهم السلام لشيعتهم في مواطن انتم الشعار دون الدثار وقس قوله ذرني ومن خلقت وحيدا فانها نزلت في الوليد
ابن المغيرة وكان شيخاً كبيراً مجرباً من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله
صلى الله يقعد في الحجر ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول
محمد اشعر ام كهانة فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انشدني من شعرك
قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه الله لملائكته وانبيائه عليهم السلام فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا
الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا
عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد قال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا
تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه
بعضا قال فشعر هو قال لا اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قالوا
فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه
اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه
قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان
له عشر عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وتلك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان القنطار جلد ثور مملوء ذهبا
فانزل الله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله صعودا قال جبل يسمى صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر يعني قدره
كيف سواه وعدله ثم نظر ثم عبس وبسر قال عبس وجهه وبسر قال الوى شدقه ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر
الى قوله سقر واد في النار وقوله فرت من قسورة يعني من الاسد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح
وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل عليه السلام على نبي الله صلى الله عليه وآله وقال يسألك قومك سنة بني
اسرائيل في الذنوب فان شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كره ذلك لقومه قوله ان علينا جمعه وقرآنه قال على محمد صلى الله عليه وآله جمع القرآن وقراءته فاذا قرأناه

قرآنه

فاتبع

فاتبع قرآنه قال اتبعوا اذا ما قرأوه ثم ان علينا بيانه اي تفسيره قوله وشددنا اسرهم يعني خلقهم قال الشاعر ومنا
شدّ المليك اسرها اسفلها وبطنها وظهرها قال الضامرة يعني فرسه شدّ المليك اسرها اي خلقها تكاد مادتها
قال عنقها تكون شطرها اي نصفها بيانه قوله تكاد مادتها تكون شطرها مصراع آخر لم يورده اولا مذكور عند
التفسير وفي بعض النسخ هذا المصراع مذكور بين المصراعين والمادة بمعنى العنق لم نجد في اللغة والظاهر انه كان
هاديها والهادي العنق فيستقيم الوزن والمعنى فسّر الم نخلقكم من ماء مهين قال منتن فجعلناه في قرار مكين قال في
الرحم قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من
صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا قوله الم
نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا اي
عذبا وكل عذب من الماء هو الفرات فسّر قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا قال يمهد فيها الانسان ويمهد والجبال
اوتادا اي اوتاد الارض وجعلنا الليل لباسا قال يلبس على النهار وجعلنا سراجا وهاجا قال الشمس المضيئة وانزلنا
من المعصرات قال من السحاب ماء ثجاجا قال صبا على صب قال وجنات الفافا قال بساتين ملتفة الشجر فسّر قوله واغطش
ليلها اي اظلم واخرج ضحيها اي الشمس والارض بعد ذلك دحيها اي بسطها والجبال ارسيها اي اثبتها قوله وقضبا
قال القضب القت وحدائق غلبا اي بساتين ملتفة مجتمعة وفاكهة وابا قال الاب الحشيش للبهائم حدثنا سعيد بن محمد
عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله
متاعا لكم ولانعامكم فسّر فلا اقسم اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم الجوار الكنس قال النجوم تكنس بالنهار فلا
تبين والليل اذا عسعس قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه انه لقول رسول كريم ذي
قوة عند ذي العرش مكين يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين مطاع ثم امين فهذا ما فضل الله به نبيه صلى الله عليه
وآله ولم يعط احدا من الانبياء مثله حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل عليه السلام قلت قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة قلت قوله وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلى الله
عليه وآله ما هو بمجنون في نصبه امير المؤمنين صلوات الله عليه علما للناس قلت قوله وما هو على الغيب بضنين قال
وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه قلت وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في
قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل
اولئك قلت قوله فاين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته
قلت قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال ان يستقيم في طاعة علي والائمة عليهم السلام من بعده قلت قوله وما تشاؤن الا
ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس فسّر قوله فسويك فعدلك اي ليس فيك اعوجاج
في اي صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا بل تكذبون بالدين قال برسول الله صلى الله عليه

وآله وامير المؤمنين عليه السلم وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يكتبون الحسنات و
السيئات قوله فلا اقسم بالشفق اي الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق يقول اذا ساق كل شئ من الخلق الى حيث
يهلكون بها والقمر اذا اتسق اذا اجتمع لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم
دخل حجر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة
فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامامة واخره الصلوة قال علي بن ابراهيم في قوله انه ظن ان لن يحور بلى يرجع بعد الموت
فلا اقسم بالشفق قسم وجوابه لتركبن طبقا عن طبق اي مذهبا بعد مذهب والله اعلم بما يوعون اي بما يعي صدورهم
لهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم به قوله يقول اذا ساق كل شئ بيان لحاصل المعنى مع غاية الاشتقاق الكبير في اللفظ
ايضا والهلاك مجاز عن النوم سورة والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع اي ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول
فصل يعني ماضي اي قاطع وما هو بالهزل اي ليس بالسخرية انهم يكيدون كيدا يحتالون الحيل واكيد كيدا فهو من الله
العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال دعهم قليلا بيان قوله يعني ماضي اي الضمير راجع الى ما مضى من الآيات
سورة سبح اسم ربك الاعلى قال قل سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى قال قدر الاشياء في التقدير الاول
ثم هدى اليها من يشاء قوله والذي اخرج المرعى قال اي النبات فجعله غثاء احوى قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود
قوله سنقرئك فلا تنسى اي نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لانه لا يؤمن النسيان اللغوي وهو
الترك لان الذي لا ينسى هو الله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى بذكرك اياه ثم قال
ويتجنبها يعني ما يذكر به الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني في النار فيكون
كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قوله قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة فاذا اخرجها قبل صلوة
العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم و
موسى حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن
عباس في قوله انه يعلم الجهر وما يخفى يريد ما يكون الى يوم القيمة في قلبك ونفسك ونيسرك يا محمد في جميع امورك لليسرى
وبهذا الاسناد عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يريد الانعام الى قوله والى الجبال كيف نصبت
يقول عز وجل يقدر احد ان يخلق مثل الابل ويرفع مثل السماء وينصب مثل الجبال ويسطح مثل الارض غيري او يفعل
مثل هذا الفعل احد سوى قوله فذكر انما انت مذكر اي فعظ يا محمد انما انت واعظ قال علي بن ابراهيم في قوله لست عليهم
بمصيطر قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الا من تولى وكفر يقول
من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتي وكفر نعمتي فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد العذاب الشديد الدائم ان الينا
ايابهم يريد مصيرهم ثم ان علينا حسابهم سورة لا اقسم بهذا البلد اي مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت لا يستحلون
قريش ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد قال آدم عليه السلم وما ولد من الانبياء والاوصياء

اي اخرتهم

عليهم السلام

عليهم السلم لقد خلقنا الانسان في كبد اي منتصبا لم يخلق مثله شي يقول اهلكت مالا لبدا اي مجتمعا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم يقول في قوله اهلكت مالا لبدا قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي
طالب عليه السلم الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله
فقتله علي عليه السلم واخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن عباد عن الحسين بن ابي يعقوب عن
بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه احد يعني نعثل في قتله ابنة النبي صلى الله عليه
واله يقول اهلكت مالا لبدا يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه واله في جيش العسرة ايحسب ان لم يره احد قال في فساد كان في
نفسه الم نجعل له عينين رسول الله صلى الله عليه واله ولسانا يعني امير المؤمنين عليه السلم وشفتين يعني الحسن والحسين وهديناه
النجدين الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة يقول ما اعلمك وكل شيء في القران ما ادريك فهو ما اعلمك
يتيما ذا مقربة يعني رسول الله صلى الله عليه واله والمقربة قرباه او مسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين عليه السلم مترب بالعلم
بيان نعثل هو عثمن قال الجوهري نعثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمن اذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته
قوله ما اعلمك لعله جعل ما للتعجب ويحتمل على بعد ان يكون اشارة الى ما قيل ان كل موضع في القران فيه ما ادريك فهو ما
قد بينه الله تعالى بعده وما كان ما يدريك لم يبينه قوله مترب بالعلم على بناء الفاعل اي مستغن يقال اترب الرجل اذا
استغنى كانه صار له من المال بقدر التراب ذكره الجوهري قس احمد بن محمد الشيباني عن محمد بن احمد عن اسحق بن محمد عن محمد
ابن علي عن عثمن بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن ابي جعفر عليه السلم قال نزل جبرئيل عليه السلم على محمد صلى الله عليه
واله فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الاقدم قبل الاشياء خلق الانسان من
علق يعني خلقك من نطفة وشق منك عليا اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك
قال علي بن ابرهيم في قوله اقرأ باسم ربك قال اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق خلق الانسان من علق قال من دم
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم قال علم الانسان الكتابة التي بها يتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها ثم قال
كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى قوله ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله صلى الله عليه واله فقال الله
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قوله لنسفعا بالناصية اي لناخذه بالناصية فنلقيه في النار وقوله فليدع ناديه قال
لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا صلى الله عليه واله فقد مات الذي كان
ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعا الى قتل رسول الله صلى الله عليه واله نحن ايضا ندع الزبانية
ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب اي لم يطيعوه لما دعاهم لان رسول الله صلى الله عليه واله اجاره مطعم بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف ولم يجسر عليه احد بيان اي لم يطيعوه على هذا التاويل لعله خبر في صورة النهي اي قلنا بالخطاب العام لا
تطعه لم نوفقهم لذلك قس لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني قريشا والمشركين منفكين قال هم في كفرهم حتى تاتيهم
البينة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال البينة محمد صلى الله عليه واله وقال علي بن ابرهيم في قوله تعالى

وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن خا
وتفرقوا بعده قوله حنفاء اي طاهرين قوله وذلك دين القيمة اي دين قيم قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب و
المشركين في نار جهنم قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين عليه السلام اولئك هم شر البرية
قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال نزلت في آل محمد عليهم السلام ومن سورة ارايت الذي
يكذب بالدين قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه يعني عن حقه ولا يحض على
طعام المسكين اي لا يرغب في اطعام المسكين حدثني ابي عن ابن ابي عمير قال سأل ابو شاكر ابا جعفر الاحول عن قول الله عز وجل
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما
اعبد فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابي جعفر الاحول في ذلك جواب فدخل الى المدينة
فسأل ابا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله
تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا
تعبد آلهتنا سنة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد
وفيما قالوا تعبد آلهتنا سنة ولا انا عابد ما عبدتم وفيما قالوا ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد لكم
دينكم ولي دين قال فرجع ابو جعفر الاحول الى ابي شاكر فاخبره بذلك فقال ابو شاكر هذا حملته الابل من الحجاز وقد
سبق في كثير من تفاسير تلك الآيات في الابواب الآتية ابواب احتجاجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

باب ما احتج صلى الله عليه وآله به على المشركين والزنادقة وسائر اهل الملل الباطلة من قوله

عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم
وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام عليه السلام قال امير المؤمنين عليه
السلام وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا وقوله او نصارى يعني
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المؤمنين عليه السلام وقد قال غيرهم قالت الدهرية الاشياء
لا بدو لها وهي دائمة من خالفنا ضال مخطئ مضل وقالت الثنوية النور والظلمة هما المدبران من خالفنا فقد
ضل وقالت مشركو العرب ان اوثاننا آلهة من خالفنا في هذا ضل فقال الله تعالى تلك امانيهم التي يتمنونها قل لهم
هاتوا برهانكم على مقالتكم ان كنتم صادقين وقال الصادق عليه السلام وقد ذكر عنده الجدال في الدين وان رسول الله
صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال
بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي
احسن محرم وحرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق الاتيان بالبرهان وهل يؤتى

بالبرهان

بالبرهان الاول الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغمى قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وآله ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فاراد الله من نبيه صلى الله عليه وآله ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتدأ به لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر وقال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقام اليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله اليس الله قد قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امره الله به فلم يجادل بما امر الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين سيد الشهداء عن علي بن ابي طالب امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدء لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان

اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت مشركو العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة
وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله امنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت وبكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله تعالى قد
بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير
حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم
يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى عليه السلام وهو الذي
جاءهم بالتورية ورأى منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما اظهر من الكرامة اكرامه باحياء التورية فلقد كان
موسى عليه السلام بالنبوة احق واولى ولان كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى
عليه السلام توجب له منزلة اجل من البنوة وان كنتم انما تريدون بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم
هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي ابائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين
ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون له خالق صنعه وابدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت
ولكنا نعني انه ابنه من الكرامة على معنى الكرامة وان لم تكن هناك ولادة كما يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه
وابانته بالمنزلة عن غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادة منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك
لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا
ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى عليه السلام اولى وان الله يفضح كل مبطل
باقراره ويقلب عليه حجته وان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد
يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي اخر
هذا اخي ولاخر هذا شيخي وابي ولاخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا
فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى عليه السلام اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد
رجلا في الاكرام قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول
افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا
شيخي ويا سيدي او يا عمي ويا اميري او يا رئيسي قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا
فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل صلى الله عليه وآله على النصارى فقال وانتم قلتم ان القديم
عز وجل اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه فما الذي اردتم بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي
هو عيسى عليه السلام او المحدث الذي هو عيسى عليه السلام صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به
انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم تعالى صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب
فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بان

الولادة

انما

اختصه

اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى عليه السلم وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه
اذا كان عيسى عليه السلم محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى عليه السلم و
ذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله تعالى لما اظهر على يد عيسى عليه
السلم من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم
ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له
يا محمد اولستم تقولون ان ابرهيم خليل الله عليه السلم قال قد قلنا ذلك فقال اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان
عيسى عليه السلم ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انهما لم يشتبها لان قولنا ان ابرهيم عليه السلم خليل الله فانما
هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا
وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى الى جبرئيل عليه السلم
وقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا
اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة
الخلل وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه
الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه
واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال ابرهيم خليلي ان تقيسوا وجب ان تقولوا على قول
ابرهيم خليله ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى عليه السلم ابنه وجب ايضا ان تقولوا له ولموسى عليه السلم انه ابنه فان الذي
معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى عليه السلم فقولوا ان موسى ايضا ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى
انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى عليه السلم قال
اذهب الى ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا
ان جميع الذين خاطبهم عيسى عليه السلم كانوا ابناء الله كما كان عيسى عليه السلم ابنه من الوجه الذي كان عيسى عليه السلم ابنه ثم
ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى عليه السلم من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه
ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى عليه السلم لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال
لهم عيسى عليه السلم اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى عليه السلم لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن
له مثل اختصاص عيسى عليه السلم وانتم انما حكيتم لفظة عيسى عليه السلم وتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد
اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم او الى نوح عليهما السلم ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم
وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح عليه السلم بل ما اراد غير هذا فسكتت النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما
وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء
لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء محدثا فحكمنا بانها

لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدما ام
وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم اثبتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم
بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد
لها قدما ولا بقاء ابد الابد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم
لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه
لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال اترونهما
لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال عليه السلام فاذا ينقطع احدهما
عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده فقالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما
فلا تنكروا لله قدرته ثم قال عليه السلام اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل
اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث وانتم
عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي نشاهده من الاشياء
بعضها الى بعض مفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم
يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا
كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة
في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا
النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا قد وجدنا العالم صنفين
خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا
ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسائرها لاستحالة
اجتماع اثنين منها في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان
غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول
ارأيتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا فقال وجب ان لا يختلط
النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما محال ان يمتزج بل هما مدبران
جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب
بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين
نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذ لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف
بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان

الله قد حلّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حلّ فيها ربنا وقال آخرون
منهم إن هذه صور أقوام سلفوا كانوا بها فصوّرنا هذه الصور مطيعين لله قبلنا فمثّلنا صورهم وعبدناها تعظيماً
لله وقال آخرون منهم إن الله لما خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود له كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك
فصوّرنا صورته فسجدنا لها تقرباً إلى الله تعالى كما تقرّبت الملائكة بالسجود لآدم عليه السلم إلى الله تعالى وكما أمرتم بالسجود
بزعمكم إلى جهة الكعبة بمكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم و
قصدكم بالكعبة إلى الله عز وجل لا إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أخطأتم الطريق وضللتم أما أنتم وهو
يخاطب الذين قالوا إن الله يحلّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صوّرناها فصوّرنا هذه نعظمها لتعظيمنا
لتلك الصور التي حلّ فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات أو يحلّ ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فأي فرق
بينه إذاً وبين سائر ما يحلّ فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولِمَ صار هذا المحلول فيه
محدثاً وذلك قديماً دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل
كما لم يزل وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال وقد وصفتموه وأمّا ما وصفتموه
بالزوال والحدوث وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لأن ذلك أجمع من صفات الحالّ والمحلول فيه وجميع
ذلك يغيّر الذات فإن كان لم تتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز أن لا يتغير بأن يتحرك ويسكن ويسود ويبيض
ويحمرّ ويصفرّ وتحلّه الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثاً عز الله
تعالى عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحلّ في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم
قال فسكت القوم وقالوا سننظر في أمورنا ثم أقبل على الفريق الثاني فقال أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله
فسجدتم له وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود بها فما الذي أبقيتم لرب العالمين أما علمتم أن من حق
من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوى به عبده أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا ساويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع و
الخضوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال أفلا تعلمون أنكم من حيث
تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد أن قالوا سننظر في أمورنا ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلاً وشبهتمونا بأنفسكم وذلك [لا سواء] لأنا عباد الله
مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فإذا أمرنا بوجه من الوجوه
أطعناه ولم نتعدّ إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا لأنا لا ندري لعله أراد منا الأول وهو يكره الثاني وقد نهانا
أن نتقدم بين يديه فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعنا ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون
بها فأطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك عن اتباع أمره والله عز وجل حيث أمر بالسجود لآدم عليه السلم لم يأمر بالسجود لصورته التي
هي غيره فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم ثم قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وآله أرأيتم لو أذن لكم رجل في دخول داره يوماً بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره أو لكم أن تدخلوا داراً

له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تأخذوا ذلك فان لم تأخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم يأذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امورنا وسكتوا وقال الصادق عليه السلام فو الذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم الا ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله وقال الصادق عليه السلم قال امير المؤمنين عليه السلم فانزل الله تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان في هذه الاية رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة ثم انزل الله قل هو الله احد الى آخرها فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا الهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعي من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد صلى الله عليه وآله ببراهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العذاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم عند ذلك ج بالاسناد الى ابي محمد عليه السلم ذكر قال عند الصادق عليه السلم الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم قد نهوا عنه وساق الحديث الى قوله وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله بيان قوله عليه السلم من خلة والخلة الاولى بالفتح وهي بمعنى الفقر والحاجة والثانية بالضم وهي بمعنى غاية الصداقة والمحبة اشتق من الخلال لان المحبة تخللت قلبه فصارت خلاله اي في باطنه وقد ذكر اللغويون انه يحتمل كون الخليل مشتقا من الخلة بالفتح والضم قوله عليه السلم وقد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار تدرج عليه السلم في الاحتجاج فنزلهم اولا عن مرتبة الانكار الى مدرجة الشك بهذا الكلام وحاصله انكم كثيرا ما تحكمون باشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الازمان فليس لكم ان تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجة للجزم بانكاره فلا تنكروا الله قدرة اي فلا تنكروا ان الاشياء مقدورة لله تعالى وان الله خالقها ولا تنكروا اقدره الله على احداثها

من كتم العدم من غير مادة ثم اخذ عليه السلام في اقامة البرهان على حدوثهما وهو يحتمل وجهين الاول ان يكون الى
آخر الكلام برهانا واحدا حاصله انه لا يخلو من ان يكون الليل والنهار والى الزمان منتهيا من طرف الازل ايضا فعلى
الثاني فالاشياء لحدوثها لابد لها من صانع يتقدمها ضرورة فهذا معنى قوله فقد كان ولا شيء منهما اي كان الصانع
قبل وجود شيء منهما ثم اخذ عليه السلام في ابطال الشق الاول بانكم انما حكمتم بقدمهما لئلا يحتاج الى الصانع والعقل السليم
يحكم بان القديم الذي لا يحتاج الى الصانع لابد ان يكون مباينا في الصفات والحالات للحادث الذي يحتاج الى الصانع
مع ان ما حكمتم بقدمه لم يتميز عن الحادث في شيء من التغيرات والصفات والحالات والمعنى ان ما يوجب الحكم في الحادث
بكونه محتاجا الى الصانع من التركب واعتوار الصفات المتضادة عليه وكونه في معرض الابطال والزوال كلها موجودة
فيما حكمتم بقدمه وعدم احتياجه الى الصانع فيجب ان يكون هذا ايضا حادثا مصنوعا الثاني ان يكون قوله تقولون
الى قوله فلم لا برهانا واحدا بان يكون قوله فقد وصل الكلم اخر بلا نهاية لا ولا ابطالا للشق الاول بالاحالة
على الدلائل التي اقيمت على ابطال الامور الغير المتناهية المترتبة بناء على عدم اشتراط وجودها معا في اجرائها كما زعم
اكثر المتكلمين ويكون بعد ذلك دليلا واحدا كما مر سابقا ويمكن ان يقرر ما قبله ايضا برهانا ثالثا على اثبات الصانع
بان يكون المراد بقوله عليه السلام حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار يكفي لاحتياجها الى الصانع ولا ينفعكم قدم
طبيعة الزمان فان كل ليل وكل نهار لحدوثه لشخصه يكفي لاثبات ذلك قوله عليه السلم وكيف خلط هذا النور و
الظلمة هذا اشارة الى ما ذكره المانوية من الثنوية وهو ان العالم مركب من اصلين قديمين احدهما نور والاخر ظلمة
انهما ابديان لم يزالا ولم يزالا ثم اختلفوا في المزاج وسببه فقال بعضهم كان ذلك بالخبط والاتفاق وقال بعضهم
وجوها ركيكة اخرى وقالوا جميع اجزاء النور ابدا في الصعود والارتفاع واجزاء الظلمة ابدا في النزول والتسفل فرد
النبي صلى الله عليه وآله عليهم بانكم اذا اعترفتم بان النور يقتضي بطبعه الصعود والظلمة تقتضي بطبعها النزول ولا
تعترفون بصانع يقسرهما على الاجتماع والامتزاج فمن اين جاء امتزاجهما واختلاطهما ليحصل هذا العالم وكيف يتاتى
الخبط والاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق وتفصيل القول وبسط الكلام في امثال ذلك يوجب
الخروج عن موضع الكتاب وانما نكتفي باشارات مقنعة لاولي الالباب في كل باب مر ح بالاسناد الى ابي محمد العسكري
عليه السلم انه قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلم هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا
عاتبوه ويحاججهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا انزل عليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى عليه السلم لنزلت علينا
الصاعقة في مسئلتنا اليك لان مسئلتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى عليه السلم قال وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو
البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم

كثير و رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه يقرء عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال
المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد صلى الله عليه وآله وعظم خطبه فتعالوا نبدء بتقريعه وتبكيته وتوبيخه
والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عليهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده
وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبدالله بن ابي امية
المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبدالله بن ابي امية المخزومي
فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق
الخلق اجمعين ان يكون رسوله بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس
لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء
كلهم وهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما
يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي
من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل هذا القرآن
الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن
مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي شيء من كلامك يا عبدالله فقال بلى لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون
فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فناكل منها ونطعمنا وتفجر الانهار خلالها خلال تلك
النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت
من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في
السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبدالله
ابن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبدالله بن عبد المطلب فانه رسولي فصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم
لا ادري يا محمد اذا فعلت ذلك هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها
لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبدالله ابقي شيء من كلامك فقال يا
محمد اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما
سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك
فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك

ان نزع غيه
عبدالله
مثلك

الآية

احتجاج النبي

الآية وأنزل عليه يا محمد وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر إلى قوله وللبسنا عليهم ما
يلبسون فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله أما ما ذكرت من أني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت
أنه لا يجوز لأجل هذا أن أكون لله رسولا فإنما الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لأحد
الاعتراض عليه بلم وكيف ألا ترى أن الله كيف أفقر بعضا وأغنى بعضا وأعز بعضا وأذل بعضا وأصح بعضا وأسقم بعضا
وشرف بعضا [ووضع بعضا] وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء أن يقولوا لم أفقرتنا وأغنيتهم ولا للوضعاء أن يقولوا لم وضعتنا
وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء أن يقولوا لم أزمنتنا وأضعفتنا وصححتهم ولا للأذلاء أن يقولوا لم أذللتنا وأعززتهم
ولا لقباح الصور أن يقولوا لم أقبحتنا وجملتهم بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في أحكامه منازعين وبه
كافرين ولكان جوابه لهم أنا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وأنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم لي
والانقياد لحكمي فإن سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وإن أبيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم أنزل الله عليه يا
محمد قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد يعني قل لهم أنا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة
دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا أن يخصني أيضا بالنبوة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وأما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال عظيم
الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فإنهم عبيده فإن الله له
التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله إنما بعث
الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم إلى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء ليله ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها
وعبيد وخدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع والأمور تتباطأ أوما ترى الملوك إذا احتجبوا كيف
يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله وإنما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته
وقوته وأنه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا أبين في قدرته وفي عجزكم وسوف
يظفرني الله بكم فأوسعكم قتلا وأسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم
على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأما قولك ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو أراد أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث لنا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لأنه من جنس هذا
الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بأن يزاد في قوى أبصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لأنه إنما كان يظهر
لكم بصورة البشر الذي قد ألفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما
يقوله حق بل إنما بعث الله بشرا وأظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم
عما جاء به أنه معجزة وأن ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في
ذلك ما يدلكم أن ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا ألا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك
منها بمعجز لأن لها أجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو أن آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم

في اكل الطعام

الامر وجعله بحيث يقوم عليكم بحجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه و
آله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم
علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطاء من القول او سفها من الرأي
اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عليك
تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده
كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله
اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت
لماله وحاله فعرفته فتعرفه بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا
ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين
وخلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وخلاله الا اشدهم تباطيا عن طاعته
واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب
فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده
ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد
وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال
فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان
ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في
اعماله وذلك قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة
هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه
واما خدمة يصلح لها لا يتهيا لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا
الفقير الذي يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه ومعرفته ثم ليس للملك
ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون
الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة
ربك خير مما يجمعون اي يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن

وهذا الفقير

بها في النبوة ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءتك به كان فيه
هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله بالايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب
العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما كانوا يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول
رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون
لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى
برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك
يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها و
تحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله
ارأيت لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع
فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء قال
بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك
لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك
جنة من نخيل فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك ولك جنان من نخيل وعنب
بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم
على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه حينئذ
يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا
من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وحده
وليس حجج الله لنبيه على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف
اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او
كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه شقاكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي
حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد
على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تأتي
بالله والملائكة قبيلا يقابلونا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب
ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة

التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار
بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال
ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله ابن امية
لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي
يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد
الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك معي اليس يكون
لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير وامر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ
على اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم على ربه بان
يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا على رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته
في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم
مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا توجب لمحمد لو كانت له نبوة ومحمد لا
يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم
النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ثم من بعد ذلك لا ادري اؤمن بك او لا اؤمن بك فانت يا عبد الله مقر
بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي حكمة
جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل
الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي
اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره
ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى عليه السلام احترقوا بالصاعقة
لما سالوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم زعمت انهم
قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم الخليل عليه السلام لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين
ومستترين فراى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى
آخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار
الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن
عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا الي

فهلكا ... فدعا عليهما بالهلاك

فتيب عليهم فيغفرون ويغفر ذنوبهم ويستر عيوبهم واما كشفت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذرية
مؤمنون فاكرمهم بالآباء الكافرين واتأنى بالامهات الكافرات وادفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم
فاذا تزايلوا حق بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده
بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي
فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما
ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سألوا من هذا
انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة
ولا يبخل بها عليه ومن يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر
نحو السماء فنظر الى اكنافها واذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنو منهم حتى وجدوا
حرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا
يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها حتى اعادتها
في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده
بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون توضيح استفحل
الامر تفاقم وعظم قوله تكسح وضها اي تكنسها عن تلك الاحجار قوله فلعلنا نقول ذلك لعل الاظهر فلعلنا لا نقول
ذلك ويحتمل ان يكون المعنى افعل ذلك لعلنا نقول ذلك فيكون تصديقا لقولك وحجة لك علينا وكذا الكلام في
قوله فلعلنا نطغى والضريبة ما يؤدي العبد الى سيده من الخراج المقرر عليه يقال استذم الرجل الى الناس اي اتى
بما يذم عليه قا المفيد قال اخبرني ابو محمد عبد الله بن ابي شيخ اجازة قال اخبرنا ابو محمد بن احمد الحكيمي قال اخبرنا
عبد الرحمن بن عبد الله ابو سعيد البصري قال حدثنا وهب بن جرير عن ابيه قال حدثنا محمد بن اسحق بن يسار المدني قال
حدثني سعيد بن مينا عن غير واحد من اصحابه ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة
وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك
نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك و
تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى آخر السورة ثم مشى ابي بن خلف بعظم رميم
ففته في يده ثم نفخه وقال اتزعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فانزل الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى آخر السورة يج روي ان
اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اريد ان اسألك عن شيء فلا تغضب قال سل عما بدا لك فان كان
عندي اجبتك والا سألت جبرئيل عليه السلام فقال اخبرنا عن الصلعاء وعن القرعاء وعن اول دم وقع على وجه الارض

وعن خير بقاع الارض وعن شرها فقال يا اعرابي هذا ما سمعت به ولكن يأتيني جبرئيل عليه السلم فاسأله فهبط
هذه اسماء ما سمعت بها قط فعرج الى السماء ثم هبط فقال اخبر الاعرابي ان الصلعاء هي السباخ التي يروعها
اهلها فلا تنبت شيئا واما القرعاء فالارض التي يروعها اهلها فتنبت هيهنا طاقة وهيهنا طاقة فلا يرجع
الى اهلها نفقاتهم وخير بقاع الارض المساجد وشرها الاسواق وهي ميدان ابليس لعنه الله يغدو وادوا وادم ووقع في
على الارض ميتة حواء عليها السلم حين ولدت قابيل ابن ادم عليه السلم بنيا قال الجزري في حديثه صلى الله عليه وآله انه
سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الصلعاء والقرعاء الصليعاء تصغير الصلعاء للارض التي لا تنبت والقرعاء
ارض لعنها الله اذا انبتت وزرع فيها نبت في حافتيها ولم ينبت في متنها شيء هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل
من الغمام والملئكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور قال الامام عليه السلم لما بهرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بآياته
وقطع معاذيرهم بمعجزاته ابى بعضهم الايمان واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهي ما قال الله تعالى وقالوا لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملئكة قبيلا وسائر ما ذكر في الاية فقال الله تعالى يا محمد هل
ينظرون اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان يأتيهم الله في
ظلل من الغمام والملئكة ويأتيهم الملئكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا
يجوز عليه واتيان الملئكة الذين لا يأتون الا مع زوال هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم هذا
وقت التعبد لا وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم لمجيء الاملاك جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون
الا مجيء الملئكة فاذا جاؤا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم بالعقاب على
من عصاه ويوجب كريم المآب لمن ارضاه قال علي بن الحسين عليهما السلم طلب هؤلاء الكفار الايات ولم يقنعوا بما اتيهم
به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اي اذا لم [illegible] بالحجة الواضحة الدافعة
فهل ينظرون الا ان يأتيهم الله وذلك محال لان الاتيان على الله لا يجوز كذا الكو [illegible] جاء في الحديث ان قوما
اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له الست رسولا من الله تعالى قال لهم بلى قالوا له وهذا القرآن الذي اتيت
به كلام الله تعالى قال نعم قالوا فاخبرنا عن قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
اذا كان معبودهم معهم في النار فقد عبدوا المسيح افتقول انه في النار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله سبحانه انزل القرآن علي بكلام العرب والمتعارف في كلامها لغتها ان ما لما لا يعقل ومن لمن يعقل والذي
يصلح لهما جميعا فان كنتم من العرب فانتم تعلمون هذا قال الله تعالى فانكم وما تعبدون يريد الاصنام التي عبدوها
وهي لا تعقل والمسيح عليه السلم لا يدخل في جملتها فانه يعقل ولو كان قال انكم ومن تعبدون لدخل المسيح في الجملة فقال
القوم صدقت يا رسول الله

باب احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتى مح

بالاسناد الى محمد العسكري عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي

جابر بن عبد الله الانصاري سلمه

تزعم

احتجاج النبي على اليهود

يزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عليهم السلام عن مسائل كثيرة يعنته فيها فاجابه عنها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من يأتيك بهذه الاخبار
عن الله تعالى قال جبرئيل عليه السلام قال لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة ولو
كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم اتخذتم جبرئيل
عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل
وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك أ
جهلت امر الله وما ذنب جبرئيل عليه السلام ان اطاع الله فيما يريده بكم أرأيتم ملك الموت أهو عدوكم وقد وكله الله
بقبض ارواح الخلق الذي انتم منه أفرأيتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الادوية الكريهة لمصالحهم يجب
ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل
بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر
فقد كذب وكذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل عليهما
السلام اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر
فقد كذب وهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي ثم زعم انه يحب الآخر فقد كذب وكلانا منه بريئان
والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء وهو قوله عز وجل قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله
مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
قال الامام عليه السلام قال الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل عليه السلام الذي
كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل عليهما السلام وملائكة
الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب عليه السلام على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال قل يا محمد من كان عدوا لجبرئيل
من اليهود لدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل
بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين ومن اعداء محمد وعلي عليهما السلام والناصبين
لان الله بعث جبرئيل لعلي عليهما السلام مؤيدا وله على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته محمدا وعليا
عليهما السلام ومعاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه على يدي من يشاء من عباده فانه يعني
جبرئيل عليه السلام نزله يعني نزل هذا القرآن على قلبك يا محمد باذن الله بامر الله وهو كقوله نزل به الروح الامين على قلبك
لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين مصدقا لما بين يديه نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه
من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء عليهم السلام ثم قال من كان عدوا لله لانعامه
على محمد وعلي وآلهما الطيبين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله الذي
اكرم محمدا وعليا عليهما السلام بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل لانه جعله ظهيرا لمحمد وعلي عليهما السلام على

اعداء الله وظهير لسائر الانبياء والمرسلين عليهم السلام كذلك وملئكته يعني من كان عدوا لملئكة الله المبعوثين
لنصرة دين الله وتأييد اولياء الله وذلك قول بعض النصاب والمعاندين برئت من جبرئيل الناصر لعلي عليه السلام وهو
قوله ورسله ومن كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى عليهما السلام وسائر الانبياء الذين دعوا الى نبوة محمد صلى
الله عليه وآله وامامة علي عليه السلام ثم قال وجبريل وميكال ومن كان عدوا لجبرئيل وميكال وذلك كقول من قال
من النواصب لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من
خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النواصب فانا ابرء من الله
ومن جبرئيل وميكائيل والملئكة الذين حالهم مع علي عليه السلام ما قاله محمد صلى الله عليه وآله فقال من كان عدوا لهؤلاء
تعصبا على علي بن ابي طالب عليه السلام فان الله عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات وشد
تشديد العقوبات وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله تعالى من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل
وما كان من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملئكة الله عليهم السلام اما ما كان
من النصاب فهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل
بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى ويقول في بعض
ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل عليهما السلام في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو
افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران
على اسرافيل الذي خلفه في الخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية
الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض احاديثه ان الملئكة
اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب عليه السلام حبا وان قسم الملئكة فيما بينها والذي شرف عليا عليه السلام على
جميع الورى بعد محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ويقول مرة ان ملئكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب
عليه السلام كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب
يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملئكة كل ذلك تفخيم لعلي عليه السلام وتعظيم لشأنه ويقول الله تعالى
لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملئكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد عليهما السلام مفضلون
وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم النبي صلى
الله عليه وآله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر
الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد
الولد يكون من الرجل او من المرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما
اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه
اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايهما علا ماؤه صاحبه كان الشبه له قال صدقت

احتجاجه على اليهود

يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية
ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى اخرها فقال ابن صوريا صدقت بقيت خصلة ان
قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله تعالى قال جبرئيل عليه السلام قال ابن صوريا كان ذلك
عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والقتال والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان
ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك لان ميكائيل عليه السلام كان يشيد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك
فقال له سلمان الفارسي رحمه الله فما بدو عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا
ان الله انزل على انبيائه عليهم السلام ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر في زمانه واخبرنا بالحين
الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون
فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال
عليه السلام في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا
ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل عليه السلام وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر
بهلاككم فانه لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا واخبرنا
بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان
يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى
في كتبه وعلى السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله عليهم السلام في اخبارهم او اتهموهم
في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة تجوز ان يعتقد
لجبرئيل عليه السلام وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله
اخبر بذلك على السن انبيائه عليهم السلام ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان رضي الله عنه فاذا لا تثقوا بشيء مما في
التوراة من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عليهما
السلام عن النبوة وابطلا في دعوتهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم
انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه
ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون
ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان رضي الله عنه فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل
فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول
سلمان رحمه الله قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعدائه ونزوله بفضائل علي عليه السلام ولي
الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل عليه السلام نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله وامره مصدقا لما بين يديه
من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي ومن بعده من الائمة

عليهم السلام بانهم اولياء الله حقا اذا ما توا على موالاتهم لمحمد وعلى وآلهما الطيبين الطاهرين ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا سلمان ان الله صدق قيلك ووفق رايك فان جبرئيل عليه السلام عن الله يقول يا
محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد على اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل
وميكائيل في الملئكة عدوان لمن يبغض احدهما ولييان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا
وعليا واوليائهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملئكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض
ودادهما لمحمد وعلى وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب البتة
بيان قوله انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء لعل مراده رضى الله عنه ان البداء انما يكون فيما لم يخبر به الانبياء
والاوصياء عليهم السلام على سبيل الجزم والحتم والا يلزم تكذيبهم وهذا مما كانوا اخبروا به على الحتم وايضا الامور التي
يكون فيه البداء لا يمكن دفعه بالمغالبة والمعارضة بل بما يتوسل به الى جنابه تعالى من الدعاء والصدقة والتوبة
وامثالها كما مر تحقيقه في باب البداء والله يعلم ج عن ابن عباس رضى الله عنه قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود
قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين فكيف
يكون رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله
ابن سلام التورية بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتورية فقالت اليهود آدم عليه السلام خير منك لان الله تعالى خلقه
بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم آدم النبي عليه السلام ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطى
آدم عليه السلام فقالت اليهود وما ذلك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد آدم عليه السلام فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو
مكتوب في التورية قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ذلك قالوا
لان الله عز وجل كلمه باربعة الاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد اعطيت انا افضل
من ذلك فقالوا وما ذاك قال قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى
تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف
الرحيم فرايته بقلبي وما رايته بعيني فهذا افضل من ذلك فقال اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا اثنان قالوا نوح عليه السلام خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذلك قالوا
لانه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك
قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها
الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه ثلثة

احتجاجه على اليهود

قالوا ابرهيم خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله تعالى اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كان ابرهيم
عليه السلم خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد
وامتي الحامدون قالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذاك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه اخرى قالت
اليهود عيسى عليه السلم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم عليهما السلم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجائته
الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلم ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب باجنحته
وجوههم والقاهم في النار قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت
يوم بدر من قتال المشركين وانا جايع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة و
في الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء
واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت عن بغلتي الشهباء وضربت بيدي الى الجدي لاكله فاستنطق الله الجدي فاستوى
على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوه قالوا سليمان عليه السلم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان
الله عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد سخر الله لي البراق
وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه ادمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها
مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب
عليه جناحان مكللان بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له
محمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذا خير من ذاك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد قام نوح عليه السلم في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين
عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما امن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليل وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا
عليه السلم في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي
المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى عليه السلم جاء بتحريم صيد
الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين ولقد جئت بتحليل صيدها
حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله
عز وجل صلى علي في كتابه قال الله عز وجل ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
ثم وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وانزل الله عز وجل ان لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته

لعل ذكرهم لعيسى عليه السلام كان من جانب النصارى وبني عمهم واعتباله صلى الله عليه وآله على اكل الجدي كان قبل نزول
حرمة ذبايح اهل الكتاب وكان لظهور المعجزة لا لقصد الاكل وكان صلى الله عليه وآله اخبر انه ذبيحة مسلم ح
عن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اسألك فتخبرني فركضه ثوبان برجله
وقال قل يا رسول الله فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال رأيت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض و
السموات مطويات بيمينه اين الناس يومئذ قال في الظلمة دون الحشر قال فما اول ما يأكل اهل الجنة اذا دخلوها قال
كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد
اسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة
اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء
المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم و
الذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سألتني عنه حتى انبأنيه الله عز وجل في مجلسي هذا ع الدقاق عن حمزة بن القاسم
العلوي عن علي بن الحسين البزاز عن ابرهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن معمر بن يحيى عن يحيى بن ابي كثير عن عبد
الله بن مرة عن ثوبان ان يهوديا جاء الخبر الا ان فيه كبد الحوت قال فما شرابهم لي ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن
ابي الحسن علي بن الحسين البرقي عن ابي عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد انت الذي
تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما اوحي الى موسى بن عمران عليه السلام فسكت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ساعة ثم قال نعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من
الى العرب ام الى العجم ام الينا فانزل الله عز وجل هذه الآية قل يا محمد يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قال اليهودي
الذي كان اعلمهم يا محمد اني اسألك عن عشر كلمات اعطى الله موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه لا
يعلمها الا نبي مرسل او ملك مقرب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلني قال اخبرني يا محمد عن الكلمات التي
اختارهن الله لابرهيم عليه السلام حيث بنى البيت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر قال اليهودي فلاي شيء بنى هذه الكعبة مربعة قال النبي صلى الله عليه وآله بالكلمات الاربع
قال لاي شيء سميت الكعبة قال النبي صلى الله عليه وآله لانها وسط الدنيا قال اليهودي اخبرني عن تفسير سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال النبي صلى الله عليه وآله علم الله جل وعز ان بني آدم يكذبون على
الله فقال سبحان الله تبريا مما يقولون واما قوله الحمد لله فانه علم ان العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه
قبل ان يحمدوه وهو اول الكلام لولا ذلك لما انعم الله على احد بنعمته وقوله لا اله الا الله يعني
وحدانيته لا يقبل الله الاعمال الا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة واما قوله الله اكبر فهي كلمة
اعلى الكلمات واحبها الى الله عز وجل يعني انه ليس شيء اكبر منه لا تفتتح الصلوات الا به لا تصح الصلوة الا بها لكرامتها

على الله وهو الاسم الاكرم الاعز قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء قائلها قال اذا قال العبد سبحان الله سبّح معه
ما دون العرش فيعطى قائلها عشر امثالها واذا قال الحمد لله انعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الآخرة وهي
الكلمة التي يقولها اهل الجنة اذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله
عز وجل دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما قوله لا اله الا الله
فالجنة جزاؤه فثمنها الجنة وذلك قوله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان يقول هل جزاء من قال لا اله الا الله الا
الجنة واما قوله الله اكبر فهي اكبر درجات في الجنة واعلاها منزلة عند الله فقال اليهودي صدقت يا محمد قد
اخبرت واحدة فتأذن لي ان اسألك الثانية فقال النبي صلى الله عليه وآله سلني عما شئت وجبرئيل عليه السلام عن يمين
النبي صلى الله عليه وآله وميكائيل عليه السلام عن يساره يلقنانه فقال اليهودي لأي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم
وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال النبي صلى الله عليه وآله اما محمد فاني محمود في الارض واما احمد فاني احمد في السماء و
اما ابو القاسم فان الله عز وجل يقسم يوم القيمة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والآخرين ففي النار ويقسم قسمة الجنة
فمن آمن بي واقر بنبوتي ففي الجنة فاما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني و
اما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الله لأي شيء وقت هذه الخمس الصلوات في
خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل والنهار فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل
فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش لوجه ربي وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض
الله عز وجل علي وعلى امتي فيها الصلوة وقال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها
بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوفق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله عز وجل جسده على النار
واما صلوة العصر فهي الساعة التي اكل فيها آدم عليه السلام من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله ذريته بهذه الصلوة
الى يوم القيمة فاختارها لامتي فهي من احب الصلوات الى الله عز وجل واوصاني ان احفظها من بين الصلوات واما
صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله فيها عليه ثلاثمائة سنة
من ايام الدنيا وفي ايام الآخرة يوم كالف سنة من وقت صلوة العصر الى العشاء ما بين العصر والعشاء فصلى آدم عليه
السلام ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء عليها السلام وركعة لتوبته ففرض الله عز وجل هذه الثلاث
ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي ان يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلوة التي امرني بها
ربي في قوله عز وجل فقال سبحان الله حين تمسون وحين تظهرون وحين تصبحون واما صلوة العشاء الآخرة فان
للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة فامرني الله وامتي بهذه الصلوة في ذلك الوقت لتنور لهم القبور وليعطيني وامتي النور
على الصراط وما من قدم مشت الى صلوة العتمة الا حرم الله جسدها على النار وهي الصلوة التي اختارها الله للمرسلين
عليهم السلام قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني الشيطان فامرني الله عز وجل ان اصلي صلوة الغداة
قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فتسجد امتي لله وسرعتها احب الى الله وهي الصلوة التي تشهدها ملائكة

الليل وملائكة النهار قال صدقت يا محمد فاخبرني لاي شيء توضأ هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد
قال النبي صلى الله عليه وآله لما ان وسوس الشيطان الى آدم عليه السلام ودنا آدم من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم
قام وهو اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده ثم مسها فاكل منها فطار الحلي والحلل عن جسده ثم وضع يده على ام
راسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض الله عز وجل عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع وامره ان
يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل الساعدين الى المرفقين لما تناول منها وامره بمسح الراس لما وضع يده على ام راسه
وامره بمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة ثم سن على امتي المضمضة لتنقي القلب من الحرام والاستنشاق لتحرم عليهم رائحة
النار ونتنها قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء عاملها قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يمس الماء يتباعد عنه
الشيطان واذا تمضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة فاذا استنشق امنه الله من النار ورزقه رائحة الجنة فاذا
غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه واذا غسل ساعديه حرم الله عليه اغلال النار
واذا مسح راسه مسح الله عنه سيئاته واذا مسح قدميه اجازه الله على الصراط يوم تزل فيه الاقدام قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن الخامسة لاي شيء امر الله بالاغتسال من الجنابة ولم يامر من البول والغائط قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع الرجل اهله
خرج الماء من كل عرق وشعرة فاوجب الله على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيمة والبول يخرج من فضلة
الشراب الذي يشربه الانسان والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي ياكله فعليهم منهما الوضوء قال اليهودي
صدقت يا محمد فاخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان المؤمن اذا جامع اهله بسط
سبعون الف ملك جناحه وتنزل الرحمة فاذا اغتسل بنى الله له بكل قطرة بيتا في الجنة وهو سر فيما بين الله
وبين خلقه يعني الاغتسال من الجنابة قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن السادس عن خمسة اشياء مكتوبات في
التورية امر الله بني اسرائيل ان يقتدوا بموسى عليه السلام فيها من بعده قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانشدتك
بالله ان انا اخبرتك تقر لي قال اليهودي نعم يا محمد قال فقال النبي صلى الله عليه وآله اول ما في التورية مكتوب محمد
رسول الله وهي بالعبرانية طاب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن ابي طالب عليه السلام والثالث والرابع
سبطي الحسن والحسين وفي السطر الخامس امهما فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليهما وفي التورية اسم
وصيي اليا واسم السبطين شبر وشبير وهما نورا فاطمة عليهم السلام قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن فضلكم
اهل البيت قال النبي صلى الله عليه وآله لي فضل على النبيين عليهم السلام فما من نبي الا دعا على قومه بدعوة وانا اخرت
دعوتي لامتي لاشفع لهم يوم القيمة واما فضل اهل بيتي وذريتي على غيرهم كفضل الماء على كل شيء وحياة كل شيء
وذريتي استكمال الدين فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا الى آخر الآية قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني بالسابع ما فضل الرجال على النساء قال النبي

الآية اليوم

صلى الله عليه وآله كفضل السماء على الأرض وكفضل الماء على الأرض فبالماء يحيى الأرض وبالرجال يحيى النساء
لولا الرجال ما خلق النساء لقول الله عز وجل الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض قال اليهودي
لأي شيء كان هكذا قال النبي صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل آدم عليه السلم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت
حوا عليها السلم وأول من أطاع النساء آدم عليه السلم فأنزله الله من الجنة وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا
ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث قال اليهودي صدقت
فأخبرني يا محمد لأي شيء فرض الله عز وجل الصوم على أمتك بالنهار ثلثين يوما وعلى الأمم أكثر من ذلك قال النبي
صلى الله عليه وآله إن آدم عليه السلم لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما وفرض ففرض الله على ذريته ثلثين يوما
الجوع والعطش والذي يأكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك كان على آدم عليه السلم ففرض الله عز و
جل على أمتي ذلك ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون أياما معدودات قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من صامها فقال النبي صلى الله عليه وآله ما
من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا إلا أوجب الله له سبع خصال أولها يذوب الحرام في جسده والثانية يقرب
من رحمة الله والثالثة يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم عليه السلم والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت والخامسة
أمان من الجوع والعطش يوم القيمة والسادسة يعطيه الله براءة من النار والسابعة يطعمه الله من ثمرات الجنة قال
صدقت يا محمد فأخبرني عن التاسعة لأي شيء أمر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر قال النبي صلى الله عليه وآله
إن العصر هي الساعة التي عصى فيها آدم عليه السلم ربه وفرض الله عز وجل على أمتي الوقوف والتضرع والدعاء في
أحب المواضع إليه وتكفل لهم بالجنة والساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقى فيها آدم عليه السلم من ربه
كلمات فتاب عليه إنه التواب الرحيم ثم قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا إن لله بابا
في السماء الدنيا يقال له باب الرحمة وباب التوبة وباب الحاجات وباب التفضل وباب الإحسان وباب الجود وباب
الكرم وباب العفو ولا يجتمع بعرفات أحد إلا استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال وإن لله عز وجل مائة
ألف ملك (مع كل ملك مائة وعشرون ألف ملك) ولله مائة رحمة ينزلها على أهل عرفات على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات فإذا انصرفوا أشهد
الله ملائكته بعتق أهل عرفات من النار وأوجب الله عز وجل لهم الجنة وينادي مناد انصرفوا مغفورين فقد
أرضيتموني ورضيت عنكم قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني عن العاشرة عن سبع خصال أعطاك الله من بين
النبيين عليهم السلم وأعطى أمتك من بين الأمم فقال النبي صلى الله عليه وآله أعطاني الله عز وجل فاتحة
الكتاب والأذان والإقامة والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والإجهار في ثلاث صلوات والرخصة لأمتي عند
الأمراض والسفر والصلوة على الجنائز والشفاعة لأصحاب الكبائر من أمتي قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من
قرأ فاتحة الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كل آية أنزلت من
السماء فيجزي بها ثوابها ثواب تلاوتها وأما الأذان فإنه يحشر المؤذنون من أمتي مع النبيين والصديقين و

والصالحين واما الجماعة فان صفوف امتي في الارض كصفوف الملائكة في السماء والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة احب الى الله من عبادة اربعين سنة واما يوم الجمعة فيجمع الله فيه الاولين والآخرين للحساب فما من مؤمن مشى الى الجمعة الا خفف الله عز وجل عليه اهوال يوم القيمة ثم يامر به الى الجنة ثم يجاز به الجنة واما الاجهار فانه يتباعد لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور حتى يدخل الجنة واما السادس فان الله عز وجل يخفف اهوال يوم القيمة لامتي كما ذكر الله عز وجل في القرآن وما من مؤمن يصلي على الجنائز الا اوجب الله له الجنة الا ان يكون منافقا او عاقا واما شفاعتي فهي لاصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم قال صدقت يا محمد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين فلما اسلم وحسن اسلامه اخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التي كتبها الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلم ولقد قرأت في التورية فضلك حتى شككت فيها يا محمد ولقد كنت امحو اسمك منذ اربعين سنة من التورية كلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد قرأت في التورية ان هذه المسائل لا يخرجها غيرك وان في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلم بين يدي فآمن اليهودي وحسن اسلامه ل بالاسناد المذكور عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم في حديث طويل قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسئله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سئله اخبرنا عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين عليهم السلم الى آخر الخبر ع بالاسناد المذكور الى الحسن عليه السلم قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسئله اعلمهم فقال له اخبرني عن تفسير سبحان الله الى قوله هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة فقال اليهودي صدقت يا محمد ع بالاسناد المذكور قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسئل اعلمهم عن مسائل فكان فيما ساله ان قال اخبرني عن الله عز وجل لاي شيء فرض هذه الخمس صلوات الى قوله صلى الله عليه وآله تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار قال صدقت يا محمد خص عبد الرحمن بن ابرهيم عن الحسين بن مهران عن الحسن بن الحسين بن عبد الله عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم مثله اقول سياتي شرح اجزاء الخبر في الابواب المناسبة لها ع وهب اليماني قال ان يهوديا سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اكنت في ام الكتاب نبيا قبل ان تخلق قال نعم قال وهؤلاء اصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل ان يخلقوا قال نعم قال فما شانك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن امك كما تكلم عيسى بن مريم عليهما السلم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبيا فقال النبي صلى الله عليه وآله انه ليس امري كامر عيسى بن مريم ان عيسى بن مريم عليهما السلم خلقه الله من ام ليس له اب كما خلق آدم عليه السلم من غير اب ولا ام ولو ان عيسى عليه السلم حين خرج من بطن امه لم ينطق بالحكمة لم يكن لامه عذر عند الناس وقد اتت به من غير اب وكانوا ياخذونها كما ياخذون به مثلها من المحصنات فجعل الله عز وجل

كل ركعة

واما الرخصة فان الله يخفف اهوال القيمة على من رخص من امتي كما رخص الله في القرآن

واما الصلوة على الجنائز فما من مؤمن يصلي على جنازة الا يكون شافعا مشفعا خص

منطقه عند الامة ببيان لعل غرض اليهودي الكلام بحيث يسمع عامة الناس فلذا لم يذكر صلى الله عليه وآله كلامه
الذي خص بسماعه اهله الادنون أو لم يتعرض له لعدم امكان اثباته على السائل مع انكاره ع الطالقاني عن محمد بن سعيد
الحلال عن ابي جعفر محمد بن الخليل المحرمي عن عبد الله بن بكر السهمي عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال سمع عبد الله
ابن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني سائلك
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي او وصي نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه والى امه قال
صلى الله عليه وآله اخبرني بهن جبرئيل عليه السلام آنفا قال هل اخبرك جبرئيل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملئكة
ثم قرء هذه الآية قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس
من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان علموا باسلامي قبل ان تسئلهم عني
بهتوني فجائت اليهود فقال اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أرأيتم ان اسلم
عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
قالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوا وانتقضوا فقال هذا الذي كنت اخاف منه يا رسول الله توضيح زيادة الكبد
هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي اهنأها واطيبها ذكره الكرماني في شرح البخاري وقال نزع الولد الى اباه
ونحوه اشبهه وقال الجزري في حديث ابن سلام انهم قوم بهت جمع بهوت من بناء المبالغة ثم يسكن تخفيفا كصبور وصبر
ع الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي عن ابيه عن ابي جعفر احمد بن ابي عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله عن ابيه عن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم سمي الفرقان فرقانا
قال لانه متفرق الآيات انزلت في غير الالواح وغيره من الصحف والتورية والانجيل والزبور فانها انزلت جملة في الالواح
والورق قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا
فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله
بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين
وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم
ولتعلموا عدد السنين والحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله
عز وجل الفة ولباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا قال صدقت يا محمد فما
بال النجوم تستبين صغارا وكبارا ومقدارها سواء قال لان بينها وبين السماء الدنيا بحارا تضرب الريح امواجها
فلذلك تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء قال فاخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا قال لان الدنيا
دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن اهلها كما لا يفنى اهل الآخرة قال فاخبرني عن القيمة لم سميت
القيمة قال لان فيها قيام الخلق للحساب قال فاخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال لانها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا

لو وصف سنيها ولا يحصى ايامها ولا يموت سكانها قال صدقت يا محمد اخبرني عن اول يوم خلق الله عز وجل
قال يوم الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثا
قال الثالث من الدنيا قال فالاربعا قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس
لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وهو يوم شاهد ومشهود
قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فمن
الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم عليه السلم لم سمي آدم قال لانه خلق من
طين الارض وأديمها قال فآدم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف
الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه
اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم
خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر واحمر واصهب واسود على الوان التراب قال فاخبرني عن آدم خلق من حوا او خلقت
حوا من آدم عليهما السلم ولو كان آدم قال بل حوا خلقت من آدم عليه السلم ولو كان آدم خلق من حوا لكان الطلاق بيد
النساء ولم يكن بيد الرجال قال فمن كله خلقت ام من بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت من كله لجاز القصاص
في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره او باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما
ينكشف الرجال فلذلك صار النساء مستترات قال فمن يمينه او من شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه
لكان للانثى كحظ الذكر من الميراث فلذلك صار للانثى سهم وللذكر سهمان وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل
واحد قال فمن اين خلقت قال من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الوادي المقدس
لم سمي المقدس قال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى عليه السلم تكليما
قال فلم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية بيان قوله لانه بلا بلا الرجا
يظهر انه من ان الملالة كان في الاصل بمعنى الملابسة او نحوها وليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروز
آبادي لايلة استأجره لليلة وعاملة ملايلة كمياومة وقوله عليه السلم من دون الاخوة اي في الرتبة او بعدها
زمانا قوله صلى الله عليه وآله يوم مسبوت قال الجزري قيل سمي يوم السبت لان الله تعالى خلق العالم في ستة ايام
آخرها الجمعة وانقطع العمل فسمي اليوم السابع يوم السبت وقال الفيروزآبادي السبت الراحة والقطع وقال
الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب ومن الناس من تعلو بياضه حمرة وقال
الصهب محركة حمرة او شقرة في الشعر والاصهب بعير ليس بشديد البياض وقوله عليه السلم لانها جنينة اي مستورة

الملائلة

الصهبة

ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن حمدويه عن محمد بن عبد الكريم عن وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن
اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله
المدينة اتاه رهط من اليهود فقالوا انا سائلوك عن اربع خصال فان اخبرتنا عنه صدقناك وآمنا بك فقال

عليكم

عليكم بذلك عهد الله وميثاقه قالوا نعم قال هاتوا ما بدا لكم قالوا عن الشبه كيف يكون من المرئة والنطفة للرجل
فقال انشدكم بالله اتعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظة وان نطفة المرئة حمراء رقيقة فايتهما غلبت صاحبتها
كانت لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال انشدكم بالله
هل تعلمون ان احب الطعام والشراب اليه لحوم الابل والبانها فاشتكى شكوى فلما عافاه الله منها حرمها على نفسه
لئن شكر الله به قالوا اللهم نعم قالوا اخبرنا عن نومك كيف هو قال انشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل
الذي تزعمون اني لست به تنام عينه وقلبه يقظان قالوا اللهم نعم قال وكذا نومي قالوا فاخبرنا عن الروح قال انشدكم
بالله هل تعلمون انه جبرئيل عليه السلام قالوا نعم وهو الذي ياتيك وهو لنا عدو وهو ملك انما ياتي بالغلظة وشدة
الامر ولولا ذلك لاتبعناك فانزل الله تعالى قل من كان عدوا لجبرئيل الى قوله اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم ثم قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا
مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها
عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابنائكم ويستحيون نسائكم وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم قال الامام عليه السلام خاطب الله بها قوما يهودا لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا صلى الله
عليه وآله نبي وان عليا عليه السلام وصي ولكنهما ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وآله اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤا بها وجعلوا يقرؤن منها خلاف ما فيها فقلب الله
عز وجل الطومار الذي منه كانوا يقرؤن وهو في يد قارئين منهم مع احدهما اوله ومع الآخر آخره فانقلب ثعبانا لها
راسان وتناول كل راس منهما يمين من هو في يده وجعل يرضضه ويهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان
وكانت هناك طوامير اخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه و
آله ونبوته وصفة علي عليه السلام وامامته على ما انزل الله فيه فقراه صحيحا وآمنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واعتقدا امامة علي ولي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل بان تقروا بمحمد وعلي
عليهما السلام من وجه وتجحدوا من وجه وبان تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه وتكابرون
علومكم حلومكم وعقولكم فان الله اذا كان قد جعل اخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم
فلا تقدروا انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم قال عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجبين لاموال الفقراء
المستاكلين للاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه فقال يا معاشر اليهود اتامرون الناس
بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم فلا تفعلون ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب التورية الآمرة
بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين

افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله تعالى في امركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من
رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا اموال الصدقات والمبرات والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد حشوا عليه عوامهم يقولون ان محمدا صلى الله عليه وآله قد تعدى طوره وادعى ما ليس
له فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله صلى الله عليه وآله فيقتلوه ولو انه في جماعة
من صحابه لا يبالون بما اتاهم به الدهر فلما حضروه وكانوا بين يديه قال له رؤساؤهم جئت يا محمد تزعم انك
رسول رب العالمين نظير موسى وسائر الانبياء المتقدمين عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما قولي اني
رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى والانبياء عليهم السلام فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما قد عظمه الله
تعالى من قدري بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وانا رب العزة على سائر
الخلق اجمعين وكذلك قال الله لموسى عليه السلام لما ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا ان
يقتلوه فذهبوا ليسلون سيوفهم فما منهم احد الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر ان يحركهما وتحيروا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخير اراده الله تعالى بكم منعكم من الوثوب
على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصية اخيه علي عليه السلام ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجنون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة
من بعد ما اقتطعوه في قسمة ما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود حدث عن مواضع الحجة
احجة نبوتك ووصية علي عليه السلام اخيك هذا دعواك الاباطيل واغراؤك قومنا بنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعو بالاموال التي خانوها هؤلاء الضعفاء ومن يليهم فيحضرها ههنا
بين يديه وكذلك يدعو حسبانا تكم فيحضرها لديه ويدعو من واطأتموه على اقتطاع اموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم
جوارحهم وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة الله احضروني اصناف
الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات واصناف
الاموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتوني بحسبانات هؤلاء
الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الضعفاء الفقراء فاذا الادراج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها
فاخذوها وقرأوا فيها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي اكتبوا تحت
اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منه وبينوه فظهرت كتابة تبينه لا بل نصيب كل قوم احد كذا وكذا فاذا انهم قد
خانوهم عشرة اضعاف امثال ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي ميزوا بين هذه الاموال
الحاضرة كل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون لتؤدي الى مستحقه فاضطربت تلك الاموال وجعلت ينفصل بعضها
من بعض حتى تميزت اجزاؤه كما ظهر في الكتاب المكتوب وتبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله
الى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب منهم فاعطاه واعطى ورثة من قد مات وفضح الله اليهود الرؤساء وغلب

الشفعاء على بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال له الرؤساء الذين همّوا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي
الافضل وان اخاك هذا وصيك هو الوصي الاجل الاكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا أرأيت ان تبنا مما اقتطعنا اقلعنا
ما ذا يكون حالنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذاً انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا وفي دين الله اخواننا ويوسّع
الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها
احد منهم فقالوا فانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله
وان عليا عليه السلام اخوك ووزيرك والقيّم بدينك والنائب عنك والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانتم المفلحون ثم قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصيه علي عليهما السلام وامامة
عترته الطيبين عليهم السلام واخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه مستحقين
لكراماته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين
فلقبولهم ولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام واما في الدنيا فبان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن و
السلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي
زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال عز وجل لهم فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك
الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله عليهم السلام فبالاحرى فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم بما
اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا
قد استحقته عند النزع ولا تقبل منها شفاعة لا تشفع لها بتأخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل لا
يقبل فداء مكانه يمات ويترك قال الصادق عليه السلام وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيامة
فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء بيان قوله عليه السلام احتجنوا بالنون قال الجوهري حجنت الشيء واحتجنته اذا جذبته
بالمحجن الى نفسك ومنه قول قيس بن عاصم عليكم بالمال واحتجانه هو ضمّك اياه الى نفسك وامساكك اياه وقال الجزري فيه
ما اقطعك العقيق لتحتجنه اي تملكه دون الناس والاحتجان جمع الشيء وضمه اليك ومنه واحتجناه دون غيرنا انتهى و
في بعض النسخ بالباء اي احتجبوا بالاموال والاولاد عنهم ويقال اقتطع من ماله قطعة اخذه والخالق الجبل المرتفع ويقال
جاء من خالق اي من مكان مشرف قوله عليه السلام فاسترقوه منه وبينوه اي وفابينوه واظهروه واعطوه مستحقه او
هو بصيغة الامر خطابا للملائكة وهو اظهر والمناصلة المراماة والمراد هنا مطلق الجهاد قوله وحادوا اي مالوا
ص قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان
منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد
ما بينت من الآيات الباهرات في زمان موسى عليه السلام ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمد صلى الله عليه

الله فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح رطوبة ولا ينتقض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم
ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا
بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين
ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري ما اكلت بل يريد ان يبهم على السامع حتى
لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل ايهما وليس معناه بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل
يرتفع ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان
يكون وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهي كالحجارة او اشد اي واشد قسوة
لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه قال فهي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك او اشد
فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد وهذا مثل ان يقول لا يجيء من قلوبكم خير لا قليل ولا كثير فابهم عز
وجل في الاول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء
بالخير والغياث لبني آدم وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون
الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان
لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء
اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم اجمعين وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات
وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويؤلم
عقابكم وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب من الملك
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار ههنا نحو ما وصف في قوله تعالى ولو انزلنا هذا القرآن على
جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والناصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا
الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن
والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق
ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى وعمل على ما امر الله تعالى
به فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف
عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت
تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد
الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوي فاي فضل
لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون

يدل على علمه تعالى بما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون ١٢

ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم وتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد
لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجج الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع
من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول ومتواطأ عليه
اذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطأ عليه او متأتي بحيلة ومقدمات فما الذي
تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين
منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع من دعواك النبوة
وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق بيني وبينكم ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما انتم تقترحون ليقطع معاذيركم
فيما تسئلون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال
الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها
فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او
صمت فلم يرد جوابك فاعلم انك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نعم هلموا بنا الى ايها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش
على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله عز وجل وبحق
محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم عليه السلام وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله
الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله تعالى
بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل و
فاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء
اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون
عليك فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين توضيح اقول انا في ابواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله
ويقال عسا الشيء اذا يبس وصلب قوله الصدق بيني وبينكم اي يجب ان نصدق فيما نقول ونأتي به ولا نكتفي بالوعد
والوعيد وفي بعض النسخ ينبئ عنكم وهو اظهر قوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم الآية قال الامام عليه السلام فلما
بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزاته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا
ادخال التلبيس عليه في معجزاته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخوك هو الوصي والولي
وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه
واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم

فيتقصدون اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر المدافعة والامتناع من
الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من
معجزاته فاظهر الله محمدا رسوله على قبح اعتقادهم وسوء دخلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات
محمد صلى الله عليه وآله وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل افتطمعون انت واصحابك من علي عليه السلام
وآله الطيبين عليهم السلام ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم وبآيات الله ودلائله الواضحة قد
قهرتموهم ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني
من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه
اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في
قيلهم كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الآخر فقال واذا لقوا الذين آمنوا كانوا اذا لقوا سلمان رضي الله عنه والمقداد
وابا ذر وعمار عليهم الرحمة قالوا آمنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله مقرونا بالايمان بامامة
اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام وبانه اخوه الهادي ووزيره المؤاتي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته
الناهض باعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان خلفاءه
عليهم السلام هم النجوم الزاهرة والاقمار النيرة والشمس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم
اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات وساق
الحديث كما سيأتي في ابواب معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وباب غزوة بدر الى قوله فلما افضى بعض هؤلاء
اليهود الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وآله
وامامة اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام ليحاجوكم عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه
وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا
الذي يخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وآله حجة عليكم عند ربكم قال الله عز وجل اولا
يعلمون يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة
محمد صلى الله عليه وآله ويضمرونه من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من
الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد
صلى الله عليه وآله تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره قوله
تعالى ومنهم اميون الآية قال الامام عليه السلام قال الله يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون ولا يكتبون
كالامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب
به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من
الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله في نبوته و

امامة

امامة علي سيد عترته عليهم السلام يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم ثم قال عز وجل فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم الآية قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا انها
صفة النبي صلى الله عليه وآله وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان
انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما
ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول
الله وخدمة علي عليهما السلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات
المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية
مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله
عليه وآله والجحد لوصية اخيه علي ولي الله عليه السلام وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الآية قال الامام
عليه السلام قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرين المظهرين للايمان المسرين للنفاق المدبرين على رسول الله
صلى الله عليه وآله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار
واخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم
هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم ذلك اليهود بان مدة
ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه
في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة
ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم
عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته في نفسه وفي علي عليهما السلام وسائر خلفائه واوليائه عليهم
السلام منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترؤا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه
المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته
فلن يخلف الله عهده فلذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون اتخذتم
عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل الآية قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه وآله الآيات والمعجزات
لهم عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة المشتملة على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وآله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب عليه السلام وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال
المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل وجعلنا رسولا في اثر رسول وآتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الآيات الواضحات
احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو جبرئيل
عليه السلام وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح وقالوا

قلوبنا

قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام عليه السلم قال الله تعالى وقالوا يعني اليهود الذين
اراهم رسول الله صلى الله عليه وآله المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة الآية قلوبنا غلف اوعية للخير
والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا
على لسان احد من انبياء الله عليهم السلم فقال الله ردا عليهم بل ليس كما يقولون اوعية للعلوم ولكن قد لعنهم الله
ابعدهم الله من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا
صلى الله عليه وآله في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا
قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه و
في اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلا القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله معاشر اليهود اتعاندون رسول رب العالمين وتابون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله
لا يعذب بها احدا ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه ابدا ان آدم عليه السلم لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف
تقترحونها انتم مع عنادكم توضيح قال الطبرسي رحمه الله القراءة المشهورة غلف بسكون اللام وروي في الشواذ
غلف بضم اللام عن ابي عمرو فمن قرء بتسكين اللام فهو جمع الاغلف يقال للسيف اذا كان في غلاف اغلف ومن قرء بضم
اللام فهو جمع غلاف فمعناه ان قلوبنا اوعية العلم فما بالها لا تفهم ما تقول قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله خالصة الى قوله والله بصير بما يعملون قال الامام عليه السلم قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم ان الله
تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان
محمدا سيد النبيين وخير الخلائق اجمعين وان عليا امير المؤمنين سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان
الطيبين من آله هم القوام بدين الله والائمة لعباد الله عز وجل وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا
شبهة فجاءوا الى ان تكابروا فقالوا لا ندري ما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد و
دون علي ودون اهل دينك وامتك وانا بكم مبتلون وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباده الخيرون ومستجاب
دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه عليه السلم قل يا محمد لهؤلاء
اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي والائمة عليهم السلم وسائر
الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون وان دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم و
من مخالفيكم فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم
في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكذاب الكاذبين منكم ومن مخالفيكم ان
كنتم صادقين بانكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح
منه الصادقون ولتزداد حجتك وضوحا بعد ان قد صحت ووجبت ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا قد غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم هم الكاذبون

وان محمداً وعلياً عليهما السلام ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم
المبتوون فقال تعالى ولن يتمنوه ابداً بما قدمت ايديهم يعني اليهود ولن يتمنوا الموت للكاذب بما قدمت ايديهم من
الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه صلى الله عليه وآله وبعلي اخي نبيه ووصيه عليه السلام وبالطاهرين من الائمة
المنتجبين عليهم السلام قال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم انهم هم
الكاذبون ولذلك امرك ان تبهرهم بحجتك وتأمرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين للضعفاء
انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك لإياسهم من
نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال تعالى
هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا
ولا يؤملون خيراً في الآخرة فلذلك هم اشد الناس حرصاً على حيوة ثم وصف اليهود فقال يود احدهم يتمنى احدهم لو
يعمر الف سنة وما هو اي التعمير الف سنة بمزحزحه بمباعده من العذاب ان يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه ان
يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان يحتمل ان يكون وما
هو يعني وده وتمنيه بمزحزحه فلما اراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون
فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي عليهما السلام لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع
الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت و
المؤمنون المخلصون لك مجاب دعائكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي عليه السلام يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً
وسيماً قسيماً لحقه برص وجذام وقد صار حمى لا يقرب ومهجوراً لا يعاشر يتناول الخبز على اسنة الرماح فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ائتوني به فاتي به فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه منه الى منظر فظيع
سمج قبيح كريه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا حسن ادع الله له بالعافية فان الله يجيبك فيه فدعا له فلما
كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة
والحسن في المنظر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للفتى يا فتى آمن بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى قد آمنت
وحسن ايمانه فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني يا ليته كان اجذم ابرص كما كان ولم يدخل في دينك فان
ذلك كان احب الي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكن الله عز وجل قد خلصه من هذه الآفة واوجب له
نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك انما جاء وقت عافيته فعوفي فان كان صاحبك
هذا يعني علياً عليه السلام مجاباً في الخير فهو ايضاً مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص فاني اعلم انه لا يصيبني
ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا يهودي اتق الله وتهنأ بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها

سلبها ومن يشكرها امترى من يديها فقال اليهودي من يشكر نعم الله نكذب عدو الله المفتري وانما اريد بهذا

ان اعرف ان دعاءه لبس ما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك لم تكن بدعاء علي عليه السلام وانما صادف

دعاءه وقت مجيء عافيته ارأيت لو دعا علي عليه السلام عليك بمثل هذا البلاء الذي اقترحته فاصابك اتقول ان ما

اصابني لم يكن بدعائه ولكنه صادف دعاؤه وقت بلائي قال لا اقول هذا لان هذا احتجاج مني على عدو الله في

دين الله واحتجاج منه علي والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا في دعاء علي عليه السلام لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على

عباده دينه ويصدق به على متخرص فتحير اليهودي لما بطلت عليه شبهته وقال يا محمد ليفعل هذا علي بي ان كنت صادقا فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا ابا الحسن قد ابى الكافر الا عتوا وتمردا وطغيانا فادع عليه بما اقترح

وقل اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص

واستولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله لو علم الله صدقك لنجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذا الحال الا ازددت كفرا ولو علم

ان نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم ثم قال عليه السلام فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص وبقيت

آية للناظرين وعبرة للمعتبرين وعلامة وحجة بينة لمحمد صلى الله عليه وآله باقية في الغابرين وعبرة للمتفكرين وبقي

ابنه كذلك معافى صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في الايمان وتزهيدا لهم في

الكفر والعصيان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه

عباد الله واياكم والكفر لنعم الله فانه مشؤوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات وقصروا

اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لتنالوا طول الاعمار اعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم

في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليلو الاعمار

والاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء ولا تفضل اموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله صلى الله عليه

وآله الا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اما القلوب

فتقطعونها فتعقدونها على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام

بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء واما

الالسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو اهله والصلاة على نبيه محمد وعلى آله الطيبين فان الله تعالى بذلك

يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات تباكاح عنه اي هاب جبن والوسيم الحسن الوجه وكذا القسيم معنى

ويقال هذا شيء حمي على فعل اي محذور لا يقرب ويقال امترى ابر السحاب اي استدره قوله عز وجل ولقد انزلنا

اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات

في الآخرة

وعلى آله

بينات دالات على صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك وفي اخيك او قابل امر واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الآيات الدالات على تعظيمك وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما آمن عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سألها رسول الله صلى الله عليه وآله وجوابه اياه عنها قال يا محمد بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن آياتك وبيناتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولئك اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه وسينطق طومارك بانه هو الوصي وستشهد جوارحك بذلك فمضى عبد الله بن سلام الى القوم فرأى عليا عليه السلام يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره واعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب عليه السلام المالي جنان الله بمحبيه ونيرانه بشانئيه الباث دين الله في اقطار الارض وآفاقها والنافي الكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى واميره على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه وصفيه ووصيه القائم بامره المنجز لعداته المؤدي لاماناته الموضح لآياته وبيناته الدافع الدامغ للاباطيل بدلائله ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى عليه السلام ومن قبله من الانبياء عليهم السلام ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تأخرت عنك ولا خير فيّ ان تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا فيّ فاخبأني عندك فاذا جاؤوك فسلهم عني لتسمع قولهم فيّ قبل ان يعلموا باسلامي وبعده لتعلم احوالهم فخبأه رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال بمن ترضون حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال واي رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وابن ورعنا وزاهدنا وابن زاهدنا وفقيهنا وابن فقيهنا ... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارأيتم ان آمن بي اتؤمنون قالوا قد اعاذه الله من ذلك ثم اعادها واعادوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله واظهر ما اظهره الله لك من امر محمد صلى الله عليه وآله فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المذكور في التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله هذا الذي كنت اخافه يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في حمارة القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام وقد كان بلال اذن للصلوة والناس بين

قائم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى وجه عبد الله فرآه متغيراً والى عينيه فرآهما تدمعان
فقال ما لك يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدتني اليهود واساءت جواري وكل ما عولت الى استعاروه مني كسروه
واتلفوه وما استعرت منهم منعونيه ثم زاد امرهم بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطئوا وتحالفوا على ان لا يجالسني منهم احد
ولا يبايعني ولا يشاربني ولا يكلمني ولا يخالطني ويجاطنني وقد تقدموا بذلك الى من في منزلي فليس يكلمني اهلي وكل
جيراننا يهود وقد استوحشت منهم فليس لي انس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة فليس يمكنني
في كل وقت ان يلحقني صلة منهم ان اقصد مسجدك او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله غشيه ما
كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد انزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم الله ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ورسوله اي انما وليك و
ناصرك والذين آمنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اي وهم في ركوعهم ثم قال
يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا من تولاهم ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم ولجأ عند
المهمات الى الله ثم اليهم فان حزب الله جنده هم الغالبون لليهود وساير الكافرين اي فلا يهمنك يا ابن سلام فان الله
تعالى وهؤلاء انصارك وهو كافيك شرور اعدائك وذائد عنك مكائدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيراً منهم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و
هم راكعون فقال عبد الله من هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى سائل فقال هل اعطاك
احد شيئاً الآن قال نعم ذاك المصلي اشار الي باصبعه ان خذ الخاتم فاخذته فنظرت اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله اكبر هذا وليكم بعدي واولى الناس بالناس
بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام قال ثم لم يلبث عبد الله الا يسيراً حتى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره فلم يجد
لها مشترياً غير عبد الله واسترخص من جيرانه فالجأ الى بيع داره فلم يجد لها مشترياً غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود
احد الا دهته داهية واحتاج من اجلها الى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة وقلع الله تعالى شأفة اليهود وحول
عبد الله الى تلك الدور قوماً من خيار المهاجرين وكانوا له اناساً وجلاساً ورد الله كيد اليهود في نحورهم وطيب
الله عيش عبد الله بايمانه وبرسوله وموالاته لعلي ولي الله عليه السلام قوله عز وجل او كلما عاهدوا عهداً نبذه
فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام عليه السلام قال الباقر عليه السلام قال الله تعالى وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين
تقدم ذكرهم وعنادهم وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال او كلما عاهدوا عهداً وواثقوا
وعاقدوا ليكونن لمحمد صلى الله عليه وآله طائعين ولعلي عليه السلام بعده مؤتمرين والى امره صابرين نبذه نبذ العهد
فريق منهم وخالفه قال الله تعالى بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون اي في مستقبل اعمارهم لا
يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات ومعاينتهم للدلالات قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا

الله عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد بولاية علي ولي الله ولا يغرنكم صلوتكم وصيامكم وعباداتكم السالفة انها تنفعكم ان خالفتم العهد الميثاق فمن وفى وفي له وتفضل بالافضال عليه ومن نكث فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار بيان خمارة بتشديد الراء خرة وفي المثل استاصل الله شافته اي اذهبه الله ص قوله عز وجل ولما جاءهم رسول من عند الله الى قوله لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الامام عليه السلم ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب رسول من عند الله مصدق لما معهم القران مشتملا على وصف فضل محمد وعلي عليهما السلم وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله التورية وكتب انبياء الله عليهم السلم وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا صلى الله عليه وآله على نبوته وعليا عليه السلم على وصيته وجحدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون وفعلوا فعل من جحد ذلك والرد له فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا ما تقرأ الشياطين على ملك سليمان وزعموا ان سليمن عليه السلم بذلك السحر والتدبير والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن سبيل الله وذلك ان اليهود الملحدين والنواصب المشتركين المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضائل علي عليه السلم وشاهدوا منه ومن علي عليهما السلم المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم على ايديهما افضى بعض اليهود والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم عليا بعضها فهو يريدان يتملك علينا حيوته ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله بشيء انما هو يقوله فيعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التي تعلمها واوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها من الجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمن بن داود تمكنا من اظهار مثل ما اظهره محمد وعلي صلوات الله عليهما وادعينا لانفسنا ما يجعله محمد لعلي وقد استغنينا عن الانقياد لعلي عليه السلم فحينئذ ذم الله الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل نبذوا كتاب الله الامر بولاية محمد وعلي عليهما السلم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمن عليه السلم الذين يزعمون ان سليمن ملك به ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى تنقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي عليه السلم قالوا وكان سليمان كافرا وساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله عليهم وقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا ص قوله تعالى عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم قال الامام عليه السلم قال موسى بن جعفر عليهما السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ان الله تعالى كان قال لهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيما وعليهم عطوفا

كتاب من عند الله القرآن

كتاب الله

وفي اولئك

فعلت ان يكون

وفي ازالة الآثام عنهم مجتهداً حتى انه كان ينظر الى كل من كان يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعاً على صوته ليزيل عنه
ما توعده الله به من احباط اعماله حتى ان رجلاً اعرابياً ناداه يوماً وهو خلف حايط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه صلى
الله عليه وآله بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله
تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفساً
ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً وقال موسى بن جعفر عليهما السلم وكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ
المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في
لغة اليهود اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون راعنا ويخاطبون
بها قالوا كنا نشتم محمداً صلى الله عليه وآله الى الآن سراً فتعالوا الآن نشتمه جهراً وكانوا يخاطبون رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ويقولون راعنا يريدون شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم
تريدون سب رسول الله صلى الله عليه وآله توهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا اسمعها من احد
منكم الا ضربت عنقه ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم والاستيذان له ولاخيه ووصيه علي بن ابي طالب عليه
السلم القيم بامور الامة نائباً عنه لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله تعالى يا محمد من الذين هادوا
يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لياً بألسنتهم وطعناً في الدين ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلاً وانزل يا ايها
الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم لا تقولوا راعنا فانها لفظة يتوصل بها
اعداؤكم من اليهود الى سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسبكم وشتمكم وقولوا انظرنا اي قولوا بهذه اللفظة لا
بلفظة راعنا فانه ليس فيها ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولكم بقولهم راعنا واسمعوا
اذا قال لكم رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً واطيعوا وللكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول الله صلى الله عذاب اليم في
جميع الدنيا ان عادوا والشتم وفي الآخرة بالخلود في النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله هذا سعد بن
معاذ من خيار عباد الله آثر رضا الله على سخط قراباته واصهاره من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد
رسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي ولي الله ووصي رسول الله عليه السلم ان يخاطبا بما لا يليق بجلالهما فشكر الله له
تعصبه لمحمد وعلي عليهما السلم وبوأه في الجنة منازل كريمة وهيأ له خيرات واسعة لا تأتي الالسن على وصفها ولا
القلوب على توهمها والفكر فيها ولسلكة من مناديل موائده في الجنة خير من الدنيا بما فيها وزينتها ولجينها وجواهرها
سائر اموالها ونعيمها فمن اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل غضب الاصدقاء والقرابات ليؤثر لهم رضا الله في الغضب
لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وليغضب اذا رأى الحق متروكاً ورأى الباطل معمولاً به واياكم والتهاون فيه مع التمكن
والقدرة
وزوال التقية فان الله لا يقبل لكم عند ذلك عذراً ثم قوله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان

ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الامام عليه السلم قال
علي ابن موسى الرضا عليه السلم ان الله ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا
اليهود والنصارى ولا المشركين ولا من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر محمد وعلي عليهما السلم
وفضائل علي عليه السلم وابانته عن شريف فضله عمن فضله ومحله ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الايات الزائدات
في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلم ولا يودون ان ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد وعلي عليهما السلم
فهم لاجل ذلك يمنعون عن اهل دينهم من ان يحاجوك مخافة ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزتك فيؤمن بك عوامهم او يفضحوا
على رؤسائهم فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراه ولا يراك خير
لك واسلم لدينك ودنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله عز وجل والله يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينه ويهديه الى موالاتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب عليه السلم قال فلما قرعهم بهذه رسول
الله صلى الله عليه وآله حضره منهم جماعة فعاندوه فكذبوه وقالوا يا محمد انك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما انكره
ان ينزل عليك حجة يلزم لانقياد لها فنتقاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ان عاندتم محمدا صلى الله عليه و
آله ههنا فستعاندون رب العالمين اذا انطق صحايفكم باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة وكتبوا علينا ما لم نجترمه لم
نجترم فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا وبين القيمة بعد
او ما في انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك فان لم تفعل انك من الكذابين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلم استشهد جوارحهم فاستشهدها علي عليه السلم فشهدت كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد صلى الله
عليه وآله على لسان محمد صلى الله عليه وآله عندو تكون ثم آية بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه علي عليه السلم مخافة ان
تبهرهم حجته ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليه على كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي انها
تشهد بها جوارحنا فقال صلى الله عليه وآله يا علي هؤلاء من الذين قال الله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل آية ادع عليهم بالهلاك فدعا عليهم علي عليه السلم بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها
انفتت حتى مات مكانه فقال قوم آخرون حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله اما انهم لو سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال لهم على لسان موسى
ان يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلم وقال
لهم على لسان موسى عليه السلم لو كان دعا بذلك على من قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلم
خمتص عن ابن عباس قال لما بعث محمد صلى الله عليه وآله ان يدعو الخلق الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
فاسرع الناس الى الاجابة وانذر النبي صلى الله عليه وآله الخلق فامره جبرئيل ان يكتب الى اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى
ويكتب كتابا واملى جبرئيل عليه السلم على النبي صلى الله عليه وآله كتابه وكان كاتبه يومئذ سعد بن ابي وقاص فكتب الى يهود
خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الامي رسول الله الى يهود خيبر اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من

عباده والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم وجه الكتاب الى يهود خيبر فلما وصل الكتاب
حملوه وانوا به رئيساً لهم يقال له عبد الله بن سلام ان هذا كتاب محمد الينا فاقرأه علينا فقرأه فقال لهم ما ترون في
هذا الكتاب قالوا نرى علامة وجدناها في التورية فان كان هذا محمد هو الذي بشر به موسى وداود وعيسى عليهم
السلم سيبطل التورية ويحل لنا ما حرم علينا من قبل فلو كنا على ديننا كان احب الينا فقال عبد الله بن سلام يا قوم
اختر تم الدنيا على الآخرة والعذاب على الرحمة قالوا لا قال وكيف لا تتبعون داعي الله قالوا يا ابن سلام ما لنا علينا
ان محمداً صادق فيما يقول قال فاذا نسئله عن الكاين والمكون والناسخ والمنسوخ فان كان نبياً كما يزعم فانه سيبين
كما بين الانبياء عليهم السلم من قبل قالوا يا ابن سلام سر الى محمد حتى يتفقص كلامه وننظر كيف يرد عليك الجواب فقال انكم
قوم تجهلون لو كان هذا محمد الذي بشر به موسى وعيسى بن مريم عليهم السلم وكان خاتم النبيين فلو اجتمع الثقلان الانس
والجن على ان يردوا على محمد حرفاً واحداً او اية ما استطاعوا باذن الله قالوا صدقت يا ابن سلام فما الحيلة قال علي بالتورية
فحملت التورية اليه فاستنسخ منها الف مسئلة واربع مسئلة ثم جاء بها الى النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل عليه يوم
الاثنين بعد صلوة الفجر فقال السلم عليك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته
من انت فقال انا عبد الله بن سلام من رؤساء بني اسرائيل وممن قرأ التورية وانا رسول اليهود اليك مع ايات من التورية تبين
لنا ما فيها نراك من المحسنين فقال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله على نعمائه يا ابن سلام جئتني سائلاً او متعنتاً قال بل
سائلاً يا محمد قال على الضلالة ام على الهدى قال بل على الهدى يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله فسل عما تشاء قال
انصفت يا محمد فاخبرني عنك انبي انت ام رسول قال انا رسول ونبي وذلك قوله في القرآن منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك قال صدقت يا محمد فاخبرني كلمك الله قبلاً قال ما لعبد ان يكلمه الا وحياً او من وراء حجاب
قال صدقت يا محمد فاخبرني تدعو بدينك ام بدين الله قال بل ادعو بدين الله وما لي دين لا دين الله قال صدقت يا
محمد فاخبرني الى ما تدعو قال الى الاسلام والايمان بالله قال وما الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمداً عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قال صدقت يا محمد فاخبرني كم دين
لرب العالمين قال دين واحد والله واحد لا شريك له قال وما دين الله قال الاسلام قال وهل دان النبيون عليهم السلم
من قبلك قال نعم قال فالثالث رابع قال كانت مختلفة وقد مضت سنة الاولين قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اهل الجنة يدخلون
فيها بالاسلام او بالايمان او بالعمل قال منهم من يدخل بالثلاثة يكون مسلماً مؤمناً عاملاً فيدخل الجنة بتلك الاعمال
او يكون نصرانياً او يهودياً او مجوسياً فيسلم بين الصلوتين ويؤمن بالله ويخلع الكفر من قبله فيموت على مكانه ولم
يخلف من الاعمال شيئاً فيكون من اهل الجنة فذلك ايمان بلا عمل ويكون يهودياً او نصرانياً يتصدق وينفق في غير ذات
الله فهو على الكفر والضلالة يعبد المخلوق دون الخالق فاذا مات على دينه كان مع عمله في النار يوم القيمة لان الله
لا يتقبل الا من المتقين قال صدقت يا محمد فاخبرني هل انزل عليك كتاباً قال نعم قال واي كتاب قال الفرقان قال ولم سماه
فرقاناً قال لانه متفرق الايات والسور انزل في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملاً

في الالواح والاوراق فقال صدقت يا محمد فاخبرني اي شيء مبتدأ القران واي شيء مؤخره قال مبتدأه بسم الله الرحمن الرحيم
ومؤخره ابجد قال وما تفسير ابجد قال الالف الاء الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله والدال دين الله واد لاله على
الخير هوز والهاوية حطي حطوط الخطايا والذنوب سعفص صاعا بصاع حقا بحق قصا بقص يعني جورا بجور قرشت سهم الله
المنزل في كتابه المحكم بسم الله الرحمن الرحيم سبقت رحمة الله غضبه قال لما عطس ادم صلى الله عليه قال الحمد
لله رب العالمين فاجابه ربه يرحمك ربك يا ادم سبقت له ذلك الحسنى من ربه من قبل ان يعصي الله في الجنة فقال صدقت
يا محمد فاخبرني عن اربعة اشياء خلقهن الله بيده قال خلق الله جنات عدن بيده ونصب شجرة طوبى في الجنة بيده و
خلق ادم عليه السلام بيده وكتب التورية بيده قال صدقت يا محمد فمن اخبرك بهذا قال جبرئيل عليه السلام قال جبرئيل
عمن قال عن ميكائيل عليه السلام قال ميكائيل عمن قال عن اسرافيل عليه السلام قال اسرافيل عمن قال عن اللوح المحفوظ قال اللوح
عمن قال عن القلم قال القلم عمن قال عن رب العالمين قال صدقت يا محمد فاخبرني عن جبرئيل عليه السلام في زي الاناث ام في زي
الذكور وقال في زي الذكور ليس في زي الاناث قال فاخبرني ما طعامه قال طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد
فاخبرني ما طول جبرئيل قال انه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني له ثمانون ذؤابة وقصته
جعدة وهلال بين عينيه اغر ادعج محجل ضوءه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل له اربع وعشرون جناحا خضرا
مشبكة بالدر والياقوت مختمة باللؤلؤ وعليه وشاح بطانته الرحمة ازاره الكرامة ظهارته الوقار ريشه الزعفران
واضح الجبين اقنى الانف سائل الخدين مدور اللحيين حسن القامة لا ياكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم بوحي الله الى
يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني ما الواحد وما الاثنان وما الثلثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة
وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنى عشر وما الثلثة عشر وما الاربعة عشر و
ما الخمسة عشر وما الستة عشر وما السبعة عشر وما الثمانية عشر وما التسعة عشر وما العشرون وما الاحد وعشرون
وما الاثنان وعشرون وثلثة وعشرون واربعة وعشرون وخمسة وعشرون وستة وعشرون وسبعة وعشرون و
ثمانية وعشرون وتسعة وعشرون وما الثلاثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما
التسعة والتسعون وما المائة قال صلى الله عليه وآله قال نعم يا ابن سلام اما الواحد فهو الله الواحد القهار لا شريك
له ولا صاحبة له ولا ولد له يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير واما الاثنان فادم وحواء عليهما السلام كانا
زوجين في الجنة قبل ان يخرجا منها واما الثلاثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل وهم رؤساء الملائكة وهم على وحي رب
العالمين واما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان واما الخمسة انزل علي وعلى امتي خمس صلوات لم تنزل على
من قبلي ولا تفترض على امة بعدي لانه لا نبي بعدي واما الستة فخلق الله السماوات والارض في ستة ايام واما السبعة فسبع
سموات شداد وذلك قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا واما الثمانية يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ
تعرضون واما التسعة اتينا موسى تسع ايات بينات واما العشرة تلك عشرة كاملة واما الاحد عشر فقول يوسف
عليه السلام يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا واما الاثنى عشر فالسنة في كل عام اثنى عشر شهرا جليا واما الثلثة عشر كوكبا

فهم اخوة يوسف عليه السلم وابواه واما الشمس والقمر فالام والاب واما الاربعة عشر فهي اربعة عشر قنديلا
من نور معلقا بين العرش والكرسي طول كل قنديل مسيرة مائة تسعين عاما واما الخمسة عشر فان القرآن الفرقان انزل عليه
ايات مفصلا في خمسة عشر يوما خلا من شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان و
اما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش وذلك قوله تعالى حافين من حول العرش واما
السبعة عشر فسبعة عشر اسما من اسماء الله تعالى مكتوبا بين الجنة والنار ولولا ذلك لزفرت جهنم زفرة فيحترق من في
السماوات ومن في الارض واما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلق بين الكرسي والحجب ولولا ذلك لذابت
صم الجبال الشوامخ فاحترقت الجن والانس من نور الله قال صدقت يا محمد قال واما التسعة عشر فهي سقر لا تبقي
ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر واما العشرون انزل الزبور على داود عليه السلم في عشرين يوما خلون من شهر
رمضان وذلك قوله في القرآن واتينا داود زبورا واما احد وعشرون فلان سليمان بن داود وسبحت معه الجبال واما
الاثنان والعشرون تاب الله على داود عليه السلم وغفر له ذنبه ولين الحديد يتخذ منه السابغات وهي الدروع واما
الثلثة والعشرون انزل المائدة فيه من شهر الصيام على عيسى عليه السلم واما الاربعة والعشرون كلم الله موسى عليه السلم تكليما
واما الخمسة والعشرون فلق البحر لموسى عليه السلم ولبني اسرائيل واما الستة والعشرون انزل الله على موسى التورية واما
السبعة والعشرون القى الحوت يونس بن متى عليه السلم من بطنها واما الثمانية والعشرون رد الله بصر يعقوب عليه واما
التسعة والعشرون رفع الله ادريس مكانا عليا واما الثلاثون وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة واما الخمسون يوما كان مقداره خمسين الف سنة واما الستون فالارض لها ستون عرقا والناس
خلقوا على ستين لونا نوعا واما السبعون فاختار موسى قومه سبعين رجلا واما الثمانون فشارب الخمر يجلد بعد تحريمه
ثمانين سوطا واما التسعة والتسعون له تسعة وتسعون نعجة واما المائة الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم عليه السلم كيف خلق ومن اي شيء خلق قال نعم ان الله سبحانه وبحمده و
تقدست اسماؤه ولا اله غيره خلق ادم عليه السلم من الطين والطين من الزبد والزبد من الموج والموج من البحر والبحر من
الظلمة والظلمة من النور والنور من الاتية والاية من السودة والسودة من الياقوتة والياقوتة من كن وكن من لا شيء
قال صدقت يا محمد فاخبرني كم لعبد من الملائكة قال لكل عبد ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله الذي عن يمينه
يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات قال فاين يقعد الملكان وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما قال مقعدهما
كتفه كتفاه وقلمهما لسانه ودواتهما حلقه ومدادهما ريقه ولوحهما فؤاده يكتبون يكتبان اعماله الى مماته قال صدقت
يا محمد فاخبرني ما خلق الله بعد ذلك قال ن والقلم قال وما تفسير ن والقلم قال النون اللوح المحفوظ والقلم نور ساطع
وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طوله وما عرضه وما مداده واين مجراه قال طول
القلم خمسمائة سنة وعرضه مسيرة ثمانين سنة يخرج المداد من بين اسنانه يجري في اللوح المحفوظ بامر الله وسلطانه
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زمردة خضراء اجوافه اللؤلؤ بطانته الرحمة قال صدقت

باب نادر

كم محطة لرب العالمين في اللوح في كل يوم وليلة قال قلت مائة وستون محطة قال صدقت يا محمد فاخبرني

يا محمد فاخبرني اين هبط آدم عليه السلام قال بالهند قال حوا عليها السلام قال بجدة قال ابليس قال باصفهان قال فما
كان لباس آدم عليه السلام حيث انزل من الجنة قال ورقات من ورق الجنة كان متزرا بواحدة مرتديا بالاخرى ومعتما
بالثالثة قال فما كان لباس حوا قال شعرها كان يبلغ الارض قال فاين اجتمعا قال بعرفات قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن اول ركن وضع الله في الارض قال الركن الذي بمكة وذلك قوله في القرآن ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم عليه السلام خلق من حوا عليها السلام او حوا خلقت من آدم قال بل خلقت حوا
من آدم ولو ان آدم خلق من حوا لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال من كله او بعضه قال بل من بعضه ولو
خلقت حوا من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره او من باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت
من ظاهره لكشفن النساء كما ينكشف الرجال فلذلك النساء مستترات قال فمن يمينه او من شماله قال بل من شماله ولو خلقت
من يمينه لكان حظ الذكر والانثى واحدا فلذلك للذكر سهمان وللانثى سهم وشهادة امرأتين برجل واحد قال فمن
اي موضع خلقت من آدم قال من ضلعه الايسر قال فمن سكن الارض قبل آدم قال الجن قال وبعد الجن قال الملائكة قال
وبعد الملائكة قال آدم قال فكم كان بين الجن وبين الملائكة قال سبعة آلاف سنة قال فبين الملائكة وبين آدم قال
الفي الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم حج البيت قال نعم قال من حلق راس آدم عليه السلام قال جبرئيل عليه السلام قال
من ختن آدم قال اختتن بنفسه قال ومن اختتن بعد آدم قال ابراهيم خليل الرحمن قال صدقت يا محمد فاخبرني عن رسول
لا من الانس ولا من الجن ولا من الوحش قال بعث الله غرابا يبحث في الارض قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بقعة اضاءت
الشمس مرة ولا تعود اخرى الى يوم القيمة قال لما ضرب موسى البحر بعصاه انفلق البحر باثني عشر قطعة واضاءت الشمس
على ارضه فلما اغرق الله فرعون وجنوده اطبق البحر ولا تضيء الشمس على تلك البقعة الى يوم القيمة قال صدقت يا
محمد فاخبرني عن بيت له اثنا عشر بابا قال الاثنا عشر ولدا قال لما دخل موسى البحر من صخرة بيضاء مربعة كالبيت فشكى
بنو اسرائيل العطش الى موسى عليه السلام فضربها بعصا فانفجر منها اثنا عشر عينا من اثني عشر بابا اقول الى هنا انتهى ما
وجدنا من الخبر وقد كان سقط منه اشياء في المنقول منه وكان فيه بعض التصحيف ففعلنا كما وجدنا قوله منهم من
قصصنا كانها نقلت بالمعنى وفي القرآن هكذا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك لعل
كل من هؤلاء رسول نبي مثلي قوله صلى الله عليه وآله وموجزها يجد لعل المراد بالتأخر التأخر بحسب الرتبة وانه
يلزم تعلم معانيه بعد تعلم القرآن واكثر ما في الخبر مبني على ما كان مشهورا بين اهل الكتاب وعن خصيصهم لا يعلمها
الا الانبياء والاوصياء عليهم السلام ومن اخذ عنهم

باب نادر

ب هرون عن ابن زياد عن جعفر
عن ابيه عليهما السلام قال مر بعض الصحابة براهب فكلمه بشيء فقال له الراهب يا عبد الله ان دينك جديد وديني
خلق فلو قد خلق دينك لم يكن شيء احب اليك من مثلها

ابواب احتجاجات امير المؤمنين صلوات الله عليه وما صدر عنه من جوامع العلوم

باب احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في انواع كثيرة من العلوم وفي مسائل شتى

ل علي بن احمد بن موسى عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عبد الرحيم

ابن علي بن سعيد الجبلي الصيدناني وعبد الله بن الصلت واللفظ له عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط
ابن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤساء اليهود الى المدينة فقالا
يا قوم ان نبينا حدثنا عنه انه قد ظهر بتهامة نبي يسفه احلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كان
عليه اباؤنا فايكم هذا النبي فان يكن الذي بشر به داود عليه السلم امنا به واتبعناه وان يكن يورد الكلام على ايتلافه
ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون والانصار ان نبينا محمدا
صلى الله عليه واله قد قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله عز وجل نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي عنه
من بعده ويحكي عنه ما امره ربه فاومى المهاجرون والانصار الى ابي بكر فقالوا هو هذا وصيه فقالا لابي بكر انا
نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسئلك عما تسئل الاوصياء عنه فقال لهما ابو بكر القيا ما شئتما اخبركما
بجوابه ان شاء الله فقال احدهما ما انا وانت عند الله عز وجل وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر
سار بصاحبه ومن اين تطلع الشمس وفي اين تغرب واين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك واين تكون الجنة واين تكون
النار وربك يحمل او يحمل واين يكون وجه ربك وما اثنان شاهدان واثنان غائبان واثنان متباغضان وما الواحد
وما الاثنان وما الثلثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما
الاحد عشر وما الاثنا عشر وما العشرون وما الثلثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما
الثمانون وما التسعون وما المائة قال فبقي ابو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا ان يرتد القوم عن الاسلام
فاتيت منزل علي بن ابي طالب عليه السلم فقلت له يا علي ان رؤساء اليهود قد قدموا المدينة والقوا الى ابي بكر مسائل
فبقي ابو بكر لا يرد جوابا فتبسم علي عليه السلم ضاحكا ثم قال هو اليوم الذي وعدني رسول الله صلى الله عليه واله به
فاقبل يمشي امامي وما اخطات مشيته من مشية رسول الله صلى الله عليه واله شيئا حتى قعد في الموضع الذي كان
يقعد فيه رسول الله صلى الله عليه واله ثم التفت الى اليهوديين فقال يا يهوديان ادنوا مني والقيا علي ما القيتما
على الشيخ فقال اليهوديان ومن انت فقال لهما انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب اخو النبي وزوج ابنته فاطمة عليها
السلم وابو الحسن والحسين عليهما السلم ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعز وموضع سر النبي صلى الله عليه واله
فقال له احد اليهوديين ما انا وانت عند الله قال انا مؤمن منذ عرفت نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك فما ادري ما
يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك فقال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال ذاك يونس عليه السلم في
بطن الحوت قال فما قبر سار بصاحبه قال يونس عليه السلم حين طاف به الحوت في سبعة ابحر قال له فالشمس من اين تطلع قال
من قرني الشيطان قال فاين تغرب قال في عين حامئة قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله لا تصل في اقبالها ولا في ادبارها
حتى تصير مقدار رمح او رمحين قال فاين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع قال في البحر حين فلقه الله لقوم موسى عليه
السلم قال فربك يحمل او يحمل قال ان ربي عز وجل يحمل كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء قال فكيف قوله عز وجل ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى

فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة به تحمل كل شيء قال فاين تكون الجنة واين تكون النار قال اما
الجنة ففي السماء واما النار ففي الارض قال فاين وجه ربك فقال علي ابن ابي طالب عليه السلام لابن عباس ائتني بنار
وحطب فاتيته بنار وحطب فاضرمها ثم قال يا يهودي اين يكون وجه هذه النار قال لا اقف لها على وجه قال
فان ربي عز وجل عن هذا المثل وله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فقال له فما اثنان شاهدان قال
السماوات والارض لا يغيبان ساعة قال فما اثنان غائبان قال الموت والحيوة لا يوقف عليهما قال فما اثنان متباغضان
قال الليل والنهار قال فما الواحد قال الله عز وجل قال فما الاثنان قال ادم وحوا عليهما السلم قال فما الثلثة
قال عليه السلم كذبت النصارى على الله عز وجل قالوا ثالث ثلثة والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الاربعة قال
القران والزبور والتورية والانجيل قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة قال خلق الله السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب
الجنة قال فما التسعة قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة ايام العشر
قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه عليهما السلم يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف عليه السلم بعشرين درهما قال فما الثلاثون قال
ثلاثون يوما شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن الا من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعون قال كان ميقات
موسى عليه السلم ثلاثون ليلة فاتمها الله عز وجل بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قال فما الخمسون قال لبث نوح
عليه السلم في قومه الف سنة الا خمسين عاما قال فما الستون قال قول الله عز وجل في كفارة الظهار فمن لم يستطع فاطعام
ستين مسكينا اذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين قال فما السبعون قال اختار موسى عليه السلم من قومه سبعين رجلا لميقات
ربه عز وجل قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوح عليه السلم في السفينة واستوت على
الجودي واغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوح عليه السلم فيه تسعين بيتا للبهائم قال فما المائة
قال كان اجل داود عليه السلم ستين سنة فوهب له ادم عليه السلم اربعين سنة من عمره فلما حضر ادم الوفات جحد فجحد
ذريته فقال له يا شاب صف لي محمدا صلى الله عليه واله كاني انظر اليه حتى اومن به الساعة فبكى امير المؤمنين عليه
السلم ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان رسول الله صلى الله عليه واله صلت الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين
اقنى الانف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان له شعيرات من لبته الى سرته ملفوفة
كانها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعيرات غيرها لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر كان اذا مشى كانه
ينقلع من صخر او ينحدر من صبب كان مدور الكعبين لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب وسيفه ذو الفقار
وبغلته دلدل وحماره اليعفور وناقته العضباء وفرسه لزاز وقضيبه الممشوق كان عليه السلم اشفق الناس على الناس
وارأف الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران اما اول سطر فلا اله الا الله واما
الثاني فمحمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله و

انك وصي محمد حقا فاسلما وحسن اسلامهما ولزما الا زما امير المؤمنين عليه السلم فكانا معه حتى كان من امر الجمل ما كان فخرجا معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل وبقي الآخر حتى خرج معه الى صفين فقتل بصفين بيان
قوله عليه السلم والقدرة به يحتمل كل شيء اي ليست القدرة شيئا غير الذات بها تحمل ذات الاشياء بل معنى حمل القدرة ان الذات سبب لوجود كل شيء وبقائه قوله عليه السلم الموت والحيوة لا يوقف عليهما الا على وقع حدوثهما وزوالهما قوله متطابقات اي متعلقات على اهلها وموافقات بعضها البعض قوله ايام العشر اي عشر ذي الحجة او العشرة بدل الهدي كما سيأتي أقول تفسير سائر اجزاء الخبر مفرق في الابواب المناسبة لها ل ابي رضي الله عنه عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن ابيه عن جعفر بن يحيى عن ابيه رفعه الى بعض الصادقين من ال محمد عليهم السلم قال جاء رجلان من يهود خيبر ومعهما التورية منشورة يريدان النبي صلى الله عليه واله فوجداه قد قبض فاتيا ابابكر فقالا انا جئنا نريد النبي لنسئله عن مسئلة فوجدناه قد قبض فقال وما مسئلتكما قالا اخبرنا عن الواحد والاثنين والثلاثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة والعشرين والثلاثين والاربعين والخمسين والستين والسبعين والثمانين والتسعين والمائة فقال لهما ابوبكر ما عندي في هذا شيء ايتيا علي بن ابي طالب عليه السلم فاتياه فقصا عليه القصة من اولها ومعهما التورية منشورة فقال لهما امير المؤمنين عليه السلم ان انا اخبرتكما بما تجدانه عندكما اسلمتما قالا نعم قال اما الواحد فهو الله وحده لا شريك له واما الاثنان فهو قول الله عز وجل لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد واما الثلاثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية فهو قول الله عز وجل في كتابه في اصحاب الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم واما التسعة فهو قول الله عز وجل في كتابه وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون واما العشرة فقول الله فهو قوله عز وجل تلك عشرة كاملة واما العشرون فقول الله عز وجل في كتابه ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين واما الثلاثون والاربعون فقول الله عز وجل في كتابه وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة واما الخمسون فقول الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة واما الستون فقول الله عز وجل في كتابه فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا واما السبعون فقول الله عز وجل في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا واما الثمانون فقول الله عز وجل في كتابه والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة واما التسعون فقول الله عز وجل في كتابه ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة واما المائة فقول الله عز وجل في كتابه الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قال فاسلم اليهوديان على يدي امير المؤمنين عليه السلم ل ابي عن سعد عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابي الحسن علي بن محمد بن عيسى بن عبد الله المحمدي من ولد محمد بن جابر عن عطا عن طاوس قال اتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب وهو يومئذ وال على الناس فقالوا له انت والي هذا الامر بعد نبيكم وقد اتيناك نسئلك عن اشياء ان انت اخبرتنا بها امنا وصدقنا واتبعناك فقال عمر سلوا عما بدا لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السماوات السبع ومفاتيحها واخبرنا عن قبر

علامات حقيقة علي

سار بصاحبه اخبرنا عن نذير انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس واخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس لم تعد اليه واخبرنا
عن خمسة لم يخلقوا في الارحام وعن واحد واثنين وثلثة واربعة وخمسة وستة وسبعة وعن ثمانية وتسعة وعشرة
وحادي عشر قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه ثم قال سألتم عمر بن الخطاب عما ليس له به علم ولكن ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وآله يخبركم بما سألتموني عنه فارسل اليه فدعاه فلما اتاه قال له يا ابا الحسن ان معشر اليهود سألوني
عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا الي ان اخبرتهم ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله فقال لهم علي عليه السلام
يا معشر اليهود اعرضوا علي مسائلكم فقالوا له مثل ما قالوا لعمر فقال لهم علي عليه السلام اتريدون ان تسألوا عن شيء سوى
هذا قالوا لا يا ابا شبر وشبير فقال لهم علي عليه السلام اما اقفال السماوات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله
الا الله واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس عليه السلام في بطنه البحار السبعة واما الذي انذر قومه ليس
من الجن ولا من الانس فتلك نملة سليمان بن داود عليهما السلام واما الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تعد اليه فذاك
البحر الذي انجى الله عز وجل فيه موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام فآدم و
حوا عليهما السلام وعصى موسى وناقة صالح عليهما السلام وكبش ابرهيم عليه السلام واما الواحد فالله الواحد لا شريك
له واما الاثنان فآدم وحوا عليهما السلام واما الثلثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام اما الاربعة فالتورية والانجيل
والزبور والفرقان واما الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبي صلى الله عليه وآله واما الستة فقول الله عز و
جل ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام واما السبعة فقول الله عز وجل وبنينا فوقكم سبعا شدادا
واما الثمانية فقول الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فالآيات المنزلات على موسى بن عمران
عليه السلام واما العشرة فقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر واما الحادي عشر فقول يوسف
لابيه صلى الله عليهما اني رايت احد عشر كوكبا واما الاثنا عشر فقول الله عز وجل لموسى عليه السلام اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود يقولون نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ابن
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقبلوا على عمر فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وانه
احق بهذا المقام منك واسلم من كان واسلموا اجمعهم معهم وحسن اسلامهم ك ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن
مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر رجع عمر الى المسجد فقعد فدخل
عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اجبتني فيها اسلمت
قال ما هي قال ثلاث وثلاث وواحدة فان شئت سألتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك بذلك
الشاب يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فاتى عليا عليه السلام فسأله فقال له لم قلت ثلثا وثلثا وواحدة الا قلت سبعا
قال اني لجاهل اذا ان لم تجبني في الثلاث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال اسألك عن اول حجر وضع على
وجه الارض واول عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في
بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الذي نزل به آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلام

وقال انتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل فيها يوشع
ابن نون السمكة فهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون و
املاء موسى عليهما السلم قال وانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون هي العجوة التي نزل بها آدم عليه
السلم من الجنة معه قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلم قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة
من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنى عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلم قال
فاين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء
موسى عليهما السلم ثم قال السابعة فاسلم كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة ثم قال ثم يموت او يقتل قال يقتل
يضرب على قرنه وتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلم قال الصدوق رحمه
الله في كتابه لقد اخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الاوايل لك ابي وابن الوليد معا عن سعد مثله ج عن صالح بن عقبه
مثله ق الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا علي بن موسى الرضا
عليه السلم عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال ان يهوديا سئل علي بن ابي طالب عليه السلم فقال اخبرني عما ليس
لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلم اما ما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلم اما ما لا يعلمه الله
فهو قولكم يا معشر اليهود عزير ابن الله والله تعالى لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس عند الله تعالى فليس عند الله
تعالى ظلم للعباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ن بالاسانيد
الثلثة عن الرضا عليه السلم صح عنه عليه السلم مثله ما شيخ الطائفة عن ابي محمد الفحام السرمرائي عن ابي الحسن محمد بن احمد
ابن عبيد الله عن ابي الحسن محمد بن المنصوري عن علي بن محمد العسكري عن ابائه عليهم السلم ان رجلا جاء الى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال اما ما لا يعلمه الله
فلا يعلم ان له ولدا تكذيبا لكم حيث قلتم عزير ابن الله واما قولك ما ليس لله فليس له شريك واما قولك ما ليس عند
الله فليس عند الله ظلم العباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك
الحق ومن اهل الحق وقلت الحق واسلم على يده ع حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنهما عنه قال حدثنا محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال اتى علي ابن ابي طالب صلى الله عليه وآله يهودي فقال يا امير المؤمنين اني اسئلك
عن اشياء ان انت اخبرتني بها اسلمت قال علي عليه السلم سلني يا يهودي عما بدا لك فانك لا تصيب احدا اعلم منا اهل
البيت فقال له اليهودي اخبرني عن قرار هذه الارض على ما هو وعن شبه الولد اعمامه واخواله ومن اي النطفتين يكون
الشعر واللحم والعظم والعصب ولم سميت السماء سماء ولم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الاخرة اخرة ولم سمي آدم عليه
السلم آدم ولم سميت حواء حواء عليها السلم ولم سمي الدرهم درهما ولم سمي الدينار دينارا ولم قيل للفرس اجد ولم قيل للبغل
عد ولم قيل للحمار حر فقال عليه السلم اما قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة
على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما

يعلم بحيث لا يرى الا الله عز وجل وانما اشبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج
يشبه الولد الى اعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم خرج يشبه الولد
الى اخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لانها صفراء رقيقة وسميت السماء سماء لانها وسم الماء يعني معدن
الماء وانما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب وسمي آدم عليه
السلام آدم لانه خلق من اديم الارض وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وامره ان يأتيه من اديم الارض باربع
طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امره ان يأتيه باربع مياه ماء عذب
وماء ملح وماء مر وماء منتن ثم امره ان يفرغ الماء في الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ولا
من الماء شيء يحتاج الى الطين فجعل الماء العذب في حلقه وجعل الماء المالح في عينيه وجعل الماء المر في اذنيه وجعل الماء
المنتن في انفه وانما سميت حواء حواء لانها خلقت من الحيوان وانما قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل قابيل
يوم قتل اخاه هابيل وانشأ يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس اجد لذلك وانما قيل للبغل عد لان اول من
ركب البغل آدم عليه السلام وذلك لانه كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب وكان يسوق بآدم عليه السلام فاذا
تقاعس البغل نادى يا معد سقها فالفت فالقيت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقيل عد وانما قيل للحمار حر لان اول
من ركب الحمار حواء عليها السلام وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل وكانت تقول في مسيرها
واحراه فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة فاذا امسكت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر وانما سمي الدرهم
درهما لانه دار هم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله اورثه النار وانما سمي الدينار دينارا لانه دار النار من جمعه ولم ينفقه
في طاعة الله اورثه النار فقال اليهودي صدقت يا امير المؤمنين انا لنجد جميع ما وصفت في التوراة فاسلم على يده ولازمه
حتى قتل يوم صفين بيان قوله ع لانها وسم الماء يدل على ان السماء مشتق من السمة التي اصلها الوسم وهو بمعنى العلامة و
انما عبر عنها بالمعدن لان معدن كل شيء علامته قال الفيروزآبادي اسم الشيء بالضم والكسر وسمه وسماه مثلثتين علامته
قوله عليه السلام لانه ادنى من كل شيء اي اقرب الينا واسفل واخس قوله عليه السلام لان فيها الجزاء اي الجزاء متأخر عن العمل
وقال الجوهري ربما سمي وجه الارض اديما وقال الادم الالفة والاتفاق يقال ادم الله بينهما اي اصلح والف قوله
اجد اليوم كانه من الاجادة اي اجد السعي لان الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه مني ان ظفروا بي ومن الوجدان اي اجد
الناس اليوم لا يتركون الدم او بتبديل الدال من الجد والسعي فيرجع الى الاول ويمكن ان يكون في الاصل مكان وما قوله دما
اي اجد اليوم اخذت لنفسي دما وانتقمت من عدوي فيكون ترك الناس دما كلام الامام عليه السلام ثم ان القول للفرس الظاهر
انه يقال له ذلك عند زجره قال الفيروزآبادي اجد بكسرتين ساكنة الدال زجر للابل وقال عد عد زجر للبغل قوله لانه
دار هم لعله كان اصله هكذا فصار بكثرة الاستعمال درهما مع محمد بن القسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن
محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم انه قال كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوّله فقال الله الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا

الكتاب الذي انزلناه انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله
ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بيّن انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو
ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى فمن بعده من الانبياء فأخبروا بني اسرائيل اني سأنزله عليك يا محمد اني سأنزله يا محمد
عليك كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم
كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم هدى بيان من الضلالة
للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا
ربهم قال وقال الصادق عليه السلام ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك
الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول القرآن حجة على اليهود
ذلك ان الله لما بعث موسى بن عمران عليه السلام ثم من بعده من الانبياء عليهم السلام الى بني اسرائيل لم يكن فيهم قوم الا اخذوا
عليهم فيه العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة
افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤنه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم
ويقرنون بمحمد صلى الله عليه وآله اخاه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه
لامانته التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا صلى الله عليه وآله بسيفه الباتر ومفحم كل من حاوله وخاصمه بدليله
القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين ثم اذا صار محمد صلى الله عليه
وآله ثم اذا صار محمد صلى الله عليه وآله الى رضوان الله عز وجل وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تأويلاته
وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تأويله حتى يكون ابليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل
المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم
انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين
اني سأنزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا صلى الله عليه وآله كتاب مبارك لا يمحوه
الباطل الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتأولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل
الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال اجل هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم
جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد حقا لقد علمناكم
قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون فقال علي عليه السلام فما تصنعون بالمص
وقد انزلت عليه قالوا هذه احدى وستون ومائة سنة قال فماذا تصنعون بالر وقد انزلت عليه فقالوا هذه اكثر هذه
مائتان واحدى وثلاثون سنة فقال علي عليه السلام فماذا تصنعون بالمر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه فما تصنعون
بما انزل اليه المر قالوا هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال علي عليه السلام فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم

فبعضهم

فبعضهم قال له واحدة منها وبعضهم قال بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة ثم يرجع الملك إلينا
يعني إلى اليهود فقال علي عليه السلام أكتاب من كتب الله نطق بهذا أم آراؤكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق بهذا و
قال آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه فقال علي عليه السلام فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن إيراد
ذلك وقال للباقين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلام كيف دل على
ما تقولون وليس في هذه الحروف دلالة على ما اقترحتم عليه التماسا بلا بيان رأيتم أو قيل لكم أن هذه الحروف ليست دالة
على هذه المدة لملك أمة محمد صلى الله عليه وآله ولكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذه الحساب أو أن عند كل
واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعلي على كل واحد منكم دينا عدده مثل عدد ما له مثل عدد هذه الحساب
قالوا يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فقال علي عليه السلام ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه
في الم والمص والر والمر فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولكم لما قلتم فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة
حجة فيما نقوله على دعوانا فأي حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجتك فإذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما
تقولون قال علي عليه السلام لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا أيتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه
عليهما السلام فنادت الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي عليه السلام هؤلاء جنس من
الشهود خير من اليهود يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد أن
محمدا رسول الله حقا وأنك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل
مكرمته فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله فميزتما اثنين وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله
عليه وآله فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله وغلب الشقاء
على اليهود وسائر النظارة الآخرين فذلك ما قال الله تعالى لا ريب فيه إنه كما قال محمد ووصي محمد عليهما السلام عن
قول محمد صلى الله عليه وآله عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي عليهما السلام
إنهم اتقوا من أنواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده
الأوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله فكتموها واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها يد
القطان والدقاق معا عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن أسود عن جعفر بن محمد
عن أبيه عليهما السلام قال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله صلى الله
عليه وعلى نبينا وأتيا محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعا منه وقد كانا قرءا التوراة وصحف إبراهيم عليه السلام وعلما
علم الكتب الأولى فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده وقالا إنه لم يمت نبي قط
إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أمته من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته عظيم القدر جليل الشأن فقال أحدهما
لصاحبه هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي قال الآخر لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة وهو الأصلع
المصفر فإنه كان أقرب القوم من رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أرشدا

الى ابي بكر فلما نظر اليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني
رجل من عشيرته وهو زوج ابنتي عائشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة فاخبرنا اين ربك قال فوق
سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فانك انت لست بالرجل الذي نجده في التوراة انه
وصي هذا النبي وخليفته قال فتغيظ من قولهما وهم بهما ثم ارشدهما الى عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه
بشيء بطش بهما فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا هل غير هذا
قال لا قالا ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة ثم قالا له فاين ربك قال فوق سبع سموات
قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي عليه السلم فلما جاءاه فنظر اليه قال احدهما
لصاحبه انه الرجل الذي صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وابو السبطين والقائم بالحق من بعده
ثم قالا لعلي عليه السلم ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول
من آمن به وانا زوج ابنته قالا هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التورية فاين
ربك عز وجل قال لهما علي عليه السلم ان شئتما انبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى عليه السلم وان شئتما انبأتكما
بالذي كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله قالا انبئنا انبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى عليه السلم قال
علي عليه السلم اقبل اربعة املاك ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الارض فقال صاحب المشرق
لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق من اين اقبلت قال اقبلت من عند
ربي وقال النازل من السماء للخارج من الارض من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال الخارج من الارض للنازل
من السماء من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلم واما ما كان على عهد نبينا
صلى الله عليه وآله فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الاية قال اليهوديان فما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك
الذي انت اهله فوالذي انزل التورية على موسى عليه السلم انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في
كنائسنا وانك لانت احق بهذا الامر واولى به ممن قد غلبك عليه فقال علي عليه السلم قدما واخرا وحسابهما على الله
عز وجل يوقفان ويسألان بيان الصفر كمعظم الجائع واصفر افتقر وفي بعض النسخ بالغين المعجمة وعلى التقادير لعله
كناية عن المغصوبية والمظلومية وقوله عليه السلم قدما اي من اخره الله عن رتبة الامامة واخرا اي عن الامامة من جعله
الله اهلا لها ك محمد بن الفضل عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن مسلم عن ابرهيم بن يحيى الاسلمي عن عمار بن جوين
عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال شهدنا الصلوة على ابي بكر ثم اجتمعنا الى عمر بن الخطاب فبايعناه واقمنا اياما
نختلف الى المسجد اليه حتى سموه امير المؤمنين فبينا نحن جلوس عنده يوما اذ جاءه يهودي من يهود المدينة وهو يزعم انه
من ولد هرون اخي موسى عليهما السلم حتى وقف على عمر فقال له يا امير المؤمنين ايكم اعلم بعلم نبيكم وكتاب ربكم حتى اسئله
عما اريد فاشار عمر الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له اليهودي اكذلك انت يا علي قال نعم سل عما تريد قال اني

اسئلك عن ثلاث وعن ثلاث وواحدة فقال له علي عليه السلم لم لا تقول لي اسئلك عن سبع قال له اليهودي اسئلك
عن ثلاث فان اصبت فيهن سئلتك عن الثلاث الاخر فان اصبت سئلتك عن الواحدة وان اخطات في الثلث الاولى
لم اسئلك عن شيء فقال له علي عليه السلم وما يدريك اذا سالتني فاجبتك اصبت ام اخطات فضرب يده على كمه فاخرج
كتابا عتيقا فقال هذا ورثته عن ابائي واجدادي املاء موسى بن عمران وخط هرون عليهما السلم وفيه هذه الخصال
التي اريد ان اسئلك عنها فقال له علي عليه السلم ان علي ان اجبتك فيهن بالصواب ان تسلم فقال اليهودي والله ان اجبتني
فيهن بالصواب لاسلمن الساعة على يديك قال له علي عليه السلم سل قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واخبرني عن
اول شجرة نبتت على وجه الارض واخبرني عن اول عين نبعت على وجه الارض فقال له علي عليه السلم يا يهودي اما اول حجر
وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنه الحجر الاسود نزل به ادم عليه السلم من الجنة
فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله عز وجل قال اليهودي
اشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلم فاما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة
وكذبوا ولكنها النخلة من العجوة نزل بها ادم عليه السلم معه من الجنة فاصل النخل كله من العجوة قال له اليهودي اشهد
بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلم واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي نبعت
تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحيوة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما اصابها ماء
العين عاشت وسربت فاتبعها موسى عليه السلم وصاحبه فلقيا الخضر عليه السلم قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت
قال له علي عليه السلم سل قال اخبرني عن هذه الامة كم لها بعد نبيها من امام عادل واخبرني عن منزل محمد صلى الله عليه واله
اين هو من الجنة ومن يسكن معه في منزله قال له علي عليه السلم يا يهودي يكون لهذه الامة بعد نبيها اثنا عشر اماما عدلا لا
يضرهم خلاف من خالف عليهم قال له اليهودي اشهد لقد صدقت قال له علي عليه السلم واما منزل محمد صلى الله عليه و
اله من الجنة ففي جنة عدن وهي وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن قال له علي عليه السلم والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء
الاثنا عشر اماما قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلم سل قال اخبرني عن وصي محمد صلى الله عليه و
اله كم يعيش بعده وهل يموت موتا او يقتل قتلا فقال له علي عليه السلم يا يهودي يعيش بعده ثلثين سنة ويخضب منه هذه
من هذا واشار الى راسه قال فوثب اليه اليهودي فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي رسول
الله صلى الله عليه واله ني ابن عقدة عن محمد بن الفضل عن ابرهيم بن مهزم عن خاقان بن سليمان عن ابرهيم بن ابي يحيى المدني
عن ابي هرون العبدي عن عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه واله وعن ابي الطفيل قالا شهدنا الصلوة على
ابي بكر وساقا الحديث الى اخره ك ماجيلويه عن محمد بن الهيثم عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان السراج
عن داود بن سليمان عن ابي الطفيل مثله ك ابي وابن الوليد معا عن سعد ومحمد العطار واحمد بن ادريس جميعا عن البرقي
ابن يزيد وابن هاشم جميعا عن ابن فضال عن ايمن بن محرز عن محمد بن سماعة عن ابرهيم بن ابي يحيى المدني عن ابي عبد الله
عليه السلم مثله وقد اوردنا الخبر بهذين السندين في باب نصوص امير المؤمنين عليه السلم على الاثني عشر صلوات الله عليهم وقد

اوردنا هنالك خبراً آخر بما اوردنا ههنا في ابن عقدة عن حميد بن زياد عن جعفر بن اسمعيل عن ابن ابي نجران
عن اسمعيل بن علي البصري عن ابي ايوب المؤدب عن ابيه وكان مؤدباً لبعض ولد جعفر بن محمد عليهما السلم قال لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وآله دخل المدينة رجل من ولد داود عليه السلم على دين اليهودية فرأى السكك خالية فقال لبعض اهل
المدينة ما حالكم فقيل له توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الداودي اما انه توفي في اليوم الذي هو في كتابنا
ثم قال فاين الناس فقيل له في المسجد فاتى المسجد فاذا ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح والناس قد غص
المسجد بهم فقال اوسعوا حتى ادخل وارشدوني الى الذي خلفه نبيكم فارشدوه الى ابي بكر فقال له انني من ولد داود عليه
السلم على دين اليهودية وقد جئت لاسئل عن اربعة احرف فان خبرت بها اسلمت فقالوا له انتظر قليلا واقبل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم من بعض ابواب المسجد فقالوا له عليك بالفتى فقام اليه فلما دنا منه قال له انت علي بن ابي طالب
فقال له علي عليه السلم انت فلان بن فلان بن داود عليه السلم قال نعم فاخذ علي بيده وجاء به الى ابي بكر فقال له اليهودي اني
سئلت هؤلاء عن اربعة حروف فارشدوني اليك لاسئلك قال اسئل قال ما اول حرف كلم الله به نبيكم لما
اسري به ورجع من عند ربه وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه وخبرني عن الاربعة الذين كشف عنهم مالك
طبقاً من النار وكلموا نبيكم وخبرني عن منبر نبيكم اي موضع هي من الجنة قال علي عليه السلم اول ما كلم الله به نبينا
صلى الله عليه وآله قول الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال ليس هذا اردت قال فقول رسول الله صلى
الله عليه وآله والمؤمنون كل آمن بالله قال ليس هذا اردت قال اترك الامر مستوراً قال لتخبرني او لست انت هو قال
اما اذا ابيت فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل ان يصير الى موضع جبرئيل عليه
السلم ناداه ملك يا احمد قال لبيك قال ان الله يقرئك السلم ويقول لك اقرأ على السيد الولي فقال الملك علي
ابن ابي طالب عليه السلم قال اليهودي صدقت والله اني لاجد ذلك في كتاب ابي فقال علي عليه السلم واما الملك الذي زحم رسول
الله صلى الله عليه وآله فملك الموت جاء من عند جبار من اهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب الله فزحم رسول الله
صلى الله عليه وآله ولم يعرفه فقال جبرئيل عليه السلم يا ملك الموت هذا رسول الله صلى الله عليه وآله احمد حبيب الله
فرجع اليه فلصق به واعتذر وقال يا رسول الله اني اتيت ملكاً جباراً قد تكلم بكلام فغضبت ولم اعرفك فعذره
واما الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار فان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بمالك ولم يضحك قط
فقال جبرئيل عليه السلم يا مالك هذا نبي الرحمة فتبسم في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مره يكشف طبقاً من
النار فكشف طبقاً فاذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان فقالوا يا محمد اسئل ربك ان يردنا الى دار الدنيا حتى نعمل
صالحاً فغضب جبرئيل عليه السلم فقال بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار واما منبر رسول الله صلى الله عليه
وآله فان مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله جنة عدن هي جنة خلقها الله تعالى بيده ومعه فيها اثنا عشر وصياً
وفوقها قبة يقال لها الرضوان وفوق قبة الرضوان منزل يقال له الوسيلة وليس في الجنة منزل يشبهه هو منبر
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اليهودي صدقت والله انه لفي كتاب ابي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار الي

فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به موسى عليه السلم واشهد انك عالم هذه
الامة ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله قال فعلمه امير المؤمنين عليه السلم شرايع الدين بل فحص بالاسناد
يرفعه الى انس بن مالك قال دخل يهودي في خلافة ابي بكر الى المدينة وقال اريد خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاؤا
به الى ابي بكر فقال له اليهودي انت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم اما تنظرون في مقامه ومحرابه فقال
له ان كنت كما تقول يا ابا بكر اريد ان اسئلك عن اشياء قال اسئل عما بدالك وما تريد فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله
وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال عند ذلك ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي فعند ذلك
هم المسلمون بقتله وكان فيمن حضر ابن عباس رضي الله عنه فزعق بالناس وقال يا ابا بكر اما هل في قتله قال اما
سمعت ما قد تكلم به فقال ابن عباس فان كان جوابه عندكم والا فاخرجوه حيث شاء من الارض قال فاخرجوه وهو
يقول لعن الله قوما جلسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي حرم الله بغير علم قال فخرج وهو يقول ايها الناس
ذهب الاسلام حتى لا يجيبوا عن مسئلة فاين رسول الله واين خليفة رسول الله قال فتبعه ابن عباس وقال له ابن عباس اذهب الى عيبة
علم النبوة الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلم قال فعند ذلك اقبل ابو بكر والمسلمون في طلب اليهودي فلحقوه في بعض
الطريق فاخذوه وجاؤا به الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فاستاذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم
الناس قوم يبكون وقوم يضحكون قال فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سئلني عن مسئلة من مسائل الزنادقة
فقال الامام عليه السلم ما تقول يا يهودي فقال اليهودي اسئل وتفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء قال واي شيء ارادوا يفعلون
بك قال ارادوا ان يذهبوا بدمي فقال الامام عليه السلم دع هذا واسئل عما شئت فقال سؤالي لا يعلمه الا نبي او وصي
نبي قال اسئل عما بدالك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله قال له عليه السلم على شرط
يا اخا اليهود قال وما الشرط قال تقول معي قولا عدلا مخلصا لا اله الا الله محمد رسول الله قال نعم يا مولاي
فقال يا اخا اليهود اما قولك ما ليس لله فليس لله صاحبة ولا ولد فقال صدقت يا مولاي واما قولك ما ليس عند الله
فليس عند الله الظلم فقال صدقت يا مولاي واما قولك ما ليس يعلمه الله فان الله لا يعلم ان له شريكا ولا وزيرا وهو على
كل شيء قدير فعند ذلك قال مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفته حقا ووصيه
ووارث علمه فجزاك الله عن الاسلام خيرا قال وضج الناس عند ذلك فقال ابو بكر يا كاشف الكربات يا علي انت فارج الهم
قال فعند ذلك خرج ابو بكر ورقي المنبر وقال اقيلوني اقيلوني اقيلوني لست بخيركم وعلي عليه السلم فيكم قال فخرج اليه عمر وقال
امسك يا ابا بكر عن هذا الكلام فقد ارتضيناك لانفسنا ثم انزله عن المنبر فاخبر بذلك امير المؤمنين عليه السلم تبيانا

الرغو التيتا باب اخر في احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبي صلى الله عليه

قال الدج روي عن موسى بن جعفر عليه السلم عن ابيه عن آبائه عليهم السلم عن الحسين بن علي عليه السلم ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم
كان قد قرء التورية والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلم وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلم وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل

فضيلة الّا تحملوها تحلتموها انبيائكم وهل تجيبوني عمّا اسئلكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام نعم ما اعطا الله عزّ وجلّ نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الّا وقد جمعها لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم وزاد محمّداً على الانبيا اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال نعم لنسأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله انه عليه السلام كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبيا ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله عزّ وجلّ على ما اعطا محمّدا صلى الله عليه وآله وسلّم مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسئلك فاعدّ له جوابا قال له علي عليه السلام هات قال له اليهودي هذا ادم عليه السلام اسجد الله له ملئكته فهل فعل بمحمّد شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لادم عليه السلام ملئكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا ادم عليه السلام من دون الله عزّ وجلّ ولكن اعترافا لادم عليه السلام بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمّد عليه السلام اعطى افضل من هذا ان الله عزّ وجلّ صلى عليه في جبروته والملئكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان ادم عليه السلام تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عزّ وجلّ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان محمّدا صلى الله عليه وآله غير موافي القيمة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس عليه السلام رفعه الله عزّ وجلّ مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جلّ ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم ادريس عليه السلام من تحف الجنة بعد وفاته فان محمّدا صلى الله عليه وآله اطعم في الدنيا في حيوته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة فهلّل الجام وهللت التحفة في يده وسبّحا وكبّرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعل الجام مثل ذلك فهمّ ان يناولها بعض صحابته فتناولها جبرئيل عليه السلام فقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل صلى الله عليه وآله وسلّم واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عزّ وجلّ واعذر قومه اذ كذّب قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذّب وشرّد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل الجبال (ملك الجبال) ان شقّ الجبال وانته الى امر محمّد صلى الله عليه وآله فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال عليه السلام انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا عليه السلام لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله تبارك وتعالى اسمه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جلّ ذكره ان يسليه بذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين مقة قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكانت

احتجاجه على اليهود

بدعوته دعوة غضب ومحمد عليه السلام هطلت له السماء بماء منهمر رحمة انه عليه السلام لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رؤي بياض ابطيه وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك عليه السلام وقال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع فرؤي حوالى المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل بمحمد شيئا من هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل ذكره انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا عليه السلام على هود عليه السلام بثمانية آلاف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد صلى الله عليه وآله وسلم ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان هذا صالح عليه السلام اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه وآله السلام اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح عليه السلام لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بينما نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت له الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك واعطي محمد صلى الله عليه وآله وسلم افضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابراهيم عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته صلى الله عليه وآله فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم قال اتشككونني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال اليهودي فان ابراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاثة فقال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم حجب عمن اراد قتله بحجب خمسة فثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد صلى الله عليه وآله فقال

وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون
فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا
الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة قال اليهودي فان ابرهيم عليه السلم قد بهت الذي كفر
ببرهان نبوته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله وسلم اتاه مكذب بالبعث بعد الموت
هو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم اياته وبهته
ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا
ابرهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله وسلم قد
نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابرهيم
عليه السلم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ولقد اعطي ابرهيم عليه السلم بعد الاضجاع الفداء
ومحمد صلى الله عليه واله وسلم اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف عليه السلم على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه
وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبين عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضى
الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال صلى الله عليه واله وسلم لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر
من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابرهيم عليه السلم قد اسلمه قومه
الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل النار عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي عليه السلم لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه واله وسلم لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى
اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب
عليه السلم اعظم في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة عمران عليها السلم من بناته قال له علي عليه
السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله وسلم اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة عليها السلم سيدة نساء
العالمين من بناته والحسن والحسين عليهما السلم من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض
من الحزن قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب عليه السلم حزنا بعده تلاق ومحمد صلى الله عليه واله و
سلم قبض ولده ابرهيم قرة عينه في حيوة منه وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه واله وسلم تحزن
النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره
والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف عليه السلم قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا
للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله وسلم قاسى مرارة الغربة و
فارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك
وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف عليه السلم في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف عليه السلم

حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذوو الرحم والجأوه الى اضيق
المضيق فلقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في
قطيعة رحمه ولئن كان يوسف عليه السلام القي في الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في
الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه الله
التورية التي فيها حكمه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل منه اعطي
محمد صلى الله عليه وآله وسلم سورة البقرة والمائدة بالانجيل وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتورية
واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبرائة بصحف ابرهيم وصحف موسى عليهما السلام وزاد الله
عز ذكره محمدا صلى الله عليه وآله السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب و
الحكمة قال اليهودي فان موسى عليه السلام ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد
اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش
مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله عز وجل على موسى عليه السلام محبة منه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد
اعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه
في هذا الاسلام اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد عليه السلام معه قال له اليهودي فلقد
اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل
ثناؤه لام محمد صلى الله عليه وآله بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمين ان محمدا رسول الله منتظر وشهد
الملائكة على الانبياء عليهم السلام انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه اليها ووصل اليها اسمه لفضل
منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدته فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه
فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الاية الكبرى قال له علي
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي
البختري والنضر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص
بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة فاراهم الايات في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى عليه السلام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من الفراعنة فاما المستهزئون فقد قال الله انا كفيناك
المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة
قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص
بن وائل فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما

الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال
لغلامه امنع عني هذا فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الا
الاسود بن عبد المطلب فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في
ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله ولده
واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج في بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه
فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء
حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه و
آله في منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام عن الله ساعته فقال له يا محمد السلام يقرأ عليك
السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف
اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم
فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي
فان هذا موسى بن عمران عليه السلام قد اعطي العصا فكانت تتحول ثعبانا قال له عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور وقد اشتراه
فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام يعني ابا
جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان ابو جهل يقول
ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به واردّه فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو
بن هشام حسن (خشن) وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى
الرجل حقه وانما كناه ابا جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت
ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رأيت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانان
تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر
مما اعطي ثعبان بثعبان موسى عليه السلام وزاد الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب و
لقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل
آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل
محمدا صلى الله عليه وآله فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا
انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد
اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل

حجراً فأتاه من قبل رأسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغراً فاه نحوه
فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مكة متغير اللون يفيض عرقاً فقال
له اصحابه ما رأينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبلعني فرميت بالحجر
فشدخت رجلي قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من هذا قال له علي عليه
السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما
جلس وعن يساره اينما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل
فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من
هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا
والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى عليه السلام انا لمدركون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اللهم
انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه وآله فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى
اخفافها فرجعنا فكان فتحنا فتحاً قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحديبية وحاصر اهل مكة قد اعطي
افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له عليه السلام
ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل
رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله عليه وآله وسلم
سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل
ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته
كحجر موسى عليه السلام حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل
وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي المن والسلوى
فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل
من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان
جعل النية له ولامته عملاً صالحاً ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له
حسنة وان عملها كتبت له عشر قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام لقد كان كذلك وقد فعل
ذلك لموسى عليه السلام في التيه واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الغمامة كانت تظلله من يوم ولد الى
يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام قد الان الله عز وجل
له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل
منه انه لين الله عز وجل له الصم الصخور الصلاد وجعلها غاراً ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة

حتى صارت كهيئة الجمر فلذا ابنا ذلك والمشا تحت ثيابه قال له اليهودي فان هذا داود بكى
خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي
ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكا
وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام صلى الله عليه وآله
عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز و
جل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله أليس الله
عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى افلا اكون عبدا ولئن سارت الجبال وسبحت معه شكوراً
لقد عمل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك
الا نبي وصديق شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه
فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا
اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله قال له اليهودي فان
هذا سليمان عليه السلام اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل عليه السلام
فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك
فيما ادخر لك في الآخرة شيء فاومى الى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش
نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء عليهم السلام من قبلي فزاده الله تعالى الكوثر واعطاه
الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده
الله تعالى على العرش فهذا افضل مما اعطي سليمان بن داود عليهما السلام قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح
فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم
اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين
الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره
فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
فكان فيما اوحي اليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء عليهم السلام
من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول
الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها
فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله وسلم

احتجاجه على اليهود

مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره
لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما اذا فعلت بنا ذلك فغفرانك ربنا
واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذ
قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع ذلك
اما اذ فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله عز وجل لست اؤاخذ
امتك بالنسيان والخطا لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك
عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطاوا اخذوا بالخطا وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا يعني بالآصار الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد
رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلاتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم
وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوها من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الآصار
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه
ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها
فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت
ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل
وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات
نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلاة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة
وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم
السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها
كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم
احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه
من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم
من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم
وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام وكانت الامم السالفة

يتوب

يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا
بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلاثين سنة
او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم
اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك
بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك
ثم قال عليه السلام فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم
القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق
الارض ولا في غربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان عليه السلام وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين
بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصناه ومصناه
والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاصب وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ببطن النخل
فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة
والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان عليه
السلام سبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل
مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا عليهما السلام يقال انه اوتي الحكم
صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي عليه السلام ولقد كان محمد صلى الله
عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا عليهما السلام كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد
صلى الله عليه وآله وسلم اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم
ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه وآله وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الاسبوع و
الاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صلى الله
عليه وآله وسلم حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم عليهما
السلام انه تكلم في المهد صبيا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سقط من بطن امه
واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه
قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت

الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى فزعت الجن والإنس والشياطين وقالوا حدث في الأرض حدث
ولقد رأت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامات لميلاده ولقد هم
إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع
فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى الله
عليه وآله قال له اليهودي فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أبرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس صلى الله عليه وآله وسلم
إذ تسأل عن رجل من أصحابه فقالوا يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه عليه السلام
فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت أقول يا رب أيما عقوبة أنت
معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكأنما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم
يتقطع من الجذام فشكى إليه صلى الله عليه وآله فأخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد
فيه شيء ولقد أتي أعرابي أبرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام أبرأ ذوي العاهات
من عاهاتهم فإن محمدا صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض أصحابه إذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله إن ابني قد أشرف
على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتيناه قال له جانب
يا عدو الله ولي الله فأنا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام أبرأ
العميان فإن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل ما هو أكثر من ذلك إن قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما أن
كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول
الله إن امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلا
بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم ابن أبي الحقيق فجاء
إلى النبي صلى الله عليه وآله ليلا فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف
مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم تستبينا ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في
عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال اليهودي فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه
قد أحيى الموتى بإذن الله قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سبح في يده تسع حصيات تسمع
نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا من تبعته
ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي
وكان شهيدا ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام كلم الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أعجب من هذا إن النبي صلى
الله عليه وآله لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية مطبوخة بالسم فنطق الذراع منها فقالت

يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف
وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشيّ ولقد كان صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع
وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا أكثر مما أعطي عيسى عليه السلم قال اليهودي إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون
وما يدخرون في بيوتهم قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فعل ما هو أكثر من هذا إن
عيسى عليه السلم أنبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد صلى الله عليه وآله أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف
حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه
وآله تقول أو أقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر أهل مكة
بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب إذ أتاه عمير فقال جئت
في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت خير لنا من البقاء
ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد أهل القليب فقلت أنت لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد فقال صفوان علي أن أقضي
دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن من خير أو شر فقلت أنت فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله فجئت لتقتلني
فقال صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فإن
عيسى عليه السلم يزعمون أنه خلق كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله عز وجل فقال له علي
عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه بهذا إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا
وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق نسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا تسمع للأخرى ولقد بعث إلى شجرة يوم
البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة
فشهدت ثم قال لها ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له
اليهودي فإن عيسى عليه السلم يزعمون أنه كان سياحا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
وسلم كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وأفنى فئاما من العرب من معوّ بالسيف
لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه قال اليهودي فإن عيسى عليه السلم يزعمون أنه
كان زاهدا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أزهد الأنبياء عليهم السلم كان له ثلاث
عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام وما أكل خبز بر قط ولا شبع من خبز
شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم ما ترك صفراء ولا
بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلثمائة ألف ثلاث مائة ألف و
أربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر
ولا درهم ولا دينار قال اليهودي له فإني لأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أنه ما أعطى
الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزاد محمدا على الأنبياء

بيان اجابته عليه السلام

صلوات الله عليهم اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام اشهد انك يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم
فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال حيث قال وانك لعلى
خلق عظيم ابضحا المغذ بكسر الميم المجبة والنهافت التساقط والشيح بالكسر نبت ينبت بالبادية قوله صلوات الله
عليه ومراتع البقع البقع بالضم جمع الابقع وهو ما خالط بياضه لون آخر ولعل المراد الابقع الغراب فانه يفر من الناس و
يرتع في البوادي ويحتمل ان يكون في الاصل البقيع او لفظ آخر فقوله عليه السلام يحجب ثلاثة لعل المراد البطون
الرحم المشيمة حيث اخفى حمله عن نمرود وفي الغار بل انه حجب احدها عند الحمل والثاني في الغار والثالث في النار والمقمح
الغاض بصره بعد رفع راسه واختلف في تفسير الآية فقيل انه مثل ضربه الله للمشركين في اعراضهم عن الحق فمثلهم كمثل
رجل غلت يداه الى عنقه لا يمكنه ان يبسطهما الى خير ورجل طامح براسه لا يبصر موضع قدميه وقيل ان المعنى بذلك
ناس من قريش هموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصاروا هكذا وهذا الخبر يدل على الاخير والسبع الطوال على
المشهور من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس عليه السلام عند بعض والمراد هنا ما بقي بعد اسقاط البقرة والمائدة
وبرائة وقوله والقرآن العظيم اريد به بقية القرآن او المراد به الفاتحة ايضا فقوله واعطى الكتاب والسنة الى البقية
فقوله عليه السلام في هذا الاسم يحتمل ان يكون المعنى ان اسمه صلى الله عليه وآله يدل على ان الله تعالى القى محبته في العباد لدلالته على
كونه محمودا في السماء والارض ويكون المراد بالاسم الذكر فكثيرا ما يطلق عليه مجازا او ان قوله اذ ثم في قوة البدل من
الاسم والحاصل انه من الذي يشركه في ان لا يتم الشهادة لله بالوحدانية الا بذكر اسمه والشهادة له بالنبوة كل هذا اذا
قرئ من بالفتح ويمكن ان يقرأ بالكسر فيوجه باحد الوجهين الاخيرين والنبل السهام العربية ويقال ريشت السهم اذا
الزقت عليه الريش والشظية الفلقة من العصا ونحوها والاكحل عرق في اليد يفصد فقوله عليه السلام وروى
الظاهر انه كلام الطبرسي رحمه الله دخله بين الخبر فقوله سحجوا بفتح العين اي شقوا والشدخ كسر الشيء الاجوف اي
شدخت راسه ويقال فغر فاه اي فتحه فقوله عليه السلام حتى التقت خواصر الخيل اي جنباها من شدة العطش فقوله عليه
السلام وجعلها غارا يدل على انه صلى الله عليه وآله احدث الغار ليلة الغار ودخل فيه ولم يكن فيه ثمة غار واما صخرة بيت
المقدس فكان ليلة المعراج واما قوله عليه السلام فقد راينا ذلك والتمسنا تحت رايته اي راينا تحت رايته عليه السلام امثال ذلك
كثيرا والمراد بالراية العلامة اي راى بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس ويلوح زمنه تصحيفا وكان في
الاصل وجعلها غارا فيكون اشارة الى ما سيأتي في ابواب معجزاته عليه السلام انه في غزوة الاحزاب بلغوا الى ارض صلبة لا تعمل
فيها المعاول فضرب صلى الله عليه وآله عليها ماء فصارت هايرة متساقطة فقوله عليه السلام فقد راينا ذلك اشارة
الى هذا وقال الجزري فيه انه كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء اي خنين من الخوف بالخاء المعجمة وهو صوت
البكاء وقيل هو ان يجيش جوفه ويغلي بالبكاء انتهى والمرجل كمنبر القدر والاثافي الاحجار يوضع عليها القدر
الرفرف ثياب خضر يتخذ منها المجالس وتبسط وكسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلى منها وما تدلى من اغصان الاراك
وفضول المحابس والفرش وكلما فضل فثني والفراش ذكرها الفيروزآبادي فقوله عليه السلام وكان فيما اوحى اليه اهل الغني انه

كانت تلك الآية فيما اوحى الله اليه قبل تلك الليلة ليلقى تبليغها امته وقبولهم لها فيكون ذكرها لبيان سبب القاء
اليه صلى الله عليه واله وسلم في هذا الوقت ويحتمل ان يكون التبليغ الى امير المؤمنين عليه السلام من ذلك المكان في تلك
الليلة قبل الوصول الى ساق العرش ويحتمل ان يكون التبليغ بعد النزول ويكون قوله فلما رأى الله تبارك وتعالى
منهم القبول اي علم الله منهم انهم سيقبلونها والاول اظهر والتبور اظهر لك قوله عليه السلام من لا يحتج جميع حجيج
بمعنى مقيم الحجة على مذهبه وفي بعض النسخ من لا يحتجا اي الرؤسا او اسم قبيلة منهم قوله عليه السلام وشتى اي بعدما صار مشويا
مطبوخا قوله مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء اسم موضع قتل فيها جعفر بن ابي طالب عليهما السلام وسيأتي قصته وكيفية
اخبار النبي صلى الله عليه واله وسلم عن شهادته وغيرها والفئام بالكسر من الجماعة الكثيرة كما ذكره اللغويون وقد
فسر في بعض الاخبار اخبارنا بمائة الف قوله عليه السلام مع ما وطي له من البلاد على بناء المجهول من باب التفعيل اي مهد
وذلل ويسر له فتحها والاستيلاء عليها من قولهم فراش وطي اي لا يؤذي جنب النائم قوله عليه السلام جلت معرضة ثنائه
جلت عظمته عن البيان والاظهر انه كان في الاصل حيث قال فصحف وكذا الاظهر ان قوله نفس تصحيف نعت او وصف

باب احتجاجاته صلوات الله عليه على النصارى

روي انه وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر
وفيهم راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان ابو
بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم نبيكم وامين دينكم فاومي الى ابي بكر فاقبل عليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي
عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال ما اعرف لنفسي اسما غيره قال لست بصاحبي فقال له وما حاجتك قال
انا من بلاد الروم جئت منها بموقر ذهبا وفضة لاسأل امين هذه الامة عن مسألة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني
اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب
والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت امن وليس عليك بأس قل ما شئت فقال
الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال
لبعض اصحابه ائتني بابي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال ايها الراهب اسأله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال
لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتي بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب
اشياخ كرام ذوو رتاج لاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان
الفارسي رضي الله عنه واتى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقص عليه القصة
فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى اتى المسجد فلما رأى القوم عليا عليه السلام كبروا الله وحمدوا الله وقاموا
اليه باجمعهم فدخل علي عليه السلام وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي
عليه السلام ثم قال يا فتى ما اسمك فقال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي حيدرة فقال
ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال

علي عليه السلام على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من
عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ولا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب
قطع زناره واخذ راسه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك
الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التورية اليا وفي الانجيل ايليا وفي القرآن
عليا وفي الكتاب السالفة حيدرة ووجدتك بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم بيتا وصيا وللامارة وليا وانت احق
بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شأنك وشأن القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعها فما برح علي عليه
السلم من مكانه حتى فرقه من مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما بيان قوله ذو وارتاج
قال الجوهري ارتج على القاري على ما لم يسم فاعله اذا لم يقدر على القراءة كانه اطبق عليه كما يرتج الباب من الرتج ولا تقل
ارتج عليه بالتشديد ورتج الرجل في منطقه بالكسر اذا استغلق عليه الكلام والرتاج الباب العظيم انتهى اقول يحتمل
ان يكون مراده انهم صيروا باب علوم الاسلام وعندهم مفاتحه على سبيل التهكم وان يكون المعنى انه يرتج عليهم الكلام
في المسائل التي يسئل عنهم في الاسلام او يسدون باب الاسلام فلا يدخله احد بجهلهم ولعله اظهر ما المفيد عن علي
بن خالد عن العباس بن الوليد عن محمد بن عمر الكندي عن عبد الكريم بن اسحق الرازي عن بندار عن سعيد بن خالد عن اسمعيل
بن ابي ادريس عن عبد الرحمن بن قيس البصري قال حدثنا زاذان عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال لما قبض النبي صلى
الله عليه واله وسلم وتقلد ابو بكر الامر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق لهم سمت ومعرفة بالكلام
ووجوهه حفظ التورية والانجيل وما فيهما فقال فقصدوا ابا بكر فقال له الجاثليق انا وجدنا في الانجيل رسولا
يخرج بعد عيسى عليه السلم وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر انه ذلك الرسول ففزعنا الى ملكنا فجمع وجوه قومنا
وانفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا وقد فاتنا نبيكم محمد صلى الله عليه واله وسلم وفيما قرأناه من كتبنا ان الانبياء
عليهم السلم لا يخرجون من الدنيا الا بعد اقامة اوصياء لهم يخلفونهم في اممهم يقتبس منهم الضياء فيما اشكل فانت
ايها الامير وصيه نسئلك عما نحتاج اليه فقال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه واله فجثى الجاثليق لركبتيه
وقال له خبرنا ايها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فانا جئنا نسئل عن ذلك فقال ابو بكر نحن مؤمنون وانتم كفار
والمؤمن خير من الكافر والايمان خير من الكفر فقال الجاثليق هذه دعوى يحتاج الى الحجة فخبرني انت مؤمن عند الله
ام عند نفسك فقال ابو بكر انا مؤمن من عند نفسي ولا علم لي بما عند الله قال فهل انا كافر عندك على مثل ما
انت مؤمن ام انا كافر عند الله فقال انت عندي كافر ولا علم لي بحالك عند الله فقال الجاثليق فما اراك الا شاكا
في نفسك وفي ولست على يقين من دينك فخبرني الك عند الله منزلة في الجنة بما انت عليه من الدين تعرفها فقال لي
منزلة في الجنة اعرفها بالوعد ولا اعلم هل اصل اليها ام لا فقال له فترجو لي منزلة من الجنة قال اجل ارجو لك
فقال الجاثليق فما اراك الا راجيا لك وخائفا على نفسك فما فضلك علي في العلم ثم قال له اخبرني هل احتويت على جميع
علم النبي المبعوث اليك قال لا ولكني اعلم منه ما قضي لي علمه قال فكيف صرت خليفة للنبي وانت لا تحيط علما

بما يحتاج اليه امته من علمه وكيف قدمك قومك على ذلك فقال له كف عمر ايها النصراني عن هذا العتب والا ابحنا
دمك فقال الجاثليق ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا قال سلمان رحمه الله فكانما البسنا جلباب المذلة
فنهضت حتى اتيت عليا عليه السلام فاخبرته الخبر فاقبل بابي وامي حتى جلس والنصراني يقول دلوني على من اسئله عما احتاج اليه
فقال له امير المؤمنين عليه السلام سل يا نصراني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لا تسئلني عما مضى ولا ما يكون الا اخبرتك
به عن نبي الهدى محمد صلى الله عليه وآله فقال النصراني اسئلك عما سئلت عنه هذا الشيخ خبرني امؤمن انت عند الله ام عند نفسك
فقال امير المؤمنين عليه السلام انا مؤمن عند الله كما انا مؤمن في عقيدتي فقال الجاثليق الله اكبر هذا كلام وثيق بدينه
متحقق فيه بصحة يقينه فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي فقال منزلتي مع النبي الامي في الفردوس الاعلى لا
ارتاب بذلك ولا اشك في الوعد به من ربي فقال النصراني فبما ذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها فقال امير
امير المؤمنين عليه السلام بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل صلى الله عليه وآله وسلم قال فبما علمت صدق نبيك قال
بالآيات الباهرات والمعجزات البينات قال الجاثليق هذا طريق الحجة لمن اراد الاحتجاج خبرني عن الله تعالى اين هو
اليوم فقال يا نصراني ان الله يجل عن الاين ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك لم يتغير
من حال الى حال فقال اجل احسنت ايها العالم واوجزت في الجواب فخبرني عن الله تعالى امدرك بالحواس عندك فيسلك
المسترشد في طلبه استعمال الحواس ام كيف طريق المعرفة به ان لم يكن الامر كذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام تعالى
الملك الجبار ان يوصف بمقدار او تدركه الحواس او يقاس بالناس والطريق الى معرفته صنايعه الباهرة للعقول الدالة
ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول قال الجاثليق صدقت والله هو الحق الذي قد ضل عنه التائهون
في الجهالات فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح عليه السلام وانه مخلوق من اين اثبت له الخلق ونفى عنه الالهية واوجب
فيه النقص وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين فقال امير المؤمنين عليه السلام اثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه
والتصوير والتغيير من حال الى حال والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان ولم انف عنه النبوة ولا اخرجته من العصمة
والكمال والتأييد وقد جائنا عن الله تعالى بانه مثل آدم عليه السلام خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال له الجاثليق
هذا ما لا يطعن فيه الآن غير ان الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فبم بنت ايها العالم من الرعية
الناقصة عنك قال بما اخبرتك به من علمي بما كان وما يكون قال الجاثليق فهلم شيئا من ذلك اتحقق به دعواك
فقال امير المؤمنين عليه السلام خرجت ايها النصراني من مستقرك مستنفرا لمن قصدت بسؤالك له مضمرا خلاف ما اظهرت
من الطلب والاسترشاد فاريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وامرت فيه باتباعي قال
صدقت والله الذي بعث المسيح وما اطلع على ما اخبرتني به الا الله تعالى وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي رسول الله واحق الناس بمقامه واسلم الذين كانوا معه كاسلامه وقالوا نرجع الى صاحبنا
فنخبره بما وجدنا عليه هذا الامر وندعوه الى الحق فقال له عمر الحمد لله الذي هداك ايها الرجل الى الحق وهدى من
معك اليه غير انه يجب ان تعلم ان علم النبوة في اهل بيت صاحبها والامر بعده لمن خاطبت ولا برضا الامة واصطلاحها

عليه وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه الى طاعة الخليفة فقال لعرفت ما قلت ايها الرجل وانا على يقين من امري فيما اسررت
واعلنت وانصرف الناس وتقدم عمر ان لا يذكر ذلك المقام بعد وتوعد على من ذكره بالعقاب وقال اما والله لولا انني اخاف
ان يقول الناس قتل مسلما لقتلت هذا الرجل الشيخ ومن معه فانني اظن انهم شياطين ارادوا الافساد على هذه الامة و
ايقاع الفرقة بينها فقال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان اما ترى كيف يظهر الله الحجة لاوليائه وما يزيد بذلك قومنا
عنا الا نفورا انتهى بيان قوله مستنفرا اي كان غرضك من خبرك وبحثك ازعاج المسئول ومباهتته ومغالبته وتشكيكه
في دينه لا قبول الحق منه قال في القاموس استنفره واستخفه واخرجه من داره وازعجه وافززه انتهى فرعته بل فضائل بالاسناد
يرفعه الى انس بن مالك انه قال وفد اسقف نجران على عمر بن الخطاب لاجل اداء الجزية فدعاه عمر الى الاسلام فقال
له الاسقف انتم تقولون ان لله تعالى جنة عرضها السماوات والارض فاين تكون النار فسكت عمر ولم يرد جوابا فقال
له الجماعة الحاضرون اجبه يا امير المؤمنين حتى لا يطعن في الاسلام قال فاطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة ولا يرد
جوابا فاذا بباب المسجد رجل قد سده بمنكبيه فتاملوه واذا به عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب عليه السلام قد دخل قال
فضج الناس عند رؤيته قال فقام عمر بن الخطاب والجماعة على اقدامهم وقالوا يا مولاي اين كنت عن هذا الاسقف الذي
قد علانا منه الكلام اخبره يا مولاي بالعجل انه يريد الاسلام فانت البدر التمام ومصباح الظلام وابن عم رسول الانام
صلى الله عليه وآله لجوهرة الكرام فقال الامام عليه السلام ما تقول يا اسقف قال يا فتى انتم تقولون ان الجنة عرضها
السماوات والارض فاين تكون النار قال له الامام عليه السلام اذا جاء الليل اين يكون النهار فقال له الاسقف من انت يا فتى
دعني حتى اسأل هذا الفظ الغليظ انبئني يا عمر عن ارض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع مرة اخرى قال
عمر اعفني عن هذا واسأل علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال اخبره يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام هي ارض البحر الذي فلقه الله
لموسى عليه السلام حتى عبر هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون
وجنوده فقال الاسقف صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته اخبرني عن شيء هو في اهل الدنيا تأخذ الناس منه مهما اخذوا
فلا ينقص بل يزداد قال عليه السلام هو القرآن والعلوم فقال صدقت اخبرني عن اول رسول ارسله الله لا من الانس ولا من الجن
فقال عليه السلام ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل اخاه هابيل فبقي متحيرا لا يعلم ما يصنع به فعند ذلك
بعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال صدقت يا فتى فقد بقي لي مسألة واحدة اريد ان
يخبرني عنها هذا واومى بيده الى عمر فقال له اخبرني يا عمر اين هو الله قال فغضب عند ذلك عمر وامسك ولم يرد جوابا قال فالتفت
الامام علي عليه السلام وقال لا تغضب يا ابا حفص حتى لا يقول انك قد عجزت فقال فاخبره انت يا ابا الحسن فعند ذلك قال
الامام عليه السلام كنت يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل اليه ملك فسلم عليه فرد عليه السلام فقال اين كنت
قال عند ربي فوق سبع سماوات قال ثم اقبل ذلك ملك آخر قال اين كنت قال عند ربي في تخوم الارض السابعة السفلى ثم اقبل
ملك آخر ثالث فقال له اين كنت قال عند ربي في مطلع الشمس ثم جاء ملك آخر فقال اين كنت قال كنت عند ربي في مغرب
الشمس لان الله لا يخلو منه مكان ولا هو في شيء ولا على شيء ولا من شيء وسع كرسيه السماوات والارض ليس كمثله شيء هو

السميع البصير لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر يعلم ما في السماوات وما
في الارض ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فلما
فلما سمع الاسقف قوله قال له مد يدك فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفة الله في ارضه
ووصي رسوله وان هذا الجالس الغليظ الكفل المحبنطي ليس هو لهذا المكان باهل وانما انت اهله فتبسم الامام عليه السلم
بيان المحبنطي الممتلي غيظا من كتاب ارشاد القلوب للديلمي بحذف الاسناد قال لما جلس عمر في الخلافة
جرى بين رجل من اصحابه يقال له الحرث بن سنان الازدي وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة فلم ينتصف له عمر
فلحق الحرث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي القرآن كله الا قول الله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام قال سأكتب الى ملك العرب بمسائل فان اخبرني بتفسيرها
اطلقت من عندي من الاسارى وان لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت الى الاسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم
استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن الخطاب بمسائل احدها سؤاله تفسير الفاتحة وعن الماء الذي ليس من
الارض ولا من السماء وعما يتنفس ولا روح فيه وعن عصى موسى عليه السلم مم كانت وما اسمها وما طولها وعن جارية بكر
لاخوين في الدنيا وفي الاخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك الى علي عليه السلم
فكتب الى قيصر من علي بن ابي طالب صهر محمد ووارث علمه واقرب الخلق اليه ووزيره ومن حقت له الولاية وامر الخلق
بالبرائة من اعدائه قرة عين رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته وابو ولده الى قيصر ملك الروم اما بعد
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو عالم الخفيات ومنزل البركات من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي
له وورد كتابك واقرأنيه عمر بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله تعالى فانه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء
واما الرحمن فهو عون لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن
وعمل صالحا واما قوله الحمد لله رب العالمين فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا واما قوله
تعالى مالك يوم الدين فانه يملك نواصي الخلق يوم القيمة وكل من كان في الدنيا شاكا او جبارا ادخله النار ولا
يمتنع من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في الدنيا طائعا مديما محافظا اياه ادخله الجنة برحمته
واما قوله اياك نعبد فانا نعبد الله ولا نشرك به شيئا واما قوله اياك نستعين فانا نستعين بالله عز وجل على
الشيطان الرجيم لا يضلنا كما يضلكم واما قوله اهدنا الصراط المستقيم فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا
عملا صالحا فانه يسلك على الصراط الى الجنة واما قوله صراط الذين انعمت عليهم فتلك النعمة التي انعمها الله
عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسئل الله ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم واما قوله غير المغضوب
عليهم فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنازير فنسئل الله تعالى ان لا يغضب
علينا كما غضب عليهم واما قوله ولا الضالين فانت وامثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن
مريم عليهما السلم فنسئل الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتم واما سؤالك عن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء فذلك

الذي بعثته بلقيس الى سليمان بن داود عليهما السلم وهو عرق الخيل اذا جرت في الحروب واما سؤالك عما يتنفس
ولا روح له فذلك الصبح اذا تنفس واما سؤالك عن عصى موسى عليه السلم مما كانت وما طولها وما اسمها وما هي
فانها كانت يقال لها البرنية الزائدة وكان اذا كان فيها الروح زادت واذا خرجت منها الروح نقصت وكانت من
عوسج وكانت عشرة اذرع وكانت من الجنة انزلها جبرئيل عليه السلم واما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لاخوين
وفي الآخرة لواحد فتلك النخلة في الدنيا هي لمؤمن مثلي ولكافر مثلك ونحن من ولد آدم عليه السلم وفي الآخرة للمسلم دون
الكافر المشرك وهي في الجنة ليست في النار وذلك قوله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان ثم طوى الكتاب وانفذه فلما قرأه
قيصر عمد الى الاساقفة فاطلعهم واسلم ودعا اهل مملكته الى الاسلام والايمان بمحمد صلى الله عليه وآله واجتمعت
عليه النصارى وهموا بقتله فجاءهم فقال يا قوم اني اردت ان اجربكم وانما اظهرت منه ما ظهرت للنظر كيف تكونون
حمدتم الان امركم عند الاخبار فاسكنوا واطمأنوا فقالوا كذلك الظن بك وكتم قيصر اسلامه حتى مات وهو يقول لخواص
اصحابه ومن يثق به ان عيسى عليه السلم عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم عليها السلم وروح منه ومحمدا صلى
الله عليه وآله وسلم نبي بعد عيسى عليه السلم بشر اصحابه بمحمد صلى الله عليه وآله ويقول من ادركه منكم فليقرأه مني
السلم فانه اخي وعبد الله ورسوله ومات قيصر على القول مسلما فلما مات وتولى بعده هرقل اخبروه بذلك قال اكتموا
هذا وانكروه ولا تقروا فانه ان ظهر طمع ملك العرب في ذلك وفي ذلك فسادنا وهلاكنا فمن كان من خواص قيصر وخدمه
واهله على هذا الرأي كتموه وهرقل اظهر النصرانية وقوي امره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله ومن
كتاب المذكور بحذف الاسناد قال سهل بن حنيف الانصاري اقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا الى ديرونيه دير اذ في
ما بين الشام والعراق فاشرف علينا قال من انتم قلنا نحن المسلمون امة محمد صلى الله عليه وآله فنزل الينا فقال اين
صاحبكم فاتينا به الى خالد بن الوليد فسلم خالد فسلم فرد عليه السلم قال واذا هو شيخ كبير فاذا شيخ كبير فقال له خالد
كم اتى عليك قال مائتا سنة قال كم سكنت ديرك هذا قال سكنته منذ نحو من ستين سنة قال هل لقيت احدا لقي عيسى
عليه السلم قال نعم لقيت رجلين قال وما قالا لك قال قال لي احدهما ان عيسى عليه السلم عبد الله ورسوله وروحه وكلمته
القاها الى مريم امته عليها السلم وان عيسى عليه السلم مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدقته وقال لي الآخر ان عيسى عليه
السلم هو ربه فكذبته ولعنته قال خالد ان هذا العجب كيف يختلفان وقد لقيا عيسى عليه السلم قال الدير اني اتبع هذا
هواه وزين له الشيطان سوء عمله واتبع ذلك الحق وهداه الله عز وجل قال هل قرأت الانجيل قال نعم قال فالتوراة
قال نعم قال فآمنت بموسى عليه السلم قال فهل لك في الاسلام ان تشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وتؤمن به وبما جاء به قال آمنت به قبل ان تؤمن به وان كنت لم اسمعه ولم اره قال فانت الساعة تؤمن بمحمد وبما جاء
قال وكيف لا اؤمن به وقد قرأته في التوراة والانجيل وبشر به موسى عليه السلم وعيسى عليه السلم قال فما مقامك في هذا
الدير قال فاين اذهب وانا شيخ كبير ولم يكن لي عمر [illegible] بلغني [illegible] فكنت انتظر [illegible] والقى الكريم اسلامي
ولخبرتكم اني على ملتكم فما فعل نبيكم قال [illegible] الله قال فانت صيه قال لا ولكن [illegible] امر حبسته

ومن صحبه قال فمن بعثك الى ههنا وصيته قال لا ولكن خليفته قال غير وصيته قال نعم قال فوصيه حي قال نعم قال فكيف
ذلك قال اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من غير عشيرته ومن صالحي الصحابة قال وما اراك الا تعجب من
الرجلين اللذين اختلفا في عيسى عليه السلم وقد لقيناه وسمعنا به وهو ذا انتم قد خالفتم نبيكم وفعلتم مثل ما فعل ذلك
الرجل قال فالتفت خالد الى من يليه وقال هو والله ذاك اتبعنا هوانا والله وجعلنا رجلا مكان رجل ولولا ما كان
بيني وبين علي عليه السلم من الخشونة على عهد النبي صلى الله عليه وآله ما مالأت عليه احدا فقال له الاشتر النخعي مالك بن
الحرث ولم كان ذلك بينك وبين علي عليه السلم وما كان قال خالد نافسته في الشجاعة ونافسني فيها وكان له من السوابق والقرابة
ما لم يكن لي فداخلتني حمية قريش فكان ذلك ولقد عاتبتني في ذلك ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي لي ناصحة

فليلتمس

فلم اقبل منها ثم عطف على الديراني فقال هلم حدثنا وما تخبر به قال اخبرك اني كنت من اهل دين كان جديدا فخلق حتى لم
يبق منهم من اهل الحق الا الرجلان والثلاثة ويخلق دينكم حتى لا يبقى منه الا الرجلان او الثلاثة ويخلق دينكم حتى لا يبقى منه
الا الرجلان او الثلاثة واعلموا انه بموت نبيكم قد تركتم من الاسلام درجة وتتركون بموت وصيكم ووصي نبيكم من الاسلام
درجة اخرى حتى اذا لم يبق احد رأى نبيكم ويخلق دينكم حتى تفسد صلوتكم وحجكم وغزوكم وصومكم وترتفع الامانة والزكوة
منكم ولن يزال فيكم بقية ما بقي كتاب ربكم عز وجل فيكم وما بقي فيكم احد من اهل بيت نبيكم فاذا ارتفع هذان منكم لم يبق من
دينكم الا الشهادتان شهادة التوحيد وشهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامة
غيركم ويأتيكم ما توعدون ولم تقم الساعة الا عليكم لانكم آخر الامم وبكم تختم الدنيا وعليكم تقوم الساعة فقال له خالد قد اخبرنا
بذلك نبينا فاخبرنا باعجب شيء رأيته منذ سكنت ديرك هذا وقبل ان تسكنه قال له لقد رأيت ما لا احصي من العجائب و
لقيت قبلت ما لا يحصى احصى من الخلق قال فحدثنا ببعض ما تذكره قال نعم كنت اخرج بين الليالي الى غدير كان في سفح الجبل
اتوضأ منه واتزود من الماء ما اصعد به معي الى ديري وكنت استريح الى النزول فيه بين العشائين فانا عنده ذات ليلة اذا انا
برجل قد اقبل فسلم فرددت عليه السلم فقال هل حسست قوما معهم غنم ورعاء او حسستهم قلت لا قال ان قوما من العرب مروا بغنم فيها
مملوك لي يرعيها فاستاقوها وذهبوا بالعبد معها فقلت ومن انت قال انا رجل من بني اسرائيل قال فما دينك قلت انت فما دينك
قال ديني اليهودية قلت وانا ديني النصرانية فاعرضت عنه بوجهي قال لي ما لك فانكم انتم ركبتم الخطاء ودخلتم فيه وتركتم الصواب
ولم يزل يحاورني فقلت له هل لك ان نرفع ايدينا ونبتهل فاينا كان على الباطل دعونا الله ان ينزل عليه نارا تحرقه من السماء فرفعنا
ايدينا فما استتم الكلام حتى نظرت اليه يلتهب نارا وما تحته من الارض فلم البث ان اقبل رجل فسلم فرددت عليه السلم فقال
هل رأيت رجلا من صفته كيت وكيت قلت نعم وحدثته فقال كذبت ولكنك قتلت اخي يا عدو الله وكان مسلما فجعل يسبني
فجعلت ارده عن نفسي بالمجادلة واقبل يشتمني ويشتم المسيح عليه السلم ومن هو على دين المسيح فبينا هو كذلك اذ نظرت اليه يحترق
وقد اخذته النار التي اخذت اخاه ثم هوت به النار في الارض فبينما انا كذلك قائما اتعجب اذ اقبل رجل ثالث فسلم فرددت عليه
السلم فقال هل رأيت رجلين من حالهما وصفتهما كيت وكيت قلت نعم وكرهت ان اخبره كما اخبرت اخاه فيقاتلني فقلت له هل
ارينك اخويك فانتهيت به الى موضعهما فنظر الى الارض يخرج منها الدخان فقال ما هذه فاخبرته فقال والله لئن اجابني اخواي

بتصديقك لاتبعتك في دينك ولئن كان غير ذلك لاقتلنك وتقتلني فصاح به يا ذانيال الحق ما يقول هذا الرجل قال
نعم يا هرون فصدقه فقال اشهد ان عيسى بن مريم عليهما السلم روح الله وكلمته وعبده ورسوله قلت الحمد لله الذي صدق
قال فاني قد احببت في الله واني لي اهلا وولدا وغنيمة ولولاهم لسحت في الارض ولكن مقامي عليهم شديد واني ارجو ان اكون
في القيمة بهم ماجورا ولعلي انطلق فاتيهم فاكون في القرب معك منك فانطلق فغاب عني ليالي ثم اتاني في ليلة من ليالي
فاذا هو قد جاء ومعه اهله وغنمه فضرب له خيمة ههنا بالقرب مني فلم ازل انزل عليه في اثناء الليل واتعاهده والاخيه وكان
اخ صدق في الله فقال لي ذات ليلة يا هذا اني قرات في التورية فاذا فيها صفة محمد النبي الامي فقلت وانا قرات صفته في التورية
والانجيل فامنت به وعلمته من الانجيل واخبرته بصفته في الانجيل وآمنا انا وهو واحببناه وتمنينا لقاءه قال فمكث كذلك
زمانا وكان من افضل ما رايت وكنت استانس اليه وكان من فضله انه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير ما
حوله اخضر من البقل وكان اذا جاء المطر جمع غنمه فيصير حوله وحول غنمه وخيمته مثل الاكليل من اثر المطر و
لا يصيب خيمته ولا غنمه فاذا كان الصيف كان على راسه اينما توجه سحابة وكان بين الفضل كثير الصلوة والصوم
قال فحضرته الوفاة فدخلت اليه فقلت له ما كان سبب مرضك ولم اعلم به قال اني ذكرت خطيئة كنت قارفتها في حداثتي
فغشي علي ثم افقت ثم ذكرت خطيئة اخرى فغشي علي فاورثني ذلك مرضا فلست ادري ما حالي ثم قال لي اذا انت لقيت محمدا النبي
الرحمة صلى الله عليه واله فاقراه مني السلم وان لم تلقه ولقيت وصيه فاقراه مني السلم وهي حاجتي اليك ووصيتي قال الديراني
وانا مودعكم الى وصي محمد صلى الله عليه واله مني ومن صاحبي السلم قال سهل بن حنيف فلما رجعنا الى المدينة لقيت عليا
عليه السلم فاخبرته خبر الديراني وخبر خالد وما اودعنا اليه الديراني من السلم منه ومن صاحبه قال فسمعته يقول وعليهما وعلى
من مثلهما السلم وعليك يا سهل بن حنيف السلام وما رايته اكترث بما اخبرته من خالد بن الوليد وما قال وما رد علي فيه
شيئا غير انه قال يا سهل بن حنيف ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه واله فلم يبق في الارض شيء الا علم انه رسول
الله صلى الله عليه واله الا علم انه رسول الله صلى الله عليه واله الا اشقى الثقلين وعصاتهما قال سهل وما في الارض
من شيء فاخره الا اشقى الثقلين وعصاتهما قال سهل فغبرنا زمانا ونسيت ذلك فلما كان من امر علي عليه السلم ما كان توجهنا
معه فلما رجعنا من صفين نزلنا ارضا قفرا ليس بها ماء فشكونا ذلك الى علي عليه السلم فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهينا
الى موضع كانه يعرفه فقال احفروا ههنا فحفرنا فاذا بصخرة صماء عظيمة قال اقلعوها قال فجهدنا ان نقلعها فما استطعنا
قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلم من عجزنا عنها ثم اهوى اليها بيديه جميعا كانما كانت في يده كرة فاذا تحتها عين بيضاء
كانها من شدة بياضها اللجين المجلو فقال دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم اذنوني بها قال ففعلنا ثم اتيناه فاقبل
يمشي اليها بغير رداء ولا حذاء فتناول الصخرة بيده ثم دحى بها في فم العين فالقمها فاتاها ثم حثا بيده التراب عليها وكان
ذلك بعين الديراني وكانت بالقرب منها ومنا يرانا ويسمع كلامنا فاشرف فقال اين صاحبكم فانطلقنا به الى علي عليه السلم
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله وانك وصي محمد صلى الله عليه واله لقد كنت
ارسلت بالسلم مني ومن صاحبي عني الى من مات كان اوصانا بذلك مع جيش لكم منذ كذا وكذا قال الحرث بن سهل فقلت يا امير المؤمنين

هذا الديراني الذي كنت ابلغتك عنه عن صاحب السلام قال وذكر الحديث يوم مررنا مع خالد فقال لعلي عليه السلام فقال علي
عليه السلام وكيف علمت اني وصي رسول الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني ابي وكان قد اتى عليه من العمر مثل ما اتى علي عن ابيه
عن جده عنه قال ان يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام حين توجه فقاتل الجبابرة بعد موسى عليه السلام باربعين سنة
انه مر بهذا المكان وان اصحابه عطشوا فشكوا اليه العطش فقال اما ان بقربكم عينا نزلت من الجنة استخرجها آدم عليه
السلام فقام اليها يوشع بن نون فنزع عنها الصخرة ثم شرب وشرب اصحابه وسقوا ثم قلب الصخرة وقال لاصحابه لا يقلبها الا
نبي او وصي نبي قال فتخلف نفر من اصحاب يوشع عليه السلام بعدما مضى فجهدوا الجهد على ان يجدوا موضعها فلم يجدوه
وانما بني هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها وطلبتها فعلمت حين استخرجتها انك وصي رسول الله احمد صلى الله عليه وآله
وسلم الذي كنت اطلب وقد احببت الجهاد معك قال فحمله على فرس واعطاه سلاحا وخرج مع الناس وكان ممن استشهد يوم
النهر قال وفرح اصحاب علي عليه السلام بحديث الديراني فرحا شديدا قال وتخلف قوم بعدما رحل العسكر وطلبوا العين فلم يدروا
اين موضعها فلحقوا بالناس قال صعصعة بن صوحان وانا رأيت الديراني يوم نزلنا المناخين قلب علي الصخرة عن العين وشرب
منها الناس وسمعت حديثه لعلي وحدثني ذلك ابو سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مررنا مع خالد الدبان المنافسة المغالبة
في الشيء النفيس

باب احتجاجه صلوات الله عليه وآله على الطبيب اليوناني وما ظهر منه عليه السلام من المعجزات الباهرات

روي بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام عن زين العابدين عليه السلام انه قال كان امير المؤمنين
عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل عليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر
صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره
واری صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان
فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك
ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا
واخرج دواءه وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك
فقال علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل عرفت تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل
بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار
حتى يموت في يومه فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام فارني هذا الضار فاعطاه فقال له كم قدر هذا قال له كل قدر مثقالين
سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه
الآن اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتله قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال يا عبد
الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه
علي عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه فتبسم علي عليه السلام فقال اين الصفار الذي زعمت انه بي
فقال والله لكانك لست من رأيته قبل كنت مصفارا فانت الآن مورد وقال علي عليه السلام فزال عني الصفار بسمك الذي

احتجاجه على اليوناني

تزعم زعمت انه قاتلي واما الساق فاني هاأنا ومدّ رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج ان ارفق ببدني في حمل
ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة
خشب غليظة عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احداهما فوق الاخرى وحركها واحتملها
فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين عليه السلام صبوا عليه الماء فصبوا عليه
ماء فافاق وهو يقول والله ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما في طبك
هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد فقال علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته
لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال محمد صلى الله عليه وآله وسلم اتحب ان اريك
آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي فقال نعم قال اية آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق
فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد في الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا
قال تأمرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني
لامير المؤمنين عليه السلام هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك
انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهو آية فقال امير المؤمنين عليه السلام هذا انما يكون
آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك
او من قصد الى اجبارك وان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك
ان يقول اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني اذا جعلت الاقتراح الي
فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه
آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يأمر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد
فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كأن
لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد صلى الله عليه وآله قد اعطيتني اقتراحي الاول
فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها فعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك ان تجتمعي وكما كنت ان تعودي فقال فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء
كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزءا جزءا منها حتى تصور لها القضبان والاوراق وأصول السعف
وشماريخ والاعذاق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها
وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وقد كانت في الابتداء شماريخها
متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احب ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من
خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه ليؤكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام انت رسولي اليها بذلك
فمرها به فقال لها اليوناني ما امره امير المؤمنين عليه السلام بكذا وكذا فاخلت واصفرت وابسرت واحمرت وترطبت وثقلت

لعذق فيها من رطبها فقال اليوناني وأخرى أحبها يقرب من يدي عذقها وتطول يدي لتنالها وأحب شيء إلي أن تنزل
إلي إحداهما وتطول يدي إلى الأخرى التي هي من أختها فقال أمير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد أن تنال
بها ثمرها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الأخرى التي تريد أن تنزل العذق إليها وقل يا مسهل التيسير
العسير سهل لي ما تعسر علي وقرب ما بعد عني منها ففعل مثلها ذلك وقالها فطالت يمناه فوصلت إلى العذق وانحطت الأعذاق
الأخرى فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام إنك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر لك
عجائبها عجل الله عز وجل عقوبته العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني إني
إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك أشهد أنك من خاصة الله صادق في
جميع أقاويلك عن الله فمرني بما تشاء أطعك قال علي عليه السلام آمرك أن تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود
والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الإماء والعباد وتشهد أن محمدا الذي أنا وصيه سيد الأنام وأفضل رتبة في
دار السلام وتثبت من أهل دار السلام وتشهد أن عليا عليه السلام الذي أراك ما أراك وأولاك ما أولاك من النعم خير خلق الله
بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرائعه وأحكامه وتشهد أن أولياءه
أولياء الله وأن أعداءه أعداء الله وأن المؤمنين المشاركين فيما كلفتك المساعدين لك على ما أمرتك خير خيرة أمة محمد
وصفوة شيعة علي عليهما السلام وآمرك أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وتصديقي والانقياد
له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك
في الإيمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر
عندك من مالك وأن أولياءه أكرم عليك من أهلك وعيالك وآمرك أن تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك فلا تبد
علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من أجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا
عند الجاهلين بأحوالنا ويعرض أولياءنا لبوادر الجهال وآمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله يقول لا يتخذ
المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقية وقد أذنت
لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوة المكتوبة
الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم
ولا يضرنا وإن إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولئن تبرأت منا ساعة بلسانك وأنت موال
لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون من عرف بك
بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور أو بسنين إلى أن تنفرج تلك الكربة وتزول به
تلك النعمة فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين وإياك ثم
إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك شائط بدمك ودماء إخوانك معرض لنعمتك ونعمهم للزوال مذل لهم في
أيدي أعداء دين الله وقد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر

المنا

الناصب لنا الكافر بنا بيان قوله ولا يجبيك في نسخ التفسير لا يجيئك من خاس بالعهد اي نقض كناية عن عدم النفع قال الجوهري فحت السويق ونحوه بالكسر اذا استففته وقال القصف الكسر والقصف التكسر وقال السحوق من النخل الطويلة وقال الحشاشة بقية الروح في المريض وقال شاط فلان اي ذهب دمه هدرا واشاطه بدمه اي عرضه للقتل

باب اسئلة الشامي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد الكوفة ع محمد

ابن عمر بن علي بن عبد الله البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عليه السلام عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسأل تعنتا فاحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال خلق النور قال فمم خلقت السماوات قال من بخار الماء قال فمم خلقت الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها وسأله عن سماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف وسأل عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسع مائة فرسخ في تسع مائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه فقال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن الوان السماوات السبع واسمائها فقال له اسم سماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع راسه الى السماء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى عليه السلام العجل نكس راسه وسأله عن المد والجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض وسأله عن اسم ابي الجن فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار وسأله هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وسأله عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث وسأله لم سمي آدم آدم فقال له لانه خلق من اديم الارض وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء عليها السلام فاكلت منها حبة واطعمت آدم عليه السلام حبتين فمن اجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين وسأله من خلق الله عز وجل من الانبياء عليهم السلام مختونا فقال خلق الله آدم عليه السلام مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه عليهم اجمعين وسأله كم كان عمر آدم عليه السلام فقال تسعمائة سنة وثلثين سنة وسأله عن اول من قال الشعر فقال آدم عليه السلام قال وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فراى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام شعر

تغيرت البلاد ومن عليها ... ووجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

فاجابه ابليس لعنه الله

تنح عن البلاد وساكنيها ... ففي الفردوس ضاق بك الفسيح

وكنت بها وزوجك في قرار ... وقلبك من اذى الدنيا مريح

فلم تنفك من كيدي ومكري ... الى ان فاتك الثمن الربيح

فلولا رحمة الجبار اضحى ... بكفك من جنان الخلد

لعذقها بر طبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من يدي عذوقها او تطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل
ان تنزل الي احديهما و تطول يدي الى الاخرى التي هي من اختها فقال امير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان تنال
ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير
العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق
الاخرى فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انك ان اكلت منها ولم تؤمن بمن اظهر لك
عجائبها عجل الله عز وجل عقوبته العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني
ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في
جميع اقاويلك عن الله فمرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام آمرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود
والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمد الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة في
دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك ما اولاك من النعم خير خلق الله
بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اوليائه
اولياء الله وان اعدائه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين فيما كلفتك المساعدين لك على ما امرتك خير امة محمد
وصفوة شيعة علي عليهما السلام وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وتصديقي والانقياد
له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في
الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر
عندك من مالك وان اوليائه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد
علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا
عند الجاهلين باحوالنا ويعرض اوليائنا لبوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وقد اذنت
لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوة المكتوبة
الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم
ولا يضرنا وان اظهار برائتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرا منا ساعة بلسانك وانت موال
لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون من عرف بك
بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول
به تلك النقمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم
اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمك ونعمهم للزوال مذل لهم في
ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر

باب اسئلة الشامي

الناصب لنا الكافر بنا بيان قوله ولا يحيبك في نسخ النفيس لا يخيسك من خاس بالعهد اي نقض كناية عن عدم النفع قال الجوهري سحت السويق وصنبه بالكسر اذا استففته وقال القصف الكسر والتقصف التكسر وقال السحوق من النخل الطويلة وقال الحشاشة بقية الروح في المريض وقال اشاط فلان اي ذهب دمه هدرا واشاط بدمه اي عرضه للقتل

باب اسئلة الشامي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد الكوفة

اسئلة الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام

ن ع محمد ابن عمر بن علي بن عبد الله البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسألك عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسأل تعنتا فاحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال خلق النور قال فمم خلقت السماوات قال من بخار الماء قال فمم خلقت الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها وسأله عن سماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف وسأل عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه فقال اثنا عشر فرسخا وسأله عن الوان السماوات السبع واسمائها فقال له اسم سماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية قيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع رأسه الى السماء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى عليه السلام العجل نكس رأسه وسأله عن المد والجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض وسأله عن اسم ابي الجن فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار وسأله هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وسأله عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث وسأله لم سمي آدم آدم فقال له لانه خلق من اديم الارض وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء عليها السلام فاكلت منها حبة واطعمت آدم عليه السلام حبتين فمن اجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين وسأله ممن خلق الله عز وجل من الانبياء عليهم السلام مختونا فقال خلق الله آدم عليه السلام مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وابرهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسأله كم كان عمر آدم عليه السلام فقال تسعمائة سنة وثلثين سنة وسأله عن اول من قال الشعر فقال آدم عليه السلام قال وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام شعر

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

فاجابه ابليس لعنه الله

تنح عن البلاد وساكنيها ... ففي الفردوس ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار ... وقلبك من اذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري ... الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار اضحى ... بكفك من جنان الخلد

ويحج وسئله كم حج ادم عليه السلم من حجة فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه واول حجة حجها كان معه الصرد
يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهى عن اكل الصرد والخطاف وسئله ما باله لا يمشي على الارض قال لانه
ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع ادم عليه السلم فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع ايات
من كتاب الله عز وجل مما كان ادم عليه السلم يقرءها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة ثلث ايات من اول الكهف وثلاث
ايات من سبحان وهي واذا قرأت القرآن وثلاث ايات من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا وسئله عن اول من كفر وانشا
فقال ابليس لعنه الله وسئله عن اسم نوح عليه السلم ما كان فقال اسمه كان السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة
الا خمسين عاما وسئل عن سفينة نوح عليه السلم ما كان عرضها وطولها فقال كان طولها ثمان مائة ذراع وعرضها
خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانون ذراعا ثم جلس الرجل وقام الاخر فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن اول شجرة
غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلم وسئله عن اول شجرة نبتت في الارض فقال هي الدباء وهي
وهو القرع وسئله عن اول من حج من اهل السماء فقال له جبرئيل عليه السلم وسئله عن اول بقعة بسطت من الارض ايام
الطوفان فقال له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء وسئله عن اكرم واد على وجه الارض فقال له واد يقال
له سرنديب سقط فيه ادم عليه السلم من السماء وسئله عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت
وهو من اودية جهنم وسئله عن سجن سار بصاحبه فقال الحوت سار بيونس عليه السلم بن متى وسئله عن ستة لم يركضوا
في رحم فقال ادم وحوا عليهما السلم وكبش ابرهيم عليه السلم وعصى موسى وناقة صالح عليهما السلم والخفاش الذي
عمله عيسى بن مريم عليه السلم وطار باذن الله عز وجل وسئله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال الذئب
الذي كذب عليه اخوة يوسف عليه السلم وسئله عن شيء اوحى الله عز وجل اليه ليس من الجن ولا من الانس فقال اوحى الله
عز وجل الى النحل وسئله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه ابدا قال ذلك البحر حين فلقه
الله عز وجل لموسى عليه السلم فاصابت ارضه الشمس واطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس وسئله عن شيء شرب وهو حي و
اكل وهو ميت فقال تلك عصى موسى عليه السلم وسئله عن نذير انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس فقال هي النملة وسئله
عن اول من امر بالختان فقال ابرهيم عليه السلم وسئله عن اول من خفض من النساء فقال هاجر ام اسمعيل عليهما السلام
خفضتها سارة لتخرج من يمينها وسئله عن اول امرأة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة وسئله عن اول من جر
ذيله من الرجال فقال قارون وسئله عن اول من لبس النعلين فقال ابرهيم عليه السلم وسئله عن اكرم الناس نسبا فقال صديق
الله يوسف بن يعقوب عليهما السلم اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله عليهم السلم وسئله عن ستة من الانبياء
عليهم السلم لهم اسمان فقال يوشع بن نون عليه السلام وهو ذو الكفل ويعقوب عليه السلم وهو اسرائيل والخضر عليه السلم
وهو تاليا حلقيا ويونس عليه السلم وهو ذو النون وعيسى عليه السلم وهو المسيح ومحمد صلى الله عليه واله وسلم وهو احمد
صلوات الله عليهم وسئله عن شيء تنفس ليس له لحم ولا دم فقال ذاك الصبح اذا تنفس وسئله عن خمسة من الانبياء عليهم
السلم تكلموا بالعربية فقال هود وشعيب وصالح واسمعيل ومحمد صلى الله عليهم اجمعين ثم جلس وقام رجل اخر فسئله

اسؤلة الشامي عليه السلام

وبعثته فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى عليه السلام والذي يفر من ابيه ابرهيم عليه السلام والذي يفر من صاحبته لوط عليه السلام والذي يفر من ابنه نوح عليه السلام يفر من ابنه كنعان وسئله عن اول من مات فجائة فقال داود عليه السلام مات على منبره يوم الاربعاء وسأله عن اربعة لا يشبعن من اربعة فقال ارض من مطر وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم وسئله عن اول من وضع سكك الدنانير والدراهم فقال نمرود بن كنعان بعد نوح عليه السلام وسئله عن اول من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن من نفسه وسئله عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال على اهل المعازف والقينات والمزامير والعيدان وسئله عن كنية البراق فقال يكنى ابا هزال هلال وسئله لم سمي تبع تبعا قال لانه كان غلاما كاتبا فكان يكتب لملك كان قبله فكان اذا كتب بسم الله الذي خلق صبحا وريحا فقال الملك اكتب وابدا باسم ملك الرعد فقال لا ابدأ الا باسم الهي ثم اعطف على حاجتك فشكر الله عز وجل له ذلك واعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعا فسئله ما بال الماعز مفرقة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا عليه السلام لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياها وذنبها فاستوت الالية وسئله عن كلام اهل الجنة فقال كلام اهل الجنة بالعربية وسئله عن كلام اهل النار فقال بالمجوسية ثم قال امير المؤمنين عليه السلام النوم على اربعة اصناف الانبياء عليهم السلام تنام على اقفيتها مستلقية واعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها تنام على شمالها ليستمروا ما يأكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينام على وجهه منبطحا ثم قام اليه رجل اخر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واي اربعاء هو فقال اخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابرهيم عليه السلام في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعاء غرق الله عز وجل فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عاليها سافلها ويوم الاربعاء ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط الله على نمرود البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان عليه السلام بن داود باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ويوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله بقارون ويوم الاربعاء ابتلى ايوب عليه السلام بذهاب ماله وولده ويوم الاربعاء ادخل يوسف السجن ويوم الاربعاء قال الله عز وجل انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء عقرت الناقة ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجيل ويوم الاربعاء شج وجه النبي صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته ويوم الاربعاء اخذت العماليق التابوت وسئله عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير المؤمنين عليه السلام يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثاء يوم حرب ودم ويوم الاربعاء يوم شوم فيه يتطير الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح بيان قوله تباشير الوجه المليح لعل رفع المليح للقطع بالمدح ممكن ان يقرأ

صفر قطعة مرفوعة

بشاشة بالنصب على التميز وفي بعض النسخ بعده وما لي لا اجود بسكب دمع وها ابيل تضمنه الضريح قيل فابيل هابيل اخاه فواحزني لقد فقد المليح قوله مالنا اله تمشي اي الخطاف وقال الجوهري العوسج ضرب من الشوك الواحدة عوسجة وقال الفيروزابادي دعبت الحمامة دفعت هديلها وشددته قوله مفرقعة الذنب قال الفيروزابادي فرقع فلانا لوى عنقه والافرنقاع عن الشي الانكشاف عنه والتنحي اقول وفي بعض النسخ مقرقعة الذنابى مقطوعة مجازا من قولهم عرقبه قطع عرقوبه وفي بعضها مرفوعة الذنب وهو اظهر والحيا بالمد الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وقد يقصر بطحه كمنعه القاه على وجهه فانبطح اقول سيأتي تفسير اجزاء الخبر في مواضعها ان شاء الله تعالى

باب نوادر احتجاجه صلوات الله عليه وبعض ما صدر عنه من جوامع العلوم

عن الاصبغ قال سئل ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن عمي بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل اعمى بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار فقال له امير المؤمنين عليه السلم ويلك سل عما يعنيك ولا تسئل عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل امن بالرسل والانبياء الذين مضوا عليهم السلم وبالكتب والنبيين وامن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما الاعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء عليهم السلم والكتب التي مضت وادرك النبي صلى الله عليه واله وسلم فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه فعمي بالليل والنهار واما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل امن بالانبياء عليهم السلم والكتب وجحد النبي صلى الله عليه واله وسلم وولايتي وانكر في حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء عليهم السلم وادرك النبي صلى الله عليه واله وسلم فامن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه واله وسلم وامن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين عليه السلم من المنبر تبعته فقلت يا سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين وجمع اصابعه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار لبث فيها احقابا

قب كتب ملك الروم الى معاوية يسئله عن خصال فكان فيما سئله اخبرني عن لا شي فتحير فقال عمرو بن العاص وجه فرسا فارها الى معسكر علي ليباع فاذا قيل للذي هو معه بكم يقول بلا شي فعسى ان تخرج المسئلة فجاء الرجل الى عسكر علي اذ مر به علي عليه السلم ومعه قنبر فقال يا قنبر ساومه فقال بكم الفرس قال بلا شي قال يا قنبر خذ منه قال اعطني لا شي فاخرجه الى الصحراء واراه السراب فقال ذاك لا شي قال اذهب فخبره قال وكيف قلت قال اما سمعت يقول الله تعالى يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الاصبغ كتب ملك الروم الى معاوية ان اجبني عن هذه المسئلة حملت اليك الخراج والا حملت انت فلم يدر معاوية فارسلها الى امير المؤمنين عليه السلم فاجاب عنها فقال اول ما اهتز على وجه الارض النخلة واول شي ضج صنيج فتح عليها واد باليمن وهو اول واد فار فيه الماء والقوس امان لاهل الارض كلها عن الغرق ما دام يرى في السماء والمجرة ابواب فتحها الله على قوم ثم اغلقها فلم يفتحها قال فكتب بها معاوية الى ملك الروم

باب نوادر احتجاجه

فقال والله ما خرج هذا الا من كنز نبوة محمد صلى الله عليه وآله فخرج اليه الخراج الرضا عن آبائه عليهم السلام سئل
امير المؤمنين عليه السلام عن الجزر والمد ما هما فقال عليه السلام ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدمه في
البحر فاض واذا اخرجها غاض وسئله عليه السلام ابن الكوا كم بين السماء والارض فقال عليه السلام دعوة مستجابة
قال وما طعم الماء قال طعم الحياة وكم بين المشرق والمغرب فقال عليه السلام مسيرة يوم للشمس وما اخوان ولدا في يوم وماتا في
يوم وعمر احدهما خمسون ومائة سنة وعمر الآخر خمسون سنة فقال علي عليه السلام عزير وعزرة اخوه عليهما السلام لان عزيرا
عليه السلام اماته الله مائة عام ثم بعثه وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس الا لحظة واحدة فقال عليه السلام ذلك البحر
الذي فلقه الله لبني اسرائيل وعن انسان ياكل ويشرب لا يتغوط قال عليه السلام ذلك الجنين وعن شيء شرب وهو حي واكل
وهو ميت فقال عليه السلام ذاك عصى موسى عليه السلام شرب وهي في شجرتها غضة واكلت لما القفت حبال السحرة وعصيهم
وعن بقعة علت على الماء في ايام الطوفان طوفان فقال عليه السلام ذلك موضع الكعبة لانها كانت ربوة وعن مكذوب
عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال عليه السلام ذلك الذئب اذ كذب عليه اخوة يوسف عليه السلام وعن من اوحى اليه ليس
من الجن ولا من الانس فقال عليه السلام واوحى ربك الى النحل وعن اطهر بقعة من الارض لا يجوز الصلوة عليها فقال
عليه السلام ذلك ظهر الكعبة وعن رسول ليس من الجن والانس والملئكة والشياطين فقال عليه السلام الهدهد اذهب بكتابي
هذا وعن مبعوث ليس من الجن والانس والملئكة والشياطين فقال عليه السلام ذلك الغراب فبعث الله غرابا وعن نفس
في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم فقال عليه السلام ذاك يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت ومتى القيمة قال عليه السلام عند
حضور المنية وبلوغ الاجل وما عصى موسى فقال عليه السلام كان يقال لها الاربية وكانت من عوسج طولها سبعة اذرع
بذراع موسى عليه السلام وكانت من الجنة انزلها جبرئيل على شعيب عليهما السلام ابن عباس عن حبرين يهوديين سئلا امير
المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له وعن ثان لا ثالث له الى مائة متصلة نجدها في التورية والانجيل وهي في
القران تتلونه فتبسم امير المؤمنين عليه السلام وقال اما الواحد فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له واما الاثنان
فادم وحوا عليهما السلام لانهما اول اثنين واما الثلاثة فجبرائيل وميكائيل واسرافيل لانهم راس الملئكة على الوحي
اما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان واما الخمسة فالصلوة انزلها الله على نبينا صلى الله عليه وآله
وسلم وعلى امته ولم ينزلها على نبي كان قبله ولا على امة كانت قبلنا وانتم تجدونه في التورية واما الستة فخلق الله
السموات والارض في ستة ايام واما السبعة فسبع سموات طباقا واما الثمانية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية واما التسعة فآيات موسى التسع واما العشرة فتلك عشرة كاملة واما الاحد عشر فقول يوسف لابيه عليهما
السلام اني رايت احد عشر كوكبا واما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهرا واما الثلاثة عشر فقول يوسف لابيه عليهما السلام
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فالاحد عشر اخوته والشمس ابوه والقمر امه واما الاربعة عشر فاربعة عشر قنديلا
من النور معلقة بين السماء السابعة والحجب تسرج بنور الله الى يوم القيمة واما الخمسة عشر فانزلت الكتب جملة منسوخة
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا لخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان واما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة

حافين من حول العرش واما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من اسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار لولا ذلك لزفرت
زفرة احرقت من في السماوات والارض واما الثمانية عشر فالثمانية عشر حجابا من نور معلقة بين العرش والكرسي
لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ واحترقت السموات والارض وما بينهما من نور العرش واما التسعة عشر فتسعة عشر ملكا
خزنة جهنم واما العشرون فانزل الزبور على داود عليه السلم في عشرين يوما خلون من شهر رمضان واما الاحد والعشرون
فالان الله لداود عليه السلم فيها الحديد واما الاثنين وعشرين فاستوت سفينة نوح عليه السلم واما ثلثة وعشرون
ففيه ميلاد عيسى عليه السلم وفيه نزول المائدة على بني اسرائيل واما الاربع وعشرين فرد الله على يعقوب عليه السلم بصره
واما خمسة وعشرون فكلم الله موسى تكليما بوادي المقدس كلمة خمسة وعشرين يوما واما ستة وعشرون فمقام ابرهيم عليه السلم
في النار واقام في النار فيها حيث صارت بردا وسلاما واما سبعة وعشرون فرفع الله ادريس مكانا عليا وهو ابن سبع وعشرين سنة
واما ثمانية وعشرون فمكث يونس عليه السلم في بطن الحوت واما الثلثون فواعدنا موسى ثلثين ليلة واما الاربعون تمام
ميقاته واتممناها بعشر واما الخمسون فخمسين الف سنة واما الستون كفارة الافطار فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
واما السبعون سبعون رجلا لميقاتنا واما الثمانون فاجلدوهم ثمانين جلدة واما التسعون فتسع وتسعون نعجة واما المائة
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فلما سمعا ذلك اسلما فقتل احدهما في الجمل والاخر في صفين وقال عليه السلم في جواب
سائل اما الزوجان اللذان لابد لاحدهما من صاحبه ولا حياة لهما فالشمس والقمر واما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر
ولا النجوم ولا المصابيح فهو عمود ارسله الله تعالى لموسى عليه السلم في التيه واما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار
فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس واما الابن الذي اكبر من ابيه وله ابن اكبر منه فهو عزير عليه السلم بعثه الله وله اربعون
سنة ولابنه مائة وعشرين سنين وما لا قبلة له فالكعبة وما لا اب له فالمسيح وما لا عشيرة له فادم عليه السلم

كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي بعد الى الاصبغ بن نباتة قال كتب صاحب الروم الى معاوية يسئله عن عشر
خصال فارتطم كما يرتطم الحمار في الطين فبعث ركبا الى علي عليه السلم وهو في الرحبة فقال السلم عليك يا امير المؤمنين قال
علي عليه السلم اما انك لست من رعيتي قال انا رجل من اهل الشام بعثني اليك معاوية لاسئلك عن عشر خصال كتب اليه بها
صاحب الروم فقال ان اجبتني فيها حملت اليك الخراج والا حملت الي انت خراجك فلم يحسن معاوية ان يجيبه فبعثني اليك
اسئلك قال علي عليه السلم وما هي قال اما اول شيء اهتز على وجه الارض واول شيء ضج على الارض وكم بين الحق والباطل
وكم بين المشرق والمغرب وكم بين الارض والسماء واين تاوي ارواح المسلمين وهذه القوس ما هي وهذه المجرة ما هي والخنثى
كيف يقسم لها الميراث فقال له علي عليه السلم اما اول شيء اهتز على الارض فهي النخلة ومثلها مثل ابن ادم اذا قطع راسه
هلك واذا قطعت راس النخلة انما هي جذع ملقى واول شيء ضج على الارض واد باليمن هو اول واد فار منه الماء وبين
الحق والباطل اربع اصابع بان تقول رايت وسمعت ما لم تسمع وبين السماء والارض مد البصر ودعوة المظلوم وبين المشرق و
المغرب يوم طراد للشمس وتاوي ارواح المسلمين في عين في الجنة تسمى سلمى وتاوي ارواح المشركين في جب في النار تسمى برهوت
وهذه القوس امان لاهل الارض كلها من الغرق اذا راوا ذلك في السماء واما هذه المجرة فابواب السماء فتحها الله على قوم نوح

كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي

كتاب الخصال

باب ما علم امير المؤمنين عليه السلام اصحابه

عليه السلام ثم اغلقها فلم يفتحها واما الخنثى فانه يبول فان خرج بوله من ذكره فسنته سنة الرجل وان خرج من غير ذلك
فسنته سنة المرأة فكتب بها معاوية الى صاحب الروم فحمل اليه خراجه وقال ما خرج هذا الامر الا من كتب نبوة هذا فيما انزل الله
من الانجيل على عيسى بن مريم عليه السلام قال ان مما صنع الله لكم وهو شيخ من قرابة اوصيائنا عليهم السلام قال ان مما صنع الله لكم ان
عدوكم يكتب اليكم في معالم دينهم بيان الطراد من الايام الطويل ولعل المراد هنا التام باب

ما علمه صلوات الله عليه من اربعماة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه ابي عن سعد عن اليقطيني عن
القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام
ان امير المؤمنين عليه السلام علم اصحابه في مجلس واحد اربعمائة باب كلها مما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه قال عليه السلام ان الحجامة
تصحح البدن وتشد العقل والطيب في الشارب من اخلاق النبي النجيب صلى الله عليه وكرامة للكاتبين والسواك من
مرضات الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومطيبة للفم والدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ العقل و
يسهل مجاري الماء ويذهب القشف ويسفر اللون وغسل الرأس يذهب بالدرن وينفي القذا والمضمضة والاستنشاق
سنة وطهور للفم والانف والسعوط مصحة للرأس وتنقية للبدن وسائر اوجاع الرأس والنورة نشرة وطهور للجسد
استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الطهور والصلوة لبس الثياب يكمل زينة الرجل المسلم تقليم الاظفار يمنع الداء
الاعظم ويدر الرزق ويورده نتف الابط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة مما امر به الطيب عليه السلام غسل اليدين
قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق واماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر قيام الليل مصحة للبدن من كان له شعر فليكرمه
ويفرقه فانه بهاء الرجل وسنة من سنن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غسل الاعياد طهور لمن اراد طلب الحوائج
بين يدي الله عز وجل واتباع من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن قيام
الليل مصحة للبدن ومرضاة للرب عز وجل وتعرض للرحمة وتمسك باخلاق النبيين اكل التفاح الحامض نضوح للمعدة
مضغ اللبان يشد الاضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس اسرع في طلب
الرزق من الضرب في الارض اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد
اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الامراض الا مرض الموت يستحب للمسلم ان ياتي اهله اول ليلة
من شهر رمضان يقول الله تعالى وتبارك احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والرفث المجامعة لا تختموا بغير
الفضة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما طهرت يد فيها خاتم حديد ومن نقش على خاتمه اسم الله عز وجل
فليحوله عن اليد التي يستنجي بها في المتوضا اليضا خ اذا اراد احدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم امط عني الاذى
ليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وليقل اذا جلس اللهم كما اطعمتنيه طيبا في عافية فاخرجه عني في عافية واذا نظر
الى حدثه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من عبد الا وملك موكل به يلوي عنقه حتى ينظر الى حدثه و
يقول ابن آدم هذا رزقك فانظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغي ان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام اذا نظر
احدكم في المرآة فليقل الحمد لله الذي خلقني فاحسن خلقي وصورني فاحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري واكرمني بالاسلام

ليتزين احدكم لاخيه المسلم اذا اتاه كما يتزين للغريب الذي يحب ان يراه في احسن الهيئة صوم ثلثة ايام من كل شهر اربعا
بين خميسين وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب والاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير
غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلوة لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم ومن شاب شيبة في الاسلام
كانت له نورا يوم القيمة لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام الا على طهور فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فان روح المؤمن
ترفع الى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فان كان اجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وان لم يكن اجلها
قد حضر بعث بها مع امنائه من ملئكته ويردوها فيردونها لا يتفل المؤمن في القبلة فان فعل ذلك فليستغفر الله عز و
جل منه لا ينفخ الرجل التراب في موضع سجوده ولا ينفخ في طعامه ولا في شرابه ولا في تعويذه لا ينام الرجل على المحجة ولا يبولن
عليها ولا يبولن من سطح في الهواء ولا يبولن في ماء جار فان فعل ذلك فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه فان للماء اهلا
وللهواء اهلا لا ينام الرجل على وجهه ومن رايتموه نائما على وجهه فانبهوه ولا تدعوه ولا المرئة على ظهرها
مستقبلة ولا يقومن احدكم في الصلوة متكاسلا ولا ناعسا ولا يفكرن في نفسه فانه بين يدي ربه عز وجل وانما للعبد من
صلوته ما اقبل عليه منها بقلبه كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء باذن الله عز وجل لمن اراد ان يستشفي به
اذا اكل احدكم طعاما فمص اصابعه التي اكل بها قال الله عز وجل بارك الله فيك البسوا ثياب القطن فانها لباس رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وهو لباسنا ولم يكن يلبس الشعر والصوف الا من علة قال ان الله عز وجل جميل يحب
الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده صلوا ارحامكم ولو بالسلام يقول الله تبارك وتعالى واتقوا الله الذي تسائلون
به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا كذا وكذا فان معكم حفظة يحفظون علينا
وعليكم اذكروا الله في كل مكان فانه معكم صلوا على محمد وال محمد فان الله عز وجل يقبل دعائكم عند ذكر محمد واله
عليهم السلم ودعائكم له وحفظكم اياه صلى الله عليه واله اقروا الحار حتى يبرد فان رسول الله صلى الله عليه
واله قرب اليه طعام حار فقال اقروه حتى يبرد ويمكن اكله ما كان الله عز وجل ليطعمنا النار والبركة في البارد اذا بال
احدكم فلا يطمحن ببوله في الهواء ولا يستقبل ببوله الريح علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم
المرجئة برايها الشراة سابها كفوا السنتكم وسلوا تسليما تغنموا ادوا الامانة الى من ائتمنكم ولو الى قتلة اولاد الانبياء
عليهم السلم اكثروا ذكر الله عز وجل اذا دخلتم الاسواق وعند اشتغال الناس فانه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا
تكتبوا في الغافلين ليس للعبد ان يخرج في سفر اذا حضر شهر رمضان لقول الله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه
ليس في شرب المسكر والمسح على الخفين تقية اياكم والغلو فينا قولوا انا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم من
احبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع فانه افضل ما يستعان به في امر الدنيا والاخرة من اكل شيئا من المؤذيات
فلا يقربن المسجد لا تجالسوا لنا عائبا ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين باظهار حبنا فتذللوا انفسكم عند سلطانكم
الزموا الصدق فانه منجاة وارغبوا فيما عند الله عز وجل واطلبوا طاعته واصبروا عليها فما اقبح بالمؤمن
ان يدخل الجنة وهو مهتوك الستر لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيمة فيما قدمتم ولا تفضحوا انفسكم عند عدوكم

ناسيا

ودعائكم

باب ما علمه ... من اربعمائة باب

في القيامة ولا تكذبوا انفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا تمسكوا بما امركم الله به فما بين احدكم وبين ان يغبط
ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما عند الله خير وابقى له وتأتيه البشارة من الله عز وجل
فتقر عينه ويحب لقاء الله لا تحقروا ولا تحتقروا ضعفاء اخوانكم فانه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة الا
ان يتوب لا يكلف المؤمن اخاه الطلب اليه اذا علم حاجته توازروا وتعاطفوا ولا تباذلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي
يصف ما لا يفعل تزوجوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا ما كان يقول من كان يحب ان يتبع سنتي
فليتزوج فان من سنتي التزويج واطلبوا الولد فاني اكاثر بكم الامم غدا وتوقوا على اولادكم لبن البغي من النساء والمجنونة فان
اللبن يعدي تنزهوا عن اكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة واتقوا كل ذي ناب من السباع ومخلب من
الطير ولا تأكلوا الطحال فانه بيت الدم الفاسد لا تلبسوا السواد فانه لباس فرعون اتقوا الغدد من اللحم فانه يحرك
عرق الجذام لا تقيسوا الدين فان من الدين ما لا يقاس وسيأتي اقوام يقيسون وهم اعداء الدين واول من قاس ابليس لا تتخذوا الملسن
فانه حذاء فرعون وهو اول من حذا الملسن خالفوا اصحاب المسكر وكلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء اتبعوا قول رسول الله
صلى الله عليه وآله فانه قال من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر اكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق وقدموا ما
استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا اياكم والجدال فانه يورث الشك من كانت له الى ربه عز وجل حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات
ساعة في يوم الجمعة وساعة تزول الشمس عند زوال الشمس حين تهب الرياح وتفتح ابواب السماء وتنزل الرحمة ويصوت الطير وساعة
في آخر الليل عند طلوع الفجر فان ملكين يناديان هل من تائب يتاب عليه هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب
حاجة فتقضى له فاجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه اسرع في طلب الرزق من الضرب
في الارض وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله فان احب الاعمال الى الله عز
وجل انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن توكلوا على الله عز وجل عند ركعتي الفجر اذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب
لا تخرجوا بالسيوف الى الحرم ولا يصلين احدكم وبين يديه سيف فان القبلة امن اتموا برسول الله صلى الله عليه وآله حجكم اذا
خرجتم الموا برسول الله اذا خرجتم الى بيت الله فان تركه جفاء وبذلك امرتم والموا بالقبور التي الزمكم الله عز وجل حقها
وزيارتها واطلبوا الرزق عندها ولا تستصغروا قليل الآثام فان الصغير يحصى ويرجع الى الكبير واطيلوا السجود فما من عمل اشد
على ابليس لعنه الله من ان يرى ابن آدم ساجدا لانه امر بالسجود فاطاع فنجا واكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم
بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب اذا اشتكى احدكم عينه فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه انها تبرأ فانه
يعافى ان شاء الله توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق الا بذنب حتى الخدش والكبوة والنكبة والمصيبة قال الله عز وجل وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اكثروا ذكر الله عز وجل على الطعام ولا تطغوا فيه فانها نعمة من نعم الله
ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها من
رضي من الله عز وجل باليسير من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل اياكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة اذا لقيتم
عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام واكثروا ذكر الله عز وجل ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه واذا رأيتم من

تؤادوا

ولادكم

تحتذوا اتخذوا

اخوانكم

اخوانكم في الحرب الرجل الجريح او من قد نكل او من قد طمع عدوكم فيه فاقووه بانفسكم اصطنعوا المعروف
بما قدرتم على اصطناعه فانه يقي مصارع السوء من اراد منكم ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند
الذنوب كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى افضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة فمن كان في منزله
شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة ومن كانت عنده شاتان اثنتان قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم وكذلك في
الثلاث تقول ويقول الله عز وجل بورك فيكم اذا ضعف المسلم فلياكل اللحم واللبن فان الله عز وجل جعل القوة فيهما اذا اردتم
الحج فتقدموا في شرى الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فان الله عز وجل يقول ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة واذا جلس
احدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فانها تظهر الداء الدفين اذا خرجتم حجاجا الى بيت الله عز وجل فاكثروا النظر الى
بيت الله فان لله عز وجل مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين
وما حفظته علينا فاغفره لنا على حفظتك ونسيناه او تذكره انت فاغفر لي فانه من اقر بذنبه في ذلك الموضع وعده و
ذكره واستغفر الله منه كان حقا على الله عز وجل ان يغفره له تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء تفتح لكم ابواب السماء في خمس مواطن
عند نزول الغيث وعند الزحف وعند الاذان وعند قراءة القرآن ومع زوال الشمس وعند طلوع الفجر من غسل منكم
ميتا فليغتسل بعد ما يلبسه اكفانه ولا تمسه بعد ذلك يجب عليه الغسل ومن مس جسد الميت بعد ما يبرد يلزمه
له الغسل لا تجمروا الاكفان ولا تمسحوا موتاكم بالطيب الا الكافور فان الميت بمنزلة المحرم مروا اهاليكم بالقول الحسن
عند موتاكم فان فاطمة بنت محمد عليهما السلام لما قبض ابوها صلى الله عليه وآله وسلم ساعدتها جميع بنات بني هاشم
اسعدتها بنات هاشم فقال دعوا التعداد وعليكم بالدعاء زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب الرجل
حاجته عند قبر ابيه وامه بعد ما يدعو لهما المسلم مرآة اخيه فاذا رايتم من اخيكم هفوة فلا تكونوا عليه وكونوا له كنفسه
ارشدوه وانصحوه وترفقوا به واياكم والخلاف فتمرقوا وعليكم بالقصد بالصدق تزلفوا وتوجروا بالفضل تولفوا
وتراحموا من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها لا تضربوا الدواب على وجوهها فانها تسبح بحمد ربها من
ضل منكم في سفر او خاف على نفسه فليناد يا صالح اغثني فان في اخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم
محتسبا نفسه لكم فاذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته من خاف منكم الاسد على نفسه او غنمه فليخط
عليها خطة وليقل اللهم رب دانيال والجب ورب كل اسد احفظني واحفظ علي غنمي ومن خاف منكم العقرب فليقرا هذه
الايات سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين من خاف منكم الغرق فليقرا بسم الله مجريها و
مرسيها ان ربي لغفور رحيم بسم الله الملك الحق وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون عقوا عن اولادكم يوم السابع وتصدقوا اذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضة على مسلم وكذلك
فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحسن والحسين وسائر اولاده عليهم السلام اذا ناولتم السائل الشيء فاسئلوه ان يدعو
لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها
قبل ان تقع في يد السائل كما قال الله عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات تصدقوا

بالليل فان الصدقة بالليل تطفى غضب الرب جل جلاله احتسبوا كلامكم من اعمالكم يقل كلامكم الا في خير انفقوا

مما رزقكم الله عز وجل فان المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله فمن ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة من كان على يقين

فشك فاصابه ما يشك فيه فليمض على يقينه فان الشك لا ينقض اليقين لا تشهدوا قول الزور ولا تجلسوا على مائدة

يشرب عليها الخمر فان العبد لا يدري متى يؤخذ اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن احدكم احدى

رجليه على الاخرى ويتربع فانها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها عشاء الانبياء بعد العتمة لا تدعوا العشاء فان

ترك العشاء خراب البدن الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض يحبس فيه من يشاء من عباده وهي تحت الذنوب كما يتحات الوبر

من سنام البعير ليس من داء الا وهو من داخل الجوف الا الجراحة والحمى فانهما يردان على الجسد ورودا اكسروا حر الحمى بالبنفسج

والماء البارد فان حرها من فيح جهنم لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته الدعاء يرد القضاء المبرم الذي قد ابرم فاتخذوه

عدة الوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا اياكم والكسل فانه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل تنظفوا بالماء من النتن

الريح الذي يتاذى به من الريح المنتنة التي يتاذى بها تعهدوا انفسكم فان الله عز وجل يبغض من عباده القاذورة الذي يتانف

به من جلس اليه لا يعبث الرجل في صلوته بلحيته ولا بما يشغله عن صلوته بادروا بعمل الخير قبل ان تشغلوا عنه بغيره المؤمن نفسه منه

في تعب والناس منه في راحة ليكن جل كلامكم ذكر الله عز وجل احذروا الذنوب فان العبد ليذنب الذنب فيحبس عنه الرزق

داووا مرضاكم بالصدقة حصنوا اموالكم بالزكوة الصلوة قربان كل تقي الحج جهاد كل ضعيف جهاد المرئة حسن التبعل

الفقر هو الموت الاكبر قلة العيال احد اليسارين التقدير نصف العيش الهم نصف الهرم ما عال من امرؤ اقتصد وما عطب

امرؤ استشار لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او دين لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله من ايقن بالخلف جاد بالعطية

من ضرب بيده على فخذه بيده على فخذه عند مصيبته المصيبة حبط اجره افضل اعمال المرء انتظار فرج الله عز وجل

من احزن والديه فقد عقهما استنزلوا الرزق بالصدقة ادفعوا امواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء فوالذي

فلق الحبة وبرء النسمة للبلاء اسرع الى المؤمن من انحدار السيل من اعلى التلعة الى اسفلها ومن ركض البراذين سلوا

الله العافية من جهد البلاء فان جهد البلاء ذهاب الدين السعيد من وعظ بغيره فاتعظ روضوا انفسكم على الاخلاق الحسنة

فان العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم من شرب الخمر وهو يعلم انها حرام سقاه الله من طينة خبال وان كان

مغفورا له لا نذر في معصية ولا يمين في قطيعة الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر لتطيب المرئة المسلمة لزوجها المقتول دون ماله

شهيد المغبون غير محمود ولا ماجور لا يمين لولد مع والده ولا للمرئة مع زوجها لا صمت يوما الى الليل الا بذكر الله

عز وجل لا تعرب بعد الهجرة لا هجرة بعد الفتح تعرضوا للتجارة فان فيها غنى لكم عما في ايدي الناس ان الله عز وجل يحب

المحترف الامين ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل

ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها اعلموا ان صالحي عدوكم يرائي بعضهم

بعضا لكن وذلك لان الله عز وجل لا يوفقهم ولا يقبل الا ما كان له خالصا البر لا يبلى والذنب لا ينسى والله الجليل مع الذين

اتقوا والذين هم محسنون المؤمن لا يغش اخاه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له انا منك بريء اطلب لاخيك عذرا فان لم تجد له

ولا يتربع احدهم

تعاهدوا

اذا امكنكم

ولا يخونه

عذرا

عدو فالمنزل له عدو امرأ وله قلع الجبال الراسي من غير اوانه ملك عزوجل واستعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم ارحموا ضعفاكم
واطلبوا الرحمة من الله عزوجل بالرحمة لهم اياكم وغيبة المسلم فان المسلم لا يغتاب اخاه وقد نهى الله عزوجل عن ذلك
فقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه لا يجمع المسلم يديه في صلوته وهو قائم بين يدي
الله عزوجل تجتنبه باهل الكفر يعني المجوس ليجلس احدكم على طعامه جلسة العبد وليأكل على الارض ولا يشرب الماء قائما اذا
اصاب احدكم الدابة وهو في صلوته فليدفنها او يتفل عليها او يصيرها في ثوبه حتى ينصرف الالتفات الفاحش
يقطع الصلوة وينبغي لمن يفعل ذلك ان يبتدئ الصلوة بالاذان والاقامة والتكبير من قرأ قل هو الله احد من قبل ان تطلع
الشمس احدى عشرة مرات ومثلها انا انزلناه ومثلها اية الكرسي منع ماله مما يخاف مما يخاف ولم يصبه في ذلك اليوم
ذنبا من قرأ قل هو الله احد وانا انزلناه قبل ان تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وان جهد ابليس استعيذوا بالله
من ضلع الدين وغلبة الرجال من تخلف عنا هلك تشمير الثياب طهور لها قال الله تبارك وتعالى وثيابك فطهر يعني
فشمر لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تبارك وتعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهو
مع قراءة القرآن مضغ اللبان يذيب البلغم ابدأوا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب
من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما يعلمه الا الله عزوجل صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فانه
يسكن حرها صوموا ثلثة ايام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر ونحن نصوم خميسين بينهما الاربعاء لان الله عزوجل
خلق جهنم يوم الاربعاء اذا اراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من بيته الايات من آل عمران واية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب
فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة عليكم بالصفيق من الثياب فانه من رق ثوبه رق دينه لا يقومن احدكم بين يدي الرب جل
جلاله وعليه ثوب يشف توبوا الى الله عزوجل وادخلوا في محبته فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن
مفتن تواب اذا قال المؤمن لاخيه اف انقطع ما بينهما فاذا قال له انت كافر كفر احدهما واذا اتهمه انماث الاسلام في قلبه
كما ينماث الملح في الماء باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم اوفوا
بالعهد اذا عاهدتم فما زالت نعمة ولا نضارة عيش الا بذنوب اجترحوها ان الله ليس بظلام للعبيد
ولو انهم استقبلوا ذلك بالدعاء والانابة لما تنزل ولو انهم اذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا الى الله عز
وجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لاصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح اذا ضاق المسلم فلا
يشكون ربه عزوجل وليشك الى ربه الذي بيده مقاليد الامور وتدبيرها في كل امرئ واحدة من ثلاث فكل امر احد وا
واحدة من ثلاث الطيرة والكبر والتمني اذا تطير احدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عزوجل واذا خشي الكبر فليأكل
مع خادمه وليحلب الشاة واذا تمنى فليسئل الله عزوجل وليبتهل الى الله ولا ينازعه نفسه الى الاثم خالطوا الناس بما
يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي

يتشبه

لم تزل

مرسل

مرسل او عبد مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله وليقل امنت بالله
وبرسوله مخلصا له الدين اذا كسا الله مؤمنا عز وجل ثوبا جديدا فليتوضا وليصل ركعتين يقرأ فيهما ام
الكتاب واية الكرسي وقل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس وليكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه لا يعصي الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له و
يترحم عليه اطرحوا سوء الظن بينكم فان الله عز وجل نهى عن ذلك انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض
فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل اهل بيت نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في
لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا
مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والاخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ الدر و
الياقوت وهو الكوثر ان الامور الى الله عز وجل ليست الى العباد ولو كانت الى العباد ما كانوا ليختاروا علينا احدا
لكن الله يختص برحمته من يشاء فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادي النعم على طيب الولادة من بوادي النعم وعلى
طيب المولد كل عين يوم القيمة باكية وكل عين يوم القيمة ساهرة الا عين من اختصه الله بكرامته وبكى على ما ينتهك
انتهك من الحسين وال محمد عليهم السلم شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في اجوافها لاكلوها لا تعجلوا الرجل عند
طعامه حتى يفرغ ولا عند غايطه حتى ياتي على حاجته اذا انتبه احدكم من نومه فليقل لا اله الا الله الحليم الكريم الحي القيوم
وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين واله المرسلين سبحان رب السماوات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما
فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فاذا جلس من نومه فليقل قبل ان يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد
حسبي الذي هو حسبي منذ كنت قط حسبي الله ونعم الوكيل اذا قام احدكم من الليل فلينظر الى اكناف السماء وليقرأ ان في
خلق السماوات والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي
الركن الذي فيه الحجر الاسود فان تحت الحجر اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان وهما نهران لا يخرج المسلم
في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء امر الله عز وجل فان مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقوقنا
والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والعلل والاسقام ووسواس الريب وحبنا
رضى الرب عز وجل والاخذ بامرنا معنا في حظيرة القدس والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله من شهدنا في
حربنا او سمع واعيتنا فلم ينصرنا اكبه الله على منخريه في النار نحن باب الغوث اذا بغوا وضاقت المذاهب باب الجنة
اذا بعثوا باب الله اذا بغوا وضاقت المذاهب نحن باب حطة وهو باب السلم من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى بنا
يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله
الغرور وما انزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض
نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة ما بين العراق الى الشام لا تضع قدميها
الا على النبات وعلى راسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون

من الأذى لقرّت أعينكم ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي أموراً يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان
من الأثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا
وعليكم بالصبر والصلوة والتقية اعلموا ان الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلوّن فلا تزولوا عن الحق وولاية أهل
الحق فإن من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها بحسرة إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول السلام عليكم
فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر علّموا صبيانكم الصلوة
وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين تنزّهوا عن قرب الكلاب فمن أصاب الكلب وهو رطب فليغسله وإن كان جافاً فلينضح ثوبه
بالماء إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده حتى يتبيّن لكم الحق ولا تكونوا مذاييع عجلى إلينا
فبنا يلحق المقصر الذي يقصر لا يقوّم بحقنا من تمسك بنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق لمحبينا افواج من رحمة الله و
لمبغضينا افواج من غضب الله وطريقنا القصد وفي أمرنا الرشد لا يكون السهو في خمس في الوتر والجمعة والركعتين
الأوليين من كل صلوة وفي الصبح وفي المغرب ولا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر أعطوا كل سورة حظها
حقها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلوة لا يصلي الرجل في قميص متوشحاً به فإنه من أفعال قوم لوط عليه السلام تجزي للرجل
الصلوة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه وفي القميص الضيق الصفيق يزرّه عليه لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط
فيه صورة ويجوز له أن تكون الصورة تحت قدمه أو يطرح عليها ما يواريها لا يعقد الرجل الدراهم في هميان أو في ثوب
إذا خاف حيثما كان طاهراً أو يجعلها إلى ظهره لا يسجد الرجل على كدس حنطة ولا شعير ولا على لون مما يؤكل ولا يسجد على
الخبز لا يتوضى الرجل حتى يسمّي يقول قبل أن يمسّ الماء بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فإذا
فرغ من طهوره وضوئه قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فعندها
يستحق المغفرة من أتى الصلوة عارفاً بحقها غفر له لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة الا من عذر ولكن يقضي بعد ذلك
اذا امكنه القضاء قال الله تبارك وتعالى الذين هم على صلوتهم دائمون يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما
فاتهم من النهار بالليل لا تقضى النافلة في وقت فريضة ابدأ بالفريضة ثم صلّ ما بدا لك الصلوة في الحرمين تعدل الف
صلوة ونفقة درهم في الحج تعدل الف درهم ليخشع الرجل في صلوته فانه من خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا يعبث
بشيء القنوت في صلوة الجمعة قبل الركوع في الثانية ويقرأ في الاولى الحمد والجمعة وفي الثانية الحمد والمنافقين اجلسوا في الركعتين
حتى تسكن جوارحكم ثم قوموا فإن ذلك من فعلنا اذا قام احدكم بين يدي الله جل جلاله فليتحرّ بصدره وليقم صلبه اذا افتتح احدكم
الصلوة فليرفع يديه بحذاء صدره ولا ينحني اذا فرغ احدكم من الصلوة فليرفع يديه الى السماء ولينصب في الدعاء فقال عبد الله
ابن سبأ يا امير المؤمنين أليس الله في كل مكان قال بلى قال فلم يرفع العبد يديه الى السماء قال اما تقرأ وفي السماء رزقكم وما
توعدون فمن اين يطلب الرزق الا من موضعه وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء لا ينفتل العبد من صلوته
حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار ويسأله ان يزوجه من الحور العين اذا قام احدكم الى الصلوة فليصلّ صلوة مودّع
لا يقطع الصلوة التبسم وتقطعها القهقهة اذا خالط النوم القلب وجب الوضوء اذا غلبتك عينك وانت في الصلوة

الآداب والسنن

فاقطع الصلوة وتم فانك لا تدري تدعو لك او على نفسك من احبنا بقلبه واعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا اعدائنا
فهو اسفل من ذلك بدرجة ومن احبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ومن ابغضنا بقلبه واعان علينا
بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار في اسفل درك من النار ومن ابغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار واعان
علينا بلسانه فهو فوق ذلك في النار ومن ابغضنا بقلبه ان اهل الجنة لينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب
في السماء اذا قرأتم من المسبحات الاخيرة فقولوا سبحان الله الاعلى واذا قرأتم ان الله وملئكته يصلون على النبي فصلوا عليه في
الصلوة كنتم او في غيرها ليس في البدن شيء اقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل اذا
قرأتم والتين فقولوا في اخرها ونحن على ذلك من الشاهدين اذا قرأتم قولوا آمنا بالله فقولوا آمنا بالله فقولوا حتى تبلغوا
الى قوله مسلمون اذا قال العبد المصلي في التشهد في الاخيرتين وهو جالس اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم احدث حدثا فقد تمت صلوته ما عبد الله بشيء افضل اشد
من المشي الى بيته اطلبوا الخير في اخفاف الابل واعناقها صادرة وواردة انما سمي نبيذ السقاية لان رسول الله صلى الله عليه و
آله امر بزبيب اتي به من الطائف ان ينبذ ويطرح في حوض زمزم لان ماءها مر فاراد ان يكسر مرارته فلا تشربوه اذا عتق اذا
تعرى الرجل نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل ان يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس في مجلس بين قوم من اكل
شيئا من المؤذيات بريحها فلا يقربن المسجد ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة اذا سجد اذا اراد احدكم الغسل
فليبدأ بذراعيه فيغسلهما اذا صليت فاسمع نفسك القراءة والتكبير والتسبيح اذا انفتلت من الصلوة فانفتل عن يمينك
تزود تزودوا من الدنيا فان خير ما تزودتم منها التقوى فقد من بني اسرائيل امتان واحدة في البحر وواحدة في البر فلا
تاكلوا الا ما عرفتم من كتم وجعا اصابه ثلاثة ايام من الناس وشكى الى الله كان حقا على الله ان يعافيه منه ابعد ما كان العبد
من الله اذا كان همه بطنه وفرجه لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلوته اعط السمع النبي صلى الله عليه واله
والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي واله ويسأل الله الجنة ويستجير بالله من النار
ويسأله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت
الجنة يا رب اعط عبدك ما سأل ومن استجار من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك ومن سأل الحور العين قلن الحور
يا رب اعط عبدك ما سأل الغناء نوح ابليس على الجنة اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم
الله وضعت جنبي لله على ملة ابرهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك
عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم واستغفرت له الملئكة من قرأ قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله عز و
جل به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه على الارض حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي
ومالي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله و
رأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه و
آله وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر ما يدب في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن

ومن قاتل معنا اعدائنا بلسانه فهو معنا في درجتنا ... نسخة

يكون

اربعة

منه

شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ بها الحسن والحسين عليهما السلام
وبذلك امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن الخزان لدين الله ونحن مصابيح العلم اذا مضى منا علم بدا علم لا يضل
من اتبعنا ولا يهتدي من انكرنا ولا ينجو من اعان علينا عدونا ولا يعان من اسلمنا فلا تخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم و
انتم تزولون عنه فان من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غدا وذلك قول الله عز وجل ان تقول
نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشياطين تشم الغمر فيفزع الصبي
في رقاده ويتأذى به الكاتبان لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة مدمن الخمر يلقى الله
عز وجل حين يلقاه كعابد وثن فقال حجر بن عدي يا امير المؤمنين من المدمن قال الذي اذا وجدها شربها من شرب المسكر
لم تقبل صلاته اربعين يوما وليلة من قال لمسلم قولا يريد به انتقاص مروته حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى يأتي
مما قال بمخرج لا ينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الادب وهو
التعزير كلوا الدباء فانه يزيد في الدماغ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء كلوا الاترج قبل الطعام
وبعده فان آل محمد عليهم السلام يفعلون ذلك الكمثرى يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف اذا قام الرجل الى الصلاة اقبل
ابليس ينظر اليه حسدا لما يرى من رحمة الله التي تغشاه شر الامور محدثاتها وخير الامور ما كان لله عز وجل رضى من عبد
الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة اتخذوا الماء طيبا من رضي من الله عز وجل بما قسم الله استراح بدنه خسر من ذهبت
حياته وعمره فيما يباعده من الله عز وجل لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره ان يرفع رأسه من سجوده اياكم والتسويف في
العمل بادروا به اذا امكنكم ما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم وما كان عليكم فلن تقدروا ان تدفعوه بحيلة مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر واصبروا على ما اصابكم سراج المؤمن معرفة حقنا اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب
سبق اليه منا الا انا دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب البراءة منا والعداوة
لنا لنا راية الحق من استظل بها كنته ومن سبق اليها فاز ومن تخلف عنها هلك ومن فارقها هوى ومن
تمسك بها نجا انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والله لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق اذا لقيتم اخوانكم فتصافحوا
واظهروا لهم البشاشة والبشر تفرقوا وما عليكم من الاوزار قد ذهب اذا عطس احدكم فقولوا يرحمكم الله ويقول
هو لكم يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تبارك وتعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها صافح عدوك وان
كره فانه مما امر الله عز وجل به عباده يقول ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ما تكافي عدوك بشيء اشد عليه من ان تطيع الله فيه وحسبك ان ترى عدوك
يعمل بمعاصي الله عز وجل الدنيا دول فاطلب حظك منها باجمل الطلب حتى تأتيك دولتك المؤمن يقظان يترقب خائف
ينتظر احدى الحسنيين ويخاف البلاء حذرا من ذنوبه راجي رحمة ربه ولا يعرى المؤمن من خوفه ورجائه يخاف
مما قدم ولا يسهو عن طلب ما وعده الله ولا يأمن مما خوفه الله عز وجل انتم عمار الارض الذين استخلفكم الله عز وجل فيها

دنياكم بحطام

لتسويف بالعمل خ

لينظر كيف تعملون فارهبوه فيما يرى منكم عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم من كمل عقله حسن عمله
ونظره لدينه سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين فانكم لن تنالوها الا بالتقوى
من صدق لحي بالاثم اعشى عن ذكر الله عز وجل عن ترك الاخذ عن امر الله بطاعته قيض الله له شيطانا فهو قرين ما بال
من خالفكم اشد بصيرة في ضلالهم وبعضهم اشد نصرة لبعض منكم وابذل لما في ايديهم منكم ما ذاك الا انكم ركنتم الى الدنيا
فرضيتم بالضيم وشححتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم لا من ربكم تستحيون فيما امرتم به
ولا لانفسكم تنظرون وانتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ولا ينقضي فتوركم فترتكم اما ترون الى بلادكم
تنقص والى دينكم كل يوم يبلى وانتم في غفلة الدنيا يقول الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم
من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون سموا اولادكم فان لم تدروا اذكر ام انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى
فان اسقاطكم اذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لابيه الا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
محسنا قبل ان يولد اياكم وشرب الماء من قيام على ارجلكم فانه يورث الداء الذي لا دواء له او يعافي الله عز وجل اذا ركبتم
الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اذا خرج احدكم
في سفر فليقل اللهم انت الصاحب في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الاهل والمال والولد واذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم
انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين اذا اشتريتم ما تحتاجون اليه من السوق فقولوا حين تدخلون الاسواق اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اني اعوذ
بك من صفقة خاسرة او يمين فاجرة واعوذ بك من بوار الايم المنتظر وقت الصلوة بعد الصلوة من زوار الله عز
وجل وحق على الله تعالى ان يكرم زائره وان يعطيه ما سأل الحاج والمعتمر وفد الله وحق على الله تعالى ان يكرم وفده
ويحبوه بالمغفرة من سقى صبيا مسكرا وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى ياتي مما صنع بمخرج الصدقة
جنة عظيمة وحجاب من النار داووا مرضاكم بالصدقة حصنوا اموالكم بالزكوة استنزلوا الرزق بالصدقة للمؤمن ووقاية
للكافر من تلف ماله يعجل له الخلف وتدفع عنه البلايا بالابدان وما له في الاخرة من نصيب باللسان كب اهل النار
في النار وباللسان اعطي يستوجب اهل النور النور فاحفظوا السنتكم واشغلوها بذكر الله عز وجل اجتنبت الاعمال ما
ورثت الضلال وخير ما اكتسب عمال البر اياكم وعمل الصور فتسألوا عنها يوم القيمة اذا اخذت منك عنك قذاة فقل
اماط الله عنك ما تكرهه اذا قال لك اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك وحميمك فقل انعم الله بالك واذا قال
لك اخوك حياك الله بالسلام فقل وانت فحياك الله بالسلام واحلك دار المقام لا تبل على المحجة ولا تتغوط عليها السؤال
بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج اثنوا على الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج يا اصحاب الدعا لا تسألوا ما
لا يكون ولا يحل فلا تقبل اذا هنيتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته وبلغه اشده ورزقك بره
اذا قدم اخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبل به الحجر الاسود الذي قبله رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم والعين التي نظر بها الى بيت الله عز وجل وقبل موضع سجوده ووجهه اذا هنيتموه فقولوا قبل الله نسكك ورحم

داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة واستنزلوا الرزق بالصدقة

سعيك واخلف عليك نفقتك ولا تجعله آخر عهدك ببيته الحرام احذروا السفلة فان السفلة من لا يخاف
الله عز وجل فيهم قتلة الانبياء وفيهم اعداؤنا ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة
ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا ما من الشيعة عبد
يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في نفسه واما في ولده حتى يلقى الله
عز وجل محبنا وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا صديق شهيد
صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل مؤمن بالله وبرسوله قال الله عز وجل و
الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم افترقت بنو اسرائيل على اثنتين
وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة من اذاع سرنا اذاقه الله بأس الحديد
اختنوا اولادكم يوم السابع لا يمنعكم حر ولا برد فانه طهور للجسد وان الارض لتضج الى الله تعالى من بول الاغلف السكر
اربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن
فانه لا يدري اينتبه من رقدته ام لا احب للمؤمن ان يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة مرة من النورة اقلوا من اكل الحيتان
فانها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس حسو اللبن حسوا باللبن شفاء من كل داء الا الموت كلوا الرمان بشحمه فانه
دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان اذا استقرت في المعدة لامرئ مسلم حيوة للقلب وانارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان
اربعين ليلة نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب كلوا الهندبا فما من صباح الا وعليه قطرة من قطر الجنة
اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام فان الله تبارك وتعالى قال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ما من داء الا وفي الحبة السوداء منه شفاء الا السام
لحوم البقر داء والبانها دواء واسمانها شفاء فما اكل الحامل من شيء ولا تتداوى به افضل من الرطب قال الله عز وجل لمريم
عليها السلام وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا حنكوا اولادكم بالتمر فهكذا
فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحسن والحسين عليهما السلام اذا اراد احدكم ان يأتي زوجته فلا يعجلها فان
للنساء حوائج اذا رأى احدكم امرأة تعجبه فليأت اهله فان عند اهله مثل ما رأى ولا يجعلن للشيطان ولا يجعلن الشيطان
الى قلبه سبيلا وليصرف بصره عنها فان لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله
ثم ليسأل الله من فضله فانه يبيح له برأفته يفتح له من رأفته ما يغنيه لم راقب الله اذا اتى احدكم زوجته فليقل الكلام فان
الكلام عند ذلك يورث الخرس لا ينظرن احدكم الى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره وهو يورث العمى اذا اراد احدكم
مجامعة زوجته فليقل اللهم اني استحللت فرجها بامرك وقبلتها بامانتك فان قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا
ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا ولا نصيبا الحقنة من الاربع التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان افضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استعطوا بالبنفسج عليكم بالحجامة
اذا اراد احدكم ان يأتي اهله فليتوق اول الاهلة وانصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين و

الشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويجلبون توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء فإن يوم الأربعاء يوم نحس
مستمر وفيه خلقت جهنم وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات فس سلمه الله بتغيير ما وإنما أثبتناها
على ما في الخصال لأن كان أصح سنداً ونسخة وفيه قال عليه السلام إذا أراد أحدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم أمط عني
الأذى وأعذني من الشيطان الرجيم وليقل إذا جلس اللهم كما أطعمتنيه طيباً وسوغتنيه فاكفنيه فإذا نظر إلى حدثه
بعد فراغه فليقل اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من عبد إلا وقد
وكل الله به ملكاً يلوي عنقه إذا أحدث حتى ينظر إليه فعند ذلك ينبغي له أن يسأل الله الحلال فإن الملك يقول يا ابن آدم هذا
ما حرصت عليه انظر من أين أخذته وإلى ما صار أقول ورأيت رسالة قديمة مفردة قال فيها حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمهما الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثني أحمد بن
أبي عبد الله البرقي ومحمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى وحدثنا أيضاً عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن
محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد عن جده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم
عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام وساق الحديث نحوه باختلافات
يسيرة أشرنا إلى بعضها وجعلنا عليها علامة تم ليعلم أنها مأخوذة من الكتاب أيضاً ولا يشتبه بما في نسخ الخصال ثم
اعلم أن أصل هذا الخبر في غاية الوثاقة والاعتبار على طريقة القدماء وإن لم يكن صحيحاً بزعم المتأخرين واعتمد عليه الكليني
رحمه الله وذكر أكثر أجزائه متفرقة في أبواب الكافي وكذا غيره من أكابر المحدثين وأقول شرح أجزاء الخبر مذكور في المواضع
المناسبة فلا نعيدها هيهنا مخافة الإسهاب وكثرة حجم الكتاب

باب ما تفضل به صلوات الله عليه على الناس بقوله سلوني قبل أن تفقدوني وفيه بعض جوامع العلوم ونوادرها

١ لي الدقاق والقطان والسناني جميعاً عن أحمد بن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السري عن أحمد بن عبد الله
ابن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبغ بن نباتة قال لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً
بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابساً بردة رسول الله منتعلاً نعل رسول الله متقلداً سيف رسول الله
فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني
هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً زقاً سلوني فإن
عندي علم الأولين والآخرين أما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة
فتقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول
صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي ما
كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله
عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم
الكتاب ثم قال عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار

انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لاخبرتكم
فقام اليه رجل يقال له ذعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة
صعبة لاخجلنه اليوم لكم في مسئلتي اياه فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد ربا لم
اره قال فكيف رايته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب
ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة ولا
يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤف
الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير
مباينة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج منها
لا كشيء خارج من شيء فخر ذعلب مغشيا عليه ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ثم قال
عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم
كتاب ولم يبعث اليهم نبي فقال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم نبيا وكان لهم ملك سكر ذات ليلة
فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك دنست علينا ديننا
فاهلكته فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت والا فشانكم
فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله عز وجل لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا آدم عليه السلام وامنا حواء عليها السلام
قالوا صدقت ايها الملك قال افليس قد زوج بنيه بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على
ذلك فمحى الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب والمنافقون اشد حالا
منهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا ثم قال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني
فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكئا على عكازة فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل
اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه
وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها
الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى الكفر بعد الايمان ايها السائل
فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى ايها الناس انما الناس ثلثة زاهد وراغب و
صابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك
منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين
فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرأ منه وان كان
حبيبا قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام على
المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر عليه السلام ثم قال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه احد فحمد الله واثنى عليه و

باب ما تفضل به

صلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال للحسن عليه السلام يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئا قال الحسن عليه السلام يا ابه كيف اصعد واتكلم وانت في الناس تسمع وترى قال له بابي وامي اواري نفسي عنك واسمع وارى ولا تراني فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبي وآله عليهم السلام صلوة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه علي عليه السلام فحمله وضمه الى صدره ثم قال للحسين عليه السلام قم فاصعد فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسين بن علي لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه وآله عليهم السلام صلوة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول ان عليا مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك فوثب اليه علي عليه السلام فضمه الى صدره وقبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووديعته التي استودعنيها وانا استودعكموها معاشر الناس ورسول الله صلى الله عليه وآله سائلكم عنهما اختص علي بن محمد الشعري عن الحسن بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلوي عن محمد بن العباس مثله ج مرسلا الى قوله لاخي الخضر واسقط سواد علب بيان السفط معرب معروف يقال زق الطاير فرخه يزقه اي اطعمه بفيه وثنى الوسادة جعل بعضها على بعض لئن يقع فيجلس عليها كما يصنع للاكابر والملوك وههنا كناية عن التمكن في الامر والاستيلاء على الحكم واما افتاء اهل الكتاب بكتبهم فيحتمل ان يكون المراد به بيان ان في كتابهم هكذا الا الحكم بالعمل بها او يكون المراد بيان الافتاء فيما وافق شرع الاسلام والزام الحجة عليهم فيما ينكرونه من اصول دين الاسلام وفروعه قوله عليه السلام والمنافقون اشد خلافا منهم بعرض بالثلاثة لانه كان منهم والعكاز عصا ذات زج والبكاء الاولاج عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملئكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فاسئل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب وقال في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلاث مائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر ولا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسئل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال مخلصا لا اله الا الله طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماوات وصفوف الملئكة حتى يقول الملئكة بعضها لبعض

الخشوع لعظمة الله فاذا قال قائله لا اله الا الله مخلصاً لم تنهنه دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي
وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اذا كان عمله
خالصاً ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح
فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت تبدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون
في السماء قال هي شرج السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه اغرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المؤمنين
اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلام الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسئلة عمياء اما سمعت الله تعالى
يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب
رسول الله تسئلني قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما
اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان
منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الاخر قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذلك
امرء حرم الله لحمه ودمه على النار وان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذلك امرء علم
اسماء المنافقين ان تسئلوه عن حدود الله تجدوه بها عارفا عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت
اذا سئلت اعطيت واذا سكت ابتديت قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية
قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن
المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد
غيرك ولا اسئل الا انت قال فراينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسئل امير المؤمنين
عليه السلام عما سئلته وانت اليوم تقاتله فراينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله **توضيح** قوله عليه السلام ان يقول قائل
مخلصا لا اله الا الله لعل المعنى ان القائل اذا قال ذلك يصل الى العرش في اقرب من طرفة العين فالحاصل ان السؤال
عن قدر المسافة لا ينفعكم بل ينبغي ان تسئلوا عما يصل الى العرش ويقبله الله تعالى من الاعمال وقال الجزري وفيه فما
تهنهها شيء دون العرش اي ما منعها وكفها عن الوصول اليه والريف بالكسر ارض فيها زرع وخصب والسعة في الماكل
والمشرب قوله عليه السلام هي شرج السماء بالجيم قال الفيروزابادي الشرج محركة العرى ومنفسح الوادي ومجرة السماء وفرج
المرءة والشقاق في القوس والشرج الفرقة ومسيل الماء من الحرة الى السهل وشد الخريطة انتهى اقول لعله شبه بالخريطة
التي تكون يجعل في راس الكيس تشد بها او بمسيل الماء لتشابهه بظاهر او لكونه منه غرق الله قوم نوح عليه السلام و
سياتي شرح اجزاء الخبر في مواضعها وروى هذا الخبر ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات باسانيده عن ابي
عمر الكندي وابن جريج وغيرهما وزاد فيه قال فما معنى السماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن قال فكم بين المشرق و
المغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتاتي مغربها من حدثك غير ذلك كذبك وسئله من الذين بدلوا نعمة الله
كفرا فقال دعهم لغيهم هم قريش قال فما ذو القرنين قال رجل بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم

سؤالك

اجاء

باب ما تفضّل به

احياه الله فبعثه الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله فهو ذو القرنين ثم قال وفيكم مثله قال
اى خلق الله اشد قال ان اشد خلق الله عشرة الجبال الرواسى والحديد تنحت به الجبال والنار تاكل الحديد
والماء يطفى النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تقل السحاب والانسان يغلب الريح يتقيها
بيده ويذهب لحاجته واسكر السكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم

ج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن على صلوات الله عليه قال سلونى عن كتاب الله فوالله ما نزلت
آية فى كتاب الله فى ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمنى
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمنى تاويلها فقام ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين فما كان ينزل عليه وانت
غائب عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ينزل عليه من القرآن وانا غائب عنه حتى اقدم
عليه فيقرأنيه ويقول لى يا على انزل الله على بعدك كذا وكذا وتاويله كذا وكذا فيعلمنى تاويله وتنزيله ج جاء فى
الآثار ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال فى خطبته سلونى قبل ان تفقدونى فوالله لا تسئلونى عن فئة تضل
مائة وتهدى مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرنى كم فى رأسى ولحيتى من طاقة
شعر فقال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدثنى خليلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما سألت عنه وان
على كل طاقة شعر فى رأسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر فى لحيتك شيطانا يستفزك وان فى بيتك سخلا
يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذى سألت يعسر برهانه
لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما انبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه فى ذلك الوقت صبيا صغيرا
يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله

ارشاد القلوب بحذف الاسناد روى ان قوما حضروا عند امير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب بالكوفة يقول
سلونى قبل ان تفقدونى فانا لا اسئل عن شىء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدى الا مدع او كذاب مفتر فقام
اليه رجل من جنب مجلسه وفى عنقه كتاب كالمصحف وهو رجل آدم ظرب طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال
رافعا صوته لعلى عليه السلام يا ايها المدعى لما لا يعلم والمقدم لما لا يفهم انا السائل فاجب قال فوثب اليه اصحابه وشيعته
من كل ناحية وهموا به فنهرهم على عليه السلام وقال دعوه ولا تعجلوه فان العجل والطيش لا يقوم به حجج الله ولا باعجال
السائل تظهر براهين الله تعالى ثم التفت الى السائل فقال سل بكل لسانك ومبلغ علمك اجبك ان شاء الله تعالى لا
تختلج فيه الشكوك ولا يهيجه دنس ريب للزيغ ريب الزيغ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قال الرجل كم بين
المشرق والمغرب قال على عليه السلام مسافة الهواء قال الرجل وما مدوان الفلك قال عليه السلام مسير يوم للشمس قال صدقت
فمتى القيمة قال عليه السلام عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال عليه السلام يقال سبعة آلاف
ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فاين بكة من مكة قال عليه السلام مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال الرجل
صدقت فلم سميت بكة قال على عليه السلام لانها بكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال

مكة قال لان الله مد الارض من تحتها قال صدقت فلم سميت

يعلم

صدقت فاين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال عليه السلم سبحان من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب ربوات
درجاتهم من كرسي كرامته من اتيهم ولا الملئكة المقربون من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال الله اين ولا فيم ولا اين
ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء قال على عليه السلم احسن
ان تحسب قال الرجل نعم قال الرجل لعلك لا تحسن تحسب قال الرجل بلى انى لاحسن ان احسب قال على عليه السلم ارايت ان
صب خردل في الارض حتى يسد الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقل حبة حبة من مقدار المشرق
الى المغرب ومد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه
على الماء قبل ان يخلق الله الارض والسماء وانما وصفت لك منتقص عشر عشر العشر من جزء من مائة الف جزء واستغفر
الله من التقليل في التحديد قال فحرك الرجل راسه وانشا يقول انت اهل العلم يا هادي الهدى تجلو من الشك الغيابا هيا
حزت اقاصي علوم فما يبصران غولبت مغلوبا لا تنثني عن كل اشكولة تبكا اذا احللت عاجبا لله ذو العلم من
صاحب يطلب شانا ومطلوبا ايضاح قال الجوهري رجل طرب متال عتل الفصير اللحيم اقول المراد هنا اللحيم
الغليظ ورويناه بتغيير ما في كتاب السماء والعالم في كتاب العوالم نهج قال امير المومنين عليه السلم ايها الناس سلوني
قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام
قومها بيان قال ابن عبد البر في الاستيعاب غيره اجمع الناس كلهم على انه لم يقل احد من الصحابة ولا احد من
العلماء هذا الكلام وقال ابن ميثم كنى بشغر رجلها عن خلوها تلك الفتنة من مدبر قال الجوهري بلدة شاغرة برجلها
اذا لم تمتنع من غارة احد والشغر البلد اي خلا من الناس وقال ابن الاثير شغر الكلب رفع هكذا رجله ليبول وقيل الشغر
البعد وقيل الاتساع ومنه حديث على عليه السلم قبل ان تشغر برجلها فتنة انتهى وقوله عليه السلم تطأ في خطامها قال
ابن ميثم استعارة بوصف الناقة التي ترسلت خطامها وخلت عن القائد في طريقها فهي تخبط وتعثر وتطأ من
لقيته من الناس على غير نظام من حالها وتذهب باحلام قومها قال بعض الشارحين اي تحير اهل زمانها فلا يهتدون
الى طريق التخلص عنها ويحتمل ان يريد انهم يا توون اليها سراعا رغبة ورهبة من غير معرفة بكونها فتنة

باب مناظرات الحسن والحسين صلوات الله عليهما واحتجاجاتهما عليهما السلم

ابي عن على عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا امير المؤمنين
عليه السلم في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفتي ومن بين مستعدي اذ قام اليه رجل فقال السلم عليك يا
امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر اليه امير المومنين عليه السلم بعينيه هاتيك العظيمتين ثم قال وعليك
السلم ورحمة الله وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك قال ما انت من رعيتي ولا من اهل
بلادي ولو سلمت على يوما واحدا ما خفيت على فقال الامان يا امير المومنين فقال امير المومنين عليه السلم هل احدثت
في مصري هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا
باس قال انا رجل بعثني اليك معاوية متغفلا لك اسئلك عن شي بعث فيه ابن الاصفر وقال له ان كنت احق بهذا الامر

والخليفة بعد محمد صلى الله عليه وآله فاجبني عما اسألك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجائزة فلم
يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسألك عنها فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد
ما اضله واعماه ومن معه والله لقد اعتق جارية فما احسن ان يتزوج بها حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا
ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان
ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا ابني فاسأل ايهم احببت فقال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام و
كان صبيا فقال له الحسن عليه السلام سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين
المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وما
المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن بن علي عليهما السلام بين الحق والباطل اربع اصابع فما رأيته
بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا قال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد
البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر
اليها حين تطلع من مشرقها وحين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح
اسم شيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين
فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي
لا يدري اذكر هو او انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان
اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض
فاشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار
الماء يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها
واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله
رب العالمين الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا عليه السلام اولى بالامر من معاوية ثم كتب
هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها معاوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك
وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح عليه السلام ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو
سألتني درهما ما اعطيتك ضح حج مرسلا امثله بيان سيأتي مثله بزيادة وتغيير في كتاب المحن والفتن قوله يعني
ابن الاصفر اي ملك الروم وانما سمي الروم بنو الاصفر لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم
كذا ذكره الجزري قوله عليه السلام قطعوا رحمي اي لم يراعوا الرحم التي بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او بيني وبينهم
فالمراد بهم قريش والاول اظهر قوله عليه السلام واضاعوا ايامي اي ما صدر مني من الغزوات وغيرها مما ايد الله به الدين و
نصر به المسلمين وما اظهر الله ورسوله من مناقبي فكثيرا ما يطلق الايام ويراد بها الوقايع المشهورة الواقعة وقال
المفسرون في قوله تعالى وذكرهم بايام الله اي نعمه وسيأتي في بعض الروايات واضعوا انائي اي ما لوه لينصب ما فيه والوفرة

الشعر

الشعر المجتمع على الرأس وسال على الاذنين منه او تجاوز شحمة الاذن قوله وكان صبيا اي حدث السن فانه عليه السلام كان
في زمن خلافة امير المؤمنين عليه السلام متجاوزا عن الثلثين قوله عليه السلام فسر قال الك عن هذا فكذبه اي لا يعلم اكثر الناس
لا يصلحهم ان يعلموا بغير هذا الوجه فلا ينافي ما ورد من تحديده في بعض الاخبار لبعض المصالح وسيأتي فيه اجزاء
الخبر في مواضعها فس الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه
صلوات الله عليهم قال لما بلغ ملك الروم امر امير المؤمنين عليه السلام ومعاوية واخبر ان رجلين قد خرجا يطلبان الملك
فسئل من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام فامر الملك وزراءه فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب
من يصفهما لي فاتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسألهم عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزان بيوت
خزائنه اخرجوا الي الاصنام فاخرجوها فنظر اليها فقال الشامي ضال والكوفي هاد ثم كتب الي معاوية ان ابعث الي اعلم اهل
بيتك وكتب الي امير المؤمنين عليه السلام ان ابعث الي اعلم اهل بيتك فاسمع منهما ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق
بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معاوية يزيد ابنه وبعث امير المؤمنين الحسن ابنه عليهما السلام فلما دخل يزيد لعنه الله على
الملك اخذ بيده وقبلها ثم قبل رأسه ثم دخل عليه الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا
ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابد الشمس لقمر ولا الصنم ولا البقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين
تبارك الله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره
ثم اخرج من خزائنه مائة وثلثة عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه
على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشيء ثم سأله عن ارزاق الخلائق وعن
ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعى الحسن بن علي عليهما السلام فقال
انما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم انك تعلم ما لم يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه فقد وصف لي ابوك وابوه ونظرت
في الانجيل فرأيت فيه محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والوزير عليا عليه السلام ونظرت في الاوصياء فرأيت فيها
اباك وصي محمد رسول الله فقال له الحسن عليه السلام سلني عما بدا لك مما تجده في الانجيل وعما في التورية وعما في القرآن
اخبرك به ان شاء الله فدعى الملك بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن عليه السلام فهذه صفة آدم ابو البشر
عليه السلام ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن عليه السلام هذه صفة حواء ام البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسن فقال
هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين يوما ثم عرض عليه صنما آخر فقال
هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره الفا واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عرض عليه صنما
آخر فقال هذه صفة ابرهيم عليه السلام عريض الصدر طويل الجبهة ثم اخرج اليه صنم فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب
عليه السلام ثم اخرج اليه صنما صنما آخر فقال هذه صفة اسمعيل عليه السلام ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان
عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابرهيم خمسمائة عام ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحوت
عليه السلام ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب عليه السلام ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في

الدنيا

الدنيا ثلثة وثلثين سنة ثم رفعه الله اليه الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبي نبي عليهم السلام ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبرهم باسم وصي وصي ووزير وزير ثم عرض عليه اصناما بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام هذه اصنام لا نجد صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم قد اعطيتم علم الاولين والآخرين وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم والواح موسى عليهما السلام ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكا بكاء شديدا فقال له الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف افلج ابلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتم مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه جبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن عليه السلام قد كان ذلك فقال الملك هذه الامة معكم على ما منع لهذه اول فتنة هذه الامة عليهما ثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم غلبهم اباكما وهما الاول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الامة اهلها على ذرية نبيكم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سئل الملك الحسن عليه السلام عن سبعة اشياء خلقها الله لم يركض في رحم فقال الحسن عليه السلام اول هذا آدم ثم حواء عليهما السلام ثم كبش ابرهيم ثم ناقة الله صالح عليهما السلام ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن ثم سئله عن ارزاق الخلائق فقال الحسن عليه السلام ارزاق الخلائق في السماء الرابع تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم سئله عن ارواح المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس كل ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها يبسط الله الارض واليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملائكة ثم سئله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي برهوت حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق وسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فلما اخبر الحسن بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسير ما سئله التفت الملك الى يزيد بن معاوية لعنه الله وقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل او وصي موازر قد اكرمه الله بموازرة نبي او عترة نبي مصطفى وغيره المعادي فقد طبع الله على قلبه واثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين قال فسكت يزيد وخمد وقال فاحسن الملك جائزة الحسن واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك واظنه سماما ردياً شقاء وعذابا اليما قال فرجع يزيد الى معاوية وكتب اليه الملك انه يقال من آتاه الله بعد نبيه نبيكم وحكم بالتورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى علي بن ابي طالب عليه السلام ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك

فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيديك ثم يخلده نار جهنم فان من قاتلك نجده في الانجيل ان عليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين بيان كثب الشئ اى كثف والقنا في الانف طوله ودقة ارنبته
مع حدب في وسطه والفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات ويقال جعد قطط اى شديد الجعودة
ويقال سرولته اى البسته السراويل فتسرول وقوله فما يتصدق على سبطيه يعني فدكا واسوا الريب من صخرة بيت المقدس
الى السماء كناية عن عروج الملائكة بامره تعالى من ذلك الموضع الى السماء لتسويتها وسياتي تفسير باقي اجزاء الخبر في
كتب الحسن البصري الى الحسن بن علي عليهما السلم **اما بعد** فانتم اهل بيت النبوة ومعدن الحكمة وان الله جعلكم الفلك
الجارية في اللجج الغامرة يلجأ اليكم اللاجي ويعتصم بحبلكم الغالي من اقتدى بكم اهتدى ونجى ومن تخلف عنكم هلك وغوى
واني كتبت اليك عند الحيرة واختلاف الامة في القدر فتفضي الينا ما افضاه الله اليكم اهل البيت فناخذ به فكتب اليه الحسن
ابن علي عليهما السلم اما بعد فانا اهل بيت كما ذكرت عند الله وعند اوليائه فاما عندك وعند اصحابك فلو كنا كما
ذكرت ما تقدمتمونا ولا استبدلتم بنا غيرنا ولعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه حيث يقول اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي
هو خير هذا لاوليائك فيما سئلوا ولكم فيما استبدلتم ولولا ما اريد من الاحتجاج عليك وعلى اصحابك ما كتبت اليك بشئ
مما نحن عليه ولئن وصل كتابي اليك لتجدن الحجة عليك وعلى اصحابك مؤكدة حيث يقول الله عز وجل افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فاتبع ما كتبت اليك في القدر فانه من لم يؤمن بالقدر خيره
وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر ان الله عز وجل لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا يهمل العباد
من الملكة ولكنه المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة لن يكون عنها صادا ولا مثبطا وان
ائتمروا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ما ائتمروا به وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها ولا كلفهم اياها جبرا بل
تمكينه اياهم واعذاره اليهم طرقهم ومكنهم فجعل لهم السبيل الى اخذ ما امرهم به وترك ما نهاهم عنه ووضع التكليف
عن اهل النقصان والزمانة والسلم ف جوابه عليه السلم عن مسائل سئله عنها ملك الروم حين وفد اليه ويزيد بن
معاوية في خبر طويل اختصرنا منه موضع الحاجة سئله عن المجرة وعن سبعة اشياء خلقها الله لم تخلق في رحم فضحك
الحسين فقال له ما اضحكك قال لانك سئلتني عن اشياء ما هي من منتهى العلم الا كالقذى في عرض البحر اما المجرة فهي قوس
الله وسبعة اشياء لم تخلق في رحم فاولها آدم ثم حوا عليهما السلم والغراب وكبش ابرهيم وناقة الله وعصى موسى عليه السلم
والطير الذي خلقه عيسى بن مريم عليه السلم ثم سئله عن ارزاق العباد فقال ارزاق العباد في السماء الرابعة ينزلها الله
بقدر ويبسطها بقدر ثم سئله عن ارواح المؤمنين اين تجتمع قال تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة وهو عرش
الله الادنى منها بسط الارض واليها يطويها ومنها استوى الى السماء واما ارواح الكفار فتجتمع في دار الدنيا في حضرموت
وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب بينهما ريحان فيحشران الناس الى تلك الصخرة في بيت
المقدس فتحبس في يمين الصخرة وتزلف الجنة للمتقين وجهنم في يسار الصخرة في تخوم الارض وفيها الفلق وسجين فتفرق
الخلايق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة اقول الظاهر ان هذا الخبر

مختصر من الخبر السابق وانما اشتبه اسم احد السبطين بالآخر صلوات الله عليهما وان يكن⟨?⟩ صدوره⟨?⟩ منهما جميعاً اما
جماعة عن ابي المفضل عن ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس الاشعري عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال لما اجمع الحسن بن علي عليهما السلام على صلح معاوية خرج حتى
لقيه فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وامر الحسن عليه السلام ان يقوم اسفل منه بدرجة ثم تكلم معاوية فقال ايها
الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة وانا للخلافة اهل ولم ير نفسه لها اهلاً وقد اتانا ليبايع طوعاً ثم قال قم يا حسن فقام الحسن
عليه السلام فخطب فقال الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء
المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه وعلوه عن لحوق الاوهام ببقائه المرتفع عن كنه ظنيات المخلوقين من ان
تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين واشهد ان لا اله الا الله وحده في ربوبيته ووجوده ووحدانيته صمداً لا
شريك له فرداً لا ظهير له واشهد ان محمداً عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه وارتضاه وبعثه داعياً الى الحق سراجاً
منيراً وللعباد مما يخافون نذيراً ولما يأملون بشيراً فنصح للامة وصدع بالرسالة وابان لهم درجات العمالة شهادة
عليها اموت واحشر وبها في الآجلة اقرب واحبر واقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم افئدة واسماع فعوا انا
اهل بيت اكرمنا الله بالاسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا واذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً والرجس هو الشك
فلا نشك في الله الحق ودينه ابداً وطهرنا من كل افن وغية مخلصين الى آدم نعمة منه لم يفترق الناس قط فرقتين الا جعلنا
الله في خيرهما فادت الامور وافضت الدهور الى ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله للنبوة واختاره للرسالة وانزل
عليه كتابه ثم امره بالدعاء الى الله عز وجل فكان ابي عليه السلام اول من استجاب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله
واول من آمن وصدق الله ورسوله وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه فرسول الله الذي على بينة من ربه وابي الذي يتلوه وهو شاهد منه وقد قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله حين امره ان يسير الى مكة والموسم ببراءة سر بها يا علي فاني امرت ان لا يسير بها الا انا او رجل مني وانت هو فعلي من
رسول الله ورسول الله منه وقال له نبي الله ص حين قضى بينه وبين اخيه جعفر بن ابي طالب ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة
اما انت يا علي فمني وانا منك وانت ولي كل مؤمن من بعدي فصدق ابي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سابقاً ووقاه بنفسه
ثم لم يزل رسول الله في كل موطن يقدمه ولكل شديدة يرسله ثقة منه به وطمأنينة اليه لعلمه بنصيحته لله ورسوله
وانه اقرب المقربين من الله ورسوله وقد قال الله عز وجل السابقون السابقون اولئك المقربون فكان ابي سابق السابقين
الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله واقرب الاقربين وقد قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح و
قاتل اولئك اعظم درجة فابي كان اولهم اسلاماً وايماناً واولهم الى الله ورسوله هجرة ولحوقاً واولهم على وجده ووسعه
نفقة قال سبحانه والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم فالناس من جميع الامم يستغفرون له لسبقه اياهم الى الايمان بنبيه صلى الله عليه وآله
وسلم وذلك انه لم يسبقه الى الايمان به احد وقد قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم

بإحسان فهو سابق جميع السابقين فكما ان الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين فكذلك فضل سابق الامة
وقد قال الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله حتى
نزلت هذه الآية وكان ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمه حمزة وجعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما
في قتلى كثيرة معهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر
جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنزلتهما و
قرابتهما منه ص وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلوة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه كذلك
جعل الله لنساء النبي صلى الله عليه وآله للمحسنة منهن اجرين وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول الله صلى
الله عليه وآله وجعل الصلوة في مسجد رسول الله ص بالف صلوة في سائر المساجد الا مسجد الحرام مسجد خليله ابرهيم عليه السلم
بمكة وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله من ربه وفرض الله عز وجل الصلوة على نبيه ص على كافة المؤمنين فقالوا
يا رسول الله كيف الصلوة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد فحق على كل مسلم ان يصلي علينا مع الصلوة على
النبي صلى الله عليه وآله فريضة واجبة واحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله ص واوجبها له في كتابه واوجب لنا من ذلك ما
اوجب له وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا معه فادخلنا وله الحمد فيما ادخل فيه نبيه ص واخرجنا ونزهنا مما اخرجه
ونزهه عنه كرامة اكرمنا الله عز وجل بها وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله و
سلم حين جحده كفرة اهل الكتاب وحاجوه فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الانفس معه ابي ومن البنين انا واخي ومن النساء فاطمة امي من الناس
جميعا فنحن اهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا واخي وامي وابي فجللنا ونفسه في
كساء لام سلمة وذلك في حجرتها وفي يومها فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وهؤلاء اهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادخل معهم يا رسول الله قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يرحمك الله انت
على خير والى خير وما ارضاني عنك ولكنها خاصة لي ولهم ثم مكث رسول الله ص بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله اليه
يأتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله ص بسد الابواب الشارعة في مسجده غير بابنا فكلموه في
ذلك فقال اما اني لم اسد ابوابكم ولم افتح باب علي من تلقاء نفسي ولكني اتبع ما يوحى الي وان الله امر بسدها وفتح بابه
فلم يكن من بعد ذلك احد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويولد فيه الاولاد غير رسول
الله صلى الله عليه وآله وابي علي بن ابي طالب عليه السلام تكرمة من الله تبارك وتعالى لنا وفضلا اختصنا به على جميع
الناس وهذا باب ابي قرين باب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ومنزلنا بين منازل رسول الله صلى الله عليه
وآله وذلك ان الله امر نبيه عليه السلم ان يبني مسجده فبنى فيه عشرة ابيات تسعة لبنيه وازواجه وعاشرها وهو متوسطها

وانفسنا وانفسكم

لابی و ها هو بسبیل مقیم والبیت هو المسجد المطهر وهو الذی قال الله تعالیٰ اهل البیت فنحن اهل البیت ونحن الذین اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهیرا ایها الناس انی لو قمت حولا فحولا اذکر الذی اعطانا الله عز وجل وخصنا به من الفضل فی کتابه وعلی لسان نبیه صلی الله علیه واله لم احصه انا ابن النبی النذیر البشیر والسراج المنیر الذی جعله الله رحمة للعالمین وابی علی علیه السلام ولی المومنین وشبیه هرون وان معاویة بن صخر زعم انی رایته للخلافة اهلا ولم ار نفسی لها اهلا فکذب معاویة وایم الله لانا اولی الناس بالناس فی کتاب الله وعلی لسان رسول الله صلی الله علیه واله وسلم غیر انا لم نزل اهل البیت مخیفین مظلومین مضطهدین منذ قبض رسول الله صلی الله علیه واله فالله بیننا وبین من ظلمنا حقنا ونزل علی رقابنا وحمل الناس علی اکتافنا ومنعنا سهمنا فی کتاب الله من الفیء والغنائم ومنع امنا فاطمة علیها السلام ارثها من ابیها انا لا نسمی احدا ولکن اقسم بالله قسما تالیا لو ان الناس سمعوا قول الله ورسوله لاعطتهم السماء قطرها والارض برکتها ولما اختلف فی هذه الامة سیفان ولاکلوها خضراء خضرة الی یوم القیمة واذا ما طمعت فیها یا معاویة ولکنها لما اخرجت سالفا من معدنها وزحزحت عن قواعدها تنازعتها قریش بینها وترامتها کترامی الکرة حتی طمعت فیها انت یا معاویة واصحابک من بعدک وقد قال رسول الله صلی الله علیه واله ما ولت امة امرها رجلا قط وفیهم من هو اعلم منه الا لم یزل امرهم یذهب سفالا حتی یرجعوا الی ما ترکوا وقد ترکت بنو اسرائیل وکانوا اصحاب موسی علیه السلام هرون اخاه وخلیفته ووزیره وعکفوا علی العجل واطاعوا فیه سامریهم وهم یعلمون انه خلیفة موسی علیه السلام وقد سمعت هذه الامة رسول الله صلی الله علیه واله یقول ذلک لابی انه منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی وقد راوا رسول الله صلی الله علیه واله حین نصبه لهم بغدیر خم وسمعوه ونادی له بالولایة ثم امرهم ان یبلغ الشاهد منهم الغائب وقد خرج رسول الله صلی الله علیه واله حذرا من قومه الی الغار لما اجمعوا ان یمکروا به وهو یدعوهم لما لم یجد علیهم اعوانا ولو وجد علیهم اعوانا لجاهدهم وقد کف ابی یده وناشدهم واستغاث اصحابه فلم یغث ولم ینصر ولو وجد علیهم اعوانا ما اجابهم وقد جعل فی سعة کما جعل النبی صلی الله علیه واله فی سعة وقد خذلتنی الامة وبایعتک یا ابن حرب ولو وجدت علیک اعوانا ما بایعتک وقد جعل الله عز وجل هرون فی سعة حین استضعفه قومه وعادوه وکذلک انا وابی علیه السلام فی سعة من الله حین ترکتنا الامة وبایعت غیرنا ولم نجد علیهم اعوانا وانما هی السنن والامثال یتبع بعضها بعضا ایها الناس انکم لو التمستم بین المشرق والمغرب رجلا جده رسول الله صلی الله علیه واله وسلم لم تجدوه غیری وغیر اخی فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البیان وکیف بکم وانی ذلک منکم الا وانی قد بایعت هذا واشار بیده الی معاویة وان ادری لعله فتنة لکم ومتاع الی حین ایها الناس انه لا یعاب احد بترک حقه وانما یعاب ان یاخذ ما لیس له وکل صواب نافع وکل خطاء ضار لاهله وقد کانت القضیة ففهمها سلیمن فنفعت سلیمن ولم تضر داود علیهما السلام فاما القرابة فقد نفعت المشرک وهی والله للمومن انفع قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم لعمه ابی طالب وهو فی الموت قل لا اله الا الله اشفع لک بها یوم القیمة ولم یکن رسول الله صلی الله علیه واله یقول له ویعد الا ما یکون منه علی یقین ولیس ذلک لاحد من الناس کلهم غیر شیخنا اعنی ابا طالب یقول الله عز وجل ولیست التوبة للذین یعملون السیئات حتی اذا حضر احدهم الموت قال انی تبت الآن ولا الذین یموتون وهم کفار

أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً أيها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وراجعوا وهيهات منكم الرجعة إلى الحق وقد صارعكم
النكوص وخامركم الطغيان والجحود أنلزمكموها وأنتم لها كارهون والسلام على من اتبع الهدى قال فقال معاوية
والله ما نزل الحسن حتى أظلمت علي الأرض وهممت أن أبطش به ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافية بيان الطية بالكسر
النية والقصد والأفن بالتحريك ضعف الرأي وبالفتح النقص والغية الزنا والتألي على الفعل الحكم بالجزم والحلف
على الشيء وزحزحته عن كذا أي باعدته عنه قوله عليه السلام وقد كانت القضية لعل المراد بيان أن الأوصياء والأنبياء
عليهم السلام ليسوا كسائر الخلق في أحوالهم كما أن عدم إصابة داود عليه السلام القضية لمصلحة لم يضره ومن سائر الخلق
الخطأ ضار وقضية أبي طالب عليه السلام لعلها إلزام على العامة القائلين بكونه كافراً وأما الثوبة فقد مضى القول فيها
والنكوص الإحجام عن الشيء ونكص رجع والمخامرة المخالطة أقول سيأتي سائر احتجاجاتهما صلوات الله عليهما في أبواب
تاريخهما وكتاب الفتن وإنما أوردنا ههنا قليلاً منها **باب مناظرات علي بن الحسين صلوات الله
عليهما واحتجاجاته** ج عن أبي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة الكوفة على علي بن الحسين عليهما السلام
فقال له جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون إنها مكة فقال و
هل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة قال فما هو قال إنما عنى الرجال قال وأين ذلك في كتاب الله فقال أو ما تسمع
إلى قوله عز وجل وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله وقال وتلك القرى أهلكناهم وقال واسأل القرية التي كنا
فيها والعير التي أقبلنا فيها فليسأل القرية أو الرجال أو العير قال وتلا عليه السلام آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك
فمن هم قال نحن هم وقوله تعالى سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين قال آمنين من الزيغ بيان هذا أحد بطون الآية الكريمة فالمراد
بالقرى التي باركنا فيها الأئمة عليهم السلام إما تأويلاً أو بتقدير أهل القرى أو كني عنهم بها لأنهم مجمع العلوم كما قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أنا مدينة العلم وبالقرى الظاهرة سفراؤهم وخواص أصحابهم الذين يوصلون علومهم إلى من دونهم كما صرح
في بعض الأخبار وروي في بعضها أن سير الشيعة آمنين في زمن القائم عليه السلام ج روي أن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام
مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال أمسك أسألك عن الحال التي أنت عليها مقيم أترضاها لنفسك
فيما بينك وبين الله الموت إذا نزل بك غداً قال لا قال أفتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها
لنفسك إلى الحال التي ترضاها قال فأطرق ملياً ثم قال إني أقول ذلك بلا حقيقة قال أفترجو نبياً بعد محمد صلى الله عليه
وآله يكون لك معه سابقة قال لا قال أفترجو داراً غير الدار التي أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها قال لا قال أفرأيت أحداً
به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا إنك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقة
ولا ترجو نبياً بعد محمد عليه السلام ولا داراً غير الدار التي أنت فيها فترد إليها فتعمل فيها وأنت تعظ الناس وفي رواية أخرى
فلم تشغل الناس عن الفعل وأنت تعظ الناس قال فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال أهل
بيت علم فما رئي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس أقول روى السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول عن الشيخ

باب نادر

٣٩ بإسناده قال سأل رجل علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقال له أخبرني يا ابن رسول الله بماذا فضلتم الناس جميعا وسدتموهم فقال عليه السلام أنا أخبرك بذلك اعلم أن الناس كلهم لا يخلون من أن يكونوا أحد ثلاثة إما رجل أسلم على يد جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو مولانا ونحن سادته وإلينا يرجع بالولاء أو رجل قاتلنا فقتلناه فمضى إلى النار أو رجل أخذنا منه الجزية عن يد وهو صاغر ولا رابع للقوم فأي فضل لم نحرزه وشرف لم نحصله بذلك

باب نادر في احتجاج أهل زمانه عليه السلام على المخالفين

كنز الكراجكي قال الشعبي كنت بواسط وكان يوم أضحى فحضرت صلوة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرف جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالسا مستوفزا قال يا شعبي هذا يوم أضحى وقد أردت أن أضحي فيه برجل من أهل العراق وأحببت أن تستمع قوله فتعلم أني قد أصبت الرأي فيما أفعل به فقلت أيها الأمير أو ترى أن تستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتضحي بما أمر أن يضحى به وتفعل مثل فعله وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره فقال يا شعبي إنك إذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله وإدخال الشبهة في الإسلام قلت أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك قال لا بد منه ثم أمر بنطع فبسط وبالسياف فأحضر وقال أحضروا الشيخ فأتوا به فإذا هو يحيى بن يعمر فاغتممت غما شديدا وقلت في نفسي وأي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله فقال له الحجاج أنت تزعم أنك زعيم العراق قال يحيى أنا فقيه من فقهاء العراق قال فمن أي فقهك زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله قال ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحق قال وبأي حق قلته قال بكتاب الله عز وجل فنظر إلي الحجاج وقال اسمع ما يقول فإن هذا مما لم أكن سمعته عنه أتعرف أنت في كتاب الله عز وجل أن الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية محمد رسول الله ص فجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئا يدل على ذلك وأفكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى لعلك تريد قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وأن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال الشعبي فكأنما أهدى إلى قلبي سرورا وقلت في نفسي قد خلص يحيى وكان الحجاج حافظا للقرآن فقال له يحيى والله إنها لحجة من ذلك بليغة ولكن ليس منها أحتج لما قلت فاصفر وجه الحجاج وأطرق مليا ثم رفع رأسه إلى يحيى وقال له إن أنت جئت من كتاب الله عز وجل بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم وإن لم تأت بها فأنا في حل من دمك قال نعم قال الشعبي فغمني قوله وقلت أما كان في الذي نزع الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضيه بأنه قد عرفه وسبقه إليه ويتخلص منه حتى رد عليه وأفحمه فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يقال إنه قد علم ما قد جهله هو فقال يحيى للحجاج قول الله عز وجل ومن ذريته داود وسليمان من عنى بذلك قال الحجاج إبراهيم عليه السلام قال فداود وسليمان من ذريته قال نعم قال يحيى ومن نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته فقرأ الحجاج وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين قال يحيى ومن قال وزكريا ويحيى وعيسى قال يحيى ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم عليهما السلام ولا أب له قال من قبل أمه مريم عليها السلام قال يحيى فمن أقرب مريم من إبراهيم عليه السلام أم فاطمة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعيسى من إبراهيم أم الحسن والحسين من رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم قال الشعبي فكانما القمه حجرا فقال اطلقوه فبجحه الله وادفعوا اليه عشرة آلاف درهم لا بارك
الله له فيها ثم اقبل علي فقال قد كان رأيك صوابا ولكنا ابيناه ودعا بجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فاكل
واكلنا معه فما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم نزل نمما احتج به يحيى بن يعمر واحتجاجه بيان قال الجوهري استوفز في قعدته اذا قعد
قعودا منتصبا غير مطمئن وفي القاموس تجهم كوعد وعجا ووجوما سكت على غيظ والشيء كرهه باب

مناظرات محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهما واحتجاجاته

فس كا حدثني ابي عن اسمعيل بن ابان
عن عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر محمد بن علي زين العابدين عليهما السلم من المدينة الى
الشام وكان ينزله معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه اذ نظر الى النصارى
يدخلون في جبل هناك فقال ما لهؤلاء ألهم عيد اليوم فقالوا لا يا ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالما لهم في هذا الجبل في
كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم قال ابو جعفر وله علم فقالوا من اعلم الناس قد
ادرك اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلم قال فهلم ان نذهب اليه فقال ذاك اليك يا ابن رسول الله قال فقنع ابو
جعفر رأسه بثوبه ومضى هو واصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل قال فقعد ابو جعفر عليه السلم وسط النصارى
هو واصحابه فاخرج النصارى بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه وربطوا عينيه فقلب عينيه كانهما
عينا افعى ثم قصد نحو ابي جعفر عليه السلم فقال له امنا انت ام من الامة المرحومة فقال ابو جعفر عليه السلم من الامة المرحومة
قال فمن علمائهم انت ام من جهالهم قال لست من جهالهم قال النصراني اسألك او تسألني قال ابو جعفر عليه السلم سلني
فقال يا معشر النصارى رجل من امة محمد يقول سلني ان هذا العالم بالمسائل ثم قال يا عبد الله اخبرني عن ساعة ما
هي من الليل ولا هي من النهار اي ساعة هي قال ابو جعفر عليه السلم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال النصراني اذا
لم يكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي الساعات هي فقال ابو جعفر عليه السلم من ساعات الجنة وفيها
تفيق مرضانا فقال النصراني اصبت فاسألك او تسألني قال ابو جعفر عليه السلم سلني قال يا معشر النصارى ان هذا لملي
بالمسائل اخبرني عن اهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون اعطني مثله في الدنيا فقال ابو جعفر عليه السلم
هذا الجنين في بطن امه يأكل مما تأكل امه ولا يتغوط قال النصراني اصبت الم تقل ما انا من علمائهم قال ابو جعفر
عليه السلم انما قلت لك ما انا من جهالهم قال النصراني فاسألك او تسألني قال يا معشر النصارى والله لاسألنه مسألة
يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال عليه السلم اسأل قال اخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين جميعا حملتهما
في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش
الآخر خمسين سنة من هما فقال ابو جعفر عليه السلم هما عزير وعزرة عليهما السلم كان حمل امهما ما وصفت ووضعتهما
على ما وصفت وعاش عزرة وعزير فعاش عزرة مع عزير ثلثين سنة ثم امات الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى حيا
ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة قال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت احدا قط اعلم من هذا الرجل لا
تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني الى كهفي فردوه الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر صلوات الله عليه بيان

وضع

للعالم

قوله

باب مناظرات الباقر ع

قوله وربطوا عتبته اي قد كانوا ربطوها قبل ان يخرجوه فلما حلوا الرباط قلبها ونظر اليهم ويحتمل ان يكونوا ربطوا جفني عينيه العليا من الى فوق ليتمكن من النظر من كثرة الكبر ويقال ورطه اذا ادخله في امر لا يخرج منه فارتطم والوحل الطين ير محمد بن الحسين عن البزنطي عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم قال دخلت انا وابو جعفر عليه السلام المسجد الحرام فاذا طاوس اليماني يقول لاصحابه تدرون متى قتل نصف الناس فسمعه ابو جعفر عليه السلام يقول نصف الناس قال انما هو ربع الناس انما هو آدم وحوا عليهما السلام وقابيل وهابيل قال صدقت يا ابن رسول الله قال صدقت قال اتدري ما صنع بالقاتل قال لا قال محمد بن مسلم قلت في نفسي هذه والله مسألة قال فغدوت الى منزله فلبس ثيابه واسرج له قال فبدأني بالحديث قبل ان اسأله فقال يا محمد بن مسلم ان بالهند او بتلقاء الهند رجل يلبس المسوح مغلولة يده الى عنقه موكل به عشرة رهط يفنى الناس لا يفنون كلما ذهب واحد جعل مكانه آخر ويدور مع الشمس حيثما دارت يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد قال قلت حتى تقوم الساعة قال قلت ومن ذا جعلني الله فداك قال ذاك قابيل يج ذكر عن الصادق عليه السلام ان عبد الملك بن مروان كتب الى عامله بالمدينة وفي رواية هشام بن عبد الملك ان وجه الى محمد بن علي فخرج ابي واخرجني معه فمضينا حتى اتينا مدين شعيب فاذا نحن بدير عظيم وعلى بابه اقوام عليهم ثياب صوف خشنة فالبسني والدي ولبس ثيابا خشنة واخذ بيدي حتى جئنا وجلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم الدير فرأينا شيخا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فنظر الينا فقال لابي انت منا ام من هذه الامة المرحومة قال لا بل من هذه الامة المرحومة قال من علمائها او من جهالها قال ابي من علمائها قال اسألك عن مسألة قال سل قال اخبرني عن اهل الجنة اذا دخلوها واكلوا من نعيمها هل ينقص من ذلك شيء قال لا قال الشيخ ما نظيره قال ابي أليس التوراة والانجيل والزبور والفرقان يؤخذ منها ولا ينقص منها قال انت من علمائها ثم قال اهل الجنة هل يحتاجون الى البول والغائط قال ابي لا قال وما نظير ذلك قال ابي أليس الجنين في بطن امه يأكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط قال صدقت قال وسأل عن مسائل فاجاب ابي قال الشيخ اخبرني عن توأمين ولدا في ساعة وماتا في ساعة عاش احدهما مائة وخمسين سنة وعاش الآخر خمسين سنة من كانا وكيف قصتهما قال ابي هما عزير وعزرة اكرم الله عزيرا عليه السلام بالنبوة عشرين سنة واماته مائة سنة ثم احياه فعاش بعده ثلثين سنة وماتا في ساعة فخر الشيخ مغشيا عليه فقام ابي وخرجنا من الدير فخرج الينا من الدير جماعة وقالوا يدعوك شيخنا فقال ابي ما لي بشيخكم من حاجة فان كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاؤا به واجلس بين يدي ابي فقال ما اسمك قال محمد قال انت محمد النبي قال لا انا ابن بنته قال ما اسم امك قال امي فاطمة قال من كان ابوك قال اسمه علي قال انت ابن اليا بالعبرانية وعلي بالعربية قال نعم قال ابن شبر او شبير قال اني ابن شبير قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان جدك محمدا رسول الله ثم ارتحلنا حتى اتينا عبد الملك فنزل من سريره واستقبل ابي وقال عرضت مسألة لم يعرفها العلماء فاخبرني اذا قتلت هذه الامة امامها المفروض طاعته عليهم اي عبرة يريهم الله في ذلك اليوم قال ابي اذا كان كذلك لا يرفعون حجرا الا ويرون تحته دما عبيطا فقبل عبد الملك رأس ابي وقال صدقت ان في يوم قتل فيه ابوك علي بن ابي طالب عليه السلام كان على باب ابي مروان حجر عظيم فامر ان يرفعوه فرأينا تحته دما عبيطا يغلي وكان لي ايضا حوض كبير في بستاني

الشيخ

وكان خاتمه وكانت ثمّ فتاة جارية سوداء فأمرت أن ترفع ويوضع مكانها جارية بيضاء وكان في ذلك اليوم قبل الحجر
عليه السلام فرأيت ثمّ غبيطاً يعلى بحجّها أتقيم عندنا ولك من الكرامة ما شئت أم ترجع قال بل أرجع إلى قبر جدي
فأذن له بالانصراف فبعث قبل خروجنا بريداً يأمر أهل كل منزل أن لا يطعمونا شيئاً ولا يمكنونا من النزول في بلد
حتى نموت جوعاً فكلما بلغنا منزلاً طردونا وفني زادنا حتى أتينا مدين شعيب وقد أغلق بابه فصعد أبي جبلاً هناك
مطلاً على البلد أو مكاناً مرتفعاً عليه فقرأ عليه السلام وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا
تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا
الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ثم رفع صوته فقال والله أنا بقية الله
فأخبروا الشيخ بقدومنا وأحوالنا فحملوه إلى أبي وكان معهم لهم من الطعام فأحسن ضيافتنا فأمر الوالي بتقييد الشيخ فقيّد
ليحملوه إلى عبد الملك لأنه خالف أمره قال الصادق عليه السلام فاغتممت لذلك وبكيت فقال والدي ولا بأس من عبد الملك
بالشيخ ولا يصل إليه فإنه يتوفى أول منزل ينزله وارتحلنا حتى رجعنا إلى المدينة بجهد كاعدة من أصحابنا عن أحمد بن
محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال كنت جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله إذ أقبل رجل فسلم فقال من أنت يا عبد الله فقلت رجل من أهل الكوفة فقلت فما حاجتك فقال لي أتعرف أبا جعفر
محمد بن علي عليهما السلام قلت نعم فما حاجتك إليه فقال هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها فما كان من حق أخذته
وما كان من باطل تركته قال أبو حمزة فقلت هل تعرف ما بين الحق والباطل فقال نعم فقلت له فما حاجتك إليه إذا كنت
تعرف ما بين الحق والباطل فقال لي يا أهل الكوفة أنتم قوم ما تطاقون إذا رأيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرني فما انقطع
كلامه حتى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه وجلس الرجل
قريباً منه قال أبو حمزة فجلست بحيث أسمع الكلام وحوله عالم من الناس فلما قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل
فقال له من أنت فقال أنا قتادة بن دعامة البصري فقال له أبو جعفر عليه السلام أنت فقيه أهل البصرة قال نعم فقال له أبو جعفر
صلوات الله عليه ويحك يا قتادة إن الله عز وجل خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه فهم أوتاد في أرضه
قوّام بأمره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه قال فسكت قتادة طويلاً ثم قال أصلحك الله والله
لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال أبو جعفر عليه السلام
أتدري أين أنت بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فأنت ثم ونحن أولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك
والله ما هي بيوت حجارة ولا طين قال قتادة فأخبرني عن الجبن فتبسم أبو جعفر عليه السلام وقال رجعت مسائلك إلى هذا قال
ضلت علي فقال لا بأس به فقال إنه ربما جعلت فيه إنفحة الميت قال ليس بها بأس إن الإنفحة ليس لها عروق ولا فيها
دم ولا لها عظم إنما تخرج من بين فرث ودم قال وإنما الإنفحة بمنزلة دجاجة ميتة خرجت منها بيضة فهل تأكل تلك
البيضة فقال قتادة لا ولا آمر بأكلها فقال له أبو جعفر عليه السلام ولم قال لأنها خرجت من الميتة قال له فإن حضنت تلك

البيضة فخرجت منها دجاجة اتاكلها قال نعم قال فما حرم عليك البيضة واحل لك الدجاجة ثم قال عليه السلم فكذلك
الانفحة مثل البيضة فاشتر الجبن من اسواق المسلمين من ايدي المصلين ولا تسأل عنه الا ان ياتيك من يخبرك عنه شيء

عن محمد بن هاشم عمن اخبره عن ابي جعفر عليه السلم قال قال له الابرش الكلبي بلغني انك قلت في قول الله يوم تبدل الارض
انها تبدل خبزة فقال ابو جعفر عليه السلم صدقوا تبدل الارض خبزة نقية في الموقف ياكلون منها فضحك الابرش وقال اما لهم
شغل بما هم فيه عن اكل الخبز فقال ويحك في اي المنزلتين هم اشد شغلا واسوء حالا اذا هم في الموقف او في النار يعذبون فقال لا
في النار فقال ويحك وان الله يقول لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم
قال فسكت وفي خبر آخر عنه فقال وهم في النار لا يشغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب كيف يشغلون عنه في الحساب

قب سأل طاوس اليماني الباقر عليه السلم متى هلك ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط يا شيخ اردت ان
تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحوا عليهما السلم وهابيل وقابيل فهلك ربعهم
قال فايهما كان ابا الناس القاتل او المقتول قال لا واحد منهما ابوهم شيث وسأله عن شيء قليله حلال وكثيره حرام في القرآن
قال نهر طالوت الا من اغترف غرفة بيده وعن صلوة مفروضة تصلى بغير وضوء وصوم لا يحجز عن اكل وشرب فقال عليه السلم الصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله والصوم قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما وعن شيء يزيد وينقص فقال عليه السلم القمر وعن شيء
يزيد ولا ينقص فقال البحر وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال العمر وعن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها قال عليه السلم طور
سيناء واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون قال عليه السلم المنافقون حين قالوا نشهد انك
لرسول الله محمد بن المنكدر رايت الباقر عليه السلم وهو متكئ على غلامين اسودين فسلمت عليه فرد علي على بهر وقد تصبب
عرقا فقلت اصلحك الله لو جاءك الموت وانت على هذه الحال في طلب الدنيا فخلا الغلامين من يده وتساند وقال لو جاءني و
انا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس انما كنت اخاف الله لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله
فقلت رحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وكان عبد الله بن نافع بن الازرق يقول لو عرفت ان بين قطريها احدا تبلغني
اليه الابل يخصمني بان عليا عليه السلم قتل اهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها اليه قيل له ائت ولده محمد الباقر عليه السلم
فاتاه فسأله فقال عليه السلم بعد كلام الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته واختصنا بولايته يا معشر اولاد المهاجرين والانصار
من كان عنده منقبة في امير المؤمنين عليه السلم فليقم وليحدث فقاموا ونشروا من مناقبه فلما انتهوا الى قوله لاعطين الراية الحديث
سأله ابو جعفر عليه السلم عن صحته فقال هو حق لا شك فيه ولكن عليا احدث الكفر بعد فقال ابو جعفر عليه السلم اخبرني عن الله
احب علي بن ابي طالب عليه السلم يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم ان قلت لا كفرت فقال قد علم قال فاحبه
على ان يعمل بطاعته ام على ان يعمل بمعصيته قال على ان يعمل بطاعته فقال ابو جعفر عليه السلم قم مخصوما فقام وهو يقول حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود الله اعلم حيث يجعل رسالته وفي حديث نافع بن الازرق انه سأل الباقر عليه السلم عن مسائل
منها قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي يسأله محمد صلى الله عليه
وآله وكان بينه وبين عيسى عليه السلم خمسمائة سنة قال فقرأ ابو جعفر عليه السلم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ثم ذكر اجتماعه

بالمرسلين والصلوة بهم وتكلّم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقر عليه السلام في حياة محمد بن الحنفية قال له ويحك ما هذه الحماقة
انتم اعلم به ام نحن قد حدثني ابي علي بن الحسين عليهما السلام انه شهد موته وغسله وكفنه والصلوة عليه وانزاله في قبره
فقال شبّه على ابيك كما شبّه عيسى بن مريم على اليهود فقال له الباقر عليه السلام افتجعل هذه الحجة قضاء بيننا وبينك
قال نعم قال أرأيت اليهود الذين شبّه عيسى عليه السلام عليهم كانوا اولياءه او اعداءه قال بل كانوا اعداءه قال فكان ابي
عدوّ محمد بن الحنفية فشبّه له قال لا وانقطع ورجع عما كان عليه وجاءه رجل من اهل الشام وسأله عن بدء خلق البيت فقال
عليه السلام ان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردّوا عليه بقولهم اتجعل فيها وساق الكلام الى قوله
وما كنتم تكتمون فعلموا انهم وقعوا في الخطيئة فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة اشواط يسترضون ربهم عز وجل فرضي
عنهم وقال لهم اهبطوا الى الارض فابنوا لي بيتا يعوذ به من اذنب من عبادي ويطوفون حوله كما طفتم انتم حول عرشي فارضى عنهم
كما رضيت عنكم فبنوا هذا البيت فقال له الرجل صدقت يا ابا جعفر فما بدء هذا الحجر قال ان الله تعالى لما اخذ ميثاق بني ادم
اجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم استمد من ذلك وكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيمة ثم القم ذلك الكتاب
هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم وكان ابي اذا استلم الركن قال اللهم امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته
ليشهد لي عندك بالوفاء فقال الرجل صدقت يا ابا جعفر ثم قام فلما ولّى قال الباقر لابنه الصادق عليهما السلام ردّه
عليّ فتبعه الى الصفا فلم يره فقال الباقر عليه السلام اراه الخضر عليه السلام كش محمد بن قولويه عن محمد بن بندار القمي عن البرقي
عن ابيه عن احمد بن النضر عن عباد بن بشر عن ثوير بن ابي فاختة قال خرجت حاجا فصحبني عمر بن ذر القاضي وابن قيس الماصر
والصلت بن بهرام وكانوا اذا نزلوا منزلا قالوا انظروا الآن فقد حرّرنا اربعة آلاف مسألة نسأل ابا جعفر عليه السلام منها
عن ثلاثين كل يوم وقد قلّدناك ذلك قال ثوير فغمّني ذلك حتى اذا دخلنا المدينة فافترقنا فنزلت انا على ابي جعفر عليه السلام
فقلت له جعلت فداك ان ابن ذر وابن قيس الماصر والصلت صحبوني وكنت اسمعهم يقولون قد حرّرنا اربعة آلاف مسألة
نسأل ابا جعفر عليه السلام عنها فغمّني ذلك فقال ابو جعفر عليه السلام ما يغمّك من ذلك فاذا جاؤوا فأذن لهم فلما كان من غد دخل
مولى لابي جعفر عليه السلام فقال جعلت فداك ان بالباب ابن ذر ومعه قوم فقال لي ابو جعفر عليه السلام يا ثوير قم فأذن لهم فقمت
فادخلتهم فلما دخلوا سلّموا وقعدوا ولم يتكلموا فلما طال ذلك اقبل ابو جعفر عليه السلام يستفتيهم يستنبئهم الاحاديث
واقبلوا لا يتكلمون فلما رأى ذلك ابو جعفر عليه السلام قال لجارية له يقال لها سرحة هاتي الخوان فلما جاءت به فوضعته
قال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي اليه حتى ان لهذا الخوان حدا ينتهي اليه فقال ابن ذر وما
حدّه قال اذا وضع ذكر اسم الله واذا رفع حمد الله قال ثم اكلوا ثم قال ابو جعفر عليه السلام اسقيني فجاءته بكوز من ادم فلما صار
في يده قال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي اليه حتى ان لهذا الكوز حدا ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حدّه قال يذكر
اسم الله عليه اذا شرب ويحمد الله عليه اذا فرغ ولا يشرب من عند عروته ولا من كسر ان كان فيه قال فلما فرغوا اقبل عليهم
يستفتيهم الاحاديث فلا يتكلمون فلما رأى ذلك ابو جعفر عليه السلام قال يا ابن ذر الا تحدثنا ببعض ما سقط اليكم من حديثنا قال
بلى يا ابن رسول الله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله واهل بيتي ان تمسكتم بهما لن

لن تضلوا فقال ابو جعفر عليه السلام يا ابن ذر واذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما خلفتني في الثقلين فماذا
تقول له قال فبكى ابن ذر حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته ثم قال اما الاكبر فمزقناه واما الاصغر فقتلناه فقال
ابو جعفر عليه السلام اذا تصدقه يا ابن ذر لا والله ولا يزول قدم يوم القيمة حتى يسئل عن ثلاث عن عمره فيما افناه وعن
ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت قال فقاموا وخرجوا فقال ابو جعفر عليه السلام لمولى له اتبعهم
فانظر ما يقولون قال فتبعهم ثم رجع فقال جعلت فداك قد سمعتهم يقولون لابن ذر ما على هذا خرجنا معك فقال
ويلكم اسكتوا ما اقول ان رجلا الرجل يزعم ان الله يسئل عن ولايته وكيف اسئل رجلا يعلم حلال الحلال وحد الكوز فسن ابى
عن ابن محبوب عن الثمالى عن ابى ربيع قال حججت مع ابى جعفر عليه السلام في السنة التى حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه
نافع بن الازرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابى جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال لهشام يا امير
المؤمنين من هذا الذى يتكافى عليه الناس فقال هذا نبى اهل الكوفة هذا محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب صلوات
الله عليهم فقال نافع لآتينه فلاسئلنه عن مسائل لا يجيبنى فيها الا نبى او وصى نبى او ابن وصى نبى فقال هشام فاذهب
اليه فاسئله فلعلك ان تخجله فجاء نافع فاتكى على الناس ثم اشرف على ابى جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن على انى قد قرأت
التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها جئت اسئلك عن مسائل لا يجيبنى فيها الا نبى او
وصى نبى او ابن وصى نبى فرفع اليه ابو جعفر عليه السلام رأسه فقال سل قال اخبرنى كم بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما
من سنة قال اخبرك بقولى او بقولك قال اخبرنى بالقولين جميعا قال اما بقولى فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة
قال فاخبرنى عن قول الله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذى سئل محمد
صلى الله عليه وآله وسلم وكان بينه وبين عيسى عليه السلام خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلام هذه الاية سبحان
الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التى اراها
الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حين اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين عليهم
السلام ثم امر جبرئيل عليه السلام فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حى على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله و
سلم فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
انك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا ابن رسول الله يا ابا جعفر انتم والله اوصياء
رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفاؤه في التورية واسماؤكم في الانجيل وفي الزبور وفي القرآن وانتم احق بالامر من
غيركم بيان قال الفيروزآبادى كافاه دافعه او قوله وروى السيد المرتضى رضى الله عنه في كتاب الفصول عن الشيخ رحمه الله
عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن بكير بن اعين قال جاء رجل الى ابى جعفر
عليه السلام فقال له يا ابا جعفر ما تقول في امرأة تركت زوجها واخوتها لامها واختها لابيها فقال ابو جعفر عليه السلام
للزوج النصف ثلثة اسهم من ستة اسهم وللاخوة من الام الثلث سهمان من ستة وللاخت من الاب ما بقى وهى السدس

سهم من ستة فقال له الرجل فان فرايض زيد وفرايض العامة والقضاة على غير ذلك يا ابا جعفر يقولون للاخت من
الاب ثلاثة اسهم من ستة يعول الى ثمانية فقال له ابو جعفر عليه السلم ولم قالوا ذلك قال لان الله تعالى يقول ان امرؤ
هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك فقال ابو جعفر عليه السلم فان كانت الاخت اخا قال ليس له الا السدس
فقال ابو جعفر عليه السلم فما لكم نقصتم الاخ ان كنتم تحتجون للاخت بان الله تعالى قد سمى لها النصف فان الله تعالى قد
سمى للاخ ايضا الكل والكل اكثر من النصف قال الله تعالى فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فلا تعطون
الذي جعل الله له الجميع في فرايضكم شيئا وتعطونه السدس في موضع وتعطون الذي جعل الله له النصف تاما فقال الرجل
وكيف نعطي الاخت اصلحك الله النصف ولا نعطي الاخ شيئا فقال ابو جعفر عليه السلم تقولون في ام وزوج واخوة لام واخت
لاب فتعطون الزوج النصف ثلثة اسهم من ستة تعول الى تسعة وللام السدس وللاخوة من الام الثلث وللاخت من الاب النصف
ثلثة ترفع من ستة الى تسعة فقال كذلك يقولون فقال ان كانت الاخت اخا لاب قال ليس له شيء فقال الرجل لابي جعفر عليه
السلم فما تقول انت رحمك الله فقال ليس للاخوة من الاب والام ولا للاخوة من الام ولا للاخوة من الاب مع الام شيء

باب احتجاجات الصادق صلوات الله عليه على الزنادقة والمخالفين ومناظراته معهم

مع المظفر عن ابن العياشي عن ابيه عن احمد بن احمد عن سليمن بن الحصيب قال حدثني الثقة قال
حدثنا ابو جمعة رحمة بن صدقة قال اتى رجل من بني امية وكان زنديقا جعفر بن محمد عليهما السلم فقال قول الله عز
وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك
جعفر بن محمد عليهما السلم فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل
احد وثلثون ومائة فقال له جعفر بن محمد عليهما السلم اذا انقضت سنة احدى وثلثين ومائة انقضى ملك اصحابك قال
فنظرنا فلما انقضت سنة احدى وثلثين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم بيان هذا الخبر
لا يستقيم اذا حمل على مدة ملكهم لعنهم الله لانه كان الف شهر ولا على تاريخ الهجرة مع ابتنائه عليه لتاخر حدوث هذا
التاريخ عن زمن الرسول صلى الله عليه واله وسلم ولا على تاريخ عام الفيل لانه يزيد على احدى وستين ومائة مع ان اكثر
نسخ الكتاب احدى وثلثون ومائة وهو لا يوافق عدد الحروف وقد اشكل علي حل هذا الخبر زمانا حتى عثرت على اختلاف
ترتيب الابجد في كتاب عيون الحساب فوجدت فيه ان ترتيب ابجد عند المغاربة هكذا ابجد هوز حطي كلمن صعفض قرست
ثخذ ظغش فالصاد المهملة عندهم ستون والضاد المعجمة تسعون والسين المهملة ثلثمائة والظاء المعجمة ثمانمائة والغين
المعجمة تسعمائة والشين المعجمة الف فحينئذ يستقيم ما في اكثر النسخ من عدد المجموع ولعل الاشتباه في قوله والصاد تسعون من
النساخ لظنهم انه مبني على المشهور وحينئذ يستقيم اذ بني على البعثة او على نزول الاية كما لا يخفى على المتامل والله
يعلم ج من سؤال الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلم عن مسائل كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال
عليه السلم راته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته الابصار بما راته من حسن التركيب
واحكام التاليف ثم الرسل واياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رات من عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادرا

صعفض قرست
ثخذ ظغش ١٢ منه

ان يظهر لهم حتى يروه ويعرفونه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال عليه
السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه
ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه عباده يدلونهم على مصالحهم
ومنافعهم وما به بقائهم وفي تركه فنائهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين
هم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة والمبعوثين مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في
الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ثم قال عليه السلام بعد ذلك نحن نزعم
ان الارض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب الانبياء عليهم السلام ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان
الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم عليه السلام نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل عليهم السلام هم صفوة
الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل
جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه
ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي عليه السلام في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول
ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم
الرأي والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب
على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به او يخضعوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم يختلف امته من بعده
وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه
الشيء بعد الشيء مما فيه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه
شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي شيء خلق الاشياء قال عليه السلام لا من شيء قال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال عليه
السلام ان الاشياء لا تخلو ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم والقديم
لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت هذه الالوان
المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت منه الاشياء
حيا او من اين جاءت الحيوة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو
لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا
ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما انبأوا عنه وسموا
كتبهم اساطير الاولين ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه و
هي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة و
نقصان وموت وبلى واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا اما ترى الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا

وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التى احدثها قبل ان يحدثها قال لم يزل يعلم فخلق ما
علم قال امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزى ويأتلف المتبعض فلا
يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد فى ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزى
وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزى ولا يقع عليه العد قال فلاى علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم
ولا يليق به العبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار
فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات
ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال أفمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق
كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف
الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم فى ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم
ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذى ذكرت لا تضره عداوته
ولا تنفعه ولايته عداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان فى قوة يضر وينفع ان هم
بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده
مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم عليه السلام فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف
الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم عليه السلام وولده بذلك السبب ما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة
والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته قال أفيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود
لآدم عليه السلام فقال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذا كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن
اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت فى الجاهلية فى كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه
فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم باشياء تحدث وذلك فى وجوه شتى من فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس
وفطنة الروح مع قذف فى قلبه لان ما يحدث فى الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما
يحدث فى المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهى لا تحجب ولا
ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع فى الارض سبب يشاكل الوحى من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما
جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفى الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله فى خلقه
فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن
من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمنذ منعت الشياطين عن استراق
السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدى الشياطين الى كهانها اخبارا للناس مما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين
تؤدى الى الشياطين ما يحدث فى البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا فيهم صدوق
وكذوب قال فكيف صعد الشياطين الى السماء وهم امثال الناس فى الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمن بن داود عليهما السلام

من الاشياء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلطوا ليس هما اذ كانا سترا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم والدليل على ذلك
صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب قال فاخبرني عن
السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة
الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع
منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث
عرف الاطباء الطب بعضه بتجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس
السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار
كذا اصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال أفيقدر
الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب والحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان
من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع
عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب
العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف الستور والنمام اشر من وطئ على الارض بقدم فاقرب
اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج
فابرئ قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي قال اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما
يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني وجدت اصل الخلق التراب
والاب آدم والام حواء عليهما السلام خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم وطيب
ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل عليهم السلام فهم ازكى فروع آدم فعل ذلك
لا لامر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم الله منهم حين ذرأهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة
نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الا من اتقى الله فان من
اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن اطاعه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين
موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم ولم تكن جنة ولا
نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون
ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله قال العمل الصالح
العبد يفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر
الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه
يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان
وله عليه بتركه الايمان حجة قال عليه السلام ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله

العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده
فبانكاره الحق صار كافرا قال فيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال
لا يليق بعدل الله ورافته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا
يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه
الغنا والسعة وبماذا استحق الفقراء التقتير والضيق قال اختبر الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء انما منعهم
لينظر كيف صبرهم ووجه اخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم اخر ليوم حاجتهم اليه ووجه اخر انه علم احتمال كل قوم فاعطاهم
على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنيا لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض
عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقا واصح في التدبير ثم اختبر الاغنيا
باستعطاف الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع
والامراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل عليه الفنا
وانت تزعم ان ذلك من اغذية ردية واشربة وبية او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر في احوال
نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قد مات
ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم
يالوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم من مريض قد زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية
ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا
ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتاخر الاجل ثم قال عليه السلم ان اكثر الاطبا قالوا ان علم الطب لم تعرفه الانبيا عليهم السلم
فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة
حكمته والادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء عليهم السلم ويكذب
الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم
وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل منهم الماهر في طبه اذا سالته لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى
الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته
ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك
لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل اله شريك في ملكه
او مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير
مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب
تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي وان لحومها اذا اكلها المجذوم
بشب نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للاكلة قال نعم قال عليه السلم فاما البعوض والبق

فبعض بشبه انه جعل ارزاق الطير والهوام بها جبار تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه
لتريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه
الله لم خلقه ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء
قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة ام عبث قال بل حكمة
منه قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع القلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاقلف والله خلقه ومدحتم الختان
وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطا غير حكمة قال عليه السلم ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك و
اوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها
بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الانسان
ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها فحولة واخصاؤها اوفق
وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست تقول يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا يستجاب
له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب
اليه واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم
يكن الامر الذي سئل العبد خيرة له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب
ذلك ام خطا وقد يسئل العبد ربه هلاك من لم تنقطع مدته ويسئل المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير
ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا
يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك اثبت
في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال
عليه السلم ان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها ما يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار
وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور
والايام ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث
الذي فيه حيوة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت
الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن
عنده ينزل وقد كلم الله موسى تكليما وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم عليهما السلم والملائكة تنزل من عنده غير انك
لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد الينا من الاموات في كل مائة عام
لنسئله عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين اضمحل الشك
وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاؤا به من عند الله اذ اخبروا وقالوا ان الله
اخبر في كتابه عز وجل على لسان الانبياء عليهم السلم حال من مات منا افيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن

مات خلق كثير منهم أصحاب الكهف أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم
قدرته وليعلموا أن البعث حق وأمات الله أرميا النبي عليه السلام فنظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت
نصر فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم
وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال أعلم أن الله على كل شيء قدير وأحيا الله قوما خرجوا عن أوطانهم
هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فأماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت أوصالهم وصاروا
ترابا فبعث الله في وقت أحب أن يري خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت أبدانهم ورجعت فيها أرواحهم وقاموا
كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من أعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا وإن الله أمات قوما خرجوا مع موسى عليه السلام
حين توجه إلى الله فقالوا أرنا الله جهرة فأماتهم الله ثم أحياهم قال فأخبرني عمن قال بتناسخ الأرواح من أي شيء قالوا ذلك
وبأي حجة قاموا على مذاهبهم قال إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لأنفسهم الضلالات
وأمرجوا أنفسهم في الشهوات وزعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وأن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة
من روى أن الله عز وجل خلق آدم على صورته وأنه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه
وولوجه في قالب آخر إن كان محسنا في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسنا في أعلى درجة الدنيا وإن كان مسيئا أو غير
عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا أو هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة
أكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من نكاح الأخوات والبنات
والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الأمم فلما سئلوا الحجة
زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب وأن الأرواح
الأزلية هي التي كانت في آدم عليه السلام ثم هلم جرا إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر فإذا كان الخالق في صورة المخلوق
فبما يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه وقالوا إن الملائكة من ولد آدم كل من صار في أعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان
والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في أشياء وطورا دهرية يقولون إن الأشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب
عليهم أن لا يأكلوا شيئا من اللحمان لأن الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا في صورهم فلا يجوز أكل لحوم القرابات قال
ومن زعم أن الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق
الأشياء قال سبحان الله وتعالى ما أعجزه إلها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة إن كانت الطينة حية أزلية
فكانا إلهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من أنفسهما فإذا كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت والفناء وإن كانت الطينة
ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم والميت لا يجيء منه حي هذه مقالة الديصانية أشد الزنادقة قولا وأمهلهم
مثلا نظروا في كتب قد صنفتها أوائلهم وحبروها لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت ولا حجة توجب إثبات ما ادعوا
كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاءوا به عن الله فأما من زعم أن الأبدان ظلمة والأرواح نور
وأن النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم أن يلوموا أحدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا إتيان فاحشة وأن

ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى
نفسه ولا يستعبد بغيره ولا لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت واسأت لان الاسائة من فعل الظلمة وذلك فعلها و
الاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن
تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا
من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها وما ادعوا بان العاقبة
سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان
كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان
وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة
وبطلت دعويهم ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة
بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المرقونية
والحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ الملتين ولم يصب
مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه فكذبته النصارى
وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس بعث الله اليهم رسولا ونبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون
بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعملون بها قال ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه
وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال
افزردشت قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فامن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من
الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي
من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشيء من سننها واثارها وان
كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت
المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء عليهم السلم وان اول من فعل ذلك ابرهيم خليل الله صلى الله عليه واله وكانت
المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في
قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر ادم عليه السلم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تاتي
الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت
تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتورية والانجيل وتسئل اهل الكتاب وتاخذ وكانت العرب في كل الاسباب
اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من ادم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات
وقد حرم ذلك ادم عليه السلم وكذلك نوح وابرهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلم وكل ما جاء عن الله عزوجل
قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه و

لا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران
زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيثما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة
ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال
يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال صلى الله عليه وآله وانابه فرقا بينها وبين ما يذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها
الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مرئ لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا
من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب
المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة
قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل
الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهيمة قال عليه السلام كره ان يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو اباح
ذلك لربط كل رجل اتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها
وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن موضع شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة
وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال عليه السلام ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون
الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة واذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل
لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير
الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة قال عليه السلام يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر
من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها موكل
مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال بالطبايع قال من
لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته الايام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عمن
زعم ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء قرن تفنيهم الامراض والاعراض وصنوف الآفات ويخبرك
الآخر عن الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات
في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتأليف الكلام ويصنف كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد
جعله حاجزا بين الناس يأمرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا ولا يقتل
بعضهم بعضا قال عليه السلام ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون
بعده ثم انه لا يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر على ان يخلق شيئا
وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث فيه الحوادث
لان الازلي لا تغيره الايام ولا يأتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان ولا اثرا من غير مؤثر ولا تأليفا من
غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه ولو ان الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته

والملك يحوطه ويحاذر فيه حكمه مرض فلم ينفعه ومات فعجز عن ردّه ان من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على
رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفساد قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلّت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع
به المقدور ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث
به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك
المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو
اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن
معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك
تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث
لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل
خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم به قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره
فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته عذاب الابد ويعذب المقر به عذاب عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض
عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان ان
يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله لتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك
قال الشرك ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم
بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة
سبب خذلان تمسك به الشقي فجره الى الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب
فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج
اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب
احدهما بالآخر سطعت من بينهما نار يقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم
رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا
مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن
الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب اين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض
قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن
الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في
الزق اذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها
ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو
كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل

شيء وتطيبه فهي بمنزلة الريح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال افيتلاشى
الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا
حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين
قال وانى له بالبعث والبدن قد بلى والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها
وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان
يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة
والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند
من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب
فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقا فيصير تراب البشر كمصير الذهب من
التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور
باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال اخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة
قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات
بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض
الارض قال اوليس يوزن الاعمال قال عليه السلام لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن
الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما الميزان قال العدل قال فما
معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات
والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب
والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل
منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من
ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال اليسوا ياكلون ويشربون وتزعم انه لا تكون لهم الحاجة قال بلى لان
غذائهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال انها
خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس
فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم
الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد
ابنه او اباه او حميمه او امه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب
في النار قال عليه السلام ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار
في اصحاب الاعراف قال فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قالوا اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك

الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتخر تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم وتجلل نورا آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلقه الله تعالى في جوف الكرسي خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض قبل الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي **بيان** هذا الخبر وان كان مرسلا لكن اكثر اجزائه اورده الكليني والصدوق متفرقة في المواضع المناسبة لها وسياقه شاهد صدق على حقيقته **قوله عليه السلام** اثبات العيان اي كاثبات العيان والمشاهدة **قوله عليه السلام** وما بصرته الاسناد مجازي والمراد بالابصار البصائر **قوله عليه السلام** ليس للمحال جواب اي ما فرضت من ظهوره تعالى للابصار محال ومن اتى بالمحال ليس للمجيب جواب لمن اتى بالمحال وفي بعضها للمحيل اي لا يمكن الجواب عن تلك المسئلة على وجه يوافق فهمك لانك سئلت عن قدرة الله على المحال فان اجيب بانه محال توهمت ان ذلك من نقص القدرة **قوله عليه السلام** والقديم لا يكون حديثا اي ما يكون وجوده ازليا لا يكون محدثا معلولا فيكون واجب الوجود بذاته فلا يعتريه التغير والفناء وقد نسب الى بعض الحكماء انه قال المبدع الاول هو مبدع الصور فقط دون الهيولى فانها لم تزل مع المبدع فانكر عليه سائر الحكماء وقالوا ان الهيولى لو كانت ازلية قديمة لما قبلت الصور ولما تغيرت من حال الى حال ولما قبلت فعل غيرها اذ الازلي لا يتغير **قوله عليه السلام** فمن اين جائت هذه الالوان المختلفة لعل هذا الكلام مبني على ما زعموا من ان كل حادث لا بد له من منشأ ومبدأ يشاكله ويناسبه في الذات والصفات فالزمه عليه السلام ما يعتقده او المراد ان الاحتياج الى المادة ان كان لعجز الصانع تعالى عن ايجاد شيء لم يكن فلا بد من وجود الاشياء بصفاتها في المادة حتى يخرجها منها وهذا محال لاستلزامه كون المادة ذات حقائق متباينة واتصافها بصفات متضادة وان قلتم انها مشتملة على بعضها فقد حكمتم بايجاد بعضها من غير مادة فليكن الجميع كذلك وان قلتم ان جوهر المادة يتبدل جوهرا آخر واعراضها اعراضا اخر فقد حكمتم بفناء ما هو ازلي وهذا محال كما مر وبحدوث شيء آخر من غير شيء وهذا مستلزم للمطلوب واما ما ذكره عليه السلام في الحيوة والموت فيرجع الى ما ذكرنا وملخصه انه لا يخلو اما ان تكون مادة الكل بذاته حيا او ميتا بذاته او تكون الاشياء من اصلين احدهما حي بذاته والآخر ميت بذاته وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون كل شيء ماخوذا من كل من الحي والميت والثاني ان يكون الحي ماخوذا من الحي والميت ماخوذا من الميت فابطل عليه السلام الاول بانه لو حصل الميت بذاته عن الحي بذاته يلزم زوال الحيوة الازلية من هذا الجزء من المادة وقد مر امتناعه وتبدل الحقيقة الذي يحكم العقل ببديهته بامتناعه لو قيل باعدام الحي وانشاء الميت فيلزم المفسدة الاولى مع الاقرار بالمدعى وهو حدوث الشيء لا من شيء وبهذا يبطل الثاني وكذا الثالث لان الجزء الحي من المادة يجري فيه ما سبق اذا حصل منه ميت واشار اليه بقوله لان الحي لا يجيء منه ميت واشار الى الرابع

بقوله ولا يجوز ان يكون الميت قديما به يبطل الثاني والثالث ايضا تقريره ان الازلي لا بد ان يكون واجب الوجود لذاته
كامل الذات لشهادة العقول بان الاحتياج والنقص من شواهد الامكان المحوج الى المؤثر والموجد فلا يكون
الازلي ميتا **قوله عليه السلام** واضطرار النفس عطف على حدوث الفلك قوله امختلف هو ام مؤتلف اي هو
مركب من اجزاء مختلفة الحقيقة ام من اجزاء متفقة الحقيقة فاجاب عليه السلام بنفيهما قوله عليه السلام فلا يكون الا عملا ذا اجزاء
لان الاختيار والتكليف يقتضي كون دار العمل مشوبا بالراحة والالام والصحة والاسقام ولا تكون دار نعمة خالصة
ليصلح لكونها محل جزاء للمطيعين ولا يكون عقوبا بها خالصة لا لزم الالجاء وينافي التكليف فلا يصلح كونها دار عقاب
للعاصين والكافرين قوله عليه السلام انه بمنزلة الطب اي ان الله تعالى كما جعل لبعض الادوية المضرة تاثيرا في البدن ثم
جعل في بعض الادوية ما يدفع ضرر تلك الادوية فكذلك جعل لبعض الاعمال تاثيرا في ابدان الخلق وعقولهم فهذا هو
السحر واجرى على لسان الانبياء والاوصياء عليهم السلم آيات وادعية واسماء واعمالا تدفع ضرر ذلك عنهم فالمراد بقوله
فجاء الطبيب اي العالم بما يدفع السحر بالآيات والادعية ويحتمل ان يكون بعض انواع السحر يدفع بعمل الطب ايضا
قوله عليه السلم ان المرض على وجوه شتى لعله عليه السلم جعل مرض الاطفال من القسم الاول ابتلاء للابوين لينظر
كيف صبرهم وشكرهم والحاصل انه عليه السلم ابطل ما توهمه السائل وبنى عليه كلامه من ان المرض لا يكون الا عقوبة
لذنب قوله عليه السلم واشربة وبية اي مورثة للوباء وهو الطاعون واصله الهمز **قوله عليه السلم** شاخ اي صار
شيخا ودق بصره اي ضعف او على بناء المجهول او عمي قوله عليه السلم ولم يالوا اي لم يقصروا قوله غرلا هو جمع الاغرل بمعنى
الاقلف الذي لم يختتن ويقال مرجت الدابة امرجها بالضم مرجا اذا ارسلتها ترعى وقال قوم فعل وافعل فيه بمعنى
قوله عليه السلم اكثر من معرفة يجب عليه معرفته اي للطبيعة التي يقولون انها الصانع او الدهر ويحتمل ان يكون
هذا بيان مذاهب جماعة منهم يقولون بالصانع وانه حل في الاجسام كما يدل عليه ما ذكره اخرا قوله عليه السلم على غير
الحقيقة اي بغير صانع ومدبر فما جعلوه صانعا فهو ليس بصانع حقيقة واما تشبيههم بالنصارى فمن جهة قولهم
بالحلول وان الارواح بعد كمالها تتصل بالاجرام الفلكية قوله لم يزل ومعه طينة موذية قال صاحب الملل والنحل الثنوية
اصحاب الاثنين اثبتوا اصلين نورا وظلاما فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر طبعا واضطرارا
فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر وضر ونتن وقبح فمن الظلام واختلفوا في المزاج والخلاص
فزعم بعضهم ان النور احب مداخلة الظلمة والظلمة تلقاه بخشونة وغلظ فتاذى بها واحب ان يرققها ويلينها ثم
يتخلص منها وليس ذلك لاختلاف جنسهما ولكن كما ان المنشار جنسه حديد وصفحته لينة واسنانه خشنة واللين في النور
والخشونة في الظلمة وهما جنس واحد فتلطف النور بلينه حتى يدخل فيما بين تلك الفرج فما امكنه الا بتلك الخشونة
فلا يتصور الوصول الى كمال ووجود الا بلين وخشونة وقال بعضهم بل الظلام احتال حتى تشبث بالنور من اسفل صفحته
فاجتهد النور حتى يتخلص منه ويدفعها عن نفسه فاعتمد عليه فلجج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من
وحل وقع فيه فيعتمد على رجليه ليخرج فيزداد ولوجا فيه فاحتاج النور الى زمان ليعالج التخلص منه والتفرد بعالمه

بيان أقول

وقال بعضهم ان النور انما دخل الظلام اختيارا ليصلحها ويستخرج منها اجزاء صالحة لعالمه فلما دخل تشبث به زمانا
فصار يفعل الجور والقبيح مضطرا لا اختيارا ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه الا الخير المحض والحسن البحت وفرق
بين الفعل الضروري وبين الفعل الاختياري انتهى وقد حررنا القول في بيان اختلاف مذاهبهم وتحقيق الحق عليها في كتاب
التوحيد **قوله عليه السلام** ان امرهم بمنزلة الزمزمة الزمزمة الصوت البعيد له دوي والمراد انهم انما هم بكلام غير مفهم هو بعيد عن الاذهان
مباين للحق قوله عليه السلام فرقا بينهما لما كانت الميتة نوعين احدهما ما اخل فيها باصل الذبح والثانية ما اخل فيها بشرائط
الذبح فاشار عليه السلام الى الثانية بقوله فرقا بينهما والحاصل ان الحكمة فيه غرض يتعلق باديان الناس لا بابدانهم واشار
الى الاولى بقوله والميتة قد جمد فيها الدم وتغشى البدن كناية عن العروق **قوله عليه السلام** ان من خرج من بطن امه امس
حاصله ان الانبياء عليهم السلام يخبرون الناس بما كان وما يكون فلو كان كما زعمه السائل انى لهم علم ذلك قوله ثم اليس
الشيء لا يقدر على ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء هذا ابطال للشق الاول وهو ان يكون خلق نفسه وهو مبني على ما يحكم به
العقل من تقدم العلة على المعلول بالوجود ولما كان الشق الثاني متضمنا لما هو المطلوب هو كون الصانع سوى هذه
الممكنات الحادثة ولما هو غير المطلوب وهو كون صانعه مثله في الحدوث ابطل هذا بقوله وكذلك ما لم يكن فيكون اي
لا يمكن ان يكون صانعه شيئا لم يكن فوجد وهو يحتمل اذا سئل لا يعلم كيف ابتدأ نفسه لان الممكن الذي اكتسب الوجود
من غيره وهو محو معرض للزوال لا يتأتى منه ايجاد غيره ويحتمل ان يكون ضمير ابتدائه راجعا الى المعلول اي كيف يكون
انسان موجد الانسان آخر مع انه اذا سئل لا يعلم كيف كان ابتداء خلق هذا الآخر ويحتمل ان يكون على الوجه الاول
دليلا آخر على ابطال الشق الاول اي لا يكون الانسان موجدا لنفسه والا لكان يعلم ابتداء خلقه وقوله مع انا لم
نجد دليلا آخر على ابطال ما سبق مبني على ما يحكم به العقل من ان التركيب والتأليف يوجب الاحتياج الى المؤثر ثم قال فلو
قيل ان خالق الابن هو الاب ينتقل الكلام الى الاب حتى ينتهي الى صانع غير مؤلف ولا مركب لا يحتاج الى صانع آخر
وانما خص الاب لانه اقرب الممكنات اليه ثم ابطل كون الاب خالقا بوجه آخر وهو انه لو كان خالقا لابنه لخلقه على ما
يريده ويشتهيه ويملك حيوته وبقائه الى آخر ما ذكره عليه السلام قوله بعد المنكر لا لهيئته منكر كل من ضل من الدين اهل
في ذلك **قوله عليه السلام** ان النار في الاحجار كامنة ظاهره يدل على مذهب الكمون والبروز ويمكن ان يكون المراد
انها جزء للمركبات او لما كان من ملاقاة الاحجار يحصل النار حكم بكونها فيها مجازا وحاصل ما ذكره عليه السلام من
الفرق انه ينعدم عند انطفاء السراج هو الضوء واما جسم النار فهو يستحيل هواء ولا ينعدم والروح ليس بعرض مثل الضوء
حتى ينعدم بتغير محله ولا يتبدل هو جسم باق وبعد انفصاله عن البدن حتى يعود ثم ازال عليه السلام استبعاد اعادة البدن وعود
الروح اليه بقوله ان الذي خلق في الرحم **قوله عليه السلام** فتربو الارض اي ترتفع وظاهر الخبر انعدام الصور ثم عودها
بعد فنائها وبقاء مواد الابدان قوله عليه السلام لا ينكر من نفسه شيئا اي يعرف اجزاء بدنه كما كان لم يتغير شيء منها قوله
عليه السلام فيلدع بالكسر اي فقدره قوله وقال بعضهم انتظر والعل في هذا التنبيه مصلحة واحدهما قول المعصوم عليه السلام
والآخر قول غيره ويحتمل ان يكون بعضهم ينتسون وبعضهم ينتظرون وكل مقصود ذكر حال بعضهم قوله عليه السلام ثم

تحت الارض اي تذهب تحتها قوله ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق اي سوى السماوات اي ليس بين تلك الفضاء المظلم وبين السماء شيء والله تعالى اعلم حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الدقاق عن ابي القسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابرهيم بن هاشم القمي عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلم فكان من قول ابي عبد الله عليه السلم انه لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا ضعيفين قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ينفرد بالتدبير وان زعمت انهما ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل لا يخلو من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وايتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة وان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتان فيكون خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية في الكثرة قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان قال فما الدليل عليه قال ابو عبد الله عليه السلم وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل فنقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء اخر ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا واقول يسمع بكله لا ان الكل منه له بعض ولكني اردت افهاما لك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى قال السائل فما هو قال ابو عبد الله عليه السلم هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه الحروف الف لام لام هاء ولكني ارجع الى معنى هو شيء خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف وهو المعنى الذي يسمى به الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود جل وعز قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله عليه السلم لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك فما تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه ثبت انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فقد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلم لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فله انية

ومائية

بیان الفاظہ

وماهيّة قال نعم لا يثبت الشيء الا بانيّة ومائيّة قال السائل فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة
ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه انكره ورفع ربوبيته وابطله ومن شبّهه بغيره فقد
اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها غيره
ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل فيعاني الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله عليه السلام هو
اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الاشياء له الا بالمباشرة والمعالجة
وهو تعالى نافذ الارادة والمشيئة فعال لما يشاء قال السائل فله رضى وسخط قال ابو عبد الله عليه السلام نعم ولكن ليس ذلك
على ما يوجد في المخلوقين وذلك ان الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال وذلك صفة المخلوقين العاجزين
المحتاجين وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه وانما خلق الاشياء
من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف
نفسه وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان يكون العرش حاويا له ولا ان العرش محتاز
له ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السماوات والارض فثبتنا من العرش
والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش والكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه
محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله عليه
السلام ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله
معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا
يجمع عليه فرق الامة كلها قال السائل فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال ابو عبد الله عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا
صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا يباشرهم ولا يباشروه
ويحاجهم ويحاجوه فثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم
فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه عليهم السلام
حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم
العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم
يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته اقول في بعض نسخ التوحيد بعد قوله فرق الامة كلها زيادة قال السائل فتقول
انه ينزل الى السماء الدنيا قال ابو عبد الله عليه السلام نقول ذلك لان الروايات قد صحت به والاخبار قال السائل واذا نزل أليس
قد حال عن العرش وحووله عن العرش انتقال قال ابو عبد الله عليه السلام ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف
الحال عليه والملالة والسأمة وناقل ينقله ويحوله من حال الى حال بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري
عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان خلا منه المكان الاول ولكنه ينزل الى السماء الدنيا
بغير معاناة ولا حركة فيكون هو كما في السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا انما يكشف عن عظمته ويرى

نفسه حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته ومنظره في القرب والبعد سواء اقول وفي تلك النسخ التي فيها تلك الزيادة زيادة اخرى بعد تمام الخبر وهي هذه قال مصنف هذا الكتاب قوله عليه السلم انه على العرش ليس بمعنى التمكن فيه ولكنه بمعنى التعالي عليه بالقدرة يقال فلان على خير واستعانة على عمل كذا وكذا ليس بمعنى التمكن فيه والاستقرار عليه ولكن ذلك بمعنى التمكن منه والقدرة عليه وقوله في النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافات ولكنه على معنى انزال الامر منه الى سماء الدنيا لان العرش هو المكان الذي ينتهي اليه باعمال العباد من السدرة المنتهى اليه وقد يجعل الله عز وجل السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل وفي ليالي الجمعة مسافة الاعمال في ارتفاعها اقرب منها في سائر الاوقات الى العرش وقوله يرى اولياءه نفسه فانه يعني باظهار بدايع فطرته فقد جرت العادة بان يقال للسلطان اذا اظهر قوة وقدرة وخيلا ورجلا قد اظهر نفسه وعلى ذلك دل الكلام ومجاز اللفظ انتهى اقول لقد مضى تفاسير اجزاء الخبر في كتاب التوحيد هذا الخبر جزء من الخبر السابق ايضا فلا نغفل من كتاب الغرر للسيد المرتضى رضي الله عنه قيل ان الجعد بن درهم جعل في قارورة ماء وترابا فاستحال دودا وهواما فقال لاصحابه انا خلقت ذلك لاني كنت سبب كونه فبلغ ذلك جعفر بن محمد عليهما السلم فقال ليقل كم هي وكم الذكران منه والاناث ان كان خلقه وكم وزن كل واحدة منهن وليأمر الذي سعى الى هذا الوجه ان يرجع الى غيره فانقطع وهرب قب يونس حديثه قال سأل ابن ابي العوجا ابا عبد الله عليه السلم لم اختلفت منيات الناس فمنهم بعضهم بالبطن وبعضهم بالسل فقال عليه السلم لو كانت العلة واحدة من الناس حتى يجيئ تلك العلة بعينها فاحب الله ان لا يؤمن على حال قال ولم يميل القلب الى الخضرة اكثر مما يميل الى غيرها قال من قبل ان الله تعالى خلق القلب اخضر ومن شان الشيء ان يميل الى شكله ويروى انه لما جاء الى ابي عبد الله عليه السلم قال له ما اسمك فلم يجبه واقبل عليه السلم على غيره فانكفى راجعا الى اصحابه فقالوا ما وراءك قال شرا ابتدأني فسئلني عن اسمي فان كنت قلت عبد الكريم فيقول من هذا الكريم الذي انت عبده فاما اقر بمليك واما اظهر مني ما اكتم فقالوا انصرف عنه فلما انصرف قال عليه السلم واقبل ابن ابي العوجا الى اصحابه محجوجا قد ظهر عليه ذل الغلبة فقال من قال منهم ان هذه للحجة الدافعة صدقوا ان لم يكن خير يرجى ولا شر يتقى فالناس شرع سواء وان يكن منقلب الى ثواب وعقاب فقد هلكنا فقال ابن ابي العوجا لاصحابه وليس واي بن الذي نكل بالخلق وامر بالخلق وشوه عوراتهم وفرق اموالهم وحرم نسائهم بيان لعل الخضرة في القلب كناية عن كونه معمورا بالعلم والحكمة ومحلا للازهار والمعرفة وقد مر في كتاب التوحيد ان الخضرة صورة ومثال للمعرفة فتش يروى انه لما سئل رجل من الزنادقة ابا جعفر الاحول فقال اخبرني عن قول الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وقال في اخر السورة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فبين القولين فرق فقال ابو جعفر الاحول فلم يكن في ذلك عندي جواب فقدمت المدينة فدخلت على ابي عبد الله عليه السلم فسئلته عن الآيتين فقال اما قوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة فانما عنى في النفقة وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فانما عنى في المودة فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امرأتين في المودة فرجع ابو جعفر الاحول الى الرجل فاخبره فقال هذه حملتها من الحجاز كاعدة من اصحابنا عن

حديث من الغرر والدرر

احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار قال قال ابو عبد الله عليه السلم لابي حنيفة يا ابا حنيفة ما تقول في بيت سقط على قوم وبقي منهم صبيان احدهما حر والآخر مملوك لصاحبه فلم يعرف الحر من المملوك فقال ابو حنيفة يعتق نصف هذا ويعتق نصف هذا ويقسم المال بينهما فقال ابو عبد الله عليه السلم ليس كذلك ولكنه يقرع بينهما فمن اصابته القرعة فهو الحر ويعتق هذا فيجعل مولى له حفص محمد بن عبيد عن حماد عن محمد بن مسلم قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلم فقال له اني رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه فلا ينهاهم وفيه ما فيه فقال ابو عبد الله عليه السلم ادعه فلما جاءه قال يا بني ان ابا حنيفة يذكر انك تصلي والناس يمرون بين يديك فلا تنهاهم فقال نعم يا ابه ان الذي كنت اصلي له كان اقرب الي منهم يقول الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال فضمه ابو عبد الله عليه السلم الى نفسه قال بابي انت وامي يا مودع الاسرار فقال ابو عبد الله عليه السلم يا ابا حنيفة القتل عندكم اشد ام الزنا فقال بل القتل قال فكيف امر الله في القتل بالشاهدين وفي الزنا باربعة كيف يدرك هذا بالقياس يا ابا حنيفة ترك الصلوة اشد ام ترك الصيام فقال بل ترك الصلوة قال فكيف تقضي المرأة صيامها ولا تقضي صلوتها كيف يدرك هذا بالقياس ويحك يا ابا حنيفة النساء اضعف عن المكاسب ام الرجال فقال بل النساء قال فكيف جعل الله للمرأة سهما وللرجل سهمين كيف يدرك هذا بالقياس يا ابا حنيفة الغائط اقذر ام المني قال بل الغائط قال فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المني كيف يدرك هذا بالقياس تقول سأنزل مثل ما انزل قال اعوذ بالله ان اقوله قال بلى تقوله انت واصحابك من حيث لا تعلمون قال ابو حنيفة جعلت فداك حدثني بحديث ارويه عنك قال حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن جده الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اخذ ميثاق طينتنا اهل البيت من عليين واخذ طينة شيعتنا منه ولو جهد اهل السماء واهل الارض ان يغيروا من ذلك شيئا ما استطاعوه قال فبكى ابو حنيفة بكاء شديدا وبكى اصحابه ثم خرج وخرجوا ع ل الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر ابو عبد الله عليه السلم جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل ابو عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا ابا عبد الله اتريد مما معي شيئا قال لا فان ما معي خير مما معك قال وما هو قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم ان المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق عليه السلم افتراني عن كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه فاخبرني انا اعلم بالطب ام انت فقال الهندي بل انا قال الصادق عليه السلم فاسألك قال سل قال اخبرني يا هندي لم كان في الراس شؤون قال لا اعلم قال فلم جعل الشعر عليه من فوقه قال لا اعلم قال فلم خلت الجبهة من الشعر قال لا اعلم قال فلم كان لها تخطيط واسارير قال لا اعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا اعلم قال فلم جعلت العينان كاللوزتين قال لا اعلم قال

فلم

فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم قال فلم كان ثقب الانف في اسفله قال لا اعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب
من فوق الفم قال لا اعلم قال فلم احتدّ السن وعرض الضرس وطال الناب قال لا اعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال
قال لا اعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا اعلم قال فلم خلا الظفر والشعر من الحيوة قال لا اعلم قال فلم كان
القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال فلم كانت الرية قطعتين وجعل حركتها في موضعها قال لا اعلم قال فلم كانت الكبد
حدباء قال لا اعلم قال فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا اعلم قال فلم جعل طي الركبتين الى خلف قال لا اعلم قال
فلم تخصرت القدم قال لا اعلم فقال الصادق عليه السلم لكني اعلم قال فاجب فقال الصادق عليه السلم كان في الرأس شؤون
لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه
لتوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من
الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين العينين
قدر ما يميطه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليرد والبورد
لترد عليهما من النور قدر الكفاية الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه
وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها
الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الانف في اسفله لتنزل
منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الارايح الى المشام ولو كان في اعلاه لما انزل داء ولا وجد رائحة
وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه
عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حادا لان به يقع
العض وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليسند الاضراس والاسنان كالاسطوانة
في البناء وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر
والظفر من الحيوة لان طولهما سمج وقصهما حسن فلو كان فيهما حيوة لالم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر
لانه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الرية فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرية قطعتين ليدخل
بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها
من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة لاحتبست
النطفة النقطة الاولى الى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي اذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهي كالدودة تنقبض
وتنبسط ترميه اولا فاولا الى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة الى خلف لان الانسان يمشي الى ما بين يديه فيعتدل
الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي وجعلت القدم مخصرة لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر
الرحا فاذا كان على حرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل فقال له الهندي من اين لك هذا
العلم فقال عليه السلم اخذته عن آبائي عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عليه السلم عن رب

العالمين

العالمین جل جلاله الذی خلق الاجسام والارواح فقال الهندی صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وعبده وانک اعلم اهل زمانک بیان قال ابن سینا فی التشریح اما الجمجمة فهی من سبعة عظام اربعة
کالجدران وواحد کالقاعدة والباقیان یالف منهما القحف وبعضها موصول الی بعض بدروز یقال لها الشئون وقال
الجوهری السرر واحد اسرار الکف والجبهة وهی خطوطها وجمع الجمع اسارير وقال رجل مخصر القدمين اذا کانت قدمه
تمس الارض من مقدمها وعقبها وتخوی اخمصها مع دقة فیه قوله بوصوله ای بسبب وصول الشعر الی الدماغ تصل الیه
الادهان لعله کان بدله باصوله لمقابلة قوله باطرافه قوله فالنظر متعلق بقوله یستغنی ای یستغنی فی النظر بسبب
اللحیة عن کشف العورة لاستعلام کونه ذکرا او انثی قوله علیه السلام لیسند الاضراس والاسنان لعل ذلک لکونه طویلا
یمنع وقوع الاسنان بعضها علی بعض فی بعض الاحوال کما ان الاسطوانة یمنع وقوع السقف او لکونه اقوی واثبت من سائر
الاسنان فیحفظ سائرها بالالتصاق به کما یجعل بین الاسطوانتین المثبتتین فی الارض اخشاب دقاق فیمسکها وقال
الجوهری شاط السمن اذا نضج حتی یحترق قوله علیه السلام لان الانسان یمشی الی ما بین یدیه لعل المعنی ان الانسان یمیل فی المشی
الی قدامه باعالی بدنه وانما ینحنی غالبا الی هذه الجهة کحالة الرکوع مثلا فلو کان علی الرکبة من قدامه ایضا لکان
یقع علی وجهه فجعلت الاعالی مائلة الی القدام والاسافل مائلة الی الخلف لتعدل الحرکات فلا یقع فی المشی ولا فی الرکوع
وامثالهما فقوله یمشی الی ما بین یدیه ای مائلا الی ما بین یدیه وسیاتی مزید توضیح لهذا الخبر فی کتاب السماء والعالم
انشاء الله تعالی کنز روی الشیخ المفید قدس الله روحه باسناده الی محمد بن السائب الکلبی قال لما قدم الصادق علیه السلام
العراق نزل الحیرة فدخل علیه ابوحنیفة وسأله عن مسائل وکان مما سأله ان قال له جعلت فداک ما الامر بالمعروف فقال
علیه السلام المعروف یا اباحنیفة المعروف فی اهل السماء المعروف فی اهل الارض وذاک امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام
قال جعلت فداک فما المنکر قال اللذان ظلماه حقه وابتزاه امره وحملا الناس علی کتفه قال الا ما هو ان تری الرجل
علی معاصی الله فتنهاه عنها فقال ابوعبدالله علیه السلام لیس ذاک امر بمعروف ولا نهی عن منکر انما ذاک خیر قدمه قال
ابوحنیفة اخبرنی جعلت فداک عن قول الله عز وجل ثم لتسئلن یومئذ عن النعیم قال فما هو عندک یا اباحنیفة قال
الامن فی السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال یا اباحنیفة لئن وقفک الله او اوقفک یوم القیمة حتی یسألک
عن کل اکلة اکلتها وشربة شربتها لیطولن وقوفک قال فما النعیم جعلت فداک قال النعیم نحن الذین انقذ الله الناس
بنا من الضلالة وبصرهم بنا من العمی وعلمهم بنا من الجهل قال جعلت فداک فکیف کان القرآن جدیدا ابدا قال لانه
لم یجعل لزمان دون زمان فتخلقه الایام ولو کان کذلک لفنی القرآن قبل فناء العالم ثنا جعفر بن محمد بن قولویه عن
الکلینی عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن العباس بن عمرو الفقیمی ان ابن ابی العوجاء وابن طالوت وابن الاعمی وابن المقفع فی نفر
من الزنادقة کانوا مجتمعین فی الموسم بالمسجد الحرام وابوعبدالله جعفر بن محمد علیهما السلام فیه اذ ذاک یفتی الناس
ویفسر لهم القرآن ویجیب عن المسائل بالحجج والبینات فقال القوم لابن ابی العوجاء هل لک فی تغلیط هذا الجالس
وسؤاله عما یفضحه عند هؤلاء المحیطین به فقد تری فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابی العوجاء نعم ثم

تقدم فتفرق الناس وقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان به سعال ان يسعل فتأذن لي في السؤال
فقال ابو عبد الله عليه السلام سل ان شئت فقال ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر
وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر علم ان هذا فعل
غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال له الصادق عليه السلام ان من اضله الله
واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة ولا يصدره وهذا بيت استعبد
الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه و
طريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الارض بالفي عام فاحق
من اطيع فيما امر وانتهي عما زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب
فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم
ويعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان يشهد له بذلك آثاره ويدل عليه
افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة فان شككت
في شيء من امره فسل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر ما يقول وانصرف من بين يديه فقال لاصحابه
سألتكم ان تلتمسوا لي جمرة فالقيتموني على جمرة فقالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا
احقر منك اليوم في مجلسه فقال ابي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤوس من ترون واومأ بيده الى اهل الموسم بيان
الطوب بالضم الآجر ويقال طعام وخيم اي غير موافق واستوخمه لم يستمرئه وقوله الله المنشئ خبر لقوله احق ويقال
ابلس اي يئس وتحير والجمرة بالفتح النار المتقدة والحصاة والمراد بالاول الثاني وبالثاني الاول اي سألتكم ان
تطلبوا لي حصاة العب بها وارميها فالقيتموني في نار متقدة لم يمكنني التخلص منها شا روي ان ابا شاكر الديصاني وقف
ذات يوم في مجلس ابي عبد الله عليه السلام فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدورا بواهر وامهاتك عقيلات
عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر فخبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل
على حدوث العالم فقال ابو عبد الله عليه السلام من اقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة ثم وضعها على
راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك فقال ابو شاكر
لا شك فيه فقال ابو عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق عن صورة كالطاووس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا
الدليل على حدوث العالم قال ابو شاكر دللت على حدوث العالم يا ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت
وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا وسمعناه بآذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانافنا او لمسناه
ببشرتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير
مصباح يريد به عليه السلام ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول
بني العلم به على محسوس اقول قد مر شرح الخبر في كتاب التوحيد ما ابو جعفر الطوسي في الامالي

وابو نعيم في الحلية وحشا الروضة بالاسناد والرواية يزيد بعضها على بعض عن محمد الصيرفي وعن عبد الرحمن
ابن سالم انه دخل ابن شبرمة وابو حنيفة على الصادق عليه السلام فقال لابي حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان
اول من قاس ابليس اذ امره الله بالسجود فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ثم قال هل تحسن ان تقيس رأسك
من جسدك قال لا قال فاخبرني عن الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين
لاي شيء جعل ذلك قال لا ادري فقال عليه السلام ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما
منا على بني ادم ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه على بني ادم ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت
دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة والردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد
ابن ادم لذة مطعمه ومشربه ثم قال له اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان قال لا ادري قال لا اله الا الله ثم قال
ايما اعظم عند الله القتل او الزنا فقال بل القتل قال فان الله تعالى قد رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة
ثم قال ان الشاهد على الزنا شهد على اثنين وفي القتل على واحد لان القتل فعل واحد والزنا فعلان ثم قال ايما اعظم
عند الله الصوم او الصلوة قال لا بل الصلوة قال فما بال المرأة اذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة ثم قال
عليه السلام لانها تخرج الى الصلوة فتداومها ولا تخرج الى الصوم ثم قال المرأة اضعف ام الرجل قال المرأة قال فما بال المرأة
وهي ضعيفة لها سهم واحد والرجل قوي له سهمان ثم قال لان الرجل يجبر على الانفاق على المرأة ولا تجبر المرأة
على الانفاق على الرجل ثم قال البول اقذر ام المني قال البول قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون
المني وقد اوجب الله الغسل من المني دون البول ثم قال لان المني اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الايام
والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات قال ابو حنيفة كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول يخرج من بين الصلب
والترائب قال ابو عبد الله عليه السلام فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين ثم قال عليه السلام لم لا تحيض المرأة اذا
حبلت قال لا ادري قال عليه السلام حبس الله الدم فجعله غذاء للولد ثم قال اين مقعد الكاتبين قال لا ادري قال مقعدهما
على الناجذين والفم الدواة واللسان القلم والريق المداد ثم قال لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة والمرأة
على خدها قال لا ادري فقال اقتداء بادم وحوا عليهما السلام حيث اهبطا من الجنة اما ترى ان من شان الرجل الاكتئاب
عند المصيبة ومن شان المرأة رفعها رأسها الى السماء اذا بكت ثم قال اما تري في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده
في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ايهما في رايك
المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث ثم قال فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل
كيف يقام عليهما الحد ثم قال فاخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون لعله
يتذكر او يخشى لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك اذ قال لعله ثم قال اخبرني عن قول الله وقدرنا فيها
السير سيروا فيها ليالي واياما امنين اي موضع هو قال هو ما بين مكة والمدينة قال نشدتكم بالله هل تسيرون بين
مكة والمدينة لا تامنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق ثم قال واخبرني عن قوله ومن دخله كان امنا

أي موضع هو ذات بيت الله الحرام فقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم
يأمنا القتل قال فاعفني يا ابن رسول الله قال فانت الذي تقول سأنزل مثل ما انزل الله قال اعوذ بالله من هذا
القول قال اذا سئلت فما تصنع قال اجيب عن الكتاب والسنة والاجتهاد قال اذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين
قبوله قال نعم قال وكذلك وجب قبول ما انزل الله وفي حديث محمد بن مسلم ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة اخبرني
عن هاتين النكتتين اللتين في يدي حمارك ليس ينبت عليهما شعر قال ابو حنيفة تخلق خلق اذنيك في جسدك وعينيك
فقال له ترى هذا قياسا ان الله تعالى خلق اذني لاسمع بهما وخلق عيني لابصر بهما فهذا لما خلقه في جميع الدواب وما
تنتفع فانصرف ابو حنيفة متعجبا فقلت اخبرني ما هي قال ان الله تعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني
منتصبا في بطن امه غذاؤه من غذائها مما تأكل وتشرب امه هيهنا ميثاقه بين عينيه فاذا اذن الله عز وجل في ولادته
أتاه ملك يقال له حيوان فزجره زجرة فانقلب ونسي الميثاق وخلق جميع البهائم في بطون امهاتهن منكوسة مؤخرة الى
مقدم امه كما يأخذ الانسان في بطن امه فهاتان النكتتان السوداوان اللتان ترى ما بين الدواب هو موضع عيونها
وانوفها في بطن امهاتها فليس ينبت عليهما الشعر وهو لجميع البهائم ما خلا البعير فان عنق البعير طال فتقدم رأسه بين
يديه ورجليه بيان قوله عليه السلام لانها تخرج الى صلاة لعله مبني على وجهين احدهما ان الصلاة فعل والصوم ترك
والثاني ان الصلاة تكون دائما والصوم يكون في السنة مرة ويمكن ان يقرأ يحرج بالحاء المهملة قوله عليه السلام فما بال
الناس يغتسلون من الجنابة لما حكم ابو حنيفة بارجحية البول بناءا على ما زعمه من طهارة محل المني بالفرك الزم عليه
السلام ذلك والا فالمني ارجس عندنا قوله عليه السلام اما ترى ان من شأن الرجل اي علة هذا ايضا مثل علة تلك اي كب
آدم عليه السلام عند هبوطه ووقع حوا عليها السلام عند خروجهما وسيأتي شرح تلك العلل في مواضعها ان شاء الله تع
قب ابو جعفر بن رستم الطبري عن اسمعيل الطوسي عن احمد البغدادي عن ابيه عن ابي جنيس الكوفي قال حضرت مجلس الصادق
صلوات الله عليه وعنده جماعة من النصارى فقالوا فضل موسى وعيسى ومحمد سواء لانهم اصحاب الشرائع والكتب فقال
الصادق عليه السلام ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم افضل منهما واعلم ولقد اعطاه الله تعالى من العلم ما لم يعط غيره
فقالوا آية من كتاب الله نزلت في هذا قال نعم قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وقوله لعيسى عليه السلام ولابين
لكم بعض الذي تختلفون فيه وقوله للسيد المصطفى وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء وقوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا فهو والله اعلم منهما ولو حضر
موسى وعيسى عليهما السلام بحضرتي وسألاني لاجبتهما وسألتهما ما اجابا خص ك ابن الوليد عن الصفار والحسن بن متيل
عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن محمد الهمداني عن السياري عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن قول الله تبارك وتعالى من
الضأن اثنين ومن المعز اثنين الآية ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم الله قال فلم يكن عندي في ذلك شيء فحججت
فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك ان رجلا من الخوارج سألني عن كذا وكذا فقال عليه السلام ان الله عز
وجل احل في الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية وحرم فيها الجبلية وذلك قوله عز وجل من الضأن اثنين ومن المعز اثنين

وان الله عز وجل احل في الاضحية بمنى الابل العراب وحرم فيها البخاتي واحل فيها البقر الاهلية وحرم فيها الجبلية وذلك
قوله عز وجل ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قال فانصرفت الى صاحبي فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من
الحجاز **كنز الفوائد للكراجكي** ذكروا ان ابا حنيفة اكل طعاما مع الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فلما رفع
الصادق عليه السلام يده من اكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه وآله فقال ابو حنيفة
يا ابا عبد الله اجعلت مع الله شريكا فقال له ويلك ان الله يقول في كتابه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
ويقول في موضع آخر ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله فقال
ابو حنيفة والله لكأني ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما الا في هذا الوقت فقال ابو عبد الله عليه السلام بلى قد
قرأتهما وسمعتهما ولكن الله تعالى انزل فيك وفي اشباهك ام على قلوب اقفالها وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون **كتاب الارشاد** باسناده عن الحسين بن محمد بن عامر باسناده ان ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما
السلام استحضره المنصور في مجلس غاص باهله فامره بالجلوس فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال له يا جعفر ان النبي صلى الله عليه
وآله قال لابيك علي بن ابي طالب عليه السلام يوما لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولا
لا تمر بملأ الا اخذوا من تراب قدميك يستشفعون به وقال علي عليه السلام يهلك فيّ اثنان محب مفرط ومبغض مفرط
فالاعتذار منه ان لا يرضى بما يقول فيه المفرط ولعمري ان عيسى بن مريم عليهما السلام لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه
الله وقد تعلم ما يقال فيك من الزور والبهتان وامساكك عمن يقول ذلك فيك ورضاك به سخط الديان زعم اوغاد
الشام واوباش العراق انك حبر الدهر وناموسه وحجة المعبود وترجمانه وعيبة علمه وميزان قسطه ومصباحه الذي يقطع
به الطالب عرض الظلمة الى فضاء النور وان الله لا يقبل من عامل جهل حقك في الدنيا عملا ولا يرفع له يوم القيامة وزنا
فنسبوك الى غير حدك وقالوا فيك ما ليس فيك فقل فان اول من قال الحق لجدك واول من صدقه عليه ابوك فانت حري
بان تقتص (تقتفي) آثارهما وتسلك سبيلهما فقال ابو عبد الله عليه السلام انا فرع من فروع الزيتونة وقنديل من قناديل بيت النبوة
وسليل الرسالة واديب السفرة وربيب الكرام البررة ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور وصفوة الكلمة
الباقية في عقب المصطفين الى يوم الحشر قال فالتفت المنصور الى جلسائه فقال قد احالني على بحر مواج لا يدرك طرفه
ولا يبلغ عمقه تغرق فيه السبحاء ويحار فيه العلماء ويضيق بالسامع عرض الفضاء هذا الشجا المعترض في حلوق الخلفاء
الذي لا يحل قتله ولا يجوز نفيه ولولا ما تجمعني واياه من شجرة مباركة طاب اصلها وبسق فرعها وعذب ثمرها وبوركت
في الذر وقدست في الزبر لكان مني اليه ما لا يحمد في العواقب لما يبلغني من شدة عيبه لنا وسوء القول فينا فقال ابو عبد الله عليه
السلام لا تقبل في ذي رحمك واهل الرعة من اهلك قول من حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار فان النمام شاهد
زور وشريك ابليس في الاغراء بين الناس فقد قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الاية ونحن لك
انصار واعوان ولملكك دعائم واركان ما امرت بالمعروف والاحسان وامضيت في الرعية احكام القرآن وارغمت بطاعتك انف
الشيطان وان كان يجب عليك في سعة فهمك وكثرة علمك ومعرفتك بآداب الله ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو

عمن ظلمك فان المكافي ليس بالواصل انما الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها فصل رحمك يزد الله في عمرك ويخفف عنك
الحساب يوم حشرك فقال ابو جعفر المنصور قد قبلت عذرك لصدقك وصفحت عنك لقدرك فحدثني عن نفسك بحديث
اتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات فقال ابو عبد الله عليه السلم عليك بالحلم فانه ركن العلم واملك نفسك عند اسباب
القدرة فانك ان تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا او تداوى حقدا او يحب ان يذكر بالصولة واعلم انك ان عاقبت مستحقا
لم يكن غاية ما توصف به الا العدل ولا اعلم حالا افضل من حال العدل والحال التي توجب الشكر افضل من الحال التي توجب
الصبر فقال ابو جعفر المنصور وعظت فاحسنت وقلت فاوجزت فحدثني عن فضل جدك علي بن ابي طالب عليه السلم حديثا
لم تروه العامة فقال ابو عبد الله عليه السلم حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ليلة اسري
بي الى السماء فتح لي في بصري غلوة كمثال ما يرى الراكب خرق الابرة مسيرة يوم وعهد الي ربي في علي ثلاث كلمات
فقال يا محمد فقلت لبيك ربي فقال ان عليا امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة
وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها واهلها فبشره بذلك قال فبشره النبي صلى الله عليه واله بذلك فقال يا
رسول الله واني اذكر هناك فقال نعم انك لتذكر في الرفيع الاعلى فقال المنصور ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن سليمان بن داود الشاذكوني عن جعفر حفص بن غياث قال كنت عند
سيد الجعافر جعفر بن محمد عليهما السلم لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي العوجا وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه
الاية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير يعذب قال ابو
عبد الله عليه السلم ويحك هي هي وهي غيرها قال اعقلني هذا القول فقال له ارايت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها
ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك اقول وجدت
بخط بعض الافاضل نقلا من خط الشهيد رفع الله درجته قال قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت جئت الى حجام بمنى ليحلق
راسي فقال ادن ميامنك واستقبل القبلة وسم الله فتعلمت منه ثلث خصال لم تكن عندي فقلت له مملوك انت ام
حر فقال مملوك قلت لمن قال لجعفر بن محمد العلوي عليه السلم قلت اشاهد هو ام غائب قال شاهد فصرت الى بابه واستاذنت
عليه فحجبني وجاء قوم من اهل الكوفة فاستاذنوا فاذن لهم فدخلت معهم فلما صرت عنده قلت له يا ابن رسول الله لو
ارسلت الى اهل الكوفة فنهيتهم ان يشتموا اصحاب محمد عليه السلم فاني تركت بها اكثر من عشرة الاف يشتمونهم فقال لا
يقبلون مني فقلت ومن لا يقبل منك وانت ابن رسول الله فقال انت ممن لا يقبل مني دخلت داري بغير اذني وجلست
بغير امري وتكلمت بغير رايي وقد بلغني انك تقول بالقياس قلت نعم به اقول قال ويحك يا نعمان اول من قاس الله تعالى
ابليس حين امره بالسجود لادم عليه السلم وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ايما اكبر يا نعمان القتل والزنا قلت القتل قال
فلم جعل الله في القتل شاهدين وفي الزنا اربعة اينقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر البول او المني قلت البول قال فلم امر
الله في البول بالوضوء وفي المني بالغسل اينقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر الصلوة او الصوم قلت الصلوة قال فلم
وجب على الحائض ان تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اينقاس لك هذا قلت لا قال فايما اضعف المرئة ام الرجل قلت

قلت المرئة قال فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين وللمرئة سهما ابقياس رايك هذا قلت لا قال فلم حكم الله
تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع واذا قطع رجل يد رجل فعليه ديتها خمسة الف درهم ابقياس رايك هذا قلت لا
قال وقد بلغني انك تفسر اية في الكتاب الله وهي لتسئلن يومئذ عن النعيم انه الطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصايف
قلت نعم قال له دعاك رجل واطعمك طعاما طيبا واسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به ما كنت تنسبه اليه قلت الى البخل قال
افيبخل الله تعالى قلت فما هو قال حبنا اهل البيت **ومنه** قال دخل طاوس على الصادق صلوات الله عليه فقال له
يا طاوس ناشدتك الله هل علمت احدا اقبل للعذر من الله قال اللهم لا قال هل علمت احدا اصدق ممن قال لا اقدر
وهو لا يقدر قال اللهم لا قال فلم لا يقبل من لا اقبل للعذر منه ممن لا اصدق في القول منه فنفض ثوبه فقال ما بيني وبين
الحق عداوة **دعائم الاسلام** روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما انه قال لابي حنيفة وقد دخل عليه فقال
له يا نعمان ما الذي تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصا في كتاب الله ولا خبرا عن الرسول صلى الله عليه واله قال اقيسه على ما
وجدت من ذلك قال له اول من قاس ابليس فاخطا اذ امره الله عز وجل بالسجود لادم عليه السلم فقال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين فراى ان النار اشرف عنصرا من الطين فخلده ذلك في العذاب المهين يا نعمان ايهما اطهر المني او البول
قال المني قال فقد جعل الله عز وجل في البول الوضوء وفي المني الغسل ولو كان يحمل على القياس لكان الغسل في البول وايهما
اعظم عند الله الزنا ام قتل النفس قال قتل النفس قال فقد جعل الله عز وجل في قتل النفس شاهدين وفي الزنا اربعة
لو كان على القياس لكان الاربعة الشهداء في القتل لانه اعظم وايهما اعظم عند الله الصلوة ام الصوم قال الصلوة قال فقد
امر رسول الله صلى الله عليه واله الحائض بان تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة ولو كان على القياس لكان الواجب ان تقضي
الصلوة فاتق الله يا نعمان ولا تقس فانا نقف غدا نحن وانت ومن خالفنا بين يدي الله عز وجل فيسئلنا عن قولنا و
يسئلهم عن قولهم فنقول قلنا قال الله وقال رسول الله وتقول انت واصحابك راينا وقسنا ويفعل الله بنا وبكم
ما يشاء وروينا عن بعض الائمة الطاهرين عليهم السلم انه قال اتى ابو حنيفة الى ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما
افضل السلم فخرج اليه يتوكا على عصا فقال له ابو حنيفة ما هذه العصا يا ابا عبد الله ما بلغ بك من السن ما كنت
تحتاج اليها قال اجل ولكنها عصا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاردت ان اتبرك بها قال اما اني لو علمت ذلك
انها عصا رسول الله صلى الله عليه واله لقمت وقبلتها فقال ابو عبد الله عليه السلم سبحان الله وحسر عن ذراعه و
قال والله يا نعمان لقد علمت ان هذا من شعر رسول الله صلى الله ومن بشره فما قبلته فتطاول ابو حنيفة ليقبل يده فاستل
كمه وجذب يده ودخل منزله

باب ما بين عليه السلم من المسائل في اصول الدين وغيره برواية الاعمش

حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد السناني والحسين بن ابرهيم بن
احمد بن هشام المكتب وعبد الله بن محمد الصائغ وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن
يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثني ابو معاوية عن الاعمش
عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال هذه شرايع الدين لمن تمسك بها واراد الله هداه اسباغ الوضوء كما امر الله عز وجل في

كتابه الناطق غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الرأس والقدمين الى الكعبين مرة مرة ومرتان جائز ولا ينقض
الوضوء الا البول والريح والنوم والغائط والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف الله ورسوله صلى الله عليه وآله
ووضوئه لم يتم وصلوته غير مجزية والاغسال منها غسل الجنابة والحيض وغسل الميت وغسل من مس الميت بعد ما يبرد
وغسل من غسل الميت وغسل يوم الجمعة وغسل العيدين وغسل دخول مكة وغسل دخول المدينة وغسل الزيارة
وغسل الاحرام وغسل يوم عرفة وغسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وغسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وغسل
ليلة احدى وعشرين منه وغسل ليلة ثلاث وعشرين منه اما الفرض فغسل الجنابة وغسل الجنابة والحيض واحد وصلوة
الفريضة الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات والعشاء الآخرة اربع ركعات والفجر ركعتان
فجملة الصلوة المفروضة سبع عشرة ركعة والسنة اربع وثلثون ركعة منها اربع ركعات بعد المغرب لا تقصير فيها في
سفر ولا حضر وركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تعدان بركعة وثمان ركعات في السحر وهي صلوة الليل والشفع
ركعتان والوتر ركعة وركعتا الفجر بعد الوتر وثمان ركعات قبل العصر والصلوة تستحب في اول الاوقات وفضل الجماعة
على الفرد باربع وعشرين ولا صلوة خلف الفاجر ولا يقتدى الا باهل الولاية ولا يصلى في جلود الميتة وان دبغت سبعين
مرة ولا في جلود السباع ولا يسجد الا على الارض او ما انبتت الارض الا المأكول والقطن والكتان ويقال في افتتاح الصلوة
تعالى عرشك ولا يقال تعالى جدك ولا يقال في التشهد الاول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان تحليل الصلوة
هو التسليم واذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وهو بريدان واذا قصرت افطرت ومن لم يقصر في السفر
لم تجز صلوته لانه قد زاد في فرض الله عز وجل والقنوت في جميع الصلوات سنة واجبة في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد
القراءة والصلوة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص منها فقد خالف السنة والميت يسل من قبل رجليه سلا والمرأة تؤخذ
بالعرض من قبل اللحد والقبور تربع ولا تسنم والاجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة واجب وفرائض الصلوة سبع
الوقت والطهور والتوجه والقبلة والركوع والسجود والدعاء والزكوة فريضة واجبة على كل مائتي درهم خمسة دراهم
لا تجب فيما دون ذلك من الفضة ولا تجب على مال زكوة حتى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه ولا يحل ان تدفع الزكوة
الا على اهل الولاية والمعرفة وتجب على الذهب الزكوة اذا بلغ عشرين مثقالا فيكون فيه نصف دينار وتجب على الحنطة
والشعير والتمر والزبيب اذا بلغ خمسة اوساق العشر ان كان يسقى سيحا وان سقي بالدوالي فعليه نصف العشر والوسق ستون
صاعا والصاع اربعة امداد وتجب على الغنم الزكوة اذا بلغت اربعين شاة فتكون فيها شاة فاذا بلغت مائة وعشرين
وزيدت واحدة فتكون فيها شاتان الى مائتين فان زادت واحدة ففيها ثلث شياه الى ثلاث مائة ثم بعد ذلك يكون
في كل مائة شاة شاة وتجب على البقر الزكوة اذا بلغت ثلثين بقرة تبيعة حولية فيكون فيها تبيع حولي الى ان تبلغ
اربعين بقرة ثم يكون فيها مسنة الى ستين ففيها تبيعان الى ان تبلغ سبعين ففيها تبيع ومسنة الى ان تبلغ ثمانين ثم يكون
فيها ثلاث تبايع ثم بعد ذلك في كل ثلثين بقرة تبيع وفي كل اربعين مسنة وتجب على الابل الزكوة اذا بلغت خمسة
فيكون فيها شاة فاذا بلغت عشرة فشاتان فاذا بلغت خمسة عشر فثلاث شياه فاذا بلغت عشرين فاربع شياه فاذا

وثمان ركعات قبل الظهر

مسنتان الى ان تبلغ تسعين ثم يكون فيها

بلغت خمسا وعشرين خمس شياه فاذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض فاذا بلغت خمسا وثلاثين وزادت واحدة ففيها
بنت لبون فاذا بلغت خمسا واربعين وزادت واحدة ففيها حقة فاذا بلغت ستين وزادت واحدة ففيها جذعة الى ثمانين
فان زادت واحدة ففيها ثني الى تسعين فاذا بلغت تسعين ففيها ابنتا لبون فان زادت واحدة الى عشرين ومائة ففيها
حقتان طروقتا الفحل فاذا كثرت الابل ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ويسقط الغنم بعد ذلك ويرجع الى
اسنان الابل وزكوة الفطرة واجبة على كل رأس صغير او كبير حر او عبد ذكر او انثى اربعة امداد من الحنطة والشعير والتمر
والزبيب وهو صاع تام ولا يجوز دفع ذلك اجمع الا الى اهل الولاية والمعرفة واكثر ايام الحيض عشرة ايام واقلها ثلثة
ايام والمستحاضة تغتسل وتحتشي وتصلي والحائض تترك الصلوة ولا تقضيها وتترك الصوم وتقضيه وصيام شهر
رمضان فريضة يصام لرؤيته ويفطر لرؤيته ولا يصلى التطوع في جماعة لان ذلك بدعة وضلالة وكل ضلالة
في النار وصوم ثلثة ايام في كل شهر سنة وهو صوم خميسين بينهما اربعاء الخميس الاول من العشر الاول والاربعاء من العشر
الاوسط والخميس الاخير من العشر الاخر وصوم شعبان حسن لمن صامه لان الصالحين قد صاموه ورغبوا فيه وكان رسول
الله صلى الله عليه واله يصل شعبان بشهر رمضان والفائت من شهر رمضان ان قضي متفرقا جاز وان قضي متتابعا فهو
افضل وحج البيت واجب لمن استطاع اليه سبيلا وهو الزاد والراحلة مع صحة البدن وان يكون للانسان ما يخلفه
على عياله وما يرجع اليه من بعد حجه ولا يجوز بالحج الا تمتعا ولا يجوز الاقران والافراد الا لمن كان اهله حاضري
المسجد الحرام ولا يجوز الاحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تاخيره عن الميقات الا لمرض او تقية وقد قال الله عز وجل و
اتموا الحج والعمرة لله وتمامهما اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج ولا يجزي في النسك الخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء
اذا لم يوجد غيره وفرايض الحج الاحرام والتلبية الاربع وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك والطواف بالبيت للعمرة فريضة وركعتاه عند مقام ابرهيم عليه السلم فريضة والسعي بين الصفا
والمروة فريضة وطواف الحج فريضة وركعتاه عند المقام فريضة والسعي بين الصفا والمروة فريضة وطواف النساء فريضة
ولا يسعى بعده بين الصفا والمروة والوقوف بالمشعر فريضة والهدي للتمتع فريضة فاما الوقوف بعرفة فهو سنة واجبة
والحلق سنة ورمي الجمار سنة والجهاد واجب مع امام عادل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار
والنصاب في دار التقية الا قاتل او ساع في فساد وذلك اذا لم تخف على نفسك ولا على اصحابك واستعمال التقية في دار
التقية واجب ولا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله عز
وجل في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه واله ولا يجوز طلاق لغير السنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما ان
كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا يجمع بين اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم تحل للرجل
حتى تنكح زوجا غيره وقد قال عليه السلم اتقوا تزويج المطلقات ثلاثا في موضع واحد فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي
صلى الله عليه واله واجبة في كل المواطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك وحب اولياء الله واجب والولاية لهم واجبة
والبراءة من عدوهم واجبة ومن الذين ظلموا ال محمد صلى الله عليهم وهتكوا حجابه واخذوا من فاطمة عليها السلم فدك

فدكا ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما وهموا باحراق بيتها واسسوا الظلم وغيروا سنة رسول
الله صلى الله عليه وآله والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة والبراءة من الانصاب والازلام ائمة
الضلال وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم واجبة والبراءة من اشقى الاولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل امير
المؤمنين عليه السلام واجبة والبراءة من جميع قتلة اهل البيت عليهم السلام واجبة والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا
بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واجبة مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر
ابن عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وابي ايوب الانصاري وعبد الله بن الصامت
وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم والولاية لاتباعهم
والمقتدين بهم وبهداهم واجبة وبر الوالدين واجب فان كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية فانه لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق والانبياء واوصياؤهم لا ذنوب لهم لانهم معصومون مطهرون وتحليل المتعتين واجب كما انزلهما
الله عز وجل في كتابه وسنهما رسول الله صلى الله عليه وآله متعة الحج ومتعة النساء والفرائض على ما انزل الله تبارك و
تعالى والعقيقة للولد الذكر والانثى يوم السابع ويسمى الولد المولود ويحلق راسه ويتصدق بوزن شعره ذهبا او فضة
والله عز وجل لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وافعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله
خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض ولا ياخذ الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الاطفال
بذنوب الآباء فانه قال في محكم كتابه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى ولله عز و
جل ان يعفو ويتفضل وليس له عز وجل ان يظلم ولا يفرض الله عز وجل على عباده طاعة من يعلم انه يغويهم ويضلهم
ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ على خلقه حجة الا معصوما
والاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني و
هو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة
ولا يخرج من النار كافرا وقد وعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود فساق لا مؤمنون و
لا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله عز وجل
دينهم والقرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق والدار اليوم دار تقية وهي دار الاسلام لا دار كفر ولا دار ايمان و
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من امكنه ولم يخف على نفسه ولا على اصحابه والايمان هو اداء الفرائض واجتناب
الكبائر والايمان هو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان والاقرار بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد
الموت والحساب والصراط والميزان ولا ايمان بالله الا بالبراءة من اعداء الله عز وجل والتكبير في العيدين واجب في
الفطر في خمس صلوات يبتدأ به من صلاة المغرب ليلة الفطر الى صلاة العصر من يوم الفطر وهو ان يقال الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما ابلانا لقوله عز و
جل ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم وفي الاضحى بالامصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلاة الظهر من يوم

النحر الى صلوة الغداة يوم الثالث وبمنى دبر خمس عشرة صلوة يبتدئ به من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الغداة يوم الرابع ويزاد في هذا التكبير الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والنفساء لا تقعد اكثر من عشرين يوما الا ان تطهر قبل ذلك وان لم تطهر بعد العشرين اغتسلت واحتشت وعملت عمل المستحاضة والشراب فكلما اسكر كثيره فقليله وكثيره حرام وكل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير فاكله حرام والطحال حرام لانه دم والجري والمارماهي والطافي والزمير حرام وكل سمك لا يكون له فلوس فاكله حرام ويؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما استوى طرفاه ويؤكل من الجراد ما استقل بالطيران ولا يؤكل منه الدبا لانه لا يستقل بالطيران وذكاة السمك والجراد اخذه والكبائر محرمة وهي الشرك بالله عز وجل وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الربوا بعد البينة وقذف المحصنات وبعد ذلك الزنا واللواط والسرقة واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة واكل السحت والبخس في المكيال والميزان والميسر وشهادة الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله وترك معاونة المظلومين والركون الى الظالمين واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر ولا الكبر والتجبر والكذب والاسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لاولياء الله عز وجل والملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك وتعالى مكروهة كالغناء وضرب الاوتار والاصرار على صغائر الذنوب ثم قال عليه السلام ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال الصدوق ره الكبائر هي سبع بعدها فكل ذنب كبير بالاضافة الى ما هو اصغر منه وصغير بالاضافة الى ما هو اكبر منه هذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الزائدة على السبع ولا قوة الا بالله اقول اجزاء الخبر مشروحة مفرقة على الابواب المناسبة لها

باب احتجاجات اصحابنا على المخالفين خصوصا

يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير قال قال ابو حنيفة لابي جعفر مؤمن الطاق ما تقول في الطلاق الثلاث قال على خلاف الكتاب والسنة قال نعم قال ابو جعفر لا يجوز ذلك قال ابو حنيفة ولم لا يجوز ذلك قال لان التزويج عقد عقد بالطاعة فلا يحل بالمعصية واذا لم يجز التزويج بجهة المعصية لم يجز الطلاق بجهة المعصية وفي اجازة ذلك طعن على الله عز وجل فيما امر به وعلى رسوله صلى الله عليه واله فيما سن لانه اذا كان العمل بخلافهما فلا معنى لهما وفي قولنا من شذ عنهما رد اليهما وهو صغار قال ابو حنيفة قد جوز العلماء ذلك قال ابو جعفر ليس العلماء الذين جوزوا للعبد العمل بالمعصية واستعمال سنة الشيطان في دين الله ولا عالم اكبر من الكتاب والسنة فلم تجوزون للعبد الجمع بين ما فرق الله من الطلاق الثلاث في وقت واحد ولا تجوزون له الجمع بين ما فرق الله من الصلوات الخمس وفي تجويز ذلك تعطيل الكتاب وهدم السنة وقد قال الله عز وجل ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ما تقول يا ابا حنيفة في رجل قال انه طالق امرأته على سنة الشيطان ايجوز له ذلك الطلاق قال ابو حنيفة فقد خالف السنة وبانت منه امرأته وعصى ربه قال ابو جعفر كما قلنا اذا خالف سنة الله عمل بسنة الشيطان ومن رضي بسنته فهو على ملته ليس له في دين الله نصيب قال ابو حنيفة هذا عمر بن الخطاب وهو من افضل ائمة المسلمين قال ان الله جل ثناؤه جعل الحكم في الطلاق اناة فاستعجلتموه واجزنا لكم ما استعجلتموه قال ابو جعفر ان عمر كان لا يعرف احكام الدين قال

ابو حنيفة وكيف ذلك قال ابو جعفر ما اقول فيه ما انكرتما او لذلك فانه قال لا يصلي الجنب حتى يجد الماء ولو
سنة والامة على خلاف ذلك واتاه ابو كنف العائذي فقال يا امير المؤمنين اني غبت فقدمت وقد تزوجت امرأتي
فقال ان كان قد دخل بها فهو احق بها وان لم يكن دخل بها فانت اولى بها وهذا حكم لا يعرف والامة على خلافه وقضى
في رجل غاب عن اهله اربع سنين انها تتزوج ان شاءت والامة على خلاف ذلك انها لا تتزوج ابدا حتى تقوم البينة
انه مات او طلقها وانه قتل سبعة نفر من اهل اليمن برجل واحد وقال لو مالأ عليه اهل صنعاء لقتلتهم به والامة
على خلافه واتي بامرأة حبلى شهدوا عليها بالفاحشة وامر برجمها فقال له علي عليه السلام ان كان لك السبيل عليها فما
سبيلك على ما في بطنها فقال لولا علي لهلك عمر واتي بمجنونة قد زنت فامر برجمها فقال له علي عليه السلام اما علمت ان
القلم قد رفع عنها حتى تصح فقال لولا علي لهلك عمر وانه لم يدر الكلالة فسأل النبي صلى الله عليه وآله عنها فاخبره بها
فلم يفهم عنه فسأل ابنته حفصة ان تسأل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلالة فسألته فقال لها ابوك امرك بهذا
قالت نعم فقال لها ان اباك لا يفهمها حتى يموت فمن لم يعرف الكلالة كيف يعرف احكام الدين اقول قال السيد رضي الله
عنه وكتاب الفصول جمع الشيخ ادام الله عزه مرسلا قال مر الفضل بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع
كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة قال صاحبه ان ابا حنيفة ممن قد علت
حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة كافر علت على مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام باجمعهم فقال
يا ابا حنيفة رحمك الله ان لي اخا يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب ع وانا اقول ان
ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى
الله عليه وآله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي
فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان
كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة
ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما
فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا ونظرنا فاذا لكل واحدة
منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال حفصة وعائشة
ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته عليها السلام تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه والله
رافضي خبيث ومما حكى الشيخ رحمه الله قال قال الحارث بن عبد الله الربعي كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالجسر الاكبر
وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده ان الاله الذي لا شيء يشبهه اتاكم الملك للدنيا وللدين اتاكم الله ملكا لا
زوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين وصاحب الهند ماخوذ برمته وصاحب الترك محبوس على هون حتى اتى على القصيدة
والمنصور مسرور فقال سوار ان هذا والله يا امير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم
وانه لينطوي على عداوتكم فقال السيد والله انه لكاذب وانني في مدحتك لصادق وانه حمله الحسد اذ رآك على هذه الحال

وان انقطاعي اليكم ومودتي لكم اهل البيت لمعرق فيها من ابوي وان هذا وقومه لاعداؤكم في الجاهلية والاسلام وقد
انزل الله عز وجل على نبيه عليه السلام في اهل بيت هذا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فقال المنصور
صدقت فقال سوار يا امير المؤمنين انه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما فقال السيد اما قوله
اني اقول بالرجعة فاني اقول بذلك على ما قال الله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون
وقد قال في موضع آخر وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فعلمنا ان ههنا حشرين احدهما عام والآخر خاص وقال سبحانه
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وقال تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه
وقال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فهكذا كتاب الله تعالى
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر المتكبرون في صور الذر يوم القيمة وقال عليه السلام لم يجر في بني اسرائيل شيء الا
ويكون في امتي مثله حتى الخسف والمسخ والقذف وقال حذيفة والله ما ابعد ان يمسخ الله عز وجل كثيرا في هذه الامة قردة و
خنازير فالرجعة التي اذهب اليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة واني لاعتقد ان الله عز وجل يرد هذا يعني سوارا الى
الدنيا كلبا او قردا او خنزيرا او ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور وانشأ السيد يقول جاثيت
سوارا ابا شملة عند الامام الحاكم العادل فقال قولا خطلا كله عند الورى الحافي والناعل ما ذب عما قلت
من وصمة في اهله بل لج في الباطل وبان للمنصور صدقي كما قد بان كذب الانوك الجاهل يبغض ذا العرش ومن
يصطفي من رسله بالنير الفاضل ويشنأ الحبر الجواد الذي فضل بالفضل على الفاضل ويعتدي بالحكم في معشر
ادوا حقوق الرسل للراسل فبين الله تزويقه فصار مثل الهائم الهامل فقال المنصور كف عنه فقال السيد يا
امير المؤمنين البادي اظلم يكف عني حتى اكف عنه فقال المنصور لسوار قد تكلم بكلام فيه نصفة كف عنه حتى لا يهجوك

باب احتجاج موسى بن جعفر عليهما السلام على ارباب الملل والخلفاء وبعض ما روي عنه من جوامع العلوم

روى ابي عن احمد بن ادريس عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن هاشم
عن محمد بن حماد عن الحسن بن ابراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة قد مكث جاثليق
النصرانية سبعين سنة وكان يطلب الاسلام ويطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله واياته قال
وعرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى وقالت لو لم يكن في دين النصرانية
بريهة لاجزأنا وكان طالبا للحق والاسلام مع ذلك وكانت معه امرأة تخدمه طال مكثها معه وكان يسر اليها ضعف النصرانية
وضعف حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب بريهة الامر ظهرا لبطن واقبل يسأل عن ائمة المسلمين وعن صلحائهم وعلمائهم
واهل الحجى منهم وكان يستقري فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئا وقال لو كانت ائمتكم ائمة على الحق لكان عندكم بعض
الحق فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لي هشام بينما انا على دكاني على باب
الكرخ جالس وعندي قوم يقرؤن علي القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين الى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم
السواد والبرانس والجاثليق الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسي يجلس عليه فقامت الاساقفة

والرهبانية على عصيتهم وعلى رؤسهم برانسهم فقال بريهة ما بقي في المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته
في النصرانية فما عندهم شيء وقد جئت اناظرك في الاسلام قال فضحك هشام فقال يا بريهة ان كنت تريد مني آيات
كآيات المسيح فلست انا بالمسيح ولا مثله ولا ادانيه ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة آياته ظاهرة وعلاماته قائمة قال
بريهة فاعجبني الكلام والوصف قال هشام ان اردت الحجاج فههنا قال بريهة نعم فاني اسألك ما نسبة نبيكم
هذا من المسيح نسبة الابدان قال هشام ابن عم جده لامه لانه من ولد اسحق عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله من ولد اسمعيل عليه السلام
قال بريهة وكيف تنسبه الى ابيه قال هشام ان اردت نسبته عندكم فاخبرتكم وان اردت نسبته عندنا فاخبرتك قال بريهة
اريد نسبته عندنا وظننت انه اذا نسبه نسبتنا اغلبه قلت فانسبه بالنسبة التي ننسبه بها قال هشام نعم تقولون انه
قديم من قديم فايهما الاب وايهما الابن قال بريهة الذي نزل الى الارض الابن قال بريهة الابن رسول الاب قال هشام ان
الاب احكم من الابن لان الخلق خلق الاب قال بريهة ان الخلق خلق الاب وخلق الابن قال هشام ما منعهما ان ينزلا جميعا كما
خلقا اذا اشتركا قال بريهة كيف يشتركان وهما شيء واحد انما يفترقان بالاسم قال هشام انما يجتمعان بالاسم قال بريهة
جهل هذا الكلام قال هشام عرف هذا الكلام قال بريهة ان الابن متصل بالاب قال هشام ان الابن منفصل من الاب قال
بريهة هذا خلاف ما يعقله الناس قال هشام ان كان ما يعقله الناس شاهدا لنا وعلينا فقد غلبتك لان الاب كان
ولم يكن الابن فتقول هكذا يا بريهة قال لا ما اقول هكذا قال فلم استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم لنفسك قال بريهة
ان الاب اسم والابن اسم يقدره القديم قال هشام الاسمان قديمان كقدم الاب والابن قال بريهة لا ولكن الاسماء محدثة قال
فقد جعلت الاب ابنا والابن ابا ان كان الابن احدث هذه الاسماء دون الاب فهو الاب وان كان الاب احدث هذه الاسماء
فهو الابن والابن اب وليس ههنا ابن قال بريهة ان الابن اسم للروح حين نزلت الى الارض قال هشام فحين لم تنزل الى
الارض فاسمها ما هو قال بريهة فاسمها ابن نزلت او لم تنزل قال هشام فقبل النزول هذه الروح اسمها كلها واحدة
واسمها اثنان قال بريهة هي كلها واحدة روح واحدة قال رضيت ان تجعل بعضها ابنا وبعضها ابا قال بريهة لا لان
اسم الاب واسم الابن واحد قال هشام فالابن ابو الاب والاب ابو الابن فالاب والابن واحد قال الاساقفة بلسانها لبريهة
ما مر بك مثل ذا قط تقوم فتحير بريهة وذهب ليقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الاسلام أفي قلبك حزازة فقلها
والا سألتك عن النصرانية مسألة واحدة تبيت تلبث عليها ليلتك هذه فتصبح ليست لك همة غيري قالت الاساقفة
لا ترد هذه المسألة لعلها تشكك قال بريهة قلها يا ابا الحكم قال هشام أفرأيتك الابن يعلم ما عند الاب قال نعم قال
أفرأيتك الاب يعلم كل ما عند الابن قال نعم قال أفرأيتك تخبر عن الابن ايقدر على كل ما يقدر عليه الاب قال نعم قال
أفرأيتك عن الاب يقدر على كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان وكيف
يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهة ليس منهما ظلم قال هشام من الحق بينهما ان يكون الابن اب الاب والاب
ابن الابن بت عليها يا بريهة وافترق النصارى وهم يتمنون ان لا يكونوا رأوا هشاما ولا اصحابه قال فرجع بريهة
مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امرأته التي تخدمه ما لي اراك مهتما مغتما فحكى لها الكلام الذي كان بينه

قال فالاب ما يعلمه الابن

هشام فقالت لبريهة ويحك أتريد أن تكون على حق أو على باطل قال بريهة بل على الحق فقالت له إن وجدت الحق فمل إليه
وإياك واللجاجة فإن اللجاجة شك والشك شؤم وأهله في النار قال فصوب قولهما وعزم على الغدو على هشام
قال فغدا إليه وليس معه أحد من أصحابه فقال يا هشام ألك من تصدر عن رأيه فترجع إلى قوله وتدين بطاعته قال هشام
نعم يا بريهة قال وما صفته قال هشام في نسبه أو في دينه قال فيهما جميعا صفة نسبه وصفة دينه قال هشام أما النسب
خير الأنساب رأس العرب وصفوة قريش وفاضل قريش بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده أفضل منه لأن قريشا أفضل
العرب وبنو هاشم أفضل قريش وأفضل بني هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم وكذلك ولد السيد أفضل من ولد
غيره وهذا من ولد السيد قال فصف دينه قال هشام شرائعه أو صفة بدنه وطهارته قال صفة بدنه وطهارته قال
هشام معصوم فلا يعصي وسخي فلا يبخل وشجاع فلا يجبن فما استودع من العلم فلا يجهل حافظ للدين قائم بما فرض عليه من
عترة الأنبياء عليهم السلام وجامع علم الأنبياء يحلم عند الغضب وينصف عند الظلم ويعين عند الرضا وينصف من
العدو والولي ولا يسألك شططا في عدوه ولا يمنع إفادة وليه يعمل بالكتاب ويحدث بالأعجوبات من أهل الطهارات
يحكي قول الأئمة الأصفياء عليهم السلام لم ينقض له حجة ولم يجهل مسئلة يفتي في كل سنة ويجلو كل مدلهمة قال بريهة
وصفت المسيح في صفاته وأثبته بحججه وآياته إلا أن الشخص بائن عن شخصه والوصف قائم بنفسه فإن يصدق الوصف نؤمن بالشخص
قال هشام إن تؤمن ترشد وإن تتبع الحق لا تؤنب ثم قال هشام يا بريهة ما من حجة أقامها الله على أول خلقه إلا أقامها على
وسط خلقه وآخر خلقه فلا تبطل الحجج ولا تذهب الملل ولا تذهب السنن قال بريهة ما أشبه هذا بالحق وأقربه بالصدق
هذه صفة الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة قال هشام نعم فارتحلا حتى أتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان
أبا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام يا بريهة
كيف علمك بكتابك قال أنا به عالم قال كيف ثقتك بتأويله قال ما أوثقني بعلمي به قال فابتدأ موسى عليه السلام بقراءة الإنجيل
قال بريهة والمسيح لقد كان يقرؤها هكذا وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح قال بريهة إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك
قال فآمن وحسن إيمانه وآمنت المرأة وحسن إيمانها قال فدخل هشام وبريهة والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام وحكى هشام
الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام وبريهة فقال أبو عبد الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال بريهة
جعلت فداك أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء عليهم السلام قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها و
نقولها كما قالوها إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسئل عن شيء فيقول لا أدري فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتى مات أبو
عبد الله ع ثم لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتى مات في زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ولحده بيده وقال هذا حواري من
حواريي المسيح عليه السلام يعرف حق الله عليه فتمنى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله بيان قال الفيروزآبادي الجاثليق بفتح الثاء المثلثة
رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام ويكون تحت يد بطريق أنطاكية ثم المطران تحت يده ثم الأسقف يكون في
كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس وقوله خميصة أي جائعة نسب الجوع إلى الروح مجازا والمراد أنه كان معرضا
لها وكناية عن الخفاء أي خفية كيفية حدوثها عن الخلق وقيل ساكنة مطمئنة من خمص الجرح سكن ورمه قوله ارتج الحجاج

فهيهنا في بعض النسخ فها هيئن فكلمة ها للاجابة وهيئن خبر مبتدأ محذوف هو عندنا هين يسير قوله انما يجمعهما
بالاسم اي العقل يحكم بمغايرة الشخصين واستحالة اتحادهما وانما اجتمعا حيث سميتهما باسم احد كالقديم والاله
والخالق ونحوها والمعنى انه لا يعقل اتحادهما الا باتحاد اسميهما واختلاف الاسم دليل على تغاير المسميات والاول اوجه
فقال بريهه هذا الكلام مجهول غير معقول قال هشام بل هو معروف عند العقلاء موجه فقال ان الابن متصل بالاب
اي متحد معه فقال بل الابن يكون جزءاً من الاب منفصلاً منه فكيف يجوز اتحاده به قوله هذا خلاف ما يعقله الناس
لعله بنى الكلام على المغالطة فان الناس يقولون ان الابن متصل بالاب غير منفصل عنه لا انه متحد معه في الحقيقة مرتبط
به يشتركان في الاحوال غالبا فحمله على الوحدة الحقيقية فغير هشام الكلام الى ما لا يحتمل المغالطة فقال لو كان
شهادة الناس حجة فهم يحكمون بان الاب متقدم وجوده زمانا على وجود الابن فلم لا تقول به قوله بقدم القديم فسئله
هشام عن قدم الاسمين فقال لا بل هما محدثان فاستدل هشام على بطلان الاتحاد بينهما فسئله عن محدث الاسماء ثم
قال ان قلت ان المحدث هو الابن دون الاب فالحكم بالاتحاد يقتضي ان يكون الاب ايضا محدثا وهو خلاف الفرض وكذا
العكس فاراد التفصي عن ذلك فقال الروح لما نزل الى الارض سميت بالابن ثم تلعثم عن ذلك ورجع وقال قبل النزول لها
كانت ابنا ويحتمل ان يكون مراده انها من حيث النزول والاتصال بالبدن سميت ابنا فسبب التسمية حادث والتسمية
قديم فسئله هشام هل كان قبل النزول شيئان لهما اسمان فقال لا بل كانت روح واحدة ولما كان كلامه منها فنا
متناقضا وجهه هشام بانه يكون بعضه مسمى بالابن وبعضه مسمى بالاب فلم يرض بذلك وحكم باتحاد الاسمين ايضا
كاتحاد المسميين ويحتمل ان يكون مراده بالاسم ههنا المسمى فقال هشام الابن اسم اضافي لا بد له من اب والحكم بالاتحاد
يقتضي ان يكون الابن ابا للاب والحال ان الاب لا بد ان يكون ابا للابن فكيف يكون الاب والابن واحدا ولا يبعد ان
يكون في الاصل فالابن ابن للاب اي البنوة الاضافية تقتضي ابا والابوة تقتضي ابنا فكيف تحكم باتحادهما واتحاد
الاسمين على الاحتمال الاول مع تغاير المفهومين فقوله فالاب والابن واحد استفهام على الانكار قوله وهما متساويان
حاصل الكلام ان الحكم بان احدهما ابن والاخر اب يقتضي فرقا بينهما حتى يحكم على احدهما بالابوة التي هي نوع وفيها جهة
المعلولية فاذا حكمت بانهما متساويان من جميع الجهات لا يتأتى هذا الحكم واما الظلم فهو من حيث ان الابوة شرافة و
بحكم الاتحاد يتصف الابن بابوة الاب وهذا ظلم للاب وكذا العكس والحكم بالظلم من الطرفين ايضا مبني على الاتحاد و
يحتمل ان يكون المراد غصبا ما هو حق له سواء كان اشرف ام لا قوله من كلام موسى بن جعفر عليهما السلم مع الرشيد
في خبر طويل ذكرنا موضع الحاجة اليه خل اليه وقد عمد على القبض عليه لاشياء كذب عليه عنده فاعطاه طوماراً طويلاً
فيه مذاهب وشنعة نسبها الى شيعته فقرأه ثم قال له يا امير المؤمنين نحن اهل بيت منينا بالتقول علينا وربنا غفور
ستور ابى ان يكشف اسرار عباده الا في وقت محاسبته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم قال حدثني
ابي عن ابيه عن علي عن النبي صلوات الله عليهم الرحم اذا مست الرحم اضطربت ثم سكنت فان راى امير المؤمنين ان تمس رحمي
رحمه ويصافحني فعل فتحول عند ذلك عن سريره ومد يمينه الى موسى عليه السلم فاخذه بيمينه ثم ضمه الى صدره فاعتنقه واقعده

عن يمينه

عن عیینه وقال اشهد انک صادق وابوک صادق وجدک صادق ورسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ صادق ولقد دخلت
انا اشد الناس علیک حنقا وغضبا لما رقی الی فیک فلما کلمتنی بما تکلمت وصافحتنی سری عنی وتحول غضبی علیک
رضی وسکت ساعۃ ثم قال لہ ارید ان اسئلک عن العباس وعلی بما صار علی اولی بمیراث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ
من العباس والعباس عم رسول اللہ صلعم وصنو ابیہ فقال لہ موسی علیہ السلام اعفنی قال واللہ لا اعفیتک اعفنک
فاجبنی قال فان لم تعفنی فآمنی قال آمنک قال موسی علیہ السلام ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ لم یورث من قدر علی الھجرۃ
فلم یھاجر ولان اباک العباس من لم یھاجر وان علیا علیہ السلام امن وھاجر وقال اللہ الذین امنوا ولم یھاجروا ما لکم
ولایتھم من شئی حتی یھاجروا فالتمع لون ہارون وتغیر وقال ما لکم لا تنتسبون الی علی وھو ابوکم وتنسبون الی رسول
اللہ وھو جدکم فقال موسی علیہ السلام ان اللہ نسب المسیح عیسی بن مریم علیہما السلام الی خلیلہ ابرہیم علیہ السلام بامہ مریم
البکر البتول التی لم یمسہا بشر فی قولہ ومن ذریتہ داود وسلیمن وایوب ویوسف وموسی وھرون وکذلک نجزی المحسنین
وزکریا ویحیی وعیسی والیاس کل من الصالحین فنسبہ بامہ وحدھا الی خلیلہ ابرہیم علیہ السلام کما نسب داود وسلیمن
وایوب ویوسف وموسی وھرون بآبائہم وامہاتہم فضیلۃ لعیسی علیہ السلام ومنزلۃ رفیعۃ بامہ وحدھا وذلک قولہ فی
قصۃ مریم علیہا السلام ان اللہ اصطفیک وطہرک واصطفیک علی نساء العالمین بالمسیح من غیر بشر وکذلک اصطفی
ربنا فاطمۃ علیہا السلام وطہرھا وفضلہا علی نساء العالمین بالحسن والحسین سیدی شباب اہل الجنۃ فقال لہ ہرون وقد
اضطرب وساءہ ما سمع من این قلتم الانسان یدخلہ الفساد من قبل النساء ومن قبل الآباء لحال الخمس الذی لم یدفع الی اھلہ
فقال موسی علیہ السلام ھذہ مسئلۃ ما سئل عنہا احد من السلاطین غیرک امیر المومنین ولا تیم ولا عدی ولا بنو امیۃ ولا
سئل عنہا احد من آبائی فلا تکشفنی عنہا قال فان الزندقۃ قد کثرت فی الاسلام وھؤلاء الزنادقۃ الذین یرفعون الینا
فی الاحیان الاخبار ھم المنسوبون الیکم فما الزندیق عندکم اھل البیت فقال علیہ السلام الزندیق ھو الراد علی اللہ وعلی رسولہ
صلی اللہ علیہ وآلہ الذین یحادون اللہ ورسولہ قال اللہ لا تجد قوما یومنون باللہ والیوم الآخر یوادون من حاد اللہ
ورسولہ ولو کانوا آباءھم او ابناءھم او اخوانہم او عشیرتھم الی آخر الآیۃ وھم الملحدون عدلوا عن التوحید الی الالحاد فقال
ہرون اخبرنی عن اول من الحد وتزندق فقال موسی علیہ السلام اول من الحد وتزندق فی السماء ابلیس اللعین فاستکبر وافتخر علی
صفی اللہ ونجیہ آدم علیہ السلام فقال اللعین انا خیر منہ خلقتنی من نار وخلقتہ من طین فعتی عن امر ربہ والحد فتوارث الالحاد
ذریتہ الی ان تقوم الساعۃ فقال ولابلیس ذریۃ فقال نعم الم تسمع الی قول اللہ الا ابلیس کان من الجن ففسق عن امر ربہ افتتخذونہ
وذریتہ اولیاء من دونی وھم لکم عدو بئس للظالمین بدلا ما اشہدتھم خلق السموات والارض ولا خلق انفسہم وما کنت
متخذ المضلین عضدا لانہم یضلون ذریۃ آدم علیہ السلام بزخارفہم وکذبہم ویشہدون ان لا الہ الا اللہ کما وصفہم
اللہ فی قولہ ولئن سئلتہم من خلق السموات والارض لیقولن اللہ قل الحمد للہ بل اکثرھم لا یعلمون ای انہم لا یقولون
ذلک الا تلقینا وتادیبا وتسمیۃ ومن لم یعلم وان یشہد کان بمنزلۃ من کان حاسدا جاحدا معاندا ولذلک قالت العرب من جھل امرا
عاداہ ومن قصر عنہ عابہ والحد فیہ لانہ جاھل غیر عالم وکان لہ مع ابی یوسف القاضی کلام طویل لیس ھذا موضعہ ثم

قال الرشيد تجوز ابانك لما اختصر كلمات جامعة لما تجاوزناه فقال نعم واتى بدواة وقرطاس فكتب بسم الله الرحمن
الرحيم جميع امور الاديان اربعة امر لا اختلاف فيه وهو اجماع الامة على الضرورة التي يضطرون اليها والاخبار
المجمع عليها وهي الغاية المعروض عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة وامر يحتمل الشك والانكار فسبيله
استنصاح اهله لمنتحليه بحجة من كتاب الله مجمع على تاويلها وسنة مجمع عليها لا اختلاف
فيها او قياس تعرف العقول عدله ويسع خاصة الامة وعامتها الشك فيه والانكار له وهذان الامران من امر التوحيد فما
دونه وارش الخدش فما فوقه فهذه المعروض التي يعرض عليها امر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته وما غمض عليك
صوابه نفيته فمن اورد واحدة من هذه الثلاث فهي الحجة البالغة التي بينها الله في قوله لنبيه قل فلله الحجة البالغة
فلو شاء لهديكم اجمعين تبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمه العالم بعلمه لان الله عدل لا يجور يحتج على
خلقه بما يعلمون ويدعوهم الى ما يعرفون لا الى ما يجهلون وينكرون فاجازه الرشيد ورده والخبر طويل اقول
سياتي الخبر بتمامه في ابواب تاريخه عليه السلام بتغيير اعلم ان عدة من الاخبار التي مر بعضها وسياتي بعضها في
الفصول في كتاب الميراث وقد مر شرح الخبر في كتاب العلم يج ان قوما من اليهود قالوا للصادق عليه السلام اي معجز
يدل على نبوة محمد صلى الله عليه واله قال كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين مع ما اعطى من الحلال والحرام وغيرها
مما لو ذكرناه لطال شرحه فقال اليهود وكيف لنا ان نعلم ان هذا كما وصفت فقال لهم موسى بن جعفر عليه السلام وهو صبي
وكان حاضرا وكيف لنا بان نعلم ما تذكرون من ايات موسى عليه السلام انها على ما تصفون قالوا علمنا ذلك بنقل الصادقين
قال لهم موسى بن جعفر عليهما السلام فاعلموا صدق ما انبئكم به بخبر طفل لقنه الله من غير تعليم ولا معرفة عن الناقلين
فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانكم الائمة الهادية والحجج من عند الله على خلقه فوثب ابو عبد الله
عليه السلام فقبل بين عيني موسى بن جعفر ثم قال انت القائم من بعدي فلهذا قالت الواقفة ان موسى بن جعفر عليه السلام حي وانه
القائم ثم كسا لهم ابو عبد الله ووهب لهم وانصرفوا مسلمين لا شبهة في ذلك لان كل امام يكون قائما بعد ابيه فاما
القائم الذي يملأ الارض عدلا فهو المهدي بن الحسن العسكري اقول سياتي احتجاجه عليه السلام على اليهود ببيان معجزات النبي صلى
الله عليه واله بطوله في ابواب معجزاته ص بشي عن الحسن بن علي بن النعمان قال لما بنى المهدي في المسجد الحرام بقيت دار في تربيع
المسجد فطلبها من اربابها فامتنعوا فسئل عن ذلك الفقهاء فكل قال انه لا ينبغي ان تدخل شيئا في مسجد الحرام غصبا
فقال له علي بن يقطين يا امير المؤمنين لو كتبت الى موسى بن جعفر عليهما السلام عن ذا واردنا ان ندخلها في المسجد الحرام فمنع
علينا صاحبها فكيف المخرج من ذلك فقال ذلك لابي الحسن عليه السلام فقال ابو الحسن ولا بد من الجواب في هذا فقال له الامر
لا بد منه فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ان كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس اولى ببنائها وان كان الناس هم النازلين
بفناء الكعبة فالكعبة اولى بفنائها فلما اتى الكتاب المهدي اخذ الكتاب فقبله ثم امر بهدم الدار فاتى اهل الدار ابا الحسن عليه
السلام فسئلوه ان يكتب لهم الى المهدي كتابا في ثمن دارهم فكتب اليه ان ارضخ لهم شيئا فارضاهم بيان الرضخ العطاء
القليل فس قال عبد الله بن يحيى كتبت اليه في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب لا تقولن منتهى علمه فانه ليس لعلمه منتهى

ولكن قل الحمد لله منتهى رضاه وسئله رجل عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فان الجواد
الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد
ان منع لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك وقال لوكيله والله ما خنتك فقال له خيانتك
وتضييعك على مالي سواء والخيانة شرهما عليك وقال عليه السلم من تكلم في الله هلك ومن طلب الرياسة هلك ومن دخله
العجب هلك وقال اشتدت مؤنة الدنيا والدين فاما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك
اليه واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليه وقال اربعة من الوسواس اكل الطين وفت الطين وتقليم الاظفار
بالاسنان واكل اللحية وثلث يجلين البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن وقال عليه السلم
اذا كان الجور اغلب من الحق لم يحل لاحد ان يظن باحد خيرا حتى يعرف ذلك منه وقال ليس القبلة على الفم الا للزوجة و
الولد الصغير وقال تفقهوا في دين الله فان الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب الى المنازل الرفيعة والرتب
الجليلة في الدين والدنيا وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا و
قال لعلي بن يقطين كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال اذا كان الامام عادلا كان له الاجر وعليك الشكر و
اذا كان جائرا كان عليه الوزر وعليك الصبر وقال ابو حنيفة حججت في ايام ابي عبد الله الصادق عليه السلم فلما اتيت المدينة
دخلت داره فجلست في الدهليز انتظر اذنه اذ خرج صبي يدرج فقلت يا غلام اين يضع الغريب الغائط من بلدكم قال على رسلك
ثم جلس مستندا الى الحائط ثم قال توق شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية المساجد وقارعة الطريق وتوار خلف
جدار وشل ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وضع حيث شئت فاعجبني ما سمعت من الصبي فقلت له ما اسمك فقال
انا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فقلت له يا غلام ممن المعصية فقال ان السيئات لا
تخلو من احدى ثلث اما ان تكون من الله وليست منه فلا ينبغي للرب ان يعذب العبد على ما لا يرتكب واما ان تكون منه ومن
العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عفا
فبكرمه وجوده فان عاقب فبذنب العبد وجريرته قال ابو حنيفة فانصرفت ولم القى ابا عبد الله عليه السلم واستغنيت
بما سمعت **كنز الكراجكي** روى محمد بن سنان عن داود الرقي ان ابا حنيفة قال لابن ابي ليلى مر بنا الى موسى بن جعفر عليهما
السلم لنسئله عن افاعيل العباد وذلك في حيوة الصادق عليه السلم وموسى عليه السلم يومئذ غلام فلما صارا اليه سلما عليه
ثم قالا له اخبرنا عن افاعيل العباد ممن هي فقال لهما ان كانت افاعيل العباد من الله دون خلقه فالله اعلى واعز واجل
من ان يعذب عبيده على فعل نفسه وان كانت من الله ومن خلقه فانه اعلى واعز من ان يعذب عبيده على فعل قد شاركهم
فيه وان كانت افاعيل العباد من العباد فان عذب فبعدله وان غفر فهو اهل التقوى واهل المغفرة ثم انشا يقول **شعر**
لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث معان حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين
نأتيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها ولم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب
الا ذنب جانيها اقول سيأتي اكثر مناظراته واحتجاجاته في ابواب تاريخه صلوات الله عليه وكثير مما صدر عنه

عليه السلم من جوامع العلوم في كتاب الروضة

باب ما وصل الينا من اخبار علي بن جعفر عن اخيه موسى عليهما السلم بغير رواية الحميري نقلناها مجتمعة لما بينها وبين اخبار الحميري من اختلاف يسير وفرقنا ما ورد برواية الحميري على الابواب

اخبرنا احمد بن موسى بن جعفر بن ابي العباس قال حدثنا ابو جعفر بن يزيد بن النضر الخراساني من كتابه في جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين ومائتين قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم عن علي بن جعفر بن محمد عن اخيه موسى بن جعفر عليهم السلم قال سألت ابي جعفر بن محمد عليهما السلم عن رجل واقع امرأته قبل طواف النساء متعمدا ما عليه قال يطوف وعليه بدنة وسئلته عن رجل اخذ وعليه ثلاثة حدود الخمر والسرقة والزنا فايها من الحدود قال يبدء بحد الخمر ثم السرقة ثم الزنا وسئلته عن خصي دلس نفسه لامرأة ما عليه قال يوجع ظهره ويفرق بينهما وعليه المهر كاملا ان كان دخل بها وان لم يكن دخل بها فعليه نصف المهر وسئلته عن ذبيحة اليهودي والنصراني هل تحل قال كل مما ذكر اسم الله عليه وسئلته عن رجل اصاب شاة في الصحراء هل تحل له قال قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] هي لك او لأخيك او للذئب خذها فعرفها حيث اصبتها فان عرفت فردها على صاحبها وان لم تعرف فكلها وانت ضامن لها ان جاء صاحبها يطلبها ان ترد عليه ثمنها وسئلته عن رجل صام من ظهار ثم ايسر وقد بقي عليه من صومه يومان او ثلثة كيف يصنع قال ان صام شهرا ودخل في الثاني اجزأه الصوم فيتم صومه ولا عتق عليه وسئلته عن رجل تتابع عليه رمضانان لم يصح فيهما ثم صح بعد كيف يصنع قال يقضي الآخر بصوم ويقضي الاول بصدقة كل يوم مد من طعام وسئلته عن رجل خرج بطير من مكة حتى ورد به الكوفة كيف يصنع قال يرده الى مكة وان مات تصدق بثمنه وسئلته عن رجل ترك طوافه حتى قدم بلده وواقع النساء كيف يصنع قال يبعث ببدنة ان كان تركه في حج بعث بها في حج وان كان تركه في عمرة بعث في عمرة ووكل من يطوف عنه ما كان ترك من طوافه وسئلته عن رجل كان له اربع نسوة فماتت احديهن هل يصلح ان يتزوج مكانها اخرى قبل ان تنقضي عدة المتوفى قال اذا ماتت فليتزوج ما احب وسئلته عن صلوة الخوف كيف هي قال يقوم الامام فيصلي ببعض اصحابه ركعة ثم يقوم في الثانية ويقوم اصحابه فيصلون الثانية معه ثم يخففون وينصرفون ويأتي اصحابه الباقون فيصلون معه الثانية فاذا قعد التشهد قاموا فصلوا الثانية لانفسهم ثم قعدوا فتشهدوا معه ثم تسلم وانصرف وانصرفوا وسئلته عن صلوة المغرب في الخوف كيف هي قال يقوم الامام فيصلي ببعض اصحابه ركعة ثم يقوم في الثانية ويقومون فيصلون ركعتين يخففون وينصرفون ويأتي اصحابه الباقون فيصلون معه الثانية ثم يقوم بهم في الثالثة فيصلي بهم فتكون للامام الثالثة وللقوم الثانية ثم يقعد ويتشهد ويتشهدون معه ثم يقوم اصحابه والامام قاعد فيصلون الثالثة ويتشهدون ثم يسلم ويسلمون

المتعة

وسئلته عن المتعة في الحج من اين احرامها واحرام الحج قال قد وقت رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل العراق من العقيق ولاهل المدينة وما يليها من الشجرة ولاهل الشام وما يليها من الجحفة ولاهل الطائف من قرن ولاهل اليمن من يلملم فليس ينبغي لاحد ان يعدو عن هذه المواقيت الى غيرها وسئلته عن الرجل هل يصلح له ان يصيد حمام الحرم في الحل فيذبحه فيدخله في الحرم فيأكله قال لا يصلح اكل

حام الحرم على حال وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يثقب بطنه في رمضان وهو صائم قال لا بأس وسألته عن الرجل ا
يصلح له ان يصب الماء من فيه فيغسل به الشيء يكون في ثوبه قال لا بأس وسألته عن امرأة توفي عنها زوجها وهي حامل
فوضعت وتزوجت قبل ان ينقضي اربعة اشهر وعشرا ما حالها قال ان كان دخل بها زوجها فرق بينهما فاعتدت ما بقي
عليها من زوجها الاول ثم اعتدت عدة اخرى من الزوج الاخر ثم لا تحل له ابدا وان تزوجت غيره ولم يكن دخل بها
فرق بينهما واعتدت ما بقي عليها من عدتها من المتوفى عنها وهو خاطب من الخطاب وسألته عن الدبا من الجراد هل يحل
له اكله قال لا يحل اكله حتى يطير وسألته عن رجل اتاه رجلان يخطبان ابنته فهوى الجد ان يزوج احدهما وهوى ابوها
الاخر ايهما احق ان ينكح قال الذي هوى الجد احق بالجارية لانها واباها للجد وسألته عن رجل كان له غنم وكان يعزل
من جلودها الذكي من الميت فاختلطت فلم يعرف الذكي من الميت هل يصلح له بيعه قال يبيعه ممن يستحل بيع الميتة
منه ويأكل ثمنه ولا بأس وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تعانق الرجل في شهر رمضان وهي صائمة فتقبل بعض جسده من
غير شهوة قال لا بأس وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تمسح على الخمار قال لا يصلح حتى تمسح على رأسها وسألته عن الصائم
هل يصلح له ان يصب في اذنه الدهن قال اذا لم يدخل حلقه فلا بأس وسألته عن رجل وطأ جارية فباعها قبل ان تحيض
فوطئها الذي اشتراها في ذلك الطهر فولدت له لمن الولد قال الولد للذي هي عنده فليصبر لقول رسول الله صلى الله
عليه وآله الولد للفراش وسألته عن امرأة ارضعت مملوكها ما حاله قال اذا ارضعته عتق وسألته عن المرأة هل
يصلح لها ان تأكل من عقيقة ولدها قال لا يصلح لها الاكل منه فلتتصدق بها كلها وسألته عن مولود ترك اهله
حلق رأسه في اليوم السابع هل عليه بعد ذلك حلقه والصدقة بوزنه قال اذا مضى سبعة ايام فليس عليهم حلقه انما
الحلق والعقيقة والاسم في اليوم السابع وسألته عن الحج مفردا هو افضل او الاقران قال اقران الحج افضل من الافراد و
سألته عن المتعة والحج مفردا وعن الاقران ايهما افضل قال المتمتع افضل من المفرد ومن القارن السائق ثم قال ان المتعة
دخلت في الحج الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه بعضها في بعض قال وكان ابن عباس يقول من ابى حالفته وسألته عن الرجل
يجد فيضع يده على نعله هل يصلح ذلك له قال لا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح ان يزوج ابنته بغير اذنها قال نعم
ليس يكون للولد مع الوالد امر الا ان تكون امرأة قد دخل بها قبل ذلك فتلك لا يجوز نكاحها الا ان تستأمر وسألته عن
الرجل هل يحل له ان يصلي خلف الامام فوق دكان قال اذا كان مع القوم في الصف فلا بأس وسألته عن المرأة هل يصلح لها
ان تصلي في ملحفة ومقنعة ولها درع قال لا يصلح لها الا ان تلبس درعها وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان تصلي في ازار
وملحفة ومقنعة ولها درع قال اذا وجدت فلا يصلح لها الصلوة الا وعليها درع وسألته عن المرأة هل يصلح لها ان
تصلي في ازار وملحفة تقنع بها ولها درع قال لا يصلح لها ان تصلي حتى تلبس درعها وسألته عن الرجل هل يصلح له ان
يؤم في سراويل ورداء قال لا بأس وسألته عن قيام شهر رمضان هل يصلح قال لا يصلح الا بقراءة تبدأ فتقرأ فاتحة الكتاب
ثم تنصت لقراءة الامام فاذا اراد الركوع قرأت قل هو الله احد وغيرها ثم ركعت انت اذا ركع وكبرت انت في ركوعك وسجودك
كما تفعل اذا صليت وحدك وصلوتك وحدك افضل وسألته عن السراويل هل يجزي مكان الازار قال نعم وسألته عن الرجل

هل يصلح له ان يصلي في ازار وقلنسوة وهو يجد رداء قال لا يصلح وسئلته عن الرجل هل يصلح ان يؤم في سراويل وقلنسوة
قال لا يصلح وسئلته عن المحرم هل يصلح له ان يعقد ازاره على عنقه في صلوته قال لا يصلح ان يعقد ولكن يثنيه على عنقه ولا
يعقده وسئلته عن الرجل هل يصلح له ان يجمع طرفي ردائه على يساره قال لا يصلح جمعهما على اليسار ولكن اجمعهما على يمينك
او دعهما متفرقين وسئلته عن الجري يحل اكله قال انا وجدنا في كتاب علي امير المؤمنين عليه السلام حراما وسئلته عن رجل جعل
بعظم في اذنه فادعى انه لا يسمع قال اذا كان الرجل مسلما صدق وسئلته عن المكارين الذين يختلفون الى النيل هل عليهم تمام
الصلوة قال اذا كان مختلفهم فليصوموا وليتموا الصلوة الا ان يجد بهم السير فليفطروا وليقصروا وسئلته عن رجل
نكح امرأته وهو صائم في رمضان ما عليه قال عليه القضاء وعتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا فان لم يجد فليستغفر الله وسئلته عن الرجل هل يصلح له وهو صائم في رمضان ان يقلب الجارية
فيضرب على بطنها وفخذها وعجزها قال ان لم يفعل ذلك بشهوة فلا بأس به فاما الشهوة فلا يصلح وسئلته عن الصدقة
فيما هي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في تسعة الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضة والابل والبقر
والغنم وعفى عما سوى ذلك وسئلته عن الرجل المسلم هل يصلح له ان يسيح في الارض او يترهب في بيت لا يخرج منه قال لا
وسئلته عن الرجل يقع ثوبه على حمار ميت هل يصلح له الصلوة فيه قبل ان يغسله قال ليس عليه غسل فليصل فيه فلا
بأس وسئلته عن الرجل يقع ثوبه على كلب ميت هل يصلح له الصلوة فيه قال ينضحه ويصلي فيه فلا بأس وسئلته عن
رجل يدرك تكبيرة او ثنتين على ميت كيف يصنع قال يتم ما بقي من تكبيره ويبادر الرفع ويخفف وسئلته عن الوباء
يقع في الارض هل يصلح للرجل ان يهرب منه قال يهرب منه ما لم يقع في مسجده الذي يصلي فيه فاذا وقع في اهل مسجده الذي
يصلي فيه فاذا وقع فلا يصلح له الهرب منه وسئلته عن الرجل يستاك وهو صائم فيقيء ما عليه قال ان كان تقيأ
متعمدا فعليه قضاؤه وان لم يكن تعمد ذلك فليس عليه شيء وسئلته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا وسئلته عن
الرجل هل يصلح له ان يصلي في قميص واحد او قباء وحده قال ليطرح على ظهره شيئا وسئلته عن الرجل هل يصلح له ان يؤم
في ممطر وحده او جبة وحدها قال اذا كان تحتها قميص فلا بأس وسئلته عن المحرم هل يصلح له ان يصارع قال لا يصلح
مخافة ان يصيبه جرح او يقع بعض شعره وسئلته عن المحرم هل يصلح له ان يستاك قال لا بأس ولا ينبغي ان يدمي فمه وسئلته
عن رجل اصاب ثوبه خنزير فذكر وهو في صلوته قال فليمض فلا بأس وان لم يكن دخل في صلوته فلينضح ما اصاب من ثوبه
الا ان يكون فيه اثر فيغسله وسئلته عن الرجل هل يصلح ان يؤم في قباء وقميص قال اذا كانا ثوبين فلا بأس وسئلته عن
الرجل يرعف وهو يتوضأ فيقطر قطرة في انائه هل يصلح له الوضوء منه قال لا وسئلته عن رجل رعف فامتخط فطار
بعض ذلك الدم قطرا قطرا صغارا فاصاب انائه هل يصلح الوضوء منه قال ان لم يكن شيء يستبين في الماء فلا بأس وان كان شيئا
بينا فلا يتوضأ منه وسئلته عن ذبيحة الجارية هل تصلح قال اذا كانت لا تنخع ولا تكسر الرقبة فلا بأس وقال قد
كانت لاهل علي بن الحسين جارية تذبح لهم وسئلته عن رجل محرم اصاب نعامة ما عليه قال عليه بدنة فان لم يجد
فليتصدق على ستين مسكينا فان لم يجد فليصم ثمانية عشر يوما وسئلته عن محرم اصاب بقرة ما عليه قال بقرة فان لم يجد

ثلاثين مسكينا فان لم يجد فليصم تسعة ايام وسئلته عن محرم اصاب ظبيا ما عليه قال عليه شاة فان لم يجد فليتصدق
على عشرة مساكين فان لم يجد فصياما فليصم ثلاثة ايام وسئلته عن رجل قال لآخر هذه الجارية لك خيرتك هل يحل
فرجها له ان قال كان يحل له بيعها حل له فرجها والا فلا يحل له فرجها وسئلته عن رجل جعل عليه عتق نسمة ايجزيه
عنه ان يعتق اعرج واشل قال اذا كان مما يباع اجزأ عنه الا ان يكون وقت على نفسه شيئا فعليه ما وقت وسئلته عن الحر
تحته المملوكة هل عليه الرجم اذا زنا قال نعم وسئلته عن الرجل يسلف في الفلوس يصلح له ان ياخذ كفيلا قال لا بأس
وسئلته عن الرجل يسلم في النخل قبل ان يطلع ايحل ذلك قال لا يصلح السلم في النخل وسئلته عن بيع النخل قال اذا كان زهو
واستبان البسر من الشيص حل شراؤه وبيعه وسئلته عن السلم في البر ايصلح قال اذا اشترى منك كذا وكذا فلا بأس وسئلته
عن السلم في النخل قال لا يصلح وان اشترى منك هذا النخل فلا بأس اي كيلا مسمى بعينه وسئلته عن الرجلين يشتركان في
السلم ايصلح لهما ان يقتسما قبل ان يقبضا قال لا بأس وسئلته عن الحيوان بالحيوان نسية وزيادة دراهم ينقد الدراهم
ويؤخر الحيوان ايصلح قال اذا تراضيا فلا بأس وسئلته عن الرجل يكاتب مملوكه على وصفاء ويضع عنه عند ذلك ايصلح
قال اذا سمى خماسيا او رباعيا او غيره فلا بأس وسئلته عن الرجل يشتري الجارية فيقع عليها ايصلح له ان يبيعها مرابحة
قال لا بأس وسئلته عن رجل له على آخر حنطة اياخذ بكيلها شعيرا قال اذا رضيا فلا بأس وسئلته عن رجل له على آخر
تمر او شعير او حنطة اياخذ قيمته الدراهم قال اذا قومه دراهم فسد لان الاصل الذي اشتراه دراهم فلا يصلح دراهم
بدراهم وسئلته عن الرجل يشتري الطعام ايحل له ان يولي منه قبل ان يقبضه قال اذا لم يربح عليه شيء فلا بأس وان ربح
فلا يصلح حتى يقبضه وسئلته عن الرجل يشتري الطعام ايصلح حتى يقبض وان كان يوليه فلا بأس وسئلته عن رجل
اشترى سمنا ففضل له فضل ايحل له ان ياخذ مكانه رطلا او رطلين زيتا قال اذا اختلفا وتراضيا فلياخذ ما احب فلا
بأس وسئلته عن رجل استاجر ارضا او سفينة بدرهم فآجر بعضها بدرهم ونصف وسكن فيما بقي ايصلح ذلك قال لا
بأس وسئلته عن مملوكة بين رجلين زوجها احدهما والآخر غائب هل يجوز النكاح قال اذا كره الغائب لم يجز
النكاح وسئلته عن رجل استاجر بيتا بعشرة دراهم فاتاه خياط او غيره فقال اعمل فيه والاجر بيني وبينك وما
ربحت فلي ولك فربح اكثر من اجر البيت ايحل له ذلك قال لا بأس وسئلته عن رجل قال لرجل اعطيك عشرة دراهم
تعلمني عملك وتشاركني هل يحل ذلك له قال اذا رضي فلا بأس وسئلته عن رجل اعطى رجلا مائة درهم يعمل بها على ان
يعطيه خمسة دراهم او اقل او اكثر ايحل ذلك قال لا هذا الربا محضا وسئلته عن رجل اعطى عبده عشرة دراهم على ان يؤدي اليه
كل شهر عشرة دراهم ايحل ذلك قال لا بأس وسئلته عن الرجل يعطي عن زكوته عن الدراهم دنانير وعن الدنانير دراهم بالقيمة
ايحل ذلك قال لا بأس وسئلته عن الرجل يبيع السلعة ويشترط ان له نصفها ثم يبيعها مرابحة ايحل ذلك قال لا بأس وسئلته
عن الرجل استاجر دارا بشيء مسمى على ان عليه بعد ذلك تطيينها واصلاح ابوابها ايحل ذلك قال لا بأس وسئلته عن رجل
باع بيعا الى اجل فحل الاجل والبيع عند صاحبه فاتاه البايع فقال بعني الذي اشتريت مني وحط لي كذا وكذا فاقاصك من
مالي عليك ايحل ذلك قال اذا رضيا فلا بأس وسئلته عن الاضحى بمنى كم هو قال ثلاثة ايام وسئلته عن الاضحى في غير منى

كم هو قال ثلثة ايام وسئلته عن رجل كان مسافرا فقدم بعد الاضحى بيومين يضحى في اليوم الثالث قال نعم وسئلته
عن رجل كان له على اخر عشرة دراهم فقال له اشتر ثوبا فبعه واقتض ثمنه وما اتضعت فهو على الرجل ذلك قال اذا تراضيا
فلا باس وسئلته عن رجل باع ثوبا بعشرة دراهم الى اجل ثم اشتراه بخمسة دراهم بنقد قال اذا لم يشترط ورضيا فلا باس
وسئلته عن الرجل يكون خلف الامام يجهر بالقراءة وهو يقتدى به هل له ان يقرأ خلفه قال لا ولكن لينصت للقرآن وسئلته عن
الرجل يكون خلف الامام يقتدى به في الظهر والعصر يقرأ خلفه قال لا ولكن يسبح ويحمد ربه ويصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى
اهل بيته وسئلته عن الخاتم فيه نقش تماثيل سبع وطير ايصلى فيه قال لا وسئلته عن الرجل يحل له ان يفضل بعض ولده
على بعض قال قد فضلت فلانا على اهلى وولدي فلا باس وسئلته عن قوم اجتمعوا على قتل اخ ما حالهم قال يقتلون به وسئلته
عن قوم احرار اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم قال يردون ثمنه وسئلته عن امرأة تزوجت قبل ان تنقضى عدتها قال
يفرق بينها وبينه ويكون خاطبا من الخطاب وسئلته عن رجل تزوج جارية اخيه او عمه او ابن اخيه فولدت
ما حال الولد قال اذا كان الولد يرث من ملكه ملكه شيئا عتق وسئلته عن نصراني يموت ابنه وهو مسلم هل
يرثه قال لا يرث اهل ملة ملة وسئلته عن لحوم الحمر الاهلية قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وانما نهى عنها
لانهم يعملون عليها وكره اهل لحومها لئلا يفنوها وسئلته عن المرأة تحف الشعر عن وجهها قال لا باس وسئلته عن المرأة
تزوج على عمتها او خالتها قال لا وسئلته عن الرجل يحلف على اليمين ويستثنى ما حاله قال هو على ما استثنى وسئلته
عن تفريج الاصابع في الركوع اسنة هو قال ان شاء فعل وان شاء ترك وسئلته عن المطر يجرى في المكان فيه العذرة فيصيب
الثوب ايصلى فيه قبل ان يغسل قال اذا جرى به المطر فلا باس وسئلته عن الثوب يقع في مربط الدابة على بولها وروثها كيف
يصنع قال ان علق به شيء فليغسله فيغسله وان كان جافا فلا باس وسئلته عن الطعام يوضع على السفرة او الخوان قد اصابه
الخمر ايوكل قال ان كان الخوان يابسا فلا باس وسئلته عن اكل السلحفاة والسرطان والجري قال اما الجري فلا يؤكل و
لا السلحفاة ولا السرطان وسئلته عن اللحم الذي يكون في اصداف البحر والفرات ايوكل قال ذلك لحم الضفادع الضفادع
فلا يصلح اكله وسئلته عن الطين يطرح فيه السرقين يطين به المسجد او البيت يصلى فيه قال لا باس وسئلته عن الجص يطبخ
بالعذرة ايصلح ان يجصص به المسجد قال لا باس وسئلته عن البوريا يبل فيصيبها ما قذر فيصلى عليها قال اذا يبس فلا
باس وسئلته عن امرأة اسلمت ثم اسلم زوجها وقد تزوجت غيره ما حالها قال هي للذي تزوجت ولا ترد على الاول وسئلته
عن امرأة اسلمت ثم اسلم زوجها تحل له قال هو احق بها ما لم تزوج ولكنها تخير فلها ما اختارت وسئلته عن رجل ما
يقطع فيه السارق وما هو قال قطع امير المؤمنين عليه السلام في ثمن بيضة حديد درهمين وثلثه وسئلته عن رجل سرق
جارية ثم باعها هل يحل فرجها لمن اشتراها قال اذا انبأهم انها سرقة فلا تحل له وان لم يعلم فلا باس وسئلته عن الكلب
والفارة اذا اكلا من الجبن والسمن ايوكل قال يطرح ما شماه ويوكل ما بقى وسئلته عن فارة او كلب شربا من سمن او
زيت او لبن ايحل اكله قال ان كان جرة او نحوها فلا ياكله ولكن ينتفع به في سراج وغيره وان كان اكثر من ذلك فلا
باس باكله الا ان يكون صاحبه موسرا فليهرقه ولا ينتفع به في شيء وسئلته عن رجل تصدق على بعض ولده بصدقة ثم بدا

لدان يدخل فيها غيره مع ولده ايصلح ذلك له قال يصنع الوالد بمال ولده ما شاء والهبة من الولد بمنزلة الصدقة لغيره
من غيره وسألته عن رجلين نصرانيين باع احدهما صاحبه خنزيرا او خمرا الى اجل مسمى فاسلما قبل ان يقبض الثمن هل يحل
له ثمنه بعد اسلامه قال انما له الثمن فلا باس باخذه وسألته عن رجل شهد عليه ثلاثة رجال انه زنى بفلانة وشهد
الرابع انه قال لا ادري بمن زنى بفلانة او غيرها قال ما حال الرجل ان كان احصن او لم يحصن لم يتم الحديث وسألته
عن رجل طلق قبل ان يدخل بامرأته فادعت انها حامل منه ما حالها قال ان اقامت البينة انه ارخى سترا ثم انكر الولد لاعنها
وبانت منه وعليه المهر كاملا وسألته عن الخز ايصلح ان يطين بالسمن قال لا باس وسألته عن فراش اليهودي اينام عليه
قال لا باس وسألته عن ثياب النصراني او اليهودي ايصلح ان يصلي فيه المسلم قال لا وسألته عن رجل قذف امرأته ثم طلقها ثم
طلبت بعد الطلاق قذفه اياها قال ان اقر جلد وان كانت في عدة لاعنها وسألته عن رجل مسلم تحته يهودية او نصرانية
او امة نفى ولدها وقذفها هل عليه لعان قال لا وسألته عن رجل قال لامته واراد ان يعتقها ويتزوجها اعتقتك و
جعلت عتقك صداقك قال عتقت وهي بالخيار ان شاءت تزوجته وان شاءت فلا وان تزوجته فليعطها شيئا وان
قال تزوجتك وجعلت مهرك عتقك جاز النكاح وان احب ان يعطيها شيئا وسألته عن مكاتب بين قوم اعتق بعضهم
نصيبه ثم عجز المكاتب بعد ذلك ما حاله قال عتق بما عتق منه ويستسعى فيما بقي وسألته عن رجل كاتب مملوكه وقال
بعد ما كاتبه هب لي بعض مكاتبتي لك مكاني ايحل ذلك قال اذا كانت هبة فلا باس وان قال حط عني واعجل لك فلا يصلح
وسألته عن مكاتب ادى نصف مكاتبته او بعضها ثم مات وترك ولدا ومالا كثيرا ما حاله قال اذا ادى النصف عتق
ويؤدي مكاتبته من ماله وميراثه لولده وسألته عن المسلم هل يصلح له ان ياكل مع المجوسي في قصعة واحدة ويقعد معه
على فراش او في مسجده او يصافحه قال لا وسألته عن المكاتب جنى جناية على من هي قال على المكاتب وسألته عن المكاتب عليه
فطرة رمضان او على من كاتبه وهل تجوز شهادته قال الفطرة عليه ولا تجوز شهادته وسألته عن رجل اعتق نصف مملوكه
وهو صحيح ما حاله قال يعتق النصف ويستسعى في النصف الآخر يقوم قيمة عدل وسألته عن الرجل ايصلح له ان يلبس الطيلسان فيه ديباج
والبركان عليه حرير قال لا وسألته عن الديباج ايصلح لباسه للنساء قال لا باس وسألته عن الخلاخيل ايصلح لبسها للنساء
والصبيان قال ان كن صما فلا باس وان يكن لها صوت فلا وسألته عن الرجل ايصلح ان يركب دابة عليها الجلجل قال ان كان له
صوت فلا وان كان اصم فلا باس وسألته عن الفارة تموت في السمن والعسل الجامد ايصلح اكله قال اطرح ما حولها وكل
الذي ماتت فيه وكل ما بقي ولا باس وسألته عن الماشية تكون لرجل فيموت بعضها ايصلح له بيع جلودها ودباغها ولبسها
قال لا وان لبسها فلا يصلي فيها وسألته عن الدابة ايصلح ان يضرب وجهها او يسمها بالنار قال لا باس وسألته عن الرجل
ايصلح ان ياخذ من لحيته قال اما من عارضيه فلا باس واما من مقدمه فلا ياخذ وسألته عن اخذ الشارب ابن سنة هو قال
نعم وسألته عن النثر للسكر في العرس وغيره ايصلح اكله قال يكره اكل ما انتهب وسألته عن جعل الآبق والضالة قال لا باس
وسألته عن بيع الولاء يحل قال لا وسألته عن الرجل هل يصلح ان يصلي في مسجد وحيطانه كوى كله قبلته وجانبيه وامرأته
تصلي حياله يراها ولا تراه قال لا باس وسألته عن المرأة تكون في صلاتها قائمة يبكي ابنها الى جنبها هل يصلح لها ان تتناوله

واحب ان

يلبسها

ويحك

وتحمله فتحمل وهي قائمة وسئلته عن الاضحية قال ضح بكبش املح اقرن فحلا سمينا فان لم تجد كبشا سمينا فمن فحولة المعز
وموجوء من الضأن او المعز فان لم تجد فنعجة من الضأن سمينة وكان علي عليه السلام يقول ضح بثني فصاعدا واشتره سليم
الاذنين والعينين واستقبل القبلة وقل حين تريد ان تذبح وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا مسلما وما
انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم منك
ولك اللهم تقبل مني بسم الله الذي لا اله الا هو والله اكبر وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته ثم كل واطعم وسئلته
عن التكبير في ايام التشريق قال يوم النحر صلوة الظهر الى اخر ايام التشريق من صلوة العصر يكبر يقول الله اكبر الله اكبر لا
اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام وسئلته عن الرجل
يكون لولده الجارية ايطاها قال ان احب ان يقومها على نفسه قيمة ويشهد شاهدين على نفسه بثمنها فيطاها ان احب وان
كان لولده مال واحب ان ياخذ منه فلياخذ وان كانت الام حية فلا احب ان ياخذ منه شيئا الا قرضا وسئلته عن الرجل
يذبح على غير قبلة قال لا باس اذا لم يتعمد وان ذبح ولم يسم فلا باس ان يسمي اذا ذكر بسم الله على اوله واخره ثم ياكل وسئلته
عن الزكوة ايعطاها من له المائة قال نعم ومن له الدار والعبد فان الدار ليس نعدها مالا وسئلته عن الحائض قال يشرب
من سؤرها ولا يتوضأ منه وسئلته عن المملوك يعطى من الزكوة قال لا وسئلته عن الصرورة يحج الرجل من الزكوة قال نعم و
ليس ينبغي لاهل مكة ان يمنعوا الحاج شيئا من الدور ينزلونها وسئلته عن قول الله عز وجل اذكروا الله كثيرا قال قلت
من ذكر الله مائة مرة اكثير هو قال نعم وسئلته عن النوم بعد الغداة قال لا حتى تطلع الشمس قال وذكر الخاتم قال اذا اغتسلت
فحوله من مكانه وان نسيت حتى تقوم في الصلوة فلا امرك ان تعيد الصلوة وذكر ذو القرنين قلت نبيا كان ام ملكا قال
عبد احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله وسئلته عن الاختلاف في القضاء عن امير المؤمنين عليه السلام في اشياء من المعروف
الفروج انه لم يامر بها ولم ينه عنها الا انه نهى عنها نفسه وولده فقلت كيف يكون ذلك قال احلتها اية وحرمتها اية قلت
هل يصلح الا بان احديهما منسوخة ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما قال قد بين اذ نهى نفسه وولده قلت له فما منعه ان
يبين للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله وصلى حسن وحسين
عليهما السلم وراء مروان ونحن نصلي معهم وسئلته عمن يروي عنكم تفسيرا او ثوابا او رواية عن رسول الله صلى الله عليه و
اله في قضاء او طلاق او في شيء لم نسمعه قط من مناسك او شبهه من غير ان يسمي لكم عدوا ويسعنا ان نقول في قول الله
اعلم ان كان ال محمد يقولونه قال لا يسعكم حتى تستيقنوا وسئلته عن نبي الله هل كان يقول على الله شيئا قط او ينطق
عن هوى او يتكلف فقال لا فقلت ارايت قوله لعلي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه الله امره به قال نعم قلت فابرأ الى
الله ممن انكر ذلك منذ يوم امر به رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم قلت هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك قال لا الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قلت من هو قال ارايتم خدمكم
ونساءكم ممن لا يعرف ذلك اتقتلون خدمكم وهم مقرون لكم وقال من عرض عليه ذلك فانكره فابعده الله واسحقه لا خير
فيه وسئلته عن رجل يقول ان اشتريت فلانا فهو حر وان اشتريت هذا الثوب فهو صدقة وان نكحت فهي طالق قال ليس

ذلك بشيء وسئلته عن الرجل يطلق امرأته في غير عدة فقال ان ابن عمر طلق امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله وهي حائض فامره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يراجعها ولم يحسب تلك التطليقة وسئلته عن الرجل
يقول لامرأته انت علي حرام قال هي يمين يكفرها قال الله لمحمد صلى الله عليه وآله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم فجعلها يمينا فكفرها نبي الله صلى
الله عليه وآله وسئلته بما يكفر يمينه قال اطعام عشرة مساكين فقلت كم اطعام كل مسكين فقال مد مد وسئلته عن رجل
اكل ربا لا يرى الا انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فهو ربا وسئلته عن هذه الاية او كسوتهم للمساكين قال ثوب
يواري به عورته وسئلته عن رجل يقول علي نذر ولا يسمي شيئا قال ليس بشيء وسئلته عن الصيام في الحضر قال ثلثة
ايام في كل شهر الخميس في جمعة والاربعاء في جمعة والخميس في جمعة وسئلته عن الرجل يموت وله ام ولد وله منها ولد ايصلح للرجل
ان يتزوجها قال اخبرك ما اوصى علي عليه السلام في امهات الاولاد قلت نعم قال ان عليا عليه السلام اوصى ايما امرأة منهن كان لها ولد فهي
من نصيب ولدها وسئلته عن كسب الحجام قال ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله يسئل عنه فقال له هل لك ناضح
قال نعم قال اعلفه اياه وسئلته عن الرجل يتعمد الغناء يجلس اليه قال لا وسئلته عن الرجل يتصدق على ولده ايصلح له ان
يردها قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يتصدق بصدقة ثم يرجع فيها مثل الذي يقيء ثم يرجع في قيئه وسئلته عن
رجل يمر على ثمرة فيأكل منها قال نعم قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان تستر الحيطان برفع بنائها وسئلته عن الرجل
يعطي الارض على ان يعمرها ويكري انهارها بشيء معلوم قال لا بأس وسئلته عن اهل الارض يؤكل في آنيتهم اذا كانوا يأكلون
الميتة والخنزير قال لا ولا في آنية الذهب والفضة وسئلته عن الكبائر التي قال الله تبارك وتعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه قال التي اوجب الله عليها النار وسئلته عن الرجل يصرم اخاه وذا قرابته ممن لا يعرف الولاية قال ان لم يكن عليه طلاق
او عتق فليكلمه وسئلته عمن يرى هلال شهر رمضان وحده لا يبصره غيره اله ان يصوم قال اذا لم يشك فيه فليصم وحده و
يصوم مع الناس اذا صاموا وسئلته عن رجل طاف فذكر انه على غير وضوء كيف يصنع قال يقطع طوافه ولا يعتد بما طاف وعليه
الوضوء وسئلته عن الرجل ايصلح ان يلمس ويقبل وهو يقضي شهر رمضان قال لا وسئلته عن الرجل يمشي في العذرة وهي يابسة فتصيب
ثيابه او رجله ايصلح ان يدخل المسجد فيصلي ولم يغسل ما اصابه قال اذا كان يابسا فلا بأس وسئلته عن الرجل يؤذن ويقيم و
هو على غير وضوء ايجزيه ذلك قال اما الاذان فلا بأس واما الاقامة فلا يقيم الا على وضوء قلت فان اقام وهو على غير وضوء
ايصلي باقامته قال لا وسئلته عن الرجل يكسر بيض الحمام او بعضه وفي البيض فراخ تتحرك ما عليه قال يتصدق عما تحرك منه
بشاة يتصدق بلحمها اذا كان محرما وان لم يتحرك الفراخ تصدق بثمنه دراهم او شبهها واشترى به علفا لحمام الحرم وسئلته عن
رجل اصاب بيض نعام فيه فراخ قد تحركت ما عليه قال لكل فرخ بعير ينحره بالمنحر وسئلته عن النضوح يجعل فيه النبيذ ايصلح للمرأة
ان تصلي وهو على رأسها قال لا حتى تغتسل منه وسئلته عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا وسئلته عن الرجل يلبس الثوب
المشبع بالعصفر قال اذا لم يكن فيه طيب فلا بأس وسئلته عن المرأة وهي مختضبة بالحناء والوسمة قال اذا ابرز الفم والمنخر فلا بأس
وسئلته عن الرجل يلبس فراء الثعالب والسنانير قال لا بأس ولا يصلي فيه وسئلته عن لبس السمور والسنجاب والفنك والقاقم قال لا بأس

ولا يصلي الا ان يكون ذكيا وسئلته عن الاقران بين التين والتمر وسائر الفاكهة ايصلح قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الاقران فان كنت وحدك فكل كما احببت وان كنت مع قوم فلا تقرن الا باذنهم وسئلته عن الرجل يقعد في المسجد ورجله
خارج منه او اسفل من المسجد وهو في صلوته ايصلح له قال لا بأس وسئلته عن الفضة في الخوان والصحفة والسيف والمنطقة
وفي السرج او اللجام يباع بدراهم اقل من الفضة او اكثر يحل قال يبيع الفضة بدنانير وما سوى ذلك بدراهم وسئلته عن السرج
واللجام فيه الفضة ايركب به قال ان كان مموها لا يقدر ان تنزع منه شيئا فلا بأس والا فلا تركب به وسئلته عن السيف يعلق
في المسجد قال اما في القبلة فلا واما في جانبه فلا بأس وسئلته عن البان الاتن ايشرب لدواء او يجعل للدواء قال لا بأس وسئلته
عن الشرب في الاناء يشرب فيه الخمر قدح عيدان او باطية ايشرب فيه قال اذا غسل فلا بأس وسئلته عن الرجل يغتسل في المكان
من الجنابة او يبول ثم يجف ايصلح له ان يفرش قال نعم اذا كان جافا وسئلته عن الرجل يمر بالمكان فيه العذرة فتهب الريح
فتسفي عليه من العذرة فيصيب ثوبه ورأسه يصلي قبل ان يغسله قال نعم ينفضه ويصلي فلا بأس وسئلته عن الخمر يكون اوله
خمرا ثم يصير خلا ايؤكل قال نعم اذا ذهب سكره فلا بأس وسئلته عن حب الخمر ايجعل فيه الخل والزيتون او شبهه قال اذا غسل
فلا بأس وسئلته عن العقيقة عن الغلام والجارية ما هي قال سواء كبش كبش ويحلق رأسه في السابع ويتصدق بوزنه ذهبا او فضة
فان لم يجد رفع الشعر وعرف وزنه فاذا ايسر تصدق بوزنه وسئلته عن الرجل يدعو وحوله اخوانه يجب عليهم ان يؤمنوا قال
ان شاؤا فعلوا وان شاؤا سكتوا فان دعى بحق وقال لهم امنوا وجب عليهم ان يفعلوا وسئلته عن الغناء ايصلح في الفطر
والاضحى والفرح قال لا بأس ما لم يزمر به وسئلته عن شارب الخمر ما حاله اذا سكر منها قال من شرب الخمر فمات بعده باربعين يوما
لقي الله كعابد وثن وسئلته عن النوح على الميت ايصلح قال يكره وسئلته عن الشعر يصلح ان ينشد في المسجد قال لا بأس وسئلته
عن الضالة ايصلح ان تنشد في المسجد قال لا بأس وسئلته عن فطرة شهر رمضان على كل انسان هي او على من صام وعرف
الصلوة قال كل صغير وكبير ممن يعول وسئلته عن قتل النملة ايصلح قال لا تقتلها الا ان تؤذيك وسئلته عن قتل الهدهد
قال لا تؤذيه ولا تذبحه فنعم الطير هو وسئلته عمن يترك قراءة القران ما حاله قال ان كان متعمدا فلا صلوة له وان كان
نسي فلا بأس وسئلته عن الضب واليربوع ايحل اكله قال لا وسئلته عمن كان عليه يومان من شهر رمضان كيف يقضيهما
قال يفصل بينهما بيوم وان كان اكثر من ذلك فلا يقضيه الا متواليا وسئلته عن الرجل يلاعب المرأة ويجردها او
يقبلها فيخرج منه الشيء ما عليه قال ان جائت الشهوة وخرج بدفق وفتر لخروجه فعليه الغسل ان كان انما هو شيء
لا يجد له شهوة ولا فترة لا غسل عليه ويتوضأ للصلوة وسئلته عن المرأة الها ان تعطي من بيت زوجها شيئا بغير
اذنه قال لا الا ان يحللها وسئلته عن الرجل يطوف بعد الفجر ويصلي الركعتين خارجا من المسجد قال يصلي في مكة لا يخرج
منها الا ان ينسى فيخرج فيصلي فاذا رجع الى المسجد فليصل اي ساعة شاء ركعتي ذلك الطواف وسئلته عن الرجل
يطوف الاسبوع ولا يصلي ركعتيه حتى يبدو له ان يطوف اسبوعا هل يصلح ذلك قال لا حتى يصلي ركعتي الاسبوع الاول ثم
ليطف ان شاء ما احب وسئلته عن الرجل هل يصلح ان يقف على شيء من المشاعر وهو على غير وضوء قال لا يصلح الا على وضوء
وسئلته عن الرجل هل يصلح ان يقضي شيئا من المناسك وهو على غير وضوء قال لا يصلح الا على وضوء وسئلته عن الرجل

يكون له الثوب قد اصابته الجنابة فلم يغسله هل يصلح النوم فيه قال يكره وسئلته عن الرجل يعرق في الثوب يعلم ان فيه
جنابة كيف يصنع هل يصلح له ان يصلي قبل ان يغسل قال اذا علم انه اذا عرق اصاب جسده من تلك الجنابة التي في الثوب فليغسل
ما اصاب جسده من ذلك وان علم انه قد اصاب جسده ولم يعرف مكانه فليغسل جسده كله وسئلته عن القعود في العيدين و
الجمعة والامام يخطب كيف هو ايستقبل الامام او القبلة قال يستقبل الامام وسئلته عن العجوز والعاتق هل عليهما
من التزيين والتطيب في الجمعة والعيدين ما على الرجال قال نعم وسئلته عن الرجل يسهو فيبني على ما ظن كيف يصنع ايفتتح
الصلوة او يقوم فيكبر ويقرأ وهل عليه اذان واقامة وان كان قد سهى في الركعتين الاخراوين وقد فرغ من قرائته
هل عليه ان يسبح او يكبر قال يبني على ما كان صلى ان كان فرغ من القرائة فليس عليه القرائة وليس عليه اذان ولا اقامة
ولا سهو عليه وسئلته عن التكبير ايام التشريق هل ترفع فيه الايدي ام لا قال ترفع يديك شيئا او تحركهما وسئلته عن
التكبير ايام التشريق اواجب هو قال يستحب فان نسيه فليس عليه شيء وسئلته عن النساء هل عليهن التكبير ايام التشريق
قال نعم ولا يجهرن به وسئلته عن الرجل يدخل مع الامام وقد سبقه بركعة فيكبر الامام اذا سلم ايام التشريق كيف يصنع
الرجل قال يقوم فيقضي ما فاته من الصلوة فاذا فرغ كبر وسئلته عن الرجل يصلي وحده ايام التشريق هل عليه تكبير
قال نعم وان نسيه فلا بأس وسئلته عن القول ايام التشريق ما هو قال يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام وسئلته عن النوافل ايام التشريق هل
فيها تكبير قال نعم وان نسي فلا بأس وسئلته عن الرجل يسمع الاذان فيصلي الفجر ولا يدري طلع الفجر ام لا ولا يعرفه غير انه
يظن انه لمكان الاذان قد طلع هل يجزيه ذلك قال لا يجزيه حتى يعلم انه قد طلع وسئلته عن المسلم العارف يدخل بيت
اخيه فيسقيه النبيذ وشرابا لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير ان يسئله عنه قال اذا كان مسلما عارفا فاشرب ما
اتاك به الا ان تنكره وسئلته عن الرجل هل يصلح له ان يتختم بالذهب قال لا وسئلته عن اللعب باربعة عشر وشبهها
قال لا نستحب شيئا من اللعب غير الرهان والرمي وسئلته عن الرجل يفتتح السورة فيقرأ بعضها ثم يخطي فيأخذ في غيرها
حتى يختمها ثم يعلم انه قد اخطأ هل له ان يرجع في الذي افتتح وان كان قد ركع وسجد قال ان كان لم يركع فليرجع ان احب
وان ركع فليمض وسئلته عن الاضحية يخطي الذي يذبحها فيسمي غير صاحبها هل تجزي صاحب الاضحية قال نعم انما له ما
نوى وسئلته عن الرجل يشتري الاضحية عوراء ولا يعلم الا بعد شرائها هل تجزي عنه قال نعم الا ان يكون هديا فانه لا يجوز
ناقص الهدي وسئلته عن قوم في سفينة لا يقدرون ان يخرجوا الا الى الطين وما هل يصلح لهم ان يصلوا الفريضة في
السفينة قال نعم وسئلته عن قوم صلوا جماعة في سفينة اين يقوم الامام وان كان معهم نساء كيف يصنعون اقياما يصلون
او جلوسا قال يصلون قياما فان لم يقدروا على القيام صلوا جلوسا ويقوم الامام امامهم والنساء خلفهم فان ضاقت السفينة
قعدن النساء وصلى الرجال ولا بأس ان تكون النساء بحيالهم وسئلته عن الرجل يخطئ في التشهد والقنوت هل يصلح له ان
يردده حتى يذكره او ينصت ساعة ويتذكر قال لا بأس ان يتردد وينصت ساعة حتى يذكر وليس في القنوت سهو كما في
التشهد وسئلته عن الرجل يخطئ في قرائته هل له ان ينصت ساعة ويتذكر قال لا بأس وسئلته عن الرجل اراد سورة فقرأ غيرها

التزيين والتطيب

هل يصلح

هل يصلح له بعد أن يقرأ نصفها أن يرجع إلى التي أراد قال نعم ما لم تكن قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وسألته
عن رجل قرأ سورة واحدة في ركعتين من الفريضة وهو يحسن غيرها وإن فعل فما عليه قال إذا أحسن غيرها فلا
يفعل وإن لم يحسن غيرها فلا بأس وإن فعل فلا شيء عليه ولكن لا يعود وسألته عن الرجل يقوم في صلاته هل يصلح له أن يقدم
رجلا ويؤخر أخرى من غير مرض ولا علة قال لا بأس وسألته عن الرجل يكون في صلاة فريضة فيقوم في الركعتين الأولتين
هل يصلح له أن يتناول جانب المسجد فينهض يستعين به على القيام من غير ضعف ولا علة قال لا بأس وسألته عن المتمتع يقدم
يوم التروية قبل الزوال كيف يصنع قال يطوف ويحل فإذا صلى الظهر أحرم وسألته عن الرجل يصيب اللقطة دراهم أو
ثوبا أو دابة كيف يصنع قال يعرفها سنة فإن لم يعرفها جعل في عرض ماله حتى يجيء طالبها فيعطيها إياها وإن مات أوصى بها
وهو لها ضامن وسألته عن الرجل يصيب اللقطة فيعرفها سنة ثم يتصدق بها ثم يأتيه صاحبها ما حال الذي تصدق بها ولمن الأجر
قال عليه أن يردها على صاحبها أو قيمتها قال هو ضامن لها والأجر له إلا أن يرضى صاحبها فيدعها وله أجرها وسألته عن المرأة
تكون في صلاة فريضة وولدها إلى جنبها فيبكي وهي قاعدة هل يصلح لها أن تتناوله فتقعده في حجرها وتسكته أو ترضعه قال لا
بأس وسألته عن المرأة تكون بها الجروح في فخذها أو بطنها أو عضدها هل يصلح للرجل أن ينظر إليه ويعالجه قال لا وسألته
عن الرجل يكون ببطن فخذه أو أليته جرح هل يصلح للمرأة أن تنظر إليه أو تداويه قال إذا لم تكن عورة فلا بأس وسألته عن الدقيق
يقع فيه خرء الفار هل يصلح أكله إذا عجن مع الدقيق قال إذا لم يعرفه فلا بأس فإذا عرفه فليطرحه من الدقيق وسألته عن
جلود الأضاحي هل يصلح لمن ضحى بها أن يجعلها جرابا قال لا يصلح أن يجعلها جرابا إلا أن يتصدق بقيمته وسألته عن الرجل
يكون على المصلى أو على الحصير فيسجد فيقع كفه على المصلى أو أطراف أصابعه وبعض كفه خارج عن المصلى على الأرض قال
لا بأس وسألته عن الرجل يقرأ في الفريضة بفاتحة الكتاب وسورة في النفس الواحد هل يصلح ذلك له وما عليه إن فعل
قال إن شاء قرأ في نفس واحد وإن شاء أكثر فلا شيء عليه وسألته عن الرجل يكون في صلاته فيسمع الكلام أو غيره فينصت
ويستمع ما عليه إن فعل ذلك قال هو نقص في الصلاة وليس عليه شيء وسألته عن الرجل يقرأ في صلاته هل يجزيه أن لا يحرج
وأن يتوهم توهما قال لا بأس وسألته عن الرجل يصلح له أن يقرأ في الفريضة فيمر بالآية فيها التخويف فيبكي ويردد الآية قال
يردد القرآن ما شاء وإن جاءه البكاء فلا بأس وسألته عن المرأة هل يصلح له أن يعمل بها إذا كانت لها حلقة فضة قال
نعم إنما كره آنية شرب فيها أن يستعمل وسألته عن الرجل يحل له أن يكتب القرآن في الألواح والصحيفة وهو على غير وضوء قال
لا وسألته عما أصاب المجوس من الجراد والسمك أيحل أكله قال صيده ذكاته لا بأس وسألته عن الصبي يسرق ما عليه
قال إذا سرق وهو صغير عفي عنه وإن عاد قطعت أنامله وإن عاد قطع أسفل من ذلك أو ما شاء الله وسألته عن
الصلاة في معاطن الإبل أيصلح قال لا يصلح إلا أن تخاف على متاعك ضيعة فاكنس ثم انضح بالماء ثم صل وسألته عن معاطن
الغنم تصلح الصلاة فيها قال نعم لا بأس به وسألته عن شراء النخل سنتين أو أربعا أيحل قال لا بأس يقول إن لم يخرج العام
شيئا أخرج القابل إن شاء الله وسألته عن شراء النخل سنة واحدة أيصلح قال لا تشتر حتى تبلغ وسألته عن الإحرام
بحجة ما هو قال إذا أحرم فقال بحجة فهي عمرة تحل بالبيت فتكون عمرة كوفية وحجة مكية وسألته عن العمرة متى هي قال

يتم فيها احب من السهو وسئلته عن القيام خلف الامام في الصف ما حده قال قم ما استطعت فاذا قعدت فضاق المكان فتقدم
او تاخر فلا باس وسئلته عن الرجل يكون في صلوته ايضع احدى يديه على الاخرى بكفه او ذراعه قال لا يصلح ذلك فان فعل
فلا يعود له قال علي قال موسى سئلت ابي جعفر عن ذلك فقال اخبرني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلم قال ذلك عمل وليس في الصلوة عمل وسئلته عن الدود يقع من الكنيف على الثوب ايصلى فيه قال
لا باس الا ان يرى اثرا عليه فيغسله وسئلته عن اليهودي والنصراني ايدخل يده في الماء ايتوضأ منه في الصلوة قال لا الا ان
يضطر اليه وسئلته عن النصراني واليهودي ايغتسل مع المسلمين في الحمام قال اذا علم انه نصراني اغتسل بغير ماء الحمام الا ان
يغتسل وحده على الحوض فيغسله ثم يغتسل وسئلته عن اليهودي والنصراني يشرب من الدورق ايشرب منه المسلم قال لا باس و
سئلته عن الكوز والدورق والقدح والزجاج والعيدان ايشرب منه قبل عروته قال لا يشرب من قبل عروة كوز ولا ابريق
ولا قدح ولا يتوضأ من قبل عروته وسئلته عن المريض اذا كان لا يستطيع القيام كيف يصلي قال يصلي النافلة وهو جالس و
يحسب كل ركعتين بركعة واما الفريضة فيحتسب كل ركعة بركعة وهو جالس اذا كان لا يستطيع القيام وسئلته عن حد ما
يجب على المريض ترك الصوم قال كل شيء من المرض اضر به فهو يسعه ترك الصوم وسئلته عن الرجل ذبح فقطع الراس قبل ان
تبرد الذبيحة كان ذلك منه خطا او سبقه السكين ايؤكل ذلك قال نعم ولكن لا يعود وسئلته عن الغلام متى يجب عليه
الصوم والصلوة قال اذا راهق الحلم وعرف الصوم والصلوة وسئلته عن رجل قطع عليه وعري متاعه فبقي عريانا و
حضرت الصلوة كيف يصلي قال ان اصاب حشيشا يستر به عورته اتم صلوته بركوع وسجود وان لم يصب شيئا يستر به عورته
اومى وهو قائم وسئلته عن المرأة ليس لها الا ملحفة واحدة كيف تصلي فيها قال تلتف فيها وتغطي راسها وتصلي فان
خرجت رجلها ولم تقدر على غير ذلك فلا باس وسئلته عن الرجل يكون في صلوة في جماعة فيقرأ انسان السجدة كيف يصنع قال
يومي براسه وسئلته عن الصلوة في الارض السبخة ايصلى فيها قال لا الا ان يكون فيها نبت الا ان يخاف فوت الصلوة فيصلي وسئلته
عن الرجل يلقاه السبع وقد حضرت الصلوة فلا يستطيع المشي مخافة السبع وان قام يصلي خاف في ركوعه وفي سجوده السبع
امامه على غير القبلة فان توجه الرجل امام القبلة خاف ان يثب عليه الاسد كيف يصنع قال يستقبل الاسد يصلي يومي ايماء براسه و
هو قائم وان كان الاسد على غير القبلة وسئلته عن الرجل يكون في صلوته فيقرا اخر السجدة قال يسجد اذا سمع شيئا من العزائم
الاربع ثم يقوم فيتم صلوته الا ان يكون في فريضة فيومي براسه ايماء وسئلته عن الجنب بعد ما يصلي الرجل العشاء الاخرة
قال لا باس وسئلته عن الدمل يسيل منه القيح كيف يصنع قال ان كان غليظا وفيه خلط من دم فاغسله كل يوم مرتين غدوة
وعشية ولا ينقض ذلك الوضوء فان اصاب ثوبك قدر دينار من الدم فاغسله ولا تصل فيه حتى تغسله وسئلته عن رجل يقول
هو اهدى كذا وكذا ما لا يقدر عليه قال اذا كان جعله نذرا لله ولا يملكه فلا شيء عليه وان كان مما يملك غلام او جارية
او شبهه باعه واشترى بثمنه طيبا يطيب به الكعبة وان كانت دابة فليس عليه شيء وسئلته عن الرجل له امراتان فتقول احديهما
ليلتي ويومي لك يوما او شهرا او ما كان نحو ذلك قال اذا طابت نفسها واشترى ذلك منها فلا باس وسئلته عن الرجل يكون في
صلوته في الصف هل يصلح له ان يتقدم الى الثاني او الثالث او يتأخر وراء في جانب الصف الاخر قال اذا راى خللا فلا باس وسئلته

عن الاذان والاقامة أيصلح على الدابة قال اما الاذان فلا بأس واما الاقامة فلا حتى ينزل على الارض وسألته عن الغراب
الابقع والاسود أيحل اكله قال لا يصلح اكل شيء من الغربان زاغ ولا غيره وسألته عن صوم الثلثة ايام في الحج والسبعة أيصومها
متوالية او يفرق بينها قال يصوم الثلثة لا يفرق بينها ولا يجمع السبعة والثلثة معا وسألته عن كفارة صوم اليمين يصومها
جميعا او يفرق بينها قال يصومها جميعا او يفرق بينها وسألته عن الرجل أيصلح له ان يقبّل الرجل والمرأة تقبّل المرأة
قال الاخ والابن والاخت والابنة ونحو ذلك فلا بأس وسألته عن الرجل أيصلح له ان ينام في البيت وحده قال اكره الخلوة
وما احب ان يفعل وسألته عن الرجل يكون في اصبعه او في شيء من يده الشيء أيصلح له ان يبله ببصاقه ويمسحه في صلاته قال
لا بأس وسألته عن الرجل يبول في الطست أيصلح له الوضوء فيها قال اذا غسلت بعد بوله فلا بأس وسألته عن المسك و
العنبر يصلح في الدهن قال اني لأصنعه في الدهن ولا بأس وسألته عن الرجل اذا هم بالحج يأخذ من شعر رأسه وشاربه ولحيته ما لم
يحرم قال لا بأس وسألته عن حمل المسلمين الى المشركين التجارة قال اذا لم يحملوا سلاحا فلا بأس وسألته عن رجل نسي القنوت
حتى ركع ما حاله قال تمت صلاته ولا شيء عليه وسألته عن الجزور والبقرة عن كم يضحى بها قال يسمي رب البيت نفسه
وهو يجزي عن اهل البيت اذا كانوا اربعة او خمسة وسألته عما حسر عنه الماء من صيد البحر وهو ميت أيحل اكله قال لا
وسألته عن صيد البحر يحبسه فيموت في مصيدته قال اذا كان محبوسا فكل فلا بأس وسألته عن ظبي وحمار وحش وطير
صرع عن غيره فمات أيؤكل قال كله ما لم يتغيب اذا سمى ورمى وسألته عن الرجل يلحق الظبي والحمار فيضربه بالسيف فيقطعه
نصفين هل يحل اكله قال اذا سمى وسألته عن رجل يلحق حمارا او ظبيا فيضربه بالسيف فيصرعه أيؤكل قال اذا ادرك
ذكاته ذكاه وان مات قبل ان يغيب عنه اكله وسألته عن رجل اشترى مشرك وهو في ارض الشرك فقال العبد لا استطيع
المشي فخاف المسلم ان يلحق العبد بالقوم أيحل قتله قال اذا خاف ان يلحق بالقوم يعني العدو حل قتله وسألته عن رجل
كان له على آخر دراهم فجحده ثم وقعت للجاحد مثلها عند المجحود أيحل ان يجحده مثل ما جحده قال نعم ولا يزداد وسألته
عن الرجل يتصدق على الرجل بجارية هل يحل فرجها له ما لم يدفعها الى الذي تصدق بها عليه قال اذا تصدق بها حرمت
عليه وسألته عن الصلوة على الجنازة اذا احمرت الشمس أيصلح قال لا صلوة في وقت صلوة واذا وجبت الشمس
فصل المغرب ثم صل على الجنازة وسألته عن الرجل يكون خلف الامام فيطول في التشهد فيأخذه البول او يخاف على شيء
ان يفوت او يعرض له وجع كيف يصنع قال يسلم وينصرف ويدع الامام وسألته عن المرأة ألها ان تصوم بغير اذن زوجها قال لا
بأس وسألته عن الدين يكون على قوم مياسير اذا شاء صاحبه قبضه هل عليه زكوة قال لا حتى يقبضه ويحول عليه الحول
قال ابو الحسن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر سبوعين فقلته ثم يصلي لها ولا يصلي عن اكثر من ذلك وسألته عن المرأة
أيكتوي او يسترقي قال لا بأس اذا استرقى بما يعرفه وسألته عن المطلقة ألها نفقة على زوجها حتى تنقضي عدتها قال نعم
وسألته عن امرأة بلغها ان زوجها توفي فاعتدت ثم تزوجت فبلغها بعد ان تزوجت ان زوجها حي هل تحل للآخر قال
لا وسألته عن الرجل ينسى صلوة الليل فيذكر اذا قام في صلوة الزوال كيف يصنع قال يبدؤ بالزوال فاذا صلى
الظهر قضى صلوة الليل والوتر ما بينه وبين العصر ومتى ما احب وسألته عن رجل احرم فاصاب ثوبه فلم يعلم به حتى كان

اخبار عن موسى

من غد كيف يصنع قال ان كان رآه فلم يغسله فليقض جميع ما فاته على قدر ما كان يصلي لا ينقص منه شيئا وان كان رآه
وقد صلى فليبتدئ بتلك الصلوة ثم ليقض صلوته تلك وسألته عن فراش الحرير او مرفقة الحرير او مصلى حرير ومثله
من الديباج يصلح للرجل التكأة عليه والصلوة قال يفترشه ويقوم عليه ولا يسجد عليه وسألته عن الرجل يسهو
في السجدة الآخرة من الفريضة قال يسلم ثم يسجدها وفي النافلة مثل ذلك وسألته عن رجل افتتح الصلوة فبدأ
بسورة قبل فاتحة الكتاب ثم ذكر بعد ما فرغ من السورة كيف يصنع قال يمضي في صلوته ويقرأ فاتحة الكتاب فيما يستقبل
وسألته عن رجل افتتح بقراءة سورة قبل فاتحة الكتاب هل يجزيه ذلك اذا كان خطأ قال نعم وسألته عن الرجل هل
يجزيه ان يسجد في السفينة على القير قال لا بأس وسألته عن الرجل هل يصلح له ان ينظر وهو في صلوته في نقش خاتمه كأنه يريد
قراءته او في مصحف او في كتاب في القبلة قال ذلك نقص في الصلوة وليس يقطعها وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يقرأ في
ركوعه او سجوده الشيء يبقى عليه من السورة يكون يقرؤها قال اما في الركوع فلا يصلح واما في السجود فلا بأس وسألته عن
الرجل هل يصلح ان يقرأ في ركوعه او سجوده من سورة غير السورة التي كان يقرؤها قال ان نزع بآية فلا بأس في السجود وسألته
عن رجل نسي ان يضطجع على يمينه بعد ركعتي الفجر فذكر حين اخذ في الاقامة كيف يصنع قال يقوم ويصلي ويدع ذلك فلا
بأس وسألته عن رجل يكون في صلوته والى جانبه رجل راقد فيريد ان يوقظه فيسبح ويرفع صوته لا يريد الا ليستيقظ
الرجل هل يقطع ذلك صلوته وما عليه قال لا يقطع صلوته ولا شيء عليه ولا بأس به وسألته عن رجل يكون في صلوته
فيستأذن انسان على الباب فيسبح ويرفع صوته ليسمع خادمه فتأتيه فيريها بيده ان على الباب انسانا هل يقطع ذلك صلوته
وما عليه قال لا بأس وسألته عن الرجل يكون على غير وضوء فيصيبه المطر حتى يسيل من رأسه وجبهته ويديه ورجليه هل
يجزيه ذلك من الوضوء قال ان غسله فهو يجزيه ويتمضمض ويستنشق وسألته عن الرجل الجنب هل يجزيه من غسل الجنابة
ان يقوم في المطر حتى يسيل رأسه وجسده وهو يقدر على الماء سوى ذلك قال ان كان يغسله كما يغتسل بالماء اجزأه ذلك الا
انه ينبغي له ان يتمضمض ويستنشق ويمر يده على ما نالت من جسده وسألته عن الرجل تصيبه الجنابة فلا يقدر على الماء
فيصيبه المطر أيجزيه ذلك او عليه التيمم فقال ان غسله اجزأه والا تيمم وسألته عن الرجل الجنب او على غير وضوء لا يكون معه
ماء وهو يصيب ثلجا وصعيدا ايهما افضل التيمم او يمسح بالثلج وجهه وجسده ورأسه قال الثلج ان بل رأسه وجسده افضل فان
لم يقدر على ان يغتسل بالثلج فليتيمم وسألته عن الرجل أيصلح له ان يغمض عينيه متعمدا في صلوته قال لا بأس وسألته عن
الرجل يكون في صلوته فيعلم ان ريحا خرجت منه ولا يسمع صوتا كيف يصنع قال يعيد الصلوة والوضوء ولا يعتد بشيء مما
صلى اذا علم ذلك يقينا وسألته عن رجل وجد ريحا في بطنه فوضع يده على انفه فخرج من المسجد متعمدا حتى خرجت الريح من بطنه
ثم عاد الى المسجد فصلى ولم يتوضأ أيجزيه ذلك قال لا يجزيه ذلك حتى يتوضأ ولا يعتد بشيء مما صلى وسألته عن القيام من
التشهد في الركعتين الاوليين كيف يقوم يضع يديه وركبتيه على الارض ثم ينهض او كيف يصنع قال كيف شاء فعل ولا بأس
وسألته عن الرجل هل يجزيه ان يسجد فيجعل عمامته او قلنسوته بين جبهته وبين الارض قال لا يصلح حتى تقع جبهته على الارض
وسألته عن رجل ترك ركعتي الفجر حتى دخل المسجد والامام قائم في الصلوة كيف يصنع قال يدخل في صلوة القوم ويدع

في رواية البحار: فليعتد بتلك الصلوة ثم ليغسله

الركعتين

الركعتين واذا اوتغيب الشمس قضاهما وسئلته عن الرجل هل يصلح له ان يرفع طرفه الى السماء وهو في صلوته قال لا بأس و
سئلته عن المرئة المغاضبة زوجها هل لها صلوة قال لا تزال عاصية حتى يرضى عنها وسئلته عن القوم يتحدثون حتى يذهب
ثلث الليل او اكثر ايهما افضل يصلون العشاء جميعاً او في غير جماعة قال يصلونها في جماعة افضل وسئلته عن الرجل يقرأ في الفريضة
بسورة النجم يركع بها ثم يقوم فيقرأها قال يسجد بها ثم يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب ثم يركع وذلك زيادة في الفريضة فلا يعودن
يقرأ السجدة في الفريضة وسئلته عن رجل يكون في صلوته فيظن ان ثوبه قد انخرق او اصابه شيء هل يصلح له ان ينظر فيه و
يفتشه وهو في صلوته قال ان كان في مقدم الثوب وجانبيه فلا بأس وان كان في مؤخره فلا يلتفت فانه لا يصلح له وسئلته
عن الرجل هل يصلح له ان يصلي خلف النخلة فيها حملها قال لا بأس وسئلته عن الرجل هل يصلح له ان يصلي في الكرم وفيه حمله
قال لا بأس وسئلته عن رجل مستطهر بثوب هل يصلح له ان يصلي قبل ان يغسل يديه قال لا بأس وسئلته عن امام ام قوماً مسافرين
كيف يصلي المسافرون قال يصلون ركعتين ويقوم الامام فيتم صلوته فاذا سلم فانصرف انصرفوا وسئلته عن رجل هل يصلح
له ان يصلي والامامة حمار واقف قال يضع بينه وبينه قصبة او عوداً او شيئاً يقيمه بينهما ثم يصلي فلا بأس قلت فان لم يفعل وصلى
ايعيد صلوته او ما عليه قال لا يعيد صلوته ولا شيء عليه وسئلته عن رجل جعل ثلث حجة لميت وثلثيها لحي قال للميت
فاما الحي فلا وسئلته عن رجل جعل عليه ان يصوم بالكوفة شهراً وبالمدينة شهراً وبمكة شهراً فصام اربعة عشر يوماً بمكة
اله ان يرجع الى اهله فيصوم ما عليه بالكوفة قال نعم لا بأس ليس عليه شيء وسئلته عن رجل ذبح لابنته غلاماً فيه لين وابوه
لا بأس به قال ان لم تكرهه فاحسنه فهو وجه يعني الحنث وسئلته عن قوم احرار ومماليك اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم
قال يقتل من قتله من المماليك وتفديه الاحرار وسئلته عن رجل قال اذا مت ففلانة جاريتي حرة فعاش حتى ولدت الجارية
اولاداً ثم مات ما حالهم قال عتقت الجارية واولادها مماليك وسئلته عن الرجل يتوشح بالثوب فيقع على الارض ويجاوز
عاتقه ايصلح ذلك قال لا بأس وسئلته عن الرجل يقول لمملوكه يا اخي ويا ابني ايصلح ذلك قال لا بأس وسئلته عن الدابة
تبول فيصيب بولها المسجد او حائطه ايصلى فيه قبل ان يغسل قال اذا جف فلا بأس وسئلته عن الرجل يجامع ويدخل
الكنيف وعليه خاتم فيه ذكر الله او شيء من القرآن ايصلح ذلك قال لا وسئلته عن الفرو والفراء والصلوة على جلود السباع
وبيعها وركوبها ايصلح ذلك قال لا بأس ما لم يسجد عليها وسئلته عن الرجل يكون عليه الصيام الايام الثلثة من كل شهر ا
يصومها قضاء وهو في شهر لم يصم ايامه قال لا بأس وسئلته عن الرجل يؤخر الصوم الايام الثلاثة من الشهر حتى يكون في آخر
الشهر فلا يدرك الخميس الآخر الا ان يجمعه مع الاربعاء ايجزيه ذلك قال لا بأس وسئلته عن صوم ثلثة ايام من الشهر يكون على الرجل
يقضيها متوالية او يفرق بينها قال اي ذلك احب وسئلته عن رجل طلق او مات امرأته ثم زنى هل عليه رجم قال نعم وسئلته
عن امرأة طلقت ثم زنت بعد ما طلقت سنة او اكثر هل عليها الرجم قال نعم وسئلته عن الرجل يطوف بالبيت وهو جنب
فيذكر وهو في طوافه هل عليه ان يقطع طوافه ولا يعتد بشيء مما طاف وسئلته عن الجنب يدخل يده في غسله قبل ان يتوضأ وقبل
ان يغسل يده ما حاله قال اذا لم يصب يده شيئاً من جنابة فلا بأس قال وان يغسل يده قبل ان يدخلها في شيء من غسله احب الي و
سئلته عن ولد الزنا يجوز شهادته او يؤم قوماً قال لا يجوز شهادته ولا يؤم وسئلته عن اللقطة اذا كانت جارية هل يحل لمن

لقطها فرجها قال لا انما حل له بيعها بما انفق عليها وسئلته عن فضل الشاة والبقر والبعير يشرب منه ويتوضأ قال
لا بأس وسئلته عن الكنيف يصب فيه الماء فينتضح على الثوب ما حاله قال اذا كان جافا فلا بأس وسئلته عن الجراد
يصيده فيموت بعد ما يصيده ايؤكل قال لا بأس وسئلته عن الجراد يصيبه ميتا في البحر او في الصحراء ايؤكل قال لا تأكله
وسئلته عن الفراش يكون كثير الصوف فيصيبه البول كيف يغسل قال يغسل الظاهر ثم يصب عليه الماء في المكان الذي
اصابه البول حتى يخرج الماء من جانب الفراش وسئلته عن الكنيف يكون فوق البيت فيصيبه المطر فيكف فيصيب الثياب
ايصلى فيها قبل ان يغسل قال اذا جرى من ماء المطر فلا بأس يصلى فيها وسئلته عن الفارة تصيب الثوب ايصلى فيه
قال اذا لم تكن الفارة رطبة فلا بأس وان كانت رطبة فاغسل ما اصاب من ثوبك والكلب مثل ذلك وسئلته عن فضل
الفرس والبغل والحمار ايشرب منه ويتوضأ للصلوة قال لا بأس وسئلته عن الصلوة على بواري النصارى واليهود التي يقعدون
عليها في بيوتهم ايصلى قال لا تصل عليها وسئلته عن الفارة والدجاجة والحمامة واشباههن تطأ على العذرة ثم تطأ على
الثوب ايغسل قال ان كان استبان من اثرهن شيء فاغسله والا فلا بأس وسئلته عن الدجاجة والحمامة والعصفور واشباهها
تطأ في العذرة ثم تدخل في الماء ايتوضأ منه قال لا الا ان يكون الماء كثيرا قدر كر وسئلته عن العظاية والوزغ والحية تقع في
الماء فلا تموت ايتوضأ منه للصلوة قال لا بأس وسئلته عن العقرب والخنفساء وشبههن تموت في الجب والدن ايتوضأ منه للصلوة
قال لا بأس وسئلته عن الرجل يدركه رمضان في السفر فيقيم في المكان هل عليه صوم قال لا حتى يجمع على مقام عشرة فاذا
اجمع صام واتم الصلوة وسئلته عن الرجل يكون عليه ايام من شهر رمضان وهو مسافر هل يقضي اذا قام في المكان
قال لا حتى يجمع على مقام عشرة ايام وسئلته عن صلوة الكسوف ما حدها قال يصلي متى ما احب غير انه يقرأ ويركع ويقرأ و
يركع ويقرأ ويركع اربع مرات ركعات ويسجد في الخامسة ثم يقوم فيفعل مثل ذلك وسئلته عن المطلقة كم عدتها قال ثلاث
حيض وتعتد من اول تطليقة وسئلته عن الرجل يطلق تطليقة او تطليقتين ثم يتركها حتى تنقضي عدتها ما حالها قال اذا
تركها على انه لا يريدها بانت منه فلم تحل له حتى تنكح زوجا غيره وان تركها على انه يريد مراجعتها ثم مضى لذلك سنة منه فهو
احق برجعتها وسئلته عن الصدقة اذا لم تقبض هل يجوز لصاحبها قال اذا كان اب تصدق بها على ولد صغير فانها جائزة
لانه يقبض لولده اذا كان صغيرا واذا كان ولدا كبيرا فلا يجوز له حتى يقبض وسئلته عن رجل تصدق على رجل بصدقة فلم يحزها
هل يجوز ذلك قال هي جائزة حيزت او لم تحز وسئلته عن رجل استاجر دابة الى مكان فجاز ذلك فنفقت الدابة ما عليه
قال اذا كان جاز المكان الذي استاجر اليه فهو ضامن وسئلته عن رجل استاجر دابة فاعطاها غيره فنفقت ما عليه قال
ان كان شرط ان لا يركبها غيره فهو ضامن لها وان لم يسم فليس عليه شيء وسئلته عن رجل استاجر دابة فوقعت في بئر فانكسرت
ما عليه قال هو ضامن كان ينبغي له ان يستوثق منها وان اقام البينة انه ربطها واستوثق منها فليس عليه شيء وسئلته عن
بختي مغتلم قتل رجلا فقال اخو المقتول نعقر البختي ونقتله ما حالهم قال على صاحب البختي دية المقتول ولصاحب البختي ثمنه
على الذي عقر بختيه وسئلته عن رجل تحته مملوكة بين رجلين فقال احدهما قد بدا لي ان انزع جاريتي منك وابيع نصيبي
فباعه فقال المشتري اريد ان اقبض جاريتي هل تحرم على الزوج قال اذا اشتراها غير الذي كان انكحها اياه فهو الطلاق

بيده ان شاء فرق بينهما وان شاء تركهما معه فهي حلال لزوجها وهما على نكاحهما حتى ينزعها المشتري وان انكحها اياه نكاحاً جديداً فالطلاق الى الزوج وليس الى السيد الطلاق وسألته عن الرجل زوج ابنه وهو صغير فدخل الابن بامرأته على من المهر على الاب او على الابن قال المهر على الغلام وان لم يكن له شيء فعلى الاب ضمن ذلك على ابنه او لم يضمن اذا كان هو انكحه وهو صغير وسألته عن رجل حر وتحته مملوكة بين رجلين اراد احدهما ان ينزعها منه هل له ذلك قال الطلاق الى الزوج لا يحل لواحد من الشريكين ان يطلقها فيستخلص احدهما وسألته عن حب ماء فيه الف رطل وقع فيه اوقية بول هل يصلح شربه او الوضوء منه قال لا يصلح وسألته عن قدر فيها الف رطل ماء فطبخ فيها لحم وقع فيها اوقية دم هل يصلح اكله قال اذا طبخ فكل فلا باس وسألته عن فارة وقعت في بئر فماتت هل يصلح الوضوء من مائها قال انزع من مائها سبع دلاء ثم توضأ ولا باس وسألته عن فارة وقعت في بئر فاخرجت وقد تقطعت هل يصلح الوضوء من مائها قال ينزح منها عشرون دلوا اذا انقطعت ثم يتوضأ ولا باس وسألته عن صبي بال في بئر هل يصلح الوضوء منها فقال ينزح الماء كله وسألته عن رجل مس ميتا عليه الغسل قال ان كان الميت لم يبرد فلا غسل عليه وان كان قد برد فعليه الغسل اذا مسه وسألته عن بئر صب فيها الخمر هل يصلح الوضوء من مائها قال لا يصلح حتى ينزح الماء كله وسألته عن الصدقة يجعلها الرجل لله مبتوتة هل له ان يرجع فيها قال اذا جعلها لله فهي للمساكين وابن السبيل فليس له ان يرجع فيها وسألته عن الرجل هل يصلح له ان يصلي او يصوم عن بعض موتاه قال نعم فيصلي ما احب ويجعل ذلك للميت فهو للميت اذا جعل ذلك له **بيان** قوله قال سألت ابي يدل على ان السائل في تلك السؤالات الكاظم عليه السلام والمسؤول ابوه عليه السلام وفي قرب الاسناد وسائر كتب الحديث السائل علي بن جعفر والمسؤول اخوه الكاظم عليه السلام وهو الصواب ولعله اشتبه على النساخ او الرواة ويدل عليه التصريح بسؤال علي عن اخيه في اثناء الخبر مراراً قوله الله اعلم ان كان محمد يقولونه كانت النسخ هنا محرفة مصحفة والاظهر انه كان هكذا وسألته عن من يروي عنكم تفسيرا او رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في طلاق او رواية عتق او شيء لم نسمعه قط من مناسك او شبهه من فعل نسمى لكم عدوا ايسعنا ان نقول في قوله الله اعلم ان كان آل محمد عليهم السلام يقولونه فكلمة ان نافية والحاصل انه هل يجوز تكذيب مثل هذه الرواية فاجاب عليه السلام بانه لا يجوز تكذيبه حتى يستيقن كذبه ويحتمل ان تكون كلمة ان شرطية اي ان كان آل محمد عليهم السلام يقولونه فنحن نقول به فالجواب انه لا يجوز التصديق به حتى يستيقن فالمراد باليقين ما يشمل الظن المعتبر شرعا قوله قال ابو الحسن علي بن جعفر عليهما السلام لعله انما اعاد اسمه اشعارا لما سقط من بين الخبر لئلا يتوهم اتصاله بما قبله كما يدل عليه الابتداء من وسط جواب بعد سقط سؤاله واسناده ثم اعلم انا لما شرحنا اجزاء الخبر في ابوابها برواية الحميري فلم نعد شرحها ههنا حذرا من التكرار وكذلك تركنا بعض ما فيها من التصحيف ليرجع من اراد تصحيحها الى ما اوردنا منه في ابوابها

باب ١٠ احتجاجات اصحابه على المخالفين

قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول اخبرني الشيخ ايده الله قال دخل ضرار بن عمرو الضبي على يحيى بن خالد البرمكي فقال له يا ابا عمرو هل لك في مناظرة رجل هو ركن الشيعة فقال ضرار هلم من شئت فبعث الى هشام بن الحكم فاحضره فقال يا ابا محمد هذا ضرار وهو من قد علمت في الكلام والخلاف لك فكلمه في الامامة فقال نعم ثم اقبل على ضرار فقال يا ابا عمرو خبرني على ما

يجب له الولاية والبراءة على الظاهر ام على الباطن فقال ضرار بل على الظاهر فان الباطن لا يدرك الا بالوحي فقال هشام صدقت
فخبرني الآن اي الرجلين كان اذب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف واقتل لاعداء الله عز وجل بين يديه واكثر
آثاراً في الجهاد علي بن ابي طالب او ابو بكر فقال علي بن ابي طالب ولكن ابا بكر كان اشد يقيناً فقال هشام هذا هو الباطن
الذي قد تركنا الكلام فيه وقد اعترفت لعلي عليه السلم بظاهر عمله من الولاية ما لم يجب لابي بكر فقال ضرار هذا الظاهر نعم
ثم قال هشام افليس اذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الذي لا يدفع فقال ضرار بلى فقال هشام الست تعلم ان النبي صلى
الله عليه وآله قال لعلي عليه السلم انه مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال ضرار نعم فقال له هشام ايجوز ان يقول
له هذا القول الا وهو عنده في الباطن مؤمن قال لا فقال هشام فقد صح لعلي عليه السلم ظاهره وباطنه ولم يصح لصاحبك
ظاهر ولا باطن والحمد لله **قال واخبرني الشيخ** ادام الله تاييده قال سئل يحيى بن خالد البرمكي هشام بن الحكم رحمة الله
عليه بحضرة الرشيد فقال له اخبرني يا هشام عن الحق هل يكون في جهتين مختلفين فقال هشام لا قال فخبرني عن نفسين اختصما
في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوان من ان يكونا محقين او مبطلين او يكون احدهما مبطلا والآخر محقاً فقال
هشام لا يخلوان من ذلك وليس يجوز ان يكونا محقين على ما قدمت من الجواب فقال له يحيى بن خالد فخبرني عن علي والعباس
لما اختصما الى ابي بكر في الميراث ايهما كان المحق من المبطل اذ كنت لا تقول انهما كانا محقين ولا مبطلين فقال هشام
فنظرت اذاً انني ان قلت ان علياً عليه السلم كان مبطلا كفرت وخرجت عن مذهبي وان قلت ان العباس كان مبطلا ضرب عنقي و
وردت علي مسئلة لم اكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جواباً فذكرت قول ابي عبد الله عليه السلم وهو يقول
لي يا هشام لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت اني لا اخذل وعن لي الجواب في الحال فقلت له لم يكن من
احدهما خطأ وكانا جميعاً ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود عليه السلم حيث يقول الله جل اسمه هل اتيك نبؤ الخصم
اذ تسوروا المحراب الى قوله تعالى خصمان بغى بعضنا على بعض فاي الملكين كان مخطئاً وايهما كان مصيباً ام تقول انهما
كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه فقال يحيى لست اقول ان الملكين اخطأ بل اقول انهما اصابا وذلك انهما لم يختصما
في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم وانما اظهرا ذلك لينبها داود عليه السلم على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه قال فقلت
له كذلك علي والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة وانما اظهرا الاختلاف والخصومة لينبها ابا بكر على غلطه
ويوقفاه على خطيئته ويدلاه على ظلمه لهما في الميراث ولم يكونا في ريب من امرهما وانما كان ذلك منهما على حد ما كان
من الملكين عليهما السلم فلم يحر جواباً واستحسن ذلك الرشيد **واخبرني الشيخ** ايضاً قال احب الرشيد ان يسمع كلام هشام
ابن الحكم مع الخوارج فامر باحضار هشام بن الحكم واحضار عبد الله بن يزيد الاباضي وجلس بحيث يسمع كلامهما ولا يرى القوم
شخصه وكان بالحضرة يحيى بن خالد فقال يحيى لعبد الله بن يزيد سل ابا محمد يعني هشاما عن شيء فقال هشام لا مسئلة
للخوارج علينا فقال عبد الله بن يزيد وكيف ذلك فقال هشام لانكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله و
الاقرار بامامته وفضله ثم فارقتمونا في عداوته والبراءة منه فنحن على اجماعنا وشهادتكم لنا وخلافكم علينا غير قادح
مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا اذ الاختلاف لا يقابل الاتفاق وشهادة الخصم لخصمه مقبولة وشهادته عليه مردودة

قال يحيى بن خالد لقد قربت قطعه يا ابا محمد ولكن جاره شيئا فان امير المؤمنين عليه السلام اطال الله بقائه يحب ذلك قال
فقال هشام انا افعل ذلك غير ان الكلام ربما انتهى الى حد يغمض ويدق على الافهام فيعاند احد الخصمين او يشتبه عليه
فان احب الانصاف فليجعل بيني وبينه واسطة عدلا ان خرجت عن الطريق ردني اليه وان جار في حكمه شهد عليه فقال
عبد الله بن يزيد لقد دعى ابو محمد الى الانصاف فقال هشام فمن يكون هذا الواسطة وما يكون مذهبه ايكون من اصحابي
او من اصحابك او مخالفا للملة لنا جميعا قال عبد الله بن يزيد اختر من شئت فقد رضيت به قال هشام اما انا فارى انه
ان كان من اصحابي لم تؤمن عليه العصبية لي وان كان من اصحابك لم آمنه في الحكم علي وان كان لنا مخالفا جميعا لم يكن مأمونا علي
ولا عليك ولكن يكون رجلا من اصحابي ورجلا من اصحابك فينظران فيما بيننا ويحكمان علينا بموجب الحق ومحض الحكم
بالعدل فقال عبد الله بن يزيد فقد انصفت يا ابا محمد وكنت انتظر هذا منك فاقبل هشام على يحيى بن خالد فقال له قد
قطعته ايها الوزير ودمرت على مذاهبه كلها باهون سعي ولم يبق معه شيء واستغنيت عن مناظرته قال فحرك الستر الرشيد
واصغى يحيى بن خالد فقال هذا متكلم الشيعة وافق الرجل موافقة لم يتضمن مناظرة ثم ادعى انه قد قطعه وافسد مذهبه
فمره ان يبين عن صحة ما ادعاه على الرجل فقال يحيى بن خالد لهشام ان امير المؤمنين يامرك ان تكشف عن صحة ما ادعيت
على هذا الرجل قال فقال هشام رحمه الله ان هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفروه بالتحكيم وضللوه بذلك وهم الذين اضطروه اليه الان فقد حكم هذا الشيخ وهو عماد
اصحابه مختارا غير مضطر رجلين مختلفين في مذهبهما احدهما يكفره والاخر يعدله فان كان مصيبا في ذلك فامير المؤمنين
اولى بالصواب وان كان مخطئا كافرا فقد اراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر في كفره وايمانه اولى من النظر في
اكفاره عليا عليه السلام قال فاستحسن ذلك الرشيد وامر بصلته وجائزته قال الشيخ ادام الله عزه وهشام بن الحكم من اكبر
اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم وكان فقيها وروى حديثا كثيرا وصحب ابا عبد الله عليه السلم وبعده ابا
الحسن موسى عليه السلم وكان يكنى ابا محمد وابا الحكم وكان مولى بني شيبان وكان مقيما بالكوفة وبلغ من مرتبته وعلوه عند
ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم انه دخل عليه بمنى وهو غلام اول ما اختط عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران
بن اعين وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وابي جعفر الاحول وغيرهم فرفعه على جماعتهم وليس فيهم الا من هو اكبر سنا منه فلما
راى ابو عبد الله عليه السلم ان ذلك الفعل كبر على اصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده وقال له ابو عبد الله وقد
سئله عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فاجابه ثم قال له افهمت يا هشام فهما تدفع به اعداءنا الملحدين مع الله
عز وجل قال هشام نعم قال ابو عبد الله عليه السلم نفعك الله عز وجل به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في
التوحيد حتى قمت مقامي هذا قال الشيخ ادام الله عزه وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلم ثمانية رجال كل واحد منهم يقال
له هشام فمنهم ابن محمد هشام بن الحكم مولى بني شيبان هذا ومنهم هشام بن سالم مولى بشر بن مروان وكان من سبي الجوزجان ومنهم هشام
الكندي الكلبي الذي يروي عنه علي بن الحكم ومنهم هشام المعروف بابي عبد الله البزاز ومنهم هشام الصيدلاني رحمه الله ومنهم هشام
الخياط رحمة الله عليه ومنهم هشام بن يزيد رحمه الله ومنهم هشام بن مثنى الكوفي رحمه الله قال ومن حكايات الشيخ ادام الله

عمر قال سئل هشام بن الحكم رحمه الله عما يرويه العامة من قول امير المؤمنين عليه السلام لما قبض عمر وقد دخل عليه وهو مسجى
لوددت ان القى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى وفي حديث آخر اني لارجو ان القى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى فقال هشام
هذا حديث غير ثابت ولا معروف الاسناد وانما حصل من جهة القصاص واصحاب الطرقات ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفا
وذلك ان عمر واطأ ابا بكر والمغيرة وسالما مولى ابي حذيفة وابا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على انه اذا مات
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يورثوا احدا من اهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده وكانت الصحيفة لعمر اذ كان عماد
القوم فالصحيفة التي ود امير المؤمنين عليه السلام ورجا ان يلقى الله عز وجل بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها ويحتج عليه
بمضمونها والدليل على ذلك ما روته العامة عن ابي بن كعب انه كان يقول في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان افضى
الامر الى ابي بكر بصوت يسمعه اهل المسجد الا هلك اهل العقدة والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس فقيل
له يا صاحب رسول الله من هؤلاء اهل العقدة وما عقدتهم فقال قوم تعاقدوا بينهم ان مات رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يورثوا احدا من اهل بيته ولم يولوهم مقامه اما والله لئن عشت الى يوم الجمعة لاقومن فيهم مقاما ابين للناس امرهم قال
فما اتت عليه الجمعة خص احمد بن الحسن عن عبد العظيم بن عبد الله قال قال هرون الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي اني احب ان اسمع
كلام المتكلمين من حيث لا يعلمون بمكاني فيحتجون عن بعض ما يريدون فامر جعفر المتكلمين فاحضروا داره وصار هرون في مجلس يسمع
كلامهم وارخى بينه وبين المتكلمين سترا فاجتمع المتكلمون وغص المجلس باهله ينتظرون هشام بن الحكم فدخل عليهم هشام
وعليه قميص الى الركبة وسراويل الى نصف الساق فسلم على الجميع ولم يخص جعفرا بشيء فقال له رجل من القوم لم فضلت عليا على ابي
بكر والله يقول ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فقال هشام فاخبرني عن حزنه في ذلك الوقت
اكان لله رضى ام غير رضى فسكت فقال هشام ان زعمت انه كان لله رضى فلم نهاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تحزن
انهاه عن طاعة الله ورضاه وان زعمت انه كان لله غير رضى فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضى وقد علمت ما قال الله تبارك وتعالى
حين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولانكم قلتم وقلنا وقالت العامة الجنة اشتاقت الى اربعة نفر الى علي
ابن ابي طالب عليه السلام والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وابي ذر الغفاري فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة
وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان الذابين عن الاسلام اربعة
نفر علي بن ابي طالب عليه السلام والزبير بن العوام وابو دجانة الانصاري وسلمان الفارسي فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء
في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان
القراء اربعة نفر علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وزيد بن ثابت فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في
هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة وقلتم وقلنا وقالت العامة ان
المطهرين من السماء اربعة نفر علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فارى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه
الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة قال فحرك هرون الستر وامر جعفر الناس بالخروج
فخرجوا مرعوبين وخرج هرون الى المجلس فقال من هذا ابن الفاعلة فوالله لقد هممت بقتله واحراقه بالنار اقول [illegible]

باب مناظرات الرضا علي بن موسى صلوات الله عليهما واحتجاجه على ارباب الملل المختلفة والاديان المتشتتة في مجلس المأمون وغيره ايضا

حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا عليهما السلام على المأمون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن عليه السلام فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال عليه السلام ابو الحسن ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ عليه السلام وضوءه للصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى امرهم

بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحادثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن
موسى بن جعفر عليه السلام وهو من ولد فاطمة عليها السلام بنت نبينا وابن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهما فاحب ان تكلمه
وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اؤمن به فقال له
الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم
والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك وافهم الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام
وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى عليه السلام وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون
وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام
بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل
ملتنا قال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح بن مريم عليهما السلام قال الجاثليق
من هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل
ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد
ذكر ذلك يوحنا عن المسيح عليه السلام وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم
قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته عليهم السلام وامته اتؤمن به قال سديدا
قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت
فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن
فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف ثم قال يا
نصراني اني اسألك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته عليهم السلام وامته
ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى
انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي
في الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن
حواري عيسى بن مريم عليهما السلام كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما
الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر
ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر اهل بيته وامته وهو الذي
بشر امة عيسى عليه السلام وبني اسرائيل به ثم قال له يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت
الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذاك قال الجاثليق من قولك ان عيسى عليه السلام كان ضعيفا قليل
الصلوة وما افطر عيسى عليه السلام يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم

ويصلي قال فتحير الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني أسألك عن مسألة فان كان عندك علمها اجبتك قال الرضا
عليه السلام ما انكرت ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيا الموتى وابرأ الاكمه
والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيا الموتى وابرأ الاكمه و
الابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام
فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب
بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم
فاحياهم الله هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال رأس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا
السفر من التورية فتلا عليه السلام علينا من التورية آيات فاقبل اليهودي يترجج لقرائته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني
افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم فقال بل كانوا قبله فقال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط
الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا باذن الله عز
وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا
ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز
وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى عليه السلام ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل لانهما قد صنعا
مثل ما صنع عيسى من احياء الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله
في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من
انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب
فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن
رؤسهم ثم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا
اليه ثم موسى بن عمران عليه السلام واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فارناه كما
رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى عليه السلام
وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم
من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على
دفعه لان التورية والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص والمجانين يتخذ
ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا يهودي فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى رأس الجالوت
فقال يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا نبأ محمد صلى الله عليه
وآله وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى

ملكهم لسطت من قلوبهم فان بابليهم يسوقا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض اهكذا هو في التوراة مكتوب قال
راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما
اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورايت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر
فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه السلم يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى عليه السلم اني ذاهب الى ربكم وربي والبارقليطا
جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر
عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا في الانجيل الا ونحن مقرون به فقال تجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال
الرضا عليه السلم يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا
الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا عليه السلم ما اقل معرفتك بسر
الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان
على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم
قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه
اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد
الوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ
تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت
اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلم فكيف شهادة هؤلاء عندك قال
جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلم للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم
اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح هو ابن داود بن ابراهيم بن اسحق
ابن يعقوب بن يهودا بن خضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم عليهما السلم انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي فصارت
انسانا وقال الوقا ان عيسى بن مريم وامه عليهما السلم كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من
شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى
السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى عليه السلم لا ننكره قال الرضا عليه السلم فما تقول في شهادة
الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلم يا قوم اليس قد زكاهم وشهد
انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا عليه السلم فانا قد
فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك فقال الجاثليق ليسئلك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت
الرضا عليه السلم الى راس الجالوت فقال له تسئلني او اسئلك فقال بل اسئلك ولست اقبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل
او من زبور داود او بما في صحف ابراهيم وموسى عليهم السلم قال الرضا عليه السلم لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التوراة على لسان
موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم عليهما السلم والزبور على لسان داود فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد صلى الله

عليه وآله قال الرضا عليه السلام شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل في الأرض فقال
له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا عليه السلام هل تعلم يا يهودي ان موسى عليه السلام اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي
من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل
والنسب الذي بينهم من قبل ابرهيم عليه السلام فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلام هل جاءكم
من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد صلى الله عليه وآله قال لا قال الرضا عليه السلام افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه
لي من التورية فقال له الرضا عليه السلام هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن
علينا من جبل فاران قال رأس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلام انا اخبرك به اما قوله جاء
النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء لنا الناس
من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذاك
جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول انت واصحابك في التورية رايت راكبين اضاء لهما
الارض احدهما على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال رأس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب
الحمار فعيسى عليه السلام واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا عليه
السلام هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلأ
السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن
اتعرف هذا وتؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود عليه السلام في
زبوره وانت تقرؤه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه
وآله قال رأس الجالوت هذا قول داود عليه السلام نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى عليه السلام وايامه هي الفترة قال له الرضا
عليه السلام جهلت ان عيسى عليه السلام لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة
ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم
بالتأويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال له الرضا عليه السلام يا رأس الجالوت اسئلك عن نبيك موسى بن عمران
عليه السلام فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا
قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر
الخلق على مثلها قال له الرضا عليه السلام صدقت في انه كانت حجة على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله قال له الرضا عليه
السلام افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى عليه السلام لم يكن له نظير لمكانه من
ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلام فكيف اقررتم
بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى
يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى ما جاؤا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله

وان جاؤا

ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى وكان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال فقال الرضا عليه السلام يا رأس الجالوت فما يمنعك
من الاقرار بعيسى بن مريم عليهما السلام وقد كان يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله قال رأس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه السلام ارأيت ما جاء به موسى عليه السلام
من الآيات شاهدته اليس انما جائت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة
بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام وكذلك امر محمد صلى الله
عليه وآله وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء
بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في
بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز ان نقر لهما بما لم يصح قال
الرضا عليه السلام فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليهما شاهد زور ولم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له
الرضا عليه السلام اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن
الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى
قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم فما عذركم في ترك
الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزردهشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا
عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا من
المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام
والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته افتأذن ان اسألك قال الرضا
عليه السلام ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور قال
والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال
عمران الصابي اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض
ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله
له فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك
ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال
اعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان
كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك
اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا
نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا عليه السلام انما تكون
المعلمة لنفي خلافه وليكون الشئ نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك شئ يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشئ عن نفسه بتحديد ما

علم منها افهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدي فاخبرني باي شيء علم ما علم بضمير ام بغير ذلك قال الرضا عليه السلام
ارايت اذا علم بضمير هل تجد بدا من ان تجعل لذلك الضمير حدا تنتهي اليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا
عليه السلام فما ذلك الضمير فانقطع فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام لا باس ان سالتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فقلت
نعم افسدت عليك قولك ودعواك يا عمران اليس ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له اكثر من فعل وعمل
وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزيه كمذاهب المخلوقين وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي
الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون قال قد سالت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس
وموزون ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير
والاعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال
وتزيدها وتنقصها فاما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق
بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا
لا شيء غيره ولا شيء معه اليس قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا عليه السلام لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير
بتغييره قال عمران فباي شيء عرفناه قال بغيره قال فاي شيء غيره قال الرضا عليه السلام مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك
وكل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فاي شيء هو قال هو نور بمعنى انه هادي لخلقه من اهل السما واهل
الارض وليس لك علي اكثر من توحيدي اياه قال عمران يا سيدي اليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا
عليه السلام لا يكون السكوت الا عن نطق قبله والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضيء
فيما يريد ان يفعل بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء
لنا حتى استضأنا به فبهذا تستبصر امرك قال عمران يا سيدي فان الذي كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه
الخلق قال الرضا عليه السلام احلت يا عمران في قولك ان الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران
هل تجد النار يغيرها تغير نفسها او هل رايت بصيرا قط راى بصره قال عمران لم ار هذا الا تخبرني يا سيدي اهو في الخلق
ام الخلق فيه قال الرضا عليه السلام جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك وساعلمك ما تعرفه به ولا
قوة الا بالله اخبرني عن المرآة انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد منكما في صاحبه فباي شيء استدللت بها على نفسك
قال عمران بضوء بيني وبينها قال الرضا عليه السلام هل ترى من ذلك الضوء في المرآة اكثر مما تراه في عينيك قال نعم قال الرضا
عليه السلام فارناه فلم يحر جوابا قال فلا ارى النور الا وقد دلك ودل المرآة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما و
لهذا امثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا ولله المثل الاعلى ثم التفت الى المامون فقال الصلوة قد حضرت
فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسئلتي فقد رق قلبي قال الرضا عليه السلام نصلي ونعود فنهض ونهض المامون فصلى الرضا
عليه السلام داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا عليه السلام الى مجلسه ودعا بعمران فقال سل يا عمران
قال يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف قال الرضا عليه السلام ان الله المبدئ الواحد الكائن

الاول لم يزل واحدا لا شئ معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا
شيئا يقع عليه اسم شئ من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشئ قام ولا الى شئ يقوم ولا الى شئ
استند ولا في شئ استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شئ غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم
بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلاثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته
الحروف التي جعلها اصلا لكل شئ ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شئ من اسم حق و
باطل وفعل ومفعول ومعنى وغير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى
ولا وجود لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السماوات والارض والحروف هي
المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون
حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمنية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية
والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في ساير اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين
الحرف حرفا من اللغات فصارت الحروف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه
ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق
الاول من الله عز وجل الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون
وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه
والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عز وجل شئ ولا كان معه شئ والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل
على غير نفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير نفسها قال الرضا عليه السلم لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا
لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث
لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا عليه السلم اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك تذكر
الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا ا ب ت ث ج ح خ حتى تاتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا الفتها
وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها
افهمته قال نعم قال الرضا عليه السلم واعلم انه لا تكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات
والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لان
الله جل وعز تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن
وما اشبه ذلك وليس يحل بالله جل وتقدس شئ من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم انفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن يدل
على الله عز وجل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين ولا
استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه واسماؤه لا تدعو اليه والمعلمة من الخلق
لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله تعالى

تبارك

لان

لان صفاته واسمائه غيره افهمت قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا عليه السلام اياك وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين
يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب في الثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان
في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون
وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم
ذووا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما ههنا ومن اخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وادراكه عن
نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك الا بعدا لان الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون و
يفهمون قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال له الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك
بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما
ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما
ومتشابها وكلما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم ان كل ما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة
تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير
ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون
ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره
الذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه
والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من
الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين
بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم قال عمران يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسئلة قال سل عما اردت قال اسئلك عن الحكيم في اي
شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل
ما سئلت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب علمه ولا يعجز عن فهمه
اولوا العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى
ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل
بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه
ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين
لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته
وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله
على ما وصفت ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي

فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسألوه عن شيء وامسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث الى محمد بن جعفر فأتيته فقال لي يا نوفلي اما رأيت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن موسى خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه به انه كان يتكلم بالمدينة او يجتمع اليه اصحاب الكلام قلت قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من يأتيه بمحاجة فقال محمد بن جعفر يا ابا محمد اني اخاف عليه ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فأشر عليه بالامساك عن هذه الاشياء قلت اذا لا يقبل مني وما اراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام فقال لي قل له ان عمك قد كره هذا الباب واحب ان تمسك عن هذه الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا عليه السلام اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابي فأتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فأتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين عليه السلام قال هكذا يجب ثم دعا عليه السلام بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فاصاب الرغائب

ج مرسلا مثله الا انه اسقط بعض المطالب الغامضة

بيان

قال الفيروزآبادي الهرابذة قومة بيت النار للهند او عظماء الهند او علماؤهم او خدم نار المجوس الواحد كزبرج وقال النسطاس بالكسر علم وبالرومية العالم بالطب **قوله عليه السلام** ورقة العراقي غير غليظة لعل المراد بالرقة رقة الفهم اي هو قليل الفهم او كثيره اي ليس في دقة فهمه غلاظة بل هو في غاية الدقة ويمكن ان يقرأ رقة بتخفيف القاف كعدة وهي الارض التي يصيبها المطر في القيظ فتنبت فتكون خضراء فيكون في الكلام استعارة اي ليس فيما ينبت في ساحة ضميره من المعاني غلاظة وفي بعض النسخ دقة العراقي وهذا مثل مشهور بين العرب والعجم يعبر به عن الجبن ولعله اظهر وان اتفقت اكثر نسخ الكتب الثلثة على الاول وقال الجوهري المنزل غاص بالقوم ممتلئ بهم قوله شديدا اي ومن اهانا شديدا وفي بعض النسخ بالسين المهملة على فعيل او يكون سد امرا من ساء يسوء ويدا تميزا او يكون اصله اسد يدا اي نعم علينا وعلى المعجمة ايضا يحتمل ان يكون شد بالتشديد امرا ويدا مفعولا لكنه بعيد **قوله عليه السلام** على الخبير سقطت منهم من قرأ على الجبير بالجيم اي وقعت من السطح على من يقدر جبر كسره والاشهر بالخاء المعجمة قوله عليه السلام وما ينقم بكسر القاف اي ما يعيب قوله عليه السلام الجند هؤلاء في شباب بني اسرائيل اي هؤلاء الذين احياهم حزقيل عليه السلام كانوا من تلك الشباب ويحتمل ان يكون اسم الاشارة راجعا الى حزقيل واليسع عليهما السلام وما ذكره في الخبر من قوله ان قوما من بني اسرائيل هربوا هي قصة احياء حزقيل كما سيأتي في باب احواله عليه السلام في اخبار كثيرة ان الذي احياهم كان حزقيل وان كان ظاهر الخبر انه غيره قوله يترجح لقرائه اي يتحير ويميل يمينا وشمالا من كثرة التعجب قال الفيروزآبادي ترجحت به الارجوحة مالت وترجح تذبذب وفي بعض النسخ بالمهملتين اي

يضطرب والعقل لطرىّ قوله عليه السلام فيما تقول انت واصحابك في التورية اي في الاسفار الملحقة بالتورية ولا تفتعي
موحى عن موسى عليه السلام ولذا فيما تقول انت واصحابك اي تدعون انها حق وملحقة بالتورية قوله عليه السلام يحمل خير
في البحر اشارة الى اجراء النبي صلى الله عليه وآله واصحابه خيلهم على الماء كما مرّ في خبر معجزاته عليه السلام وسيأتي قوله عليه السلام ان عيسى
لم يخالف السنة لعل المعنى ان ظاهر قوله مقيم لسنة انه يأتي بسنة جديدة وعيسى لم ينسخ شرع التورية بل احل لهم بعض الذي
حرم عليهم **قوله عليه السلام** لا في شيء اقام اي في مادة قديمة كما زعمت الفلاسفة **قوله عليه السلام** ومثله اي مثل اولا
ذلك الشيء للشيء الكائن ثم خلق الكائن على حذوه كما هو شأن المخلوقين ويحتمل ان يكون ضمير له راجعا الى الصانع تعالى
قوله عليه السلام والحاجة يا عمران لا يسعها اي لا يسع الخلق الحاجة ولا يدفعها لان كل من خلق لو كان على وجه الاحتياج
لكان يحتاج لحفظه وتربيته ورزقه ودفع الشرور عنه الى اصنعافه من الخلق هكذا قوله هل كان الكائن معلوما في نفسه
عند نفسه اقول هذا الكلام وجوابه في غاية الاغلاق وقد خطر بالبال في حله وجوه لا يخلو كل منها من شيء الاول
ان يكون المراد بالكائن الصانع تعالى والمعنى ان الصانع تعالى هل كان معلوما في نفسه عند نفسه قبل وجوده فاجاب
عليه السلام بان المعلمة قبل الشيء انما يكون لشيء يوجد غيره فيصوره في نفسه حتى يدفع عنه ما ينافي وجوده وكماله ثم يوجد
على ما تصوره والواجب الوجود بذاته ذاته مقتض لوجوده ولا مانع لوجوده حتى يحتاج الى ذلك فلذلك هو ازلي غير
معلول الثاني ان يكون المراد بالكائن الصانع ايضا ويكون المراد هل هو معلوم عند نفسه بصورة حاصلة في ذاته ولذا
قال في نفسه واجاب عليه السلام بان الصورة الحاصلة انما يكون لشيء يشترك مع غيره في شيء من الذاتيات ويخالفه في غيرها
فيحتاج الى الصورة الحاصلة لتعينه وتشخصه وامتيازه عما يشاركه فاما البسيط المطلق الذي تشخصه من ذاته و
لم يشارك غيره في شيء من الذاتيات فلا يحتاج لمعرفة نفسه الى حصول صورة بل هو حاضر بذاته عند ذاته ولم
يكن هناك شيء يخالفه اي شيء يخالف في بعض الذاتيات فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم
من ذاته بجنس وفصل وتشخص الثالث ان يكون المراد بالكائن الحادث المعلول والمراد معلوميته عند الصانع
بصورة حاصلة منه فيه وحاصل الجواب هل هذا ان المخلوق اذا اراد صنع شيء يصوره اولا في نفسه لعجزه عن الاتيان
بكل ما يريد ولامكان وجود ما يخالفه ويعارضه فيما يريده فيصوره في نفسه على وجه لا يعارضه شيء في حصول ما اراد
منه وينفي الموانع عن نفسه بتحديد ما علم منه واما الصانع تعالى فهو لا يحتاج الى ذلك لكمال قدرته ولعدم تحيل
الموانع عن الايجاد ثمة بل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فليس المراد نفي العلم رأسا بل نفي العلم على الوجه
الذي تخيله السائل بوجه يوافق فهمه وضمير منها راجع الى الشيء الكائن باعتبار النفس والى النفس اي علما ناشيا
من النفس الرابع ان يكون المراد كون الحادث معلوما للنفس عند نفسه قبل وجوده لا كونه معلوما للصانع فالجواب ان
الشيء بعد وجوده وتشخصه يكون معلوما للنفس على وجه يمتاز عن غيره واما الاعدام ففي مرتبة عدمها لا يكون بينها
تميز حتى تمتاز ويحتاج كل عدم الى العلم بامتيازه عن غيره والحاصل ان الامتياز العيني للشيء لا يكون الا بعد وجوده وافتقار
وجوده الى التميز عن غيره مما يخالفه في ذاته وتشخصه واما امتيازه في علمه تعالى فليس على نحو الوجود العيني فلا يستلزم علم

كل حادث هناك بنفسه كما يكون لذوي العقول بعد وجودها قوله بأي شيء علمها علم بضمير يعني بذلك اي بصورة ذهنية حصلت في الذهن ام بغيرها فاجاب عليه السلم بان العلم لو لم يكن الا بحصول صورة للشيء فالعلم بالمعلوم لا بد ان يكون موقوفا على العلم بالصورة التي في آلة ملاحظة المعلوم وتحديدها وتصويرها قال عمران لا بد من ذلك فقال عليه السلم لا بد لك على ان تعرف تلك الصورة وحقيقتها فبين لنا حقيقتها فلما عجز عن الجواب الزم عليه السلم عليه الايراد بوجه آخر وهو انه على قولك انه لا بد لكل معلوم ان نعرف بصورة فالصورة ايضا معلوم لا بد ان نعرف بصورة اخرى وهكذا الى ما لا نهاية له وان قلت ان الصورة تعرف بنفسها بالعلم الحضوري من غير احتياج الى صورة اخرى فلم لا يجوز ان يكون علمه تعالى باصل الاشياء على وجه لا يحتاج الى صورة وضمير ثم لما افسد عليه السلم الاصل الذي هو مبنى كلام السائل اقام البرهان على امتناع حلول الصورة فيه و اتصافه بالضمير لمنافاته لوحدته الحقيقية واستلزامه التجزي والتبعض وكونه متصفا بالصفات الزائدة وكل ذلك ينافي وجوب الوجود فليس فيه تعالى عند ايجاد المخلوقين سوى التاثير من غير عمل وروية وتفكر وتصور وخطور وتجربة وذهاب الفكر الى المذاهب وساير ما يكون في الناقصين العاجزين من الممكنات **قوله عليه السلم** على ستة انواع الاول ما يكون ملموسا وموزونا ومنظورا اليه والثاني ما لا يكون له تلك الاوصاف كالروح وانما عبر عنه بما لا ذوق له اكتفاء ببعض صفاته وفي بعض النسخ وما لا لون له وهو الروح وهو اظهر للمقابلة والثالث ما يكون منظورا اليه ولا يكون ملموسا ولا محسوسا ولا موزونا ولا لون له كالهواء والسماء فالمراد بكونه منظورا اليه انه يظهر للنظر باثاره او قدرته ولا لون له بالذات او يراد به الجن والملك واشباههما والظاهر ان قوله ولا لون زيد من النساخ والرابع التقدير ويدخل فيه الصور والطول والعرض والخامس الاعراض القارة المدركة بالحواس كاللون والضوء وهو الذي عبر عنه بالاعراض والسادس الاعراض الغير القارة كالاعمال والحركات التي تذهب هي وتبقى آثارها ويمكن تصوير التقسيم بوجوه اخر تركناها لمن يتفكر فيه **قوله عليه السلم** مشيته واسمه وصفته يحتمل ان يكون المعنى ان الاسماء والمشية والصفات فانها قد عرفنا الله بها وهي محدثات والمعنى ان كل ما نتعقل من صفاته تعالى وندركه باذهاننا فهي مخلوقة مصنوعة والله تعالى غيرها وقد مر تحقيق ذلك في كتاب التوحيد **قوله عليه السلم** وليس لك علي اكثر من توحيدي اياه اي لا يمكنني ان ابين لك من ذات الصانع وصفاته الا ما يرجع الى توحيده تعالى وتنزيهه عن مشابهة من سواه او لا يلزمني البيان لك في هذا الوقت الا توحيده لترجع عما انت عليه من الشرك **قوله عليه السلم** لا يكون السكوت الا عن نطق قبله حاصله ان السكوت عدم ملكة فلا يقال للسراج انه ساكت حيث لا ينطق اذ ليس من شانه النطق وكذلك الله سبحانه لا يوصف بالنطق بالمعنى الذي فهمت وهو تحريك اللسان والشفة وغير ذلك مما يوجب التغير في ذاته بل كلامه هو ايجاد للاصوات والحروف في الاجسام ثم لما كان هذا ايضا موهما لنوع تغير في ذاته تعالى بان يتوهم ان ايجاده بمزاولة الجوارح والآلات والاعمال ازال ذلك التوهم بان الالفاظ كثيرا ما تطلق في بعض الموارد مقارنا لبعض الاشياء فيتوهم اشتراط تلك المقارنات في استعمالها وليس كذلك والخلق والايجاد كذلك فانهما يطلقان في المخلوقين غالبا مقارنا لمزاولتهم الاعمال وتحريكهم الجوارح واستعانتهم بالآلات فيتوهم الجهال انهما لا يطلقان الا بذلك

بيّن عليه السلام ذلك بالتشبيه بالسراج ايضا فانه يقال انه يضيئ وليس معنى اضائته انه يفعل فعلا بآلة او فيه آلة
والجوارح والآلات وانه يحدث له عند ذلك ارادة وخطور بال كما يكون في ضرب زيد وقتل عمرو بل ليس الا
استتباع ضوئه لاستضائتنا فكذلك الصانع تعالى ليس ايجاده مما يوجب تغيّرا في ذاته من حدوث امر فيه ومزاولة
عملا ونحوه او تفكر او استعمال جارحة وآلة كما يكون في المخلوق فيبلغ البالوليس لغرض التشبيه الكامل في ذلك
حتى يلزم عدم كون ايجاده تعالى على وجه الارادة والاختيار بل في ما ذكرناه من الوجوه فقوله عليه السلام ولا يقال
ان السراج ليضيئ فيما يريد ان يفعل بها النفي فيه راجع الى القيد اي لا يطلق اضائة السراج على فعل يريده لان الضوء
من السراج ليس بفعل منه ولا كون واحداث وانما هو السراج حسب ليس معه ارادة ولا فعل ولا امر ولا عمل فلما
استضائنا به وحصل الضوء فيما من قبله نسبنا اليه الاضائة وقلنا قد اضاء فلا يشترط في استعمال تلك الافعال الا
الاستتباع والسببية من غير اشتراط شيء آخر والاظهر بدله فلما استضائنا قوله فلما استضأنا به كما لا يخفى قوله
عليه السلام هل تجد النار يغيرها تغير نفسها حاصله ان الشيء لا يؤثر في نفسه بتغيير وافناء وتأثير بل انما يتأثر من غيره
فالنار لا تتغير الا بتأثير غيرها فيها والحرارة لا تحرق نفسها والبصر لا ينطبع من نفسه بل من صورة غيره فالله
سبحانه لا يمكن ان يتأثر ويتغير بفعل نفسه وتأثير غيره تعالى فيه محال واما الانسان اذا ضرب عضوا منه على عضو
آخر فيتأثر فليس من ذلك لان احد العضوين مؤثر والآخر متأثر ويقال الانسان اثر في نفسه بتوسط غيره هو
عضو منه والله سبحانه لا يتأتى فيه ذلك لوحدته الحقيقية وبساطته المطلقة فلا يعقل تغيره بفعل نفسه بوجه ولما
توهم عمران ان الخلق والتأثير لا يكون الا بكون المؤثر في الاثر والاثر في المؤثر اجاب عليه السلام بذكر بعض الشرائط والعلل التي تتوقف
على التنظير فمثّل بالمرآة حيث يشترط انطباع صورة البصر في المرآة وانطباع صورة المرآة في البصر بوجود ضوء قائم
بالهواء المتوسط بينهما فالضوء علة ناقصة لتأثر البصر والمرآة مع عدم حصوله في شيء منهما وعدم حصول
شيء منهما فيه فلم لا يجوز تأثير الصانع في العالم مع عدم حصول العالم فيه وحصوله في العالم قوله هل يوحد بحقيقته
بالحاء المهملة المشددة المفتوحة اي هل يتأتى توحيده مع تعقل كنه حقيقته وانما يوحد مع تعقله بوجه من وجوهه
وبوصف من اوصافه وفي بعض النسخ يوجد بالجيم من الوجدان اي يعرف وهو اظهر فاجاب عليه السلام بانه انما يعرف بالوجوه
التي هي محدثة في اذهاننا وهي مغايرة لحقيقته تعالى وما ذكره اولا لبيان انه قديم ازلي والقديم يخالف المحدثات
في الحقيقة وكل شيء غيره فهو حادث **قوله عليه السلام لا معلوم** بتقبيل للثاني اي ليس معه غيره لا معلوم ولا
مجهول والمراد بالمحكم ما يعرف حقيقته وبالمتشابه ضده ويحتمل ان يكون اشارة الى نفي قول من قال بقدم القرآن
فان المحكم والمتشابه يطلقان على آياته وهذا الخبر ايضا يدل على ان ارادته تعالى من صفات الفعل وهي عين الابداع وهي
محدثة وقد مر الاخبار في ذلك وشرحها في كتاب التوحيد ويدل على ان اول مبدعاته تعالى الحروف وقوله عليه السلام
ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى اي انما خلق الحروف المفردة التي ليس لها موضوع غير نفسها ولم يجعل لها
وضعا ولا معنى ينتهي اليه ويوجد يعرف بذلك الحرف ويحتمل ان يكون المراد بالمعنى الصفة اي اول ما خلقها كان غير

موصوف بمعنى وصفة ينتهي إليها ويوجد لأنها كانت مبدعة بمحض الإبداع ولم يكن هناك شيء غير الإبداع والحروف
حتى يكون معنى الحروف وصفة لها والمراد بالنور الوجود إذ به يظهر الأشياء كما تظهر الموجودات للحس بالنور والإبداع
هو الإيجاد وبالإيجاد يصير الأشياء موجودة فالإبداع هو التأثير والحروف هي الأثر موجودة بالتأثير وبعبارة
أخرى الحروف محل التأثير وعبّر عنه بالمفعول والفعل والأثر هو الوجود قوله عليه السلام فأما الخمسة
المختلفة فبحجج كذا في النسخ أي إنما حدثت تلك الحروف بحجج جمع الحجة أي أسباب وعلل من بحر أو لهجات الخلق واختلافها
لا ينبغي ذكرها والأظهر أنه عليه السلام كان ذكر تلك الحروف فاشتبه على الرواة وصحفوها فالخمسة الكاف الفارسية في
قولهم بكو بمعنى تكلم والجيم الفارسية المنقوطة بثلاث نقاط كما في قولهم چه كويي والزاء الفارسية المنقوطة بثلاث
كما يقولون ژاله والباء المنقوطة بثلاث نقاط كما في پياله وپياده والتاء الهندية ثم ركّب الحروف وأوجد بها
الأشياء وجعلها فعلا منه كما قال إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فكن صنع إيجاد للأشياء وما يوجد
به هو المصنوع فأول صادر عنه تعالى هو الإيجاد وهو معنى ولا وزن له ولا حركة وليس بمسموع ولا ملون ولا محسوس
والخلق الثاني يعني الحروف غير موزون ولا ملون لكنها مسموعة موصوفة ولا يمكن إبصارها والخلق الثالث فهو ما
وجد بهذه الحروف من السماوات والأرضين وغيرها فهي محسوسة ملموسة مذوقة مبصرة فالله مقدم بوجوده على
الإبداع الذي هو خلقه الأول لأنه ليس شيء قبله حتى يسبقه أيضا إبداع ولا كان شيء إذ ما معه والإبداع متقدم
على الحروف بوجودها به ومعنى كون الحروف غير دالة على معنى غير نفسها هو أن الحروف المفردة إنما وضعت للتركيب
وليس لها معنى تدل عليه إلا بعد التركيب وظاهر كلامه عليه السلام أن كل معنى تدل عليه الكلمات ويوضع بإزائها
الألفاظ إنما هي محدثة وأما الأسماء الدالة على الرب تعالى فإنما وضعت لمعان محدثة ذهنية وهي تدل عليه تعالى
ولم توضع أولا لكنه حقيقته المقدسة ولا لكنه صفاته الحقيقية لأنها إنما وضعت لمعرفة الخلق ودعائهم ولا
يمكنهم الوصول إلى كنه الذات والصفات ولذا قال لم يك إلا المعنى لم يكن قبل ذلك شيئا وإن أمكن أن يكون المراد بها
غير أسمائه تعالى قوله عليه السلام والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود أي صفات الله و
أسماؤه كلها دالة على وجوده وكماله لا على ما يشتمل على النقص كالإحاطة وقوله كما تدل بيان للمنفي أي كما تدل
على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس ويحتمل أن يكون المعنى لأن الإحاطة تدل على أن المحاط مشتمل على
قوله عليه السلام بمعرفتهم أنفسهم أي على نحو ما يعرفون أنفسهم أو بسبب معرفة أنفسهم قوله عليه السلام بالضرورة التي
ذكرنا أي لأنه ضروري أنه لا يحد بالحدود ولا يوصف بها أو المعنى أنه تعالى لا يعرف بالتحديد لأنه لا يحل فيه الحدود وقد
ذكرنا أنه ضروري أنه لا حد لغير محدود فلو عرف بالحدود يلزم كونه محدودا بها ولعل غرضه عليه السلام تنزيهه تعالى
عن صفات تلك المعروفات بأن الحروف وإن دلت عليه لكن ليس فيه صفاتها والمعاني الذهنية وإن دللنا عليه لكن ليس
فيه حدودها ولوازمها ثم استدل عليه السلام بأنه لابد أن ينتقل الناس من تلك الأسماء والصفات التي يذكرونها
إلى ذاته تعالى بوجه لا يلزم أن يكون الخلق عابدين للأسماء والصفات لا لله تعالى لأن صفاته وأسماءه المدركة غيره تعالى

فهذه الصفات المذكورة وان كانت مخالفة بالحقيقة له تعالى لكنها آلة للملاحظة ووسيلة للالتفات اليه وتوجه العبادة نحوه والمعلة محل العلم والادراك من القوى والمشاعر ويمكن ان يقرأ على صيغة اسم الفاعل قوله لمعناه الضمير راجع الى الخلق اى لقصد الخلق اليه او الى الله فيكون بدلا من الضمير والاظهر لابد ولن معنا قوله ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة ماخوذ من الوجدان اى يعرفونه ويجدونه بالبصر واستدل عليه السلم على ذلك بانه لو كان ادراكه بالبصر نقصا له كما هو الواقع لم يدرك في الاخرة ايضا به لو كان كما الاله لكان مبصرا في الدنيا ايضا قوله عن الحقائق الموجودة اى المدركة قوله على ما هنالك اى ما عند الله تعالى من صفاته الا بما ههنا اى بوجه اى لا يمكن الاستبداد في معرفته تعالى بالعقل بل لابد من الرجوع في ذلك الى ما اوحى الى انبيائه عليهم السلم ويحتمل ان يكون المراد بقوله هناك الاخرة وبقوله ههنا الدنيا اى انما يقاس احوال الاخرة بالدنيا فكيف يجوز رؤيته تعالى في الاخرة مع استحالته في الدنيا والاول اظهر كما يدل عليه ما بعد قوله عليه السلم بل خلق ساكن اى نسبة واضافة بين العلة والمعلول فكانه ساكن فيهما او عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته وقوله لا يدرك بالسكون اى امر اعتبارى اضافى ينتزعه العقل ولا يشار اليه في الخارج وانما قلنا انه خلق لان هذه النسبة والتاثير غيره تعالى وهو محدث وكل محدث معلول فلا تتوهم انه خلق يحتاج الى تاثير اخر وهكذا حتى يتسلسل بل ليس في الحقيقة الا الرب ومخلوقه الذى اوجده والايجاد معنى صار سببا لوجود المعلول بمباشرته تعالى فكل شئ خلقه الله لم يعده لم يتجاوز وان صدق عليه ان الله خلقه فهذا هو معنى الابداع لا غير وهذا المعنى يقع عليه حد وكل ما يقع عليه حد فهو خلق الله قوله وكان الذى خلق خلقين اثنين لعله اشارة الى الخلق الاول وهى الحروف ففى خلق الحرف يخلق شيئا حروف مجدد وتقدير قائم به وليس شئ من الحرف والعرض القائم به ذا لون ووزن وذوق وجعل احدهما يدرك بالاخر اى يجعل يعرف بالحدود القائمة به فيعرف بانه شئ محدود والمعنى انه لو لم يكن محدودا لم يكن مدركا بالحواس وجعل الحرف وحده كليهما مدركين بنفسهما الا باثارهما فان الامور المحسوسة انما تدرك بانفسها لا باثارها ولم يخلق شيئا فردا عن الحدود والتقديرات قائما بنفسه دون غيره اى من غير ان يخلق معه غيره كالحدود لانه اراد ان يكون حروفا واصواتا دالة على نفسه وعلى اثبات وجوده وما يكون دالا على المعانى هاديا للناس الى المعرفة لا يكون الا محسوسا وكل محسوس يكون محدودا والمعنى انه اراد ان يكون محدودا ليدل بكونه على هذه الحالة على امكانه وافتقاره الى الصانع فيكون وجوده بنفسه دالا على الصانع لا باعتبار مدلوله **قوله عليه السلم ولا يكنه** اى لا يستره وقال الجوهرى ارتبك الرجل في الامر لم يكد يتخلص منه قوله المتفاوت عقله اى المتباعد عنه عقله من التفاوت بمعنى التباعد او بمعنى الاختلاف اى لا يثبت عقله على امر ثابت بل يكون دائما في الشك والتردد قوله هذا الخبر من متشابهات الاخبار التى لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم ولا يلزمنا فيها سوى التسليم وانما ذكرنا ما ذكرنا على سبيل الاحتمال على قدر ما يصل اليه فهمى لها فقوى مع ان في تلك الاخبار الطويلة المشتملة على المعانى المعضلة كثيرا ما يقع التحريف والاسقاط من الرواة والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم حقائق كلامهم ويدل بالاسناد المتقدم عن الحسن بن محمد

النوفلي قال قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى عليهما
السلام قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا
امير المؤمنين اني اكره ان اسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء
عليه قال المأمون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان
حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني والذم ثم وجه المأمون الى الرضا عليه السلام فقال له انه قد قدم علينا رجل من اهل
مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا
تقدموني وعمران الصابي معنا فصرنا الى الباب فاخذ ياسر وخالد بيدي فادخلاني على المأمون فلما سلمت قال اين اخي ابو
الحسن ابقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت يا امير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو بالباب
فقال من عمران قلت الصابي الذي اسلم على يديك قال فليدخل فدخل فرحب به المأمون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى
صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المؤمنين فقال له المأمون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم
خراسان قال عمران يا امير المؤمنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران ذاك
اليه فدخل الرضا عليه السلام فقال في اي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال سليمان اترضى بابي
الحسن وبقوله فيه قال عمران قد رضيت بقول ابي الحسن في البداء على ان يأتيني فيه بحجة احتج بها على نظرائي من اهل النظر
قال المأمون يا ابا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال وما انكرت من البداء يا سليمان والله عز وجل يقول اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول عز وجل وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده ويقول بديع السماوات والارض
ويقول عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدأ خلق الانسان من طين ويقول عز وجل وآخرون مرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال سليمان هل رويت فيه عن
آبائك شيئا قال نعم رويت عن ابي عبد الله عليهما السلام انه قال ان لله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا
هو من ذلك يكون البداء وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمان احب ان تنزعه
لي من كتاب الله عز وجل قال قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فتول عنهم فما انت بملوم اراد هلاكهم ثم بدا لله
فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال سليمان زدني جعلت فداك قال الرضا عليه السلام لقد اخبرني ابي عن آبائه عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتى ذلك
النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى
الله عز وجل الى ذلك النبي ان ائت فلان الملك فاعلمه اني قد انسيت اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال
ذلك النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله عز وجل اليه انما انت عبد مأمور فابلغه ذلك والله لا يسأل عما
يفعل ثم التفت الى سليمان فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت
اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا

عن ابي

لقد

لقد سمعت قوما سألوا ابي موسى بن جعفر عليهما السلم عن البداء فقال وما ينكر الناس من البداء وان يقف الله قوما
يرجيهم لامره قال سليمن لا تخبرني عن انا انزلناه في ليلة القدر في اي شيء انزلت قال يا سليمن ليلة القدر يقدّر الله
عز وجل فيها ما يكون من السنة الى السنة من حيوة او موت او خير او شر او رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم قال
سليمن الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمن ان من الامور امورا موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدّم منها ما
يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمن ان عليا عليه السلم كان يقول العلم علمان فعلم علّمه الله ملائكته ورسله فما علّمه ملائكته
ورسله فانه يكون ولا يكذّب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطّلع عليه احدا من خلقه يقدّم منه
ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء قال سليمن للمأمون يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البدا
ولا اكذّب به ان شاء الله فقال المأمون يا سليمن سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمن
يا سيدي اسئلك قال الرضا عليه السلم سل عما بدا لك قال ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع و
بصير وقدير قال الرضا عليه السلم انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت
لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمن فانه لم يزل مريدا قال يا سليمن فارادته
غيره قال نعم قال فقد اثبتّ معه شيئا غيره لم يزل قال سليمن ما اثبتّ قال الرضا عليه السلم اهي محدثة قال سليمن لا
ما هي محدثة فصاح به المأمون وقال يا سليمن مثله يعايا او يكابر عليك بالانصاف اما ترى من حولك من اهل النظر
ثم قال كلّمه يا ابا الحسن فانه متكلم خراسان فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمن فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان
محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمن ارادته منه كما ان سمعه منه وبصره منه وعلمه منه قال الرضا عليه السلم
فاراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع البصير قال سليمن انما اراد نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال
الرضا عليه السلم ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيئا واراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا
عليه السلم افبارادته كان ذلك قال سليمن نعم قال الرضا عليه السلم فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى
اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمن بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلم
ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمن فقد حال عندكم عن حاله وتغيّر عنها وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به
فانقطع ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمن اسئلك مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك
تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل بما يفقهون ويعلمون قال الرضا عليه السلم
فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان
الارادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاريكم فانكم ادعيتم علم
ذلك بلا معرفة وقلتم ان الارادة كالسمع والبصر كالسميع البصير اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر
جوابا ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمن هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار قال سليمن نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل
انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمن بل يزيدهم قال فاراه

في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما
لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمن قلت انما لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله
عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا عليه السلم ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم
لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم ولذلك قال عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل و
يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون يقطع
ذلك عنهم وقد اخلفه مكانه قال سليمن لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمن
بل يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا عليه السلم اذا يبيد ما فيهما وهذا يا سليمن ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله
عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين
ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلم
يا سليمن الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل
قال فمعه غيره لم يزل قال سليمن الارادة هي الانشاء قال يا سليمن هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان
كل ما خلق الله عز وجل في سما او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله تحيا وتموت
وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فنبرأ منها ونعاديها وهذا حدها قال
سليمن انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلم قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم امصنوع
قال سليمن لا قال الرضا عليه السلم فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال سليمن انما ذلك
كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه السلم ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة
ان تكون لان الشيء اذا لم يرد لم تكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا
وان لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم قال سليمن انها مصنوعة قال فهي محدثة ليست كالسمع والبصر
لان السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة قال سليمن انها صفة من صفاته لم تزل قال فينبغي ان يكون الانسان
لم يزل لان صفته لم تزل قال سليمن لا لانه لم يفعلها قال الرضا عليه السلم يا خراساني ما اكثر غلطك افليس بارادته
وقوله تكون الاشياء قال سليمن لا قال فاذا لم تكن بارادته ولا مشيته ولا امره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله
عن ذلك فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلم الا تخبرني عن قول الله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
ففسقوا فيها يعني بذلك انه يحدث ارادة قال نعم قال فاذا احدث ارادة كان قولك ان الارادة هي هو او شيء منه باطلا
لانه لا يكون ان يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمن انه لم يكن عنى بذلك انه يحدث ارادة
قال فما عنى به قال عنى فعل الشيء قال الرضا عليه السلم ويلك كم تردد هذه المسئلة وقد اخبرتك ان الارادة محدثة
لان فعل الشيء محدث قال فليس لها معنى قال الرضا عليه السلم قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له فاذا

اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما

لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم ان الله لم يزل مريدا قال سليمن انما عنيت انها فعل من الله لم يزل قال الا تعلم ان
ما لم يزل لا يكون مفعولا وقديما حديثا في حالة واحدة فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام لا بأس اتمم مسئلتك قال سليمن
قلت ان الارادة صفة من صفاته قال كم تردد على انها صفة من صفاته فصفته محدثة او لم تزل قال سليمن محدثة قال
الرضا عليه السلام الله اكبر فالارادة محدثة وان كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضا عليه السلام ان ما لم يزل
لا يكون مفعولا قال سليمن ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال الرضا عليه السلام وسوست يا سليمن فقد فعل وخلق ما لم
يرد خلقه وفعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل الله تعالى عن ذلك قال سليمن يا سيدي فقد اخبرتك انها كالسمع
والبصر والعلم قال المأمون ويلك يا سليمن كم هذا الغلط والتردد اقطع هذا وخذ في غيره اذ لست تقوى على غير هذا
الرد قال الرضا عليه السلام دعه يا امير المؤمنين لا تقطع عليه مسئلته فيجعلها حجة تكلم يا سليمن قال قد اخبرتك انها
كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام لا بأس اخبرني عن معنى هذه امعنى واحد او معان مختلفة قال سليمن بل معنى واحد
قال الرضا عليه السلام فمعنى الارادات كلها معنى واحد قال سليمن نعم قال الرضا عليه السلام فان كان معناها معنى واحدا كانت
ارادة القيام ارادة القعود وارادة الحيوة ارادة الموت اذا كانت ارادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضا ولم يخالف
بعضها بعضا وكان شيئا واحدا قال سليمن ان معناها مختلف قال فاخبرني عن المريد اهو الارادة او غيرها قال سليمن بل
هو الارادة قال الرضا عليه السلام فالمريد عندكم مختلف اذ كان هو الارادة قال يا سيدي ليس الارادة المريد قال فالارادة
محدثة والا فمعه غيره افهم وزد في مسئلتك قال سليمن فانها اسم من اسمائه قال الرضا عليه السلام هل سمى نفسه بذلك قال
الرضا عليه السلام فليس لك سليمن لا لم يسم نفسه بذلك قال الرضا عليه السلام فليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه قال قد وصفت
نفسه بانه مريد قال الرضا عليه السلام ليس صفته نفسه انه مريد اخبار عن انه ارادة ولا اخبار عن ان الارادة اسم من اسمائه
قال سليمن لان ارادته علمه قال الرضا عليه السلام يا جاهل فاذا علم الشيء فقد اراده قال سليمن اجل قال فاذا لم يرده لم يعلمه
قال سليمن اجل قال من اين قلت ذاك وما الدليل على ان ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده ابدا وذلك قوله عز وجل
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فهو يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به ابدا قال سليمن لانه قد فرغ من الامر فليس
يزيد فيه شيئا قال الرضا عليه السلام هذا قول اليهود فكيف قال ادعوني استجب لكم قال سليمن انما عنى بذلك انه قادر
عليه قال افيعد ما لا يفي به فكيف قال يزيد في الخلق ما يشاء وقال عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وقد فرغ من الامر فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام يا سليمن هل يعلم ان انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا وان انسانا
يموت اليوم ولا يريد ان يموت اليوم قال سليمن نعم قال الرضا عليه السلام فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون ما لا
يريد ان يكون قال يعلم انهما يكونان جميعا قال الرضا عليه السلام اذا يعلم ان انسانا حي ميت قائم قاعد اعمى بصير في حال واحدة
وهذا هو المحال قال جعلت فداك فانه يعلم ان يكون احدهما دون الآخر قال لا بأس فايهما يكون الذي اراد ان يكون او الذي
لم يرد ان يكون قال سليمن الذي اراد ان يكون فضحك الرضا عليه السلام والمأمون واصحاب المقالات قال الرضا عليه السلام
غلطت وتركت قولك انه يعلم ان انسانا يموت اليوم وهو لا يريد ان يموت اليوم وانه يخلق خلقا وانه لا يريد ان يخلقهم واذا

لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون قال سليمان فإنما قولي إن الإرادة ليست هو ولا
غيره قال الرضا عليه السلام يا جاهل إذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره فإذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو
قال سليمان فهو يعلم كيف يصنع الشيء قال نعم قال سليمان فإن ذلك إثبات للشيء قال الرضا عليه السلام أحلت لأن الرجل قد يحسن
البناء وإن لم يبن ويحسن الخياطة وإن لم يخط ويحسن صنعة الشيء وإن لم يصنعه أبداً ثم قال له يا سليمان هل يعلم أنه واحد
لا شيء معه قال نعم قال أفيكون ذلك إثباتاً للشيء قال سليمان ليس يعلم أنه واحد لا شيء معه قال الرضا عليه السلام أفتعلم أنت
ذاك قال نعم قال فأنت يا سليمان أعلم منه إذاً قال سليمان المسألة محال قال محال عندك أنه واحد لا شيء معه وأنه
سميع بصير حكيم قادر قال نعم قال فكيف أخبر عز وجل أنه واحد حي سميع بصير حكيم قادر عليم خبير وهو لا يعلم ذلك و
هذا رد ما قال وتكذيبه تعالى الله عن ذلك ثم قال له الرضا عليه السلام فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو وإذا
كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه فإنما هو متحير تعالى الله عن ذلك قال سليمان فإن الإرادة القدرة قال
الرضا عليه السلام وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده أبداً ولا بد من ذلك لأنه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن
بالذي أوحينا إليك فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به لقدرته فانقطع سليمان قال المأمون عند ذلك
يا سليمان هذا أعلم هاشمي ثم تفرق القوم ج مرسلاً مثله إلا أنه أسقط بعض الخبر اختصاراً **بيان**
اعلم أنه لما كان للبداء معان أثبتها عليه السلام بمعانيها الأول أن يكون المراد به إحداث أمر لم يكن وإيجاد شيء بعد عدمه
وهذا الذي نسب إلى اليهود نفيه حيث قالوا خلق جميع الأشياء في الأزل وفرغ من الأمر ولذا قالوا يد الله مغلولة وإلى
نفيه أشار بقوله أولا يذكر الإنسان وقوله وهو الذي يبدؤ الخلق وقوله بديع السماوات وقوله وبدأ خلق الإنسان و
قوله وآخرون مرجون الثاني نسخ الأحكام وإليه أشار بقوله وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين والثالث تقدير الأشياء
وإثباتها في الألواح السماوية ومحوها وتغييرها بحسب المصالح وإليه أشار بقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره و
غيرها مما ذكره والمعروف من البداء هو المعنى الأخير كما مر بيانه في بابه ويمكن تطبيق بعض الآيات السابقة عليه أيضاً بأن يراد
بالخلق التقدير لا الإيجاد قوله وإن يقف الله قوماً يرجئهم لأمره يحتمل أن يكون تفسيراً للبداء لأنه أيضاً نوع من
البداء حيث لا يظهر أولاً في التقدير كونهم معذبين أو مرحومين ثم يظهر للخلق بعد ذلك ويحتمل أن يكون أمراً آخر كانوا
ينكرونه ذكره عليه السلام استطراداً لمشابهته بالبداء وذكر الآية الدالة عليه سابقاً يؤيد الأول قوله اسماً وصفة مثل
حي أي جعلوها من الصفات الذاتية القديمة لا من صفات الفعل الحادثة قوله مثل عيايا أي تتكلم معه على سبيل المباهتة
والمغالطة قال الجوهري المعاياة أن تأتي بشيء لا يهتدى له قوله عليه السلام فأعاد عليه المسألة أي أعاد المروزي سؤال الحدوث
والقدم عنه عليه السلام ويحتمل أن يكون المراد أنه ع أعاد السؤال السابق فأجاب المروزي بمثل جوابه سابقاً فرده الإمام عليه السلام
عليه وقال هي محدثة ويحتمل أن يكون فقال بياناً للإعادة قوله أفما أراده كان ذلك قال سليمان نعم كذا في أكثر
نسخ الكتب الثلاثة وفي بعض النسخ التوحيد فقال سليمان لا وهو الأظهر وعلى ما في أكثر النسخ يكون حاصل جوابه عليه السلام أن ما
ذكرت من كون جوده وسمعه وبصره محدثاً أسبوها بالإرادة معلوم الانتفاء كما أوضحه حيث بينه بأنه توجب التغير في ذاته تعالى

وكونه محلا للحوادث قوله عليه السلم فان يكم ادعيتم علم ذلك لعل المعنى انك لما ادعيت ان ذلك على خلاف ما
يعقله الناس فلم يحصل لك من ذلك سوى احتمال ان يكون كذلك ولم تقم دليلا على ذلك ومحض الاحتمال لا يكفي في
مقام الاستدلال والمعنى انه اذا كان هذا الامر على خلاف ما يعقله الناس ويفهمونه فلا يمكن التصديق به اذ التصديق
فرع تصور الاطراف قوله الارادة هي الانشاء لعله كان مراده انها عين المشاء ثم اعلم ان ما نسبه المتكلمون الى ضرار وهو
كون ارادته تعالى عين ذاته لا عين المخلوقات ولعله كان قائلا باحدهما ثم رجع الى الاخر قوله كقولنا مرة علم ومرة
لم يعلم لعله اراد ان العلم ايضا يمكن نفيه قبل حصول المعلوم فاجاب عليه السلم ببطلان ذلك ويحتمل ان يكون اشار بذلك
الى ما في بعض الايات من قوله لنعلم من يتبع الرسول وامثاله فاجاب عليه السلم بانها ماولة بالعلم بعد الحصول والا فاصل
العلم لا يتوقف على الحصول ويحتمل ان يكون مراده انه لا يمكن نفي العلم قوله لان صفته لم تزل الظاهر صنعته بدل صفته اي لا
يتوقف صنعه وايجاده الا على ارادته تعالى ايجاده فاذا كانت الارادة قديمة كان المراد ايضا قديما ولو كان صفته فالمراد
ايضا ما ذكرنا بنوع من التكلف اي صفة ايجاده بارجاع الضمير الى الانسان او الى الله فاجاب الخراساني بان قدم الارادة
لا يستلزم قدم المراد اذ الايجاد فعل فلعله مع وجود الارادة لم يفعله فاجاب عليه السلم بان ارادته تعالى لا يتخلف عن الايجاد
لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم اجاب اخيرا بان ايجاده تعالى ليس بمباشرة ومزاولة بل ليس الا
بمحض ارادته فاذا لم تكن الارادة كافية في الايجاد فعلى اي شيء يتوقف قوله حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له اي كيف
يعقل ان يقال ان الارادة لا معنى لها اي كيف يعقل ان يقال ان الارادة لا معنى لها والحال ان الله تعالى وصف نفسه بها
وذكرها في كتابه وهل يجوز ان يذكر الله شيئا لا معنى له قوله عليه السلم فلم يرد شيئا اذ الارادة الازلية اما ان
يتعلق بقديم فالقديم لا يكون مسبوقا بالارادة كما مر في الاخبار او بحادث فيلزم تخلف المراد عن الارادة وهو غير
جائز كما مر في هذا الخبر او هو بالتشديد من الرد اي لم يرد الخراساني جوابا فكلمة ان وصلية قوله ليس الاشياء ارادة
لم يرد شيئا اي ليست الاشياء عين الارادة كما قال ضرار ولم يتعلق ارادته ايضا بشيء ويحتمل ان يكون كلمة الا استثناء
كما في بعض النسخ اي ليس الاشياء واحدا ارادة وهو وصل الخلق من غير تفصيل او الارادة فقال عليه السلم وسوست على بنا
المجهول اي وسوس اليك الشيطان حتى تكلمت بذلك او خبط الشيطان عقلك حتى تتكلم بهذه الخرافات ثم بين ضعف قوله
بانه على قولك انه اراد الارادة القديمة ولم يرد غيرها ان يكون الارادة متعلقة بامر قديم لم يزل مع الله وتاثير
الشيء فيما يكون معه دائما لا يكون على وجه الارادة والاختيار بل يكون على وجه الاضطرار كاحراق النار وفي نسخ التوحيد
ما لم يرد خلقه وهو اظهر اي يلزم على قولك ان يكون صدور الاشياء عنه تعالى بغير ارادة وهذه صفة من لا يدري ما
فعل كالنار في احراقه تعالى الله عن ذلك قوله عليه السلم والا فمعه غيره اي يلزم تعدد القدماء قوله لان ارادته علمه اي ما نسب
الى نفسه بلفظ الارادة اراد به العلم والظاهر ان اللام زيد من النساخ والسائل رجع عن كلامه اسابق لعجزه عن جواب ما اورد
عليه الى كلام اخر قوله فان ذلك اثبات للشيء اي في الازل وانما قال ذلك ظنا منه ان العلم بالشيء يستلزم وجوده اقول قد
مر شرح بعض اجزاء الخبر في كتاب التوحيد وقال الصدوق رحمه الله في الكتابين بعد ايراد هذا الخبر كان المامون يجلب على الرضا

عليه السلام من متكلمي الفرق واهل الاهواء المضلة كل من سمع مصرحا على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجة مع واحد منهم وقد
حسدا منه له ولمنزلته من العلم فكان لا يكلمه احد الا اقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه لان الله تعالى ذكره يابى الا ان
يعلي كلمته ويتم نوره وينصر حجته وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة
الدنيا يعني بالذين امنوا الائمة الهداة عليهم السلام واتباعهم العارفين بهم والآخذين عنهم ينصرهم بالحجة على مخالفيهم
ما داموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم في الاخرة وان الله لا يخلف وعده ن الهمداني والمكتب والوراق عن علي عن ابيه
عن صفوان بن يحيى صاحب السابري قال سألني ابو قرة صاحب الجاثليق ان اوصله الى الرضا عليه السلام فاستاذنته في ذلك
فقال ادخله علي فلما دخل عليه قبل بساطه وقال هكذا علينا في ديننا ان نفعل باشراف اهل زماننا ثم قال له اصلحك الله
ما تقول في فرقة ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة اخرى معدلون قال الدعوى لهم قال فادعت فرقة اخرى دعوى فلم يجدوا
شهودا من غيرهم قال لا شيء لهم قال فانا نحن ادعينا ان عيسى روح الله وكلمته فوافقنا على ذلك المسلمون وادعى المسلمون
ان محمدا صلى الله عليه وآله نبي فلم نتابعهم عليه وما اجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه فقال له الرضا عليه السلام ما اسمك
قال يوحنا انا امنا بعيسى روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله ويبشر به ويقر على نفسه انه عبد مربوب
فان كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته ليس هو الذي امن بمحمد صلى الله عليه وآله وبشر به ولا هو الذي اقر
لله بالعبودية والربوبية فنحن منه براء فاين اجتمعنا فقام فقال لصفوان بن يحيى قم فما كان اغنانا عن هذا المجلس ن تميم بن
عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سأل المامون ابا الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء
ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والارض وكانت الملائكة
تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على
كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السماوات والارض في ستة ايام وهو مستول
على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء
فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن
جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم
احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما
بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله جل ثناؤه ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال
الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من
الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم

يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عز وجل عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا
على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا
مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم
الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه
اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك فاخبرني عن قول
الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر و
الذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول
النبي عليه السلام فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك ح الهمرو مثله ح عن صفوان
ابن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنته فاذن له فدخل فسأله
يسأله عن اشياء من الحلال والحرام والفرائض والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن
كلام الله لموسى عليه السلام فقال الله اعلم بأي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه انما اسألك عن هذا
اللسان فقال ابو الحسن عليه السلام سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون ولكنه تبارك
وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا
يلفظ بشق فم ولا لسان ولكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى عليه السلام من الامر والنهي من غير تردد في نفس قال
ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن عليه السلام التوراة والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله
انزله للعالمين نورا وهدى وكلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها التي انزلها فقال ابو قرة فهل يفنى فقال ابو الحسن عليه السلام
اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع
الناس يقولون رب القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به قد اظمأت نهاره واسهرت
ليله فشفعني فيه وكذلك التوراة والانجيل والزبور وكلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون
فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله قال
ابو قرة وانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه
لانها منه وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن عليه السلام فهكذا قالت النصارى في المسيح عليه السلام انه روحه جزء منه يرجع
فيه كذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ترجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف و
يأتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله
قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام من

المسئلة من الآيات

المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد قال
بلى قال ابو الحسن عليه السلام فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله
ويقول انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما وهو على صورة
البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم ياتي بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة
فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الآية ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد
ما راى يقول ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رات عيناه ثم اخبر بما رات عيناه فقال لقد راى من آيات ربه الكبرى
فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فاذا راته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب
بالرواية فقال له ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه
الابصار وليس كمثله شيء وسئله عن قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فقال ابو الحسن عليه السلام قد اخبر
الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر لم اسرى به فقال لنريه من آياتنا فآيات الله غير الله لقد عذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه فقال
فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون فاخبر انه غير الله قال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن عليه السلام الاين مكان وهذه مسئلة
شاهد عن غائب والله تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السموات و
الارض فقال ابو قرة اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن عليه السلام هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي
دخان وهو الذي استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق
لم ينتقل مع المتنقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله استعبد خلقه
خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ويستعبد مستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه
ونحو ذلك استعبدهم بتوجه الصلوة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع
ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له فقال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملئكة او اهل
الارض قال ابو الحسن عليه السلام ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض
يدبر اعلى الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نصب
وان كنت تقول من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم ترون ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة
املاك التقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فسئل بعضهم
بعضا فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو
قرة تقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل
فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلا واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا

امن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول فقال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملئكة

الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم

فقال عليه السلم اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واوليائه

او راض عنهم فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخفف وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك

كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير

مع المتغيرين قال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج بيان قوله وليس له بدو الى اي ليس للكلام

علة لان القديم غير مصنوع وليس باله اي والحال ان الكلام ليس باله حتى لا يحتاج الى الصانع والصانع يلزم ان لا يكون

الها لوجود الشريك معه في القدم وفي بعض النسخ وليس بالة بالتاء اي يلزم ان لا يكون الكلام الة للتفهيم وليس في بعض النسخ

قوله وليس له بدو ولا ظهر حينئذ كون الضمير راجعا الى الصانع كما مر في الوجه الثاني قوله لان كل متجزئ متوهم كانه

على سبيل القلب اي كلما يتوهم فيه العقل الاختلاف والايتلاف يكون متجزيا او المعنى ان كل متجزئ يتوهم فيه العقل القلة

والكثرة والزيادة والنقصان وهذه صفات الامكان والمخلوقية قوله وما اجمع المسلمون معطوف على القران اقول قد مر

شرح اجزاء الخبر في كتاب التوحيد قب وي ابن حجر بن رستم الطبري عن احمد الطوسي عن اشياخه في حديث انه اتى الرضا

عليه السلم قوم يناظرونه في الامامة عند المامون فاذن لهم فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي فقال سل يا يحيى قال يحيى

بل سل انت يا ابن رسول الله لتشرفني بذلك فقال عليه السلم يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه كذب الصادقين ا

يكون صادقا محقا في دينه ام كاذبا فلم يحر جوابا ساعة فقال المامون اجبه يا يحيى فقال قطعني يا امير المؤمنين فالتفت

الى الرضا عليه السلم فقال ما هذه المسئلة التي اقر يحيى بالانقطاع فيها فقال عليه السلم ان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا

امامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول صلى الله عليه واله وليتكم ولست بخيركم والامير خير من الرعية

وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر على نفسه على منبر الرسول ان لي شيطانا يعتريني والامام لا يكون فيه

شيطان وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر عليه صاحبه فقال كانت امامة ابي بكر فلتة وقى الله شرها

فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فصاح المامون عليهم فتفرقوا ثم التفت الى بني هاشم فقال لهم الم اقل لكم ان لا تفاتحوه ولا

تجمعوا عليه فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله صلى الله عليه واله وفي كتاب الصفواني انه قال الرضا عليه السلم لابن قرة

النصراني ما تقول في المسيح قال يا سيدي انه من الله فقال وما تريد بقولك من ومن على اربعة اوجه لا خامس لها اتريد

بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضا او كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة او كالولد من الوالد فيكون

على سبيل المناكحة او كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق او عندك وجه اخر فتعرفناه فانقطع

ابو اسحق الموصلي ان قوما من ما وراء النهر سئلوا الرضا عليه السلم عن الحور العين مم خلقن وعن اهل الجنة اذا دخلوها

ما اول ما ياكلون وعن معتمد رب العالمين اين كان وكيف كان اذ لا ارض ولا سماء ولا شيء فقال عليه السلم اما الحور العين

فانهن خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين واما اول ما ياكلون اهل الجنة فانهم ياكلون اول ما يدخلونها من كبد الحوت

التي عليها الارض واما معتمد الرب عز وجل فانه اين الاين وكيف الكيف وان ربي بلا اين ولا كيف وكان معتمدا على قدرته
سبحانه وتعالى فاولى بذلك وروى السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول عن شيخه المفيد رحمه الله انه قال روي انه لما سار
المامون الى خراسان وكان معه الرضا علي بن موسى عليه السلام فبينا هما يسيران اذ قال له المامون يا ابا الحسن اني فكرت
في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه فكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا
في ذلك محمولا على الهوى والعصبية فقال له ابو الحسن الرضا عليه السلام ان لهذا الكلام جوابا ان شئت ذكرته لك وان شئت
امسكت فقال له المامون اني لم اقله الا لاعلم ما عندك فيه قال له الرضا عليه السلام انشدك الله يا امير المؤمنين لو ان الله
بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء اكمة من هذه الآكام يخطب اليك ابنتك كنت مزوجه اياها فقال
يا سبحان الله وهل احد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الرضا عليه السلام افتراه كان يحل له ان يخطب الي
قال فسكت المامون هنيئة ثم قال انتم والله امس برسول الله صلى الله عليه وآله رحما قال الشيخ وانما المعنى في هذا الكلام
ان ولد العباس يحلون لرسول الله صلى الله عليه وآله كما تحل له البعداء في النسب منه وان ولد امير المؤمنين عليه السلام
من فاطمة عليها السلام ومن امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يحرمن عليه لانهن من ولده في الحقيقة فالولد
الصق بالوالد واقرب واحرز للفضل من ولد العم بلا ارتياب بين اهل الدين فكيف يصح مع ذلك ان يتساووا في الفضل
بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فنبهه الرضا عليه السلام على هذا المعنى واوضحه له قال وحدثني الشيخ ادام الله عزه
ايضا قال قال المامون يوما للرضا عليه السلام اخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن قال
فقال له الرضا عليه السلام فضيلته في المباهلة قال الله جل جلاله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعا رسول الله صلى
الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا
امير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عز وجل فقد ثبت انه ليس احد من خلق الله تعالى اجل من رسول الله صلى
الله عليه وآله وافضل فوجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله جل وعز قال فقال
له المامون أليس قد ذكر الله تعالى الابناء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصة وذكر النساء
بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها فالا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد
نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لامير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل قال فقال له الرضا عليه السلام ليس يصح ما
ذكرت يا امير المؤمنين وذلك ان الداعي انما يكون داعيا لغيره كما ان الآمر آمر لغيره ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه في الحقيقة
كما لا يكون آمرا لها في الحقيقة واذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا في المباهلة الا امير المؤمنين عليه السلام فقد
ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله قال فقال المامون اذا ورد الجواب سقط السؤال

الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة

قال الرضا عليه السلام للصوفية ان المامون قد رد اليك هذا الامر وانت
احق الناس به الا انه تحتاج ان تلبس الصوف وما يخشن لبسه فقال عليه السلام ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال

صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان يوسف
عليه السلام لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على متكآت آل فرعون واراد المامون قتل رجل فقال له ما تقول يا ابا
الحسن فقال ان الله لا يزيد لحسن العفو الا عزا فعفا عنه واتي المامون بنصراني زنى بهاشمية فلما رآه اسلم فقال
الفقهاء اهدر الاسلام ما قبله فسئل الرضا عليه السلام فقال اقتله فانه ما اسلم حتى راى الباس قال الله تعالى فلما راوا
باسنا الاية

باب ما كتبه صلوات الله عليه للمامون من محض الاسلام وشرايع الدين وساير ما روي عنه عليه السلام من جوامع العلوم

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
النيسابوري رضه بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل
ابن شاذان قال سئل المامون علي بن موسى الرضا عليه السلام ان يكتب له محض الاسلام على الايجاز والاختصار فكتب عليه السلام
ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما
باقيا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور وانه خالق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا
ضد له ولا كفو له وانه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وامينه
وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته
وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه والتصديق
بكتابه الصادق العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه المهيمن على الكتب كلها وانه حق من
فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد
من المخلوقين ان ياتي بمثله وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بامر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه
اخوه وخليفته ووصيه ووليه الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين وامام المتقين و
قائد الغر المحجلين وافضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم علي بن الحسين
زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم الاولين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم
علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم اجمعين اشهد
لهم بالوصية والامامة وان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه كل عصر واوان وانهم العروة الوثقى وائمة
الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى و
انهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان من مات ولم يعرفهم مات ميتة
جاهلية وان من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاستقامة والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر و
طول السجود وصيام النهار وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن العزاء وكرم الصحبة ثم الوضوء
كما امر الله عز وجل في كتابه غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الراس والرجلين مرة واحدة ولا ينقض الوضوء الا
غائط او بول او ريح او نوم او جنابة وان مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وترك

ما كتبه للمأمون

فريضة وكتابه وغسل يوم الجمعة سنة وغسل العيدين وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام
واول ليلة من شهر رمضان وليلة سبعة عشر وليلة تسعة عشر وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان
هذه الاغسال اغسال سنة وغسل الجنابة فريضة وغسل الحيض مثله والصلوة الفريضة الظهر اربع ركعات والعصر
اربع ركعات والمغرب ثلث ركعات والعشاء الاخرة اربع ركعات والغداة ركعتان هذه سبع عشرة ركعة والسنة
اربع وثلثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر وثمان ركعات قبل العصر واربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس
بعد العتمة تعدان بركعة وثمان ركعات في السحر والشفع والوتر ثلث ركعات تسلم بعد الركعتين وركعتا الفجر والصلوة
في اول الوقت وفضل الجماعة على الفرد اربع وعشرون ولا صلوة خلف الفاجر ولا تقتدي الا باهل الولاية ولا تصل
في جلود السباع ولا يجوز ان تقول في التشهد الاول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان تحليل الصلوة
فاذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وما زاد واذا قصرت افطرت ومن لم يفطر لم يجز عنه صومه في السفر
وعليه القضاء لانه ليس عليه صوم في السفر والقنوت سنة واجبة في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة و
الصلوة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص فقد خالف والميت يسل من قبل رجليه ويرفق به اذا ادخل قبره والاجهار
ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة والزكوة الفريضة في كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون ذلك
شيء ولا تجب الزكوة على المال حتى يحول عليه الحول ولا يجوز ان يعطى الزكوة غير اهل الولاية المعروفين والعشر من الحنطة
والشعير والتمر والزبيب اذا بلغ خمسة اوساق والوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد وزكوة الفطر فريضة على كل راس
صغير او كبير حر او عبد ذكر او انثى من الحنطة والشعير والتمر والزبيب صاع وهو اربعة امداد ولا يجوز دفعها الا الى اهل الولاية
واكثر الحيض عشرة ايام واقله ثلثة ايام والمستحاضة تحتشي وتغتسل وتصلي والحايض تترك الصلوة ولا تقضي وتترك
الصوم وتقضي صيام شهر رمضان فريضة يصام للرؤية ويفطر للرؤية ولا يجوز ان يصلي التطوع في الجماعة جماعة لان ذلك
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وصوم ثلثة ايام في كل شهر سنة في كل عشرة ايام يوم اربعاء بين خميسين
وصوم شعبان حسن لمن صامه وان قضيت فوائت شهر رمضان متفرقا اجزء وحج البيت فريضة على من استطاع اليه سبيلا
والسبيل الزاد والراحلة مع الصحة ولا يجوز الحج الا تمتعا ولا يجوز القران والافراد الذي يستعمله العامة الا لاهل
مكة وحاضريها ولا يجوز الاحرام دون الميقات قال الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز ان يضحى بالخصي لانه
ناقص ويجوز الموجى والجهاد واجب مع الامام العادل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يجوز قتل احد من الكفار والنصاب
في دار التقية الا قاتل او ساع في فساد وذلك اذا لم تخف على نفسك وعلى اصحابك والتقية في دار التقية واجبة ولا
حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله عز وجل في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه
واله ولا يكون طلاق لغير السنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما ان كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح ولا
يجوز الجمع بين اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة للعدة ثلث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره وقال امير
المؤمنين عليه السلام اتقوا تزويج المطلقات ثلثا في موضع واحد فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي واله عليهم السلام واجبة في

كل موطن وعند العطاس والذبائح والرياح وغير ذلك وحب أولياء الله واجب وكذلك بغض أعداء الله والبراءة
منهم ومن أئمتهم وبر الوالدين واجب وإن كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق وذكاة الجنين ذكاة أمه
إذا أشعر وأوبر وتحليل المتعتين اللتين أنزلهما الله عز وجل في كتابه وسنهما رسول الله صلى الله عليه وآله متعة النساء
ومتعة الحج والفرائض على ما أنزل الله عز وجل في كتابه ولا عول فيها ولا يرث مع الولد والوالدين أحد إلا الزوج والمرأة
وذو السهم أحق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله عز وجل والعقيقة عن المولود الذكر والأنثى واجبة وكذلك
تسميته وحلق رأسه يوم السابع ويتصدق بوزن الشعر ذهبا أو فضة والختان سنة واجبة للرجال ومكرمة للنساء وأن
الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها وأن أفعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل
شيء ولا نقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء ولا تزر
وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ولله عز وجل أن يعفو ويتفضل ولا يجور ولا يظلم لأنه تعالى منزه عن
ذلك ولا يفرض الله تعالى طاعة من يعلم أنه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر
به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه وأن الإسلام غير الإيمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وأصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون والله عز وجل لا
يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد أوعده النار والخلود فيها ولا يغفر أن يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبو أهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم وأن الدار
اليوم دار تقية وهي دار الإسلام لا دار كفر ولا دار إيمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان إذا أمكن ولم يكن خيفة
على النفس والإيمان هو أداء الأمانة واجتناب جميع الكبائر وهو معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان والتكبير
في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات ويبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر وفي الأضحى في دبر عشر صلوات
يبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر وبمنى في دبر خمس عشرة صلاة والنفساء لا تقعد عن الصلاة أكثر من ثمانية عشر يوما
فإن طهرت قبل ذلك صلت وإن لم تطهر حتى تجاوز وقت ثمانية عشر يوما اغتسلت وصلت وعملت ما تعمل المستحاضة ويؤمن
بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط والبراءة من الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام وهموا
بإخراجهم وسنوا ظلمهم وغيروا سنة نبيهم صلى الله عليه وآله والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين
هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونكثوا بيعة إمامهم وأخرجوا المرأة وحاربوا أمير المؤمنين صلى الله عليه و
آله وقتلوا الشيعة رحمة الله تعالى عليهم واجبة والبراءة ممن نفى الأخيار وشردهم وآوى الطرداء اللعناء وجعل الأموال
دولة بين الأغنياء واستعمل السفهاء مثل معاوية وعمرو بن العاص لعيني رسول الله صلى الله عليه وآله والبراءة من أشياعهم
الذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الأنصار والمهاجرين وأهل الفضل والصلاح من السابقين ومن أهل الاستيثار
وعن أبي موسى الأشعري وأهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا
بآيات ربهم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وكفروا بأن لقوا الله بغير إمامته فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فهم

المتعتين

والبراءة من

كلاب أهل النار والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم والبراءة من أشباه
عاقري الناقة أشقياء الأولين والآخرين وممن يتولاهم والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على
منهاج نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود
وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وأبي أيوب الأنصاري وخزيمة
ابن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري وأمثالهم رضي الله عنهم والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهديهم
السالكين منهاجهم رضوان الله عليهم ورحمته وتحريم الخمر قليلها وكثيرها وتحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره
وما أسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من
الطير وتحريم الطحال فإنه دم وتحريم الجري والسمك الطافي والمارماهي والزمير وكل سمك لا يكون له فلس واجتناب
الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله عز وجل والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وأكل مال
اليتيم ظلما وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به من غير ضرورة وأكل الربوا بعد البينة والسحت والميسر وهو القمار
والبخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط وشهادة الزور واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والقنوط
من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون إليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والإسراف والتبذير
والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لأولياء الله تعالى والاشتغال بالملاهي والإصرار على الذنوب وحدثني بذلك
حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبو نصر قنبر بن علي بن
شاذان عن أبيه عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام إلا أنه لم يذكر في حديثه أنه كتب ذلك إلى المأمون وذكر فيه الفطرة
مدين من حنطة وصاعا من الشعير والتمر والزبيب وذكر فيه أن الوضوء مرة مرة فريضة واثنتان إسباغ وذكر فيه أن ذنوب
عليهم السلام صغائرهم موهوبة وذكر فيه أن الزكوة على تسعة أشياء على الحنطة والشعير والتمر والزبيب والإبل و
البقر والغنم والذهب والفضة وحديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه عندي أصح ولا قوة إلا بالله
وحدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن عمه عن أبي عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن
شاذان عن الرضا عليه السلام مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس **بيان قوله عليه السلام من أهل**
الاستيثار أي الاستبداد بالخلافة من غير استحقاق وإنما أحل ذلك تقية وفي بعض النسخ من أهل الاستنارة
من أبي موسى بدون الواو فالمراد البراءة من أبي موسى وأتباعه الذين طلبوا إثارة الفتنة بالتحكيم فكلمة من للبيان
روي أن المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين إلى الرضا عليه السلام فقال له إني أحب أن تجمع لي من الحلال والحرام و
الفرائض والسنن فإنك حجة الله على خلقه ومعدن العلم فدعا الرضا عليه السلام بدواة وقرطاس وقال للفضل اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم حسبنا شهادة أن لا إله إلا الله أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قيوما سميعا بصيرا قويا قائما باقيا
نورا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور خلق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد ولا ند
ولا كفو وأن محمدا عبده ورسوله وأمينه وصفوته من خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين لا نبي بعده و

لا تبديل لملته ولا تغيير وان جميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هو الحق المبين نصدق به وبجميع من مضى قبله
من رسل الله وانبيائه وحججه ونصدق بكتابه الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد وان كتابه المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده
وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر واحد من المخلوقين ان يأتي بمثله وان الدليل والحجة من بعده على امير المؤمنين
والقائم بامور المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه والذي كان منه بمنزلة هرون من موسى
علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وافضل الوصيين بعد النبيين وبعده
الحسن والحسين عليهما السلم واحد بعد واحد الى يومنا هذا عترة الرسول واعلمهم بالكتاب والسنة واعدلهم بالقضية
واولاهم بالامامة في كل عصر وزمان وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا حتى الى ان يرث الله
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون عن القرآن
الناطقون عن الرسول بالبيان من مات لا يعرفهم ولا يتولاهم باسمائهم واسماء آبائهم مات ميتة جاهلية وان من دينهم
الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود والقيام بالليل واجتناب
المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار وبذل المعروف والسلام وكف الاذى وبسط الوجه والنصيحة و
الرحمة للمؤمنين ثم الوضوء كما امر الله في كتابه غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين واحد فريضة واثنان اسباغ
من زاد اثم ولم يؤجر ولا ينقض الوضوء الا الريح والبول والغائط والنوم والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف
الله ورسوله وكتابه لم يجز عنه وضوئه وذلك ان عليا خالف القوم في المسح على الخفين فقال له عمر رأيت النبي صلى الله
عليه وآله يمسح فقال علي عليه السلم قبل نزول سورة المائدة او بعدها قال لا ادري قال علي عليه السلم لكنني ادري ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لم يمسح على خفيه مذ نزلت سورة المائدة والاغتسال من الجنابة والاحتلام والحيض و
غسل من غسل الميت فرض والغسل يوم الجمعة والعيدين ودخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام ويوم
عرفة واول ليلة من شهر رمضان وليلة تسع عشرة منه واحدى وعشرين وثلث وعشرين منه سنة وصلوة الفريضة الظهر
اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب ثلث ركعات وعشاء الآخرة اربع ركعات والفجر ركعتان فذلك سبع عشرة
ركعة والسنة اربع وثلثون ركعة منها ثمان قبل الظهر وثمان بعدها واربع بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد
عشاء الآخرة تعدان بواحدة وثمان في السحر والوتر ثلث ركعات وركعتان بعد الوتر والصلوة في اول الاوقات وفضل
الجماعة على الفرد بكل ركعة الفي الف ركعة ولا تصل خلف فاجر ولا تقتدي الا باهل الولاية ولا تصل في جلود
الميتة ولا جلود السباع والتقصير في اربع فراسخ بريد ذاهب وبريد جاء اثنا عشر ميلا واذا قصرت افطرت والقنوت في اربع
صلوات في الغداة والمغرب والعتمة ويوم الجمعة صلوة الظهر وكل القنوت قبل الركوع وبعد القراءة والصلوة
على الميت خمس تكبيرات وليس في صلوة الجنائز تسليم لان التسليم في صلوة الركوع والسجود وليس لصلوة الجنازة ركوع
ولا سجود ويربع قبر الميت ولا يسنم والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة مع فاتحة الكتاب والزكوة المفروضة من كل مائتي درهم

خمسة دراهم ولا يجب فيما دون ذلك وفيما زاد في كل اربعين درهما درهم ولا يجب فيما دون الاربعين شيء ولا يجب حتى
يحول الحول ولا تعطى الا اهل الولاية والمعرفة وفي كل عشرين دينارا نصف دينار والخمس من جميع المال مرة واحدة و
العشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب كل شيء يخرج من الارض من الحبوب اذا بلغت خمسة اوسق ففيه العشر ان
كان يسقى سيحا وان كان يسقى بالدوالي ففيها نصف العشر للمعسر والموسر ويخرج من الحبوب القبضة والقبضتان لان
الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلف العبد فوق طاقته والوسق ستون صاعا والصاع ستة ارطال وهو
اربعة امداد والمد رطل ونصف برطل العراق المدني وقال الصادق عليه السلم هي تسعة ارطال بالعراقي وستة ارطال بالمدني
وزكوة الفطر فريضة على راس كل صغير او كبير حر او عبد من الحنطة نصف صاع ومن التمر والزبيب صاع ولا يجوز ان
تعطى غير اهل الولاية لانها فريضة واكثر الحيض عشرة ايام واقله ثلثة ايام والمستحاضة تغتسل وتصلي والحائض
تترك الصلوة ولا تقضي وتترك الصيام وتقضيه ويصام شهر رمضان للرؤية ويفطر للرؤية ولا يجوز التراويح في جماعة
جماعة وصوم ثلثة ايام في كل شهر من كل عشرة ايام خميس من العشر الاول والاربعاء من العشر الاوسط والخميس من
العشر الاخر وصوم شعبان حسن وهو سنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله
ان قضيت فائت شهر رمضان متفرقا اجزاك وصوم رجب هو شهر الله الاصم وفيه البركة وحج البيت من استطاع
اليه سبيلا والسبيل زاد وراحلة ولا يجوز الحج الا متمتعا ولا يجوز الافراد والقران الذي يعمله العامة والاحرام
دون الميقات لا يجوز قال الله واتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز في النسك الخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء والجهاد مع
امام عادل ومن قاتل فقتل دون ماله ورحله ونفسه فهو شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار في دار التقية الا قاتل او
باغ وذلك اذا لم تحذر على نفسك ولا اكل اموال الناس من المخالفين وغيرهم والتقية في دار التقية فهي واجبة ولا حنث
من حلف على تقية يدفع بها ظلما عن نفسه والطلاق بالسنة على ما ذكر الله جل وعز وسنة نبيه ولا يكون طلاق بغير
سنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق وكل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا يجمع بين اكثر من اربع حرائر
واذا طلقت المرأة ثلاث مرات للسنة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال امير المؤمنين عليه السلم اتقوا المطلقات ثلثا فانهن
ذوات ازواج والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله في كل المواطن عند الرياح والعطاس وغير ذلك وحب اولياء الله
واوليائهم وبغض اعدائه والبرائة منهم ومن ائمتهم وبر الوالدين وان كانا مشركين فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا
معروفا لان الله يقول اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما قال امير
المؤمنين عليه السلم ما صاموا لهم ولا صلوا ولكن امروهم بمعصية الله فاطاعوهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من اطاع مخلوقا في غير طاعة الله عز وجل فقد كفر واتخذ الها من دون الله وذكاة الجنين ذكاة امه وذنوب الانبياء
عليهم السلم صغائر موهوبة لهم بالنبوة والفرائض على ما امر الله لا عول فيها ولا يرث مع الوالدين والولد احد الا الزوج
والمرأة وذو السهم احق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله والعقيقة عن المولود الذكر والانثى يوم السابع ويحلق
راسه يوم السابع ويسمى يوم السابع ويتصدق بوزن شعره ذهبا او فضة يوم السابع وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير

ولا خلق تكوين ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض ولا ياخذ الله البرئ بجرم السقيم ولا يعذب الله الابناء والاطفال بذنوب
الاباء وانه قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى والله يغفر ولا يظلم ولا يفرض الله على العباد
طاعة من يعلم انه يظلمهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر ويعبد الشيطان من دونه وان
الاسلام غير الايمان كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب
الخمر وهو مؤمن ولا يقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وهو مؤمن واصحاب الحدود لا مؤمنون ولا كافرون وان الله لا
يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة والخلود فيها ومن وجبت له النار بنفاق او فسق او كبيرة من الكبائر لم يبعث مع المؤمنين
ولا منهم ولا تحيط جهنم الا بالكافرين وكل اثم دخل صاحبه بلزومه النار فهو فاسق ثم مات عليها وهو اما من شرك او كفر
او نفاق او فسق او كبيرة من الكبائر ومن اشرك او كفر او نافق او اتى كبيرة من الكبائر والشفاعة جائزة للمستضعفين والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واجب والايمان اداء الفرائض واجتناب المحارم والايمان هو معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان والتكبير في الاضحى خلف عشر صلوات يبتدئ من صلوة الظهر من يوم النحر وفي الفطر في خمس صلوات يبتدئ
بصلوة المغرب من ليلة الفطر والنفساء تقعد عشرين يوما لا اكثر منها فان طهرت قبل ذلك صلت والا فالى عشرين يوما
ثم تغتسل وتصلي وتعمل عمل المستحاضة وتؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والميزان والصراط
والبراءة من ائمة الضلال واتباعهم والموالاة لاولياء الله وتحريم الخمر قليلها وكثيرها وكل مسكر خمر وكل ما اسكر كثيره ف
فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر فانها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فانه دم
والجري والطافي والمارماهي والزمير وكل شيء لا يكون له قشور ومن الطير ما لا يكون له قانصة ومن البيض كل ما اختلف طرفاه
فحلال اكله وما استوى طرفاه فحرام اكله واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار
من الزحف واكل مال اليتيم اليتامى واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة به واكل الربا والسحت
بعد البينة والميسر والبخس في الميزان والمكيال وقذف المحصنات والزنا واللواط وشهادات الزور والياس من روح الله
والامن لمكر الله والقنوط من رحمة الله ومعاونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والمكر والكبر
والاسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة والملاهي التي تصد عن ذكر الله مثل الغناء وضرب الاوتار والاصرار على
الصغائر من الذنوب فهذه اصول الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه واله وسلم تسليما **اقول** ورايت
هذا الخبر برواية اخرى عن ابي علي محمد بن الحسين بن الفضل عن احمد بن علي بن حاتم عن ابيه عن علي بن جعفر عن علي بن احمد بن حماد
والفضل بن سنان الهاشمي عن محمد بن يقطين وابرهيم بن محمد رووا كلهم عن الرضا عليه السلم وجمع بين الروايتين وان كانت
بالاخيرة اوفق تركناها حذرا من التكرار واول الرواية هكذا اما بعد اول الفرائض شهادة ان لا اله الا الله و

اقول وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحهما اما
هذه صورة ما يرويه السيد الفقيه الاديب النسابة شمس الدين ابو علي فخار بن معد جزء فيه احاديث مسندة عن علي بن موسى
الرضا الامام المعصوم عليه الصلوة والسلام قراءة على الشيخ ابي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي

وانهاه في ذي الحجة سنة اربع عشرة وستمائة في منزل الشيخ بقريه واسط ورأيت خطه له بالاجازة وباسناده الى الشيخ
عن ابي الحسن علي بن ابي سعد محمد بن ابرهيم الخباز الازجي بقرائته عليه عاشر صفر سنة سبع خمسين وخمسمائة عن الشيخ
ابي عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال بقرائة غيره عليه وهو يسمع في يوم الجمعة رابع صفر سنة ثلث عشرة و
خمس مائة عن الشيخ ابي احمد حمزة بن فضالة بن محمد الهروي بهراة عن الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن يزداد بن علي بن
عبد الله الرازي ثم البخاري ببخارا قرئ عليه في داره في صفر سنة سبع وتسعين وثلثمائة قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن مهرويه
القزويني بقزوين قال حدثنا داود بن سليمان بن يوسف بن احمد الغازي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابائه
عليهم السلام باسمائهم في كل سند الى رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان
قال علي بن مهرويه قال ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي لو قرئ هذا الاسناد
على مجنون لافاق قال الشيخ ابو اسحق سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي يقول كنت مع ابي بالشام فرأيت رجلا مصروعا
فذكرت هذا الاسناد فقلت اجرب هذا فقرأت عليه هذا الاسناد فقام الرجل ينفض ثيابه ومر وبهذا الاسناد عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ليس منا من غش مسلما او ضره او ماكره وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني
جبرئيل عن ربي تعالى فيقول ربي يقرئك السلام ويقول لك يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك و
باهل بيتك بالجنة فلهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون الجنة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن
عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن اعلى عند الله من ملك مقرب وليس احد احب الى الله من تائب مؤمن او مؤمنة وبهذا
الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ومخالطة السلطان فانه ذهاب الدين واياكم ومعانته فانكم لا
تحمدون امره وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مر على المقابر وقرء قل هو الله احد احدى عشرة مرة
ثم وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد الاموات وبهذا الاسناد كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اصابه صداع او غير
ذلك بسط يديه وقرء الفاتحة والمعوذتين ومسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجد وبهذا الاسناد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله النظر في ثلثة اشياء عبادة النظر في وجه الوالدين وفي المصحف وفي البحر وبهذا الاسناد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من ترك معصية مخافة من الله ارضاه الله يوم القيمة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الولد الصالح ريحان من رياحين الجنة وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم خزائن و
مفاتيحه السؤال فاسئلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم وبهذا الاسناد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله يبغض الرجل يدخل عليه بيته فلا يقاتل وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام لو راى العبد
اجله وسرعته اليه لابغض الامل وطلب الدنيا وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث اخافهن على امتي
من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي
لهم في حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم

القيمة تعلقت بحجزة الله وانت متعلق بحجزتي وولدك متعلقون بحجزتك وشيعة ولدك متعلقون بحجزتهم فترى اين يؤمر
بنا وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني قد دعيت فاجبت واني تارك فيكم الثقلين احدهما اعظم من الآخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى
الله عليه وآله عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وبهذا
الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم العبد ما في حسن الخلق لعلم انه محتاج ان يكون له خلق حسن وبهذا الاسناد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال حين يدخل السوق سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اعطي من الاجر بعدد ما خلق الله الى يوم القيمة
وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حافظوا على الصلوات الخمس فان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة
يدعو بالعبد فاول شيء يسئل عنه الصلوة فان جاء بها تامة والا زخ في النار وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما يقلب جناح طائر في الهواء الا عندنا فيه علم بيان في النهاية زخ به في النار اي دفع ورمى

باب مناظرات اصحابه واهل زمانه صلوات الله عليه وعلى آبائه قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول

سئل علي بن ميثم رحمه الله ابا الهذيل العلاف فقال الست تعلم ان ابليس ينهى عن الخير كله فقال بلى قال فيجوز ان يامر بالشر
كله وهو لا يعرفه وينهى عن الخير كله وهو لا يعرفه قال لا فقال له ابو الحسن فقد ثبت ان ابليس يعلم الشر والخير كله قال ابو الهذيل
اجل قال فاخبرني عن امامك الذي تأتم به بعد الرسول صلى الله عليه وآله هل يعلم الخير كله والشر كله قال لا قال له فابليس
اعلم من امامك اذا فانقطع ابو الهذيل وقال ابو الحسن علي بن ميثم رحمه الله لابي الهذيل اخبرني عمن اقر على نفسه بالكذب
شهادة الزور هل تجوز شهادته في ذلك المقام على الغير فقال ابو الهذيل لا يجوز ذلك قال ابو الحسن فلست تعلم ان
الانصار ادعت الامرة لنفسها ثم اكذبت نفسها في ذلك المقام وشهدت بالزور ثم اقرت بها لابي بكر وشهدت بها له فكيف
تجوز شهادة قوم اكذبوا انفسهم وشهدوا عليها بالزور مع ما اخذنا رهنك من القول في ذلك وقال الشيخ ادام الله حراسته
هذا كلام موجز في البيان والمعنى فيه على الايضاح انه اذا كان الدليل عند من خالفنا على امامة ابي بكر اجماع المهاجرين عليه
فيما زعمه والانصار وكان معترفا ببطلان شهادة الانصار له من حيث اقرت على نفسها بباطل ما ادعته من استحقاق
الامامة فقد صار وجود شهادتهم كعدمها وحصل الشاهد بامامة ابي بكر بعض الامة لا كلها وبطل ما ادعوه من الاجماع
عليها ولا خلاف بيننا وبين خصومنا ان اجماع بعض الامة ليس بحجة فيما ادعاه وان الغلط جائز عليه في ذلك فسد
الاستدلال على امامة ابي بكر بما ادعاه القوم وعدم البرهان عليها من جميع الوجوه قال واخبرني الشيخ ايضا قال جاء ضرار الى
ابي الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقال له يا ابا الحسن قد جئتك مناظرا فقال له ابو الحسن وفيم تناظرني قال في الامامة قال ما
جئتني والله مناظرا ولكنك جئت متحكما قال ضرار ومن اين لك ذلك قال ابو الحسن علي البيان عني انت تعلم ان المناظرة
ربما انتهت الى حد يغمض فيه الكلام فتتوجه الحجة على الخصم فيجهل ذلك او يعاند وان لم يشعر بذلك منه اكثر مستمعيه بل

كلهم

بل كلهم ولكني أدعوك إلى منصفة في القول اختر أحد الأمرين إما أن تقبل قولي في صاحبي وأقبل قولك في صاحبك فهذه
واحدة فقال الضرار لا أفعل ذلك قال له أبو الحسن ولم لا تفعل قال لأني إذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي إنه كان وصي
رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل من خلفه وخليفته على قومه وسيد المسلمين فلا ينفعني بعد ذلك مثل أن أقول إن
صاحبي كان صديقا واختاره المسلمون إماما لأن الذي قبلته منك يفسد علي هذا قال أبو الحسن فاقبل قولي في صاحبك و
أقبل قولك في صاحبي قال ضرار وهذا لا يمكن أيضا لأني إذا قبلت قولك في صاحبي قلت لي كان ضالا مضلا ظالما لآل محمد
صلى الله عليه وآله قعد غير مجلسه ودفع الإمام عن حقه وكان في عصر النبي صلى الله عليه وآله منافقا فلا ينفعني قبولك قولي
إنه كان خيرا فاضلا وصاحبا أمينا لأنه قد انتقض بقبولي قولك فيه إنه كان ضالا مضلا فقال له أبو الحسن رحمه الله فإذا
كنت لا تقبل قولك في صاحبك ولا قولي فيه فما جئتني إلا متحكما ولم تأتني مناظرا قال وأخبرني الشيخ أيده الله قال قال أبو
الحسن علي بن ميثم رحمه الله لرجل نصراني لم علقت الصليب في عنقك قال لأنه شبه الشيء الذي صلب عليه عيسى عليه السلام
قال أبو الحسن أفكان عليه السلام يحب أن يمثل به قال لا قال فأخبرني عن عيسى عليه السلام أكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه قال
نعم قال أفكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته قال نعم قال فتركت ما كان يحب عيسى بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبته
وعمدت إلى ما حمل عليه عيسى عليه السلام بالكره وأركبه بالبغض له فعلقته في عنقك فقد كان ينبغي على هذا القياس أن تعلق الحمار
في عنقك وتطرح الصليب وإلا فقد تجاهلت قال وأخبرني الشيخ أدام الله عزه قال سئل أبو الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقيل
له لم صلى أمير المؤمنين عليه السلام خلف القوم قال جعلهم مثل سواري المسجد قال السائل فلم ضرب الوليد بن عقبة الحد بين
يدي عثمان فقال لأن الحد له وإليه فإذا أمكنه إقامته أقامه بكل حيلة قال فلم أشار على أبي بكر وعمر قال طلبا منه أن يحيي
أحكام الله ويكون دينه القيم كما أشار يوسف عليه السلام على ملك مصر نظرا منه للخلق ولأن الأرض والحكم فيها إليه فإذا
أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل وإذا لم يمكنه ذلك بنفسه توصل إليه على يدي من يمكنه طلبا منه لإحياء أمر الله تعالى
قال فلم قعد عن قتالهم قال كما قعد هارون بن عمران عليه السلام عن السامري وأصحابه وقد عبدوا العجل قال أفكان ضعيفا قال
كان كهارون حيث يقول يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وكان كنوح عليه السلام إذ قال أني مغلوب فانتصر
وكان كلوط عليه السلام إذ قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد وكان كهارون وموسى عليهما السلام إذ قال رب إني لا أملك
إلا نفسي وأخي قال فلم قعد في الشورى قال اقتدارا منه على الحجة وعلما منه بأن القوم إن ناظروه وأنصفوه كان هو الغالب ولو
لم يفعل وجبت الحجة عليه لأنه من كان له حق فدعي إلى أن يناظر فيه فإن ثبتت له الحجة أعطيه فلم يفعل بطل حقه وأدخل بذلك
الشبهة على الخلق وقد قال يومئذ اليوم أدخلت في باب إن أنصفت فيه وصلت إلى حقي يعني أن أبا بكر استبد بها يوم السقيفة
ولم يشاور قال فلم زوج عمر بن الخطاب ابنته قال لإظهاره الشهادتين وإقراره بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله وأراد
بذلك استصلاحه وكفه عنه وقد عرض لوط عليه السلام بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي
هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد قال وأخبرني الشيخ أدام الله عزه أيضا قال دخل أبو
الحسن علي بن ميثم رحمه الله على الحسن بن سهل وإلى جانبه ملحد قد عظمه والناس حوله فقال لقد رأيت ببابك عجبا قال وما

هو قال رأيت سفينة تعبر بالناس من جانب الى جانب بلا ملاح ولا ماصر فقال له صاحب الملحد وكان بحضرته ان هذا
اصلحك الله لمجنون قال قلت وكيف ذاك قال خشب جماد لا حيلة له ولا قوة ولا حيوة فيه ولا عقل كيف تعبر
بالناس قال فقال ابو الحسن وايما اعجب هذا او هذا الماء الذي يجري على وجه الارض يمنة ويسرة بلا روح ولا حيلة ولا
قوى وهذا النبات الذي يخرج من الارض والمطر الذي ينزل من السماء ثم تزعم انت انه لا مدبر لهذا كله وتنكر ان تكون سفينة
تتحرك بلا مدبر وتعبر بالناس قال فبهت الملحد قال واخبرني الشيخ ادام الله عزه قال سئل ابو الهذيل العلاف علي بن ميثم
رحمه الله عند علي بن رياح فقال له ما الدليل على ان عليا عليه السلم كان اولى بالامامة من ابي بكر فقال له الدليل على
ذلك اجماع اهل القبلة على ان عليا عليه السلم كان عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنا عالما كافيا ولم
يجمعوا بذلك على ابي بكر فقال له ابو الهذيل ومن لم يجمع عليه عافاك الله قال له ابو الحسن انا واسلافي من قبل واصحابي الآن
قال له ابو الهذيل فانت واصحابك ضلال تائهون فقال له ابو الحسن ليس جواب هذا الكلام الا السباب واللطام وقال
رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ ادام الله عزه قال سئل ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري رحمه الله فقيل له ما
الدليل على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال الدليل على ذلك من كتاب الله عز وجل ومن سنة نبيه صلى الله
عليه وآله ومن اجماع المسلمين فاما كتاب الله تبارك وتعالى فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فدعانا سبحانه الى طاعة اولي الامر كما دعانا الى طاعة نفسه وطاعة رسوله فاحتجنا
الى معرفة اولي الامر كما وجبت علينا معرفة الله تعالى ومعرفة الرسول عليه وآله السلم فنظرنا في اقاويل الامة فوجدنا
هم قد اختلفوا في اولي الامر واجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في علي بن ابي طالب عليه السلم فقال بعضهم اولوا الامر هم
العلماء وقال بعضهم هم القوام على الناس والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال بعضهم هم امير المؤمنين علي
بن ابي طالب والائمة من ذريته عليهم السلم فسئلنا الفرقة الاولة فقلنا لهم اليس علي بن ابي طالب عليه السلم من امراء
السرايا فقالوا بلى فقلنا للثانية الم يكن عليه السلم من العلماء قالوا بلى فقلنا للثالثة اليس علي عليه السلم قد كان من القوام
على الناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقالوا بلى فصار امير المؤمنين عليه السلم معينا بالآية باتفاق الامة واجماعها
وتيقنا ذلك باقرار المخالف لنا في الامامة والموافق عليها فوجب ان يكون اماما بهذه الآية لوجود الاتفاق على انه معني
بها ولم يجب العدول الى غيره والاعتراف بامامته لوجود الاختلاف في ذلك وعدم الاتفاق وما يقوم مقامه من البرهان
واما السنة فانا وجدنا النبي صلى الله عليه وآله استقضى عليا عليه السلم على اليمن وامره على الجيوش وولاه الاموال
وامره باداءها الى بني جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلما واختاره لاداء رسالات الله سبحانه والابلاغ عنه في
سورة براءة واستخلفه عند غيبته على من خلف ولم نجد النبي صلى الله سن هذه السنن في احد غيره ولا اجتمعت هذه
السنن في احد بعد النبي صلى الله عليه وآله كما اجتمعت في علي عليه السلم وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته
واجبة كوجوبها في حيوته وانما يحتاج الامة الى الامام بهذه الخصال التي ذكرناها فاذا وجدناها في رجل قد سنها
الرسول صلى الله عليه وآله فيه كان اولى بالامامة ممن لم يسن النبي فيه شيئا من ذلك واما الاجماع فان امامته تثبت من جهة

من وجوه منها انهم قد اجمعوا جميعا ان عليا عليه السلم قد كان اماما ولو يوما واحدا ولم يختلف في ذلك اصناف اهل الامة ثم اختلفوا فقالت طائفة كان اماما في وقت كذا وكذا وقالت طائفة بل كان اماما بعد النبي صلى الله عليه وآله في جميع اوقاته ولم يجمع الامة على غيره انه كان اماما في الحقيقة طرفة عين والاجماع احق ان يتبع من الاختلاف ومنها انهم اجمعوا جميعا على ان عليا عليه السلم كان يصلح للامامة وان الامامة تصلح لبني هاشم واختلفوا في غيره وقالت طائفة لم تكن تصلح لغير علي بن ابي طالب عليه السلم ولا تصلح لغير بني هاشم والاجماع حق لا شبهة فيه والاختلاف لا حجة فيه ومنها انهم اجمعوا على ان عليا عليه السلم كان بعد النبي صلى الله عليه وآله ظاهر العدالة واجبة له الولاية ثم اختلفوا فقال قوم كان مع ذلك معصوما من الكباير والضلال وقال آخرون لم يك معصوما ولكن كان عدلا برا تقيا على الظاهر لا يشوب ظاهره الشوائب فحصل الاجماع على عدالته عليه السلم واختلفوا في نفي العصمة عنه عليه السلم ثم اجمعوا جميعا على ان ابا بكر لم يكن معصوما واختلفوا في عدالته فقالت طائفة كان عدلا وقال آخرون لم يكن عدلا لانه اخذ ما ليس له فمن اجمعوا على عدالته واختلفوا في عصمته اولى بالامامة واحق ممن اختلفوا في عدالته واجمعوا على نفي العصمة عنه ثم قال ومن حكايات الشيخ وكلامه قال سئل الفضل بن شاذان رحمه الله عما رووه الناصبة عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال لا اوتى برجل يفضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري فقال انما روى هذا الحديث سويد بن غفلة وقد اجمع اهل الآثار على انه كان كثير الغلط وبعد فان نفس الحديث متناقض لان الامة مجمعة على ان عليا عليه السلم كان عدلا في قضيته وليس من العدل ان يجلد حد المفتري من لم يفتر لان هذا جور على لسان الامة كلها وعلي بن ابي طالب عليه السلم عندنا بري من ذلك قال الشيخ ادام الله عزه واقول ان هذا الحديث ان صح عن امير المؤمنين عليه السلم ولن يصح بادلة اذكرها بعد فان الوجه فيه ان الفاصل بينه وبين الرجلين انما وجب عليه حد المفتري من حيث اوجب لهما بالمفاضلة ما لا يستحقانه من الفضل لان المفاضلة لا تكون الا بين متقاربين في الفضل بعد ان يكون في المفضول فضل واذا كانت الدلايل على ان من لا طاعة معه لا فضل له في الدين وان المرتد عن الاسلام ليس فيه شيء من الفضل الديني وكان الرجلان بجحدهما النص قد خرجا عن الايمان بطل ان يكون لهما فضل في الاسلام فكيف يحصل لهما من الفضل ما يقارب فضل امير المؤمنين عليه السلم ومتى فضل انسان امير المؤمنين عليهما فقد اوجب لهما فضلا عظيما في الدين فانما يستحق حد المفتري الذي هو كاذب دون المفتري الذي هو راجم بالقبيح لانه افترى بالتفضيل لامير المؤمنين عليه السلم عليهما من حيث كذب في اثبات فضل لهما في الدين ويجري في هذا الباب مجرى من فضل البر التقي على الكافر المرتد الخارج عن الدين ومجرى من فضل جبرئيل عليه السلم على ابليس ورسول الله صلى الله عليه وآله على ابي جهل بن هشام في ان المفاضلة بين من ذكرناه يوجب لمن لا فضل له على وجه فضلا مقاربا لفضل العظماء عند الله تعالى وهذا بين لمن تامله مع انه لو كان هذا الحديث صحيحا وتاويله على ما ظنه القوم يوجب ان يكون حد المفتري واجبا على الرسول صلى الله عليه وآله وحاشى له من ذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله قد فضل امير المؤمنين عليه السلم على ساير الخلق وآخى بينه وبين نفسه وجعل بحكم الله في المباهلة نفسه وسد ابواب القوم الا بابه ورد اكثر الصحابة عن انكاحهم ابنته سيدة نساء العالمين عليها السلم وانكحه وقدمه في الولايات كلها ولم يؤخره واخبر انه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وانه احب الخلق الى الله تعالى وانه مولى من كان مولاه من الانام وانه منه

بمنزلة هرون من موسى بن عمران عليهما السلم وانه افضل من سيدي شباب اهل الجنة عليهما السلم وان حربه حربي و
سلمه سلمي وغير ذلك مما يطول شرحه ان ذكرناه وكان ايضا يجب ان يكون عليه السلم قد اوجب الجحد على نفسه اذا بان
فضله على سائر اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله حيث يقول انا عبد الله واخو رسول الله لم يقلها احد قبلي ولا يقولها
احد بعدي الا مفتر كذاب صليت قبلهم سبع سنين وفي قوله لعثمان وقد قال له ابو بكر وعمر خير منك وقتئما فقال بل انا
خير منك ومنهما عبدت الله عز وجل قبلهما وعبدته بعدهما وكان ايضا قد اوجب الحق على ابنه الحسن وجميع ذريته واتباعه
وانصاره واهل بيته فانه لا ريب في اعتقادهم فضله على سائر الصحابة وقد قال الحسن عليه السلم صبيحة الليلة التي قبض فيها
امير المؤمنين عليه السلم لقد قبض الليلة رجل ما سبقه الاولون بعمل ولا ادركه الآخرون وهذه المقالة منهما متشتة
جدا وقال الشيخ ايده الله ولسنا نمنع العبارة بان امير المؤمنين عليه السلم كان افضل من ابي بكر وعمر على معنى تسليم فضلهما
من طريق الجدل او على معتقد الخصوم في ان لهما فضلا في الدين واما على تحقيق القول في المفاضلة فانه غلط وباطل
قال الشيخ وشاهد ما اطلقت من القول ونظيره قول امير المؤمنين عليه السلم في اهل الكوفة اللهم اني قد مللتهم وملوني
وسئمتهم وسئموني اللهم فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني ولم يكن في امير المؤمنين عليه السلم شر وانما اخرج الكلام
على معتقدهم فيه ومثله قول حسان بن ثابت وهو يعني رسول الله صلى الله عليه وآله اتهجوه ولست له بكفو فشركما
لخيركما الفداء ولم يكن في رسول الله صلى الله عليه وآله شر وانما اخرج الكلام على معتقد الهاجي فيه وقوله تعالى
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ثم قال رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ وكلامه قال الشيخ ايده الله وقد
كان الفضل بن شاذان رحمه الله استدل على امامة امير المؤمنين عليه السلم بقول الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين قال واذا اوجب الله تعالى للاقرب برسول الله صلى الله عليه وآله الولاية و
حكم بانه اولى به من غيره وجب ان امير المؤمنين عليه السلم كان اولى بمقام رسول الله ص من كل احد قال الفضل فان قال قائل
فان العباس كان اقرب لرسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلم قيل له ان الله تعالى لم يذكر الاقرب بالنبي صلى الله
عليه وآله دون ان علقه بوصف فقال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فشرط في الاولى بالرسول الايمان والهجرة ولم يكن العباس من المهاجرين ولا
كانت له هجرة باتفاق قال الشيخ رحمه الله واقول ان امير المؤمنين عليه السلم كان اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
من العباس واولى بمقامه منه ان ثبت ان المقام موروث وذلك ان عليا عليه السلم كان ابن عم رسول الله ص لابيه وامه والعباس
رحمه الله عمه لابيه ومن تقرب بسببين كان اقرب ممن يتقرب بسبب واحد واقول انه لو لم تكن فاطمة عليها السلم موجودة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكان امير المؤمنين عليه السلم احق بتركته من العباس رضي الله عنه ولو ورث مع الولد
احد غير الابوين والزوج والزوجة لكان امير المؤمنين عليه السلم احق بميراثه ص مع فاطمة عليها السلم من العباس رحمة
الله عليه بما قدمت من انتظام القرابة من جهتين واختصاص العباس رضي الله عنه بالقرابة بها من جهة واحدة قال الشيخ
ايده الله ولست اعلم بين اهل العلم خلافا في ان عليا عليه السلم ابن عم رسول الله ص لابيه وامه وان العباس رضي الله عنه

كان

كان عمه لابيه خاصة ويدل على ذلك ما رواه نقلة الآثار وهو ان ابا طالب مر على رسول الله صلى الله عليه
وآله وعلي عليه السلام الى جنبه فلما سلم قال ما هذا يا ابن اخ فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وآله شيء امرني ربي به يقربني اليه فقال
لابنه جعفر يا بني صل جناح ابن عمك فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي وجعفر عليهما السلام يومئذ فكانت اول
صلوة جماعة في الاسلام ثم انشأ ابو طالب يقول ان عليا وجعفر ثقتي عند ملم الزمان والكرب والله لا اخذل
النبي ولا يخذله من بني ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد
الله الانصاري رحمه الله قال سمعت عليا عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع انا اخو المصطفى
لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاهما ولدي جدي وجد رسول الله منفرد وفاطمة زوجتي لا قول ذي فند فالحمد
لله شكرا لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا امد قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له صدقت يا
علي وفي ذلك ايضا يقول الشاعر ان علي بن ابي طالب جدا رسول الله جداه ابو علي وابو المصطفى من طينة طيبها
الله

باب احتجاجات ابي جعفر الجواد ومناظراته صلوات الله عليه

وعن محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي قال لما اراد المامون ان يزوج ابا جعفر محمد بن علي بن
موسى عليهم السلام ابنته ام الفضل اجتمع اليه اهل بيته الادنين منه فقالوا يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا
امرا قد ملكناه وتنزع عنا عزا قد البسنا الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين آل علي قديما وحديثا فقال المامون
اسكتوا فوالله لا قبلت من احد منكم في امره فقالوا يا امير المؤمنين فتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا
يميز بين الحق والباطل ولابي جعفر عليه السلام يومئذ عشر سنين او احدى عشرة سنة فلو صبرت عليه حتى يتادب ويقرأ القرآن
ويعرف فرضا من سنة فقال لهم المامون والله انه افقه منكم واعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه واحكامه واقرأ لكتاب
الله واعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتاويله منكم فاسألوه فان كان الامر
كما قلتم قبلت منكم وان كان كما قلت علمتم ان الرجل خير منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم واطمعوه في هدايا ان
يحتال على ابي جعفر عليه السلام بمسئلة لا يدري كيف الجواب فيها عند المامون اذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا وحضر ابو
جعفر عليه السلام قالوا يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له سأل ابا جعفر عن مسئلة فقال المامون يا يحيى سل ابا
جعفر عن مسئلة في الفقه لننظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال
ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او في حرم عالما او جاهلا عمدا او خطاء عبدا او حرا صغيرا او كبيرا مبتدئا او معيدا من
ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما
للحج او للعمرة قال فانقطع يحيى بن اكثم انقطاعا لم يخف على اهل المجلس وكثر الناس تعجبا من جوابه ونشط المامون فقال تخطب
يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين فقال المامون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته
وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى
منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي ذكر ام الفضل

بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجت فهل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين
قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المامون وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام قال فبينا نحن كذلك اذ
سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين في مجاوباتهم فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها نسائج من ابريسم مكان القلوس
والسفينة مملوة غالية فضمخوا لحا اهل الخاص بها ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المامون يا ابا جعفر
ان رايت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر عليه السلام نعم
يا امير المؤمنين ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في
الحرم فاذا كان من الوحوش فعليه في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية
عشر يوما وان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا
فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا
بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره فان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى
يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ
نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان او بعلم
بخطا كان او بعمد وكلما اتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه وكلما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء
عليه فيه وان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل
فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا اصاب ليلا في وكرها
خطا فلا شيء عليه الا ان يتعمده فان تعمد بليل او نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر
بمكة فامر المامون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر عليه السلام قال ثم دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل منكم احد
يجيب بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم اهل هذا البيت خلو منكم ومن هذا الخلق او ما علمتم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما او ما علمتم ان
اباه عليا عليه السلام آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وهو ابن عشر سنين وقبل الله ورسوله منه ايمانه ولم يقبل من طفل غيره
ولا دعا رسول الله طفلا غيره الى الايمان او ما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم مثل ما يجري لاولهم فقالوا
صدقت يا امير المؤمنين كنت انت اعلم به منا قال ثم امر المامون ان ينثر على ابي جعفر عليه السلام ثلثة اطباق رقاع زعفران و
مسك معجون بماء الورد وجوفها رقاع على طبق رقاع عمالات والثاني ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه بدر فامر ان يفرق
الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة والذي عليه ضياع طعمة على الوزراء والذي عليه البدر على القواد ولم يزل مكرما
لابي جعفر عليه السلام ايام حياته حتى كان يؤثره على ولده **بيان** قال الجوهري القلس حبل ضخم من ليف او خوص من
قلوس السفن والبدر بكسر الباء وفتح الدال جمع البدرة التي يجعل فيها الدراهم والدنانير وقت مرسلا مثله **خصص** على بن ابرهيم

دفعه وذكر مثله في قال المأمون ليحيى بن أكثم اطرح على أبي جعفر عليه السلام محمد بن الرضا عليهما السلام مسئلة
تقطعه فيها فقال يحيى يا أبا جعفر ما تقول في رجل نكح امرأة على زنا أتحل له أن يتزوجها فقال يدعها حتى يستبرئها من
نطفته ونطفة غيره إذ لا يؤمن منها أن تكون قد أحدثت مع غيره حدثاً كما أحدثت معه ثم يتزوج بها إن أراد فإنما مثلها
مثل نخلة أكل رجل منها حراماً ثم اشتراها فأكل منها حلالاً فانقطع يحيى فقال له أبو جعفر عليه السلام يا أبا محمد ما تقول
في رجل حرمت عليه امرأة بالغداة وحلت له ارتفاع النهار ثم حلت له الظهر ثم حرمت عليه العصر ثم حلت له المغرب ثم
حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له مع الفجر ثم حرمت عليه ارتفاع النهار ثم حلت له نصف النهار فبقي يحيى والفقهاء
بلساً خرساً فقال المأمون يا أبا جعفر أعزك الله بين لنا هذا قال هذا رجل نظر إلى مملوكة لا تحل له فاشتراها فحلت له ثم
أعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها فحلت له فظاهر منها فحرمت عليه فكفر للظهار فحلت له ثم طلقها تطليقة فحرمت
عليه ثم راجعها فحلت له فارتد عن الإسلام فحرمت عليه فتاب ورجع إلى الإسلام فحلت له بالنكاح الأول كما أقر رسول
الله صلى الله عليه وآله نكاح زينب مع أبي العاص بن الربيع حيث أسلم على النكاح الأول باب

احتجاجات أبي الحسن علي بن محمد النقي صلوات الله عليه وآله وأصحابه وعشائره على المخالفين والمعاندين

في قال موسى بن محمد بن الرضا لقيت يحيى بن أكثم في دار العامة فسألني
عن مسائل فجئت إلى أخي علي بن محمد فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني وبصرني طاعته فقلت له جعلت فداك إن ابن أكثم كتب
يسألني عن مسائل لأفتيه فيها فضحك ثم قال فهل أفتيته قلت لا قال ولم قلت لم أعرفها قال وما هي قلت كتب يسألني
عن قول الله وقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك نبي الله كان محتاجاً إلى علم آصف و
عن قوله ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء وعن قوله فإن كنت في شك
مما أنزلنا إليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من المخاطب بالآية فإن كان المخاطب النبي ص فقد شك وإن كان المخاطب
غيره فعلى من إذاً أنزل الكتاب وعن قوله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات
الله ما هذه الأبحر وأين هي وعن قوله فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين فاشتهت نفس آدم عليه السلام أكل البر فأكل وأطعم
فكيف عوقب وعن قوله أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً أيزوج الله عباده الذكران فقد عاقب قوماً فعلوا ذلك وعن شهادة
المرأة جازت وحدها وقد قال الله وأشهدوا ذوي عدل منكم وعن الخنثى وقول علي يورث من المبال فمن ينظر إذا بال
إليه مع أنه عسى أن يكون امرأة وقد نظر إليها الرجال وعسى أن يكون رجلاً وقد نظرت إليه النساء وهذا مما لا يحل و
شهادة الجار إلى نفسه لا تقبل وعن رجل أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى
سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز أكلها أم لا وعن صلوة الفجر لم يجهر فيها بالقرائة وهي من صلوات النهار
وإنما يجهر في صلوة الليل وعن قول علي لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم لم يقتله وهو إمام وأخبرني عن علي لم
قتل أهل صفين وأمر بذلك مقبلين ومدبرين وأجاز على الجرحى وكان حكمه يوم الجمل أنه لم يقتل مولياً ولم يجز على جريح
ولم يأمر بذلك وقال من دخل داره فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن لم فعل ذلك فإن كان الحكم الأول صواباً فالثاني خطأ

واخبرني عن رجل اقر باللواط على نفسه ايحد ام يدرأ عنه الحد قال اكتب اليه قلت وما اكتب قال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم وانت فالهمك الله الرشد اتاني كتابك وما امتحنتنا به من تعنتك لتجد الى الطعن سبيلا ان قصرنا فيها
والله يكافيك على نيتك وقد شرحنا مسائلك فاصغ الينا سمعك وذلل لها فهمك واشغل بها قلبك فقد لزمتك
الحجة والسلام سألت عن قول الله جل وعز قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة
ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان عليه السلام
اودعه آصف بامر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حيوة داود عليهما السلام لتعرف نبوته
وامامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق واما سجود يعقوب وولده كان طاعة لله ومحبة ليوسف كما ان السجود من الملئكة
لآدم لم يكن لآدم عليه السلام وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم فسجد يعقوب عليه السلام وولده ويوسف عليه السلام شكرا
لله باجتماع شملهم الم تره يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الى آخر
الآية واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب فان المخاطب به رسول الله صلى الله عليه
وآله ولم يكن في شك مما انزل اليه ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملئكة اذ لم يفرق بين نبيه وبيننا في
الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرؤن الكتاب بمحضر الجهلة هل بعث الله
رسولا قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن للنصفة
كما قال تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين و
لو قال عليكم لم يجيبوا الى المباهلة وقد علم الله ان نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي انه
صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه واما قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله فهو كذلك لو ان اشجار الدنيا اقلام والبحر يمده سبعة ابحر وانفجرت الارض عيونا لنفدت قبل ان تنفد
كلمات الله وهي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين طبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية يدعى لسان وعين بحرون
ونحن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضائلنا واما الجنة فان فيها من المأكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين واباح الله ذلك كله لآدم عليه السلام والشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته ان يأكلا منها شجرة الحسد عهد
اليهما ان لا ينظر الى من فضل الله على خلائقه بعين الحسد فنسي ونظر بعين الحسد ولم يجد له عزما واما قوله او يزوجهم ذكرانا
واناثا اي يولد له ذكور ويولد له اناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج معاذ الله ان يكون عنى
الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة
ويخلد فيه مهانا ان لم يتب واما شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن
رضا فلا اقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لان الرجل لا يمكنه ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها
مع يمينها واما قول علي عليه السلام في الخنثى فهو كما قال ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة ويقوم الخنثى خلفهم عريانة
وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه واما الرجل الناظر الى الراعي وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان

ثم يعيد فيهما فيقسم الغنم نصفين ويساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فايتهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم واما صلاة الفجر فالجهر فيها بالقراءة لان النبي صلى الله عليه وآله كان يغلس بها فقراءتها من الليل واما قول علي عليه السلام بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم النهر فلم يقتله امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لانه علم انه يقتل في فتنة النهروان واما قولك ان عليا عليه السلام قتل اهل صفين مقبلين ومدبرين واجاز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن القى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه فان اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن اذاهم اذ لم يطلبوا عليه اعوانا واهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم السلاح الدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف او يتوب من ذلك واما الرجل الذي اعترف باللواط فانه لم تقم عليه بينة وانما تطوع بالاقرار من نفسه واذا كان للامام الذي من الله ان يعاقب عن الله كان له ان يمن عن الله اما سمعت قول الله هذا عطاؤنا الآية قد انبأناك بجميع ما سألتنا فاعلم ذلك **ختص** محمد بن عيسى بن عبيد البغدادي عن محمد بن موسى مثله اقول قد اوردنا هذه الاجوبة بادنى تغيير في ابواب تاريخه عليه السلام وشرح اجزاء الخبر مفرق على الابواب المناسبة لها كي السيد المرتضى رضي الله عنه عن شيخه المفيد قدس الله روحه قال دخل ابو هاشم داود بن القسم الجعفري على محمد بن طاهر بعد قتل يحيى بن عمر المقتول بشاهي فقال له ايها الامير انا قد جئناك لنهنيك ولو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حيا لعزيناه به قال السيد المرتضى رضي الله عنه اخبرني الشيخ ادام الله عزه مرسلا عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر قال قال لي ابو الحسن العسكري مت وانا افكر في بيت ابي حفصة اني يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الاعمام فاذا انا بقول لي قد كان اذ نزل القرآن بفضله ومضى القضاء به من الحكام ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز الوراثة عن بني الاعمام وبقي ابن نثلة واقفا متحيرا يبكي ويسعده ذوو الارحام بيان نثلة اسم ام العباس ويقال نثيلة ولعل المراد بابن فاطمة امير المؤمنين عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد بفاطمة البتول عليها السلام وبابنها جنس الابن او القائم عليه السلام والاول اظهر **كتاب الاستدراك** قال نادى المتوكل يوما كاتبا نصرانيا ابا نوح فانكروا كنى الكتابيين فاستفتى فاختلف عليه فبعث الى ابي الحسن فوقع عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب فعلم المتوكل انه يحل ذلك لان الله قد كنى الكافر

باب احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

قب ابو القسم الكوفي في كتاب التبديل ان اسحق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه اخذ في تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله وان بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكري عليه السلام فقال له ابو محمد عليه السلام اما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما اخذ فيه من تشاغله بالقرآن فقال

التلبيس بحضور الملائكة كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا او في غيره فقال له ابو محمد عليه السلام اتؤذن ثم القى اليك

قال نعم قال فنصر اليه وتلطف في مواضعه ومعونته على ما هو بسبيله فاذا وقعت الموافقة في ذلك فقل قد حضرني

مسئلة اسئلك عنها فانه يستكفي ذلك منك فقل له ان اتيك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم

به منه غير المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها فانه سيقول انه من الجائز لانه رجل يفهم اذا سمع فاذا اوجب ذلك

فقل له فما يدريك لعله قد اراد غير الذي ذهبت انت اليه فتكون واضعا لغير معانيه فصار الرجل الى الكندي وتلطف

الى ان القى اليه هذه المسئلة فقال له اعد علي فاعاد عليه فتفكر في نفسه وراى ذلك محتملا في اللغة وسائغا في النظر

اقول قد اوردنا وسنورد جملة احتجاجاتهم عليهم السلام وجلها في ابواب تاريخهم صلوات الله عليهم وابواب المواعظ و

الحكم وابواب التوحيد والعدل والمعاد وساير ابواب الكتاب فانما اوردنا هيهنا ما لا يختص بباب من الابواب وسيأتي

احتجاجات القائم صلوات الله عليه وما روي عنه من جوامع العلوم في كتاب الغيبة ان شاء الله تعالى باب ⑨

نادر ⑨ فيما بين الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله من مذهب الامامية واملى على المشايخ في

مجلس واحد على ما اورده في كتاب المجالس فقال رضي الله عنه دين الامامية هو الاقرار بتوحيد الله

تعالى ذكره ونفي التشبيه عنه وتنزيهه عما لا يليق به والاقرار بانبياء الله ورسله وحججه وملئكته وكتبه والاقرار بان محمدا

صلى الله عليه وآله هو سيد الانبياء والمرسلين وانه افضل منهم ومن جميع الملئكة المقربين وانه خاتم النبيين فلا نبي بعده

الى يوم القيمة وان جميع الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام افضل من الملئكة وانهم معصومون مطهرون من كل دنس

ورجس لا يهمون بذنب صغير ولا كبير ولا يرتكبونه وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء وان الدعائم

التي بني الاسلام عليها خمس الصلوة والزكوة والصوم والحج وولاية النبي والائمة بعده صلوات الله عليهم وهم اثنى

عشر اماما اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي ثم الصادق جعفر بن

محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم الجواد محمد بن علي ثم الهادي علي بن محمد ثم العسكري الحسن بن علي

ثم الحجة بن الحسن بن علي عليهم السلام والاقرار بانهم اولو الامر الذين امر الله عز وجل بطاعتهم فقال اطيعوا الله واطيعوا

الرسول واولي الامر منكم وان طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله عز و

جل ومودة ذرية النبي صلى الله عليه وآله اذا كانوا على منهاج آبائهم الطاهرين فريضة واجبة في اعناق العباد الى يوم

القيمة وهي اجر النبوة لقول الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والاقرار بان الاسلام هو الاقرار

بالشهادتين والايمان هو اقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا ومن شهد الشهادتين

فقد حقن ماله ودمه الا بحقهما وحسابه على الله عز وجل والاقرار بالمسائلة في القبر حين يدفن الميت وبمنكر ونكير و

بعذاب القبر والاقرار بخلق الجنة والنار وبمعراج النبي صلى الله عليه وآله الى السماء السابعة ومنها الى سدرة المنتهى ومنها

الى حجب النور وبمناجاة الله عز وجل اياه وانه عرج به بجسمه وروحه على الصحة والحقيقة لا على الرؤيا في المنام وان

ذلك لم يكن لان الله عز وجل في مكان هناك لانه متعال عن المكان ولكنه عز وجل عرج به عليه السلام تشريفا له وتعظيما لمنزلته

باب نادر

ليريه ملكوت السماوات كما أراه ملكوت الأرض فيشاهد ما فيهما من عظمة الله عز وجل وليخبر منه بما شاهد في العلو
من الآيات والعلامات والإقرار بالحوض والشفاعة للمذنبين من أصحاب الكبائر والإقرار بالصراط والحساب والميزان
واللوح والقلم والعرش والكرسي والإقرار بأن الصلوة عمود الدين وأنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيمة من
الأعمال وأول ما يسئل عنه العبد بعد المعرفة فإن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها وأن المفروض من
الصلوات في اليوم والليلة خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعة الظهر أربع ركعات والعصر أربع ركعات والمغرب ثلث ركعات
والعشاء الآخرة أربع ركعات والغداة ركعتان وأما النافلة فهي مثلا الفريضة أربع وثلثون ركعة ثمان ركعات
قبل الظهر وثمان بعدها قبل العصر وأربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تحسبان بركعة وهي
وتر لمن لم يلحق الوتر آخر الليل وصلوة الليل ثماني ركعات كل ركعتين بتسليمة والشفع ركعتان بتسليمة والوتر ركعة واحدة
ونافلة الغداة ركعتان فجملة الفرائض والنوافل في اليوم والليلة إحدى وخمسون ركعة والأذان والإقامة مثنى مثنى وفرائض
الصلوة سبع الوقت والطهور والتوجه القبلة والركوع والسجود والدعاء والقنوت في كل صلوة فريضة ونافلة في الركعة
الثانية قبل الركوع وبعد القرائة ويجزي من القول في القنوت رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأجل الأكرم
ويجزي فيه أيضا ثلاث تسبيحات وإن أحب المصلي أن يذكر الأئمة عليهم السلم في قنوته ويصلي عليهم فليجملهم وتكبيرة الافتتاح
واحدة وسبع أفضل ويجب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة عند افتتاح الفاتحة وعند افتتاح السورة بعدها
وهي آية من القرآن وهي أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها ويستحب رفع اليدين في كل تكبيرة في الصلوة
وهو زين الصلوة والقرائة في الأوليين من الفريضة الحمد وسورة ولا تكون من العزائم التي يسجد فيها وهي سجدة لقمن
وحم السجدة والنجم وسورة اقرأ باسم ربك ولا تكن السورة أيضا لإيلاف وألم تر كيف والضحى وألم نشرح لأن لإيلاف
وألم تر كيف سورة واحدة والضحى وألم نشرح سورة واحدة فلا يجوز التفرد بواحدة منها في ركعة فريضة فمن أراد أن يقرأ
بها في الفريضة فليقرأ لإيلاف وألم تر كيف في ركعة والضحى وألم نشرح في ركعة ولا يجوز القران بين سورتين في الفريضة
فأما في النافلة فلا بأس بأن يقرأ الرجل ما شاء ولا بأس بقرائة العزائم في النوافل إنما يكره ذلك في الفريضة ويجب أن
يقرأ في صلوة الظهر يوم الجمعة سورة الجمعة والمنافقين فبذلك جرت السنة والقول في الركوع والسجود ثلث تسبيحات
وخمس حسن وسبع أفضل وتسبيحة تامة تجزي في الركوع والسجود للمريض والمستعجل فمن نقص من الثلاث التسبيحات في ركوعه
أو في سجوده تسبيحة ولم يكن بمريض ولا مستعجل فقد نقص ثلث صلوته ومن ترك تسبيحتين فقد نقص ثلثي صلوته ومن
لم يسبح في ركوعه وسجوده فلا صلوة له إلا أن يهلل أو يكبر أو يصلي على النبي صلى الله عليه وآله بعدد التسبيح فإن ذلك
يجزيه ويجزي في التشهد الشهادتان فما زاد فتعبد والتسليم في الصلوة يجزي مرة واحدة مستقبل القبلة ويميل بعينه
إلى يمينه ومن كان في جمع من أهل الخلاف سلم تسليمتين عن يمينه تسليمة وعن يساره تسليمة كما يفعلون للتقية وينبغي للمصلي
أن يسبح بتسبيح الزهراء فاطمة عليها السلم في دبر كل فريضة وهي أربع وثلثون تكبيرة وثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون
تحميدة فإنه من فعل ذلك بعد الفريضة قبل أن يثني رجليه غفر الله له ثم يصلي على النبي والأئمة عليهم السلم ويدعو لنفسه بما

فجملهم

تسبيح

احب

احب ويسجد بعد فراغه من الدعاء سجدة الشكر يقول فيها ثلاث مرات شكراً لله ولا يدعهما الا اذا حضر مخالف للتقية ولا يجوز التكفير في الصلوة ولا قول آمين بعد فاتحة الكتاب ولا وضع الركبتين على الارض في السجود قبل اليدين ولا يجوز السجود الا على الارض او ما انبتته الارض الا ما اكل ولبس ولا بأس بالصلوة في شعر ووبر كل ما اكل لحمه وما لا يوكل لحمه فلا يجوز الصلوة في شعره ووبره الا ما خصته الرخصة وهي الصلوة في السنجاب والسمور والفنك والخز والاولى ان لا يصلى فيها ومن صلى فيها جازت صلوته واما الثعالب فلا رخصة فيها الا في حال التقية والضرورة والصلوة يقطعها الريح اذا خرج من المصلي او غيرها مما ينقض الوضوء ويذكر انه على غير وضوء او وجد اذى او ضرباناً لا يمكنه الصبر عليه او رعف فخرج من انفه دم كثير او التفت حتى يرى من خلفه ولا يقطع صلوة المسلم شيء مما يمر بين يديه من كلب او امرأة او حمار او غير ذلك ولا سهو في النافلة فمن سهى في نافلة فليس عليه شيء فليبن على ما شاء وانما السهو في الفريضة فمن سها في الاولتين اعاد الصلوة ومن شك في المغرب اعاد الصلوة ومن شك في الغداة اعاد الصلوة ومن شك في الثانية والثالثة او في الثالثة والرابعة فليبن على الاكثر فاذا سلم اتم ما ظن انه قد نقص ولا تجب سجدتا السهو على المصلي الا اذا قام في حال قعوده او قعد في حال قيامه او ترك التشهد او لم يدر زاد في صلوته او نقص منها وهما بعد التسليم في الزيادة والنقصان ويقال فيهما بسم الله وبالله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واما سجدة العزائم ويقال فيها لا اله الا الله حقاً حقاً لا اله الا الله ايماناً وتصديقاً لا اله الا الله عبودية ورقاً سجدت لك يا رب تعبداً ورقاً لا مستنكفاً ولا مستكبراً بل انا عبد ذليل خائف مستجير ويكبر اذا رفع راسه ولا يقبل من صلوة العبد الا ما اقبل عليه منها بقلبه حتى انه ربما قبل من صلوته ربعها او ثلثها او نصفها او اقل من ذلك او اكثر ولكن الله عز وجل يتممها بالنوافل واولى الناس بالتقدم في جماعة اقرؤهم للقرآن فان كانوا في القرآن سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاسنهم فان كانوا في السن سواء فاصبحهم وجهاً وصاحب المسجد اولى بمسجده ومن صلى بقوم وفيهم من هو اعلم منه لم يزل امرهم الى سفال الى يوم القيمة والجماعة يوم الجمعة فريضة واجبة وفي ساير الايام سنة من تركها رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلوة له ووضعت الجمعة عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على راس فرسخين وتفضل صلوة الرجل في جماعة على صلوة الرجل وحده خمسة وعشرين درجة في الجنة وفرض السفر ركعتان الا المغرب فان رسول الله صلى الله عليه وآله تركها على حالها في السفر من نوافل النهار شيء ولا يترك فيه من نوافل الليل شيء ولا يجوز صلوة الليل من اول الليل الا في السفر واذا قضاها الانسان فهو افضل له من ان يصليها من اول الليل وحد السفر الذي يجب فيه التقصير في الصلوة والافطار في الصوم ثمانية فراسخ فان كان سفر الرجل اربعة فراسخ ولم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار ان شاء اتم وان شاء قصر وان اراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب ومن كان سفره معصية فعليه التمام في الصوم والصلوة والمتم في السفر كالمقصر في الحضر والذين يجب عليهم التمام في الصلوة والصوم في السفر المكاري والكري والاشتقان وهو البريد والراعي والملاح لانه عملهم وصاحب الصيد اذا كان صيده بطراً واشراً وان كان صيده مما يعود به على عياله فعليه التقصير في الصوم والصلوة وليس من البر ان يصوم الرجل في سفره تطوعاً ولا يجوز للمفطر في السفر في شهر رمضان ان يجامع الصلوة ثلثة اثلاث ثلث طهور وثلث ركوع

على ما انبتت

لفضل

خمس وعشرين

المتم

الكري

ثلث

باب نادر

ثلث سجود ولا صلوة الا بطهور والوضوء مرة مرة ومن توضأ مرتين فهو جائز الا انه لا يوجر عليه والماء كله طاهر
حتى يعلم انه قذر ولا يفسد الماء الا ما كانت له نفس سائلة ولا باس بالوضوء بماء الورد والاغتسال به من الجنابة واما
الماء الذى تسخنه الشمس فلا باس بالوضوء منه وانما يكره الوضوء به وغسل الثياب والاغتسال لانه يورث البرص والماء اذا
كان قدر كر لم ينجسه شىء والكر الف ومائتا رطل بالمدنى وروى ان الكر هو ما يكون ثلاثة اشبار طولا فى ثلاثة اشبار
عرضا فى ثلاثة اشبار عمقا وماء البئر طهور كله ما لم يقع فيه شىء ينجسه وماء البحر طهور كله ولا ينقض الوضوء الا
ما خرج من الطرفين من بول او غائط او ريح او منى والنوم اذا ذهب بالعقل ولا يجوز المسح على العمامة ولا على القلنسوة ولا
يجوز المسح على الخفين والجوربين الا من عدو تتقى او ثلج تخاف منه على الرجلين فيقام الخفان مقام الجبائر فيمسح عليهما
وروت عائشة عن النبى صلى الله عليه واله انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى وضوءه على جلد غيره وقالت عائشة
لئن امسح على ظهر عير بالفلاة احب الى من ان امسح على خفى ومن لم يجد الماء فليتيمم كما قال الله عز وجل فتيمموا صعيدا
طيبا والصعيد الموضع المرتفع والطيب الذى ينحدر عنه الماء فاذا اراد الرجل ان يتيمم ضرب بيديه على الارض مرة
واحدة ثم ينفضهما فيمسح بهما وجهه ثم يضرب بيده اليسرى الارض فيمسح بها يده اليمنى من المرفق الى اطراف الاصابع ثم
يضرب بيمينه الارض فيمسح بها يساره من المرفق الى اطراف الاصابع وقد روى ان يمسح الرجل جبينه وحاجبيه ويمسح على ظهر
كفيه وعليه مضى مشايخنا رضى الله عنهم وما ينقض الوضوء ينقض التيمم والنظر الى الماء ينقض التيمم ومن تيمم وصلى
ثم وجد الماء وهو فى وقت الصلوة او قد خرج الوقت فلا اعادة عليه لان التيمم احد الطهورين فليتوضأ لصلوة اخرى
ولا باس ان يصلى الرجل بوضوء واحد صلوة الليل والنهار كلها ما لم يحدث وكذلك التيمم ما لم يحدث او يصب الماء والغسل
فى سبعة عشر موطنا ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين
وللعيدين وعند دخول الحرمين وعند الاحرام وغسل الزيارة وغسل الدخول الى البيت يوم التروية ويوم عرفة
وغسل الميت وغسل من غسل ميتا او كفنه او مسه بعد ما يبرد وغسل يوم الجمعة وغسل الكسوف اذا احترق القرص كله
ولم يعلم به الرجل وغسل الجنابة فريضة وكذلك غسل الحيض لان الصادق عليه السلم قال غسل الجنابة والحيض واحد
وكل غسل فيه وضوء فى اوله الا غسل الجنابة لانه فريضة واذا اجتمع فرضان فاكبرهما يجزى عن اصغرهما ومن اراد الغسل
من الجنابة فليجتهد فليجهد ان يبول ليخرج ما بقى فى احليله من المنى ثم يغسل يديه ثلثا من قبل ان يدخلهما الاناء ثم يستنجى
ينقى فرجه ثم يضع على راسه ثلاث اكف من ماء ويميز الشعر باناملة حتى يبلغ الماء اصل الشعر كله ثم يتناول الاناء
بيده ويصبه على راسه وبدنه مرتين ويمر يده على بدنه كله ويخلل اذنيه باصبعيه وكل ما اصاب الماء فقد طهر واذا
ارتمس الجنب فى الماء ارتماسة واحدة اجزاه ذلك من غسله وان قام فى المطر حتى يغسله فقد اجزاه ذلك من غسله ومن
احب ان يتمضمض ويستنشق فى غسل الجنابة فليفعل وليس ذلك بواجب لان الغسل على ما ظهر لا على ما بطن غير انه اذا
اراد ان ياكل ويشرب قبل الغسل لم يجز له الا ان يغسل يديه ويتمضمض ويستنشق فانه ان اكل وشرب قبل ذلك
خيف عليه البرص واذا عرق الجنب فى ثوبه وكانت الجنابة من حلال فحلال الصلوة فيه وان كانت من حرام فحرام

بالعرض فى طول فى عمق

تغسلها بورد بالونى وقبل تطهيره بالماء وهذه الاغسال الثلاثة فريضة

الصلوة فيه واقل ايام الحيض ثلثة ايام واكثرها عشرة ايام واقل الطهر عشرة ايام واكثره لا حد له واكثر ايام
النفاس التي تقعد فيها عن الصلوة ثمانية عشر يوما وتستظهر بيوم او يومين الا ان تطهر قبل ذلك والزكوة على تسعة
اشياء على الحنطة والشعير والتمر والزبيب وفي الابل والبقر والغنم والذهب والفضة وعفى رسول الله صلى الله عليه وآله
عما سوى ذلك ولا يجوز دفع الزكوة الا الى اهل الولاية ولا يعطى من اهل الولاية الابوان والولد والزوج والزوجة و
المملوك وكل من يجبر الرجل على نفقته والخمس واجب في كل شي بلغ قيمته دينارا من الكنوز والمعادن والغوص والغنيمة
وهو لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله ولذي القربى من الاغنياء والفقراء واليتامى والمساكين وابن السبيل من اهل البيت
وصيام السنة ثلاثة ايام في كل شهر خميس في اوله واربعاء في وسطه وخميس في آخره وصيام شهر رمضان فريضة وهو
بالرؤية وليس بالرأي ولا التظني ومن صام قبل الرؤية او افطر قبل الرؤية فهو مخالف لدين الامامية ولا تقبل شهادة
النساء في الطلاق ولا في رؤية الهلال والصلوة في شهر رمضان كالصلوة في غيره من الشهور ومن احب ان يزيد فليصل
كل ليلة عشرين ركعة ثماني ركعات بين المغرب والعشاء الآخرة واثنتي عشر ركعة بعد العشاء الآخرة الى ان يمضي عشرون
ليلة من شهر رمضان ثم يصلي كل ليلة ثلثين ركعة ثمان ركعات منها بين المغرب والعشاء واثنتين وعشرين ركعة بعد
العشاء الآخرة ويقرأ في كل ركعة منها الحمد وما تيسر له من القرآن الا في ليلة احدى وعشرين فانه يستحب وليلة ثلاث و
عشرين فانه يستحب احياؤهما وان يصلي الانسان في كل ليلة منهما مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد
عشر مرات ومن احيا هاتين الليلتين بمذاكرة العلم فهو افضل وينبغي للرجل اذا كان ليلة الفطر ان يصلي المغرب ثلثا ثم
يسجد ويقول في سجوده يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفيا محمدا وناصره صل على محمد وآل محمد واغفر لي كل ذنب
اذنبته ونسيته وهو عندك في كتاب مبين ثم يقول مائة مرة اتوب الى الله عز وجل ويكبر بعد المغرب والعشاء الآخرة
وصلوة الغداة والعيد والظهر والعصر كما يكبر ايام التشريق يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
الله اكبر ولله الحمد والله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما ابلانا ولا يقول فيه ما رزقنا
من بهيمة الانعام فان ذلك في ايام التشريق وزكوة الفطرة واجبة يجب على الرجل ان يخرجها عن نفسه وعن كل من يعول
من صغير وكبير وحر وعبد وذكر وانثى صاعا من تمر او صاعا من زبيب او صاعا من بر او صاعا من شعير وافضل ذلك التمر
والصاع اربعة امداد والمد وزن مائتين واثنين وتسعين درهما ونصف يكون ذلك الفا ومائة وسبعين وزنة ولا بأس بان
يدفع قيمته ذهبا او ورقا ولا بأس بان يدفع عن نفسه وعن من يعول الى واحد ولا يجوز ان يدفع ما يلزم واحدا الى نفسين ولا بأس
باخراج الفطرة في اول يوم من شهر رمضان الى آخره وهي زكوة الى ان يصلي صلوة العيد فان اخرجها بعد الصلوة فهي صدقة
وافضل وقتها آخر يوم من شهر رمضان ومن كان له مملوك مسلم او ذمي فليدفع عنه الفطرة ومن ولد له مولود يوم الفطرة
قبل الزوال فليدفع عنه الفطرة وان ولد بعد الزوال فلا فطرة عليه كذلك اذا اسلم الرجل قبل الزوال او بعده فعلى
هذا والحاج على ثلاثة وجوه قارن ومفرد ومتمتع بالعمرة الى الحج ولا يجوز لاهل مكة وحاضريها التمتع بالعمرة
الى الحج وليس لهم الا القران والافراد لقول الله عز وجل ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وحد حاضري المسجد

الحرام

باب نادر

الحرام اهل مكة وحواليها على ثمانية واربعين ميلا ومن كان خارجا عن هذا الحد فلا يحج الا متمتعا بالعمرة الى الحج ولا
يقبل الله غيره واول الاحرام المسلخ وآخره ذات عرق واوله افضل فان رسول الله صلى الله عليه وآله وقت لاهل
العراق العقيق ووقت لاهل الطائف قرن المنازل ووقت لاهل اليمن يلملم ووقت لاهل الشام المهيعة وهي الجحفة ووقت
لاهل المدينة ذا الحليفة وهو مسجد الشجرة ولا يجوز الاحرام قبل بلوغ الميقات ولا يجوز تاخيره عن الميقات الا لعلة او
تقية وفرايض الحج سبعة الاحرام والتلبيات الاربع وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك لبيك وغير ذلك من التلبية سنة وينبغي للملبي ان يكثر من قوله لبيك ذا المعارج لبيك فانها
تلبية النبي صلى الله عليه وآله والطواف بالبيت فريضة والركعتان عند مقام ابرهيم عليه السلم فريضة والسعي بين الصفا
والمروة فريضة والوقوف بالمشعر فريضة وهدي التمتع فريضة وما سوى ذلك من مناسك الحج سنة ومن ادرك يوم التروية
عند زوال الشمس الى الليل فقد ادرك المتعة ومن ادرك يوم النحر مزدلفة وعليه خمسة من الناس فقد ادرك الحج ولا يجوز
في الاضاحي من البدن الا الثني وهو الذي تم له خمس سنين ودخل في السادسة ويجزي في المعز والبقر الثني وهو الذي تم
له سنة ودخل في الثانية ويجزي من الضان الجذع لسنة ولا يجزي في الضحية ذات عوار ويجزي البقرة عن خمسة نفر اذا كانوا
من اهل بيت والثور عن واحد والبدنة عن سبعة والجزور عن عشرة متفرقين والكبش عن الرجل وعن اهل بيته واذا عزت الاضاحي
اجزأت شاة عن سبعين ويجعل الضحية ثلاثة اثلاث ثلث يوكل وثلث يهدى وثلث يتصدق به ولا يجوز صيام ايام التشريق
فانها ايام اكل وشرب وبعال وجرت السنة في الافطار يوم النحر بعد الرجوع من الصلوة وفي الفطر قبل الخروج الى الصلوة
والتكبير في ايام التشريق بمنى في دبر خمس عشرة صلوة من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الغداة يوم الرابع وبالامصار
في دبر عشر صلوات من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الغداة يوم الثالث وتحل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث
ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك اليمين ولا ولاية لاحد على المرئة الا لابيها ما دامت بكرا فاذا كانت ثيبا فلا ولاية
لاحد عليها ولا يزوجها ابوها ولا غيره الا بمن ترضى بصداق مفروض ولا يقع الطلاق الا على الكتاب والسنة ولا يمين في
طلاق ولا في عتق ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك ولا عتق الا ما اريد به وجه الله عز وجل والوصية لا تجوز الا بالثلث
ومن اوصى باكثر من الثلث رد الى الثلث وينبغي للمسلم ان يوصي لذوي قرابته ممن لا يرث بشيء من ماله قل ام كثر ومن لم يفعل
ذلك فقد ختم عمله بمعصيته سهام المواريث لا تعول على ستة ولا يرث مع الولد والابوين احد الا الزوج والزوجة والمسلم يرث
الكافر ولا يرث الكافر المسلم وابن الملاعنة لا يرثه ابوه ولا احد من قبل ابيه ترثه امه فان لم تكن له ام فاخواله واقرباؤه من
قبل امه ومتى اقر الملاعن بالولد بعد الملاعنة الحق به ولده ولم ترجع اليه امرئته فان مات الاب ورثه الابن وان مات
الابن لم يرثه الاب ومن شرائط دين الامامية اليقين والاخلاص والتوكل والرضا والتسليم والورع والاجتهاد والزهد
والعبادة والصدق والوفاء واداء الامانة الى البر والفاجر ولو الى قاتل الحسين عليه السلم والبر بالوالدين واستعمال المروة
والصبر والشجاعة واجتناب المحارم وقطع الطمع عما في ايدي الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله
بالنفس والمال على شرائطه ومواساة الاخوان والمكافاة على الصنايع وشكر النعم والثناء على المحسن والقناعة وصلة

واوسطه غمرة وينبغي ان يكون الاحرام من العقيق واوله المسلخ

عن سبعة وسبعين نفرا

الرحم وبر الآباء والامهات وحسن المجاورة والانصاف والايثار ومصاحبة الاخيار ومجانبة الاشرار ومعاشرة الناس بالجميل والتسليم على جميع الناس مع الاعتقاد بان سلام الله لا ينال الظالمين واكرام المسلم ذي الشيبة وتوقير الكبير ورحمة الصغير واكرام كريم كل قوم والتواضع والتخشع وكثرة ذكر الله عز وجل وتلاوة القرآن والدعاء والاغضاء والاحتمال والمجاملة والتقية وحسن الصحابة وكظم الغيظ والتعطف على الفقراء والمساكين ومشاركتهم في المعيشة وتقوى الله في السر والعلانية والاحسان الى النساء وما ملكت الايمان وحفظ اللسان الا من خير وحسن الظن بالله عز وجل والندم على الذنب واستعمال السخاء والجود والاعتراف بالتقصير واستعمال جميع مكارم الافعال والاخلاق للدين والدنيا واجتناب مذامّها في الجملة والتفصيل واجتناب الغضب والسخط والحمية والعصبية والكبر وترك التجبر واحتقار الناس والفخر والعجب والبذاء والفحش والبغي وقطيعة الرحم والحسد والحرص والشره والطمع والخرق والجهل والسفه والكذب والخيانة والفسق والفجور واليمين الكاذبة وكتمان الشهادة والشهادة بالزور والغيبة والبهتان والسعاية والسباب واللعان والطعان والمكر والخديعة والغدر والنكث والقتل بغير حق والظلم والقساوة والجفاء والنفاق والرياء والزناء واللواط والرباء والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وعقوق الوالدين والاحتيال على الناس واكل مال اليتيم ظلما وقذف المحصنة هذا ما اتفقوا ملاؤه على الجملة من صنف من الامامية وقال الشامي شرح ذلك وتفسيره اذا سهّل الله عز اسمه لي العود من مقصدي الى بلدي ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله وسلم اقول سنأتي ببيان ما يخالف المشهور من عقايده وبسط القول في كل منها في ابوابها ان شاء الله تعالى وانما اوردناها لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الائمة النجباء الذين لا يتبعون الآراء والاهواء ولذا ينزل اكثر اصحابنا كلامه كلام ابنيه رضي الله عنهما منزلة النص المنقول والخبر المأثور

باب نوادر الاحتجاجات والمناظرات من علمائنا رضوان الله عليهم في زمن الغيبة

ج دخل ابو العلا المعري الدهري على السيد المرتضى قدس الله سره فقال له ايها السيد ما قولك في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير فقال ما قولك في عدم الانتهاء فقال ما قولك في التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك في الزايد البري من السبع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال ما قولك في المؤثر فقال ما قولك في المؤثرات فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك في السعدين فبهت ابو العلا فقال السيد المرتضى قدس الله روحه عند ذلك الا كل ملحد ملهد وقال ابو العلا اخذته من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال سئلني عن الكل وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال لي ما قولك فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان عندهم الجزء محدث وهو المتولد عن العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه على زعمه والشيء الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته

واما المشتري اراد انها ليست من الكواكب السيارة لانه قديم فقلت له ما قولك في التدوير اردت ان الفلك في التدوير والدوران فالمشتري لا يقدح في ذلك واما عدم لانتهاء اراد بذلك ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عندي التحير والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزايد البحري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها الدابة دابة بجلدها تمسلا بحذ ثم تطرح ذلك الجلد على النار فيحترق الزهومات ويبقى الجلد صحيحا لان الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا يتولد فيه الديدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين يتولد عنه السموك والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض لهذا واما المؤثر اراد به الزحل فقلت له ما قولك في المؤثر اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا خرج من بينهما نحس هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا تتعلق بالمسخرات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قوله الا كل الملحد ملحدا اردت ان كل مشرك ظالم لان في اللغة الحد الرجل عن الدين والحد اذا ظلم فعلم ابو العلاء ذلك واخبر عن علمه بذلك فقرأ يا بني لا تشرك بالله الآية وقيل ان المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضي الله عنه فقال يا سائلي عنه لما جئت اسئله الا هو الرجل العاري من العار لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار

بيان الناعورة الدولاب واستعير هنا للفلك الدوار اقول قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول اتفق للشيخ ابي عبد الله المفيد رحمه الله اتفاق مع القاضي ابي بكر احمد بن سيار في دار الشريف ابي عبد الله محمد بن محمد ابن طاهر الموسوي رضي الله عنه وكان بالحضرة جمع كثير يزيد عددهم على مائة انسان وفيهم اشراف من بني علي عليه السلام ومن بني العباس رحمة الله عليهم ومن وجوه الناس والتجار حضروا في قضاء حق الشريف رحمة الله عليه فجرى من جماعة من القوم خوض في ذكر النص على امير المؤمنين عليه السلام وتكلم الشيخ ابو عبد الله ايده الله في ذلك بكلام يسير على ما اقتضته الحال فقال له القاضي ابو بكر بن سيار خبرني ما النص في الحقيقة وما معنى هذه اللفظة فقال الشيخ ايده الله النص هو الاظهار والابانة من ذلك قولهم فلان قد نص قلوصه اذا ابانها بالسير وابرزها من جملة الابل ولذلك سمي المفرش العالي منصة لان الجالس عليه يبين بالظهور من الجماعة فلما اظهره المفرش سمي منصة على ما ذكرناه ومن ذلك ايضا قولهم قد نص فلان مذهبه اذا اظهره وابانه ومنه قول الشاعر

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل

اذا هي اظهرته وقد قيل نصبته والمعنى في هذا يرجع الى الاظهار فاما هذه اللفظة فانها قد حصلت مستعملة في الشريعة على المعنى الذي قدمت ومتى اردت حد هذا المعنى قلت حقيقة النص هو القول المنبئ عن المقول فيه على سبيل الاظهار

حصلت

فقال القاضي ما احسن ما قلت ولقد اصبت فيما اوضحت وكشفت فخبرني الان اذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد
نص على امامة امير المؤمنين عليه السلام فقد اظهر فرض طاعته واذا اظهره استحال ان يكون خفيا فما بالنا لا نعلمه ان
كان الامر على ما ذكرت في هذا النص وحقيقته فقال الشيخ ايده الله اما الاظهار من النبي صلى الله عليه وآله فقد وقع
ولم يك حاضرا في حال ظهوره وكل من حضره فقد علمه ولم يرتب فيه ولا اشتبه عليه واما سؤالك عن علة فقدك
العلم به الان وفي هذا الزمان فان كنت لا تعلمه على ما اخبرت به عن نفسك فذلك لدخول الشبهة عليك في طريقه
لعدولك عن وجه النظر في الدليل المفضي بك الى حقيقته ولو تأملت الحجة فيه بعين الانصاف لعلمته ولو كنت حاضرا في وقت
اظهار النبي صلى الله عليه وآله لما اخللت بعلمه ولكن العلة في ذهابك عن اليقين فيه ما وصفناه فقال وهل يجوز
ان يظهر النبي صلى الله عليه وآله شيئا في زمانه فيخفى عمن ينشأ بعد وفاته حتى لا يعلمه الا بنظر ثاقب واستدلال عليه
فقال الشيخ ايده الله نعم يجوز ذلك بل لا بد منه لمن غاب عن المقام في علم ما كان فيه الى النظر والاستدلال وليس يجوز
ان يقع به علم الاضطرار لانه من جملة الغائبات غير ان الاستدلال في هذا الباب يختلف في الغموض والظهور والصعوبة
والسهولة على حسب الاسباب المعترضة في طرقه وربما عري طريق ذلك من سبب فيعلم بيسير من الاستدلال على وجه يشبه
الاضطرار الا ان طريق النص حصل فيه من الشبهات للاسباب التي اعترضته ما يتعذر معها العلم به الا بعد نظر ثاقب و
طول زمان في الاستدلال فقال فاذا كان الامر على ما وصفت فما انكرت ان يكون النبي صلى الله عليه وآله قد نص على نبي
آخر معه في زمانه او نبي يقوم من بعده مقامه واظهر ذلك وشهره على حد ما اظهر به امامة امير المؤمنين عليه السلام فذهب
عنا علم النص واسبابه فقال له الشيخ ايده الله انكرت ذلك من قبل ان العلم حاصل لي ولكل مقر بالشرع ومنكر له بكذب
من ادعى ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان ذلك حقا لما عم الجميع علم بطلانه وكذب مدعيه ومضيفه
الى النبي صلى الله عليه وآله ولو تعرى بعض العقلاء من سامعي الاخبار عن علم ذلك لاحتجت في افساده الى تكلف دليل
غير ما وصفت لكن الذي ذكرت يغنيني عن اعتماد غيره فان كان النص على الامامة نظيره فيجب ان يعم العلم ببطلانه جميع
سامعي الاخبار حتى لا يختلف في اعتقاد ذلك اثنان وفي تنازع الامة فيه واعتقاد جماعة صحته والعلم باعتقاد جماعة
بطلانه دليل على فرق ما بينه وبين ما عارضته به ثم قال له الشيخ ادام الله حراسته الا انصف القاضي من نفسه والتزم
ما الزمه خصومه فيما شاركهم فيه من نفي ما تفرد به فيفصل بينه وبين خصومه في قوله ان النبي صلى الله عليه وآله قد
نص على رجم الزاني وفعله وموضع قطع السارق وفعله وعلى صفة الطهارة والصلاة وحدود الصوم والحج والزكاة
وفعل ذلك وبينه وكرره وشهره ثم التنازع موجود وانما يعلم الحق فيه وما عليه العمل من غيره بضرب من الاستدلال
بل في قوله ان انشقاق القمر لرسول الله صلى الله عليه وآله كان ظاهرا في حياته ومشهورا في عصره وزمانه وقد
انكر ذلك جماعة من المعتزلة وغيرهم من اهل الملل والملحدة وزعموا ان ذلك من توليد اصحاب السير ومؤلفي المغازي
وناقلي الآثار وليس يمكننا ان ندعي على من خالفنا فيما ذكرناه علم الاضطرار وانما نعتمد على غلطهم في الاستدلال فما
يؤمنه ان يكون النبي صلى الله عليه وآله قد نص على شيء من بعده وان عري من العلم بذلك على سبيل الاضطرار ومن يقع

ان يكون قد حصلت شبهة حالت بينه وبين العلم بذلك كما حصل للخصوم فيما عددناه ووصفناه وهذا الا ما
فضل فيه فقال له ليس يشبه النص على امير المؤمنين عليه السلام جميع ما ذكرت لان فرض النص عندك فرض عام
وما وقع فيه الاختلاف فيما قدمت فروض خاصة ولو كانت في العموم كهو لما وقع فيها الاختلاف فقال الشيخ ايده
الله فقد انتقض الان جميع ما اعتمدته وبان فساده واحتجت في الاعتماد الى غيره وذلك انك جعلت موجب العلم
سبب ارتفاع الخلاف ظهور الشيء في زمانه واشتهاره بين الملاء ولم تضم الى ذلك غيره ولا شرطت فيه موصوفا
سواه فلما نقضناه عليك ووضح عندك دماره عدلت الى التعلق بعموم الفرض وخصوصه ولم يك هذا جاريا فيما
سلف والزيادة في الاعتلال انقطاع والانتقال من اعتماد الى اعتماد ايضا انقطاع على انه ما الذي يؤمنك ان
ينص على نبي يحفظ شرعه فيكون فرض العلم به خاصا في العبادة كما كان الفرض فيما عددناه خاصا فهل فيه من
فصل يعقل فلم يات بشيء يجب حكايته قال وذكر الشيخ انه قال بعض الشيعة لبعض الناصبة في محاورة له في فضل
آل محمد عليهم السلام ارايت لو بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله اين ترى كان يحط رحله وثقله قال فقال له الناصب
كان يحطه في اهله وولده قال فقال له الشيعي فاني قد حططت هواي حيث يحط رسول الله صلى الله عليه وآله
رحله وثقله ومن كلام الشيخ ادام الله كفايته في ابطال امامة ابي بكر من جهة الاجماع سأله المعروف بالكتبي فقال له ما
الدليل على فساد امامة ابي بكر فقال له الادلة على ذلك كثيرة فانا اذكر لك منها دليلا يقرب من فهمك وهو ان الامة
مجتمعة على ان الامام لا يحتاج الى امام وقد اجمعت الامة على ان ابا بكر قال على المنبر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت
فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فاعترف بحاجته الى رعيته وفقره اليهم في تدبيره ولا خلاف بين ذوي العقول ان من
احتاج الى رعيته فهو الى الامام احوج واذا ثبت حاجة ابي بكر الى الامام بطلت امامته بالاجماع المنعقد على ان الامام لا يحتاج
الى الامام فلم يدر الكتبي بم يعترض وكان بالحضرة من المعتزلة رجل يعرف بعرزالة فقال ما انكرت على من قال لك ان الامة ايضا
مجتمعة على ان القاضي لا يحتاج الى قاض والامير لا يحتاج الى امير فيجب على هذا الاصل ان يوجب عصمة الامراء او يخرج من الاجماع
فقال له الشيخ ان سكوتك الاول احسن من كلامك هذا وما كنت اظن انه يذهب عليك الخطأ في هذا الفصل او تحمل نفسك
عليه مع العلم بوهنه فذلك انه لا اجماع فيما ذكرت بل الاجماع في ضده لان الامة متفقة على ان القاضي الذي هو دون الامام
يحتاج الى قاض هو الامام وذلك يسقط ما تعلقت به اللهم الا ان تكون اشرت بالامير والقاضي الى نفس الامام فهو كما
وصفت غير محتاج الى قاض يتقدمه او امير عليه وانما استغنى عن ذلك لعصمته وكماله فاين موضع الزامك عافاك الله
فلم يات بشيء ومن كلام الشيخ ادام الله نعماءه ايضا سأله رجل من المعتزلة يعرف بابي عمرو الشوطي فقال له اليس قد
اجتمعت الامة على ان ابا بكر وعمر كان ظاهرهما الاسلام فقال له الشيخ نعم قد اجمعوا على انهما كانا على ظاهر الاسلام زمانا
فاما ان يكونوا مجمعين على انهما كانا في سائر احوالهما على ظاهر الاسلام فليس في هذا اجماع لاتفاق انهما كانا على الشرك
ولوجود طائفة كثيرة العدد تقول انهما كانا بعد اظهارهما الاسلام على ظاهر كفر بجحد النص وانه قد كان يظهر منهما النفاق
في حياة النبي صلى الله عليه وآله فقال الشوطي قد بطل ما اردت ان اورده على هذا السؤال بما اوردت وكنت اظن انك تطلق

بالكتبي

القول على ما سألتك فقال له الشيخ قد سمعت ما عندك وقد علمت ما الذي أردت فلم أمكنك منه لكني أنا أضطرك الى الوقوع فيما ظننت أنك توقع خصمك فيه أليس الأمة مجتمعة على أنه من اعترف بالشك في دين الله عز وجل والريب في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اعترف بالكفر وأقر به فقال بلى فقال له الشيخ فإن الأمة مجتمعة لا خلاف بينها على أن عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ أسلمت الا يوم قاضى رسول الله صلى الله عليه وآله أهل مكة فإني جئت اليه فقلت يا رسول الله ألست بنبي فقال بلى فقلت ألسنا بالمؤمنين قال بلى فقلت له فعلام نعطى هذه الدنية من نفسك فقال انها ليست بدنية ولكنها خير لك فقلت له أفليس وعدتنا أنك تدخل مكة قال بلى قلت فما بالنا لا ندخلها قال وعدتك أن تدخلها العام قلت لا قال فستدخلها ان شاء الله فاعترف بشكه في دين الله عز وجل ونبوة رسوله وذكر مواضع شكوكه وبين عن جهاتها واذا كان الأمر على ما وصفناه فقد حصل الاجماع على كفره بعد اظهاره الايمان واعترافه بموجب ذلك على نفسه ثم ادعى خصومنا من الناصبة انه تيقن بعد الشك ورجع الى الايمان بعد الكفر فاطرحنا قولهم لعدم البرهان منهم واعتمدنا على الاجماع فيما ذكرناه فلم يأت بشيء أكثر من أن قال ما كنت أظن أن أحدا يدعي الاجماع على كفر عمر بن الخطاب حتى الآن فقال الشيخ فالآن قد علمت ذلك وتحققته ولعمري ان هذا مما لم يسبقني الى استخراجه أحد فان كان عندك شيء فأورده فلم يأت بشيء ومن كلام الشيخ أدام الله علوه أيضا حضر في دار الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر رحمه الله وحضر رجل من المتفقهة يعرف بالورثاني وهو من فهمائهم فقال له الورثاني أليس من مذهبك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان معصوما من الخطأ مبرأ من الزلل مأمونا عليه السهو والغلط كاملا بنفسه غنيا عن رعيته فقال له الشيخ بلى كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما تصنع في قول الله عز وجل وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله أليس قد أمره الله تعالى بالاستعانة بهم في الرأي وأفقره اليهم فكيف يصح لك ما ادعيت مع ظاهر القرآن وما فعله النبي صلى الله عليه وآله فقال الشيخ ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يشاور أصحابه لفقر منه الى رأيهم ولا لحاجة دعته الى مشورتهم من حيث ظننت وتوهمت بل لأمر آخر أنا أذكره لك بعد الايضاح عما أخبرتك به وذلك أنا قد علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان معصوما من الكبائر وان خالفت أنت في عصمته من الصغائر وكان أكمل الخلق باتفاق أهل الملة وأحسنهم رأيا وأوفرهم عقلا وأكملهم تدبيرا وكانت المواد بينه وبين الله تعالى متصلة والملائكة تتواتر عليه بالتوفيق عن الله سبحانه والتهذيب والانباء له عن المصالح واذا كان بهذه الصفات لم يصح أن يدعوه داع الى اقتباس الرأي من رعيته لأنه ليس أحد منهم الا وهو دونه في سائر ما عددناه وانما يستشير الحكيم غيره على طريق الاستفادة والاستعانة برأيه اذا تيقن أنه أحسن رأيا منه وأجود تدبيرا وأكمل عقلا أو ظن ذلك فأما اذا أحاط علما بأنه دونه فيما وصفناه لم يكن للاستعانة في تدبيره برأيه معنى لأن الكامل لا يفتقر الى الناقص فيما يحتاج فيه الى الكمال كما لا يفتقر العالم الى الجاهل فيما يحتاج فيه الى العلم والآية بينة منضمنها على ذلك الا ترى الى قوله عز وجل وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله فعلق وقوع الفعل بعزمه دونهم ومشورتهم ولو كان انما أمره بمشورتهم للاستعانة برأيهم لقال له فاذا أشاروا عليك

الفعل

فاعمل واذا اجتمع رأيهم على امر فامضه فكان تعلقه بالمشورة دون العزم الذي يختص به فلما جاء الذكر بما تلوناه
سقط ما توهمته واما وجه دعائه لهم الى المشورة عليه صلوات الله عليه فان الله عز وجل امره بتألفهم بمشورتهم وتعلمهم
ما يصنعونه عند عزمهم ليتأدبوا بادب الله عز وجل فاستشارهم لذلك لا للحاجة الى رأيهم على ان ههنا وجها آخر
بيّنا وهو ان الله سبحانه اعلمه ان في امته من يبتغي له الغوائل ويتربص به الدوائر ويسر خلافه ويبطن مقته ويسعى في هدم
امره وينافقه في دينه ولم يعرفه اعيانهم ولا دلّه عليهم باسمائهم فقال جل جلاله ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال جل اسمه واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم
الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون وقال تبارك اسمه يحلفون لكم لترضوا
عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وقال تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم ولكنهم قوم يفرقون
وقال عز من قائل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو
فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون وقال جل جلاله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون
وقال تبارك وتعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال سبحانه بعد
ان نبأه عنهم في الجملة ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول فدلّه عليهم بمقالهم وجعل الطريق
له الى معرفتهم ما يظهر من نفاقهم في لحن قولهم ثم امره بمشورتهم ليصل ما يظهر منهم الى علم باطنهم فان الناصح يبدو
نصيحته في مشورته والغاش المنافق يظهر ذلك في مقاله فاستشارهم صلى الله عليه وآله لذلك ولان الله جل جلاله
جعل مشورتهم الطريق الى معرفتهم الا ترى انهم لما اشاروا ببدر عليه صلى الله عليه وآله في الاسرى فصدرت مشورتهم
عن نيات مشوبة في نصيحته كشف الله تعالى ذلك له وذمهم عليه وابان عن دغلهم فقال جل اسمه ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
اخذتم عذاب عظيم فوجه التوبيخ اليهم والتعنيف على رأيهم وابان لرسوله عليه السلم عن حالهم فيعلم ان المشورة لهم لم يكن
للفقر الى رأيهم ولكن كانت لما ذكرناه فقال شيخ من القوم يعرف بالحراني بالجراحي وكان حاضرا يا سبحان الله اترى ان
ابا بكر وعمر كانا من اهل نفاق كلا ما نظنك ايدك الله تطلق هذا وما رأينا صلى الله عليه وآله استشار ببدر غيرهما
فان كانا هما المنافقين فهذا ما لا نصبر عليه ولا نقوى على استماعه وان لم يكونا من جملة اهل النفاق فاعتمد على الوجه
الاول وهو ان النبي صلى الله عليه وآله اراد ان يتألفهم بالمشورة ويعلمهم كيف يصنعون في امورهم فقال الشيخ ادام الله
تعالى عزه ليس هذا من الحجاج ايها الشيخ في شيء وانما هو استكبار واستعظام معدول به عن الحجة والبرهان ولم نذكر انسانا
بعينه وانما اتينا بمجمل من القول ففصله الشيخ وكان غنيا عن تفصيله وصاح الورثاني واعلى صوته بالصياح فقال
الصحابة اجل قدرا من ان يكونوا من اهل النفاق ولا سيما الصديق والفاروق واخذ في كلام نحو هذا من كلام السوقة
والعامة واهل الشغب والفتن فقال له الشيخ ايده الله دع عنك الضجيج وتخلص مما اوردته عليك من البرهان واحتل لنا
وللقوم فقد بان الحق وزهق الباطل بما هون سعي والحمد لله رب العالمين ومن كلام الشيخ ادام الله تأييده ايضا سئله

بعض اصحابه فقال له ان المعتزلة والحشوية يدعون ان جلوس ابي بكر وعمر مع رسول الله صلى الله عليه وآله في العريش
كان افضل من جهاد امير المؤمنين عليه السلام بالسيف لانهما كانا مع النبي في مستقره يدبران الامر معه ولولا انهما افضل
الخلق عنده ما اختصهما بالجلوس معه فبأي شيء تدفع فقال له الشيخ سبيل هذا القول ان يعكس وهذه القضية
ان تقلب وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو علم انهما لو كانا من جملة المجاهدين بانفسهما يبارزان الاقران
ويقتلان الابطال ويحصل لهما جهاد يستحقان به الثواب لما حال بينهما وبين هذه المنزلة التي هي اجل واشرف واعلى
واسنى من القعود على كل حال بنص الكتاب حيث يقول الله سبحانه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى و
فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فلما رأينا الرسول قد منعهما هذه الفضيلة واجلسهما معه علمنا ان
ذلك لعلمه بانهما لو تعرضا للقتال او عرضا له لافسدا اما بان ينهزما او يوليا الدبر كما صنعا يوم احد وخيبر وحنين
وكان يكون في ذلك عظيم الضرر على المسلمين ولا يؤمن من وقوع الوهن فيهم بهزيمة شيخين من جملتهم او كانا من فرط ما يلحقهما
من الخوف والجزع يصيران الى اهل الشرك مستأمنين وغير ذلك من الفساد الذي يعلمه الله تعالى ولعله لطف للامة
بان امر رسول الله صلى الله عليه وآله بحبسهما عن القتال فاما ما توهموه من ان حبسهما للاستعانة برأيهما فقد ثبت
انه كان كاملا وكانا ناقصين عن كماله وكان معصوما وكانا غير معصومين وكان مؤيدا بالملائكة وكانا
غير مؤيدين وكان يوحى اليه وينزل القرآن عليه ولم يكونا كذلك فاي فقر يحصل له مع ما وصفناه لولا عمى القلوب
وضعف الرأي وقلة الدين والذي يكشف لك عن صحة ما ذكرناه آنفا في وجه جلاسهما معه في العريش قول الله سبحانه
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
في التوراة والانجيل والقرآن فلا يخلو الرجلان من ان يكونا مؤمنين او غير مؤمنين فقد اشترى الله عز وجل انفسهما
منهما بالجنة على شرط القتال المؤدي الى القتل منهما لغيرهما او قتل غيرهما لهما ولو كان ذلك كذلك لما حال النبي
صلى الله عليه وآله بينهما وبين الوفاء بشرط الله عليهما من القتال وفي منعهما من ذلك دليل على انهما بغير الصفة
التي يعتقدها فيهما الجاهلون فقد وضح بما بيناه ان العريش وبال عليهما ودليل على نقصهما وانه بالضد مما توهموه
والمنة لله تعالى وقال الشيخ ادام الله عزه قال ابو الحسين الخياط جاءني رجل من اصحاب الامامة عن شيوخهم زعم انه امره
ان يسألني عن قول النبي صلى الله عليه وآله لابي بكر لا تحزن اطاعة حزن ابي بكر ام معصية قال فان كان طاعة فقد
نهاه عن الطاعة وان كان معصية فقد عصى ابو بكر قال فقلت له دع الجواب اليوم ولكن ارجع اليه واسأله عن قول الله
عز وجل لموسى عليه السلام لا تخف خوف موسى عليه السلام من ان يكون طاعة ام معصية فان يك طاعة فقد نهاه عن الطاعة
وان يك معصية فقد عصى موسى عليه السلام قال فمضى ثم عاد الي فقلت له رجعت اليه قال نعم فقلت له ما قال قال فقال لا
تجلس اليه قال الشيخ ادام الله عزه ولست ادري صحة هذه الحكاية ولا ابعد ان يكون من تخرص الخياط ولو كان صادقا في قوله
ان رجلا من الشيعة انفذ بمسألة عن هذا السؤال لما قصر الرجل عن اسقاط ما اورده من الاعتراض ويقوى في النفس ان الخياط اراد

التقبيح على أهل الإمامة في بعض هذه الحكاية غير أني أقول له ولأصحابه الفصل بين الأمرين والنهي وذلك أني
لو خليت وظاهر قوله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف وقوله تعالى لنبيه لا يحزنك قولهم وما أشبه هذا مما توجه إلى
الأنبياء عليهم السلام لقطعت على أنه نهي لهم عن قبيح يستحقون عليه الذم لأن في ظاهره حقيقة النهي من قوله لا تفعل
كما أن في ظاهر خلافه ومقابله في الكلام حقيقة الأمر إذا قال له افعل لكنني عدلت عن الظاهر لدلالة عقلية أوجبت
علي العدول كما يوجب الدلالة على المرور مع الظاهر عند عدم الدليل الصارف عنه وهي ما ثبت من عصمة الأنبياء
عليهم السلام التي تنبئ عن اجتنابهم الآثام وإذا كان الاتفاق حاصلا على أن أبا بكر لم يكن معصوما كعصمة الأنبياء عليهم السلام
وجب أن يجري كلام الله تعالى فيما ضمنه من قصته على ظاهر النهي وحقيقته وقبح الحال التي كان عليها فتوجب النهي عن
استدامتها إذ لا صارف يصرف عن ذلك من عصمة ولا خبر عن الله سبحانه فيه ولا عن رسوله صلى الله عليه وآله فقد
بطل ما أورده الخياط وهو في الحقيقة رئيس المعتزلة وبان وهي اعتماده ويكشف عن صحة ما ذكرناه ما تقدم به
مشايخنا رحمهم الله وهو أن الله سبحانه لم ينزل السكينة قط على نبيه صلى الله عليه وآله في موطن كان معه فيه أحد من أهل
الإيمان إلا عمهم بنزول السكينة وشملهم بها بذلك جاء القرآن قال الله سبحانه ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم
تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل السكينة على رسوله وعلى المؤمنين ولما لم يكن
مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار إلا أبو بكر أفرد الله سبحانه نبيه بالسكينة دونه وخصه بها ولم يشركه معه فقال عز اسمه
فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها فلو كان الرجل مؤمنا لجرى مجرى المؤمنين في عموم السكينة لهم ولولا أنه أحدث
بحزنه في الغار منكرا لأجله توجه النهي إليه عن استدامته لما حرمه الله تعالى من السكينة ما تفضل به على غيره من المؤمنين
الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن الأخر على ما جاء في القرآن ونطق به محكم الذكر بالبيان وهذا بين
لمن تأمله قال الشيخ أيده الله وقد حير هذا الكلام جماعة من الناصبة وضيق صدورهم فتشعبوا واختلفوا في الحيلة في التخلص
منه فما اعتمده منهم أحد إلا بما دل على ضعف عقله وسخف رأيه وضلاله عن الطريق فقال قوم منهم إن السكينة إنما نزلت
على أبي بكر واعتلوا في ذلك بأنه كان خائفا رعبا ورسول الله صلى الله عليه وآله كان آمنا مطمئنا قالوا والآمن غني عن السكينة
وإنما يحتاج إليها الخائف الوجل قال الشيخ أيده الله فيقال لهم قد جنيتم بجهلكم على أنفسكم بطعنكم في كتاب الله بهذا
الضعيف الواهي من استدلالكم وذلك أنه لو كان ما اعتللتم به صحيحا لوجب أن لا تكون السكينة نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله في يوم بدر ولا في يوم حنين لأنه لم يك عليه السلام في هذين الموطنين خائفا ولا جزعا بل كان آمنا مطمئنا متيقنا
بكون الفتح له وأن الله تعالى يظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفيما نطق به القرآن من تنزيل السكينة عليه ما يدمر على
هذا الاعتلال فإن قلتم إن النبي صلى الله عليه وآله كان في هذين المقامين خائفا وإن لم يبد خوفه فلذلك نزلت السكينة
عليه فيهما وحملتم أنفسكم على هذه الدعوى قلنا لكم وهكذا كانت قضيته عليه السلام في الغار فلم تدعون ذلك فإن قلتم إنه عليه السلام قد كان
محتاجا إلى السكينة في كل حال لتنتفي عنه المخوف والجزع ولا يتعلقان به في شيء من الأحوال نقضتم ما سلف لكم من الاعتلال
وشهدتم ببطلان مقالكم الذي قدمناه على أن نص التلاوة يدل على خلاف ما ذكرتموه وذلك أن الله سبحانه قال فأنزل

الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فانبأ الله عز وجل خلقه ان الذي نزلت عليه السكينة هو المؤيد بالملائكة واذا
كانت الهاء التي في التأييد تدل على ما دلت عليه الهاء التي في نزول السكينة وكانت هاء الكناية من مبتدأ قوله الا تنصروه
فقد نصره الله الى قوله وايده بجنود لم تروها عن مكني واحد ولم يجز ان تكون عن اثنين غيرين كما لا يجوز ان يقول القائل
لقيت زيدا فاكرمته وكلمته فيكون الكلام لزيد وتكون الكناية ويكون الكرامة لعمرو او خالد او بكر واذا كان المؤيد بالملائكة
رسول الله صلى الله عليه وآله باتفاق الامة فقد ثبت ان الذي نزلت عليه السكينة هو خاصة دون صاحبه وهذا ما لا شبهة
فيه وقال قوم منهم ان السكينة وان اختص بها النبي صلى الله عليه وآله فليس يدل ذلك على نقص الرجل لان السكينة انما يحتاج
اليها الرئيس المتبوع دون التابع فيقال لهم هذا رد على الله سبحانه لانه قد انزلها على الاتباع المرؤوسين ببدر وحنين وغيرها
من المقامات فيجب على ما اصلتموه ان يكون الله سبحانه فعل بهم ما لم يكن بهم الحاجة اليه ولو فعل ذلك لكان عابثا تعالى الله
عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الشيخ ادام الله عزه وههنا شبهة يمكن ايرادها هي اقوى مما تقدم غير ان القوم لم يهتدوا
اليها ولا اظنها خطرت ببال احد منهم وهو ان يقول قائل قد وجدنا الله سبحانه ذكر شيئين ثم عبر عن احدهما بالكناية
فكانت الكناية عنهما معا دون ان يختص باحدهما وهو مثل قوله سبحانه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فاورد لفظة الكناية عن الفضة خاصة وانما ارادهما جميعا معا وقد قال الشاعر نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والامر مختلف وانما اراد نحن بما عندنا راضون وانت راض بما عندك فذكر احد الامرين واستغنى عن الآخر
كذلك يقول سبحانه فانزل الله سكينته عليه ويريدهما جميعا دون احدهما والجواب عن هذا وبالله التوفيق ان الاختصار
بالكناية على احد المذكورين دون عموم الجميع مجاز واستعارة واستعمله اهل اللسان في مواضع مخصوصة وجاء به القرآن في
اماكن محصورة وقد ثبت ان الاستعارة ليست باصل يجري في الكلام ولا يصح عليها القياس وليس يجوز لنا ان نعدل عن
ظواهر القرآن وحقيقة الكلام الا بدليل يلجئ الى ذلك ولا دليل في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه فنعتد من اجله
المكني عنه الى غيره وشيء آخر وهو ان العرب انما تستعمل ذلك اذا كان المعنى فيه معروفا والالتباس منه مرتفعا فتكتفي بلفظ
الواحد عن الاثنين للاختصار ولامانها من وقوع الشبهة فيه والارتياب فاما اذا لم يكن الشيء معروفا وكان الالتباس عند
افراده متوهما لم تستعمل ذلك ومن يستعمله كان عندهم ملغزا معميا الا ترى ان الله سبحانه لما قال والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها علم كل سامع للخطاب انه ارادهما معا مع ما قدمه من كراهة كنزهما المانع من انفاقهما فلما عم الشيئين
بذكر ينتظمهما في ظاهر المقال بما يدل على معنى ما اخره من ذكر الانفاق واكتفى بذكر احدهما للاختصار وكذلك قوله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وانما اكتفى بالكناية عن احدهما في ذكرهما معا لما قدمه في ذكرهما من دليل ما تضمنته الدلالة
فقال تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فاوقع الرؤية على الشيئين جميعا وجعلهما سببا للاشتغال بهما وقعت
عليه منهما عن ذكر الله سبحانه والصلوة وليس يجوز ان يقع الالتباس في انه اراد احدهما مع ما قدم من الذكر اذ لو اراد ذلك
لخلا الكلام من الفائدة المعقولة وكان العلم بذلك يجري مجرى الاشارة اليه وكذلك قوله سبحانه والله ورسوله
احق ان يرضوه لما تقدم ذكر الله تعالى على التفضيل وذكر رسوله عليه السلام على البيان دل على ان الحق في الرضا لهما جميعا

احتجاج آصحابه

الا لم يكن ذكرهما جميعاً معاً يفيد شيئاً على الحد الذي قدمناه وكذلك قول الشاعر وانتما عندك راض والرأي

مختلف لو لم يتقدم قبله نحن بما عندنا لم يجز الاقتصار على الثاني لانه لو حمل الاول على اسقاط الضمير من قوله

راضون لخلا من الفائدة فلما كان نظير ما ذكرنا معقولا عند من عقل الخطاب جاز الاقتصار فيه على احد المذكورين

للايجاز والاختصار وليس كذلك قوله فانزل الله سكينته عليه لان الكلام يتم فيها وينتظم في وقوع الكناية عن النبي صلى

الله عليه وآله خاصة دون الثاني بن معه في الغار ولا يفتقر الى ردها عليهما معاً مع كونها في الحقيقة كناية عن واحد في الذكر و

ظاهر اللسان ولو اراد بها الجميع لحصل الالتباس والتعمية والالغاز لانه كما يكون اللبس واقعاً عند تبدل الكلام على

انتظامها للجميع متى يدل بها الواحد مع عدم الفائدة لو لم يرجع على الجميع كذلك يكون التلبيس حاصلا اذا اريد بها الجميع

عند عدم الدليل الموجب لذلك وكمال الفائدة مع الاقتصار على الواحد في المراد الا ترى ان قائلا لو قال لقيت زيدا ومعه

عمرو فخاطبت زيدا وناظرته واراد بذلك مناظرة الجميع لكان ملغزا معمياً لانه لم يكن في كلامه ما يفتقر الى عمرو والكناية

عنهما ولو حمل هذا نظير الآيات التي تقدمت لكان جاهلا يفرق ما بينها وبينه فيما شرحناه فنعلم انه لا نسبة بين

الامرين وشيء آخر وهو انه سبحانه كنى بالهاء التالية للهاء التي في السكينة عن النبي صلى الله عليه وآله خاصة فلم يجز ان

يكون اراد بالاولة غير النبي صلى الله عليه وآله لانه لا يعقل في لسان القوم كناية عن مذكورين بلفظ واحد وكناية

يرد فيها على النسق عن واحد من الاثنين وليس لذلك نظير في القرآن ولا في الاشعار ولا في شيء من الكلام فلما كانت الهاء

في قوله تعالى وايده بجنود لم تروها كناية عن النبي صلى الله عليه وآله بالاتفاق ثبت ان التي قبلها من قوله فانزل

الله سكينته عليه كناية عنه عليه السلام خاصة وبان بمفارقة ذلك الجميع ما تقدم ذكره من الآي والشعر الذي استشهد به

والله الموفق للصواب ومن كلام الشيخ ادام الله عزه قال له رجل من اصحاب الحديث ممن يذهب الى مذهب الكرامية ما ارى

اجسر من الشيعة فيما يدعونه من المحال وذلك انهم زعموا ان قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

اهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مع ما في ظاهر الآية انها نزلت في ازواج

النبي صلى الله عليه وآله وذلك انك اذا تأملت الآية من اولها الى آخرها وجدتها منتظمة لذكر الازواج خاصة ولن

تجد لمن ادعوها له ذكرا قال الشيخ ادام الله عزه اجسر الناس على ارتكاب الباطل وابهتهم واشدهم انكارا للحق واجهلهم

من قام مقامك في هذا الاحتجاج ودفع ما عليه الاجماع والاتفاق وذلك انه لا خلاف بين الامة ان الآية من القرآن

قد يأتي واولها في شيء وآخرها في غيره ووسطها في معنى واولها في سواه وليس طريق الاتفاق في المعنى احاطة وصف

الكلام في الآي فقد نقل الموافق والمخالف ان هذه الآية نزلت في بيت ام سلمة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله

عليه وآله في البيت ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد جللهم بعباء خيبرية وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي

فانزل الله عز وجل عليه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فتلاها رسول الله صلى الله

عليه وآله فقالت ام سلمة رضي الله عنها يا رسول الله الست من اهل بيتك فقال لها انك الى خير ولم يقل لها انك

من اهل بيتي حتى روى اصحاب الحديث ان عمر سئل عن هذه الآية قال سلوا عنها عائشة فقالت عائشة انها نزلت في بيت اختي ام

سلمة فسلوها عنها فانها اعلم بها منى فلم يختلف اصحاب الحديث من الناصبة واصحاب الحديث من الشيعة في خصوصها
فيمن عددناه وحمل القرآن في التأويل على ما جاء به الاثر اولى من حمله على الظن والترجيم مع ان الله سبحانه قد دل على
ذلك بمتضمن هذه الآية حيث يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذهاب الرجس لا
يكون الا بالعصمة من الذنوب لان الذنوب من الرجس والخبر عن الارادة ههنا انما هو خبر عن وقوع الفعل خاصة دون
الارادة التي يكون بها لفظ الامر امرا لا سيما على ما اذهب اليه في وصف القديم بالارادة وافرق بين الخبر عن الارادة ههنا
والخبر عن الارادة في قوله سبحانه يريد الله ليبين لكم وقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اذ لو جرت مجرى واحدا
لم يكن لتخصيص اهل البيت بها معنى اذ الارادة التي يقتضي الخبر والبيان يعم الخلق كلهم على وجه ما في التكليف فعناها فلما
خص الله تبارك وتعالى اهل البيت عليهم السلام بارادة اذهاب الرجس عنهم دل على ما وصفناه من وقوع اذهابه عنهم
وذلك موجب للعصمة على ما ذكرناه وفي الاتفاق على ارتفاع العصمة عن الازواج دليل على بطلان مقال من زعم انها من
فيهن مع ان من عرف شيئا من اللسان واصله لم يرتكب هذا القول ولا توهم صحته وذلك انه لا خلاف بين اهل العربية ان جمع
المذكر بالميم وجمع المؤنث بالنون وان الفصل بينهما بهاتين العلامتين ولا يجوز في لغة القوم وضع علامة المؤنث على المذكر
ولا وضع علامة المذكر على المؤنث ولا استعملوا ذلك في الحقيقة ولا المجاز ولما وجدنا الله سبحانه قد بدأ في هذه الآية
بخطاب النساء واورد علامة جمعهن من النون في خطابهن فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض الى قوله واطعن الله ورسوله ثم عدل بالكلام عنهن بعد هذا الفصل الى جمع المذكر
فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلما جاء بالميم واسقط النون علمنا انه لم يتوجه
هذا القول الى المذكور الاول بما بيناه من اصل العربية وحقيقتها ثم رجع بعد ذلك الى الازواج فقال واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا فدل بذلك على افراد من ذكرناه من آل محمد عليهم السلام بما علقه
عليهم من حكم الطهارة الموجبة للعصمة وجليل الفضيلة وليس يمكنكم معشر المخالفين ان تدعوا انه كان في الازواج
مذكور رجل غير النساء او ذكر ليس برجل فيصح التعلق منكم بتغليب المذكر على المؤنث اذ كان في الجمع ذكر واذا لم يمكن ادعاء
ذلك وبطل ان يتوجه الى الازواج فلا غير لهن توجهت اليه الا من ذكرناه ممن جاء فيه الاثر على ما بيناه ومن كلام الشيخ ادام
الله عزه ايضا في الدلالة على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه لم يبايع ابا بكر قال الشيخ قد اجمعت الامة على ان امير
المؤمنين عليه السلام تأخر عن بيعة ابي بكر فالمقلل يقول كان تأخره ثلثة ايام ومنهم من يقول تأخر حتى ماتت فاطمة عليها
السلام ثم بايع بعد موتها ومنهم من يقول تأخر اربعين يوما ومنهم من يقول تأخر ستة اشهر والمحققون من اهل الامامة يقولون
لم يبايع ساعة قط فقد حصل الاجماع على تأخره عن البيعة ثم اختلفوا في بيعته بعد ذلك على ما قدمنا به الشرح فمما يدل
على انه لم يبايع البتة انه ليس يخلو تأخره من ان يكون هدى وتركه ضلالا او يكون ضلالا وتركه هدى وصوابا او يكون
صوابا وتركه صوابا او يكون خطأ وتركه خطأ فلو كان التأخر ضلالا وباطلا لكان امير المؤمنين عليه السلام قد ضل بعد
النبي صلى الله عليه وآله بترك الهدى الذي كان يجب عليه المصير اليه وقد اجمعت الامة على ان امير المؤمنين عليه السلام لم يقع منه

امامته

ضلالاً بعد النبي صلى الله عليه وآله في طول زمان ابي بكر وايام عمر وعثمان وصدراً من ايامه حتى خالفت الخوارج عند
التحكيم وفارقت الامة فبطل ان يكون التأخر عن بيعة ابي بكر ضلالاً وان كان التأخر منه صواباً وتركه خطأ وضلالاً فليس
يجوز ان يعدل عن الصواب الى الخطأ ولا عن الهدى الى الضلالة ولا سيما والاجماع واقع على انه لم يظهر منه ضلال في ايام ابي بكر
ومحال ان يكون التأخر خطأ وتركه خطأ للاجماع على بطلان ذلك ولما يوجبه القياس من فساد هذا المقال وليس يصح ان يكون
صواباً وتركه صواباً لان الحق لا يكون في جهتين مختلفتين ولا على وصفين متضادين ولان القوم المخالفين لنا في هذه المسألة
مجمعون على انه لم يكن اشكال في جواز الاختيار وصحة امامة ابي بكر وانما الناس بين قائلين فقائل من الشيعة يقول ان امامة ابي
بكر كانت فاسدة فلا يصح القول بها ابداً وقائل من الناصبة يقول انها كانت صحيحة ولم يكن على احد ريب في صوابها اذ جهة
استحقاق الامامة هو ظاهر العدالة والنسب والعلم والقدرة على القيام بالامور ولم يكن على احد ريب في صوابها فهذه الامور
ملتبسة على احد في ابي بكر عندهم وعلى ما يذهبون اليه فلا يصح مع ذلك ان يكون المتأخر عن بيعته مصيباً ابداً لانه لا يكون
متأخراً لفقد الدليل بل لا يكون متأخراً لشبهة وانما يتأخر اذا ثبت انه تأخر للعناد فثبت بما بيناه ان امير المؤمنين عليه السلام
لم يبايع ابا بكر على شيء من الوجوه كما ذكرناه وقدمناه وقد كانت الناصبة غافلة عن هذا الاستخراج مع موافقتها على ان
امير المؤمنين عليه السلام تأخر عن البيعة وقتاً ما ولو فطنت له لسبقت بالخلاف فيه عن الاجماع وما ابعد انهم سيرتكبون ذلك
اذا وقفوا على هذا الكلام غير ان الاجماع السابق لمرتكب ذلك يحجه ويسقط قوله فيهون قصته ولا يحتاج معه الى الاكثار
قال واخبرني الشيخ ايده الله قال قال ابو القاسم الكعبي سمعت ابا الحسين الخياط يحتج في ابطال قول المرجئة في الشفاعة
بقوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وقال والشفاعة لا تكون الا لمن استحق العقاب فيقال له ما
كان اغفل ابا الحسين واعظم رقدته اترى ان المرجئة اذا قالت ان النبي صلى الله عليه وآله يشفع فيشفع فيمن يستحق العقاب
قالوا انه هو الذي ينقذ من في النار ام يقولون ان الله سبحانه هو الذي ينقذه بفضله ورحمته وجعل ذلك اكراماً للنبي
صلى الله عليه وآله فاين وجه الحجة فيما تلاه او ما علم ان من مذهب خصومه القول بالوقف في الاخبار وانهم لا
يقطعون بالظاهر على العموم ولا سيما فلو كان القول يتضمن نفي خروج احد من النار لما كان ذلك ظاهراً ولا مقطوعاً
عند القوم فكيف ونفس الكلام يدل على الخصوص دون العموم بقوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب وانما يعلم من اراده
بدليل دون نفسه قد حصل الاجماع على انه توجه الى الكفار وليس احد من اهل القبلة يدين بجواز الشفاعة للكفار فيكون
ما تعلق به الخياط حجة عليه ثم قال ابو القاسم وكان ابو الحسين يعني الخياط يتلو في ذلك ايضاً قوله عز وجل تالله ان كنا
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الشيخ ادام الله عزه
فيقال له ما رايت اعجب منكم يا معشر المعتزلة تتكلمون فيما قد شاركم الناس فيه من العدل والتوحيد احسن كلام حتى اذا صرتم
الى الكلام في الامامة والارجاء صرتم فيهما عامة حشوية تخبطون خبط عشواء لا تدرون ما تأتون وما تذرون ولكن لا
اعجب من ذلك وانتم انما جودتم فيما عادتكم عليه غيركم واستنقذتموه من سواكم وقصرتم فيما تفردتم به لا سيما في نصرة
الباطل الذي لا يقدر على نصرته في الحقيقة قادر ولكن العجب منكم في ادعائكم الفضيلة والبينونة بها من سائر الناس

٤٣

عا

لووا الله حكى عنكم هذا الاستدلال لمخالفكم لاربتنا بحكايته ولكن لاريب من شيوخكم يحكونه عن مشايخهم ثم لايقفون
حتى يوردوه على سبيل التبجح به والاستحسان له وانتبها الرجل من غلوك فيه جعلته احد الغرر وان كنت اعجمي الاصل
المنشأ فانت عربي اللسان صحيح الحس فظاهر الاية في الكفار خاصة لا يخفى ذلك على الانباط فضلا عن غيرهم حيث يقول
الله عز وجل حاكيا عن الفرقة بعينها وهي معبوداتها من دون الله تعالى وتخاطبها فيقول اذ نسويكم برب العالمين فيعترفون
بالشرك بالله عز وجل ثم يقولون وما اضلنا الا المجرمون وقبل ذلك يقسمون فيقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين فهل
يا ابا القاسم اصلحك الله يعترف احد من خصومك في الارجاء والشفاعة بمذهب الى جواز الشفاعة لعباد الاصنام المشركين
بالله عز وجل والكفار برسله عليهم السلم حتى استحسنت استدلال شيخك بهذه الاية على المشبهة بزعمك والمجبرة ومن
ذهب مذهبهم من العامة فان ادعيت علم ذلك تجاهلت وان زعمت انه اذا بطلت الشفاعة للكفار فقد بطلت في
الفساق اتيت بقياس طريف عن القياس الذي حكي عن ابي حنيفة انه قال البول في المسجد احيانا احسن من بعض القياس وكيف
توهم ذلك وانت انما حكيت بجرد القول في الاية ولم تذكر وجه الاستدلال منها وانما توهمت ان الحجة في ظاهرها غفلة
عظيمة حصلت منك على انه انما يصح القياس على العلل والمعاني دون الصور والالفاظ والكفار انما بطل قول من ادعى
الشفاعة لهم لو ان ادعاها مدع بصريح القران لا غير فيجب ان لا تبطل الشفاعة لفساق الملة الا بنص القران ايضا او قول من
الرسول صلى الله عليه واله يجري مجرى القران في الحجة واذا عدم ذلك بطل القياس فيه مع انا قد بينا انك لم تقصد القياس
وانما تعلقت بظاهر القران وكشفنا عن غفلتك في التعلق به فلينا من ذلك اصحابك وليستحيوا لك منه على انه قد روي عن
الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم انه قال في هذه الاية دليل على وجوب الشفاعة قال وذلك ان اهل
النار لو لم يروا اهل الشفاعة يوم القيمة الشافعين يشفعون لبعض من انتحل الاعتقاد فيشفعون ويخرجون بشفاعتهم من النار
او يعتقون منها بعد الاستحقاق لما تعاظمت حسراتهم ولاشتد عليهم هذا المقال لكنهم لما راوا شافعا يشفع فيشفع وصديقا

يعفون

حميما يشفع لصديقه فيشفع عظمت حسرتهم عند ذلك وقالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين ولعمري ان مثل هذا الكلام لا يرد الا عن مثل هولاء لا يرد الا عن اخذ من ائمة الهدى عليهم السلم فاما ما حكاه ابو
القاسم فيلوح بمقال الخباطين ونتيجة عقول السخفاء والضعفاء في الدين ومن كلام الشيخ ادام الله عزه سئل في مجلس
الشريف ابي الحسن احمد بن القاسم العلوي المحمدي ادام الله عزه فقيل له ما الدليل على ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
كان افضل الصحابة فقال الدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه واله اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا
الطائر فجاء امير المؤمنين عليه السلم وقد ثبت ان احب الخلق الى الله عز وجل اعظمهم ثوابا عند الله تعالى وان اعظم الناس
ثوابا لا يكون الا لانه اشرفهم اعمالا واكثرهم عبادة لله وفي ذلك برهان على فضل امير المؤمنين عليه السلم على الخلق كلهم سوى
الرسول عليه وآله السلم فقال له السائل ما الدليل على صحة هذا الخبر وما انكرت ان يكون غير معتمد لانه انما رواه انس بن مالك
وحده واخبار الآحاد ليست بحجة فيما يقطع على الله عز وجل بصوابه فقال الشيخ ادام الله عزه هذا الخبر وان كان من اخبار
الآحاد على ما ذكرت بان انس [illegible] رواه وحده فان الامة باجمعها قد تلقته بالقبول ولم يروا ان احدا رده على انس ولا انكره

عند روايته ضد الاجماع عليه هو الحجة في صوابه ولم يخل ببرهانه كونه من اخبار الآحاد بما شرحناه مع ان المتواتر
قد ورد بان امير المؤمنين عليه السلام احتج به في مناقبه يوم الدار فقال انشدكم الله هل منكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء احد غيري قالوا اللهم لا قال اللهم اشهد
فاعترف الجميع بصحته ولم يك امير المؤمنين عليه السلام ليحتج بباطل لاسيما وهو في مقام المنازعة والتوصل بفضائله
الى اعلى الرتب التي هي الامامة والخلافة للرسول صلى الله عليه وآله واحاطة علمه بان الحاضرين معه في الشورى يريدون
الامر دونه مع قول النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار واذا كان الامر على ما وصفناه
دل على صحة الخبر حسبما بيناه فاعترض بعض المجبرة فقال ان احتجاج الشيعة برواية انس من طريف الاشياء وذلك انهم
يعتقدون تفسيق انس بل تكفيره ويقولون انه كتم الشهادة في النص حتى دعا عليه امير المؤمنين عليه السلام ببلاء لا يواريه
الثياب فبرص على كبر السن ومات وهو ابرص فكيف يستشهد برواية الكافر بزعمهم فقال له المعتزلة قد اسقط هذا الكلام
الرجل ولم يجعل الحجة في الرواية انسا وانما جعلها الاجماع فهذا الذي اوردته هذيان وقد تقدم ابطاله فقال السائل
هب انا سلمنا صحة الخبر ما انكرت ان لا يفيد ما ادعيت من فضل امير المؤمنين عليه السلام على الجماعة وذلك ان المعنى في قوله اللهم
ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي يريد احب الخلق الى الله عز وجل في الاكل معه دون ان يكون اراد احب الخلق اليه في نفسه
لكثرة اعماله اذ قد يجوز ان يكون الله سبحانه يحب ان ياكل مع نبيه من غيره افضل منه ويكون ذلك احب اليه للمصلحة
فقال الشيخ ادام الله عزه هذا الذي اعترضت به ساقط وذلك ان محبة الله تعالى ليست ميل الطباع وانما هي الثواب
كما ان بغضه وغضبه ليسا باهتياج وانما هما العقاب ولفظ افعل في احب وابغض لا يتوجه الا الى معناهما من الثواب والعقاب
ولا معنى على هذا الاصل لقول من زعم ان احب الخلق الى الله عز وجل ياكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله التوجه بمحبة
الاكل والمبالغة في ذلك بلفظ افعل لانه يخرج اللفظ عما ذكرناه من الثواب الى ميل الطباع وذلك محال في صفة
الله سبحانه وشيء آخر وهو ان ظاهر الخطاب يدل على ما ذكرناه دون ما عارضت به اذ لو كانت المحبة على غير معنى الثواب
لانه عليه السلام قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر وقوله باحب خلقك اليك كلام تام وبعده
ياكل معي من هذا الطائر كلام مستانف لا يفتقر الاول اليه ولو كان اراد ما ذكرت لقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
في الاكل معي فلما كان اللفظ على خلاف هذا وكان على ما ذكرناه لم يجز العدول عن الظاهر الى محتمل على المجاز وشيء آخر
وهو انه لو تساوى المعنيان في ظاهر الكلام لكان الواجب عليك ان تحملهما اللفظ معا دون الاقتصار على احدهما الا بدليل
لانه لا تنافي في الجمع بينهما فيكون اراد بقوله احب خلقك اليك في نفسه وللاكل معي واذا كان الامر على ما بيناه سقط اعتراضك
فقال الرجل من الزيدية كان حاضرا للسائل هذا الاعتراض ساقط على اصلك واصلنا لانا نقول جميعا ان الله لا يريد
المباح والاكل مع النبي صلى الله عليه وآله مباح وليس بفرض ولا نفل فيكون الله يحبه فضلا عن ان يكون بعضه احب اليه من
بعض وهذا السائل من اصحاب ابي هاشم فلذلك اسقط الزيدي كلامه على اصله اذ كان يوافقه في الاصول على مذهب ابي هاشم
فخلط السائل هنيئة ثم قال للشيخ ادام الله عزه فانا اعترض باعتراض آخر وهو ان اقول ما انكرت ان يكون هذا القول انما

افاد ان عليا عليه السلم كان افضل الخلق في يوم الطائر ولكن بم تدفع ان يكون قد فضله قوم من الصحابة عند الله تعالى بكثرة
الاعمال والمعارف بعد ذلك وهذا الامر لا يعلم بالعقل وليس معك سمع في نفس الخبر يمنع من ذلك فدل على انه عليه السلم
افضل من الصحابة كلهم الى وقتنا هذا فانا لم نسئلك عن فضله عليهم وقتا بعينه فقال الشيخ ادام الله عزه هذا السؤال
اوهن مما تقدم والجواب عنه ايسر وذلك ان الامة مجمعة على ابطال قول من زعم ان احدا اكتسب عملا زادت على الفضل الذي
حصل لامير المؤمنين عليه السلم على الجماعة من قبل انهم بين قائلين فقائل يقول ان امير المؤمنين عليه السلم كان افضل من الكل
في وقت الرسول عليه واله السلم لم يساوه احد بعد ذلك وهم الشيعة الامامية والزيدية وجماعة من شيوخ المعتزلة و
جماعة من اصحاب الحديث وقائل يقول انه لم يبن لامير المؤمنين عليه السلم في وقت من الاوقات فضل على سائر الصحابة يقطع
به على الله تعالى ويجزم الشهادة بصحته ولا بان لاحد منهم فضل وهم الواقفة في الاربعة من المعتزلة منهم ابو علي وابو
هاشم واتباعهما وقائل يقول ان ابا بكر كان افضل من امير المؤمنين عليه السلم في وقت الرسول عليه السلم وبعده وهم
جماعة من المعتزلة وبعض المرجئة وطوائف من اصحاب الحديث وقائل يقول ان امير المؤمنين عليه السلم خرج عن فضله
بحوادث كانت منه فساواه غيره وفضل عليه من اجل ذلك من لم يكن له فضل عليه وهم الخوارج وجمعة من المعتزلة
منهم الاصم والجاحظ وجماعة من اصحاب الحديث انكروا قتال اهل القبلة ولم يقل احد من الامة ان امير المؤمنين عليه السلم
كان افضل عند الله من الصحابة كلهم ولم يخرج عن ولاية الله عز وجل ولا احدث معصية الله تعالى ثم فضل عليه
غيره بعمل زاد به ثوابه على ثوابه ولا جوز ذلك فيكون معتبرا فاذا بطل الاعتبار بالاتفاق على خلافه سقط وكان
الاجماع حجة بعموم مما قول الله تعالى في صحة ما ذهبنا اليه فلم يات بشيء وذكر في الشيخ ادام الله عزه هذه المسئلة
بعد ذلك فزادني فيها زيادة الحقتها وهي ان قال ان الذي يسقط ما اعترض به السائل من تاويل قول النبي صلى الله عليه
واله اللهم ائتني باحب خلقك اليك على المحبة للاكل معه دون محبته في نفسه واعظام ثوابه بعد الذي ذكرناه في اسقاطه
ان الرواية جاءت عن انس بن مالك انه قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه واله ان ياتيه الله تعالى باحب الخلق اليه
قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار ليكون لي الفضل بذلك فجاء علي عليه السلم فرددته وقلت له رسول الله صلى الله
عليه واله على شغل فمضى ثم عاد ثانية فقال لي استاذن على رسول الله صلى الله واله قد كنت سئلت الله تعالى فقلت
له انه على شغل فجاء ثالثة فاستاذنت له ودخل فقال له النبي صلى الله عليه واله قد كنت سئلت الله تعالى ان ياتيني
بك دفعتين ولو ابطات على الثالثة لاقسمت على الله عز وجل ان ياتيني بك فلولا ان النبي صلى الله عليه واله سئل الله عز
وجل ان ياتيه باحب خلقه اليه في نفسه واعظمهم ثوابا عنده وكانت هذه من اجل الفضائل لما اثر انس ان يختص بها قومه
ولولا ان انسا فهم ذلك من معنى كلام الرسول صلى الله عليه واله لما دافع امير المؤمنين عليه السلم عن الدخول ليكون ذلك
الفضل لرجل من الانصار فيحصل له جزء منه وشيء اخر وهو انه لو احتمل معنى لا يقتضي الفضيلة لامير المؤمنين عليه السلم لما
احتج به امير المؤمنين عليه السلم يوم الدار ولا جعله شاهدا على انه افضل من الجماعة وذلك انه لو لم يكن الامر على ما وصفناه
وكان يحتمل ما ظنه المخالفون من انه سئل ربه تعالى ان ياتيه باحب الخلق اليه في الاكل معه لما امن امير المؤمنين عليه السلم

من ان يتعلق بذلك بعض خصومه في الحال او يشتبه ذلك على انسان فلما احتج به عليه السلم على القوم واعتمده في البرهان
دل على انه لم يك مفهوما منه الا فضله وكان اعراض الجماعة ايضا عن دفاعه عن ذلك بتسليم ما ادعى دليلا على
صحة ما ذكرناه وهذا بعينه يسقط قول من زعم انه يجوز مع اطلاق النبي صلى الله عليه وآله في امير المؤمنين عليه السلم ما
يقتضي فضله عند الله تعالى على الكافة وجود من هو افضل منه في المستقبل لانه لو جاز ذلك لما عدل القوم عن الاعتماد
عليه ولجعلوه شبهة في منعه مما ادعاه من القطع على نقصانهم عنه في الفضل وفي عدول القوم عن ذلك دليل على ان القول
مفيد باطلاقه فضله عليه السلم ومؤمن من بلوغ احد منزلته في الثواب بشيء من الاعمال وهذا بين لمن تدبره ومن حكايات
الشيخ ادام الله عزه وكلامه حضر الشيخ مجلس ابي منصور بن المرزبان وكان بالحضرة جماعة من متكلمي المعتزلة فجرى كلام
وخوض في شجاعة الامام فقال ابو بكر بن صرايا عندك ان ابا بكر الصديق كان من شجعان العرب ومتقدميهم في الشجاعة فقال
الشيخ ادام الله عزه من اين حصل ذلك عندك وباي وجه عرفته فقال الدليل على ذلك انه ولي قتال اهل الردة وحده في نفر
معه وخالفه على رأيه في ذلك جمهور الصحابة وتقاعدوا عن نصرته فقال اما والله لو منعوني عقالا لقاتلتهم ولم يستوحش
من فراق القوم له ولا اضعف ذلك نفسه ولا منعه من التصميم على حربهم فلولا انه كان من الشجاعة على حد يقصر الشجعان عنه
لما اظهر هذا القول عند خذلان القوم له فقال الشيخ ادام الله عزه ما انكرت على من قال لك انك لم تلجأ الى معتمد عليه في هذا
وذلك ان الشجاعة لا تعرف بالحس لصاحبها فقط ولا بادعائها وانما هي شيء في الطبع يمده الاكتساب والطريق لها
احد الامرين اما الخبر عنها من جهة علام الغيوب المطلع على الضمائر جلت عظمته فيعلم خلقه حال الشجاع وان لم يبد
منه فعل يستدل به عليها والوجه الاخر ان يظهر منه فعال يعلم بها حاله كمبارزة الاقران ومقاومة الشجعان ومنازلة
الابطال والصبر عند اللقاء وترك الفرار عند تحقق القتال ولا يعلم ذلك ايضا باول وهلة ولا بواحدة من الفعل حتى
يتكرر ذلك على حد يتميز به صاحبه ممن حصل له ذلك اتفاقا او على سبيل الهوج والجهل بالتدبير واذا كان الخبر عن الله
سبحانه بشجاعة ابي بكر معدوما وهذا الفعل الدال على الشجاعة غير موجود للرجل فكيف يجوز لعاقل ان يدعي له الشجاعة
بقول قاله ليس من دلائلها في شيء عند احد من اهل النظر فيها والتحصيل لاسيما ودلائل جبنه وهلعه وخوفه وضعفه
اظهر من ان يحتاج فيها الى التأمل وذلك انه لم يبارز قط قرنا ولا قاوم بطلا ولا سفك بيده دما وقد شهد مع رسول الله
صلى الله عليه وآله مشاهده فكان لكل احد من الصحابة اثر في الجهاد الا له وفر في يوم احد وانهزم في يوم خيبر وولى الدبر
يوم التقى الجمعان واسلم رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه المواطن مع ما كتب الله عز وجل عليه من الجهاد فكيف تجتمع
دلائل الجبن ودلائل الشجاعة لرجل واحد في وقت واحد لولا ان العصبية تميل بالعبد الى الهوى وقال رجل من طياب الشيعة
كان حاضرا فقال لله اي دليل هذا وكيف تعتمد عليه وانت تعلم ان الانسان قد يغضب فيقول لو سامني السلطان ما قبلته
وان عندنا شيخا ضعيف الجسم ظاهر الجبن يصلي بنا في مسجدنا فما يحدث امر يضجره وينكره الا قال والله لاصبرن على هذا او
لاجاهدن فيه ولو اجتمعت فيه ربيعة ومضر فقال ليس الدليل على الشجاعة ما ذكرت دون غيره والذي اعتمدنا عليه يدل
كما يدل الفعل والخبر ووجه الدلالة ان ابا بكر باتفاق لم يكن موفور العقل لاغبيا ناقصا بل كان بالاجماع من العقلاء وكان

جيد الآراء فلولا انه كان واثقا من نفسه غاية البصيرة وشجاعته لما قال هذا القول بحضرة المهاجرين والانصار وهو لا يأمن
ان يقيم القوم على خلافه فيخذلونه ويتأخرون عنه ويعجز هو ويجبن ان لو كان الامر عليهما على ما ادعيتموه عليه فيظهر الخلف
في قوله وليس يقع هذا من عاقل حكيم فلما ثبتت حكمة ابي بكر دل مقاله الذي حكيناه على شجاعته كما وصفناه فقال الشيخ
ادام الله عزه ليس تسليمنا العقل لابي بكر وجودة رأيه تسليما لما ادعيت من شجاعته بما رويت عنه من القول ولا يوجب ذلك
في عرف ولا عقل ولا سنة ولا كتاب وذلك انه وان كان بما ذكرت من الحكمة فليس يمتنع ان يأتي بهذا القول من جبنه وخوفه و
هلعه ليشجع اصحابه ويحض المتأخرين عنه على نصرته ويحثهم على جهاد عدوه ويقوي عزمهم في معونته ويصرفهم عن رأيهم في
خذلانه وهكذا تصنع الحكماء في تدبيراتهم فيظهرون من الصبر ما ليس عندهم ومن الشجاعة ما ليس في طبائعهم حتى يمتحنوا الامر و
ينظروا عواقبه فان استجاب المتأخرون منهم ونصرهم الخاذلون لهم وكلوا الحرب اليهم وعلقوا الكلفة بهم وان اقاموا على الخذلان
واتفقوا على ترك النصرة لهم والعدول عن معاونتهم اظهروا من الرأي خلاف ما سلف فقالوا قد كانت الحال موجبة للقتال
وكان عزمنا على ذلك تاما فلما رأينا اشياعنا وعامة اتباعنا يكرهون ذلك اوجبت الضرورة اعفاءهم مما يكرهون والتدبير
لهم بما يؤثرون وهذا امر قد جرت به عادات الرؤساء في كل زمان ولم يك نقلهم من رأي الى رأي مسقطا لاقدارهم عند الانام
فلا ينكر ان يكون ابو بكر انما اظهر العزيمة على الحرب ليحث القوم على موافقته في ذلك ولم يبد لهم جزعه لئلا يزيد ذلك في فشلهم
ويقوي به رأيهم واعتمد على انهم ان صاروا الى امره ونجع هذا التدبير في تمام غرضه فقد بلغ المراد وان لم ينجع ذلك عدل عن الرأي
الاول كما وصفناه من حال الرؤساء في تدبيراتهم على ان ابا بكر لم يقسم بالله تعالى في قتال اهل الردة بنفسه وانما اقسم بنصرة
الذين اتبعوه على رأيه وليس في يمينه بالله سبحانه لينفذن خالدا واصحابه ليصلوا بالحرب دليل على شجاعته في نفسه وشيء آخر و
هو ان ابا بكر قال هذا القول عند غضبه لمباينة القوم له ولا خلاف بين ذوي العقول ان الغضبان يعتريه عند غضبه من هيجان
الطباع ما يفسد عليه رأيه حتى يقدم من القول على ما لا يفي به عند سكون نفسه ويعمل من الاعمال ما يندم عليه عند زوال الغضب
عنه ولا يكون وقوع ذلك منه دليلا على فساد عقله ووجوب اخراجه عن جملة اهل التدبير وقد صرح بذلك الرجل في خطبته
المشهورة عنه التي لا يختلف اثنان فيها واصحابه خاصة يصولون بها ويجعلونها من مفاخره حيث يقول ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم خرج من الدنيا وليس احد يطالبه بضربة سوط فما فوقها وكان عليه السلام معصوما من الخطأ يأتيه الملك فلا تكلفوني
ما كنتم تكلفونه فان لي شيطانا يعتريني عند غضبي فاذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم فقد عهد هذا
الرجل الى القوم فيما يأتيه عند غضبه من قول وفعل ودلهم على الحال فيه فلذلك امر من نكير المهاجرين والانصار عليه مقاله
عند غضبه مع خاصة العلم منهم بما لحقه في الحال من خلاف المخالفين عليه حتى بعثه على ذلك المقال فلم يأت بشيء قال الشيخ
ادام الله حراسته كان يختلف الي حدث من اولاد الانصار يتعلم الكلام فقال لي يوما اجتمعت البارحة مع الطبراني شيخ من
الزيدية فقال لي انتم يا معشر الامامية حنبلية وانتم تستهزؤن بالحنبلية فقلت له وكيف ذلك فقال لان الحنبلية تعتمد على المنامات
وانتم كذلك والحنبلية تدعي المعجزات لاكابرها وانتم كذلك والحنبلية ترى زيارة القبور والاعتكاف عندها وانتم كذلك
فلم يكن عندي جواب ارتضيته فما الجواب قال الشيخ ادام الله عزه فقلت له ارجع اليه وقل له قد عرضت ما القيته الي على فلان فقال

قل

قلت له إن كانت الامامية حنبلية بما وصفت ايها الشيخ فالمسلمون باجمعهم حنبلية والقرآن ناطق بصحة الحنبلية وصواب مذهب
اهلها وذلك ان الله عز وجل يقول اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين فاثبت الله جل اسمه المنام وجعل له تأويلا
عرفها اولياؤه عليهم السلم وائمته الانبياء وثبت به خلفاؤهم واتباعهم من المؤمنين واعتمدوه في علم ما يكون واجروه مجرى
الخبر مع اليقظة كالعيان له وقال سبحانه ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الآخر اني اراني احمل فوق
رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين فنبأهما عليه السلم بتأويله وذلك على تحقق منه لحكم المنام وكان
سؤالهما مع جهلهما بنبوته دليلا على ان المنامات حق عندهم والتأويل لاكثرها صحيح اذا وقع معناها وقال عز اسمه وقال
الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم
للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاضغاث بعالمين ثم فسرها يوسف عليه السلم وكان الامر كما قال وقال
سبحانه في قصة ابرهيم عليه السلم واسمعيل فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فاثبتا عليهما السلم الرؤيا واوجبا الحكم بها ولم يقل اسمعيل لابيه عليهما السلم
يا ابت لا تسفك دمي برؤيا رأيتها فان الرؤيا قد تكون من حديث النفس واخلاط البدن وغلبة الطباع بعضها على بعض كما
ذهبت اليه المعتزلة فقول الامامية في هذا الباب ما نطق به القرآن وقول هذا الشيخ هو قول الملأ من اصحاب الملك حين
قالوا اضغاث احلام ومع ذلك فانا لسنا نثبت الحكم الديني من جهة المنامات وانما نثبت من تأويلها ما جاء به الأثر عن ورثة
الانبياء عليهم السلم فاما قولنا في المعجزات فهو كقول الله تبارك وتعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فضمن هذا القول تصحيح المنام اذ كان الوحي
اليها في المنام يعلمها بما كان قبل كونه وقال سبحانه في قصة مريم عليها السلم فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في
المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت
حيا فكان نطق المسيح معجزا لمريم عليهما السلم اذ كان شاهدا ببراءة ساحتها وام موسى ومريم لم تكونا نبيتين ولا مرسلتين
لكنهما كانتا من عباد الله الصالحين فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب الله تعالى يصحح الحنبلية واما زيارة القبور فقد اجمع
المسلمون على زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله حتى انه من حج ولم يزره فقد جفاه وثلم حجه بذلك الفعل وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من سلم علي من عند قبري سمعته ومن سلم علي من بعيد بلغته عليه سلام الله ورحمته وبركاته وقال للحسن عليه السلم
من زارك بعد موتك او زار اباك او زار اخاك فله الجنة وقال له عليه السلم ايضا في حديث له اوله مشروح في غير هذا الكتاب
تزورك طائفة من امتي يريدون به بري وصلتي فاذا كان يوم القيمة زرتها في الموقف فاخذت باعضادها فانجيتها من اهواله و
شدائده ولا خلاف بين الامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من حجة الوداع لاذ بقبر قد درس فقعد عنده طويلا
ثم استعبر فقيل له يا رسول الله ما هذا القبر فقال هذا قبر امي آمنة بنت وهب سألت الله في زيارتها فاذن لي وقال عليه السلم
قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها وكنت نهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي الا فادخروها وكان منه عليه السلم في حثه على زيارة

قبر حمزة عليه السلم وكان يلم به وبالشهداء ولم يزل فاطمة عليها السلم بعد وفاته صلى الله عليه وآله تغدو الى قبره وتروح
والمسلمون يتناوبون على زيارته وملازمة قبره فان كان ما تذهب اليه الامامية من زيارة مشاهد الائمة عليهم السلم
حنبلية وسخفا من الفعل فالاسلام مبني على الحنبلية وراس الحنبلية رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا القول يتهافت
جدا يدل على قلة دين قائله وضعف رايه وبصيرته ثم قلت له يجب ان تعلم ان الذي حكيت عنه قد حرف القول وقبحه ولم يات
به على وجهه والذي تذهب اليه الشيعة في الرؤيا انها على اضرب فضرب منها يبشر الله به عباده ويحذرهم وضرب يحزن من الشيطان وكذب
يخطر ببال النائم وضرب من غلبة الطباع بعضها على بعض ولسنا نعتمد على المنامات كما حكى لكننا نانس بها اذا بشرت به
ونتخوف مما يحذر فيها ومن وصل اليه شيء من علمها عن ورثة الانبياء عليهم السلم ميز بين حق تاويلها وباطله ومن لم يصل
اليه شيء من ذلك كان على الرجا والخوف وهذا يسقط ما تعلق به فاما منامات الانبياء عليهم السلم فمن انها وحي لان
تلك مقطوع بصحتها وهذه مشكوك فيها مع ان منها اشياء قد اتفق ذووا العادات على معرفة تاويلها حتى لم يختلفوا فيه
ووجدوه حسا وهذا الشيخ لم يقصد بكلامه الامامية لكنه قصد الامة ونصر البراهمة والملحدة مع اني اعجب من هذه الحكاية
عنه وانا اعرفه يميل الى مذهب ابي هاشم ويعظمه ويختاره وابو هاشم يقول في كتابه المسئلة في الامامة ان ابا بكر راى في
المنام كان عليه ثوبا جديدا عليه رقمان فقصه على النبي صلى الله عليه وآله فقال له ان صدقت رؤياك فستبشر بولد وتلي
الخلافة سنتين فلم يرض شيخه ابو هاشم ان اثبت المنامات حتى اوجب له الخلافة وجعلها دلالة على الامامة فيجب على
قول هذا الشيخ الرئيس عند نفسه ان يكون ابو هاشم رئيس المعتزلة عنده حنبليا بل يكون ابو بكر حنبليا بل رسول الله
صلى الله عليه وآله لانه صحح المنام واوجب به الاحكام وهذا من هرج المقال ثم قال رضي الله عنه ومن حكايات الشيخ ايده
الله قال حضرت مجمعا لقوم من الرؤسا وكان فيهم شيخ من اهل الري معتزلي يعظمونه لمحل سلفه وتعلقه بالدولة
فسئلت عن شيء من الفقه فافتيت فيه على المأثور عن الائمة عليهم السلم فقال ذلك الشيخ هذه الفتيا تخالف الاجماع
فقلت له عافاك الله من تعني بالاجماع فقال الفقها المعروفين بالفتيا في الحلال والحرام من فقها الامصار فقلت له هذا
ايضا مجمل من القول فهل تدخل آل محمد عليهم السلم في جملة هؤلاء الفقها ام تخرجهم من الاجماع فقال بل اجعلهم في صدر
الفقها ولو صح عنهم ما تروونه لما خالفناه فقلت له هذا مذهب لا اعرفه لك ولا لمن اومات اليه ممن جعلته الفقها
لان القوم باجمعهم يرون الخلاف على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وهو سيد اهل البيت في كثير مما قد صح عنه
من الاحكام فكيف تستوحشون من خلاف ذريته وتوجبون على انفسكم قبول قولهم على كل حال فقال معاذ الله ما ذهب الى هذا
ولا يذهب اليه احد من الفقها وهذه شناعة منك على القوم بحضرة هؤلاء الرؤسا فقلت له لم احل الا ما اقيم عليه البرهان ولا
ذكرت الا معروفا لا يمكن احدا من اهل العلم دفعي عنه لما هو عليه من الاشتهار لكنك انت تريد ان تتجمل بضد مذهبك عند
هؤلاء الرؤسا ثم اقبلت على القوم فقلت لا خلاف عند شيوخ هذا الرجل وائمته وفقهائه وسادته ان امير المؤمنين عليه
السلم قد يجوز عليه الخطا في شيء يصيب فيه عمرو بن العاص زيادة على ما حكيت عنه من المقال فاستعظم القوم ذلك واظهروا
البراءة من معتقده وانكره هو وزاد في الانكار فقلت له اليس من مذهبك ومذهب هؤلاء الفقها ان عليا عليه السلم لم يكن معصوما كعصمة

النبي صلى الله عليه وآله قال بلى قلت فلم لا يجوز عليه الخطأ في شيء من الأحكام فسكت ثم قلت له أليس عندكم أن أمير
المؤمنين عليه السلام قد كان يجتهد رأيه في كثير من الأحكام وأن عمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة كانوا من
أهل الاجتهاد قال بلى قلت له فما الذي يمنع من إصابة هؤلاء القوم فيما يذهب على أمير المؤمنين عليه السلام من جهة الاجتهاد
مع ارتفاع العصمة عنه وكون هؤلاء القوم من أهل الاجتهاد فقال ليس يمنع من ذلك مانع قلت له فقد أقررت بما أنكرت
الآن ومع هذا أفليس من أصلك أن كل أحد بعد النبي صلى الله عليه وآله يؤخذ من قوله ويترك إلا ما انعقد عليه الإجماع
قال بلى قلت له أفليس هذا يسوغكم الخلاف على أمير المؤمنين عليه السلام في كثير من أحكامه التي لم يقع عليها الإجماع وبعد فليست
لي حاجة إلى هذا التعسف لأن فيما حكيت لي هذا الاستدلال لأنه لا أحد من الفقهاء إلا وقد خالف أمير المؤمنين عليه السلام
في بعض أحكامه ورغب عنها إلى غيرها وليس فيهم أحد وافقه في جميع ما حكم به من الحلال والحرام وإني لأعجب من إنكارك ما
ذكرت وصاحبك الشافعي يخالف أمير المؤمنين عليه السلام في الميراث والمكاتب ويذهب إلى قول زيد فيهما ويروي عنه أنه كان لا يرى
الوضوء من مس الذكر ويقول هو إن الوضوء منه واجب وإن عليا عليه السلام خالف الحكم فيه بضرب من الرأي وحكى الربيع عنه في كتابه
المشهور أنه لا بأس بصلاة الجمعة والعيدين خلف كل أمين غير مأمون ومتغلب صلى علي بالناس وعثمان محصور فجعل الدلالة
على جواز الصلاة خلف المتغلب على أمر الأمة صلاة الناس خلف علي في زمن حصر عثمان فصرح بأن عليا كان متغلبا ولا
خلاف أن المتغلب على أمر الأمة فاسق ضال وقال لا بأس بالصلاة خلف الخوارج لأنهم متأولون وإن كانوا فاسقين فمن
يكون هذا مذهبه ومقالة إمامه وفقيههم يزعم معاند أنه لو صح له عن أمير المؤمنين شيء أو عن ذريته لذهب به ولو أن الذاهب
إلى هذا يريد التلبيس والتحري نفيها لأصحاب الشافعي إلا وقد شارك الشافعي في الطعن على أمير المؤمنين عليه السلام وتزييف
كثير من قوله والرد عليه في أحكامه حتى إنهم يصرحون بأن الذي يذكره أمير المؤمنين عليه السلام في الأحكام معتبر فإن أسنده إلى النبي
صلى الله عليه وآله قبلوه منه على ظاهر العدالة كما يقبلون من أبي موسى الأشعري وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة ما يسند
إلى النبي صلى الله عليه وآله بل كما يقبلون من حمال في السوق على ظاهر العدالة ما يرويه مسندا إلى النبي صلى الله عليه وآله
فأما ما قال أمير المؤمنين عليه السلام من غير إسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كان موقوفا على سبرهم ونظرهم واجتهادهم
فإن وضح صوابه فيه قالوا به من حيث النص والنظر لا من حيث حكمه به وقوله وإن عثروا على خطيئة فيه اجتنبوه وردوه عليه و
على من اتبعه فيه فزعموا أن رأيهم هي العليا على قوله عليه السلام وهذا ما لا يذهب إليه من وجد في صدره جزء من مودته عليه السلام و
حفظ الواجب له وتعظيمه الذي فرضه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بل لا يذهب إلى هذا القول إلا من رد على رسول
الله صلى الله عليه وآله قوله علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار وقوله أنا مدينة العلم وعلي بابها وقوله علي أقضاكم
وقول أمير المؤمنين عليه السلام ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت
في قضاء بين اثنين فلما ورد عليه هذا الكلام تحير وقال هذه شناعات على الفقهاء والقوم لهم حجج على ما حكيت عنهم فقال
له بعض الحاضرين نحن نبرأ إلى الله من هذا المقال وكل ذاهب به وقال له آخر إن كان مع القوم حجج على ما حكاه الشيخ فهي حجج على إبطال
ما ادعيت ولا من ضده هذه الحكاية ونحن نعيذك بالله أن تذهب إلى هذا القول فإن كل شيء تظنه حجة عليه فهو كالحجة في إبطال

نبوة النبي صلى الله عليه وآله فسكت متحيراً مما جرى وتفرق الجمع **قال الشيخ أدام الله عزه وقال لي يوماً**
بعض المعتزلة لو كان ما تدّعونه من هذا الفقه الذي تضيفونه إلى جعفر بن محمد وأبيه وابنه عليهم السلام حقاً وأنتم صادقون
في الحكاية عنهم لوجب أن يقع لنا معشر مخالفيكم العلم الضروري بصحته لذلك حتى لا نشك فيه كما وقع لكم بصحة الحكاية عن أبي حنيفة
ومالك والشافعي وداود وغيرهم من فقهاء الأمصار برواية أصحابهم عنهم فلما لم نعلم صحة ما تدّعونه مع سماعنا الأخبار وطول
مجالستنا لكم دل على أنكم متخرّصون في ذلك وبعد فما بال كل من عددناه من فقهاء الأمصار قد استفاض عنهم القول في الفتيا استفاضة منعت
من الريب في مذاهبهم وأنتم أئمتكم أعظم قدراً من هؤلاء ولهم خطر الاسم مع ما تعتقدونه فيهم من العصمة وعلو المنزلة والفضل
على جميع البرية والبينونة من الخلق بالمعجزة وما اختصوا به من خلافة الرسول عليه وآله السلام وفرض الطاعة على الخلق ألا
إن هذا لشيء عجيب **قال الشيخ أدام الله عزه** فقلت له إن الجواب عن هذا السؤال قريب جداً غير أني أقلبه عليك
فلا يمكنك الانفصال منه إلا بإخراج من ذكرت من جملة أهل العلم ونفي المعرفة عنهم وإسقاط مقال من زعم أنهم كانوا
من أصحاب الفتيا والعلم الضروري حاصل لكل من سمع الأخبار بضد ذلك وخلافه وأنهم عليهم السلام كانوا من جلة أهل
الفتيا وذلك أننا وإن كنا كاذبين على قولك فلا بد لهؤلاء القوم عليهم السلام من مقال في الفتيا يتضمن بعض ما حكيناه
عنهم فما بالنا معشر الشيعة بل ما بالكم معشر الناصبة لا تعلمون مذاهبهم على الحقيقة بالضرورة كما تعلمون مذاهب أهل
الحجاز وأهل العراق ومن ذكرت من فقهاء الأمصار فإن زعمت أنك تعلم لهم في الفتيا مذهباً بخلاف ما نحكيه عنهم
علم اضطرار مع تديننا بكذبك في ذلك لم نجد فرقاً بيننا وبينك إذا ادعينا أننا نعلم صحة ما نحكيه عنهم بالاضطرار
وأنك وأصحابك تعلمون ذلك ولكنكم تكابرون العيان وهذا ما لا فصل فيه فقال إنما لم نعلم مذهبهم باضطرار لأنه
مبثوث في مذاهب الفقهاء إذ كانوا عليهم السلام يختارون ما اختاروا من قول الصحابة والتابعين فيفرق مجموع اختيارهم في مذاهب
الفقهاء فقلت له فإن هذا بعينه موجود في مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي ومن عددت لأن هؤلاء تخيروا من أقوال
الصحابة والتابعين فكان يجب أن لا نعلم مذاهبهم باضطرار على أنك إن قنعت بهذا الاعتلال فإنا نعتمد عليه في جوابك
فنقول إننا إنما عرينا من علم الاضطرار بمذاهبهم عليهم السلام لأن الفقهاء تقسموا مذاهبهم المنصوصة عندنا فدانوا بها
على سبيل الاختيار ولأن قولهم متفرق في مقال الفقهاء فلذلك لم يقع العلم به باضطرار فقال فهب أن الأمر كما وصفت فما
بالنا لا نعلم ما رويتم عنهم من خلاف جميع الفقهاء علم اضطرار فقلت له ليس شيء مما نومئ إليه إلا وقد قاله صحابي أو
تابعي وإن اتفق من ذكرت من فقهاء الأمصار على خلافه الآن فلما قدمناه مما ذكرته من الاعتلال لم يحصل علم الاضطرار
مع أنك تقول لا محالة بأن قولهم عليهم السلام في هذه الأبواب بخلاف ما عليه غيرهم فيها وهو ما أجمع عليه عندك فقهاء
الأمصار من الصحابة والتابعين بإحسان فما بالنا لا نعلم ذلك من مقالهم علم اضطرار وليس هو مما تحدثته مذاهب الفقهاء
ولا اختلف عندك فيه من أهل الإسلام أحد من أهله فبأي شيء تعلقت في ذلك تعلقنا به في إسقاط سؤالك والله الموفق
للصواب فلم يأت بشيء يجب حكايته والحمد لله **قال السيد رضي الله عنه وقلت للشيخ عقيب هذه الحكاية**
إن أجل هؤلاء القوم أنفسهم على أن يقولوا إن جعفر بن محمد عليهما السلام وأباه محمد بن علي وابنه موسى بن جعفر عليهم السلام يكونوا

كلمات الشيخ ره

من أهل الفتيا لكنهم كانوا من أهل الزهد والصلاح قال فيقال لهم هب أنا سامحناكم في هذه المكابرة وجوزنا لكم الذي من قولكم وقولكم لكل مسلم وذمي وجاحد ولعلي بن أبي طالب عليه السلام وولده أن أمير المؤمنين عليه السلام كان من أهل الفتيا فلا بد من أن يقولوا بلى فيقال لهم فما بالنا لا نعلم جميع مذاهبه في الفتيا كما نعلم جميع مذاهب من عددتموه من فقهاء الأمصار بل من الصحابة كزيد وابن مسعود وعمر بن الخطاب فإن قالوا إنكم تعلمون ذلك باضطرار قلنا لهم وذلك هو ما تحكمونه أنتم عنه وما نحكيه نحن مما نقلوا فيه حكايتنا عن ذريته عليهم السلام فإن قالوا هو ما نحكيه ونحكيه قلنا لهم ونحن على أصلكم في إنكار ذلك مكابرون وإن قالوا نعم قلنا لهم بل العلم حاصل لكم بما نحكيه عنه خاصة وأنتم في ذلك تكابرون وهذا ما لا فصل فيه وهو أيضا يسقط العلة في عدم العلم الضروري بمذاهب الذرية لما ذكره من تقسيم الفقهاء لها إلا أن أمير المؤمنين عليه السلام قد سبق الفقهاء الذين أشار إليهم وكان علي مذهب علي عليه السلام منفردا فإن اعتلوا بأنه كان منقسما في قول الصحابة فهم أنفسهم ينكرون ذلك لروايتهم عنه الخلاف مع أنه يجب أن لا يعرف مذهب عمر وابن مسعود لأنهما كانا منقسمين في مذاهب الصحابة وهذا فاسد من القول بيّن

قال الشيخ أدام الله عزه وهذا كلام صحيح ويؤيده علمنا بمذهب المختارين من المعتزلة والزيدية والخوارج مع تبيانها في أقوال الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار وقال الشيخ أدام الله حراسته وقد ذكرت الجواب عما تقدم من السؤال في هذا الباب في كتابي المعروف بتقرير الأحكام ووجوه هناك تغني عن تكراره ههنا إذ هو موضعه مستقصى على البيان

ثم قال الشيخ أدام الله تأييده سألني أبو الحسن علي بن نصر الشاهد بعكبرا في مسجده وأنا متوجه إلى سر من رأى فقال لي قد ثبت عندنا أن أمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم الصحابة كلها وأعرفها بمعالم الدين فكانوا يستفتونه ويسألونه منه لفقرهم إليه وكان غنيا عنهم لا يرجع إلى أحد منهم في علم ولا يستفيد عليه السلام منهم فقلت نعم هذا قولنا وهو الواضح الذي لا خفاء به ولا يمكن خاملا دفعه ولا يقدم أحد على إنكاره إلا أن يرتكب البهت والمكابرة فقال أبو الحسن فإن بعض أهل الخلاف قد احتج علي في دفع هذا بأن قال وردت الرواية عن علي عليه السلام أنه قال ما حدثني أحد بحديث إلا استحلفته عليه ولقد حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر فلو كان يعلم عليه السلام جميع الدين ولا يفتقر إلى غيره لما احتاج إلى استحلاف من يحدثه ولا أسقطها في يمينه ليصح عنده علم ما أخبر به وقد رووا أيضا أنه صلوات الله عليه حكم في شيء فقال له شاب من القوم أخطأت يا أمير المؤمنين فقال عليه الصلاة والسلام صدقت أنت وأخطأت فماذا يكون الجواب عن هذا الكلام وكيف الطريق إلى حله فقلت أول ما في هذا الكلام أن الأخبار لا تتقابل ويحكم ببعضها على بعض حتى تتساوى في الصفة فيكون الظاهر المستفيض مقابلا لمثله في الاستفاضة والمتواتر مقابلا لمثله في التواتر والشاذ مقابلا لمثله في الشذوذ وما ذكرناه عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه مستفيض قد تواتر به الخبر على التحقيق وما ذكره هذا الرجل عنه عليه السلام من الحديثين فأحدهما شاذ وارد من طريق الآحاد غير مرضي الإسناد والآخر ظاهر البطلان لانقطاع إسناده وعدم وجوده في نقل معروف من الثقات وليس يجوز المقابلة في مثل هذه الأخبار بل الواجب إسقاط الظاهر منها الشاذ وإبطال المتواتر ما ضاده من الآحاد والثاني أن ما ذكره الخصم من الحديث الأول عن أمير المؤمنين عليه السلام غير حجة بل لا يلائم ما ذكرناه من فضل مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في العلم على سائر الأنام منها أنه صلوات الله عليه لما كان يستحلف على الأخبار لم يجر مجرى الأصناف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليعلم ما لم

يسمعه منه وانما القى اليه عنه تحصل عنده بالبلاغ ومنها انه عليه السلم كان يستحلف مع العلم بصدق المخبر لتأكد خبره عند
غيره من التابعين فلا يشك فيه ولا يرتاب منها انه عليه السلم استحلف فيما عرفه يقينا ليكون ذلك حجة له اذا حكم على اهل العناد
ولا يقول منهم قائل عند حكمه بذلك قد حكم بالشاذ ومنها ان يكون استحلافه صلوات الله عليه للمخبر بما لا يتضمن حكما في الدين
ويتضمن ادبا وموعظة ولفظة حكمة ومدحة لانسان او مذمة فلا يجب ان علم ذلك من غيره ان يكون ذلك يوهن في علم الدين بما
ناقضنا العلم عن ربيته على ان لفظ الحديث ما حدثني احد بحديث الا استحلفته فهذا يوجب بالضرورة انه كان يستحلف على ما
يعلم لانه محال ان يكون كل من حدثه حدثه بما لا يعلم فاذا ثبت انه قد استحلف على علم لاحد ما ذكرناه او لغيره من العلل بطل
ما اعتمده هذا الخصم واما الحديث الثاني فظهور بطلانه اوضح من ان يخفى وذلك انه قال عنه ان شابا قال له ليس الحكم فيه
ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلم على ما زعم الخصم اصبت انت واخطأت هذا واضح السقوط على ما بيناه لانه لا يخلو مولانا
امير المؤمنين عليه السلم ان يكون حكم بالخطأ مع علمه بانه خطأ او يكون حكم بالخطأ وهو يظن انه صواب فان كان حكم بالخطأ على انه خطأ
فانه يخرج من الله وضل باقدامه على تغيير حكم الله وهو صلوات الله عليه يجل من هذه الرتبة ولا يعتقد مثل هذا فيه الخوارج فضلا
عمن دونهم في عداوته من الناصبة وان كان حكم بالخطأ وهو يظن انه صواب فكيف فاتت الفطنة عن ذلك فانتقل عنه بقول رجل واحد
لا يعضده برهان فهذا ما لا يتوهم على احد من اهل الايمان لا ذاك على انه لو كان لهذا الحديث اصل او كان معروفا عند احد من اهل
الاثار لكان الرجل مشهورا معروفا بالعين والنسب مشهور القبيلة والمكان ولكان ايضا الحكم الذي جرى فيه هذا الامر مشهورا
عند الفقهاء ومدونا عند اصحاب الاخبار وفي عدم معرفة الرجل وتعين الحكم وعدمه من الاصول دليل على بطلانه كما بيناه
على ان الامة قد انقلت عنه صلوات الله عليه انه قال خبرني رسول الله صلى الله عليه واله يده على صدري وقال اللهم اهد قلبه
وثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين وهذا مضاد لوقوع الخطأ منه في الاحكام ومانع لدخول الشك عليه في شيء منها والارتياب
الارتياب واجمعوا ان النبي صلى الله عليه واله قال علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار وليس يجوز ان يكون من هذه صفته
يخطئ في الدين او يشك في الاحكام واجمعوا ان النبي صلى الله عليه واله قال علي اقضاكم واقضى الناس ليس يجوز ان يخطئ في الاحكام ولا يكون غير عالم
منه بشيء من الحكم فدل ذلك على بطلان ما اعترض به الخصم كشف عن وهنه على البيان وبالله التوفيق واياه نسأل ان يهدي الى سبيل
الرشاد وقال رضي الله عنه **وحضر الشيخ ابو عبد الله ادام الله عزه** بمسجد الكوفة فاجتمع اليه من اهلها و
غيرهم اكثر من خمسمائة انسان فابتدأ له رجل من الزيدية اراد الفتنة والشناعة فقال باي شيء استجزت انكار امامة زيد بن علي
فقال له الشيخ انك قد ظننت علي ظنا باطلا وقولي في زيد لا يخالفني عليه احد من الزيدية فلا يجب ان يتصور مذهبي في ذلك بالخلاف فقال
له الشيخ انا اثبت من امامة زيد رحمه الله عليه ما اثبتته الزيدية وانفي عنه من ذلك ما تنفيه فاقول ان زيدا رحمة الله عليه كان اماما
في العلم والزهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانفي عنه الامامة الموجبة لصاحبها العصمة والنص والمعجز فهذا ما لا يخالفني عليه
احد من الزيدية حسبما قدمت فلم يتمالك جميع من حضر من الزيدية ان شكروه ودعوا له وبطلت حيلة الرجل فيما اراد من التشنيع
والفتنة **وقال رضي الله عنه ومن الحكايات** قلت للشيخ ابي عبد الله ادام الله عزه ان المعتزلة والحشوية يزعمون
ان الذي نستعمله من المناظرة شيء يخالف اصول الامامية ويخرج عن اجماعهم لان القوم لا يرون المناظرة دينا وينهون عنها ويروون عن

التابعين